



كتابُ البياضِ والسَّوادِ للأبي طوسٍ بنِ طوسٍ السَّيرجانيِّ



كتابُ البياضِ والسَّوادِ

من خصائصِ هُكْمِ العبادِ في نَفْتِ المُريدِ والمُرَادِ

للأبي طوسٍ بنِ طوسٍ السَّيرجانيِّ

تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ
بِإِذْنِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِنزْلِ صَعْبِ



والدراسات الإسلامية في الجامعة

دب العربي الحديث في الجامعة اللبنانية

أساسةً وتحقيقاً لكتاب البياض والسواد من
د في نعت المرید والمُرَاد لأبي الحسن علي
السيرجاني (ت نحو ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م).
ي للمتصوّف وضعه السيرجاني، أحد
زين، جامعاً فيه الإرث الصوفي لمن سبقه
وقد ضمّن الكتاب مجموعة من أخبارهم
ها أن ترشد المریدين الطامحين إلى الهداية.
ستهان به من الأخبار والأقوال التي لا
لمصادر الأخرى ما يمنحه قيمة عالية في
ف بدءاً من نشأته ووصولاً إلى دراسة



طوبسون للتصويب والبيانات



رق جوهر - الدراسة - القاهرة هاتف: +٢٠٢ ٢٥٩٦٨٣٩٩ - +٢٠٢ ٢٥٩٦٨٢١١
ب الأترك - خلف الجامع الأزهر هاتف: +٢٠٢ ٢٥١١١٦٦١

e-mail: sales@alqu

كتاب البياض والسواد

من خصائص حكم العباد في نعت المريخ والمراد

كتاب البياض والسواد

من خصائص حكم العباد في نهج المريد والمراد

لأبي الحسن السيرجاني (ت نحو ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)

تحقيق ودراسة

بلال الأرفه لي وندی صعب

ترجمت

لينا الجمال

فهرست المحتويات

VII	كلمة شكر
IX	توطئة
XII	قائمة المصوّرات
XIII	المقدّمة
	١ - أبو الحسن عليّ بن الحسن الكرمانيّ السيرجانيّ: حياته ومآثره
XIII	
XIX	٢ - كتاب البياض والسواد
XIX	١.٢ - صوت المؤلّف
XXVII	٢.٢ - إشكاليّة العنوان
XXVIII	٣.٢ - دلالة اللون في كتاب البياض والسواد
XXXIV	٤.٢ - دور الحكمة في الإرشاد والتغيير
XLI	٥.٢ - بنية كتاب البياض والسواد
XLVIII	٦.٢ - تاريخ المتصوّفة
LI	٧.٢ - خاتمة كتاب البياض والسواد
LIII	٨.٢ - مصادر كتاب البياض والسواد
LXI	٣ - مخطوطات كتاب البياض والسواد
LXIII	١.٣ - مخطوطة لاندبرغ ٦٤
LXXI	٢.٣ - مخطوطة آية الله مرعشي نجفي ١١٧
	٣.٣ - مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني ١٢٦٣٢
LXXV	(شريقيّات)
LXXVI	٤ - ملاحظات حول مسار التحقيق

كلمة شكر

لقد استمرّ العمل على تحقيق كتاب البياض والسواد لفترةٍ طويلة، ولم يكن ليبصر النور لولا جهود متضافرة لعددٍ من الأفراد والجهات. بدايةً نتوجّه بالشكر العميق إلى عمر علي دي أونزاغا (Omar Ali de Unzaga) الذي أرشدنا إلى مخطوط المكتبة البريطانية ١٢٦٣٢ (شرفيات). والشكر كذلك إلى كلِّ من مكتبة آية الله مرعشي نجفي ومكتبة المتحف البريطاني ومكتبة باينكي في جامعة يال التي أمّدتنا بنسخ من المخطوطات ومنحتنا الإذن بإعادة نشرها. ولا ننسى ثلّة من الأصدقاء في جامعة يال والجامعة الأميركية في بيروت والجامعة اللبنانية الأميركية الذين شاركونا أفكارهم ودعمهم. كما ندين بالشكر إلى العاملين في المكتبات الذين أمّنوا لنا المصادر في مهلةٍ جدّ قصيرة. نعبر كذلك عن احترامنا وامتناننا لسامي مكارم الذي زيّن كتابنا بإحدى لوحاته، وشاطرنا على مرّ السنين آراءه القيّمة عن التصوّف. والفضل في نشر هذا الكتاب بنشرته الإنجليزيّة ضمن سلسلة دراسات إسلاميّة في التاريخ والحضارة الصادرة عن دار نشر بريل العريقة يعود إلى وداد القاضي وسبستيان غونتر (Sebastian Günther)، فلهما التقدير كلّهُ. ونجدّد الشكر لدار نشر بريل التي منحتنا الإذن بإعادة نشر الكتاب بعد ترجمة مقدّمته إلى العربيّة. ختامًا، نهدي هذا العمل إلى من لهم في القلب الحظّ

الأكبر: والدینا وأشقائنا والبراعم الصغار، عسى أن يبرّر هذا العمل شيئاً من غيابنا المتواصل عنهم.

بلال الأرفه لي وندی صعب

بيروت في ٢٠١٩

توطئة

يتضمّن هذا العمل دراسةً وتحقيقًا لكتاب البياض والسواد من خصائص حِكَم العباد في نعت المرید والمُرَاد لأبي الحسن عليّ بن الحسن الكرمانيّ السيرجانيّ (ت نحو ٤٧٠هـ/١٠٧٧م).

والكتاب عبارة عن دليلٍ أساسيٍّ للمتصوّف، وضعه أحد مشايخ التصوّف البارزين، وجمع فيه الإرث الصوفيّ لمن سبقه من المتصوّفين الكبار. ويضمّ الكتاب مجموعةً من أخبارهم وأقوالهم التي من شأنها أن ترشد المریدين الطامحين إلى الهداية. ويشكّل كلّ بابٍ من أبوابه الثلاثة والسبعين بحثًا مستقلًّا يتناول مفهومًا من مفاهيم التصوّف أو قاعدةً في السلوك، يشرحها السيرجانيّ من خلال حشد آراء كبار المتصوّفة وآيات القرآن والأحاديث النبويّة والحكم المأثورة وعددٍ من الأبيات الشعريّة. وكتاب البياض والسواد من المجاميع التي عبّر فيها المؤلّف عن مذهبه وآرائه بلسان غيره، فجمع لذلك أقوال المتصوّفين بين القرنين الثامن والعاشر للميلاد. وتظهر براعة السيرجانيّ من خلال بناء هذا الكتاب على نحوٍ متّسقٍ ومتكامل، وفي تركه لنفسه فسحةً في بعض المواضيع للتعبير عن آرائه الخاصّة. وإنّ «صوت المؤلّف» هذا «ليُسمع» بشكلٍ واضحٍ في اختياره لعنوان الكتاب، وفي مقدّمته له، وفي تخلّصه من بابٍ إلى آخر بعبارةٍ تربط السابق باللاحق. لقد أوجد هذا «الصوت» وحدةً داخليةً بين عناصر الكتاب المختلفة، وشكّل هيكلًا تامًّا واضح المعالم، رسّخته الأقوال والآراء التي ساقها.

ويضمّ الكتاب مجموعةً لا يُستهان بها من الأخبار والأقوال التي لا وجود لها في أيّ من المصادر الأخرى، ما يمنحه قيمةً عاليةً في دراسة تاريخ التصوّف بدءًا من نشأته، ووصولًا إلى دراسةٍ معمّقةٍ لتعاليمه. ويصف الكتاب بدقّة قواعد هذا المذهب، ما يجعله دليلًا للمريدين الباحثين عن معرفةٍ حقيقيّةٍ بالله. يعرّف السيرجانيّ فيه الإيمان والتوبة من وجهة نظرٍ صوفيّة، ويعرّج على ذكر الزهد والتقشّف ونكران الذات في سبيل الاستغراق في الذكر. ويسلّط الضوء على العلاقة بين الشيخ والمريد من خلال استعراض خصائص العالم «وارث النبوة»، وما تقوم عليه التربية من مبادئ السلوك والخصال، يُضاف إلى ذلك الحديث عن الفقر والجوع والصحة والفتوة، ورفق المشايخ المتصوّفين بمريديهم. ويطرح الكتاب مفاهيم شتى لعقيدة المتصوّفة منها: الجمع والتفرقة، والفناء والبقاء، وعلم الباطن، والفراصة، وعالم الغيب، وأحوال النفس، ومقامات الطريق. هذا إلى جانب عناوين أخرى مثيرة للجدل كالمشاهدة والوجد والكرامات. ويتجلّى ميل السيرجانيّ الأدبيّ وتذوّقه للشعر في تخصيصه بابًا لأشعار المتصوّفين.

ويقع كتاب البياض والسواد ضمن نمطٍ من التأليف شاع في منتصف القرن الرابع للهجرة/العاشر للميلاد واستمرّ حتى نهاية القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد، وشمل تراجم للمتصوّفين وكتبًا متخصصة تتناول جانبًا من جوانب التصوّف. وقد قدّمت هذه الأعمال نموذجًا واضحًا ومحكمًا للتعلّم والورع والتصوّف. وقد شهدت مدينة خراسان على ولادة معظمها، من بينها كتاب اللمع في التصوّف لأبي نصر السراج (ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م)، وطبقات الصوفيّة وغيره من أعمال أبي عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ/١٠٢١م)،

وتهذيب الأسرار للخركوشي (ت نحو ٤٠٧هـ/١٠١٦م)، والرسالة
القشيرية لأبي القاسم القشيري (ت ٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، وسلوة
العارفين وأنس المشتاقين لأبي خلف الطبري (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م).
وكل هؤلاء المصنّفين الذين سبق ذكرهم أقاموا في نيسابور، باستثناء
السراج الذي عاش في طوس. ويُضاف إلى قائمة المؤلفات كتاب
التعرّف لمذهب أهل التصوّف لأبي بكر الكلاباذي (ت ٣٨٠هـ/
٩٩٠م أو ٣٨٥هـ/٩٩٥م) وهو المقيم في بخارى، وقوت القلوب
لأبي طالب المكي (ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م) الذي تنقل بين البصرة
وبغداد، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نُعيم الإصبهاني (ت
٤٣٠هـ/١٠٣٨م) الذي أقام في إصبهان وزار نيسابور والعراق
والحجاز، وكشف المحجوب للهجويري (ت نحو ٤٦٧هـ/١٠٧٥م)
الذي ولد في غزنة وتوفي في لاهور، وطبقات الصوفية لعبد الله
الأنصاري (ت ٤٨١هـ/١٠٨٩م) الذي عاش في هراة. أمّا
السيرجاني - صاحب كتاب البياض والسواد - فعاش في مدينة
سيرجان ضمن إقليم كرمان، ما يؤكّد لنا من جديد انتشار الصوفية
خارج حدود خراسان في القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر
للميلاد.

قائمة المصوّرات

- ١ . مخطوط لاندبرغ ٦٤ ، مكتبة باينكي للكتب النادرة والمخطوطات في جامعة يال ، ١١
- ٢ . مخطوط لاندبرغ ٦٤ ، مكتبة باينكي للكتب النادرة والمخطوطات في جامعة يال ، ١ب-٢أ
- ٣ . مخطوط لاندبرغ ٦٤ ، مكتبة باينكي للكتب النادرة والمخطوطات في جامعة يال ، ١٨٧ب-١٨٨أ
- ٤ . مخطوط لاندبرغ ٦٤ ، مكتبة باينكي للكتب النادرة والمخطوطات في جامعة يال ، ١٨٨ب-١٨٩أ
- ٥ . مخطوط مكتبة آية الله مرعشي نجفي ١١٧ ، ١ب-٢أ
- ٦ . مخطوط مكتبة آية الله مرعشي نجفي ١١٧ ، ٢ب-٣أ
- ٧ . مخطوط مكتبة آية الله مرعشي نجفي ١١٧ ، ١٤٣ب-١٤٤أ
- ٨ . مخطوط مكتبة المتحف البريطاني ١٢٦٣٢ (شرقيات) ، ٥أ
- ٩ . مخطوط مكتبة المتحف البريطاني ١٢٦٣٢ (شرقيات) ، ٢٤٣ب

المقدّمة

١ - أبو الحسن عليّ بن الحسن الكرمانيّ السيرجانيّ: حياته ومآثره

تشير شارتا (colophons) اثنين^١ من مخطوطات كتاب البياض والسواد إلى أنّ صاحبه هو أبو الحسن عليّ بن الحسن^٢ السيرجانيّ^٣.

^١ مخطوط لاندبرغ ٦٤، وهو موجودٌ في مكتبة باينكي للكتب النادرة والمخطوطات في جامعة يال، ومخطوط مكتبة آية الله مرعشي نجفي في قم، إيران ويحمل الرقم ١١٧. ويرد لاحقاً المزيد من التفاصيل عن مخطوطات الكتاب.

^٢ هو عليّ بن الحسن في: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (اسطنبول: معارف، ١٩٤١-١٩٤٣)، ٢: ٩٨؛ أنصاري هروي، طبقات الصوفيّة، تحقيق محمّد سرور مولائي (طهران: انتشارات طوس، ١٣٦٢ [١٩٨٣])، ٥٤٧؛ أبو روح لطف الله بن أبي سعد الميهني، حالات وسخنان أبو سعيد أبو الخير، تحقيق محمّد رضا الشفيعي الكدكني (طهران: سُخَن، ١٣٧٦)، ٨٨-٨٩؛ أبو طاهر أحمد بن محمّد السلفيّ، معجم السفر، تحقيق عبد الله عمر البارودي (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣)، ١٥٩؛ محمّد بن المنور الميهني، أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد، تحقيق ذبيح الله حتّا (طهران: مؤسسة مطبوعاتي، ١٣٣٢ [١٩٥٣])، ٣٥٣. وهو عليّ بن الحسين في: الهجويري، كشف المحجوب، تحقيق محمود عابدي (طهران: انتشارات سروش، ٢٠٠٩)، ٢٦٢؛ إسماعيل باشا البغداديّ، هديّة العارفين (اسطنبول: معارف، ١٩٥١)، ٦٩٢.

^٣ إنّ السيرجانيّ صاحب كتاب البياض والسواد يتشارك الاسم نفسه والنسبة نفسها مع عددٍ من المتصوّفين في زمانه. أحدهم هو أبو الحسن عليّ بن الحسن بن سلمويه النيسابوريّ الصوفيّ الناجر (ت ٤٧٨/١٠٨٥)، وهو تلميذ لأبي القاسم الفشيريّ، انظر: السمعيّ، الأنساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي (بيروت: دار الجنان، ١٩٨٨)، ٣: ٢٨١؛ الذهبيّ، تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧/١٤٠٧-١٩٨٧/١٤٢١)، (في الأعوام=

ولا نعرف الكثير عن حياة السيرجاني (أو السيرجاني) وأعماله.^٤ وباستثناء بعض المصادر، لا نكاد نعر على إشارة واضحة إلى ما حصله من علوم، أو على ذكرٍ لمشايقه الذين أخذ عنهم العلوم الإسلامية كالقرآن والحديث واللغة والأدب. والأهم من ذلك كله، لا نعر على تفاصيل حول سيره في درب التصوّف. هو من أبناء مدينة سيرجان (أو سيرجان)^٥ في إقليم كرمان^٦ وقد عدّه معاصروه واحدًا

= (٤٧١-٤٨٠): ٢٤٠. انظر أيضًا: الحافظ أبو الحسن الفارسي، المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق محمد كاظم المحمودي (طهران: ميراثي مكتوب، ٢٠٠٥)، # ٢١٣٥. رجل آخر يحمل اسمًا مشابهًا هو أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الفضل بن غالب الكرمانّي الشيرجاني الصوفي (ت ٤٩٥/ ١١٠١) وهو محدثٌ سافر إلى فارس ثم سوريا وتوفي في بغداد، انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، (ويسبادن: فرنتر شتاينر، ١٩٦٢-٢٠١٠)، ١٢: ٢١٥ ومصادر أخرى ذكرها الصفدي.

^٤ تعرض مقالة مقتضبةً بالفارسية عن كتاب البياض والسواد ما ذكرته المصادر المتقدمة عن السيرجاني وكتابه، انظر: محسن بورمختار، «بياض وسواد»، نامه بهارستان ١١- ١٢ (١٣٨٦)، ٢٢٣-٢٣٢.

^٥ سيرجان بالعودة إلى معجم البلدان لياقوت الحموي هي إحدى أكبر مدن كرمان، وأشهرها في العلوم، وأكثرها جمالًا؛ انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، ١٩٥٥-١٩٥٧)، ٣: ٢٩٥. وتقع سيرجان على بعد خمسة أميال شرق مدينة سعيداباد الحديثة، وكانت عاصمة كرمان خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ثم العاصمة الإدارية في عهد البويهيين (القرن ٤ للهجرة/ ١٠ للميلاد). بعدها نقل الحاكم البويهي ابن إلياس عاصمة كرمان إلى بردسير، لكن سيرجان استمرت في الازدهار نظرًا لمركزها الهام على طريق شيراز-كرمان وعلى الطريق الشمالي-الجنوبي إلى هرمز وساحل الخليج؛ انظر:

C. E. Bosworth, «al-Sīradjān» in *EP*², 9: 667, and C.E. Bosworth, «Kirmān» in *EP*², 5: 150.

^٦ تضم مقاطعة كرمان عددًا من المدن المأهولة، وتقع بين مكران شرقًا وفارس غربًا، وبين خراسان شمالًا والخليج الفارسي جنوبًا. وتنتشر على تضاريسها المختلفة مساحات خصبة ومزروعة. يقول ياقوت الحموي: «أهلها أخیار، أهل سنّة وجماعة وخيرٍ وصلاح»؛ انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤: ٤٥٤. وقعت كرمان تحت حكم السلاجقة في منتصف القرن الخامس للهجرة/الحدادي عشر للميلاد =

من أبرز المتصوّفين فيها، وكذلك فعل من ترجم له من المتأخّرين. فقد لقّبه الهجويريّ (ت نحو ٤٦٧هـ/١٠٧٥م) - وهو أحدُ معاصريه - «بسيّاح عصره» في كتابه *كشف المحجوب*^٧، وصنّفه محمّد بن المنوّر (ت ٥٩٨هـ/١٢٠٢م) - صاحبُ *أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد* - واحدًا من أبرز ثلاثة متصوّفين في زمانه.^٨ ولا نعثر في المصادر القديمة على تاريخٍ محدّدٍ لوفاة السيرجانيّ، لكننا نكاد نجزم أنه توفّي في النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد. وينصّ هديّة العارفين على أنه توفّي نحوًا من ٤٧٠هـ/١٠٧٧م.^٩ أمّا الهجويريّ صاحب *كشف المحجوب* فيذكر أنّ السيرجانيّ توفّي قبل انتهائه من وضع الكتاب،^{١٠} الذي استمرّ العمل عليه من العام ٤٦٥هـ/١٠٧٢م وحتى العام ٤٦٩هـ/١٠٧٧م على حدّ تقدير نيكلسون (Nicholson).^{١١}

=ويُروى أنه «في عهد أرسلان شاه بن كرمان شاه، قدم العلماء إلى كرمان من كلّ حدب وصوب. وابنه محمّد كان يُعقد على الفقهاء... وعمل بعض الأمراء السلاجقة والحكام على تأسيس فرقي دينيّة ورعايتها». انظر:

(والمقالة كاملة ضمن ١٤٧-١٦٦) C. E. Bosworth, «Kirmān», in *EI*², 5: 158-159

^٧ يحمل اللقب نفسه رجلان، أحدهما عليّ الخبّاز من مرو وثانيهما أبو سعيد بن أبي الخير (ت ٤٤٠/١٠٤٩) وهو جدّ ابن المنوّر الذي أهدى إليه الجلابي الهجويريّ *أسرار التوحيد*.

Al-Jullābī al-Hujwīrī, *The Kashf al-Mahjūb; the Oldest Persian Treatise on Sufism*, tr. R. A. Nicholson (London: Luzac and Company, 1976), 173.

للنصّ بالفارسيّة، انظر: *كشف المحجوب*، ٢٦٢.

^٨ محمّد بن المنوّر، *أسرار التوحيد*، ٣٥٣.

^٩ البغداديّ، *هديّة العارفين*، ١: ٦٩٢. واسمه في هذا المصدر عليّ بن الحسين (لا الحسن) الكرمانيّ الصوفيّ، وتتطابق المعلومات المذكورة عنه مع عليّ بن الحسن الوارد في *كشف الظنون*، إلّا أنّ تاريخ الوفاة جاء تقريبًا.

^{١٠} الهجويريّ، *كشف المحجوب*، ٢٦٢.

^{١١} انظر مقدّمة نيكلسون لكتاب *كشف المحجوب* للهجويريّ، ص xi. وانظر أيضًا: =

كان السيرجانيّ مريدًا لأبي إسماعيل أحمد بن محمّد بن حمزة الصوفيّ، الملقّب بشيخ عمّو (ت ٤٤١هـ/١٠٤٩م)،^{١٢} والذي كان مقصد الكثيرين من مريدي التصوّف، يأخذون عنه قصص من سبق من المتصوّفين. وقد أمضى شيخ عمّو حياته في خدمة المتصوّفين حتّى عُرف بخادم خراسان.^{١٣} وقد ظلّ السيرجانيّ مريدًا لهذا الشيخ حتّى وافته المنيّة، ثمّ انصرف بعد ذلك إلى الوعظ بدوره، وتربية مريدين له. كما عمل على خدمة جماعة المتصوّفين أسوةً بشيخه، ورباطه كان في سيرجان عند مقام شاه بن شجاع الكرمانّي (ت ٢٧٠هـ/٨٨٣-٨٨٤م) أو قريبًا منه.

والأغلب أنّ السيرجانيّ قد عاش برحاء، ما خوّله أن ينقطع لخدمة المتصوّفين وقضاء حوائجهم. وكان يعمل في العطارة، ويوظّف ما تعود به عليه في سبيل إصلاح مجتمعه. ويظهر أنّه تولّى إلى ذلك إدارة الأوقاف في المدينة، بما فيها رباطه.^{١٤} من جهةٍ أخرى، أثار ثراء السيرجانيّ حفيظة نظرائه من أهل التصوّف في كرمان، فانبروا للتشكيك في طريقته.^{١٥}

G. Böwering, «Hojvīrī, Abu'l-Ḥasan 'Alī» in *Iran* (online) and Hidayet= Hosain, «Hudjwīrī» in *EP*², 3: 546a-546b.

^{١٢} شيخ عمّو كان شيخًا كثير الأسفار، وهو أحد مريدي أبي العباس أحمد بن محمّد النهاونديّ (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠-٩٨١م)، وتلميذ جعفر الخلديّ (ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م) وصاحب أبي بكر الشبليّ (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م). وقد لُقّب بـ «عمّو» لأنّ النهاونديّ عينه شيخًا على بعض مريديه ونعته بـ «عمّو». انظر:

Fritz Meier, *Abū Sa'īd-i Abū I-Ḥayr: Wirklichkeit und Legende* (Tehran: Bibliothèque Pahlavi, 1976), 444.

^{١٣} جامي، *نفحات الأنس من حضرات القدس*، تحقيق محمود عابدي (طهران: اطلاعات، ١٣٧٣)، ٣٤٩.

^{١٤} انظر: عبد الله أنصاري، *طبقات الصوفيّة*، ٥٤٧.

^{١٥} يذكر أنصاري أنّ خلافًا نشأ بين السيرجانيّ وخليل خازن لأنّ الأخير أنكر على=

ولا نعرف الكثير عن تلاميذ السيرجانيّ، وإلى أيّ مدى كان أسلوب تعليمه تربويًّا عمليًّا أكثر منه نظريًّا. يقول أبو عدنان عبد العزيز بن صالح بن المظفر الأشتريّ بنهاوند:

«رحلت إلى عليّ بن الحسن السيرجانيّ بكرمان ونزلت في رباطه^{١٦} وكنت أقلّ من الكلام تأدّبًا فتكلّمت يومًا فضحك وقال كنت أظنّه أحرص ثمّ كتبت كتاب السواد والبياض من تأليفه في اثني عشر يومًا وسمّعته عليه.»^{١٧}

يدلّ كلام الأشتريّ أنّ السيرجانيّ كان معلّمًا له أكثر منه مربيًّا، وأنّ لقاءه به كان محطةً من محطات تحصيله العلميّ. ولا ينفي ذلك أن يكون للسيرجانيّ مريدون مقربون منه، عني بتربيتهم بشكل صارم ودقيق، ونرجّح أنّه قام بهذا الدور لأنّه نفسه خضع لهذا النوع من التربية على يد شيخ عمّو. علاوةً على ذلك، تشير وصيّته في نهاية الكتاب إلى عددٍ من الأمور التطبيقية، منها على سبيل المثال وصيّته للمبتدئين بحفظ الأوراد في الحضر والسفر، وطوال الليل دائمًا على الدوام. يشير أحمد قرامصطفى (Ahmet Karamustafa) إلى أنّ هذه العلاقة بين الشيخ والمريد التي تبلورت في القرنين الرابع والخامس للهجرة/العاشر والحادي عشر للميلاد، تعكس العلاقة بين السيّد والمولى التي هيمنت على النسيج الاجتماعيّ في العالم

=السيرجانيّ أنّه يمضي أوّل نهاره (من الفجر حتّى الصباح) في تناول الطّعام والشراب والدواء، فيما يمضي خازن الوقت نفسه في البحث عمّا يسدّ به جوعه. انظر: عبد الله أنصاري، طبقات الصوفيّة، ٥٤٧، وانظر أيضًا ٥٣٩.

^{١٦} للمزيد عن مصطلح الرباط، انظر:

Nasser Rabbāt, «Ribāt in *EF*», 8: 493b-506b; G. Böwering and M. Melvin-Koushki, «Khānaqāh» in *Elran* (online).

^{١٧} السلفي، معجم السفر، ١٥٩.

الإسلاميِّ تلك الفترة. هذا إلى جانب تأثير لا يخفى لتزايد عدد المدارس في القرن الخامس للهجرة.^{١٨} كما أكد أن تطوّر العلاقة بين الشيخ ومريده في خراسان وبلاد ما وراء النهر مرتبطٌ حتمًا باختلاط المتصوّفة بالحركات المحليّة للملامتيّين^{١٩} والحكماء،^{٢٠} الذين عرفوا طريقةً منضبطةً في تعليم الطّلاب وتأديبهم.^{٢١} وتلمّس بعض تعاليم الملامتيّة في وصيّة السيرجانيّ المرفقة بكتاب البياض والسواد، من ذلك الحضّ على ممارسة عملٍ لاكتساب لقمة العيش، والدعوة إلى إخفاء أحوال القربى والتقوى عن الناس. إن هذا المزيج بين الصوفيّة والملامتيّة يتجلّى في ما كتبه السيرجانيّ، زد على ذلك مبدأ الحكمة

^{١٨} Ahmet T. Karamustafa, *Sufism: The Formative Period* (Cairo: The American University of Cairo Press, 2007), 120.

^{١٩} الملامتيّة - أو طريق الملامة - مذهبٌ روحيّ في الصلاح والتقوى، تطوّر في نيسابور أواخر القرن الثالث للهجرة/التاسع للميلاد. من أبرز مبادئها رفض المظاهر الخارجيّة للتقوى دفعًا للرّياء، ومراقبة النفس على الدوام. لمعرفة المزيد عن تاريخها وتعاليمها، انظر:

Karamustafa, *Sufism: The Formative Period*, 48-51; Frederick de Jong, Hamid Algar, Colin Imber, «Malāmātiyya» in *ET*, 6: 223b-228b; Sarah Sviri, «Ḥakīm Tirmidhī and the Malāmāti Movement in Early Sufism», in *Classical Persian Sufism from its Origins to Rumi*, ed. Leonard Lewisohn (London: Khaniqahi Nimatullahi Publications, 1993), 587-592; Naṣrallāh Pūrjavādī, «Manbaʿi Kuhan dar bāb-i-malāmātiyān-i Nishābūr», in *Maʿārif* 15, n° 1-2 (1998): 3-5.

راجع أيضًا رسالة الملامتيّة للسلميّ التي نُشرت بعنوان: الملامتيّة والصوفيّة وأهل الفتوة، تحقيق أبو العلاء العفيفي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة، ١٣٦٤/١٩٤٥)؛ وانظر أيضًا: أصول الملامتيّة وغلطات الصوفيّة، تحقيق عبد الفتاح الفاوي محمود (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٤٠٥/١٩٨٥)، ١٣٨-٢١٢.

^{٢٠} المقصود بالحكماء هنا تلك الفئة من المجتمع التي وصفها قرامصطفى بأنها تجمع بين عددٍ من العلوم كالفقه الحنفيّ وعلم الكلام وتفسير القرآن وعلم الحديث... إلى جانب علمٍ روحيّ «مجرب». انظر:

Karamustafa, *Sufism: The Formative Period*, 47, 69.

^{٢١} المصدر نفسه، ١٢٠.

الذي شكّل عمادًا من أعمدة الكتاب ووسيلةً لتنظيم أبوابه، ما يدعم ما ذهب إليه قرامصطفى.

لقد حُفظ إرث السيرجانيّ بفضل كتاب *البياض والسواد* بالدرجة الأولى، وتؤكد على ذلك مخطوطات الكتاب. فقد شغل غير فردٍ من سلالة السيرجانيّ مناصب ذات أهميّة في سيرجان، وعمدوا إلى نسخ الكتاب إمّا لإهدائه أو نزولاً عند طلب سائل.^{٢٢}

وللسيرجاني كتابٌ آخر بعنوان: *سراج الشريعة ومنهاج الحقيقة*.^{٢٣} يقول حاجي خليفة إنّه: «جمع فيه بين الفروع وعلم الحقيقة، ذكر أوّلاً مسائل الفروع ثمّ أردفها بعلم الحقيقة.»^{٢٤} ولا نملك معلوماتٍ أخرى عن *سراج الشريعة* ما خلا جملته الافتتاحيّة: «الحمد لله الذي أوضح للمفروضات على الأبدان طريقةً.»^{٢٥}

٢ - كتاب البياض والسواد

١.٢ - صوت المؤلف

يجمع كتاب *البياض والسواد* تراث أعلام التصوّف الذين وصفهم السيرجانيّ بقوله: «قلّ في الناس عددهم، وجلّ عند الله قدرهم وخطرهم.» (#٢)^{٢٦} ويأتي الكتاب في ثلاثة وسبعين باباً، يتناول كلّ بابٍ منها مبدأً أو سلوكاً في التصوّف، يشرحه السيرجانيّ من خلال

^{٢٢} سيرد لاحقاً بأنّ مخطوط قمّ قد نسخه واحدٌ من سلالة السيرجانيّ ليكون تذكراً لمن قد سُخِّ له وقُدّم إليه.

^{٢٣} انظر: البغداديّ، هديّة العارفين، ١: ٦٩٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢: ٩٨٣.

^{٢٤} حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢: ٩٨٣.

^{٢٥} المصدر نفسه.

^{٢٦} الرقم الموضوع بين قوسين يعود إلى رقم المقطع في كتاب *البياض والسواد*.

ما يسرده من أقوال مشايخ الصوفيّة والآيات القرآنيّة وأحاديث النبيّ، هذا إلى جانب مصادر أخرى من أدب الحكمة وبعض المختارات الشعرية.^{٢٧} وخلف هذا الجمع الهائل من المعلومات، يكمن صوت المؤلف مقلّناً. والغاية من هذا الجمع رسم طريق الزهد الذي يوصل سالكه إلى الحقيقة الإلهية. ويبدو السيرجانيّ من خلال تأليفه لهذا الكتاب سالكاً لطريق الزهد. إذ ينحسر وجوده في حضرة كبار المتصوّفة، وتكاد «أنا» المتحدّث أو المعلّق تختفي عندما يروون قصصهم وتجاربهم بأنفسهم، أو على لسان طرفٍ ثالثٍ شهدها أو رواها بعد حين. ويظهر إبداع السيرجانيّ في انتقاء المادّة التي بين يديه وإعادة ترتيبها ضمن مجموعاتٍ وأقسام. وتبيّن «صوته» - أو رأيه - في مواضع قليلةٍ من كتاب البياض والسواد، منها مقدّمته التي يفصح فيها عن غايته ومنهجه. يقول (# ٢-٣):

«جُمع في هذا الكتاب أبوابٌ من حِكَم قوم قلّ في الناس عددها، وجلّ عند الله قدرها وخطرها، وهم أكابر الصوفيّة الذين قاموا مع الله تعالى بشرط الأرواح، ومشوا بين خلائقه برسم الأشباح، وانقطعوا إلى ذكره كلّ مساءٍ وصباح. قد تمسّكوا بكتاب الله عزّ وجلّ ظاهرًا وباطنًا عقلاً وقلبًا، واقتدوا بسنن رسول الله ﷺ قولاً وفعلاً وأدباً وحُلُقًا. جمعها

^{٢٧} لدراسة تحليلية عن أدب الحكمة في التراث العربيّ الإسلاميّ، انظر:

Dimitri Gutas, «Classical Arabic Wisdom Literature: Nature and Scope», in *Journal of the American Oriental Society* 101 (1981), 49-86.

إلى جانب المصادر الأخرى التي ذكرها هذا المصدر. وانظر أيضًا:

Franz Rosenthal, *Knowledge Triumphant: The Concept of Knowledge in Medieval Islam* (Leiden: Brill, 2006), 35-51; Hikmet Yaman, *Prophetic Niche in the Virtuous City, The Concept of Hikmah in Early Islamic Thought* (Leiden: Brill, 2011).

مَنْ جمعها محبةً لسلفهم، وخدمةً لخلفهم، مفتقراً في الدارين إلى صحبتهم ورؤيتهم. حَقَّقَهُ اللهُ في دعواه ولا أخلاه من معناه إنَّه سيِّده ومولاه، بحذف الأسانيد إذ كانت أسانيد الحكم قبولها وروايتها وجودها. فكلُّ من أدرك معناها فقد وصل إلى حظِّ عظيم، ومن عجز فهمه عن درك معناها فهو على خطرٍ جسيم. فالواجب على من لا يفهم كلامهم أن لا يقبل فيغوى ولا يردّ فيعمى، فإنَّ في القبول تعطيلًا، وفي الردّ تبطيلًا، لأنَّ الجاهل المدّعي يأخذ على سبيل الظاهر فيجعله حجّةً لباطله، والعالم العاجز لا يبلغ فهمه إلى إدراك ذلك فيعتقد الكفر لقائله. وهي من علوم الأحوال التي لا يستغني المریدون عن فهمها على دوام الأوقات إذ كانت الأحوال متّصلة والأفعال منقطعة. والذي يسلك مسلك القوم لا بدّ له من معرفة أفعالهم وأحوالهم وأخلاقهم وآدابهم في ليلهم ونهارهم وفي جميع أوقاتهم وساعاتهم، حتّى يقوموا بواجبها إلى أن يوردهم على العلم الذي لا حظَّ لغيرهم فيه. فيتحرّير عند وروده عقول سامعيه، وتسكن فيه قلوب مریديه، وتروى به أرواح عارفيه.»

وتأخذنا المقدّمة إلى استنتاجاتٍ عدّة. في المقام الأوّل، يعي السيرجانيّ إلى أيّ جمهورٍ يتوجّه في كلّ مجموعةٍ من مجموعات الكتاب. وهو يقسمه إلى ثلاث مجموعات، ويتوجّه في أوّل مجموعتين إلى صنفين مختلفين من المریدين. الصنف الأوّل جمهور المجموعة الأولى، وهو جمهور الكتاب الأساس وله النصيب الأكبر لأنّه يفهم كلام المتصوّفين. هذا الفهم يُعدّ شرطاً أساسياً في سلوكهم الطريق وبغيره لا يمكنهم الوصول. ويميّز السيرجانيّ جمهوره الأوّل

عن جمهور المجموعة الثانية، وهم المریدون الذين يحاكون أعمال المتصوّفة ولكن لم يدركوا فهمها. ومآل هؤلاء الضلال لأنّ علمهم الباطن لا يتفق وسلوكهم الظاهر، فتغدو أعمالهم ترجمةً خاطئةً لإدراكٍ ناقصٍ فيحكم عليها بالبطلان. أمّا جمهور المجموعة الثالثة فليسوا من المریدين، لكنهم يفهمون كلام المتصوّفين ويستعملونه لدحض طريقتهم. وهذا الفهم - برأي السيرجاني - خاطئٌ لأنّ الإدراك الصحيح للباحث عن الحق لا يتحقّق إلا بتجارب حيّة. وفي نهاية المطاف، لقد وضع السيرجاني هذا الكتاب حباً بمریديه الصالحين وسلفه المتصوّفين، وخدمةً لخلفهم الذين يأمل أن يكون مریدوه جزءاً منهم.

ويحتوي كلّ بابٍ من أبواب الكتاب على مجموعةٍ من القصص تحكي طرائق مشايخ التصوّف، وعلى عددٍ من التعريفات لمفاهيم شتى ارتبطت بالصوفيّة وشكّلت ما يشبه المداخل المعجميّة. هذه التعريفات تنظم سويّاً بسلاسةٍ عبر لفظ «قال» أو «قيل»، وتصبّ جميعاً باتجاه تفسير المفهوم الذي يتحدّث عنه الباب. ويوضّح هذا المقطع من باب المعرفة ذلك (# ۱۳۱-۱۳۲):

«وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: سبحان من لم يجعل سبيلاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته. وقال أبو سعيد الخراز: المعرفة تأتي على وجهين من عين الجود وبذل المجهود. وقال أحمد بن عطاء: المعرفة معرفتان معرفة حقّ ومعرفة حقيقة، فمعرفة الحقّ معرفة وحدانيّته على ما أبرز للخلق من الأسامي والصفات، ومعرفة الحقيقة لا سبيل إليها لا ممتناع الصمديّة وتحقيق الربوبيّة لقوله عزّ وجلّ: وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (۲۰: ۱۱۰). وقال يحيى بن معاذ: من أدلّ

الدلائل على ربوبيته تعليقه الأشياء بالفاقة إليه . وقيل لأبي الحسين النوري: كيف لا تدركه العقول ولا يُعرف إلا بالعقول؟ فقال: كيف يدرك ذو مدى من لا مدى له، أم كيف يدرك ذو عاهة من لا عاهة له ولا آفة، أم كيف يكون مكيّفًا من كيف الكيف أم كيف يكون مُحَيِّثًا من حيث حيث فسمّاه لنا حيثًا، وكذلك أوّل الأوّل وأخّر الآخر، فلولا أنه أوّل أوّلًا وأخّر آخرًا فسمّاه أوّلًا وأخّرًا ما عرّف الأوّلية ولا الآخريّة. وقال الجُنيد: المعرفة وجود جهلك عند قيام علمه، قيل له: زدنا، قال: هو العارف وهو المعروف.»

يعدّ كارل إرنست (Carl Ernst) هذا الأسلوب اللغويّ مختلفًا عمّا هو مألوفٌ من أساليب، بل هو أشبه بنوع أدبيّ خاصّ للكتابة التي استعملها المتصوّفون للتعليم . ويقول إنّ المعاجم الصوفيّة وُضعت على نحو المعاجم العلميّة الأخرى التي عرفتها مختلف العلوم العربيّة والإسلاميّة، غير أنّ المتصوّفين تفرّدوا عن سائر المعجميين في ردّ الكثير من المصطلحات إلى بحرٍ من تجارب المتصوّفة . ووُضعت معظم أعمالهم المعجميّة بين القرنين العاشر والثالث عشر للميلاد على هيئة تناسب سالكي درب التصوّف، وضمتّ خرائط لسلوك الطريق ومحطّاته . وتكشف اللغة المعجميّة لدى المتصوّفة عن مجالٍ رحبٍ من التجارب الواقعيّة، وتصوّر العلاقة بين الشيخ ومريده قاعدةً أساسًا لسلمّ الارتقاء . هذه العلاقة الخاصّة هي التي منحت المعاجم الصوفيّة فُرادةً، ومهدّت لما يسمّى باللغة الصوفيّة.^{٢٨}

^{٢٨} Carl Ernst, «Mystical Language and the Teaching Context in the Early Lexicons of Sufism», in *Mysticism and Language*, ed. Steven T. Katz (Oxford: Oxford University Press, 1992), 181.

عاش أكابر الصوفيّة الذين استشهد بهم السيرجانيّ في كتابه بين القرنين الثاني والرابع للهجرة/ الثامن والعاشر للميلاد. وقد بلغوا تلك المكانة الروحيّة الرفيعة نتيجة قربهم من الله، فوهبهم معرفةً به حتّى غدّوا أشبه بصلاّتٍ تاريخيّةٍ تربط الخلف بالسلف، والمحدثين من أهل التصوّف بالقدامى منهم وصولاً إلى النبيّ محمّد ﷺ. وفي هذا لا يخرج السيرجانيّ عن قناعة المتصوّفين في زمانه بأنّهم ورثة النبيّ وأتباع نهجه في القول والفعل والخلق. وهم - على حدّ قوله - يسيرون على هدي سنّته، ويحيون بأرواحهم لا بأجسادهم إذ لا قيمة للوجود المادّيّ في نظرهم. فهم في حالة ذكرٍ على الدوام، يحملون القرآن في صدورهم قبل مصاحفهم، وفي قلوبهم قبل عقولهم.

ويرشد كتاب البياض والسواد المتصوّف إلى هذه الحال من الوجود، التي لا يصل إليها مقلّدٌ أعمى، وإنّما من فهم إرث المتصوّفين الأوائل فهمًا صحيحًا واقتدى بأفعالهم. هذه الحال سلوك نحو الداخل يصير المرید من خلاله متّصلًا على الدوام بنهج السابقين، في حين تبقى أعمال العبادة خارجيّة تُؤدّى بشكلٍ متقطّع. قد يبدو عمل السيرجانيّ سردًا بسيطًا للأقوال والآراء، لكنّها مجموعةٌ تؤسّس لعلم قائم بحدّ ذاته، هذا إن أخذه المرید على محمل الجدّ وفهمه بشكلٍ صحيح. هذا العلم هو على حدّ قول السيرجانيّ «علم الأحوال»، ولا غنى عنه لأيّ مرید. وإنّ حرص السيرجانيّ على تصوير النهج المتّصل والمتواصل قد أثر على بنية كتاب البياض والسواد. إذ يسرد المتصوّفون طرائقهم وآراءهم وتعريفاتهم لمفاهيم التصوّف من غير أن يقطع ذلك سندًا للنقل أو فكرةً معترضة. يقول السيرجانيّ: «إذ كانت أسانيد الحكم قبولها، وروايتها وجودها.» (# ٢) وتجدر الإشارة إلى أنّ إثبات أسانيد الرواية كان محطّ خلافٍ لدى من تقدّم من المتصوّفين ومن تأخّر. على سبيل

المثال، أثر أبو نصر السراج حذف الأسانيد في كتاب اللُّمع في التصوّف الذي شكّل أحد مصادر كتاب البياض والسواد، وعزا ذلك إلى رغبته في الاختصار.

وشهد عصر السيرجانيّ تأسيس مناهج في التربية الصوفيّة، الأمر الذي انعكس على مصنّفات تلك الفترة. ولقد بيّن كرستوفر ملكرت (Christopher Melchert) ذلك من خلال المقارنة بين تهذيب الأسرار للخركوشيّ (ت نحو ٤٠٧هـ/١٠١٦م) ورسالة القشيريّ. وأفدنا من بعض ملاحظاته هنا لأنّ السيرجانيّ من معاصري القشيريّ. يقول ملكرت إنّ القشيريّ يختم رسالته بباب الوصيّة للمريدين، ويتحدّث فيه عن بعض الخطوات التي يعتمدها الشيخ في تأديب مریده، كأن يوصيه بذكر اسم من أسماء الله الحسنى وفق جهوزيته أو حاجته. أمّا الخركوشيّ فيّ التهذيب والسراج في اللُّمع فلم يوليا علاقة الشيخ بالمريد اهتمامًا، بعكس السلميّ الذي بدا متقدّمًا عليهما في هذا الأمر، فنراه في ترجمته لأعلام المتصوّفة يورد أسماء من صحبوا. من جهةٍ أخرى، لم يركّز كتاب السلميّ آداب الصحبة على علاقة المريد بشيخه، بل على علاقته بإخوانه، ومن هم دونه كالنساء والعاملين في الأسواق والخدم.^{٢٩}

ولا يضمّ كتاب البياض والسواد تفصيلًا مشابهًا لوصايا المشايخ فيما يتعلّق بالذكر، كما يخلو الكتاب من مراحل تهذيب المريد كتلك التي نجدها في الرسالة. بيد أنّ وصيّة مستقلّة للسيرجانيّ ألحقت في نهاية مخطوط باينكي (سنناقشها لاحقًا)، وكأنّ الذي ألحقها كان على دراية بمبدأ الكتاب الإرشاديّ. ولم تركّز هذه الوصيّة على

^{٢٩} Christopher Melchert, «Khargūshī, Tahdhīb al-Asrār», in *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 73 (2010), 40.

الإرشادات العمليّة كممارسة الذكر مثلاً كما سبق عند القشيريّ،
 وإنّما حوت وصايا رويّة هي أساس الطريقة الصوفيّة. يقول
 السيرجانيّ في هذه الوصيّة (# ٨٦٩):

«اعلم يا أخي أنّ من اختار هذا المذهب وهذه الطريقة يجب
 أن يكون أبداً يده خالية من أسباب الدنيا، وقلبه ساكناً غير
 متشرّف إلى ما في أيدي الناس، ويكون أبداً مجتهداً في منع
 النفس عن مطالباتها، قاصداً أبداً إلى مخالفتها، ولا يكون
 مائلاً على الأشكال وغيرهم، ويكون رفيقاً شقيقاً على
 الصغار والكبار لا يترك حرمة الأكابر أبداً، ولا خدمة
 الأصاغر، ويعتقد أبداً بترك حظّ نفسه في جميع أوقاته لهم،
 ولا يعارض صغيراً ولا كبيراً في حال من أحوالهم، وإن
 عورض فلا يعجز عن الإجابة في ذلك لهم، ويكون أبداً طلق
 الوجه طيب النفس في فقره وعند فاقته.»

هذه القواعد التي تجمع بين الأسس الروحيّة للمتصوّف وآداب
 التواصل فيما بين المشايخ والمريدين والأقران (شكّل الحديث عن
 هذه الآداب جوهر الوصيّة) تمّ تفصيلها في كتاب البياض والسواد من
 خلال مئات الأمثلة من قصص من سبق من المتصوّفين وحواراتهم
 وأقوالهم وأشعارهم. فيعرض الكتاب أوّلاً أسس التصوّف
 كالتوحيد، والمعرفة، والإيمان، وتصغير الدنيا، والتوبة، والزهد،
 والورع. يلي ذلك أبواب تصف المبتدئ في اتّباعه لدليله، ومبادئ
 في السلوك والأخلاق كلبس المرقّعة، والفقر، وسبيل المكاسب،
 والسؤال، والجوع، والأكل وعاداتهم فيه، والأدب، وآفات حبّ
 الرياسة، والصحبة، والمجالسة والصدّاقة، والفتوة، ورفق الشيوخ
 بالأصحاب والشفقة عليهم.

٢.٢ - إشكالية العنوان

يصوّر عنوان كتاب البياض والسواد من خصائص حِكَم العباد في نعت المرید والمُرَاد جوهر الكتاب بشكل مجازي، ويعكس طبيعته كخزانة للتراث الصوفيّ من جهة، ودليل إرشاديّ لمن يروم الارتقاء في هذا الدرب من جهةٍ أخرى. لقد اختزل العنوان ذلك كلّ من خلال توظيف اللون وسلسلةٍ من «الحِكم» التي جرت على لسان فئةٍ من «العباد». وتضمّ هذه الحكم حديثاً عن ثنائياتٍ متضادّةٍ كثيرة، كتلك التي استُهلّ بها العنوان، أي «البياض والسواد» وتلك التي اختتمت بها، أي «المرید والمراد».

إنّ البياض والسواد في العنوان يحملان بعداً نوعياً، إذ يصفان خصائص الحِكم ومزايا المرید والمراد. فهل يحمل هذان اللونان بعداً روحياً؟ هل هما الصورة الأمثل للتعاضد أم أنّ أحدهما يكمل الآخر ويوضّحه؟ إنّ السيرجانيّ في وصفه للأمر وضده قد برع في تجسيد مزايا المرید والمراد. ويبقى السؤال هنا: هل المرید والمراد يشيران إلى حالةٍ محدّدةٍ أو أمرٍ بعينه، أم أنّهما يتغيّران بتغيّر رقيّ المرء الإيمانيّ ومستوى علمه اللدنيّ؟ إن كان المرید يرمز إلى المبتدئ في درب التصفوّ فهل يكون المراد أو غاية الطلب هو الله؟ يشتقّ كلّ من اسم الفاعل واسم المفعول «المرید والمراد» من الفعل «أراد». ويظهر كتاب البياض والسواد أنّ المرید في حينٍ قد يصير المراد في حينٍ آخر، باعتبار المرید هو المرء والمراد هو الله. بعبارةٍ أخرى، المرید هو الباحث عن الله التوّاق للوصول إليه في أولى مراحل تصوّفه، فإذا ما اكتمل علمه اللدنيّ يغيب المرید في ذات المراد، ويغدوان واحداً. إنّ مطالعتنا للفظيّ المرید والمراد في عنوان الكتاب يضعنا أمام صورةٍ مجازيّةٍ لسلم الارتقاء،

حيث يعلو المرید درجاته بحسب معرفته بالله وكلّما زاد معرفةً زاد ارتقاءً.

٣.٢ - دلالة اللون في كتاب البياض والسواد

إنّ الأبيض والأسود في استعمالهما البدهيّ يرمزان إلى نصٍّ مدوّن: الأبيض لون الصحيفة والأسود لون الحبر الذي كُتب به عليها. ^{٣٠} وقد شاع في حكايات المتصوّفة أن يقع أحدهم صدفةً على صحيفةٍ دُوّنت عليها عبارةٌ مؤثّرةٌ تقلب حياته رأسًا على عقب، فيحيا حياة الزهد والصلاح ويتخلّى عن متاع الدنيا وزينتها. مثل هذه الحكايات تؤكّد على أهميّة الكلمة وقدرتها على تغيير حياة الفرد. وخير مثالٍ على ذلك قصّة بشر بن الحارث الحافي (ت ٢٢٧هـ/ ٨٤٢م) الذي تاب بعد أن وقعت في يده رقعةٌ دُوّنت عليها اسم الله. ^{٣١} ويروي السيرجانيّ قصّةً مشابهةً نقلها عن ابن الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، ويحكى فيها عن شخصٍ عثر على لوحٍ أبيض فيه ثلاثة أبياتٍ من الشعر (# ٦٢٣):

«بلغني أنّ رجلاً خرج في طلب الرزق فمشى فلما أعيأ قعد في ظلّ جدار يستريح فإذا هو بلوح أبيض مكتوب عليه بسواد (من الكامل):

إِنِّي رَأَيْتُكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبِلِي فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ
هُوَ عَلَىكَ وَكُنْ بِرَبِّكَ وَائْتِمًا إِنَّ التَّوَكُّلَ شَأْنُهُ التَّهْوِينُ
طَرَحَ الْأَدَى عَنْ نَفْسِهِ فِي رِزْقِهِ لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مَضْمُونُ

فرجع عن وجهه وعن طلب الرزق فأثرى واكتفى.»

^{٣٠} لدراسةٍ مبدئيّةٍ عن الألوان في الإسلام ودلالاتها الرمزيّة، انظر:

A. Morabia, «Lawn», in *EP*², 5: 698b-707b.

^{٣١} القشيريّ، الرسالة القشيريّة، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف (القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦)، ١: ٤٨.

لقد وُظف اللون كثيراً في الموروث الإسلامي. واتسم الأبيض والأسود على وجه الخصوص ببعدهِ روحيّ لورودهما في عددٍ من الآيات القرآنيّة والأحاديث. فالأبيض في القرآن يرمز إلى الإيمان والتقوى، يقول تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ أبيضتْ وُجُوهُهُمْ ففي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. (القرآن ٣: ١٠٦ - ١٠٧)^{٣٢} والمعجزتان اللتان أوتيتهما موسى: إحداهما قلبت عصاه ثعباناً والأخرى جعلت يده بيضاء.^{٣٣} كذلك تصوّر الأحاديث النبويّة اللونَ الأبيض رمزاً للطهارة ولما هو مرسلٌ من عند الله. وإنّ استعراض حديثٍ واحدٍ من بين الكثير سيفي بالغرض. لقد ظهر للنبيّ في طفولته طيران أبيضان فشقا صدره، واستخرجا قلبه فشقا وأخرجا منه علقتين سوداوين ثم أرجعاه مغسولاً مختوماً بخاتم النبوة.^{٣٤} لقد استغلّ المتصوّفون بطبيعة الحال هذه الرمزيّة الروحيّة، فنقلت صورة قلب النبيّ المغسول من السواد بحذافيرها إلى عددٍ من أعمال المتصوّفين كحلية الأولياء لأبي نُعيم الإصبهاني. لقد روى الأخير

^{٣٢} ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُاْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (القرآن ٣٩: ٦٠)

^{٣٣} يقول تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾ (القرآن ٧: ١٠٨) ﴿وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ (القرآن ٢٠: ٢٢) ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾ (القرآن ٢٦: ٣٣) ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ إِنَّمَا كَانُوا قَوْمًا فٰسِقِينَ﴾ (القرآن ٢٧: ١٢) ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذٰلِكَ بُرْهٰنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ (القرآن ٢٨: ٣٢).

^{٣٤} انظر: مسند ابن حنبل (القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٩)، ٣: ٧٦. لدراسة حول هذا الحديث برواياته المتعدّدة، انظر:

Harris Birkeland, *The Legend of the Opening* (Oslo: I Kommissjon hos J. Dybwad, 1955).

حديثاً عدّه غريباً: «إنّ للحسنة ضياءً في الوجه، ونوراً في القلب، وقوةً في البدن، وإنّ للسيئة سواداً في الوجه، وظلمةً في القلب، ووهناً في البدن.»^{٣٥} كذلك شرح الإصبهانيّ الآيات القرآنيّة التي تناولت الوجوه البيضاء في الحلية. وفي ترجمته لذي النون (ت ٢٤٥هـ/ ٨٦٠م) يحكي عن متصوّفٍ أسود اللون يصحب ذا النون، فإن ذكر الله تحوّل لونه إلى أبيض مشرق. وهو يلخص حاله في الذكر بيتين من الشعر يصف فيهما كيف يتجرّد من ذاته ويتحد بذات الله.^{٣٦} وترد هذه القصة نفسها مع بيتي الشعر في كتاب البياض والسواد ضمن باب الذكر وفناء الذاكر، ولكن ينسبها السيرجانيّ إلى أبي حمزة الخراسانيّ (ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م) بدلاً من ذي النون (# ٦٦٩).

ويصف أبو طالب المكيّ في قوت القلوب قلب العبد المذنب بأنّ فيه نكتة سوداء لا تزول إلّا بالتوبة، فإن استمرّ العبد في نفاقه حُتم على قلبه بالسواد.^{٣٧} وهو في مقارنته للألوان أكثر وضوحاً إذ يربط اللون بالحلال والحرام. فالأبيض في الفقه الإسلاميّ يرمز إلى الحلال البيّن والأسود يرمز إلى الحرام البيّن، أمّا الأصفر - وهو أقرب إلى الأبيض منه إلى الأسود - فيرمز إلى شبهة الحلال، والأخضر - وهو أقرب إلى الأسود منه إلى الأبيض - فيرمز إلى شبهة الحرام.^{٣٨} إنّ مكيّ في طرحه لرمزية اللون لا يخرج عن اعتبار الأبيض رمزاً للوجود المستنير المتّصل بالله أو عدم الوجود إن صحّ

^{٣٥} أبو نُعيم الإصبهانيّ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧-١٩٦٨)، ٢: ١٦١.

^{٣٦} المصدر نفسه، ٩: ٣٩١.

^{٣٧} أبو طالب المكيّ، قوت القلوب، تحقيق عبد الحميد مدكور وعامر النجار (القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، د.ت.)، ٣: ٥٢٨-٥٢٩.

^{٣٨} المصدر نفسه، ٤: ٥٤٩-٥٥٠.

التعبير. فالمتصوّف الحقّ الذي بلغ أقصى درجات اليقين يحمل قلباً نقيّاً أبيض عابراً، مثله كمثل نجمٍ متألقٍ في مرآةٍ مصقولةٍ يشهد الغيب.^{٣٩}

وبالعودة إلى كتاب البياض والسواد، لا نجد توظيفاً واضحاً لرمزيّة اللون بحيث يُشار إلى حالات الوجود عند أهل التصوّف بالألوان. فقد تطوّرت هذه الرؤيّة على يد المتأخّرين أمثال نجم الدين كبرى (ت ٦١٨هـ/١٢٢٦م) والسمنانيّ (ت ٧٣٧هـ/١٣٣٦م). أمّا السيرجانيّ فقد تعامل مع رمزيّة اللون وفق ثقافة التصوّف الشائعة في عصره.

إنّ تقابل اللونين الأبيض والأسود يجعلهما الاختيار الأمثل للإشارة إلى الثنائيات المتضادّة أو الأحوال المتقابلة. ويرد في كتاب البياض والسواد حديثٌ للنبيّ في أثر الصحبة، يقول فيه: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الْمَسْكِ إِنْ لَمْ يُصْبِكْ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ الْكَبِيرِ إِنْ لَمْ يُصْبِكْ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دَخَانِهِ.» (# ٤٣٣) كما يروي السيرجانيّ حكاية أبي حمزة الخراسانيّ مع المتصوّف الأسود اللون الذي كان يغلب عليه الذكر حتّى يبيض، فيسأله أبو حمزة عن السبب متعجباً فيقول: «كذلك أنت، لو ذكرت الله حقيقة ذكره لتغيّر لونك وحالت لبستك.» (# ٦٦٩) لقد أظهرت مثل هذه الحكايات التضاّد الحاصل بين حالٍ وحال من خلال استثمار اللونين الأبيض والأسود. وإنّ المتصوّف في معراجه إلى الله يصل إلى حقيقةٍ هي أبعد من الثنائيات المتضادّة كلّها. وينقل لنا كتاب البياض والسواد حال الشبليّ (ت ٣٣٤هـ/

^{٣٩} المصدر نفسه، ٢: ٧-٨.

٩٤٦م) الذي ماتت عنه نفسه فاختلفت عليه الأيام وما عاد يعرف نهاره من ليله . يقول (#٤٨٩):

ما زلتُ أعرفُ أيّامي وأنكرُها حتّى استنارتُ فلا بيضٌ ولا سودٌ وترد في الكتاب عبارةً أخرى تشير إلى تغيّر اللون لأبي يزيد البسطامي (ت ٢٦١هـ/٨٧٤-٨٧٥م) في وصف أحوال العارف الذي يظنّ أنّ أحواله تتبدّل ولكنّ الحقيقة أنّها بأمر الله، وإنّما تغيّرها ناتج عن تغيّر الوعاء، يقول (#١٤٣):

«لون الماء لون إنائه إن صببته في إناء أبيض وجدته أبيض، وإن صببته في إناء أسود خلته أسود، وكذلك سائر الألوان تتداوله الأحوال ووليّ الأحوال وليّه.»

لقد عرف المتصوّفة هذا الاستعمال المجازيّ للون في نهاية القرن الثالث للهجرة/التاسع للميلاد. ومن ألف منهم في زمان السيرجانيّ، كالقشيريّ والخركوشيّ وأبي خلف الطبريّ، لا يزيد كثيرًا عمّا نجده في كتاب البياض والسواد. يُستثنى من ذلك عبارة لحاتم الأصمّ (ت ٢٧٣هـ/٨٥١-٨٥٢م) يقول فيها:

«من دخل في مذهبنا هذا، فليجعل في نفسه أربع خصالٍ من الموت: موتٌ أبيض، وموتٌ أسود، وموتٌ أحمر، وموتٌ أخضر: فالموت الأبيض: الجوع، والموت الأسود: احتمال أذى الناس، والموت الأحمر: مخالفة النفس، والموت الأخضر: طرح الرقاق بعضها على بعض.»^{٤٠}

يشير اللونان الأبيض والأسود في مجمل هذه النصوص إلى وجود صفاءٍ روحيّ أو عدمه، وإن كان الحديث في ظاهر الأمر منوطاً

^{٤٠} القشيريّ، الرسالة القشيرية، ١: ٦٤.

بلون الثوب أو البشرة، وهذا مستوحى من بعض آيات القرآن وأحاديث النبي. والأهم من ذلك كله، هو الربط الحاصل بين اللون وفناء الذاكر كما بدا واضحاً في كتاب *البياض والسواد*. ترى آن ماري شيمل (Annemarie Schimmel) أنّ رمزية اللون عند أهل التصوّف ليست مجرد صورٍ شعريّة بل هي دلالةٌ على طريقةٍ خاصّة في التفكير. فقد حكى المتصوّفة على سبيل المثال عن الضوء الأسود أو ضوء الذهول الذي يراه المتصوّف حقيقةً عندما يتجلّى نور الله عليه، إذ تختفي أمام ناظره كلّ الأشياء. هذا هو الفناء، يحسبه المرء ظلاماً دامتاً حتّى يدرك أنّه في الحقيقة النور المطلق، لأنّ الوجود في نقاء هذا السواد غير ملموسٍ وغير مرئيّ.^{٤١}

خلاصة الأمر، إنّ الأبيض والأسود في عنوان السيرجانيّ يرمزان غالباً إلى الوضوح. ويعود اختيارهما إلى نصٍّ يكرّس الوضوح من خلال التقابل والتكامل، على طريقة: «الضدّ يُظهرُ حسنه الضدّ». وإنّ إظهار قيمة لونٍ ما يساهم في فهم ضده، كذلك يظهر حسن الفضيلة بقبح ضدها. ولا ننسى الدلالة وراء انتقاء مفردات العنوان، فالطباق الحاصل بين البياض والسواد وبين المرید والمراد يدلّ على أنّ العلم اللدنيّ لا يتحقّق إلاّ بمعراجٍ عمليّ دقيق. ونعتقد أنّ هذا غاية المؤلّف من وضع الكتاب منذ الأساس، فقد أراد دليلاً للمرید الذي سلك بداية طريق التصوّف. ويؤكّد على صدق ذلك ما يلي من دراسةٍ لمضمون الكتاب وبنيته.

^{٤١} Annemarie Schimmel, *Mystical Dimensions of Islam* (Chapel Hill: The University of North Carolina Press, 1978), 144.

ولمعرفة المزيد عن النور الأسود انظر:

Firoozeh Papan-Matin, *Beyond Death, the Mystical Teachings of 'Ayn al-Qudāt al-Hamadhānī* (Leiden: Brill, 2010), 169.

٤.٢ - دور الحكمة في الإرشاد والتغيير

مفهوم الحكمة مفهوم معرفي له الكثير من الدلالات. والحكمة صفةٌ للعلم البشري والإلهي على السواء، وقد شاعت في الموروث العربي قبل الإسلام كأقوال حكماء العرب والحكميات وفي طبيعتها حكم لقمان.^{٤٢} وقد وردت «الحكمة» في القرآن عشرين مرةً، ودلت في نصف هذه المواضع على الوحي الإلهي، إمّا في الكتب السماوية أو في أحاديث النبي.^{٤٣} وتدلّ الحكمة كذلك على أسلوب الدعوة إلى الله في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. (القرآن ١٦: ١٢٥)^{٤٤} وتعود إحدى دلالاتها القرآنية إلى العلم الذي يصطفي الله به قليلاً من عباده. وقد استفاض المتصوّفون في الحديث عن الحكمة في مصادرهم إلا أنّهم زادوا على طبيعتها المعرفية عنصراً عملياً فجعلوها مقرونةً بالورع والعمل الخالص لوجه الله.

لقد رصد ديمتري غوتاس (Dimitri Gutas) التطور التاريخي لمصطلح الحكمة قبل النصّ القرآني وبعده. فقام بالبحث عن معاني الحكمة ومصادرها ودورها وتضمينها في الأدب العربي، ومرّ سريعاً على أعمال المتصوّفة ضمن أدب الحكمة.^{٤٥} يقول غوتاس: إنّ أدب

^{٤٢} Hikmet Yaman, *Prophetic Niche in the Virtuous City*, 10.

^{٤٣} المصدر نفسه، ٤٧.

^{٤٤} المصدر نفسه، ٥٨-٥٩. يجمع حكمت يمان (Hikmet Yaman) معاني الحكمة في القرآن من خلال رصد الأفعال التي جاورتها مثل: يؤتي، أوتي، أوحى؛ انظر: المصدر نفسه، ٩٧-٩٨.

^{٤٥} Dimitri Gutas, «Classical Arabic Wisdom Literature», in *Journal of the American Oriental Society* 101 (1981), 60.

في ما يتعلّق بأعمال المتصوّفة، ذكر غوتاس رسالة في الحكم والتصوّف لسهل التستري (ت ٢٨٣هـ/٨٩٦م) والحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري الشاذلي (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م).

الحكمة بطبيعته فائضٌ بالأقوال والحكايات، وإن استعمال العبارات الجامعة والمتناقضة ظاهرًا هي ما يميّز طريقة التواصل عند أهل التصوّف. وقد شكّلت أقوال الحسن البصريّ (ت ١١٠هـ/٧٢٨م) في مطلع القرن الهجري الثاني حافزًا لحياةٍ أكثر زهدًا وورعًا.^{٤٦} يعرف غوتاس الحكمة ما قبل الإسلام بمجموع الأقوال والعبارات التي تأتي نتيجة تجارب سابقة وتوصي سامعها أن يقتدي بالأفعال الحميدة.^{٤٧} والشخص الحكيم هو ذاك الذي يتعظ بتجاربه أو تجارب غيره، وهو أيضًا الشخص الذي ينطق بالحكم وينقلها لغيره.^{٤٨}

والحكمة موضوع الباب الأوّل في كتاب البياض والسواد، يوسّع فيه السيرجانيّ الأسس النظرية التي حوتها مقدّمته، مؤكّدًا على أنّ الحكمة الباطنية تنعكس على أخلاق صاحبها وعلى أفعاله معًا، وأنّ أعلام التصوّف عرفوا بحسن الاثنين. فاجتمعت فيهم الحكمة والأعمال الصالحة بعطايا الله وكراماته، وغدت حكاياتهم أمثالًا كما في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾. (القرآن ٢٩: ٤٣) تتسم هذه الأمثال برأي سلهايم (Sellheim) بثلاث مزايا أساسية، فهي مفاضلة بين أمور مختلفة وموجزة ومألوفة. وتستند الأمثال إلى قاعدة من التجارب التي تحمل الحكمة بين طياتها،^{٤٩} وهي تعبّر عن الحقائق بحدّة وذكاء من خلال

^{٤٦} المصدر نفسه.

^{٤٧} المصدر نفسه، ٥٢.

^{٤٨} إنّ الحكيم - قبل نزول القرآن وبعده - ليلجأ في خطابه إلى ما يسمّى بـ «الصمت الوقور»، فالحكيم لا يتحدث إلا عند الضرورة؛ يضيف غوتاس أنّ الحكيم قبل نزول القرآن ينطق عن تجارب خاضها، أمّا الحكيم بعد نزول القرآن فيستقي حكمه من القرآن. انظر: المصدر نفسه.

^{٤٩} عبّر سلهايم عن الحكمة بعبارة: «الحسّ البدهي العملي»؛ انظر:

R. Sellheim, «Mathal», in *ET*², 6: 816a.

الكنائية، وإن استعمال الأمثال يفسح المجال أمام نصائح يصعب التعبير عنها بصريح العبارة.^{٥٠}

إن لهذا الباب كسائر أبواب الكتاب بنيةً ثلاثيةً تبدأ بسرد الآيات القرآنية المتعلقة بالحكمة مع شرح سريع لها مصحوب بعدد من الأحاديث النبوية، يلي ذلك عدّة أقوالٍ في الحكمة، ثم يُختتم الباب بعبارةٍ تمهّد لموضوع الباب التالي.

إنّ الحكمة وفقاً للقرآن هبةٌ من الله يهبها لمن يشاء، يقول تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾ (القرآن ٢: ٢٦٩) ثمّ يورد السيرجاني حديثين للنبوي عن الحكمة ويخلص من خلالهما إلى أنّ الزهاد هم الأحقّ بهذا العطاء الربّاني. يقول الحديث الأوّل: «من زهد في الدنيا أسكن الله الحكمة قلبه وأنطق بها لسانه»، والحديث الثاني: «ما زهد عبدٌ في الدنيا إلّا أمطرتُ له مطرًا فأثبتُ به نباتًا أثبتُ الحكمة في قلبه وأنطقتُ بها لسانه.» لقد أراد السيرجاني من خلال هذين الحديثين أن يُلبس الحكمة لباس الزهد، هذه الحكمة التي ما إن تسكن القلب حتّى يُظهرها اللسان.^{٥١}

وقد احتلّت هذه الأحاديث النبوية مكانةً في الفكر الصوفيّ منذ نشأته. والحكمة المشار إليها هنا تلعب دور المثل في النصّح والإرشاد، وذلك من خلال قصّةٍ مقتضبةٍ تربط المعرفة بالتجربة، أو

^{٥٠} المصدر نفسه.

^{٥١} لا وجود لهذين الحديثين في كتب الصحاح، لكننا نعثر على رواياتٍ مختلفةٍ لهما في مصادر أخرى للحديث أو غيره، انظر على سبيل المثال: القشيري، الرسالة التفسيرية، ١: ٢٤٣؛ مكّي، قوت القلوب، ٢: ٢٥٩؛ أبو نعيم الإصهاني، حلية الأولياء، ٣: ١٩١، ٦: ٣٨٩؛ الشيخ الطبرسي، مكارم الأخلاق (قم: منشورات الشريف الرضي، ١٩٧٢)، ٤٦٣.

بلغةٍ أخرى تربط العلم اللدنيّ بالعمل الصالح. لقد أكّد على ذلك الربط الكثيرُ من العبارات الواردة في باب الحكمة، فالعلم والحكمة يوصلان إلى العمل والعكس صحيح.^{٥٢} ويشير القشيريّ إلى المعادلة نفسها على لسان أبي عثمان الحيري (ت ٢٩٨هـ/ ٩١٠م): «المريد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكماً في قلبه إلى آخر عمره ينتفع به، ولو تكلم به انتفع به من سمعه، ومن سمع شيئاً من علومهم ولم يعمل به كان حكايةً يحفظها أياماً ثم ينساها.»^{٥٣}

ويتحدّث كتاب البياض والسواد عن تحوّل داخليّ وإشراقٍ روحيّ لمن يحوز الحكمة. هذا التحوّل يتطلّب التزاماً بالفرائض والنوافل وغير ذلك من أعمال القلب، إلّا أنّ هذا الالتزام لا يحقّق التحوّل بالضرورة. ويستعرض كتاب البياض والسواد عدداً من القصص التي

^{٥٢} ظهر المفهوم نفسه عند أبي خلف الطبريّ في كتابه سلوة العارفين ضمن باب «في بيان الحكمة والموعظة وحقائق الأحوال». وقد عبّر فيه عن العلاقة السببية بين الحكمة والعمل من خلال حديث النبيّ:
«ما من عبدٍ يخلص العبادة لله أربعين يوماً إلّا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.»

وتختلف كتب الأدب والحديث والتصوّف في نسبة هذا الحديث إلى النبيّ أو غيره من المتصوّفين، مع اختلافٍ بسيطٍ في روايته باستبدال الفعل «عبّد» أو «زهد» بـ «أخلص العمل»؛ انظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٥-١٩٣٠)، ١: ١٩٩؛ ابن عبد ربّه، العقد الفريد (بيروت: دار الكتاب العربيّ، ١٩٦٥)، ٢: ١١٦؛ مكّي، قوت القلوب، ٢: ٤٨٧، ٤: ٥٢٧؛ أبو نعيم الإصهانيّ، حلية الأولياء، ٥: ١٨٩، ١٠: ٧٠؛ القشيريّ، الرسالة القشيرية، ٢: ٣٦٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩)، ٣: ٢٤، ٢٠٨-٢٠٩ (# ٥٢٧١، ٦١٩٣)؛ ابن حجر العسقلانيّ، لسان الميزان (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٧١)، ٤: ٧٠؛ ابن أبي شيبه، المصنّف، تحقيق سعيد اللّحام (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٩)، ٨: ١٣٢؛ السيوطي، الجامع الصغير (بيروت: دار الفكر، ١٩٨١)، ٢: ٥٦٠ (# ٨٣٦١).

^{٥٣} القشيريّ، الرسالة القشيرية، ٢: ٣٥٣-٣٥٤.

تشير إلى قدرة «الكلمة» على إحداث هذا التحوّل لما لها من أثر عميق في النفس. على سبيل المثال، يتحدّث السيرجاني عن رجل:

«خرج في طلب الرزق فمشى فلما أعيأ قعد في ظلّ جدار يستريح فإذا هو بلوح أبيض مكتوب عليه بسواد (من الكامل):

إِنِّي رَأَيْتُكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبِلِي فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ
هُوْنٌ عَلَيْكَ وَكُنْ بِرَبِّكَ وَاثِقًا إِنَّ التَّوَكُّلَ شَأْنُهُ التَّهْوِينُ
طَرَحَ الْأَدَى عَنْ نَفْسِهِ فِي رِزْقِهِ لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مَضْمُونُ

فرجع عن وجهه وعن طلب الرزق فأثرى واكتفى. « (#٦٢٣)

وفي قصة منصور بن عمّار مثلاً آخر أكثر وضوحاً، إذ يروى أنّه «وجد رقعةً في الطريق مكتوباً عليها «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فأخذها فلم يجد لها موضعاً فأكلها فأرأى في المنام كأنّ قائلاً يقول له: قد فُتِحَ عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة، فكان بعد ذلك يتكلّم بالحكمة.» وزاد السيرجاني أنّ منصور بن عمّار قال: «الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق، وفي قلوب الزاهدين بلسان التفضيل، وفي قلوب العابدين بلسان التوفيق، وفي قلوب المريدين بلسان التفكّر، وفي قلوب العلماء بلسان التذكير.» (#٨) ولا ريب أنّ هؤلاء جميعاً يمثلون مستوياتٍ مختلفةً من الزهد، يحوزون الحكمة ويختلفون في ترجمتها، فكلٌّ يعبر عن معرفته بلسانه الخاصّ. واللسان كما يظهر لنا لا تختصره حدود الكلام المنطوق، فقد يكون فعلاً أو خلقاً أو أموراً أخرى تتجاوز الباطن إلى العيان.

تبني أقوال المتصوّفة مجموعةً في كتاب البياض والسواد صورةً متكاملةً عن الحكمة. فتبدو فيه زرعاً ينبت في القلوب ببذر مخالفة

النفس (# ٥) عن طريق الصمت والتفكير (# ٧) وقلة الأكل والنوم (# ٦، ٧). وتزهر الحكمة في القلوب بمعاني الزهد (# ٧، ١٠) والصدق (# ٩) والمحبة (# ١٠) واليقين (# ١٠). ومتى أزهرت أورثت صاحبها «صحّة النظر في العواقب» (# ٧). الحكمة وعارؤها القلب، والمرء في بحثه عنها في سعيٍّ دائمٍ لا نهاية له، إذ لا حدّ لمنتهاها.

والحكمة ليست غاية الطلب، ولا مجرد عطاء ربّاني، بل هي إلى ذلك دليل هداية تحيا به القلوب. ويرد في كتاب البياض والسواد قولٌ لعلّي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ/ ٦٦١م): «رَوَّحُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ وَاطْلُبُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ.» (# ٥) لقد جسّدت أقوال المتصوّفين الأوائل الحكمة بخلاصة تجاربهم، وعكست نصحهم لامثال التصرف السليم.

وترتبط الحكمة في كتاب البياض والسواد بمصطلحاتٍ معرفيّةٍ أخرى كالعلم مثلاً. وقد شرح السيرجاني المراد من «الرزق» في الآية: ﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (القرآن ٢: ٢١٢، ٣: ٣٧، ٢٤: ٣٨) بأنّه العلم والحكمة (# ٤). والحكمة أيضًا هي العلم اللدني (# ١٢). ويميّز ابن عطاء (ت ٣٠٩هـ/ ٩٢١-٩٢٢م أو ٣١١هـ/ ٩٢٣-٩٢٤م) بين العلم والحكمة بقوله: «العلم أحكام الإسلام وشرائعه والحكمة عين الإسلام وحقائقه.» (# ٩) ويعمل كتاب البياض والسواد على تعيين الأحكام التي تمهّد لبلوغ الحكمة، وهي غير محصورة في أحكام القرآن أو أحكام الحديث النبوي، بل تتعداهما إلى أحكامٍ خاصّةٍ بالمتصوّف أو ما يُسمّى بـ«حكم الفقير»^{٥٤} أو «حكم الفقير»^{٥٥}.

^{٥٤} الأمثلة على حكم الفقير كثيرة، منها «أن لا يسأل إلّا في وقت الحاجة بعد الفاقة من غير عزم تقدّم ولا عقد تأخّر.» (# ٢٧٢)

^{٥٥} يروي أبو الحسين السيرواني (ت ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م) أنّه أخبر الشبليّ عن سفره إلى =

وفي نهاية باب الحكمة، يكرّر السيرجاني ما سبق أن ذكره، وهو أن أولئك الذين أشكل عليهم فهم شيء من علوم المتصوّفة عليهم أن يقيسوا ذلك بأفعالهم، فإن وجدوا أنفسهم عاجزين عن القيام بما فعلوا عُذروا في عدم إدراكهم معنى ما تكلموا به. (# ١٥) ويلفتنا كذلك كيف يختم السيرجاني الباب نفسه بوصفٍ يميّز به بين الحكيم والواعظ، فالأخير ثقل عليه ترك الدنيا وعمل الزاهدين (# ١٤). نتبيّن من هذا الطرح أن السيرجاني يرفض وضع أعمال المتصوّفة وأعمال غيرهم من المذاهب الأخرى في الكفّة نفسها، فهو لا يحدّ نفسه بالحدود التي ضبطت العلوم الدينيّة عامّة بما هو مباح أو مشروع في الإسلام. وإنّ تلك المكانة التي أنزلها السيرجاني الحكمة موافقةً للتّيّار المحليّ الذي ساد في بلاد ما وراء النهر في القرن الرابع للهجرة/العاشر للميلاد، والذي كان الفكر الصوفيّ فيه يشكّل جزءاً جوهرياً من مفهوم الحكمة كما يرى قرامصطفى.^{٥٦} وإنّ انتشار التصوّف في تلك الأنحاء عن طريق كتب المذهب على نسق التّعريف لمذهب أهل التصوّف للكلاباذي (ت ٣٨٠/٩٩٠هـ أو ٣٨٥/٩٩٥م)، يؤكّد على العلاقة الوثيقة بين الحكمة القائمة على العلم من جهة، وعلوم الشريعة المنبثقة عن القرآن والسنة من جهة أخرى.^{٥٧} ويتماشى مفهوم السيرجانيّ للحكمة مع ما أدلى به الكلاباذي، فالحكمة عنده هي «علم آفات النفس ومعرفتها ورياضتها وتهذيب أخلاقها ومكائد العدو وفتنة الدنيا وسبيل الاحتراز منها».^{٥٨}

=البادية على حكم الفقر، وهو تعبير آخر عن حسن توكله في مثل هذه الظروف (#٣٠٢).

Karamustafa, *Sufism: The Formative Period*, 69.

^{٥٦}

^{٥٧} المصدر نفسه، ٧١.

^{٥٨} أبو بكر الكلاباذي، التّعريف لمذهب أهل التصوّف (بيروت: دار الكتب العلميّة، =

٥.٢ - بنية كتاب البياض والسواد

تشكّل الأبواب الثمانية الأولى مجموعةً تمهيديةً للكتاب، إذ ترسم قواعد المذهب الصوفيّ وعلومه. ويشرح فيها السيرجانيّ مفهوم الحكمة. الحكمة صفةٌ مكتسبة، يبلغها المرء بمجاهدته كالصوم مثلاً، وبإصلاح ما بينه وبين ربّه بالتعبّد، وما بينه وبين أصحابه بالخدمة. فالباحث عن الحكمة يتكبّد العناء لبلوغها، فإن حازها امتلك القدرة على تمييز الأمور والإصابة في جميع الأشياء (#٩). الحكمة بهذا المعيار مرادفةٌ للعلم اللدنيّ الذي يُعدّ جوهر التصوّف (#١٢). وفي هذه الأبواب الثمانية، يقارن السيرجانيّ علم الباطن (أي العلم اللدنيّ) بعلم الظاهر، مُشيراً إلى أنّ المتصوّف الحقّ يتجاوز الثاني إلى الأوّل، فيقرّ بوحداية الله ويسلك طريق مجاهدة النفس ونكران الذات. وفي ما يلي عناوين أبواب المجموعة الأولى من الكتاب:

- (١) باب الحكمة (#٤-١٥)
- (٢) بابٌ في ذكر مجاهدتهم وأخلاقهم وأحوالهم (#١٦-٤٤)
- (٣) باب اتّفاق العَلَمين والفرق بينهما (#٤٥-٦٧)
- (٤) باب بيان ما يُشكل من علوم القوم على فهم العلماء (#٦٨-٧٢)
- (٥) باب إثبات اسم التصوّف (#٧٣-٨٠)
- (٦) باب مائيّة التصوّف وصفاء أهله (#٨١-١٠٥)
- (٧) باب التوحيد وغيبة الموحّد (#١٠٦-١٢٩)
- (٨) باب قولهم في المعرفة وحقيقة العارف (#١٣٠-١٥٠)

= (١٩٩٣)، ٩٩؛

Kalābādhi, *The Doctrine of the Sufis*, tr. Arthur J. Arberry (Cambridge: Cambridge University Press, 1993), 75; Karamustafa, *Sufism: The Formative Period*, 71.

وتتمحور المجموعة الثانية من كتاب البياض والسواد حول سلوك المتصوّف وخصاله، لتؤكّد من جديد الغاية من وراء وضع هذا الكتاب كدليل للمريد. والطريق إلى الوصول يبدأ بتغيير الذات الذي يقرب حال المرید ويرفع مستوى إيمانه، عبر الترفع عن مشاغل الدنيا وهمومها، والتوبة، والعودة إلى الله. ولا بدّ له في هذا الطريق من ملازمة شيخ واتباع إرشاداته، لتكتمل تربيته بشقيها: الشقّ الباطن الروحيّ، والشقّ الظاهر في أدب التعامل مع الشيخ والأصحاب. وقد ختم السيرجانيّ آخر كلّ فصلٍ من هذه المجموعة - باستثناء الفصول الأربعة الأخيرة - بعبارَةٍ تربط السابق باللاحق، إذ تمّ عن محتوى الفصل وتنبئ بمضمون الفصل التالي. فإنّ جُمعت هذه العبارات على حدة، شكّلت منهجاً تربويّاً وخارطة طريقٍ لمن يروم السير في درب التصفوّ. وقد استطاع السيرجانيّ من خلال إمامه بمضمون فصوله المختلفة أن يبني بمعزلٍ عن آراء من سبقه من المتصوّفين، هيكلًا تامًّا ومتناسقًا لتعاليم هذا المذهب. وفيه يصوّر الإيمان ترجمةً واضحةً للزهد في الدنيا، هذا الإيمان الذي يغدو به المرء يقظًا تائبًا متجرّدًا من نفسه. ثمّ يقترب أكثر فأكثر من ربّه، لكنّ دربه محفوفٌ بالمخاطر مليءٌ بالفتن، فلا يمكنه الخطو فيه من غير شيخٍ مرشدٍ حكيم. ثمّ يستعرض السيرجانيّ عددًا من المسائل السلوكيّة المرتبطة بهذا الدرب كلبس المرقعة والكسب والسؤال، علاوةً على الأدب مع الشيخ والأصحاب. وفيما يلي عناوين الفصول ضمن المجموعة الثانية، ويلى كلّ عنوانٍ عبارة الختام أو التخلّص.

(٩) باب الإيمان وفضيلة المؤمن (# ١٥١-١٦٣)

«وليس للدنيا عند المؤمن قيمة، ومن عقّل أمرها وعرف شرّ أنيابها هرب إلى الله عزّ وجلّ بالزهد فيها وفي أبنائها.»

- (١٠) باب تصغير الدنيا وغفلة أهلها (# ١٦٤-١٧٣)
«وهل ترى أحدًا خرج من دنياه إلّا من كان كامل العقل في معناه؟
وقيل: الدنيا طمع المرء فيما لا يملكه وشغل القلب فيما لا ينفعه.»
- (١١) باب ذكر العقل ومناقب العقلاء (# ١٧٤-١٨٧)
«فالعقل لا يخدم عدوّه ولا يتّبع هواه بل يرجع منهما بالتوبة إلى
مولاه.»
- (١٢) باب التوبة وتشمير التائب (# ١٨٨-٢٠٠)
«وكلّ من ميّز نفسه من أبناء الدنيا بالتوبة فلا بدّ أن يميّز فيما يأخذه
منها، ولا يجيء ذلك إلّا بالورع.»
- (١٣) باب الورع وكرامة المتورّع (# ٢٠١-٢٠٥)
«فكلّ من أخذ طريق الورع في هذا الزمان دخل عليه الزهد ضرورة.»
- (١٤) باب الزهد وقربة الزاهد (# ٢٠٦-٢١٤)
«والزهد طريق ضيق صعب، مخاطرٌ لا يمكن سلوكها إلّا بدليل.»
- (١٥) باب صفة المبتدع في اتّباعه لدليله (# ٢١٥-٢٢٨)
«وكلّ من اتّبع دليله مع صدق نيّته فيجد بعد الفوائد منه كلّ
رفقٍ وشفقةٍ، فإن أشار إليه في لبس المرقّعة فليعلم أنّها لباس
الرجال.»
- (١٦) باب أدب لبس المرقّعة وقصار الثوب (# ٢٢٩-٢٤١)
«ومن لبس المرقّعة فقد فتح على نفسه باب البلاء.»
- (١٧) باب ما قيل في البلاء ورجوليّة أهله (# ٢٤٢-٢٥٠)
«فمن دبغ نفسه في البلاء وراضها فيه أسقط الله عنه الاهتمام بالرزق
وإلّا فطريق الكسب واضح.»
- (١٨) باب سبيل المكاسب وأصول سنّتهم فيه (# ٢٥١-٢٦٣)
«وقال بعض الفقهاء: ترك المكاسب أولى بالفقير إذا صحّ التوكّل منه

في المقامات، والكسب أولى به إن لم يصح له، والرزق قاسمه ربّ السموات.»

(١٩) باب السؤال وشرائطه (# ٢٦٤-٢٧٥)

«ولا يشتغل بالكسب ولا بالسؤال إلا من لا يعرف رازقه حقيقةً.»

(٢٠) باب ذكر القوت وإيقان المرزوق بالرازق (# ٢٧٦-٢٨٦)

«ومن عرف رازقه حقيقةً لا يرجع إلا إليه ولا يسلك إلا طريق الفقر.»

(٢١) باب الفقر وشرف الفقراء (# ٢٨٧-٣٠٣)

«ومن جلس على بساط الفقر فحفظ الوقت عليه فريضة.»

(٢٢) باب ما قيل في الوقت وحفظه (# ٣٠٤-٣١١)

«لا يعمر وقت الفقير إلا بالجوع إذ الجوع مطيته ووطنه.»

(٢٣) باب الجوع وفضل الجائع وفوائده (# ٣١٢-٣٢٠)

«ومن راض نفسه بالجوع بصدق الرياضة يصير إلى الأكل الذي يضره ويسقط من قلبه شهوة المأكولات.»

(٢٤) باب قولهم في الأكل وعادتهم فيه (# ٣٢١-٣٣٦)

«ومن أكل رزق الله صرفاً كان عبداً لله صدقاً.»

(٢٥) باب ذكر العبد ومعنى العبودية (# ٣٣٧-٣٥٦)

«ولا يأخذ العبد قيمة إلا بالآداب لأنّ شرف العبيد في ذلك.»

(٢٦) باب الأدب وخطر أهله (# ٣٥٧-٣٦٨)

«وكلّ من تأدّب بآداب القوم فالخاصّ والعامّ يستفيدون من صحبته.»

(٢٧) باب ذكر الصحبة وموجباتها (# ٣٦٩-٣٨١)

«وهذه طريقة قوم جمعهم الله تعالى للحقوق لا للحظوظ.»

(٢٨) باب آفات حبّ الرياضة وفساد طلابها (# ٣٨٢-٣٩٠)

«وكيف يمكن لأحد ترك الرياضة ولم يعرف نفسه ولا عيوب أفعالها.»

(٢٩) باب معرفة النفس وعيوب أفعالها (# ٣٩١-٤١١)

«وكلّ من عرف رعونة النفس ودواعي الهوى سدّ باب طرق الدعاوى عليها.»

(٣٠) باب الكشف عن الدعوة وقلة خطر أهلها عند أهل الحقّ
(٤١٢#-٤٢٣)

«فطوبى لمن اجتنب من الدعاوى في أحواله بصدق المعاني.»

(٣١) باب رفق الشيوخ بالأصحاب والشفقة عليهم (# ٤٢٤-٤٣٢)

(٣٢) باب ذكر المجالسة والصدّاقة (# ٤٣٣-٤٤٧)

(٣٣) باب ذكر الفتوة وسخاء أهلها (# ٤٤٨-٤٦٠)

(٣٤) باب الوصايا (# ٤٦١-٤٧٤)

وتعالج المجموعة الثالثة والأخيرة من كتاب البياض والسواد مواضيع متفرّقة لا تشكّل وحدةً مستقلّة. وتتضمّن هذه المواضيع الحديث عن جواز السفر، وأشعار المتصوّفين، وسير بعضهم وأحوالهم ومواقفهم، والمشاهدة، وكرامات الأولياء. وتنبّه من بينها تقسيماً فرعياً يتعلّق بالسمع، والذي غطّى عدداً من الفصول تتضمّن الحديث عن إثبات السمع والردّ على من ينكره، وحسن الصوت، وأدب السمع وماهيّته، وتفاوت السامعين وأوصافهم، وذكر من مات في السمع. وتتناول هذه المجموعة مفاهيم أخرى كالفناء والبقاء، والجمع والتفرقة، والفراسة وعلم الغيب.

إنّ مقارنة السيرجانيّ لهذه المواضيع تُظهر تأثره بكتاب اللّمع للسرّاج. ويتجلّى هذا التأثير بترتيب الفصول واستعارة بعض العبارات. على سبيل المثال، يحمل الفصل الأربعون في كتاب البياض والسواد العنوان نفسه للفصل الثاني عشر في كتاب اللّمع: «إثبات علم الباطن». وفي هذا الفصل يستعير السيرجانيّ عبارةً وردت في كتاب اللّمع تذكر عدداً من أحوال المتصوّفة

ومقاماتهم.^{٥٩} ويظهر أنّ عبارة السراج هذه قد ألهمت السيرجانيّ بعناوين الفصول اللاحقة. إذ تضمّ العبارة أربعاً وثلاثين حالاً أو مقاماً، أو جز السيرجانيّ الحديث عن عشرين منها، ووضع فصلاً في كلّ من الثلاثة عشر الباقية: الخوف من الله، الخوف والرجاء، التفكّر وجولان المتفكّر، اليقين، التفويض والتسليم، المراقبة، اليقين والثبات، الصدق، الشكر، الذكر، الرضى، المحبة وفخر المحبّ. وفي ما يلي سردٌ لهذه الفصول:

- (٣٥) باب أصول مذهبهم (# ٤٧٥-٤٨١)
 (٣٦) باب ذكر الأشعار الذي أشارَ به القومُ على إظهار حالٍ أو جواب سؤال (# ٤٨٢-٥١٤)
 (٣٧) باب النظر وتنبه الناظر (# ٥١٥-٥٢٨)
 (٣٨) باب إجازة السفر وفوائد رجاله (# ٥٢٩-٥٣٨)
 (٣٩) باب معرفة تاريخ المشايخ (# ٥٣٩-٥٦١)
 (٤٠) باب إثبات علم الباطن (# ٥٦٢-٥٦٦)
 (٤١) باب إثبات الأحوال والمقامات (# ٥٦٧-٥٧٣)
 (٤٢) باب التقوى وحال المتّقي (# ٥٧٤-٥٧٧)
 (٤٣) باب الصبر وجزاء الصابرين (# ٥٧٨-٥٨٥)
 (٤٤) باب الخوف والرجاء (# ٥٨٦-٦٠٠)
 (٤٥) باب التفكّر وجولان المتفكّر (# ٦٠١-٦٠٧)
 (٤٦) باب الاستقامة وحكم المستقيم (# ٦٠٨-٦١٢)

^{٥٩} تبدأ العبارة المأخوذة من السراج بقوله: «علم الشريعة واحدٌ وهو اسم» وتنتهي بقوله: «وجهلٌ من جهله» (# ٥٦٣)؛ انظر:

Sarrāj, *K. al-Luma'*, ed. R.A. Nicholson (Leiden – London, Brill, 1914), 4-23.

أمّا السيرجانيّ فقد اختزل جزءاً من هذه العبارة وأعاد صياغة جزءٍ آخر.

- (٤٧) باب التوكّل وحسب المتوكّل (# ٦١٢-٦٢٤)
- (٤٨) باب التفويض والتسليم (# ٦٢٥-٦٣٠)
- (٤٩) باب المراقبة وحذر المراقب (# ٦٣١-٦٣٦)
- (٥٠) باب اليقين وثبات الموقن (# ٦٣٧-٦٤٢)
- (٥١) باب الصدق ومرتبة الصادق (# ٦٤٣-٦٤٨)
- (٥٢) باب الإخلاص وطهارة المخلص (# ٦٤٩-٦٥٤)
- (٥٣) باب الشكر وعلم الشاكر بالمنعم (# ٦٥٥-٦٦٢)
- (٥٤) باب الذكر وفناء الذاكر (# ٦٦٣-٦٧٢)
- (٥٥) باب المرید والمُراد (# ٦٧٣-٦٨٠)
- (٥٦) باب الرضى ودرجات الراضى (# ٦٨١-٦٨٩)
- (٥٧) باب ذكر المحبّة وفخر المُحبّ (# ٦٩٠-٧٠٥)
- (٥٨) باب حسن الخُلُق وموافقة أهله (# ٧٠٦-٧١٤)
- (٥٩) باب المشاهدة (# ٧١٥-٧٢٠)
- (٦٠) باب إثبات الكرامات (# ٧٢١-٧٣٥)
- (٦١) باب المكر وغلط أهله (# ٧٣٦-٧٤٠)
- (٦٢) باب إثبات السماع والردّ على من يُنكره (# ٧٤١-٧٤٥)
- (٦٣) باب حُسن الصوت (# ٧٤٦-٧٥٠)
- (٦٤) باب أدب السماع وماهيّته (# ٧٥١-٧٥٧)
- (٦٥) باب تفاوت المستمعين (# ٧٥٨-٧٦٤)
- (٦٦) باب أوصاف السامعين من المتحرّمين (# ٧٦٥-٧٦٨)
- (٦٧) باب ذكر من مات في السماع ونحوه (# ٧٦٩-٧٨١)
- (٦٨) باب الوجد وصفة الواجدين (# ٧٨٢-٧٩٣)
- (٦٩) باب الجمع والتفرقة (# ٧٩٤-٨٠١)
- (٧٠) باب الفناء والبقاء (# ٨٠٢-٨٠٦)

(٧١) باب الفراسة والإلهام (# ٨٠٧-٨١١)

(٧٢) باب الغيب (# ٨١٢)

(٧٣) باب المسائل (# ٨١٣-٨٦٨)

إن اثنين من ملامح هذه المجموعة الأخيرة يبنآن بوضوح عن نظرة السيرجاني للتصوّف. أولهما يظهر في الباب التاسع والثلاثين: «معرفة تاريخ المشايخ»، وثانيهما يتجسد في القصيدة التي ختم بها كتابه، والتي نرجح أنّها من وضع السيرجاني نفسه. وسنقوم بتفصيل الحديث عن ذلك ومناقشته في الأقسام التالية من هذه الدراسة.

٦.٢ - تاريخ المتصوّفة

يعرض الباب التاسع والثلاثون من هذا الكتاب «باب معرفة تاريخ المشايخ» ما يقارب ثمانين صوفيًّا. ينقسم هؤلاء إلى ثماني فئات، تضمّ الفئة الأولى سبعة متصوّفين وصفهم السيرجاني بالآحاد من الأوتاد، وهم: أبو تراب النخشي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، أبو يزيد البسطامي (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، شاه بن شجاع الكرمانّي (ت ٢٧٠هـ/٨٨٣م)،^{٦٠} عليّ بن سهل الإصفهاني (ت ٣٠٧هـ/٩١٩-٩٢٠م)،^{٦١} سهل التستري (ت ٢٨٣هـ/٨٩٦م)، إبراهيم الخواص (ت ٢٩١هـ/٩٠٤م)، وأبو عبد الله المغربي (ت ٢٩٩هـ/٩١١م). أمّا الفئات السبع الأخرى فتحيل إلى مناطق جغرافيّة، ويندرج ضمنها المتصوّف وفقًا لمسقط رأسه، أو مكان الإقامة الذي عُرف به ونشر تعاليمه فيه ومات. وهذه المناطق هي: الحجاز والعراق وسوريا ومصر وفارس وخراسان والجليل.^{٦٢} ويُختصر «تاريخ» كلّ شخصيّة

^{٦٠} يعين السيرجاني تاريخ وفاة شاه بن شجاع في ٢٨٨هـ (# ٥٤١).

^{٦١} يعين السيرجاني تاريخ وفاة علي بن سهل الإصفهاني في ٣٠٣هـ (# ٥٤١).

^{٦٢} يشير محسن بورمختار ومحسن جهانگيري إلى أن تقسيم المتصوّفة وفق المناطق =

بثلاث أو أربع جملٍ، تشير إلى اسم المتصوّف وتاريخ وفاته ووصفٍ موجزٍ لحاله. والمراد بالتاريخ في هذا السياق هو التأريخ، فالشخصيات في كلّ فئةٍ مرتّبةً ترتيباً زمنياً.

وفي الجزء المتعلّق بسير المتصوّفة وأخبارهم، يختار السيرجانيّ لقباً منمّقا يليق بشخصية المتصوّف، ويسلّط الضوء على حدثٍ بارزٍ في مسيرته، أو على عناصر تسمّ طريقته.^{٦٣} والألقاب بمعظمها صورٌ مجردةٌ رمزيّة، منها على سبيل المثال: البحر، السماء، المدينة، الربيع، التاج، السفينة، بيت الكنز، الحصن، المصباح، الجسر... ويردّ السيرجانيّ الصورة عادةً بمزيّةٍ من مزايا المتصوّف كالحكمة والتوكّل والكرم والفقر والفهم والعلم. وهذه الازدواجيّة بين الصورة والمزيّة تشكّل نصف اللقب، أمّا النصف الثاني فيصف مكانة هذا الشيخ في المجتمع بعبارةٍ كالتالي: ممدوح أهله، مرشد أهله، كريم القوم... ومن النماذج اللقب الذي منحه السيرجانيّ لأبي تراب النخشيّ الذي يتصدّر مجموعة الآحاد من الأوتاد، ولقبه: أرض التوكّل وسماء أهله، ولقب البسطاميّ: بحر التوحيد وصراط أهله، وعنوان شاه بن شجاع الكرمانيّ: خزانة الحكمة وممدوح أهله (من الجدير بالذكر أنّ شاه وضع ثلاث رسائل بعنوان: مرآة الحكماء).^{٦٤} وإنّ هذه الألقاب بما تحمله من صورٍ مجازيّةٍ وثنائياتٍ تحكي عن

=الجغرافيّة موجودٌ في عددٍ من الكتب، وإن لم يكن مفصّلاً كما في كتاب البياض والسواد. انظر: محسن بورمختار ومحسن جهانگيري، «تاريخ مشايخ صوفيه در بياض و سواد سيرجاني، دانشگده ادبيات وعلوم إنساني دانشگاه تبريز، سنة ٤٧، شماره، (خريف ١٣٨٣/٢٠٠٤)، ٦.

^{٦٣} استعار روزبهان بقلي ألقاب السيرجانيّ للمتصوّفة في كتابه شرح شطحيّات. وقد رصد جهانگيري وبورمختار المواضيع التي يظهر فيها أثر السيرجانيّ؛ انظر: المصدر نفسه، ١٠.

^{٦٤} هذه الرسائل المذكورةٌ في: السلمي، طبقات الصوفيّة، ١٩٢.

أسلوب السيرجانيّ الخلاق والفريد والذي طالعنا منذ الوقوع على عنوان الكتاب. وتكمن جماليّة هذه الألقاب في أنّها تحرك مخيِّلة القارئ بما توحيه من صور، فيسبر أغوار المعنى المقصود بدل أن يُملَى عليه لقب مباشرٌ جافّ. وفي نهاية المطاف، يرى السيرجانيّ أنّ المرء يسلك درب الوصول من خلال اتّصافه بصفات هؤلاء المشايخ والافتداء بما أثرهم.

أقام سنّة من السبعة الأوتاد في مشرق الخلافة الإسلاميّة، فالنخشيبيّ والبسطاميّ أقاما في خراسان، والكرمانيّ في كرمان، وعليّ بن سهل في إصفهان، والتستريّ في تستر، وإبراهيم الخواص في الريّ. فهل ترجح كفة المتصوّفة غير البغداديين في ميزان السيرجانيّ؟ وهل جاء هذا الاختيار نتيجة ظهور حركاتٍ للتصوّف خارج المسار الشائع للمدرسة البغدادية، فأراد السيرجانيّ أن يضمن ذكر بعض المبادئ النيسابورية والملامتية كالحكمة والفتوة مثلاً؟⁶⁵ إنّ مصادر التصوّف - بما فيها كتب السلميّ التي استند إليها السيرجانيّ كثيراً - كانت تجمع مختلف هذه المبادئ تحت سقف بناءٍ

⁶⁵ يخصّص السيرجانيّ الباب الثالث والثلاثين للحديث عن الفتوة (# 448-460)، ويذكر فيه متصوّفين من فارس عُرفوا بالفتوة وهما: أبو محمّد جعفر الحذاء (ت 341هـ/952م) وجعل لقبه «نهر الفتوة»، وبندار بن الحسين (ت 353هـ/964م) وجعل لقبه «باب الفتوة» (# 555). للمزيد عن الفتوة انظر:

C. L. Cahen, «Futuwwa», in *EF*², 2: 961-965; Mohsen Zakeri, «Javānmardi», in *Elran* (online); Karamustafa, *Sufism: The Formative Period*, 49, 65-66.

وانظر أيضاً:

Sulamī, *K. al-Futuwwa*, ed. S. Ateş (Ankara: Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Yayınları, 1397/1977); ed. İhsān Dhannūn al-Thāmīrī and Muḥammad ‘Abdallāh al-Qadaḥāt (Amman: Dār al-Rāzī, 1422/2001); English Translation by Tosun Bayrak al-Jerrahi al-Halveti, *The Book of Sufi Chivalry* (London: Inner Traditions International, 1983).

واحدٍ هو التصوّف، وقد جاء عرض السيرجانيّ الشامل لتراث التصوّف وليدَ هذا التوجّه.

٧.٢ - خاتمة كتاب البياض والسواد

تستحقّ خاتمة كتاب البياض والسواد عنايتنا لعدّة أسبابٍ تتعلق بمضمون الكتاب ومزايا أسلوبه. فالخاتمة قصيدة ألحقت بالفصل الأخير عن شطحيّات القوم (# ٨٦٨) وتضمّ خمسة عشر بيتاً ما يجعلها أطول قصائد الكتاب. ولا يصرّح السيرجانيّ بنسبتها إليه بل ينسبها لمتصوّفٍ مجهولٍ بدافع من التواضع، وقد شاع هذا الأمر في عددٍ من الأعمال الإسلاميّة في العصر الوسيط. يقول السيرجانيّ إنّ القصيدة لإمام من أئمة المسلمين، سئل عن مسائل مشكلة فاستحسن ذلك ولم يجب عنها مقرأً بعجزه. ويوظّف السيرجانيّ شخص هذا الإمام العلامة للكلام عن الألوهيّة التي كانت موضوعاً للدراسات العقديّة والفلسفيّة والصوفيّة على حدّ سواء. ويشمل الكلام عنها مفاهيم شتى اتّسمت بالتجرّد والإبهام، كالأبد والأزل والقدم والدوام والتأييد والدهر والتوحيد والتفريد والأسامي والصفات والذات. ثمّ ينتقل السيرجانيّ من الحديث عن الألوهيّة إلى الحديث عن الوجود الإنسانيّ، من منظار تجارب المتصوّفين. ويوظّف السيرجانيّ شخصيّة هذا الإمام مجدّداً للحديث عن الجمع والقبض والافتراق والبسط والشاهد والشهيد وفناء الرسوم. فيخلص بأسلوبٍ مجازيّ إلى أنّه لا يحيط بهذه المسائل كلّها إلّا متصوّفٌ حقّ:

هل فتى لا تهزّه نَعَمَاتُ مثلُ ما يستفِرُّه التغيريدُ
وإذا قالَ قائلٌ هوَ لا هوَ وأنا لا أنا فماذا يُريدُ
وإذا قالَ لي وبني وإليَّ وإليه منه فأيشِ يُفيدُ

ما نفوسٌ نعوّثها نعتٌ روحٍ ظهرتْ بالمُجاهداتِ الشديداً
أفتني هذه مسائلُ قومٍ كلُّ عبدٍ أحبَّهُمْ فسَعِيدُ
وإنّ مضمون القصيدة دفعنا للاعتقاد بأن السيرجاني هو واضعها .
فهو يكرّر فيها ما سبق أن استهلّ به كتابه، مؤكّداً على أنّ جهاد النفس
هو السبيل الأساس والموثوق إلى المعرفة . هذه المعرفة هي التي
توجب على المرء محبة أولئك الذين هم أهلها . ألم يضع السيرجاني
كتابه هذا وفاءً منه للسلف الصالح الذين أحبّ؟ أمرٌ آخر دفعنا
للاعتقاد بأن السيرجاني صاحب القصيدة هو الأسلوب المجازي
الذي استعمله في طيّات الكتاب وظهر جلياً في ختامه، وكأنّ الفتى
المفتون بالغناء والذي «لا تهزّه النغمات» هو المؤلّف المتأثر
بحكايات الصالحين . ختاماً، إنّ لغة كتاب البياض والسواد يتخللها
ما يُعرف بالعريّة الوسطى (أي أنّها تتعد أحياناً عن الفصحى)،
والقصيدة في نهاية الكتاب دليل على ذلك . فقد حُذفت الحركة أواخر
بعض الكلمات كي لا يُكسر الوزن، مثال ذلك هذه الأبيات :

ما الأزلُ ما القِدْمُ وما الدهرُ صِفْها ما الأبدُ ما الدوامُ ما التأييدُ
ما الموحّدُ وما الموحّدُ قل لي ما الأحَدُ ما حقيقةُ التوحيدُ
ما المفردُ وما المجرّدُ سرّاً من له الإختصاصُ والتفريدُ

ويرتبط اختتام كتاب البياض والسواد بقصيدةٍ ارتباطاً جوهرياً ببنية
الكتاب ككلّ . فالقصيدة قائمة على ما يشبه حكايات المتصوّفة، وهي
جديرةٌ بدراسةٍ وتحليلٍ أكثر عمقاً على أن يُنظر إليها في ضوء ما عرفه
العصر من أسلوب الكتابة الأدبية، ويتعدّر علينا الغوص في ذلك ههنا
لبعدّه نسبياً عن موضوع تحقيق الكتاب.^{٦٦} ما يعيننا حقيقةً هو اتّخاذ

^{٦٦} إنّ الحضور الكبير للشعر في كتب المتصوّفة يؤدّي وظائف عدّة. بدايةً عبّر الشعر بلغةٍ =

السيرجانيّ للشعر وسيلةً يعبر من خلالها عن «صوته». فهو إما أن ينهي أبواب الكتاب بملاحظاتٍ الخاصّة، أو أن يستعيض عنها بمختاراتٍ شعريّةٍ تمهد للموضوع الذي يليها. والنهايات الشعريّة هذه تختزل تجارب المتصوّفين، وتقرض السيرجانيّ صوتاً جديداً يعكس آراءه. إنّ لهذا المؤلّف نزعةً للتصوير، تظهر في عنوان الكتاب وفي باب تاريخ المتصوّفة، لذا من البدهي أن يحظى الشعر وهو - ميدان التصوير - بدورٍ مهمّ في كتابه. بعبارة أخرى، لقد كان الشعر صوته الثاني الخفيّ.

٨.٢ - مصادر كتاب البياض والسواد

يحكي كلّ بابٍ من أبواب الكتاب موضوعاً معيّنًا، فتتراكم مع قراءتها مجموعةٌ من مفاهيم التصوّف ومبادئه. وقد يستقي منها الباحث تعريفاتٍ شتى لمفرداتٍ ارتبطت بالمذهب الصوفيّ، وكأنّ الكتاب مدخلٌ لما يشبه العمل المعجميّ. ويُحتمل أن يكون السيرجانيّ قد جمع مادّته من عددٍ من كتب المتصوّفين وكتب التراجم

=مجازيّة تصويريّة عمّا يصعب التعبير عنه، ناهيك بتوسّل قصائد الحبّ والخمريّات للتعبير عن حالات «السكر» من الحبّ الإلهيّ. وكانت القصائد تُلقى في مجالس للسماع. وقد قصّرت الدراسات الحديثة في الحديث عن نشأة قصائد المتصوّفة انطلاقاً من حكاياتهم، أو عكس ذلك وهو توظيف قصيدةٍ لغير المتصوّفة في رواياتهم. وهذه العلاقة التفاعليّة بين نوع أدبيّ وآخر تتجلّى في تراجم المتصوّفين وكتبهم التعليميّة. ولقد خصّص السراج في كتاب اللّمع - وهو مصدرٌ هامٌّ للسيرجانيّ في كتاب البياض والسواد - باباً لأشعار المتصوّفة. كذلك فعل الخركوشيّ في تهذيب الأسرار وأبو خلف الطبريّ في سلوة العارفين. ومثله السلميّ في كتاب الأمثال والاستشهادات الذي طبع ضمن رسائل صوفيّة لأبي عبد الرحمن السلميّ، تحقيق بلال الأرفه لي وجرهارد بورينغ (بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٩)، وأبو نصر القشيريّ (ت ١١٢٠/٥١٤) في كتاب الشواهد والأمثال (مخطوط آياصوفيا ٤١٢٨). وقد سار السيرجانيّ على خطى هؤلاء، وخصّص في كتاب البياض والسواد باباً لأشعار المتصوّفة.

وغيرها، لكنّه أوردّها بشكلٍ متفرّقٍ دون خطابٍ حجاجيّ، الأمر الذي أعيانا في تتبّع مصادرها. فلا يمكننا الجزم في أخذ السيرجانيّ عمّن سبقه، إلا إذا وقعنا على مجموعةٍ من الأقوال متتابعة لها نظير في مصادر متقدّمة. وقد وضع السيرجانيّ كتابه في منتصف القرن الهجريّ الخامس (أي بعد حوالي قرنٍ من التّأليف الممنهج للمتصوّفة)، فلا شكّ أنّه أخذ الكثير من أقوال المتصوّفين وألقابهم وأخبارهم عن كتبٍ سابقة، لا سيّما أنّ كتابه يخلو من أيّ إسناد. لقد عثرنا في الكتاب على اثني عشر قولاً^{٦٧} لأبي سعيد أحمد بن محمّد بن العربيّ (ت ٣٤١هـ/٩٥٢م) صاحب طبقات النّسك الذي لم يصلنا.^{٦٨} كما عثرنا على سبعة عشر قولاً^{٦٩} لجعفر الخلديّ (ت ٣٤٨هـ/٩٥٩-٩٦٠م) الذي وضع حكايات المشايخ وقد ضاع أيضاً.^{٧٠} وكما سبقت الإشارة، لقد كان السيرجانيّ تلميذاً لأبي العباس النهاونديّ الذي كان بدوره تلميذاً لجعفر الخلديّ، فلا يُستبعد إذاً أخذه عن حكايات المشايخ.

وللسلميّ فضلٌ كبيرٌ على كتاب البياض والسواد، وهو صاحب

^{٦٧} # ٥٥، ١٣٧، ٣١١، ٣٩٥، ٤٣٠، ٥٤٤، ٥٨٣، ٧٠٨، ٧٤٩، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٩٠.

^{٦٨} انظر: الإصبهانيّ، حلية الأولياء، ١٠: ٢٥؛ Sezgin, *Geschichte des Arabischen Schrifttums* (Leiden: Brill, 1964-84).

نجد العديد من الجمل المأخوذة من طبقات النّسك في مصادر قديمة، على سبيل المثال: الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٩٩٣)، ٤: ٥٧٩، ٩: ٤٠، ١٣: ٤٣٧، ١٥: ٤٠٩-٤١٠؛ الذهبيّ، تاريخ الإسلام، (بين عامي ١٠١-١٢٠): ٦١، (بين عامي ١٤١-١٦٠): ٥١١، (بين عامي ١٨١-١٩٠): ١٩٤، (بين عامي ٢٤١-٢٥٠): ٢٠٩، (بين عامي ٢٦١-٢٨٠): ٢١٣، (بين عامي ٢٨١-٢٩٠): ٧٧.

^{٦٩} # ٦١، ٨٥، ٩٤، ٢٧٠، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٨٩، ٤٣٠، ٤٥٥، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٣١، ٥٥٠، ٦٣٢، ٧٨٨.

F. Sezgin, *Geschichte des Arabischen Schrifttums*, 1: 661.

مصنّفٍ ضخم في التراجم بعنوان: تاريخ الصوفيّة - لم يصلنا - ، وكتاب طبقات الصوفيّة، وكتبٍ أخرى كثيرة، لكننا لا نعرف تمامًا من أيّ كتب السلميّ قد أفاد السيرجانيّ.^{٧١} فقد اقتبس عنه خمس مرّاتٍ في كتاب البياض والسواد،^{٧٢} لكننا لم نتمكّن من معرفة المصدر ما خلا مرّةً واحدةً (# ٧٤٤).^{٧٣} من جهةٍ أخرى، نجد الكثير من الأقوال التي أوردها السيرجانيّ في كتب السلميّ كحقائق التفسير وطبقات الصوفيّة.^{٧٤} ففي شرحه مثلاً للآيات القرآنيّة التي

^{٧١} قام جرهارد بورينغ (G. Böwering) بدراسة حياة السلميّ وأعماله في:

«The Qur'an Commentary of al-Sulamī», in *Islamic Studies Presented to Charles J. Adams*, eds. W. B. Hallaq and D. P. Little (Leiden: Brill, 1991), 41-56; G. Böwering, «al-Sulamī», in *EF²*, 9, 811-812;

لدراسة موجزة عن حياة السلميّ وأعماله:

L. Berger, *Geschieden von allem ausser Gott* (Hildesheim-Zürich-New York: Olms, 1998);

لدراسة أكثر حداثة، انظر:

J. J. Thibon, *L'oeuvre d'Abū 'Abd al-Rahmān al-Sulamī* (325/937-412/1021) et la formation du soufisme (Damascus: Presses de l'Ifpo, 2009);

وانظر أيضًا المقدّمة باللّغة الانجليزية لجرهارد بورينغ وبلال الأرفه لي لرسائل صوفيّة لأبي عبد الرحمن السلميّ (ت ١٠٢١/٤١٢).

٤٧، ٧٣، ٢٦٧، ٤٥٤، ٧٤٤.

^{٧٢} السلميّ، كتاب السماع، تحقيق علي عقله عرسان، التراث العربيّ ٥ (١٩٨٥)، ٨١.

^{٧٤} طبع كتاب حقائق التفسير بتحقيق سيّد عمران تحت عنوان: تفسير السلميّ وهو حقائق التفسير في مجلدين اثنين (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢١/٢٠٠١). وهناك ثغرة كبيرة في هذه الطبعة تشمل نهاية شرح السلميّ لسورة هود، من الآية ١١: ٩٠ وحتى آخر السورة وتفسير سورة يوسف بكاملها وبداية تفسير سورة الرعد حتى الآية ١٣: ٢. ولكتاب حقائق التفسير ما يقارب ستين مخطوطاً موزعةً بين مكاتب العالم، وقد ذكر معظمها في:

G. Böwering, «The Qur'an Commentary of al-Sulamī», 41-56.

وكتاب السلميّ الآخر طبقات الصوفيّة تمّ تحقيقه ثلاثاً: تحقيق نور الدين شريعة (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٩/١٣٨٩، ١٩٨٦)؛ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٩/١٩٩٨)؛ تحقيق ج. بدرسون (ليدن: بريل، ١٩٦٠).

استهّل بها أبوابه، يورد السيرجاني عباراتٍ من حقائق التفسير، قد لا نعلم إن كان قد أخذها عن السلمي مباشرة. ومن اللافت للنظر أنّ «باب الفتوة» في الكتاب لا يأخذ عن الفتوة للسلمي. وفي المقابل، يأخذ السيرجاني عن كتاب السماع للسلمي مقطعاً ويورده في «باب إثبات السماع» (# ٧٤٤).^{٧٥} وأغلب الظنّ أنّ السيرجاني أفاد أيضاً من اهتمام السلمي بالشعر، واستشهاده به في معظم أعماله لا سيما كتاب الأمثال والاستشهادات، إذ عثرنا فيه على خمسين مقطوعة شعرية أوردتها السيرجاني في كتابه.^{٧٦}

^{٧٥} السلمي، كتاب السماع، تحقيق علي عقلة عرسان، التراث العربي ٥ (١٩٨٥)، ٨١.
^{٧٦} انظر # ٣٨ (الأمثال، # ٤٢٢، ٨٧)، ٤٤ (الأمثال، # ٤٤٤، ٩١)، ١١٧ (الأمثال، # ٤٦٧، ٩٦)، ١٤١ (الأمثال، # ٤٣٨، ٩٠)، ٢٠٠ (الأمثال، # ٤٤٠، ٩١)، ٢٢٨ (الأمثال، # ٤٢٣، ٨٧ و ٩٨)، ٢٤١ (الأمثال، # ٥١٨، ١٠٦)، ٢٤٧ (الأمثال، # ٥٣٥، ١١١)، ٢٤٨ (الأمثال، # ٥٠٨، ١٠٤)، ٢٨٥ (الأمثال، # ٤٤٦، ٩٢)، ٣٣٦ (الأمثال، # ٤٥١، ٩٣)، ٣٥٦ (الأمثال، # ٤٦٩، ٩٦)، ٣٦٨ (الأمثال، # ٤٦٠، ٩٤)، ٤١٩ (الأمثال، # ٤٧٤، ٩٧)، ٤٤٠ (الأمثال، # ٥٢١، ١٠٧)، ٤٦٠ (الأمثال، # ٤٨٠، ٩٩)، ٤٧٣ (الأمثال، # ٥١٧، ١٠٦)، ٤٨٣ (الأمثال، # ٤٥٧ و ٤٦٢، ٩٤ و ٩٥)، ٤٨٦ (الأمثال، # ٥٢٨، ١٠٩)، ٤٨٩ (الأمثال، # ٤٤٧، ٩٢)، ٤٩٠ (الأمثال، # ٤٥٥ و ٤٥٨، ٩٤)، ٤٩١ (الأمثال، # ٤٧٠، ٩٦)، ٤٩٢ (الأمثال، # ٤٧٣، ٩٧)، ٤٩٣ (الأمثال، # ٤٧٦، ٩٨)، ٤٩٤ (الأمثال، # ٥٤٠، ١١٣)، ٤٩٥ (الأمثال، # ٥٤٧، ١١٥)، ٤٩٨ (الأمثال، # ٤٣١ و ٥٢٩، ٨٩ و ١٠٩)، ٤٩٩ (الأمثال، # ٤٢٩، ٨٨)، ٥٠٠ (الأمثال، # ٤٨٦، ١٠٠)، ٥٠١ (الأمثال، # ٥٠٠، ١٠٢)، ٥٠٢ (الأمثال، # ٥٠٧، ١٠٤)، ٥٠٤ (الأمثال، # ٥٣٢، ١١٠)، ٥٠٥ (الأمثال، # ٤٥٢، ٩٣)، ٥٠٦ (الأمثال، # ٤٢٥، ٨٨)، ٥٠٧ (الأمثال، # ٤٢٦، ٨٨)، ٥٣٧ (الأمثال، # ٥٤٦، ١١٤)، ٥٨٥ (الأمثال، # ٤٣٠، ٨٨)، ٦٠٠ (الأمثال، # ٤٧٧، ٩٨)، ٦٦٥ (الأمثال، # ٤٣٥، ٩٠)، ٦٧١ (الأمثال، # ٥٠٥، ١٠٣)، ٦٧٢ (الأمثال، # ٥٠٦، ١٠٤)، ٧٣٩ (الأمثال، # ٥٤٠، ١١٢)، ٧٥٧ (الأمثال، # ٤٢٧، ٨٨)، ٧٨١ (الأمثال، # ٥٥٢، ١١٦)، ٨٠١ (الأمثال، # ٥١٢، ١٠٥)، ٨١٩ (الأمثال، # ٤٤١، ٩١).

أمّا بالنسبة للسراج فيشير السيرجانيّ أنّه أخذ عنه في ما لا يقلّ عن ١٤ موضعاً، كلّها من كتاب اللّمع.^{٧٧} وفي رأينا يشكّل اللّمع أكثر المصادر تأثيراً في كتاب البياض والسواد، ولا يقتصر أثره على نقل عبارة أو مقطع ما، وإنّما له الفضل في البنية الداخليّة التي قام عليها الكتاب. فكلّما الكتابين لا يعتمد الإسناد في عرض المادّة، وقد ذكر المؤلفان ذلك في مقدّمتيهما. زدّ على ذلك أنّ طريقة جمع بعض الأبواب في كتاب البياض والسواد مستوحاة من كتاب اللّمع. والأهمّ من ذلك كلّها، أنّ السيرجانيّ أخذ عن السراج أكثر بكثيرٍ من المواضيع التي صرّح بذلك فيها، ويتفاوت اقتباسه عنه بين الجملة الواحدة والمقاطع المطوّلة. وهو غالباً ما يغيّر ترتيب الجمل في كتاب اللّمع، ويحذف كلام السراج حولها، وقد يعيد ترتيب بعض الجمل ويختصر المطوّل منها.

ويرد مقطع لابن خفيف في «باب أوصاف السامعين من المتحرّمين» (#٧٦٦)، وقد يكون مُقتبساً من كتاب ابن خفيف (ت ٣٧١هـ/٩٨٢م) الضائع في السماع، وهو بعنوان: الفضائل وجامع الدعوات والأذكار.^{٧٨} ويستشهد السيرجانيّ كذلك في «وصف أهل

^{٧٧} السراج، كتاب اللّمع، تحقيق عبد الحليم محمود وطه الباقي سرور (القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٠/١٩٦٠)، أمّا الإحالات فقد أخذت من الكتاب بتحقيق نيكلسون (ليدن: بريل، ١٩١٤)، انظر: # ٦٨-٧٠ (اللّمع، ٣٧٧-٣٧٩)، ٧٤ (اللّمع، ٢١-٢٢)، ٩٧ (اللّمع، ٢٦)، ٢٧١ (اللّمع، ١٩٣)، ٣٢٨ (اللّمع، ١٨٤)، ٤٦٩ (اللّمع، ٢٦٥)، ٥٦٣ (اللّمع، ٣٣-٣٤)، ٧٢١ (اللّمع، ٣٢٢)، ٧٣١ (اللّمع، ٣١٦)، ٧٥٨ (اللّمع، ٢٧٨)، ٧٧٦ (اللّمع، ٢٨٥)، ٨٤٦ (اللّمع، ١٣٧-١٣٩)، ٨٦٢ (اللّمع، ٣٧٥)

^{٧٨} لقد ذُكر هذا الكتاب في: أبو الحسن الديلميّ، سيرة الشيخ الكبير أبو عبد الله بن الخفيف الشيرازيّ، ترجمة ركن الدين يحيى بن جنيد الشيرازيّ، تحقيق آن ماري شيمل (جامعة أنقرة-كلية الإلهيات، ١٩٥٥)، ٢١٣؛ وانظر: =

التوحيد» (# ١٢٨) بجملة من كتاب لابن خفيف.^{٧٩} ويأخذ السيرجاني عبارة من كتاب لأبي بكر البخاري (# ١٥٣) والذي قد يكون أبا بكر الكلاباذي لا سيما أن العبارة التي تتناول طبيعة الإيمان موجودة في كتاب الأخير: التعرّف.^{٨٠} هذا إلى جانب عبارات أخرى وأبيات من الشعر أوردها السيرجاني متفرقة في كتاب البياض والسواد ونجد نظيرها في كتاب التعرّف.^{٨١}

الأمر نفسه يتكرّر مع كتاب تهذيب الأسرار للخركوشي،^{٨٢} الرسالة القشيرية للقشيري،^{٨٣} سلوة العارفين لأبي خلف الطبري،^{٨٤} إذ تتشارك هذه الكتب وكتاب البياض والسواد عددًا من الأقوال

Florian Sobieroj, *Ibn Ḥafīf Aṣ-Ṣrāzī und seine Schrift zur Novizenerziehung= (Kitāb al-Iqīṣād)* (Beirut: In Kommission bei Franz Steiner Verlag, 1998), 312 (#30).

^{٧٩} يرد ذكر ابن خفيف أكثر من ثلاثين مرّة في الكتاب (راجع الفهرست).

^{٨٠} الكلاباذي، التعرّف لمذهب أهل التصوّف، ٨٣.

^{٨١} انظر # ٣٨ (التعرّف، ١٧٤)، ٤٢٢ (التعرّف، ١٦٤)، ٤٨٢ (التعرّف، ١٦٨)، ٤٨٨ (التعرّف، ١٤٢)، ٥٠٦ (التعرّف، ١١٣)، ٦٦٢ (التعرّف، ١١٨)، ٨٠١ (التعرّف، ١٣٩)، ٨٠٢ (التعرّف، ١٣٨)، ٨٣٠ (التعرّف، ١٧٠).

^{٨٢} حُقّق تهذيب الأسرار للخركوشي ثلاث مرّات: تحقيق بسّام محمّد بارود (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٩)؛ تحقيق سيّد محمّد علي (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٦/١٤٢٧)؛ تحقيق محمّد أحمد عبد الحلّيم (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينيّة، ٢٠١٠).

^{٨٣} حُقّق رسالة القشيري مرّات عدّة، وقد أحلنا في هذه الدراسة على تحقيق عبد الحلّيم محمود ومحمود بن الشريف (القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦)، كما أحلنا على ترجمة الرسالة باللّغة الانجليزيّة:

Alexander D. Knysh, *Al-Qushayri's Epistle on Sufism* (Reading, U.K.: Garnet Publishing, 2007).

^{٨٤} لقد حُقّق كتاب سلوة العارفين وُدّرس في:

G. Böwering and B. Orfali, *The Comfort of the Mystics: An Early Sufi Handbook* (Leiden: Brill, 2012).

والأخبار. وعلى الرغم من ذلك، لا نقطع بعودة السيرجانيّ إلى هذه الكتب والإفادة منها بشكلٍ مباشرٍ.^{٨٥}

لا يرد في كتاب البياض والسواد ذكرٌ لأيّ من أعلام التصوّف المعاصرين للسيرجانيّ باستثناء أبي بكر التفليسيّ (ت ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م).^{٨٦} وبذلك تكون مصادر السيرجانيّ مقتصرةً على أعمال من سبقه من المتصوّفة،^{٨٧} ويكون كتابه ذا أهميّة قصوى في ما نقله لنا من الأقوال والأخبار التي لا نجد لها نظيرًا في ما وصلنا من مصادر. وخير مثالٍ على ذلك «بابٌ في ذكر مجاهدتهم وأخلاقهم وأحوالهم»، إذ يعرض هذا الباب عددًا من أقوال المتصوّفين في وصف أعمالهم وأحوالهم، وينتهي بفصلٍ مستقلٍّ يستعرض بشكلٍ مفصّلٍ توزيع ثروات المتصوّفة بين أصحابهم، وتكمن أهمّيّته في تأريخه الدقيق لهذه الظاهرة التي لم يسبقه إليها أحد. وقد جرت العادة في

^{٨٥} ترد في سلوة العارفين مقاطع عديدة من تهذيب الخركوشيّ ورسالة القشيريّ وكتاب البياض والسواد للسيرجانيّ، وقد تمّ رصد هذه المقاطع عند تحقيق الكتاب وردها إلى مصادرهما. وهذا إن دلّ على شيءٍ فهو يدلّ على تشابه هذه الأعمال.

^{٨٦} تعود جملتان في كتاب البياض والسواد (# ٣١٤، ٣٤١) إلى التفليسيّ، وجملّة أخرى (# ٩٠) إلى أبي بكر التفليسيّ. وقد يكون الرجل المقصود هو أبا بكر محمّد بن إسماعيل بن محمّد بن السريّ النيسابوريّ الصوفيّ (ت ٤٨٣هـ/ ١٠٨٩م) الذي وُلد في ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م ونقل الحديث عن السلميّ وغيره؛ انظر: الذهبيّ، تاريخ الإسلام، (بين عامي ٤٨١-٤٩٠)، ١١٥.

^{٨٧} لقد أحصى أحمد قرامصطفى ما وصلنا من أعمال المتصوّفة وما ضاع منها، انظر: *Sufism: The Formative Period*, 84-87.

لتوثيق ما جاء به قرامصطفى راجع:

Jacqueline Chabbi, «Réflexion sur le soufisme iranien primitive», in *Journal Asiatique* 266 (1978), 37-55; G. Böwering, «The Ādāb Literature of Classical Sufism: Anṣārī's Code of Conduct», in *Moral Conduct and Authority: The Place of Adab in South Asian Islam*, ed. Barbara D. Metcalf (Berkeley: University of California Press, 1984), 68-69; G. Böwering, *The Mystical=*

المناسبات أن يُمنح مبلغٌ معيّنٌ من المال وفق الظروف السائدة.^{٨٨} وفي معظم الأحيان، يُقدّم أحدهم على هذا الفعل عند إعلان توبته،^{٨٩} أو رغبته في الالتحاق بأحد مشايخ التصوّف والظفر بصحبته. وإليكم بعض الأمثلة: أنفق صالح بن محمّد ثلاثين ألف درهم سنويّاً على أبي عثمان الحيريّ (ت ٢٩٨هـ/٩١٠م) وأصحابه المتصوّفين (# ٤١). وأنفق أبو بكر بن أبي حنيفة على صاحبه أبي حفص النيسابوريّ (ت ٢٦٥هـ/٨٧٨-٨٧٩م) وسائر أصحابه ألف ألفٍ وثلاثمائة ألف درهم (# ٤٢). وأنفق أبو الحسين بن بُنان (ت ٣١٠هـ/٩٢٢-٩٢٣م) على أبي سعيد الخراز (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م) أكثر من مائة ألف درهم (# ٦٨). لقد أراد السيرجانيّ من خلال عرض هذه الأخبار أن يصرّو لمجمعه الصوفيّ أعمال سلفهم الصالح. ولا بدّ من قراءة هذه الأخبار في ضوء التغيّرات التي شهدتها عصر السيرجانيّ، إذ بدأت فيه رباطات الصوفيّة بالظهور، وتبع ذلك إجلالٌ أكبر لمنزلة الشيخ المرشد. فساهمت هذه الأخبار التي ساقها السيرجانيّ في تجسيد الروابط الاجتماعيّة بين المتصوّفة، الأمر الذي توسّع فيه السيرجانيّ في أبواب أخرى من كتابه.

Vision of Existence in Classical Islam (Berlin: De Gruyter, 1980), 21-34;=

A. Knysh, *Islamic Mysticism: A Short History* (Leiden: Brill, 2000), 116-140;

لقد ذكر السيرجانيّ في كتابه مصدرين عاد إليهما: طبقات الصوفيّة لعبد الواحد الورثانيّ (# ٧٧٩) وحكايات الصوفيّة لأبي بكر بن شاذان الرازيّ (# ٢٩، ١١٥). يُضاف إليهما طبقات الصوفيّة لأبي سعيد النقّاش (ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م) الذي عمل في إصبهان وبغداد والكوفة ومرو وجرجان وهرّاة ومكّة ونيسابور ونهاوند؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ١٧: ٣٠٧-٣٠٨.

^{٨٨} نكتفي بذكر مثالين هنا: لقد أنفق أبو علي الروذباريّ ستّة آلاف درهم (# ٤٠)، وأنفق أبو أحمد الجيليّ ثلاثين ألف درهم (# ٤١). راجع الأمثلة الأخرى # ٣٩-٤٤.

^{٨٩} كذلك فعل أحمد بن خضرويه (# ٣٩)؛ وأبو علي الروذباريّ (# ٤٠)؛ وابن بنان المصريّ (# ٤١)؛ وأبو جعفر العلويّ (# ٤١)؛ وأبو القاسم الرازيّ (# ٤٣).

٣ - مخطوطات كتاب البياض والسواد

يرتكز تحقيقنا لكتاب البياض والسواد على ثلاث مخطوطات .
المخطوطة الأولى هي لاندبرغ ٦٤ ، وموجودة في مكتبة باينكي
للكتب النادرة والمخطوطات في جامعة يال ، ويُشار إليها لاحقاً بـ
«ب» . المخطوطة الثانية موجودة في مكتبة آية الله مرعشي نجفي في
قُمّ وتحمل رقم : ١١٧ ، ويُشار إليها لاحقاً بـ «ق» . وثالث
المخطوطات في مكتبة المتحف البريطاني ١٢٦٣٢ (شريقيّات) ،
ويُشار إليها لاحقاً بـ «ل» .^{٩٠}

ب مخطوطة لاندبرغ ٦٤

ق مخطوطة آية الله مرعشي نجفي ١١٧

ل مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني ١٢٦٣٢ (شريقيّات)

وإنَّ الغرض من تحقيقنا لهذا الكتاب هو الخروج بنسخة موثوقة ،
ونأمل أن تكون أدقّ وأكمل من أيّ من المخطوطات المستعملة ،
وسنشير إلى هذه النسخة بـ «أ» .

ويمكننا استنتاج العلاقة بين المخطوطات التي بين أيدينا إذا ما
نظرنا إلى مواطن الاتفاق والاختلاف بينها . فل تتفق مع ق في
معظم ما تختلف فيه عن ب (تتمحور هذه الاختلافات حول : احتمال

^{٩٠} هناك ثلاث مخطوطاتٍ أخرى للكتاب ولم نستطع الوصول إليها لهذا التحقيق ، وقد
ذُكرت في : محسن بورمختار ، «بياض وسواد سيرجاني» ، ٢٤٩-٢٥٨ . وفي ما يلي
وصف موجز لما ذكره بورمختار عن هذه المخطوطات :

١ . مخطوطة حُفِظت تحت رقم ٤٢٥١ ضمن مجموعة مكتبة ملك العموميّة .

٢ . مخطوطة حُفِظت تحت رقم ١٠٦١ ضمن :

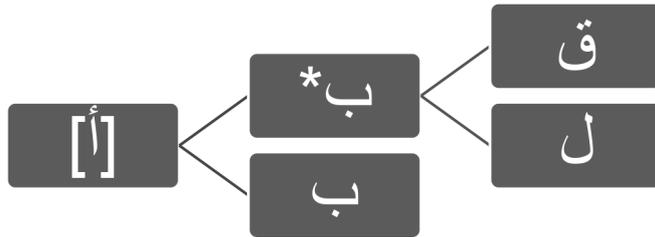
*Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Collection of the Royal Asiatic
Society of Bengall.*

٣ . مخطوطة حُفِظت تحت رقم ١٠٨٣ في متحف مدينة مغنساى في تركيا .

أكثر من قراءة في المصدر الأول، والنقل عن مصدر ثانوي، وتلف بعض الأقسام ومحاولات ترميمها). فالمرجح إذاً انتماء ق و ل إلى الفئة نفسها، وسنسمي النموذج المفترض الذي نقلت عنه هذه الفئة: (ب*). تحتوي ل على قراءاتٍ خاصّةٍ بها، وتكثر فيها الثغرات. أحياناً تتفق ل مع ب فيسداً اتّفاقهما ثغرات ق، وأحياناً أخرى تتفق ق مع ب فيسداً اتّفاقهما ثغرات ل. ما يدلنا على أنّ ل لم تُنقل عن ق بل نقل كلٌّ منهما عن (ب*). خلاصة القول، يمكننا أن نفترض أنّ المواضيع التي تتفق فيها ب مع كل من ق و ل هي موجودةٌ في (أ)، لأنّ ق و ل يمثلان (ب*).

وفي معرض التحقيق، نقدّم ب على كل من ق و ل لعدّة أسباب. بدايةً، ب أقدم المخطوطات إذ تمّ نسخها في ٦٠٦هـ/١٢٠٩م، أمّا ق فنُسخت في ٧٤٦هـ/١٣٤٥م. وعلى الرغم من ضياع عشر ورقات منها، ومشاكل أخرى تتعلّق بالعنوان والختام، تبقى ب أكمل من ق. الأهمّ من ذلك، أنّ ب قد حظيت بعناية أحد مالكيها، فقام بتصحيح بعض الكلمات وزيادة ما نقص في الهوامش. وغالباً ما يحيل في تصحيحه وتنقيحه على مصادر أخرى، وقد تأكّدنا من صدق إحالاته. لذلك كلّه، آثرنا قراءة ب في تحقيقنا عند اختلافها مع ب*.

وتصوّر العلاقة بين المخطوطات في هذا الرسم التوضيحيّ:



يسّط هذا الرسم إلى حدّ ما الوقائع التاريخية، إذ لا نعلم كثيرًا عن النسخ التي بين ب* و ق، أو ب* و ل، أو ب و أ. ونتحدّث في ما يلي بشكلٍ مفصّلٍ عن المخطوطات التي بين أيدينا.

١.٣ - مخطوطة لاندبرغ ٦٤ (ب)

كُتب على ورقة العنوان في ب بخطّ نقشيّ واضحٍ عريض:

جذوة الاصطلا وحق . . .

الاجتلا

للشيخ الإمام الربّانيّ ابن عربيّ الصوفيّ

واعترى الجزء اليساريّ من هذه الورقة تلف ما أدى إلى حذف الأحرف الثلاثة الأخيرة من الكلمة الثالثة في العنوان. وقد حظي هذا المخطوط بعنايةٍ واهتمامٍ ملحوظين ونجده مذكورًا في ما لا يقلّ عن خمسة مواضع. بدايةً، تمّ ذكره في قائمة ليون نيموي (Leon Nemoy) لمقتنيات جامعة يال من المخطوطات العربية.^{٩١} إنّ صاحب الكتاب بالنسبة إلى هذه القائمة مجهول، ما يدلّ على أنّ نيموي شكّك في نسبته إلى الصوفيّ محيي الدين بن عربيّ (ت ٦٣٨هـ/١٢٤٠م) كما ذكر في العنوان. لقد قرأ نيموي العنوان على هذا النحو: جذوة الاصطلاء وحقبة الاجتلاء، وتابعه في ذلك الكثيرون. كما ذكر المخطوط في ملحق كوركيس عوّاد لفهرست مؤلّفات ابن عربيّ.^{٩٢} كذلك ذكره عثمان يحيى في كتابه الضخم عن مؤلّفات ابن عربيّ. ويرجح عثمان أنّ نسبة الكتاب لابن عربيّ خاطئة

^{٩١} Leon Nemoy, *Arabic Manuscripts in the Yale University Library* (New Haven, 1956), 122.

^{٩٢} كوركيس عوّاد، «فهرست مؤلّفات محيي الدين بن عربيّ»، في *مجلة المجمع العلميّ العربيّ*، دمشق ٣٠ (١٩٥٥)، ٢٧٣.

لسببين: أولهما أنّ الكتاب يحوي فصلاً عن تاريخ مشايخ الصوفيّة ولم يتعدّ سرده عام ٣٥٠هـ/ ٩٦١م رغم أنّ كثيراً من أعلام التصوّف ظهر بعد هذا التاريخ. فإن كان ابن عربيّ فعلاً واضح هذا الكتاب فيُستبعد أن يكون قد أغفل الحديث عن هؤلاء. ثاني الأسباب - وهو الأهمّ - أنّ «روح» الكتاب وأسلوب تأليفه لا يتماشيان وابن عربيّ.^{٩٣} وإنّ كلاً من عوّاد وعثمان لم يتجاوز نيموي كثيراً في ما أدلى به، أمّا فرانتر روزنتال (Franz Rosenthal) فله ملحوظة قصيرة حول المخطوط،^{٩٤} وكذلك جرهارد بورينغ (Gerhard Böwering) أصدر مؤخراً دراسةً مهمّةً حوله.^{٩٥} قام فيها بورينغ بوصف حال المخطوط بشكلٍ دقيقٍ ومفصّل، وشكّك كذلك في نسبته لابن عربيّ بعد عثوره على دليلٍ ضمنيّ يرجّح نسبته للسيرجانيّ. لقد حلّل بورينغ نهاية المخطوط التي تشير إلى الناسخ وتاريخ النسخ، وتحدّد المتلقّي والزمان والمكان. وعدّد أبواب الكتاب مع حديثٍ موجزٍ عن بنية كلّ منها ومضمونه، مع الإحالة على بعض من أخذت عنه مثل: محمّد بن خفيف الضبّيّ الشيرازيّ وأبو نصر السراج وأبو عبد الرحمن السلميّ. وتجدر الإشارة إلى أنّنا ارتكزنا في دراستنا لهذا المخطوط على نتائج بورينغ.

يحتوي المخطوط ب على ١٨٨ ورقة، وتنقصه عشر ورقاتٍ بين

^{٩٣} عثمان يحيى، مؤلّفات ابن عربيّ: تاريخها وتصنيفها (القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ٢٠٠١)، ٢٦٦-٢٦٧.

^{٩٤} Franz Rosenthal, «Ibn 'Arabī between «Philosophy» and «Mysticism»», in *Oriens* 31 (1988), 4.

^{٩٥} Gerhard Böwering, «Two Early Sufi Manuscripts», in *Jerusalem Studies of Arabic and Islam* 31 (2006), 209-231.

حديثه عن جذوة الاصطلاء من ص ٢٠٩ إلى ٢١٩.

١٧٧ أ و ١٧٨ ب. وفيه بعض الثغرات بفعل هفوات الناسخ (لا سيّما عند انتهاء سطرين بالكلمة نفسها)، كما تضرّر المخطوط بفعل الماء والرطوبة فُمحيت الكلمات في الهامش العلويّ. الأوراق الثماني الأولى كانت الأكثر تضرراً، فقام ناسخ آخر بنسخها واستبدالها بما نسخ. ويظهر خطّ هذا الناسخ في العنوان: جذوة الاصطلاء، أمّا نسبة الكتاب لابن عربيّ فيؤكّد بورينغ أنّها زيدت على يد شخص آخر لاحقاً،^{٩٦} ربّما بغرض جذب أحد المشترين.^{٩٧} إنّ نسبة الكتاب للسيرجانيّ مؤكّدة في هذا المخطوط، لانتهائه بوصيّة لخواجة عليّ ابن الحسن بن عليّ الكرمانيّ السيرجانيّ ص ١٨٧. وإن كُنّا قد وجدنا حجةً أو عذراً في نسبة الكتاب الخاطئة لابن عربيّ، إلّا أنّنا لا نجد الخطأ في عنوانه مبرراً لأنّنا نقرأه على نحوٍ مختلف: جذوة الاصطلاء وجفنة الاجتلاء. واختيارنا للفظه «جفنة» عوضاً عن لفظه «حقيقة» يرتكز على أمرين: أوّلهما أنّ لفظه «جفنة» تبعث توازناً صوتيّاً وسجعاً متناغماً بين شطري العنوان، وثانيهما أنّها تجعل رسم الكلمات أكثر تناسقاً. وبالنظر إلى البعد الدلاليّ، تتقابل «جذوة» مع «جفنة»، فالجذوة هي الجمرة الملتهبة والجفنة هي مصدر المياه أو البئر أو الوعاء. وكأنّ العنوان يرمز إلى مقابلة عذابات المتصوّف المحرقة ببرودة طمأنينته وسكينته. ويحتمل أن يكون هذا العنوان جزءاً من عنوانٍ مطوّلٍ في الأصل، اختُزل مع مرور الوقت فصار: كتاب البياض والسواد من خصائص حكم العباد في نعت المرید والمُراد. ويدعم هذا الرأي وجود طباقٍ في العنوان الجديد، فالبياض يقابل السواد، والمرید يقابل المراد. ولا حاجة للإطالة

^{٩٦} المصدر نفسه، ٢١٠.

^{٩٧} المصدر نفسه، ٢١٣.

أكثر، إذ يبقى رأينا مجرد افتراض لا نملك أن نجزم في صحته، لكننا ارتأينا أن لا نذكر عنوان ب في تحقيقنا للكتاب.

ولكل من المخطوطين ب و ق قصة قد تتعدى في أهميتها مضمون ما فيهما. فما الذي دعا إلى نسخهما؟ ومن قام بالنسخ بداية؟ وما الذي مرّ به كل مخطوط بعد النسخ؟ لقد حرصنا على إيراد هذه القصص لأنها تكشف مجددًا عن اللبس الحاصل بشأن العنوان ونسبة الكتاب. إن آخر ورقة في ب (١٨٨ ب) تضم تلميحًا ذكيًا يشير إلى نسبه لابن عربيّ دون التصريح باسمه. إذ يحكي عن قراءة هذا المخطوط بصوت عالٍ في حلقات ابن عربيّ، بصوت مريده صدر الدين القونويّ (٦٠٥-٦٧٣هـ/١٢٠٧-١٢٧٤م):

«الحمد لله. سمعتُ هذه النسخة المباركة بقراءة تلميذي القونوي من أولها إلى آخرها في مجالس متفرقة آخرها يوم تاريخ (?). كتبه مؤلفه عفا الله عنه. آمين.»

إن كان هذا المقطع لابن عربيّ فعلاً فهو يعود للعقد الأخير من حياته حين صحبه القونويّ إلى دمشق بصفته مُتنبّاه ومريده. وقد لزم القونويّ شيخه حتّى وافته المنية في ٦٣٨هـ/١٢٤٠م، وكان حريصًا على حضور مجالسه، حيث أملى عليه ابن عربيّ كثيرًا من أعماله. وإنّ أول إشارة إلى القونويّ كمستمع في مجالس ابن عربيّ تعود إلى عام ٦٢٩هـ/١٢٢٩م.^{٩٨}

ويرى بورينغ أن لا أهميّة لهذا المقطع لأنّ ابن عربي لا يذكر جذوة الاصطلاء ضمن مصنفاته، ناهيك بأنّ مضمون الكتاب لا يشبه أيًا من أعماله. ولا يُحتمل أن يكون هذا خطّه أيضًا، لبعده عمّا نعرفه

^{٩٨} المصدر نفسه، ٢١٢.

من خطّ ابن عربيّ. والنقطة الفاصلة في الحكم على هذا المقطع تكمن في تاريخ إتمام النسخ الذي ورد على أنّه ٦٠٦هـ/١٢٠٩م، والقنويّ وُلد بتاريخ ٦٠٥هـ/١٢٠٧م، فكيف نسلم بصحّته بعد ذلك؟

وتستوقفنا ملاحظتان مهمّتان حول نهاية المخطوط هذا: أوّلاً، إنّها لا تذكر بصريح العبارة نسبه لابن عربيّ بل تعوّل على افتراض القارئ لذلك لما يعرفه من العلاقة التي تربط القنويّ بابن عربيّ. فتوهمه بصورة مقنعة أنّ هذا الكتاب كان يُدرّس في مجالس القنويّ، ولا وسيلة لبلوغ هذه الغاية أفضل من جعل ابن عربيّ أحد المستمعين له، أو الأفضل من ذلك نسبه لابن عربيّ نفسه. ثانياً، ما سبب غموض تاريخ انتهاء القراءة؟ وإلى أيّ تاريخ كان يشير هذا المقطع؟ تحدّد الورقة السابقة تاريخ إتمام النسخ في ١٧ ربيع الثاني عام ٦٠٦هـ. فهل يكون تاريخ الانتهاء من القراءة هو نفسه تاريخ إتمام النسخ؟ لربّما كان كذلك. ولن نستطيع كشف السرّ وراء هذا المقطع الغامض لكنّنا نقرّ ببراعة واضعه الذي تمكّن بصياغة بارعة وحيلة مغلّفة أن يجتذب أحد القراء أو المشترين فأوقع دارسي هذا المخطوط من بعده في الكثير من الاستنتاجات الخاطئة حتّى يومنا هذا.^{٩٩}

وتنصّ الورقة ١١٨٨ في نهاية المخطوط أنّه نُسخ في رباط السُمَيْسَاطِيّ في مدينة دمشق،^{١٠٠} وتمّ نسخه مساء الأحد في ١٧ ربيع

^{٩٩} من اللّافت أنّ ابن عربيّ يذكر كتاباً بعنوان: البياض والسواد مرتين في الفتوحات المكيّة دون أن يذكر صاحبه؛ انظر: ابن عربيّ، الفتوحات المكيّة (القاهرة: بولاق، ١٨٥٢-١٨٥٩)، ٣: ٤١٤، ٥٦٥.

^{١٠٠} إنّ رباط السُمَيْسَاطِيّ هو نفسه خانقاه السُمَيْسَاطِيّة في دمشق، والاسم يعود لأبي القاسم عليّ بن محمّد السُمَيْسَاطِيّ (ت ٤٥٣هـ/١٠٦١م). ولقد أوقف هذا المنزل =

الثاني عام ٦٠٦هـ/الموافق ٢٠ تشرين الأوّل ١٢٠٩م، على يد أبي الفرج يعقوب بن محمّد بن عبد الملك النهاونديّ كتبه لصديقه الأبهريّ «الإمام العالم الزاهد نجيب الدين جمال الطائفة معزّ الغرباء.» والأبهريّ هو أبو طالب عبد المحسن بن أبي العميد الخفينيّ الأبهريّ (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٧م).^{١١١} وقد أرسل إليه هذا الكتاب للتذكرة.

وبهامش هذه الورقة، نجد عبارةً تقول: «قابلت وصحّحت على حسب طاقتي». تبدو هذه العبارة بخطّ مغايرٍ لخطّ النهاونديّ، لكنّ أغلب الظنّ أنّه هو من قام بالتصحيح لأنّ الكلمات المصحّحة جاءت بخطّ مماثلٍ لخطّ النصّ. أمّا عن طبيعة هذه الكلمات المصحّحة فتختلف من موضعٍ إلى آخر. في معظم الأحيان، تكون عبارةً عن كلماتٍ أو عباراتٍ سقطت بسبب زلّات النظر فزادها على الهوامش. ما يعيننا أكثر هو محاولات الناسخ تصحيح ما ظهر له متناقضًا. ويبدو أنّ هذه التناقضات كانت موجودةً في المخطوط الذي نقل عنه، لأنّها تكرّرت في ق كما يتّضح في الأمثلة التالية. ويبدو الناسخ في تصحيحه لها محققًا عالمًا بكتب المتصوّفة ومحيطًا ببعض كتب التاريخ والتراجم. وقد راجع هذه الكتب عند وقوعه في إشكالٍ أو التباس، وذكر ما أفاده منها بأمانة. وهذه بعض الأمثلة:

٤٩: ترد في النصّ مقولةٌ لأبي يزيد:

«وقال أبو يزيد: عملتُ في المجاهدة ثلاثين سنّةً فما وجدتُ شيئًا أشدَّ عليّ من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لَبَقِيْتُ.»

=للمتصوّفين في دمشق. لمزيد من التفاصيل انظر: محمّد مطيع حافظ، الخانقاه السميساطية بدمشق (دمشق: دار البيروني، ٢٠٠٦)؛

Böwering «Two Early Sufi Manuscripts», 213-214.

Böwering, «Two Early Sufi Manuscripts», 214.

وهذه القراءة نفسها موجودة في ق، غير أن الكلمة الأخيرة في ل هي: لَتَفْتَتْ. وفي هامش نسخة النهاوندي - أي ب - نجده قد صحّحها بقوله: لَشَقِيْتُ، ويحيل في ذلك على مناقب الأبرار للموصلي (ت ٥٥٢هـ/١١٥٧م).^{١٠٢}

٥٤٩: في باب ذكر مشايخ العراق، يرد ذكر الحسين بن منصور الحلاج ويُعيّن تاريخ وفاته عام ٣٠٧هـ. ويتكرّر التاريخ نفسه في ق و ل، أمّا في ب فيعمد الناسخ إلى تصحيحه ويعيّنه عام ٣٠٩هـ استنادًا إلى السلمي.^{١٠٣}

٥٥٣: في باب ذكر شيوخ الحجاز، يرد محمّد بن داوود أبو بكر الدُقِّي، وتاريخ وفاته في المخطوط الذي نقل عنه النهاوندي يقع بعد ٣٥٠هـ بوضع سنوات. والتاريخ نفسه تكرر في ق و ل، أمّا الناسخ في ب فيصحّحه ب ٣٦٠هـ، ذاكراً في الهامش مصدره وهو تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب. وهذا ما ذُكر في الهامش، وقد قارنناه مع كتاب أبي بكر فطابقه:

«وذكر أبو بكر الخطيب في تاريخه أنه توفيّ لستّ خلون من جمادى الأولى سنة ستين وثلاثمائة.»^{١٠٤}

لقد أسدى النهاوندي خدمةً أخرى لكتاب البياض والسواد من خلال زيادته وصيةً للسيرجاني. والوصية ليست موجودة في ق و ل،

^{١٠٢} هي في النصّ المطبوع لمناقب الأبرار «لَبَقِيْتُ»، انظر: ابن خميس الموصلي، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصوفية، تحقيق سعيد عبد الفتّاح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ١: ١٨٧-١٨٨.

^{١٠٣} انظر: السلمي، طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين شريبة (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧)، ٣٠٨.

^{١٠٤} انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، تحقيق عوّاد بشار معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١)، ٣: ١٧٤.

ولا نظير لها على حدّ ما نعرف. وينبئنا النهاونديّ في إدراجه لهذه الوصيّة ضمن الكتاب أنّ صاحب جذوة الاصطلاء وجفنة الاجتلاء هو صاحب الوصيّة في نظره، ويعرّفه بخواجة أبي الحسن عليّ بن الحسن الكرمانيّ السيرجانيّ.

ويضمّ الباب الأخير من الكتاب مسائل متفرّقة تنتهي بقصيدة - سبق ذكرها - في تلميح ذكيّ وغير مباشرٍ إلى أنّها من وضع السيرجانيّ. وباستثناء هذه القصيدة، لا نجد خاتمةً واضحةً لكتاب البياض والسواد تؤكّد أنّ السيرجانيّ قد فرغ من تأليفه. ولعلّ غياب الخاتمة هو ما دفع الناسخ إلى إضافة وصيّة السيرجانيّ للمبتدئين، وكأنّها نابت عن كلمة الختام بدل أن يبقى هذا العمل مبتورًا. وفي ما يلي وصيّة السيرجانيّ (# ٨٦٩):

«اعلم يا أخي أنّ من اختار هذا المذهب وهذه الطريقة يجب أن يكون أبدًا يده خالية من أسباب الدنيا، وقلبه ساكنًا غير متشرّف إلى ما في أيدي الناس، ويكون أبدًا مجتهدًا في منع النفس عن مطالباتها، قاصدًا أبدًا إلى مخالفتها، ولا يكون مائلًا على الأشكال وغيرهم، ويكون رفيقًا شفيقًا على الصغار والكبار لا يترك حرمة الأكابر أبدًا، ولا خدمة الأصاغر، ويعتقد أبدًا بترك حظّ نفسه في جميع أوقاته لهم، ولا يعارض صغيرًا ولا كبيرًا في حال من أحوالهم، وإن عورض فلا يعجز عن الإجابة في ذلك لهم، ويكون أبدًا طلق الوجه طيب النفس في فقره وعند فاقته، ويجتهد غاية الاجتهاد أن لا يطّلع على حاله أحد، ويحذر ثمّ يحذر أن يعمل عملاً يكون ظاهرًا عند رؤية الناس، فإنّ ذلك الشرك العظيم، ولا يعتقد السؤال لنفسه، وإنّ أحوجه إلى ذلك

ضرورة من نفسه أو خدمة لإخوانه، فيتأمل حينئذٍ في أخذه وتركه كي لا يغلط بشيءٍ ممّا يخالف الشريعة، ويطلب أبدأً آثار السلف وسيرتهم، ويجتهد أن يكون متّبعاً لطريقتهم وسيرتهم، ويحفظ الأوراد في حضره وسفره، ولا يترك ساعةً قبل الفجر دائماً على الدوام، ويستغفر ربّه ويخضع غاية الخضوع، ويرفع يديه وقلبه بصدق الفاقة إلى مولاه، فإن قدر أن يعتزل الكلّ ويكون حركاته وسكونه لله جلّت عظمته، ويكون ذكره وفكره تحت مراقبته واجتهاده في تطهير القلب بإسقاط رؤية الخلائق من قلبه، ولا يشتغل بسواه، فليفعل والسلام.

٢.٣ - مخطوطة آية الله مرعشي نجفي ١١٧ «ق»

يؤكد لنا هذا المخطوط بشكلٍ جليٍّ أن لا خاتمة لكتاب البياض والسواد، إذ يرد في آخره انتهاء الكتاب. وفيه كلامٌ مفصّلٌ عن منزلة واضعه ومتلقّيه، مرفقٌ ببناءٍ مطوّلٍ لكليهما بخطٍّ متميّقٍ مزخرفٍ. أمّا الناسخ فلم يحظ بتلك الأهميّة، وجاء ذكر اسمه وتاريخ إتمام النسخ آخر المقطع (# ٨٧١):

«وقد شرف بتنميق هذا الكتاب المبارك الموسوم بالبياض والسواد من مؤلّفات الإمام الرّبّانيّ والسالك الصمدانيّ الخواجة أبي الحسن عليّ بن الحسن السيرجانيّ قدّس الله روحه من أمر من إشارته حكم وطاعته غنم مخدوم أهل الإسلام سلطان النقباء العظام حجّة الله على الأنام الجامع بين الفروع والأصول مدرّس المعقول والمنقول المشرف بزيارة الروضة الطيّبة المقدّسة المصطفويّة على ساكنها أفضل

الصلوات وأكمل النجبات حميد الحقّ والشريعة والدين أبو الوقت محمود بن محمود الحسينيّ مدّ الله على كافّة المسلمين منّا من أنفاسه من أسباط المصنّف وأحفاده أبو محمّد عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الخطيب السيرجانيّ الملقّب بعماد الدين . وفرغ منه يوم العيد الأوّل من شوّال لسنة ستّ وأربعين وسبعمائة .»

وإنّ أهميّة هذا التصريح أنّه يخبرنا أنّ الناسخ من سلالة السيرجانيّ، واسمه الكامل: عماد الدين أبو محمّد عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الخطيب . وقد فرغ من نسخ هذا المخطوط في الأوّل من شوّال عام ٧٤٦هـ (الموافق ١٣ تمّوز ١٣٦٣م) في مدينة سيرجان مسقط رأس المؤلّف . وقد نُسخ بأمرٍ من أحد وجهاء المدينة، وهو محمود بن محمود الحسينيّ . لقد عكست لنا هذه الخاتمة حقائق تاريخيّة، منها أنّ سيرجان ظلّت وفيّة لآثار السيرجانيّ بعد وفاته، ولفترة لا تقلّ عن ثلاثة قرون . وقد ساهم أحد الأحفاد ببقاء ذكر هذا العلّامة حيّاً، وحافظ على تركته الفكرية من خلال نسخ هذا الكتاب . ويبدو أنّ كتاب البياض والسواد كان يُتدارس في حلقات العلم في سيرجان . وفيما يتعلّق بالحسينيّ، فلا يبدو متصوّفاً بقدر ما هو عالمٌ بالشريعة، وأستاذٌ للمنطق والحديث . ما يؤكّد لنا أنّ الكتاب كان يُدرّس في الحلقات عامّة وليس حكراً على المتصوّفين . ويزيدنا قناعةً بهذا الرأي، مضمون الكتاب الذي ينبئ عن سعة علم مؤلّفه وإمامه بعددٍ من العلوم البعيدة عن المذهب الصوفيّ وما يتّصل به . لقد استطاع السيرجانيّ بحنكته وبعد نظره أن يجمع في ثوبٍ واحدٍ بين فكره المتصوّف وخيوطٍ من الأدب والطبّ والحكمة .

وللمخطوط ق خصائص أخرى في غاية الأهميّة، لعلّ أبرزها

ورقة العنوان التي أشارت إلى الاسم الكامل لكتاب البياض والسواد مع إثبات نسبته للسيرجاني:

كتاب البياض والسواد من خصائص حكم العباد في نعت المرید
والمراد

من تأليف الشيخ الإمام الربّاني السالك الصمداني
أبي الحسن الخواجة علي بن الحسن السيرجاني رحمة الله
عليه

ويتألف المخطوط ق من ١٤٤ ورقة، في كلّ جهة منها ٢٣ سطرًا. نُسخت بخطّ نسخيّ واضح جدًّا، يفوق الخطّ في ب بشكل ملحوظ. ولا عجب في عناية الناسخ به لأنّه صرّح بنبيته في إهدائه لرجل ذي مكانة، ناهيك بكون الكتاب مصدر فخرٍ لعائلته. وقد أسعفنا هذا الخطّ الواضح في ما أوقعنا فيه ب من مشاكل، فقد تعدّرت القراءة في الأخير انطلاقًا من عوامل عدّة، منها: غياب الحركات، ومحو بعض الكلمات بفعل الماء والرطوبة، أو ببساطة رداءة خطّ الناسخ. وفي نهاية المطاف، يكمل المخطوطان بعضهما، فما غاب عنّا في أحدهما عثرنا عليه في الآخر، بدءًا بأبسط الكلمات ووصولًا إلى ما فُقد من أوراق.

ولا يظهر في ق تدخّل الناسخ أو غيره في تعديل ما، بخلاف الحاصل في ب. وتطالعنا في ورقة العنوان عبارة تصف هذه النسخة بـ «النفيسة جدًّا»:

«هذه النسخة نفيسة جدًّا وهي بخطّ حفيد المصنّف وهو المولى عماد الدين علي بن محمّد بن محمّد ابن المصنّف وقد كتبها بأمر النقيب السيّد محمود بن محمود الحسينيّ

نقيب سيرجان وتاريخ الكتابة سنة ٧٤٦ وقد قابلها مع خطّ المصنّف. حرّرها لرعي شهاب الدين الحسيني محمود بن محمود.»

يُظهر هذا المقطع اسم كلِّ من الناسخ والملتقي، ومعلومةً أخرى تفيد بأنّ هذه النسخة تمّت مقارنتها مع نسخةٍ أخرى بخطّ المؤلّف. ولقد قام الناسخ بزيادة بعض الكلمات أو العبارات في هامش الكتاب كانت قد سقطت منه سهواً أثناء النسخ. وفي ما عدا ذلك، لا يتدخّل الناسخ في تعديل أو تصحيح ما كما حصل في ب. انطلاقاً من ذلك، يكون ق أكثر المخطوطات أمانةً في نقله عن الأصل، ولكن هل الأصل حقاً هو تلك النسخة التي بخطّ المؤلّف؟ يُستبعد هذا الأمر في رأينا لسببٍ واحدٍ وجيه، وهو غياب أدنى ذكرٍ لذلك في نهاية الكتاب، على الرغم من الحديث المستفيض عن كلِّ من المؤلّف والملتقي. ويبدو ببساطةٍ أنّ هذه العبارة مستوحاةً من المخطوط المنسوخ، لأنّ ناسخه اعتنى به وحرص على ذكر ما نُقِص في الهوامش، وأبقى على ما ورد في نهايته. فارتأى من قام بتدوين هذه العبارة على ورقة الغلاف أن يكون الناسخ مطلعاً على النسخة الأساسية للكتاب كونه أحد أحفاد المؤلّف، وهذا ليس بالضرورة صحيحاً.

وتمّت إعادة تجميع ق أكثر من مرّة فضاغت منه بعض الأوراق وتغيّر ترتيب بعضها. وقد وُضعت إحدى الأوراق قبل ورقة العنوان، وضمّت ملاحظاتٍ حول الملكية وأبيات شعرٍ متفرقة. جلّ ما يعيننا أنّه جاء فيه ذكرٌ مفصّلٌ لأبواب الكتاب تحت عنوان: «ثلاثةٌ وسبعون باباً»، كما أثبتت الأسئلة التي وردت في الباب الأخير: «باب المسائل»، وعددها تسعةٌ وعشرون. وفي ما يلي استعراضٌ للأوراق

الناقصة، وتلك التي تغيّر ترتيبها، وأثرها على مضمون هذا المخطوط:

- تنقص المخطوط ورقتان ما بين الورقة ٤١ والورقة ٤٢، ما أفقده آخر المقطع ٢٣٣ وصولاً إلى منتصف المقطع ٢٤٥.
- لقد ضاع جزءٌ من الكتاب بعد الورقة ٧٩، وكان من المفترض أن يضمّ أواخر الباب ٣٣، والبايين ٣٤ و٣٥. وقد عثرنا على ورقتين فقط من هذا الجزء الضائع ولكن في غير موضعهما ضمن الباب ٣٠ وبرقم ٧٢ و٧٣، وحقيقة الأمر أنّهما تعودان للباب ٣٤. لقد فقد المخطوط نتيجة ذلك نصف المقطع ٤٥٥ وصولاً إلى المقطع ٤٨١.

- جاءت الورقة ٨٩ مكان الورقة ٩١ والعكس صحيح.
- تنقص المخطوط ق ورقتان أيضاً وهما ١٠٢ ب و ١٠٣ أ، ويُحتمل أن تكون هاتان الورقتان موجودتين في المخطوط ولكن حصل خطأ أثناء تصويره فلم تصلانا.

وفي المقابل، أسعفنا ق في الوصول إلى ما ضاع من أوراقٍ في ب، وتعود إلى منتصف المقطع ٧٩٧ وصولاً إلى المقطع ٨٣٦.

٣.٣ - مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني ١٢٦٣٢ (شريقيات) (ل)

لا يحمل هذا المخطوط ذكراً لصاحبه، وقد جاء بعنوان: أقوال الأئمة الصوفيّة، ويُقدّر تأريخه ما بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر للميلاد. ويضمّ المخطوط فهرساً للمحتويات وضعه أحد المتأخرين في أربع أوراق بعنوان: «فهرست هذا الكتاب المبارك المسمّى بأقوال الأئمة الصوفيّة». أمّا نصّ المخطوط فقد جاء في ٢٣٨ ورقة، نُسخت بخطّ واضح وبشكلٍ مضبوطٍ حتّى الورقة الثامنة

والسبعين، يظهر بعدها أنّ المخطوط قد استكمل على يد ناسخ آخر أقلّ حرصاً ودقّة. وتجدر الإشارة إلى أنّ المخطوط قد فُقد مطّعه، فبدأ بقوله: «دعواه ولا أخلاه من معناه»، والتي تعود إلى السطر الخامس من المقطع الثاني في تحقيقنا للكتاب. كما يخلو المخطوط من خاتمة، فهو ينتهي بالقصيدة في المقطع ٨٦٨، ولا نعثر بعدها على اسم للناسخ. والمخطوط متآكلٌ فيه الكثير من الثغرات، ويتفق مع ق في معظم اختلافاتها مع ب. وفي المقابل، تظهر أهميته في مواضع قليلة يقدّم فيها قراءةً أصوب من ب و ق. وفي مواضع أخرى سقطت فيها الكلمات أو استعصت قراءتها في المخطوطين.

٤ - ملاحظات حول مسار التحقيق

لقد عملنا على تقسيم الكتاب إلى مقاطع وقمنا بترقيمها ليسهل على القارئ الاطلاع عليه. كما أشرنا في الحواشي آخر كلّ مقطع إلى مواضع الاختلاف الهامة بين المخطوطات. وأهمنا ذكر الاختلافات البسيطة التي لا تؤثر على المعنى (وبالتالي على الترجمة) ولأنّها تنهك الحواشي من غير طائل. وقد سُبقت الأبيات الشعرية بذكر البحر الذي نُظمت عليه. وُضبطت الآيات القرآنية بشكل تامّ، وتبعها بين قوسين رقم السورة والآيات. وزيدت على النصّ بعض العلامات كالتشديد مثلاً، فقد زيدت الشدّة على الحروف حيث ينبغي ما خلا الحروف الشمسيّة. كما وُضبطت بعض الأفعال للإشارة إلى ما بُني منها للمجهول وما أشار منها للمخاطب. ووظفت كذلك الحركات حيث يقتضي الأمر لفضّ إبهام قد يلحق المعنى، أو لضبط كلمة تُقرأ بغير وجه. ولم يتمّ ضبط أسماء العلم إلاّ عند صعوبة التلقّف بالاسم، بعكس الأبيات الشعرية التي وُضبطت بالشكل اللازم

كي يتمكّن القارئ من القراءة وفق الأوزان الصحيحة . واستُعملت في التحقيق علامات الوقف كالنقطة والفاصلة وعلامة الاستفهام وعلامة التعجّب . وفي الختام ، أحال فهرست المحتويات على أرقام المقاطع ، وضمّ فهرست الأعلام الاسم المختصر للعلم كما ورد ذكره في النصّ ، يليه الاسم كاملاً ، وتاريخ وفاته كما نصّت عليه كتب التراجم بين قوسين . ولمزيدٍ من الدقّة ، ضمّ فهرست الأبيات الشعرية كلاً من البحور والمطالع والقوافي .



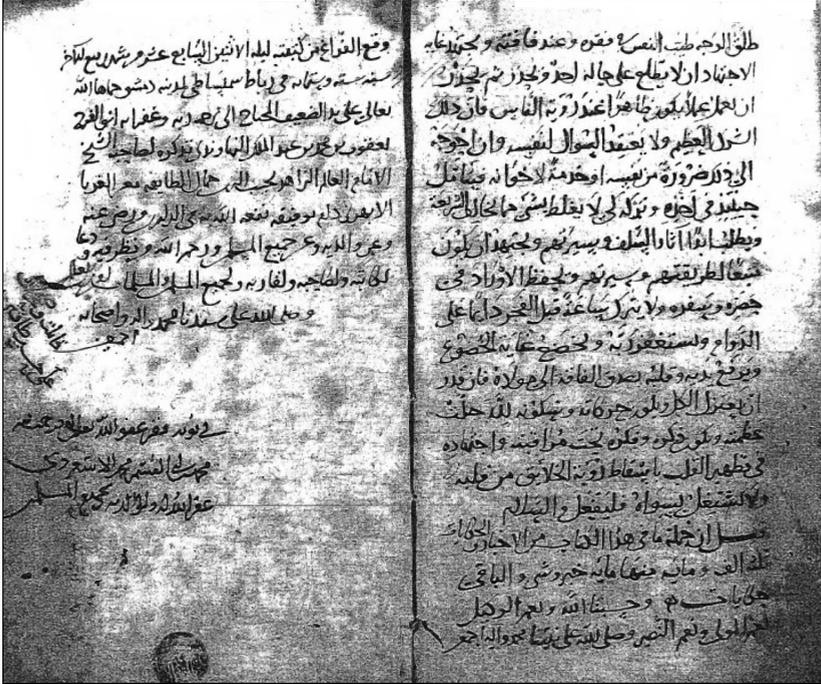
© مخطوط لاندبرغ ٦٤، مكتبة باينكي للكتب النادرة والمخطوطات في جامعة يال، ١١ أ

والله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي سده بذكر الكليل وفيه قايما وطيبة كفايتها
والله بصيرها والحمد لله الذي تبارك على ثابتهين وجمعهم عليه
والله على الربوبين وحدهم نلويهم اليه وتناحوا العائرين
عن خلقه وعن تلاوته وتلك المرحلين من بينهم واكرمهم لاسيما
والحمد لله الذي وعدنا بالنعمة والوعده نفا انظاره
تكرهه ليشعل الحسن من حواجره ويجي المتي نفقانه وصل الله
على آدم وبع خلقه وكل من اخضع خلقه وعلى اولي جميع الرسل
ولينا به وسلم كبرل جميع خلقه هذا الكتاب اوتاب من حكم يومه
على الناس عدما وجل غداه تديما وخطرها وهم اسكاب
من الصون والدين فاشاع الله تعالى شرط الارواح وتسلون
كلقته برسم الابراج واسطفي الى ذكر كل شاة وصباح
قد تكم بحجاب الله من حولها واطا عقلا ونفا وافد
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تملا واذا ارخطا
جها من جعلها ليلكم وخذم مخلصهم من اللات
الرحيم ونعم خلقه الله في عمله ولا اخلا من نفا
اهنيك ومولا خذون الاكنا اذ كانتا ايد الحكم
نولها وربانها ويحدهما نكر الركل مقامها تد وصل
الخط العظيم ومن يح من نمة من ذلك مقامها من على طير كس

والله اعلم
باللجب على ان لا يفهم معنى كلامهم ان لا يتبل نفوي ولا يفر
يتي فان في الغرل تقبل لا في الرذيلة لان الجاهل
المدعي اخذ على سبيل الظاهر فجعل باطله واقارا العائرين
لا ينج نعمة الا اذ يال ذلك فيقدا لكن فباله وبيوت
من نور الاحوال التي لا تشبه المردون من نهما على ديار
الارزاق اذ كانت الاحوال متقلة ولا تفال نظمة والى
يملك مسلك القوي لا بد له من نفع قد اعلم واحكام
واخلا وهم واذا يه في اليد وما يهرو في جميع ان نافع
وسا عا فم حتى يتو نوا بولينا الى ان يردهم على العلم الذي
لا ينط لغيره من نية يتخير من ووده عقول سامعه ركن
فيه نور من روى وتروى به ارجح ما يفيد ذلك نفا
سقا ما قد ذرا نصل العظيم تلك الامثال نفا نفا
للناس وما يقبلها الا الامم المون شجان من رفيع
دلالة للتصكين واليداش اهد لانا طري ومن
الان للما تين هو الحجي لا اله الا هو فاد من خلقين
له الذين الحمد لله رب العالمين وكل الله على محمد
واله وصيه اجمعين وسلم صلوات كبريا
باب الحكمة
قال الله من اجل فوق الحكمة من على اور من قول الحكمة

© مخطوط لاندبرغ ٦٤ ،

مكتبة باينكي للكتب النادرة والمخطوطات في جامعة يال، اب - ١٢

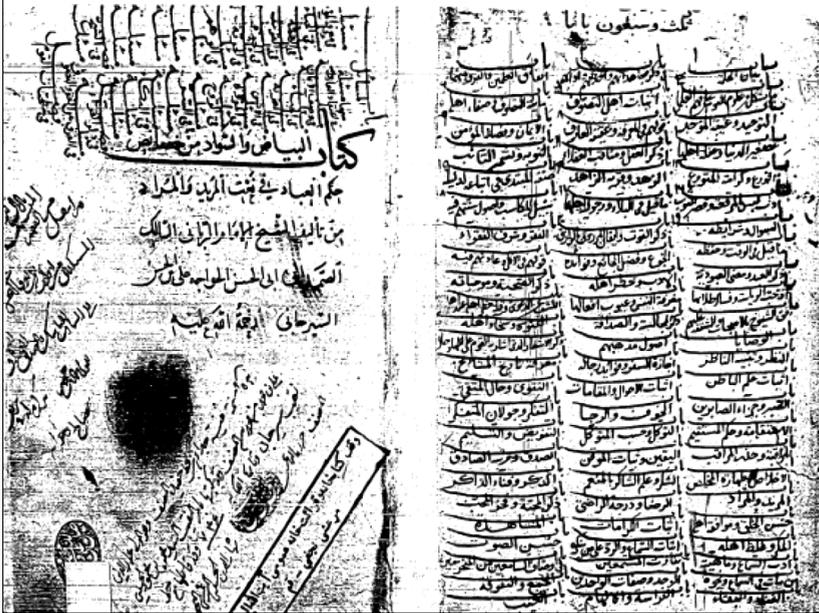


© مخطوط لاندبرغ ٦٤، مكتبة باينكي للكتب النادرة والمخطوطات في جامعة يال، ١٨٧-١٨٨ أ



© مخطوط لاندبرغ ٦٤،

مكتبة باينكي للكتب النادرة والمخطوطات في جامعة يال، ١٨٨ب-١٨٩أ



Ⓢ مخطوط مكتبة آية الله مرعشي نجفي ١١٧ ، اب-٢

وقف كتابنا بمقر القضاة عمود آية الله العظمى
مرعشي نجفي - رقم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي منحه هذا الكمال فهو تباركنا وحده كما تباركنا واليه صيرنا
والحيمة التي تباركنا على الناس جميعهم عليه وأصبح على المدينين
ويستحب توليهم اليه ويشتر الأجل العاقل من خلقه ويتركه وسلب
المؤمنين من بينهم وأكرم مطوية والمداينة الدنيا ويعدو فأنما
لغته وأدبها أيضا لا كونه ليوسلح لظلمة ورواه في المصنف
وصولها على يد ربه حكيمه وهدى غير تظلمة وعلى أنه وطيب
الرسول يأتي به وسلم لظلمة كثير جسم هذا الكتاب أرواح
من يحلم فترقى في الناس عندها ويترك مدانه قدوماً ينظرها ويستر
أكلها بالصوتة الذين قاموا مع آية تعالى مشقة الأرواح وضوا من
خلواته برسم الإشباح وأنفعلوا الأكل كوكبا وسبحا بزيكوا
كتاب الله مرعشيل يراه والمنا عقلها قلبا وأثرها على رسول الله
عليه وآله فعلا وأدبها وسفنا جبهتها من جبهتها تسلمهم ونسوة خلفهم
مشقة في الدين المشقة وديهم حقيقته الله في دعواه وإخلاء
من سناه أنه مشدود ويكوا عذف الأما بعد الأوقات سابلهم قولها
وواجبا ويحرفها فكل من أدرك منها ما أتد ويشد على خطه العظيم ومن غير
هم من ذلك مشقة على خطه حريم فأوجب على كل منهم من
كله سمع أن ما يشد في قوله ولا يرد في آية التوب خطيلا وفي الشدة
تطبلوا له الجاهل الذي أخذ على سبيل أيضا مرصدا على آية
وهي على طول الأجل التي لا يستغنى المرادون عن فهمها بل هو أمر
المؤاتاة إذ كانت الأحوال تسفله والمنا ينقطع والذات

يسكر يشكر العزير لا يتله من معرفة أحوالهم وأيضا الجاهل والقائم
وأما بهيعة ليهرب وما دهمه وشيخ جميع أوقا فمصر وسما فمصر
يتدحا ويوجبها إلى أن يورث مرعشيل أيضا الذي لا يتخط ليهربهم
فيه فيتمرد خذ ورواه عوقل سامع به وسكن هذه فلوب مرعشيل
وتروي به أرواح عارفيه ذلك مشقة الله بربهم من مشقة ذل الفصل
العظيم وقدم الأمل أنظرنا للناس وبما يملكه الأمل
نسخان من أرواح ولا يله لا يترك من وأبذل شواهد الناس
وبين آية الله تعالى موافق لا اله الا هو فادعوه محاسنين لله
الذين المرهقة رب العالمين وصل الله على محمد وآله
باب بيان الحكمة
باب الله مرعشيل يوق الحكمة من مشا ومن يوق الحكمة
فقد أوق في خبر كزيلا وقال مرعشيل ويرد من مشا من مشا
ميل مناه العلم والحكمة وقال لا يوصل الله عقبة الحكمة خالة
المؤمن شيئا ما ويروها فمما من بهادوك على الله طه من
والمعصية الذي لا يمكن الله الحكمة قلبه وأبذل بها لسا به
وقال لصل على صفة من غير بله العلم من آية تبارك وشا أيضا زهد
عبد في الدنيا لا تطرت به معزير الميث شانا آية الحكمة
سيرة قلبه وانفقت بها آية الحكمة على من والى
كرامة وجهه ورواه القلوب والقلوب لها طريف الحكمة
فإنها تحمل كما تحمل الإبلان ويوصل من لظلمة الحكمة لها أيضا الغناء
الناس سائما وقال الكندي من الحكمة من الحكمة
سقاها وقالوا لقسمة المنكره نازرونت الحكمة وهو الطوب
بذلها حسن من مخالفة النفس بأنها تلجم الدين ويضع الملائكة

وقف كتابنا بمقر القضاة عمود آية الله العظمى

وقد كان جدي في الإجماع . عدد . كتابه العظمي
مرعشي نجفي - قم

زاد الله عليه علما ونهضت أمة خلفه له المشايخ
على غيب سائل شكالات على يد سائلين
كل من يقن الله في الفنون الأثني عشر المشيخ
ملاطحة الجوزي الذهب وصف الأهمية الفهم ما أتت
ما لم يوصف ذلك ويبدأ ما لم يند ما بتقنية التوحيد
ما لم يزد ما لم يزد من له الاختصاص بالتدريب
ما لم يسمي وما الصدقات وما الفاتحة التي علمت
من حريم وقاص في الفنون والسن سعة ما لم يسمي
وفاء الزهور وروحه فما في غنائها في كرم جيد
هل في الزهور نيات مثل البلغم القفر يد
وإذا تارة لم يسمي بلا هو وأما الفاتحة
وإذا تارة في واليه من الأبي في
ما لم يسمي في الفنون روح ظهوت بالاهدات الشايد
انتم هذه سائل في حركتها في الفنون فسمي

وقد ترون صموعدا الكتاب المائل المصور والسائر والمواد
من مؤلفات المسار والرقى والدا كالتعارف المواجه
على بن الحسن السراجي قدس الله روحه من انتم ما ترون
وطاعة علم محرم أهل الإسلام سلطان انبيا العظام
على الأرواح الحام من الزود والوصول من العلم الى القول
المشرف برارة ألحقت في المدرسة المحفوظة على ما أهدى
الصدقات والجلالات محمد المولى الزبير والفقير اوقات محزون
على العظمي مداه على كفا المسكين من انتم من مؤلفات
واختلافه او محمد على بن محمد بن علي المطبوعان الملكة
ورغمه يوم العيد الاول من سؤال سنة من مؤلفات
والاصول من كفا الأمانة من مؤلفات
الاصول من كفا الأمانة من مؤلفات

كتاب البياض والسواد
مرعشي نجفي - قم

© مخطوط مكتبة آية الله مرعشي نجفي ١١٧، ١٤٣-ب-١١٤٤

5.
 دَعْوَاهُ وَلَا اخْلَافَ مِنْ مَعْنَاهُ إِنَّهُ سَبِيلُكَ وَمَوْلَاكَ خَلْفَ الْأَسَانِيدِ إِذْ
 كَانَتْ الْأَسَانِيدُ الْحِكْمَ بِمَوْلَاهَا وَرَوَاهَا وَجُودَهَا فَكُلُّ مَنْ أَدْرَكَ
 مَعْنَاهَا تَنَدَّ وَصَلَ إِلَى حِطِّ عَظِيمٍ وَمِنْ مَحْزَنِهِ عَنْ دَرَكِ مَعْنَاهَا
 هُوَ عَلَى خَطِّ جِسْمٍ فَالْوَجِبُ عَلَى مَنْ لَا يَفْهَمُ مَعْنَى كَلَامِهِمْ أَنْ لَا
 يَقْبَلَ مَغْرُوبٍ وَلَا يَرُدَّ فَيَعْبِي نَأَى فِي التَّبْوَلِ تَبْطِيلًا وَفِي الرَّدِّ تَبْطِيلًا
 لِأَنَّ الْجَاهِلَ الْمُدَّعِيَّ أَخَذَ عَلَى سَبِيلِ الظَّوْهِرِ بِمَعْنَى حُجَّةٍ لِطَائِلِهِ
 وَالْعَالَمِ الْعَاجِزِ لَا يَبْلُغُ فَمَنْهَ إِذَا رَأَى ذَلِكَ يَتَعَدَّى الْكُفْرَ
 عَلَى قَائِلِهِ وَهُوَ مِنْ عُلُومِ الْأَحْوَالِ الَّتِي لَا يَسْتَعِينُ فِي التَّحْقِيقِ
 عَنْ فِهْمِهَا عَلَى دَوَامِ الْأَوْقَاتِ إِذْ كَانَتْ الْأَوَالِ مُتَّصِلَةً
 وَالْأَفْعَالُ مُنْقَطِعَةً وَالَّذِي يَسْلُكُ سَبِيلَ التَّبْوَلِ يَدُلُّهُ مِنْ مَعْرِفَةِ
 أَحْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَأَخْلَافِهِمْ وَأَدْرَاهِمِ فِي لُبِّهِمْ عَارِفِهِمْ وَسَيِّدِهِمْ
 جَمِيعِ أَوْقَاتِهِمْ وَسَاعَاتِهِمْ حَتَّى يَقُومُوا بِوَجْهِهَا أَنْ تَنُورَ دَهْمُ
 عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي لَا حِطَّ لِغَيْرِهِمْ فِيهِ تَبْطِيلٌ بِرُغْبَةٍ
 عَفْوٍ سَامِعِيهِ وَتَكْرُرٍ فِيهِ قُلُوبُ مُرِيدِيهِ
 أَرْوَاهُ عَارِفِيهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ بِتَوَيْدٍ مِنْ شَأْنِهِ

٢٢١

هل يُجِبُّ عن مسأيل مشكلات هل تفيد ما لا يستفيد
 ما الازل ما القدم وما الدهر صرف لي ما الابد ما الدوام
 • • اما التأييد • •

• ما الموحد ما دال وط ما الاحد ما ذا حقيقة التوحيد
 • ما المفرد وما المجرد • ما اقل الاحتصاص بالتفريد
 • ما الاسمي وما الصفات وما الدات وما المنقل
 • • والتوحيد •

• الشرح و قابض و افتراق و ايشط و شاهد
 • • • وشهد •

• و قال الرسوم ما وجه هذا في صفا العبد كفتيد
 • هل في لانه نعت مثل ما تستغزه العبد
 • و اذا قيل قابل هو بلا هو و انا لا انا ما ذا يريد
 • و اذا قال لي و بي و الي و الي منه فابش تفيد
 • ما نفوس نفوسها نعت و روح طهرتها المجاهدات
 • افتني هذه مسأيل قوم كل عبد لجهنم سعيد

كل من عرف الله
 في الدنيا
 في الآخرة
 في الجنة
 في النار
 في القبر
 في القيامة
 في الحساب
 في العرش
 في الجحيم
 في النيران
 في السموم
 في الآفات
 في الأوباء
 في الأوبان
 في الأوبان
 في الأوبان

صلاة الفقيه و ليس ابن شاذان في و انا بالبر الدوله من اربوا كفا و اربوا

بالتعاليم
 في الدنيا
 في الآخرة
 في الجنة
 في النار
 في القبر
 في القيامة
 في الحساب
 في العرش
 في الجحيم
 في النيران
 في السموم
 في الآفات
 في الأوباء
 في الأوبان
 في الأوبان
 في الأوبان

©مخطوط مكتبة المتحف البريطاني ١٢٦٣٢ (شقيات)، ٢٤٣ ب

كتاب البياض والسواد

من خصائص حكم العباد في نعت المريء والمراد

كتاب البياض والسواد

من خصائص حكم العباد في نعت المرید والمراد

لأبي الحسن علي بن الحسن السيرجاني

تحقيق ودراسة

بلال الأرفه لي

وندى صعب

كتاب البياض والسّواد من خصائص حِكَم العباد في نعتِ المرید والمُراد

بسم الله الرحمن الرَّحِيم

(١) الحمد لله الذي منه بدو الكلّ وبه قيامها وعليه كفايتها وإليه مصيرها . والحمد لله الذي تاب على التائبين^١ وجمّعهم عليه ، وأقبل على المريدين وجذب قلوبهم إليه ، وستر أحوال العارفين عن خلقه وعن ملائكته ، وسلب الموحدّين من بينهم وأكرمهم لديه . والحمد لله الذي وعد فوفى إتماماً لنعمه ، وأوعد فعفا إظهاراً لكرامته ، ليصل^٢ المحسنَ برضوانه ، وينجّي المسيءَ بغفرانه . وصلى الله على آدم بديع خلقه ، وعلى محمّد خير خلقه ، وعلى آله ، وعلى جميع الرسل وأنبيائه وسلّم^٣ كثيراً .

^١ التائبين ب: الناس ق || ^٢ ليصل ب: ليوصل ق || ^٣ سلّم ب: سلّم تسليمًا ق .

(٢) جُمِع في هذا الكتاب أبوابٌ من حِكَم قوم قلّ في الناس عددها ، وجلّ عند الله قدرها وخطرها ، وهم أكابر الصوفيّة الذين قاموا مع الله تعالى بشرط^١ الأرواح ، ومشوا^٢ بين خلائقه برسم الأشباح ، وانقطعوا إلى ذكره كلّ مساءً وصباح . قد تمسّكوا بكتاب الله عزّ وجلّ ظاهرًا وباطنًا عقلاً وقلبًا ، واقتدوا بسنن رسول الله ﷺ قولًا وفعالًا وأدبًا وخُلُقًا . جمعها من جمعها محبّة لسلفهم ، وخدمة لخلفهم ،

مفتقراً في الدارين إلى صحبتهم ورؤيتهم. حَقَّقَهُ اللهُ فِي دَعْوَاهُ وَلَا
أَخْلَاهُ مِنْ مَعْنَاهُ إِنَّهُ سَيِّدُهُ وَمَوْلَاهُ، بِحَذْفِ الْأَسَانِيدِ إِذْ كَانَتْ أَسَانِيدَ
الْحِكْمِ قَبُولُهَا وَرَوَايَتُهَا^٣ وَجُودَهَا. فَكُلٌّ مِنْ أَدْرَكَ مَعْنَاهَا فَقَدْ وَصَلَ إِلَى
حِطِّ عَظِيمٍ، وَمِنْ عَجَزَ فَهْمُهُ عَنْ دَرَكِ مَعْنَاهَا فَهُوَ عَلَى خَطَرٍ جَسِيمٍ.

^١ بشرط ب: ببسطة ق || ^٢ مشوا ب: ثبتوا ق || ^٣ وروايتها ب: وروايتها ق، وروايتها
ل.

(٣) فالواجب على من لا يفهم كلامهم^١ أن لا يقبل فيغوى ولا
يردّ فيعمى، فإنّ في القبول تعطيلًا، وفي الردّ تبطيلًا، لأنّ الجاهل
المدّعي يأخذ^٢ على سبيل الظاهر فيجعله حجّةً لباطله، والعالم^٣
العاجز لا يبلغ فهمه إلى إدراك ذلك فيعتقد الكفر لقائله^٤. وهي من
علوم الأحوال التي لا يستغني المريدون عن فهمها^٥ على دوام
الأوقات إذ كانت الأحوال متّصلة والأفعال منقطعة. والذي يسلك
مسلك القوم لا بدّ له من معرفة أفعالهم وأحوالهم وأخلاقهم وآدابهم
في ليلهم ونهارهم وفي جميع أوقاتهم وساعاتهم، حتّى يقوموا
بواجبها إلى أن يوردهم على العلم الذي لا حظّ لغيرهم فيه. فيتحيّر
عند وروده عقول سامعيه، وتسكن فيه قلوب مريديه، وتروى به أرواح
عارفيه، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٥):
٥٤، ٦٢: ٤)، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
(٢٩: ٤٣). فسبحان من أوضح دلائله للمتفكرين وأبدى شواهد
للناظرين وبين آياته للعاقلين، هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٠: ٦٥)، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وآله وصحبه أجمعين وسلّم كثيرًا.

^١ كلامهم ب: معنى كلامهم ق ل || ^٢ يأخذ ب: يأخذ ق ل || ^٣ العالم ق ل: العامل
ب || ^٤ لقائله ب: على قائله ق ل || ^٥ فهمها ب ل: فقهاها ق.

(١) باب الحكمة^١

(٤) قال الله عزّ وجلّ: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (٢: ٢٦٩). وقال الله عزّ وجلّ: يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢: ٢١٢، ٣: ٣٧، ٢٤: ٣٨)، قيل: معناه العلم والحكمة. وقال ﷺ: الحكمة ضالّة المؤمن حيثما وجدها هو أحقّ بها. وقال ﷺ: من زهد في الدنيا أسكن الله الحكمة قلبه وأنطق بها لسانه. وقال ﷺ: عن جبريل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ: ما زهد عبدٌ في الدنيا إلّا أمطرت له مطرًا فأنبث به نباتًا أثبت^٢ الحكمة في قلبه وأنطقتُ بها لسانه.

^١ باب الحكمة ب: باب بيان الحكمة ق ل || ^٢ أثبت ب ق: أثبت ل.

(٥) وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: رُوِّحُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ وَاطْلُبُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ. وقيل: من اتّخذ الحكمة لجامًا اتّخذها الناس إمامًا. وقال الكندي^١: من لم يكن حكيماً لم يزل سقيماً. وقال أبو القاسم المذكّر: ما زُرعت الحكمة في القلوب ببذر أحسن من مخالفة النفس فإنّها تُلّحّ الذهن وتفتح الخاطر وتقدح الهاجس^٢. وقال الجريديّ: رأيتُ في النوم كأنّ قاتلاً يقول إنّ أعظم الحقوق عند الله حقّ الحكمة فمن جعل الحكمة في غير أهلها طالبه الله بحقّها، ومن طالبه الله تعالى بحقّها^٣ خُصِمَ. وقال الحسين بن منصور: الحكمة سهامٌ وقلوب المؤمنين أهدافها

والرامي الله عزّ وجلّ والخطأ معدوم .

^١ وقيل . . . الكنديّ: ساقطة ب || ^٢ وقال أبو القاسم . . . الهاجس: ساقطة ب؛ وقيل من اتخذ . . . الهاجس: ساقطة ل || ^٣ بحقّها: ساقطة ل .

(٦) وقال أبو عليّ الجوزجانيّ: الحكمة نورٌ في القلب مشرّعٌ بوجود الصواب موافقٌ لكتاب الله عزّ وجلّ ولسنّة نبيّه عليه السلام . قيل: فمن أين يجيء هذا النور في القلب؟ قال: من بين الفكرة والعبرة وهما من ميراث الحزن والجوع . وقال محمّد بن جعفر: دوران الحكمة أربعة أشياء، أوّله حلاوة المعرفة، والثاني سرور التقرب بالخدمة، والثالث الأنس بصحبة سيّده، والرابع خوف مفارقة مولاه، فذلك أصول الحكمة .

(٧) وقيل لحاتم الأصمّ: بِمَ أصبَت الحكمة؟ قال: بقلة الأكل وقلة النوم وقلة الكلام وكلّ ما رزقني الله تعالى لم أكن أحبسه . وقال ممشاذ الدينوريّ: الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكّر فأطلق الله تعالى ألسنتهم بما ليس بينهم وبينه غيره، والعلماء ورثوا العلم بالطلب فنالوا ما سمعوه من غيرهم، وأهل الباطن ورثوا ذلك بالفائدة من الله عزّ وجلّ ولم يجدوها بغيره . وقال ذو النون المصريّ: الزهد يورث الحكمة، والحكمة تورث صحّة النظر في العواقب .

(٨) وقال فضيل بن عياض: من عامل الله بالصدق ورثه الله الحكمة . وقيل إنّ منصور بن عمّار وجد رقعةً في الطريق مكتوباً عليها «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فأخذها^١ فلم يجد لها موضعاً فأكلها فأرى في المنام كأنّ قائلاً يقول له: قد فُتِحَ عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة، فكان بعد ذلك يتكلّم بالحكمة . وقال منصور بن عمّار: الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق، وفي قلوب

الزاهدين بلسان التفضيل، وفي قلوب العابدين^٢ بلسان التّوفيق، وفي قلوب المريرين بلسان التّفكّر، وفي قلوب العلماء بلسان التذكير.

١ فأخذها: ساقطة ب ||^٢ العابدين ب: العباد ق ل.

(٩) وقيل: ما علامة من ليس هو للحكمة أهل؟ قال الواسطي: الجاهل الراضي بما أُدّي من الحكمة الذي سكن حرصه عن طلبها. وقال أبو عثمان: الحكمة إصابة في جميع الأشياء. وقال ابن عطاء: العلم أحكام الإسلام وشرائعه والحكمة عين الإسلام وحقائقه^١. وقال أبو بكر الورّاق: الحكماء^٢ خَلَفُ الأنبياء، وليس بعد النبوة إلا الحكمة، وهي إحكام الأمور، فأول علامات الحكمة طول الصمت والكلام على قدر الحاجة. وقال أبو سعيد الخزاز: إنّ الله تعالى جعل العلم دليلاً عليه ليُعرف، وجعل الحكمة رحمةً منه^٣ ليؤلف.

١ وقال أبو عثمان... وحقائقه: ساقطة ب ||^٢ الحكماء ب ل: الحكمة ق ||^٣ رحمة منه ب: رحمة منه عليهم ق ل.

(١٠) وقال يحيى بن مُعاذ: قلوب العارفين قناديل الحكمة، وفيلها الزهد، وزجاجها اليقين، ودهنها المحبة، وسراجها نور الملكوت. وقال أبو سعيد الخزاز: أهل العقل لا يزالون يفتنون^١ بالذکر على الفِكر وبالفِكر على الذکر حتّى استنطقت قلوبهم بالحكمة. وقال محمّد بن أحمد البيروتي: الحكم بحر من البحور وجسر من الجسور، إن عُصّته أخرجت اللّالي، وإن عَبّرت عليه أشرفت على المعالي^٢.

١ يفتنون ب: يعودون ق، يفتنون ل ||^٢ وقال محمّد... المعالي: ساقطة ل.

(١١) وقال ذو النون: الحكمة كالعروس تطلب البيت خاليًا.

وقال أبو عثمان: الحكمة هو النور المفروق بين الإلهام والوسواس .
وقال أبو تراب النخشي: الحكمة جند من جنود الله يرسلها الله إلى
قلوب العارفين حتى يروّح عنها وهج الدنيا . وقال: هي مروحة قلوب
المريدين تروّح عنها وهج الدنيا . وقال محمد بن عمر البلخي: كلّ
حكمة لا تتولّد من وجد فهو كَثُوبٌ مُسْتَعَارٌ^١ . وقال أبو موسى الديلمي
صاحب أبي يزيد: الناس يقولون إسناد الحكمة وجودها، وأنا أقول
قبولها .

^١ مستعار ب: مُعَار ق ل .

(١٢) وقال أبو بكر الكتّاني: الكتاب داع إلى أحكامه، والحكمة
مشيرة إلى فضله . وقال أبو الحسين عليّ بن هند: المعرفة تشهد
والحكمة تشير . وقال ذو النون: الطبيعة النقيّة الطيّبة هي التي تكفيها
من العظة رائحتها ومن الحكمة إشارة إليها . وقيل: الحكمة العلم
اللدنيّ . وقيل: تهيج حكمة الحكماء من التهاون بالدنيا وشهواتها،
والاستخفاف بالنفس والخلق، والمسارة إلى دواعي الحقّ جلّ
ذكره . وقال عبد الله بن المبارك: الحكمة هي الخشية .

(١٣) وقال مالك بن دينار: مكتوب في الحكمة حرام على كلّ
قلب يحبّ الدراهم أن يقول الحقّ . وقال شاه الكرمانيّ: علامة
الحكمة معرفة أقدار الناس . وقال عيسى بن مريم عليه السلام: لا
تتكلموا بالحكمة^١ عند الجهّال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها
فتظلموهم^٢ . وقال عليه السلام: لا تطرحوا اللؤلؤ تحت أرجل
الخنازير^٣، أي لا ترضعوا الحكمة عند من لا يعرفها . وقال ابن
يزدانيار: من ضيّع فوائد الحكمة وقع في فضائح الغفلة^٤ . وقال
سفيان الثوريّ: ما تواضعت لأحد كتواضعي لرجل معه من الحكمة

حرف . وقيل في خبر^٦ : السائر من الحكم أن يسير الحاجة يبعث على عظيم الحيلة .

^١ بالحكمة ب ل : بالحكم ق || ^٢ ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم : ساقطة ق ل || ^٣ الخنازير ب ق : الجبارين ل || ^٤ ترضعوا ب : تضعوا ق ل || ^٥ وقال ابن . . . الغفلة : ساقطة ب ل || ^٦ في خبر ب : ساقطة ق ، في ل .

(١٤) وقال بعضهم : فعلٌ من حكيم أنفع على ألف رجلٍ من موعظة ألف رجلٍ في ألف رجلٍ^١ . وقيل لعبيد الله صاحب إبراهيم بن شيبان : من أين تنطق هذه الحكمة؟ فقال : من مجالس قربه ومحاسن أنسه^٢ . وقال أبو سليمان : إذا ترك الحكيم الدنيا فقد استنار بنور الحكمة . وقيل : كتب بعض العابدين إلى أخ له : لو ثقل الكلام على الواعظين كما ثقل العمل على العاملين لقلَّ الكلام ، والسلام . وأنشد (من السريع) :

لَوْ ثَقُلَ الْكَلِمُ^٣ عَلَى وَاِعْظِ كَثُفَلِهِ فِي الْفِعْلِ قَلَّ الْمَقَالُ
وَلَيْسَ يَرْعَى الْقَوْلَ إِلَّا امْرُؤٌ^٤ كَانَ لَهُ قَوْلٌ وَمَعَهُ فِعَالُ

وقال أبو عليّ الروذباري : الحكيم من لا يعمل ما^٥ تعييه الحكمة ، وأنشد (من الكامل) :

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْكَلامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى الْعُيُوبِ مُقِيمًا
أَغْفَلْتَ عَن دَارِ الْبَقَا وَنَعِيمِهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمًا

^١ في ألف رجل ب ق : في رجل ل || ^٢ وقال لعبيد . . . أنسه : ساقطة ب || ^٣ الكلم : ب ق : القول ل || ^٤ وقيل : كتب . . . امرؤ : ساقطة ب || ^٥ ما : ما لا ب ق ل .

(١٥) فنذكر الآن طرفاً من مجاهدة القوم وأخلاقهم وآدابهم حتى إذا أشكل على فهم واحد شيء^١ من علومهم يقيس ذلك بأفعالهم ،

فإن وجد نفسه عاجزًا عن القيام بمثل ما فعلوا عذر أيضًا فهمه إذا
عجز عن درك معنى ما تكلموا به .

^١ فهم واحد شيء ب : فهم واحد ق ل .

(٢) باب في ذكر مجاهدتهم وأخلاقهم وأحوالهم

(١٦) قال الله عزّ وجلّ: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا (٢٩):
(٦٩). قيل: الذين يعملون بما يعلمون يهديهم لما لا يعلمون. وقال
النبيّ ﷺ يقول الله تبارك وتعالى: ما زال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل
حتى أحبّه، فإذا أحببته كنت له سمعًا وبصرًا. وقال ابن عطاء في معنى
قوله عزّ وجلّ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا (٣: ١٥٤)،
قال: من صدق إرادته واجتهاده ورياضته رُدَّ إلى محلّ الأمن. وقال
يحيى بن مُعَاذ: من كان في الله تلفه كان الله خلفه. وكان أبو تراب
التخشيبي يدخل البادية على الوحدة ولا يأكل إلا أكلة واحدة.

(١٧) وقال أبو يزيد: ما أكلتُ شيئًا يأكله بنو آدم أربعين سنةً.
وقيل إنّه ما استند قطّ إلى جدار إلا في مسجد أو رباط. وكان حمزة
بن عبد الله العلويّ لم يضع جنبه على الأرض ستّ سنين في الحضر
والسفر ولا يفتر من الذكر. وقال الجُنيد: أتى على السريّ ثمانٍ
وتسعون سنةً ما رُوي مضطجعًا إلا في علة الموت. وقيل إنّ أبا بكر
الكتّانيّ ختم اثنتي عشرة ألف ختمة في الطواف. وأقام^١ أبو عمرو
الزجاجيّ بمكة أربعين سنةً لم يبيل ولم يتغوّط في الحرم وكان يخرج
في كلّ يوم لعمره خارج الحرم فيتطهّر. وقيل: كان يعتمر كلّ يوم
ثلاث عمّرات، وكان يأكل في كلّ ثلاثة أيّام أكلة واحدة، ومات عن
نيف وسبعين وقفه.

^١ وأقام ق: وقال ب، وقام ل.

(١٨) وقيل: لَمَّا حُبِسَ الحَلَّاجُ قُبِدَ من كعبه إلى ركبته ثلاثة عشر قِيدًا، وكان يصلي مع ذلك في كلِّ يومٍ وليلة ألف ركعة. قيل: وكان سهل بن عبد الله يأكل في كلِّ خمسة عشر يومًا مرّةً، فإذا دخل شهر رمضان لم يأكل فيها إلَّا أكلَةً واحدةً. وقال الدَّقِيّ: كنتُ بمكّة تسع سنين، وكنتُ أعتقد أن لا أصليّ صلاتين في موضع واحد، فكان يمرُّ بي من الجوع ما إذا رأيت جنازةً أقول: ليتني كنتُ مكان هذا الميت! وكان يقع في قلبي في الوقت: ما هذا؟ أليس هذا الفاقة التي بك لا يعلم بها أحد غير الله؟ فأستقلُّ بهذا ويذهب عني ما أجد من الجوع.

(١٩) ومرض إبراهيم الخوَّاص بالريِّ في مسجد الجامع وكان به علة القيام، وكان إذا قام يدخل الماء ويغتسل ويعود إلى المسجد ويركع ركعتين، فدخل مرّة الماء ليغتسل فخرجت روحه وهو في وسط الماء. وقال منصور الحرّبيّ: سألتُ إسماعيل الفرغانيّ عن الزهد فقال: طرق الهمة، فهمتُ أن أعارضه فاستحييتُ منه وأخذتني بولة، قال: فأراني موضع الطهارة فدخلتُ فإذا نسج العنكبوت على موضع الطهارة، فقلتُ في نفسي من ههنا أجابني. قيل: وكان حسن القرّاز الدينوريّ قد حجّ اثنتي عشرة حجّة حافيًّا مكشوف الرأس، وكان إذا دخل في رجله شوكة يمسح رجله بالأرض ويمشي ولا يطأطئ رأسه إلى الأرض.

(٢٠) وقال أبو حمزة الخراسانيّ: حججتُ سنّة من السنين فيينا أنا أمشي في الطريق فوقعتُ في بئر، فنازعني نفسي أن أستغيث، فقلتُ: لا والله لا أستغيث، فما استتممتُ هذا الخاطر حتّى مرّ برأس البئر رجلان، فقال أحدهما للآخر: تعال حتّى نسدّ رأس هذا البئر في هذا الطريق، فأتيا بقضيب^١ وبارية، فهمتُ أن أصيح، فقلتُ إليّ:

من هو أقرب إليك منهما؟ وسكتُ حتى طمأ رأس البئر، فإذا بشيء قد جاء وكشف عن رأس البئر وما عليه ودلّى رجله في البئر، وكأنّه يقول في همهمة: تعلق بي، فتعلقتُ به فأخرجني، فنظرتُ فإذا هو سيع، فهتف بي هاتف وهو يقول: يا أبا حمزة، أليس ذا حسنًا؟ نجيناك من التلف بالتلف.

^١ بقضيب ب: بقصب ق ل.

(٢١) وكان أبو عبيد البصريّ إذا كان أوّل يوم من رمضان يدخل البيت ويقول لامرأته: طيّني باب البيت وألقي إليّ من الكوة في كلّ يوم رغيفًا واحدًا، فلمّا كان يوم العيد رفت الباب فوجدتُ ثلاثين رغيفًا موضوعًا في الزاوية، لا يأكل ولا يشرب ولا يتهيأ للصلاة ويبقى على طهر واحد إلى آخر الشهر. وقال أبو حمزة: كنتُ أمكث مع أبي عبيد أوقاتًا كثيرة لا نطعم فيها ولا نشرب، ولقد كان الذباب يقع على أفواهنا من نتنها. قيل: وبقي أبو حمزة مجردًا في عباء يسافر كلّ يوم^١ ألف فرسخ.

^١ يوم ب ق: سنة ل.

(٢٢) وقال إبراهيم القصار: منذ ثلاثين سنة ما رقتُ خرقةً على خرقة ولا سألتُ أحدًا. قيل: وكان ابن عطاء سنين كثيرة يختم في كلّ يوم ختمةً وفي شهر رمضان كلّ يوم وليلة ثلاث ختمات. وقال أبو عقاب بن علوان: كان معي في بعض السنين تسعون^١ صاحب ركوة في الحجاز، فوقع القحط فماتوا عن آخرهم وبقي معي ستّة نفر قد أثار فيهم الضرّ، فبقينا سبع عشرة ليلة متواليات لا نطعم فيها شيئًا، فضعفتُ وأيستُ من الحياة، فوقع في سرّي أن آتي الركن فالتزمه لعلّي أموتُ على ذلك، فقممتُ أمشي فلم أقدر، فحبوتُ إليه حبواً

حَتَّى عَانَقْتُ الرُّكْنَ، فَخَطَرَ عَلَى قَلْبِي آيَاتٌ^٢ فَقَلَّتْهَا، فَرَجَعْتُ رُوحِي
إِلَيَّ وَعَشْتُ.

^١ تسعون ب ق: سبعون ل || ^٢ آيات ب ق: آيات ل.

(٢٣) قيل: وكان أبو الغصن الخادم يدخل البادية على الوحدة
ويمشي في كلِّ يوم ستّة أميال. قيل: ودخل رجل مع إبراهيم
المعروف بباسِئِنْبَه الكرمانِي البادية فقال له إبراهيم: اطرح كلَّ ما
معك من العلائق، قال: فَطَرَحْتُ كُلَّهَا وَأَبْقَيْتُ دِينَارًا، فَخَطَا خَطَوَاتِ
ثُمَّ قَالَ: اطرح ما معك لا يشغل سرِّي، قال: فَأَخْرَجْتُ الدِينَارَ
وَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَطَرَحَهُ، ثُمَّ خَطَا خَطَوَاتِ فَقَالَ: اطرح ما معك، قلتُ:
ليس معي شيء، قال: بعد سرِّي مشغول، فتذكّرتُ أَنَّ مَعِيَ دَسْتِجَةَ
شُسُوعٍ فَقَلْتُ: ليس معي إلَّا هذه، قال: فأخذه فطرحه ثمَّ قال امشِ،
فمشينا، فما احتجتُ إلى شسع في البادية إلَّا وجدته مطروحًا بين
يديه، فقال لي: كذا من عامل الله عزَّ وجلَّ على الصدق.

(٢٤) قيل: وكان الجُنَيْدُ يَجِيءُ إِلَى السُّوقِ بِدَايَةِ^١ أَمْرِهِ كُلِّ يَوْمٍ
فِيَفْتَحُ بَابَ حَانُوتِهِ فَيَدْخُلُهُ وَيَسْبِلُ السُّتْرَ وَيَصَلِّي أَرْبَعَ مِائَةَ رَكْعَةٍ ثُمَّ
يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ. قيل: وسافر أبو الحسن العلويّ ثمانين سنةً مكشوف
الرأس وأصعب ما كان عليه إذا نودي بالشريف وأيسر ما كان عليه إذا
خوِطَ بالفقير. وقال الحسن الخراسانيّ^٢: حججتُ أربع عشرة
حجَّةً حافِيًا عَلَى التَّوَكُّلِ^٣ فَكَانَ يَدْخُلُ فِي رَجْلِي شَوْكَةً فَأَذْكَرُ مَا قَدْ
اعْتَقَدْتُ عَلَى نَفْسِي فَأَحْكُمُهَا فِي الْأَرْضِ وَأَمْشِي.

^١ بداية ب: في بداية ق ل || ^٢ الخراساني ب: أخو سنان ق ل || ^٣ على التوكّل ب ق:
على الله التوكّل ل.

(٢٥) وقيل إنَّ النوريَّ كان يتعبّد في صومعة في الصحراء فقام

الناس ينظرون إليه بالليل فإذا النور يتلألأ من صومعته فسُمِّي نورياً .
 قيل : وبقي النوري في منزله^١ سبعة أيام لم يأكل ولم يشرب ويقول في
 ولهه ودهشته : الله الله ، وهو قائم يدور مع ذلك محفوظ عليه أوقاته
 يؤدِّي الفرائض في أوقاتها ثم يرجع إلى حاله .

^١ سقطت هنا ورقة من المخطوطة ل حتى قوله فحمل إليه بعض الصوفيّة في الفقرة ٣٤
 من نصنا .

(٢٦) وقال أبو يعقوب الميداني : جاءني إنسان وأنا في المسجد
 الحرام ففتح مزوداً كان فيه مقدار ألف دينار قراضة فصبها في حجري
 فقمْتُ من وقتي وفرقتُها كلّها على الفقراء ، ورجعتُ إلى مكاني ولا
 أدري من الرجل . وقال أبو جعفر الحدّاد : رأني أبو تراب في البادية
 وأنا جالس على بركة ماء ولي ستّة عشر يوماً لم أكل ولم أشرب وأنا
 جالس ، فقال لي : ما جلوسك ههنا؟ قلتُ : أنا بين العلم واليقين
 أنتظر من يغلب حتى أكون معه ، فقال : سيكون لك شأن من الشأن .

(٢٧) وقال مهران الموصلي : استعملتُ لنفسي ميزاناً حرّائياً
 ووزنتُ قوتي فجعلتُ أنقص كلّ ليلة نواتين حتى صار قوتي سبع^١
 نوات . وقال أبو بكر الكتّاني : كنتُ أنا وعمرو المكيّ وعبّاس بن
 المهتدي نصطحب ثلاثين سنّة نُصليّ الغداة على طهر العصر ، وكنا
 قعوداً بمكّة على التجريد هكذا ثلاثين سنّة ما لنا على الأرض ما
 يسوى فلساً ولا ماوى ناوي إليه وربّما كان يصيبنا الجوع يوماً ويومين
 وخمساً لا نسأل أحداً ، فإن ظهر لنا شيء عرفنا وجهه قبلناه وأكلناه
 وإلا طويناه . قيل : وبقي أبو حمزة شهراً ما أكل ولا شرب وما نام .
^١ سبع ب : وزن سبع ق .

(٢٨) قيل : وكان سهل يصبر عن طعام سبعين يوماً وكان إذا أكل

ضعف وإذا جاع قوي . وقيل إنَّ أبا عثمان المغربي كان يأكل بمكّة في كلّ خمسة عشر يوماً مرّة، وقال: أنا أضعف إذا شبعْتُ وأقوى إذا جعتُ . وجاور أبو حمّاد الأسود في المسجد الحرام ثلاثين سنة لا يخرج إلّا للطهارة وما رُؤي أكل ولا شرب . وقال أبو الطيّب العكّي: حضرتُ موت الشبليّ فلَمّا أمسك لسانه وتغيّر عليه الوقت أشار: وضّوني للصلاة، فوضّيته ونسيْتُ تخليل لحيته، فأخذ بيدي وأدخل أصابعي في لحيته فخلّلها .

(٢٩) وقيل: دخل أبو تراب مكّة فسُئِل: أين أكلت؟ قال: أكلتُ أكلة بالبصرة وأكلة بالنباج وأكلة ههنا . وقال أبو عمرو الأصبخريّ: رأيتُ أبا تراب في البادية ميتاً قائماً منتصباً لا يمسه شيء . قيل: وكان أبو بكر الرازيّ قد حجّ نيفاً وخمسين حجّةً من نيسابور أحرم في كلّ حجّة منها، وكان يصليّ في البادية عند كلّ ميل ركعتين^١ ويقول: قال الله: لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ (٢٢: ٢٨) وهذا منافع في حجّي . وكان عمران الدينوريّ يدخل البادية ويقطعها من غير أن يشرب الماء ويقول: ما خَلْتُ رَكُوتِي من الماء قطّ^٢ .

^١ ركعتين: ساقطة ق || ^٢ قطّ: ساقطة ق .

(٣٠) وقيل إنَّ عليّ بن سلمويه أقام ستّين سنة ما رُؤي أنّه مدّ رجله . وقال الحسن البصريّ: منذ عقلتُ ما سألتُ أحداً شيئاً ولا حلفتُ بالله صادقاً ولا كاذباً وما صلّيتُ من جلوسٍ لا فرضاً ولا نفلاً . وكان له نيف وثمانون سنة لم يضطجع ولم يضع جنبه على الأرض . وقيل إنّه ما نقض وضوءه ثمانين سنة إلّا وقت الحاجة . وقيل إنَّ غياثاً الهاشميّ عاش مائة سنة ما كان يأخذ من أحد شيئاً ولا يأكل لأحد طعاماً .

(٣١) وقال مهلب بن أحمد: منذ أربعين سنة ما أكلت شيئاً وحدي وكان أفضل الأشياء عندي السياحة . وقيل : كان أبو المغيث لا يضع جنبه على الأرض إلا أن يغفو غفوة فيضع رأسه على ركبته . وقال محمد بن سعد: صحبتُ أبا المغيث عشرين سنة ما رأيتُهُ أسِفَ على شيء فاته ولا طلب شيئاً فقده . وسئل أبو يزيد: ما أشد ما لقيت منك نفسك في سبيل الله؟ قال: لا يمكن وصفه، قال: ما أهون ما لقيت منك نفسك في سبيل الله^١؟ قال: أمّا هذا فنعم، دعوتُها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعاً فمَنَعْتُها من الماء سنة .

^١ قال لا يمكن . . . سبيل الله: ساقطة ب .

(٣٢) وقال أبو العباس بن عطاء: سعى ساع بالصوفيّة إلى الخليفة وقال: إنّ ههنا قومًا من الزنادقة يرفضون الشريعة، فأخذ أبو الحسين النوريّ وأبو حمزة والزقاق فأدخلوا على الخليفة فأمر بضرب أعناقهم، فبدر أبو الحسين إلى السيّاف ليضرب عنقه فقال له السيّاف: ما لك بادرت من بين أصحابك؟ فقال: أحببت أن أوثر أصحابي بحياة هذه اللحظة، الحكاية . وكان صدقه في ذلك سبب نجاتهم^١ .

^١ نجاتهم ق: نجاحهم ب .

(٣٣) وقيل إنّ أبا العباس^١ كان بفرد رجل وكان قد حجّ حججاً كثيرة بفرد رجل ولم يتوكأ على عصا . وقال المرتعش: جعلتُ رياضتي سنين كثيرة أن أمشي في كلّ سنة ألف فرسخ حافياً حاسراً . قيل: وضرب أبو سليمان بيده على بطنه وقال: ما أشبعت هذا البطن من الماء قطّ ولا من الخبز . وقال الشبليّ: كنتُ في أوّل بدايتي إذا

غلبني النوم أكتحل بالملح فإذا ازداد عليّ الأمر أحمي الميل فأكتحل به .

١ العباس ب: العباس الأرجل ق .

(٣٤) وقيل إن الجريري أصابه عطش في البادية فحمل إليه بعض الصوفيّة قدحًا من الماء، فنظر إلى من حوله وقال للذي جاء به: كيف أشرب أنا وهؤلاء يتلفون حولي؟ أعطه من شئت منهم فإن يصحّ وقت إيثار ففي مثل هذا الوقت ومات عطشًا. وقال أبو سعيد الخراز: رأيت ابني في المنام بعد وفاته فقلت: يا بني أوصني، فقال: لا تجعل بينك وبين الله قميصًا، قال فما لبستُ القميص ثلاثين سنةً .

(٣٥) وقال الجنيّد: جاء إبراهيم الصيّاد إلى السريّ وهو مؤتزر بقطعة حصير، فأمر السريّ حتىّ جيء بجبة فامتنع من لبسها، فقال السريّ: البسها فإنه كان معي مقدار عشرة دراهم من موضع حلال فدفعتُ إلى بعض أصحابي حتىّ اشتري به هذه الجبة، قال: فنظر إليه شزرًا وقال: أنت تقعد مع الفقراء ومعك عشرة دراهم؟ فامتنع من أخذها. قيل: وسئل ابن الجلاء مسألةً في التوكّل وعنده جماعة فلم يجب السائل^٢، ودخل البيت وأخرج إليهم صرةً فيها أربعة دوانيق، وقال: اشتروا بها شيئًا، ثمّ أجاب السائل . فقيل له في ذلك فقال: استحيتُ من الله عزّ وجلّ أن أتكلّم في التوكّل وعندني أربعة دوانيق .

١ جاء ب: جاء يومًا ق ل || ٢ يجب السائل ب: يجبه ق، يجبهم ل .

(٣٦) قيل: وصلى حبشيّ بن داود صلاة الغداة أربعين سنةً على طهر العشاء الأخير^١. وقال محمّد بن خفيف: ما سمعتُ من سنن النبي ﷺ شيئًا^٢ إلا وقد استعملتها، حتىّ الصلاة على أطراف

الأصابع وهي صعبة. قيل: وخرج أبو الحسين النوريّ من البادية فلم يبقَ منه إلا خاطره، فعرض عليه^٣ رجل فقال مسألة، فقال: سل، فقال: هل يلحق الأسرار ما يلحق الصفات؟ قال: لا أعلم أن الله أقبل على الأسرار فجملها وأعرض عن الصفات فمحقها وابتلاها^٤. ثم أنشأ يقول (من مجزوء الرجز):

أَهْكَذَا صَيَّرَنِي أَزَعَجَنِي عَن وَطَنِي
حَتَّى إِذَا غِبْتُ بَدَا وَإِنْ بَدَا غَيَّبَنِي

^١ الأخير: ساقطة ل || ^٢ شيئاً: ساقطة ق || ^٣ فعرض عليه ب: عرض له ق ل ||
^٤ وابتلاها: ساقطة ق.

(٣٧) قيل: وألقي بُنان بن محمد^١ بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره، فلما أخرج من بين يدي السبع قيل له: ما الذي كان في قلبك حين^٢ شمك السبع؟ قال: كنت أتفكر في اختلاف الناس في سؤر السباع ولعابها. قال الدقي: كان أبو بكر الزقاق بفرد عين فقلت له: ما سبب ذهاب عينك؟ قال: كنت أدخل البادية على التوكل وكنت جعلت لنفسني^٣ أن لا آكل لأهل المنازل شيئاً تورعاً، فسالت إحدى عيني على خدي من الجوع.

^١ بن محمد: ساقطة ق || ^٢ حين ب: حيث ق ل || ^٣ لنفسني ب: على نفسي ق ل.

(٣٨) قيل: ودخل أبو العباس بن عطاء على الجنيّد وهو في النزع فسلم عليه فلم يردّ عليه ثم ردّ عليه بعد ساعة وقال: أعذرنى كنت^١ في ورد كريم^٢، فحوّل وجهه إلى القبلة ومات^٣. وقال أبو الحسن العلوي: رأيت إبراهيم الخواص وقد وقع عليه ثلج حتى غمره، فحملتني رؤية الإشفاق عليه فقلت له: يا سيدي لو دخلت هذه الأروقة^٤؟ فقال لي: ويحك تردني إلى المجوسية؟ ثم أنشأ

يقول (من الوافر):

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ قَصْدًا فَمَا خَلَقُ أَرَادَكَ يَسْتَدِلُّهُ
فَإِنْ وَرَدَ الشِّتَاءُ فَأَنْتَ صَيْفٌ وَإِنْ وَرَدَ الْمَصِيفُ فَأَنْتَ ظِلٌّ

ثم قال: هاتِ يدك، فأدخل يدي تحت خريقاته فإذا هو يتصبَّب عرقًا.

^١ كُنْتُ ب: فَإِنِّي كُنْتُ ق ل || ^٢ ورد كريم: ب ق: ورد ي ل || ^٣ ومات ب ق: وكبَّر ومات ل || ^٤ الأروقة ب: المصطبات ق، المصطفات ل || ^٥ يستدل: ساقطة ق.

فصل

(٣٩) قال النبي ﷺ: لو كان لي أن أجد^١ ذهبًا مكنوزًا^٢ لأنفقته في سبيل الله إلا شيئًا أرصده لدين. وقال ﷺ لبلال: أنفق يا بلال^٣ ولا تخش من ذي العرش إقلًا. قيل: فرَّق طلحة بن عبيد الله مائة ألف درهم في مجلس واحد وهو يخيط طرف إزاره بيده. وقيل إنَّ أحمد بن خضرويه لما أراد أن يتوب كتب جميع ما كان له من الملك في رقاغ ونثرها على رأس الفقراء فأخذه، فكلَّ من وقعت بيده رقعة كان له ما فيها مكتوب، ثم تفرَّق الفقراء وكان جالسًا على سطحه إذ دخل بعض الفقراء فقال له: إنِّي ما حضرتُ مع الفقراء وما وصل إليَّ من أسبابك شيء، فاستعار قميصًا من جيرانه ولبسه وخلع^٤ جميع ما كان عليه من الثياب فأعطاه.

^١ لي أن أجد ب: لي أجد ق، إليَّ أجد ل || ^٢ مكنوزًا: ساقطة ق ل || ^٣ يا بلال ب ل: بلائًا ق || ^٤ خلع ب: نزع ق ل.

(٤٠) قيل: واستقرض أحمد من رجل مائة ألف درهم فقيل له: أيش تعمل بهذا وأنتم زهاد؟ فقال: أشتري بها لقمةً وأضعها في فم

مؤمن ولا أرجو^١ أن أنال ثوابها لأنّ الدنيا^٢ لا تَزُنُّ عند الله جناح بعوضة. وقال الشبليّ: مات أبي وخلف ستّين ألف دينار سوى الضياع والعقار وغيرها، فأنفقْتُها^٣ كلّها ثمّ قعدتُ مع الفقراء حتّى لا أرجع إلى مأوى ولا أستظهر بمعلوم. قيل: وخرج أبو عليّ الروذباريّ عن ستّين^٤ ألف دينار فأنفقها حتّى بقي^٥ لا يملك نعلًا يخرج بها، فخرج إلى مكّة حافيًا مكشوف الرأس.

^١ أرجو ب: أجزئ ق ل || ^٢ الدنيا ب: الدنيا كلّها ق ل || ^٣ فأنفقْتُها ب: فأنفقت ق ل || ^٤ ستّين ب: ثلاثين ق ل || ^٥ بقي: ساقطة ب.

(٤١) قيل: وكان صالح بن محمّد صاحب أبي عثمان ينفق على أبي عثمان وأصحابه في كلّ سنة ثلاثين ألف درهم. وقال أبو بكر بن أبي سعدان: أنفق ابن البنان المصريّ حين تاب خمسين ألف دينار في ثلاثة أشهر وكان بعد ذلك يخدم الصوفيّة. وقيل: أنفق أبو أحمد الجيليّ^١ ثلاثين ألف دينار في ثلاثة أيام. وقيل إنّ أبا جعفر العلويّ^٢ خرج من مُلك مائة ألف درهم ولبس العباء وسافر راجلًا إلى مكّة عشرين سنّة بلا زاد ولا راحلة.

^١ الجيليّ ب: الختليّ ق ل || ^٢ العلويّ: ساقطة ق.

(٤٢) وقيل إنّ أبا بكر بن أبي حنيفة صاحب أبي حفص أنفق على أبي حفص وأصحابه ألف ألف درهم وثلاث مائة ألف درهم، ولمّا مات أبوه قال لأبي حفص: ما تأمرني؟ قال: تردّ صكّك أبيك إلى غرمائه - وكان زيادة على مائة ألف درهم - فردّها وأنفق جميع ماله على الفقراء حتّى افتقر، فلمّا فني جميع ماله قعد مع الفقراء بزيّ الفقراء وقال: اليوم رأيتُ عزّ نفسي حين^١ استويتُ معكم في الفقر. وقيل إنّّه مات جوعًا بمكّة.

^١ حين ب ل: حتّى ق.

(٤٣) قيل إنّ بندار بن الحسين أنفق على الشبليّ أربعين ألف دينار .
 قيل : وحُمِلَ إلى النوريّ مائة دينار^١ ثمن عقار بيع له ، فصعد قنطرةً
 ورمى بها إلى الماء واحدةً واحدةً . وقصد عمرو بن عثمان عليّ بن سهل
 في دين كان عليه وهو ثلاثون ألف درهم ، فكتب عليّ بن سهل بجميع
 ديونه بينما يحجّ إلى مكّة وقضى عنه تلك الديون ولم يخبر بذلك عمراً .
 قيل : وأنفق أبو القاسم الرازيّ على الصوفيّة في ثلاثة أشهر خمسين
 ألف دينار وصحب^٢ الفقراء بعد ذلك وكان يخدمهم . قيل : وأنفق أبو
 منصور الدينوريّ على هذه الطبقة^٣ ثلاثين ألف دينار^٤ .

^١ مائة دينار ب : ثلاثمائة دينار ق ل || ^٢ وصحب ب : وحضر ق ل || ^٣ الطبقة ق :
 الطائفة ل || ^٤ قيل : وأنفق أبو القاسم . . . دينار : ساقطة ب .

(٤٤) قيل : وأنفق ابن بُنان على أبي سعيد الخرزّ أكثر من مائة
 ألف درهم^١ . وأنفق أبو الحسين بن كرامة القزوينيّ على هذه الطائفة
 مائة ألف درهم^٢ . قيل : وكان سهل بن عبد الله دخله في بداية أمره في
 كلّ يوم مائة ألف^٣ درهم وكان ينفق كلّ ذلك على الفقراء ويتقوّت
 لنفسه بحبّتين إلى أن بقي^٤ لا يملك شيئاً . وورث أبو عبد الله المقرئ
 عن أبيه خمسين ألف دينار سوى الضياع والعقار فخرج من جميع
 ذلك ، وأنشد للشبليّ (من السريع) :

وَاللّٰهُ لَوْ أَنَّكَ تَوَجَّتَنِي بِتَاجِ كِسْرَى مَلِكِ الْمَشْرِقِ
 وَلَوْ بِأَمْوَالِ الْوَرَى جُدْتَ لِي أَمْوَالَ مَنْ بَادَ وَمَنْ قَدْ بَقِيَ
 وَقُلْتَ لِي لَا نَلْتَقِي سَاعَةً لَأَخْتَرْتُ يَا مَوْلَايَ أَنْ نَلْتَقِي

فهذا وصف قليل من رياضات أنفسهم وآدابها وأخلاقها ورياضة
 الأسرار وآداب^٥ البواطن وأخلاق القلوب ، فلا يخفى كلّ ذلك^٦ على
 أهلها .

^١ درهم ب : دينار ق ل || ^٢ وأنفق . . . درهم : ساقطة ب ق || ^٣ مائة ألف ب : ألف ق
 ل || ^٤ بقي ب ل : بقي حتّى ق || ^٥ آداب ب ق : الآداب ل || ^٦ كلّ ذلك : ساقطة ق .

(٣) باب اتّفاق العِلّمين والفرق بينهما

(٤٥) قال الله عزّ وجلّ: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (٤: ٨٣)، وقال بعضهم: أولو الأمر ههنا أهل العلم، فقد بيّن ههنا خصوصيّة لأهل العلم وخصوصيّة لأهل الاستنباط من أهل العلم. وقال النبي ﷺ: العلم علمان، فعلم ثابت في القلب وعلم جارٍ على اللسان، وذاك حجّة الله على خلقه. وقال بعضهم: علم الشريعة علم المجاهدة وعلم الحقيقة علم الهداية، ولن يصل أحد إلى حقيقة الهداية إلا بعد استفراغ الطرق^٢ في المجاهدة.

^١ جارٍ: ساقطة ق ل || ^٢ الطرق ب ل: الطوق ق.

(٤٦) قيل: وعلم الباطن يُستنبط من الظاهر وكلّ باطن لا يُقيمه ظاهر فهو باطل. وقال يحيى بن مُعاذ: علم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل. وقال بعضهم: الشريعة عموم والحقيقة خصوص، ولا يبلغ أحدٌ إلى مقام الحقيقة وعليه بقيّة من رسوم الشريعة. وقال الجنيد: لن يصل إلى قلبك روح التوحيد وله عليك^١ حقّ لم تؤدّه. وقيل: علم اللسان علم الحجّة وعلم القلب علم المحجّة.

^١ عليك ب: فيك ق ل.

(٤٧) وقال أبو عبد الرحمن: علم الرواية علم الأفعال وعلم

الدراية علم الأحوال. وقال أبو عبد الرحمن: سألتُ أبا عثمان المغربي فقلتُ له: هل يفرّق الإنسان بين ما يجري عليه وعلى لسانه من الحقّ والملك وبين ما يجري عليه وعلى لسانه من الشيطان؟ قال: الفرق بينهما دقيق خفي لا يعرفه إلا مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (١١ : ١٧) فيشهد به حقيقة طريق الحقّ، وربّما تكشف له القدرة فيراها ويفرّق بينهما.

فصل

(٤٨) قال رجل لذي النون المصريّ: دلّني على طريق الصدق والمعرفة بالله عزّ وجلّ، فقال له: أدّ إلى الله صدق حالك التي أنت عليها على موافقة الكتاب والسنة. وقال النبيّ ﷺ: كلّ عمل لا يُعمل بسنتي فهو معصية عند الله عزّ وجلّ. وقال الشبليّ: خذوا خاطري في حال سكري وحال صحوي وانظروا فما كان يوافق الكتاب والسنة^١ وإلا فليس هو حقّ. وقال أبو بكر الكتانيّ: حرام على العقول اعتقاد شيء في الدنيا والآخرة إلاّ بخبر من حكم التوحيد مع موافقة حكم الكتاب والسنة وشهادة قلوب أهل المعرفة.

^١ الكتاب والسنة: ساقطة ق.

(٤٩) وقال أبو يزيد: عملتُ في المجاهدة ثلاثين سنةً فما وجدتُ شيئاً أشدّ عليّ من العلم ومتابعته، ولولا اختلاف العلماء لشقيتُ^١، واختلاف العلماء رحمة إلاّ في تجريد التوحيد. وقال الجنيد: ما وصل أحد إلى الله عزّ وجلّ إلاّ بالله، ومن جعل السبيل إلى الوصول إلى الله غير متابعة المصطفى ﷺ ضلّ. وقال محمّد بن الفضل: حُسن المعاملة مع الله تعالى على قدر العبوديّة والطاقة بما دلّنا عليه الكتاب والسنة.

^١ لشقيت: ب ق: لتفتّت ل.

(٥٠) وقال أبو بكر الزقاق: كنتُ في تيه بني^١ إسرائيل فوق في قلبي أنّ علم الحقيقة يخالف علم الشريعة، فإذا بشخص تحت شجرة أمّ غيلان فصاح بي: يا أبا بكر كُلتُ حقيقة تخالف الشريعة فهو كفر. وقال الجُنيد: الطرق كلّها مسدودة على الخلق إلاّ من اقتفى أثر الرسول ﷺ واتّبع سنّته ولزم طريقته فإنّ الخيرات كلّها مفتوحة عنها. وقال سهل بن عبد الله: كلّ وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل.

^١ بني: ساقطة ب.

(٥١) وقال أبو سليمان الداراني: ربّما تَنكُتُ الحقيقة قلبي أربعين يوماً فلا آذن لها أن تدخل قلبي إلاّ بشاهدين من الكتاب والسنة. وقال رُويم: أتمّ الحقائق ما قارن العلم. وقال ذو النون: صحّة الرأي في لزوم الجماعة. وقال: لا ترقّ حيث لا يُرقى بك فتزلّ قدمك، فإنّه إذا رُقي بك لم تسقط وإذا رقيت أنت سقطت، وإياك أن تترك ما تراه يقيناً لما ترجوه شكّاً. وقال الجُنيد: علمنا هذا مشبك بحديث رسول الله ﷺ. وقيل: من أدب العالم أن يزيّن علمه لنفسه^١ ولا يزيّن نفسه لعلمه. وقال الجُنيد: العلم أن تعرف قدرك، ومن عرف قدره هانت عليه العبوديّة.

^١ لنفسه ب: بنفسه ق ل.

(٥٢) وقال الشبلي: ما أقبح الرجل وصف طريقاً لم يسلكه ووصف حالاً لم ينازله. وقال سري: من صفة الصوفي أن لا يتكلّم بباطن من علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة^١. وقال أبو العباس الدينوري: العلم علّمان، علم قيام العبد بقيامه مع الله عزّ وجلّ وعلم بعلم الله جلّ ثناؤه في العبد، وهو العلم المغيّب عن العباد إلاّ من

كُشف له عن طريقه^٢ وذلك من^٣ نبيّ أو خاصّ أو وليّ. ولمّا حضر وقت وفاة أبي عثمان الحيريّ مزّق ابنه القميص على نفسه، ففتح أبو عثمان عينيه وقال: يا بنيّ خلاف السنّة في الظاهر من رياء باطنٍ في القلب.

١ والسنّة: ساقطة ق ل || ٢ طريقه ب: طرقة ق ل || ٣ وذلك من ب: من ذلك من ق ل.

(٥٣) وقال أبو عثمان المغربيّ: أسلم الطرق من الاغترار طريق السلوك ولزوم الشريعة. وقال أبو سليمان: لا ينبغي لمن ألهم شيئاً من الخير أن يعمل به حتّى يسمعه في الأثر، فإذا سمعه في الأثر عمل به وحمد الله على ما وافق في قلبه. وقال أبو يزيد: لو نظرتم إلى رجل أُعطي من الكرامات حتّى ترّبع في الهواء فلا تغتروا به حتّى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة.

(٥٤) وقال أبو عليّ بن الكاتب: ما اشتبه عليّ شيء من العلم إلاّ رأيت النبيّ ﷺ في المنام فاستفتيته فأفتى لي في ذلك. وقال أبو يعقوب النهرجوريّ: أفضل الأحوال ما قارن العلم. وقال سهل: لا معين إلاّ الله، ولا دليل إلاّ رسول الله ﷺ، ولا زاد إلاّ التقوى، ولا عمل إلاّ الصبر عليه. وقال أبو عثمان المغربيّ: أوضح الطرق وأبعدها من الفتن وأقربها للصواب لزوم السنّة وسير السلف الصالحين، فمن زال عن ذلك فاعلم أنّه لشرّ فيه كامن.

(٥٥) وقال سهل: أصل العلم الإقرار بالتوحيد وفرعه الاقتداء بالسنّة. وقال بعضهم: يطرق سمعي علم من علوم أهل الحقائق فلن أدعه^١ أن يدخل قلبي إلاّ بعد أن أعرضه على الكتاب والسنّة. وقال الجنيّد: باب كلّ علم نفيس بذل المجهود، وليس من طلب الله ببذل

المجهد كمن طلبه من طريق الجود. وقال أبو سعيد بن الأعرابي: مدارج العلوم بالوسائط، ومدارج الحقائق بالمكاشفة.

^١ فلن أدعه ب ق: فلم أدع ل.

(٥٦) وقال أبو عمرو بن علوان: كان فيما يعظني به الجُنيد أن قال لي: يا فتى الزم العلم ولو ورد عليك من الأحوال ما ورد، فيكون العلم مصحوبك والأحوال تدرج فيك، لأنّ الله يقول: وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ (٣: ٧). وسُئِلَ ذُو النُّونِ: بِمَ عَرَفْتَ اللَّهَ؟ قال: عَرَفْتُ اللَّهَ بِاللَّهِ، وَعَرَفْتُ مَا سِوَى اللَّهِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وقال أحمد بن أبي الحواري: من عمل بغير اتباع السنّة فباطل عمله. وقال أبو حفص: الحال لا يفارق العلم ولا القول. وقال: ما ظهرت حالة عالية إلاّ عن ملازمة أصل صحيح. لابن عطاء (من الطويل):

إذا ما وجودُ الناسِ فاتتِ علومُهُم
فعلمي لَوْحدي^١ صَاحِبُ ورفيق

^١ لوحدي ب ق: بوجدي ل.

فصل

(٥٧) سُئِلَ الْجُنَيْدُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبِهِ أَحَدًا (٧٢: ٢٦)، فقال^١ (من الوافر):

حُقُوقُ ثَبَاتِهَا مَحْوُ الصِّفَاتِ	تَحَيَّرَتِ الْعُلُومُ لَدَى عِلْمِ
وَتُخْبِرُ عِلْمَهَا قَوْمًا ثِقَاتٍ	سَتُبْدِي مَا تَوَارَى عَنِ أَنْاسٍ
صِفَاتٌ لِحِقَاتٍ بِالصِّفَاتِ	فِيَا لَكَ مَعْنَمًا فَصَلِّ لِيُضِلَّ
وَمَا لِلخَفْضِ ^٣ رَفْعِي فِي الذَّوَاتِ	وَمَا عِلْمٌ بِهَا ^٢ مِنِّي عَلَيَّ

ثمّ قال: كلّ علم يُشرح فهو عموم وكلّ علم لم يُشرح فهو

خصوص . وقال: إن الأوامر مشروحة والحقائق معلومة لأن الأمر منقول^٤ والحقّ مُشار إليه من جهة العموم وموجود من جهة الخصوص وهو سماء العموم وأرض الخصوص، والإشارة وراء ذلك، والكلّ صغير فيها .

^١ فقال ب: فقال هذا قولي فيه وأنشأ يقول ق ل || ^٢ بها ب ق: كما ل || ^٣ للخفض ب: للحقّ ق ل || ^٤ منقول ب ل: منقول ق .

(٥٨) وقال أبو العباس بن القاصّ: اجتزّت مع أبي العباس بن سريج بحلقة الجنيد وهو يتكلّم في شيء من علومهم فقلت ما هذا أيّها الشيخ؟ فقال: رموز قوم لا نعرفها^١ . وقال إبراهيم الخوّاص: لا يحسن هذا العلم إلّا لمن يعبر عن وجدته وينطق عن فعله . وقال أبو بكر الزقاق: علومنا هذه لا تصلح إلّا لأقوام قد كَنَس الله بأرواحهم المزابل . وقال أبو يزيد: ما سُئِلْتُ عن مسألة إلّا وكانت منازلتي^٢ فيها قبل أن أتكلّم بها .

^١ نعرفها ب ل: تعرفه ق || ^٢ منازلتي ب ل: مثالي ق .

(٥٩) وقال سهل: العلوم ثلاثة، علم بالله وعلم من الله وعلم مع الله، فالعلم بالله معرفة صفاته ونعوته، والعلم من الله علم الظاهر والباطن والحلال والحرام والأمر والنهي والأحكام، والعلم مع الله هو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق . وقال محمّد بن حامد: العلماء بالله هم الواقفون معه على حدود الآداب لا يتجاوزونها إلّا بإذن . وقال إبراهيم الخوّاص: العبارة يعرفها العلماء، والإشارة يعرفها الحكماء، واللطائف يقف عليها السادة من الشيوخ . وقال: علمنا هذا الذي نحن عليه يوجب إنكار كلّ معلوم مرسوم ومحو^١ كلّ معلوم معلول .

^١ ومحو ب ق: ومحق ل .

(٦٠) وقال أبو عليّ الروذباريّ: علمنا هذا إشارة فإذا صار عبارة خفأ^١. وقال الزقاق: علمنا هذا منجاة فكّم ممّن سمع هذا العلم نجا وهلكنا نحن. وقال أبو عليّ بن الكاتب: جرى بين أبي بكر الكتّانيّ وبين الجُنيد ألف مسألة مراسلةً فلمّا مات الكتّانيّ أمر بدفن تلك المسائل. وقال الجُنيد: سألتني الكتّانيّ عن ألف مسألة وددت أنّها لم تقع إلى^٢ الناس. وقال أبو بكر الفارسيّ: ما كان لي لم أخبر به أحدًا، وما أُخبرْتُ عنه كان للغير مستودعًا فيّ.

^١ خفأ ب: جفا ق ل || إلى ب ل: على ق.

(٦١) وقال جعفر بن محمّد: قلتُ للجُنيد: يا أبا القاسم يسألُك السائل مسألةً فتجيبه ويسألُ آخر عن ذلك السؤال فتجيبه بجوابٍ آخر؟ فقال على قدر السائل الجواب ومن لم يفهم مكان السائل من سؤاله وحاله فيها لا يحلّ له أن يجيبه. وقال أبو بكر بن ممشاذ: خرجنا من عند الجُنيد فجزنا^١ على باب رُويم فخرج من الباب فقال: من أين تجيئون؟ فسكتنا، فقال: هاتوا تكلموا! لو كنتُ وراء سبعين حجابًا كنتُ أبا هذا العلم وأمه.

^١ فجزنا ب ق: فمرنا ل.

(٦٢) وقال الشبليّ: ما ظنّك بعلمِ بعلمِ العُلَماء فيه تُهمة؟ وقال الواسطيّ: الشريعة نذبت إلى التكلّف والحقيقة نبتت^١ عن التكلّف. وقال الجُنيد: كلام الأنبياء نبأ عن حضور، وكلام الصديقين إشارة^٢ عن مشاهدات. وقال أبو عبد الله الحصريّ: قلتُ لابن يزدانيار عند مجاراة العلم: ما أرى مع الخلق كلّهم إلّا خبرًا عن الغيب فيمكنك أن تكون ذلك الغيب؟ فقال لي: أعد ما قلتُ^٣، قلتُ: لا أفعل. وقال الجُنيد: لو علمتُ أنّ علمًا تحت أديم السماء أشرف من علمنا

لَسَعِيْتُ إِلَيْهِ وَإِلَى أَهْلِهِ حَتَّى أَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ وَقْتًا أَشْرَفُ مِنْ وَقْتِنَا هَذَا مَعَ أَصْحَابِنَا وَمَجَارَاتِنَا هَذَا الْعِلْمَ لَنَهَضْتُ إِلَيْهِ .
^١ نبعث ب: ثبقت ق ل || ^٢ إشارة ب ق: إشارات ل || ^٣ أعد ما قلت ب ل: أعده ق.

(٦٣) وقال: لو كان علمنا هذا مطروحًا على مزبلة لم يأخذ كلُّ أحدٍ منه إلا على مقداره^١. وقال: لا قوم اجتمعوا على علم من العلوم أشرف من هذه العصابة ولا أشرف من علمها، ولولا ذلك ما جالسْتُهُمْ، ولكنَّهم كذا عندي وبهذه الصفة. وقال الشبليُّ يومًا لأهل مجلسه: أنتم عين القلادة تُنصب لكم منابر من نور تغبطكم الملائكة، فقال رجل: على أيِّ شيء تغبطهم الملائكة؟ قال: يتحدثون بهذا العلم.

^١ على مقداره ب: حظّه على مقداره ق ل.

(٦٤) وقال أبو سليمان الدارانيُّ: لو أعلم أن رجلًا بمكة يفيدني في هذا العلم كلمة - يعني في المعرفة - لحضرتني نيةً أن أمشي على رجليِّ ولو ألف فرسخٍ حتَّى أسمعها منه. وذكّر عند أبي عثمان المغربيِّ قول الشافعيِّ: العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان، فقال: رحم الله الشافعيِّ، ما أحسن ما قال! علم الأديان علم الحقائق والمعارف وعلم الأبدان علم السياسات والرياضات والمجاهدات. وقال: الساكتُ بعلمٍ أحمدٌ من الناطقِ بجهلٍ. وقال أبو بكر الزقاق: سمعتُ من الجُنيد كلمةً في الفناء منذ أربعين سنَّةً هيِّمتني وأنا بعدُ في غبارها.

(٦٥) قيل: وعرض على الشبليِّ شيء من كلام الجُنيد فقال: هذا نطق كلِّه، معي^١ ما لا نُطق. وقال منصور القطان لأبي العباس بن

سريح: ما هذا الذي يتكلّم به الجُنيد؟ قال: لا أدري غير أنّ لقائه^٢ صولة ما هي بصولة مبطل. وقيل إنّ ابن داود رأى بعض أصحاب الجُنيد ومعه جزء من كلامه فيه مسألة الوصول^٣ والاتّصال، فنظر فيه وقال: تعجّب الناس من كلامي وتحيروا فيه، وتعجّبت من كلام الجُنيد وتحيرت فيه، وهذا كلام سماويّ.

^١ معي ب: ق: بقي ل || ^٢ لقائل ب: ق: للقائه ل || ^٣ الوصول ب: الوصل ق ل.

(٦٦) وقال الشبليّ: كتبت الحديث والفقّه ثلاثين سنة حتّى أسفر الصبح، فجنّت إلى كلّ من كتبه منه فقلت: أريد فقه الله، فما كلّمني أحد. وقال أبو سعيد الخراز: للعارفين خزائن أودعوها علومًا غريبة وأنباء عجيبة ويتكلّمون بها بلسان الأبدية ويخبرون عنها بعبارة الأزليّة. للنوريّ (من الطويل):

مَحَوْنَا وَأَثْبَتْنَا سَوَادًا وَمُعْجَمًا بِتَقْوِيمِ أَلْفَاظٍ عَلَى وَرَقٍ جُدَدٌ
حُجِبْتُمْ بِهَا عَنْ فَهْمِ مُسْتَنْبِطِ النَّهْيِ إِلَى مُنْتَهَى الْغَايَاتِ فِي سَرْمَدِ الْأَبَدِ
فُهُومٌ بَدَتْ مِنْ غَيْبَةٍ^١ لِقُلُوبِهِمْ تَكَاثَفَ أَمْطَارٌ هَوَاطِلُهَا مَدَدٌ

^١ غيبة ب: غيبه ق ل.

(٦٧) وقال شاه: الجاهل في ظلمة جهله فكيف يكون إذا كان العالم في ظلمة علمه، وظلمة العلم أشدّ؟ وجميع ما ذكرنا من أقاويل الشيوخ واختلاف عباراتهم فهي موجودة في معنى قول النبيّ ﷺ لحذيفة: سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء.

(٤) باب بيان ما يشكل من علوم القوم على فهم العلماء

(٦٨) قال أبو نصر: اعلم أنّ العلم أكثر من أن يحيط به فهم الفقهاء^١ أو تدركه عقول العقلاء، وكفاك بقصة موسى والخضر عليهما السلام مع جلاله موسى لما خصّه الله به من الكلام والنبوة والوحي والرسالة، وقد ذكر الله عزّ وجلّ في المحكم الناطق على لسان نبيّه الصادق عجز موسى عن إدراك علم عبد من عباده، قال جلّ وعزّ: فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (١٨ : ٦٥) حتّى سأله موسى فقال: هَلْ أَتَّبِعُكَ، الآية (١٨ : ٦٦)، مع تأييد موسى وشرفه وعصمته من الإنكار عليه، على أنّ الخضر لم يلحق درجة موسى في النبوة والرسالة والتكليم أبدًا.

^١ الفقهاء ب: الفقهاء ق ل.

(٦٩) وقال النبيّ ﷺ: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء وما تقاررتم على فرشكم^١، الحديث. وهذا الخبر دليل على قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، الآية (٥ : ٦٧)، ولم يقل: ما تعرّفنا به إليك. وقوله ﷺ: لو تعلمون ما أعلم لبكيتم، لو كان من العلوم الذي أمره بالبلاغ لبغهم، ولو صلح لهم أن يعلموه لعلمهم، لأنّ الله عزّ وجلّ خصّ النبيّ ﷺ بعلوم ثلاثة، علم بين الخاصّة والعامّة وهو علم الحدود والأمر والنهي، وعلم خصّ

به قومًا من الصحابة دون غيرهم وهو العلم الذي كان يعلم حذيفة بن اليمان حتى كان يسأله عمر بن الخطّاب مع جلالته وفضله يقول: يا حذيفة هل أنا من المنافقين؟ وكذلك رُوي عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال: علّمني رسول الله ﷺ سبعين بابًا من العلم لم يعلم ذلك لأحد غيري. وكان أصحاب رسول الله ﷺ كلّما أشكل عليهم أمر يلتجأون في ذلك إلى عليّ بن أبي طالب، وعلم خصّ الله عزّ وجلّ به رسوله ولم يشاركه فيه أحد من الصحابة وهو العلم الذي قال ﷺ: لو تعلمون ما أعلم، فمن أجل ذلك قلنا: لا ينبغي لأحد أن يظنّ أنّه يحتوي جميع العلوم حتى يخطئ برأيه كلام الخصوص^٣ ويكفرهم^٤ ويزندقهم وهو مبعّد^٥ عن ممارسة أحوالهم ومنازلة حقائقهم وأعمالهم.

^١ فرشكم ب: فراشكم ق ل || ^٢ عليّ ب ق: علم عليّ ل || ^٣ الخصوص ب: المخصوصين ق ل || ^٤ ويكفرهم ب ل: ويزفّرهم ق || ^٥ مبعّد ب: متعير ق، متعرّ ل.

(٧٠) وعلم الشريعة على أربعة أقسام، فالقسم الأوّل منها علم الرواية والآثار والأخبار وهو العلم الذي ينقله الثقات عن الثقات، والعلم الثاني^١ علم الدراية وهو علم الفقه والأحكام وهو العلم المتداول بين الفقهاء والعلماء، والقسم الثالث علم القياس والنظر والاحتجاج على المخالفين وهو علم الجدل وإثبات الحجّة على أهل البدع والضلالة نصره للدين، والقسم الرابع هو أعلاها وأشرفها وهو علم الحقائق والإخلاص في الطاعات والمنازلات، وعلم المعاملة والمجاهدات والتوجّه إلى الله تعالى من جميع الجهات، والانقطاع إليه في جميع الأوقات، وصحّة القصود والإرادات، وتصفية السرائر من الآفات، والاكتفاء بخالق السموات، وإماتة النفوس بالمخالفات، والصدق في منازلة الأحوال والمقامات، وحسن الأدب بين يدي الله في السرّ والعلانية في الخلوات^٢، والاكتفاء بأخذ البلغة عند غلبة

الفاقات، والإعراض عن الدنيا وترك ما فيها على من فيها طلباً للرفعة في الدرجات، والوصول إلى الكرامات. فمن غلط في علم الرواية غلطاً لم يسأل عن غلظه أحدًا من أهل العلم في الدراية، ومن غلط في علم الدراية غلطاً لم يسأل عن غلظه أحدًا من أهل علم الرواية، وكذلك من غلط في شيء من علم القياس والنظر فلا يسأل عن غلظه أحدًا من أهل علم الرواية والدراية، ومن غلط في شيء من علم الحقائق والأحوال فلا يسأل عن غلظه إلا عالمًا منهم كاملاً في معناه - إلى آخر قول أبي نصر رحمه الله.

^١ العلم الثاني ب: القسم الثاني ق ل || ^٢ والمقامات... الخلوات: ساقطة ب.

(٧١) قيل لموسى عليه السلام: من أعلم الناس؟ قال: أنا، فأمر بالمسير إلى الخضر. وقال الجُريري: الأدلة ثلاثة، العلماء والحكماء والأكابر، فالعلماء يُروون ظاهر الأشياء ومناقبها^١، والحكماء يُروون باطن الأشياء وغيوبها، والأكابر يُروون عيون الأشياء وحقائقها. وقيل: من سمع بأذنه حكى، ومن سمع بقلبه وعظ، ومن عمل بما سمع هدى واهتدى.

^١ ومناقبها ب ق: وما فيها ل.

(٧٢) لبعضهم (من الطويل):

سَأَكْتُمُ مِنْ عِلْمِي بِمَا قَدْ أَصَوْنُهُ وَأَبْذُلُ مِنْهُ مَا أَرَى الْحَقَّ أَبْذُلُ
سَأَعْطِي عِبَادَ اللَّهِ مِنْ حُقُوقِهِ وَأَمْنَعُ مِنْهُ مَا أَرَى الْمَنْعَ أَفْضَلُ

قال ابن عطاء: لكل علم بيان، ولكل بيان لسان، ولكل لسان عبارة، ولكل عبارة طريقة، ولكل طريقة أهل، ومن لم يميز بين الأحوال فليس له أن يتكلم.

(٥) باب إثبات اسم التصوّف

(٧٣) سُئِلَ بعضهم فقال: ذَكَرَ اللهُ تعالى المحبّة في كتابه والمعرفة والتوكّل وغير ذلك ولم يذكر التصوّف وإنما ذكره بالأوصاف والتعريض فما الفائدة فيه؟ فقال: إنّ حقائق الأسماء إنّما تتحقّق بمعانيها وأوصافها، وذُكِرَ الأوصاف فيه اختصاصاً ولطف ورقة، وذكر تصريح^٢ الأسماء فيه خشونة وجفوة، ولذلك لم يذكرهم الله عزّ وجلّ بصريح الأسماء لطفاً بهم ليلطّفهم في أحوالهم. ويدلّ على ذلك قصّة الحبيب والخليل والكليم صلوات الله عليهم: إنّ الله تعالى صرّح باسم الخليل بالخلّة والكليم بالتكلّم وستر حال الحبيب عن التصريح وأظهر اسم المحبّة لمحبيّه ومتّبعيه أنّ من اتّبعه واقتفى أثره وسلك سبيله حُقِّقَ له اسم المحبّة وشرف مقام متّبعيه، فقال: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (٣: ٣١)، ولم يوجب لمتّبعي الخليل الخلّة ولا لمتّبعي الكلّيم التكلّم لأنّهم في محلّ الكشف والحبيب محمّد ﷺ في محلّ الغيرة والستر. هكذا كلّ حال عبّر عنه بالصفة والتعريض كان أعلى من حال كُشف عنه وصُرّح به كصفة الحبيب والخليل والكلّيم صلوات الله عليهم أجمعين، وهذا جواب الشيخ أبي عبد الرحمن.

^١ إثبات اسم ب ل: إثبات أهل ق || ^٢ تصريح ب ل: صريح ق.

(٧٤) وقيل لبعض المشايخ: لم نسمع بذكر الصوفيّة في أصحاب

رسول الله ﷺ ولا في من كان بعدهم، ولا نعرف إلا الفقراء والسيّاح والزهاد والعبّاد، وما قيل لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ فلانٌ صوفيّ، فقال: الصحبة مع رسول الله ﷺ لها حرمة وتخصيص، من شمله ذلك فلا يجوز أن يعلق^١ عليه اسم أعلى وأشرف من الصحبة وذلك لشرف رسول الله ﷺ وحرمته، ألا ترى أنّهم أئمة الزهاد والعبّاد والفقراء والمتوكّلين والراضين والصابرين والمحبّين وغير ذلك؟ وما نالوا جميع ما نالوا إلا ببركة الصحبة، فلما نُسبوا إلى الصحبة التي هي أجلّ الأحوال استحال أن يفضلوا بفضيلة غير الصحبة التي هي أصل الأحوال، وبالله التوفيق، وهو قول عبد الله بن عليّ السراج رحمه الله. وقال: أمّا قول القائل إنّهُ اسمٌ مُحدّث فهو محال.

^١ يعلق ب ق: يعلول.

(٧٥) يُروى عن عبد الله بن مسعود أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: ارغبوا في دعاء أهل التصفوّ أصحاب الجوع والعطش فإنّ الله تعالى ينظر إليهم ويسرع إجابتهم. وقال الحسن البصريّ: رأيتُ صوفيّاً في الطواف فأعطيته شيئاً فلم يأخذ وقال: معي أربعة دوانيق فيكفيني. وقال سفيان الثوريّ: لولا أبو هاشم الصوفيّ ما عرفتُ دقائق الرياء. وقال أبو حمزة البغداديّ: كان أحمد بن حنبل يسألني في مجلسه عن مسائل فيقول: ما تقول فيها يا صوفيّ؟

(٧٦) وقيل: ذكر محمّد بن إسحق بن يسار وغيره حديثاً أنّ قبل الإسلام قد خلت مكّة وقتاً من الأوقات حتّى كان لا يطوف بالبيت أحد، فكان يجيء من بلد بعيد رجلٌ صوفيّ فيطوف بالبيت وينصرف. فإن صحّ ذلك دلّ على أنّ قبل الإسلام كان يُعرف هذا الاسم وكان يُنسب إليه أهل الفضل والصلاح، والله أعلم بالصواب.

فصل لَمْ سُمِّتَ بِهَذَا الْاسْمِ

(٧٧) قال بعض المشايخ: إِنَّمَا سَمَّوْا الصُّوفِيَّةَ صُوفِيَّةً لِأَنَّهَمْ فِي الصِّفِّ الْأَوَّلِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى بَارْتِفَاعٍ هَمَمَهُمْ إِلَيْهِ وَإِقْبَالَهُمْ بِقُلُوبِهِمْ عَلَيْهِ وَوُقُوفَهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَقِيلَ: سُمِّيتِ الصُّوفِيَّةُ صُوفِيَّةً لَصَفَاءِ أَسْرَارِهِمْ وَنِقَاءِ آثَارِهِمْ. وَقِيلَ: سَمَّوْا بِذَلِكَ لِقُرْبِ أَوْصَافِهِمْ مِنْ أَوْصَافِ أَهْلِ الصُّفَّةِ. وَسُئِلَ طَاهِرُ الْمُقَدِّسِيِّ: لِمَ سُمِّيتِ الصُّوفِيَّةُ بِهَذَا الْاسْمِ؟ فَقَالَ: لِاسْتِثْنَائِهَا^١ عَنِ الْخَلْقِ بِلَوَائِحِ الْوُجُودِ وَانْكَشَافِهَا بِشِمَائِلِ الْقَصْدِ.

^١ لِاسْتِثْنَائِهَا ب: لِاسْتِثْنَائِهَا ق ل.

(٧٨) وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ: سُمِّيتِ بِهَذَا الْاسْمِ لِاسْتِغْثَالِهَا عَنِ الْخَلْقِ بِظَاهِرِ الْعَابِدِينَ وَانْقِطَاعِهَا إِلَى الْحَقِّ بِمَرَاتِبِ الْوَاجِدِينَ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عَطَاءَ: سُمِّيتِ بِهَذَا الْاسْمِ لِصَفَائِهَا مِنْ كَدْرٍ^١ الْأَغْيَارِ وَخُرُوجِهَا مِنْ مَرَاتِبِ الْأَشْرَارِ. وَقِيلَ: سُمِّيتِ بِهَذَا الْاسْمِ لِتَسْمِيَّتِهَا بِرُوحِ الْكِفَايَةِ وَتَظَاهِرِهَا بِوَصْفِ الْإِنَابَةِ. وَقَالَ الشُّبَلِيُّ: سُمِّيتِ بِهَذَا الْاسْمِ لِبَقِيَّةِ بَقِيَّتِ عَلَيْهِمْ مِنْ نَفُوسِهِمْ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا لَاقَتْ بِهِمِ الْأَسْمَاءُ. وَقَالَ الْجُنَيْدُ: إِنَّمَا هَذَا الْاسْمُ - يَعْنِي التَّصَوُّفَ - نَعْتُ أَقِيمِ الْعَبْدِ فِيهِ، فَقِيلَ: نَعْتُ لِلْعَبْدِ أَوْ نَعْتُ لِلْحَقِّ؟ فَقَالَ: نَعْتُ لِلْحَقِّ حَقِيقَةً وَنَعْتُ لِلْعَبْدِ رِسْمًا.

^١ كَدْرٍ ب: كَدُورٍ ق، كَدُورَةٌ ل.

(٧٩) وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّوْذِبَارِيُّ: هِيَ لَفْظَةٌ إِذَا أَحْضَرَ السَّامِعُ بِهَا ذَهَنَهُ عِلْمَ أَنَّهَا مَبَايِنَةٌ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْمَسْمِيَّاتِ وَخَارِجَةٌ عَنِ

الأفعال المُستأنفات، وردت لأهلها بنهاية الكمال وسمت بهم في رفعة الأحوال، فكلّ من أخير عنها فما لم يبلغه أكثر وما لم يعلمه أفضل، هي علامة للرتبة لا سمة للتسمية^١، لا يتعلّق عليها الأعمال ولا يليق بها الأفعال، فأهلها المتحقّقون بها في أذكاهم للحقّ بالفناء عمّا لهم، والمحو^٢ عن رؤية إيّاهم، عبّر^٣ من أخير عن التصفية لا عن مصافاة، وسرّ علم المصافاة مكنون في مقام المناجاة، فالتصفية تكون بالفناء عن سائر الحركات، ويبدو مذهبه^٤ لشواهد الصفات.

^١ للتسمية ب: للنسبة ق ل || ^٢ المحو ب ل: المحض ق || ^٣ عبّر ب ق: غير ل ||
^٤ ويبدو مذهبه ب ق: وتبدو مدهدهة ل.

(٨٠) قال: ولا طريق إلى علم المصافاة إلاّ بالحقائق الباديات بعلم السوابق. وقال: من دخل في علم الاسم بمعنى من معانيه، وسما بسرّه إلى بلاغ تناهيه، سما بكماله لاستبطانه للتمام في أماله. قال: للمذهب قواعد ومقاعد ومعامل^١ وتزايد وتصاعد، فالقواعد صحّة النيات^٢، والمقاعد صحّة الإرادات، والتزايد ورود الإفادات، والتصاعد سبق الإشارات. وقال: فللعبد على حسب مكانه علم، ولعلمه حال، ولحاله ذكر، ولذكرة سر، ولسرّه خاطر، ولخاطره إشارة، ولإشارته سمو، ولسموه دنو، ولدنوه وصول، ولوصوله قبول. لبعضهم^٣ (من البسيط):

تَنَارَعَ النَّاسُ فِي الصُّوفِيِّ وَاحْتَلَفُوا قَدَمًا وَظَنُّوهُ مُسْتَقًّا مِنَ الصُّوفِ
وَلَسْتُ أَنْجِلُ هَذَا الْأَسْمَ غَيْرَ فَتَى صَافِي فَصُوفِي حَتَّى لُقِّبَ الصُّوفِي

^١ معادل: ب ق: معادل || ^٢ النيات ب ق: الثبات ل || ^٣ لبعضهم ب ق: لبعضهم لأبي الفتح البستي رحمه الله ل.

(٦) باب مائة^١ التصوّف وصفاء أهله

(٨١) قال الله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٨: ٢-٤). فكلّ من تأمل في هذه الآيات وجد معاني القوم مشتملةً فيها بتمامها^٢. وسئل محمّد بن عليّ القصاب أستاذ الجنيد عن التصوّف فقال: أخلاق كريمة^٣ ظهرت من رجل^٣ كريم في زمان كريم مع أقوام كرام.

^١ مائة ب ق: ماهية ل || ^٢ فكلّ... بتمامها: ساقطة ق || ^٣ أخلاق... رجل: ساقطة ق.

(٨٢) وسئل الجنيد عن التصوّف فقال: أن تكون مع الله بلا علاقة. وسئل رُويم عن التصوّف فقال: استرسال النفس مع الله على ما يريد. وسئل أبو محمّد الجُريري عن التصوّف فقال: الدخول في كلّ خُلُقٍ سنِّيٍّ والخروج من كلّ خُلُقٍ دنيِّ. وسئل سمنون عن التصوّف فقال: أن يكون العبد في كلّ وقت بما هو أولى به. وسئل النوري عن التصوّف فقال: نشرٌ بمقام واتّصالٌ بدوام. وقال رُويم: التصوّف التهاون بالنفس والتعزّز لأمر الله.

(٨٣) وقال حبشيّ بن داود: التصوّف إرادة الحقّ في الخلق بلا خُلُقٍ. وسئل أبو الحسن السّوّادي^١ عن التصوّف فقال: هو سهوي

عَنِّي وَتَيْقِظِي لَا بِي^٢ . وَسُئِلَ عَمْرُ الْحَمَّالِ^٣ عَنِ التَّصَوُّفِ فَقَالَ:
مُؤَانَسَةُ الْقُلُوبِ لِمَحْبُوبِهَا^٤ . وَسُئِلَ أَبُو عِمْرَانَ الثُّغْرِيَّ عَنِ التَّصَوُّفِ
فَقَالَ: حَالٌ حَيْرٌ فَبَلْبَلٌ فَلَمْ يَبْقَ لِلْمَتَحَيِّرِ اسْمٌ يُعْرَفُ بِهِ . وَسُئِلَ
لَا زُورْدَكَ الْمُوصِلِيَّ عَنِ التَّصَوُّفِ فَقَالَ: حَالٌ بَدَأَ فَهَيْتَكَ الْأَسْتَارَ .
وَسُئِلَ أَبُو يَعْقُوبَ الْمِزَابَلِيَّ عَنِ التَّصَوُّفِ فَقَالَ: حَالٌ تَضْمَحَلٌّ فِيهَا
مَعَالِمُ الْإِنْسَانِيَّةِ^٥ .

^١ السُّوَادِيَّ ب ق : السُّوَارِيَّ ل || ^٢ لَا بِي ب ق : لِأَنِّي ل || ^٣ الْحَمَّالُ ب : الْجَمَّالُ ق
ل || ^٤ لِمَحْبُوبِهَا ب ق : بِمَحْبُوبِهَا ل || ^٥ حَالٌ . . . الْإِنْسَانِيَّةِ : سَاقِطَةٌ ل .

(٨٤) وَسُئِلَ الْجُنَيْدُ عَنِ التَّصَوُّفِ فَقَالَ^١: ظَهَرَ كَشْفُ الْمَعَارِفِ
وَاضْمَحَلَّالَاتِ الْمَجْهُولَاتِ كُلِّهَا . وَقَالَ الْجُنَيْدُ: التَّصَوُّفُ عَنُودٌ لَا
صَلْحَ فِيهِ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدِ الْخِرَازِ: التَّصَوُّفُ خُلُقٌ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ
أَهْلِهِ إِلَّا الْجُنَيْدَ وَابْنَ عَطَاءَ . وَسُئِلَ أَبُو يَعْقُوبَ الزِّيَّاتِ عَنِ التَّصَوُّفِ
فَقَالَ: أَنْ لَا تَرَى ثَمَّ غَيْرَ هَهْنَا، وَلَا هَهْنَا غَيْرَ ثَمَّ . وَسُئِلَ الْمُطَيْرِيَّ عَنِ
التَّصَوُّفِ فَقَالَ: أَنْ تَهْلِكَ عَنْكَ . وَسُئِلَ ابْنَ عَطَاءَ عَنِ التَّصَوُّفِ فَقَالَ^٢:
هُوَ أَنْ يَظْهَرَ فِيكَ عَيْنُ الْفَنَاءِ بِاللَّهِ وَلَا تَرِيدُ مِنْهُ إِلَّا^٣ إِيَّاهُ، فَقِيلَ: كَيْفَ
أَكُونُ؟ فَقَالَ: لَا كُنْتَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ .

^١ وَسُئِلَ . . . فَقَالَ: سَاقِطَةٌ ل || ^٢ أَنْ نَهْلِكَ . . . فَقَالَ: سَاقِطَةٌ ل || ^٣ إِلَّا ل : وَلَا ب ق .

(٨٥) وَسُئِلَ أَبُو سَعِيدِ الْخَيْطَاطَ عَنِ التَّصَوُّفِ فَقَالَ: هُوَ حَالٌ
يَسْتَحُوذُ عَلَى الْقَلْبِ فَيُصَيِّرُ غَدْوَهُ وَرِوَاحَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَسُئِلَ
جَعْفَرَ الْخُلْدِيَّ عَنِ التَّصَوُّفِ فَقَالَ: هُوَ حَالٌ تَظْهَرُ فِيهَا عَيْنُ الرَّبُوبِيَّةِ
وَتَضْمَحَلٌّ فِيهَا عَيْنُ الْعِبُودِيَّةِ . وَسُئِلَ فَتْحَ الْمُوصِلِيَّ عَنِ التَّصَوُّفِ
فَقَالَ: هُوَ حَالٌ تَطْرُقُ النَّفْسَ حَتَّى لَا يَظْهَرُ الشَّخْصَ مَائِلًا عَنِ النَّفْسِ
إِلَى النَّفْسِ^١ وَتَأْيِسُ النَّفْسُ مِنْ جَمِيعِ هَوَاجِسِ النَّفْسِ . وَسُئِلَ عَبْدَ

الرحمن الطيّان عن التصوّف فقال: هو حالٌ يشرف على الملكين ولا يُشرف عليه.

^١ عن النفس إلى النفس ب ل: من النفس ق.

(٨٦) وسئل أبو جعفر الصّفّار عن التصوّف فقال: لائح لائح فاصطلم واستباح. وسئل أبو محمّد الجُريريّ عن التصوّف فقال: سرّ للحقّ في الخلق، قيل: ما مثله؟ قال: مثل السمّ^١ في لبنة الزبد. وسئل سريّ السقّطيّ عن التصوّف فقال: برقة ظهرت^٢ للجبلّة فخلعت الأوصاف عنها فظهرت والهة. وسئل خير النّساج عن التصوّف فقال: هو حالٌ بَعْضُ إليّ خَلقتي وأنساني عيشتي فأظهرني بلا أهل، وبكى. وسئل أبو عبد الله الحصريّ عن التصوّف فقال: شرح الصدور لمصادر الحضور.

^١ السمّ ب: السمّ القاتل ق ل || ^٢ ظهرت ب: بدت ق ل.

(٨٧) وسئل أبو جعفر العلويّ عن التصوّف فقال: حالٌ ذهب بنسب الشرف وجاء بنسب الذلّ وهو الشرف الحقيقيّ، ثمّ قال: والله لو ظهرت نفسي متشوّفة إلى الشرف لعنتها. وسئل الحصريّ عن التصوّف فقال: لا حالٌ ولا زمانٌ بل إشارةٌ متلفّة لحظوظ الخلقه. وسئل التاهرتيّ عن التصوّف فقال: قدرةٌ للقادر مظهره لمقتدر عليه مقهور. وقال عليّ بن سهل: التصوّف التبرّي عمّن دونه والتخلّي عمّن سواه. وسئل بحر بن مسروق عن التصوّف فقال: خلوّ الأسرار ممّا منه بدٌّ وتعلّقها بما ليس منه بدٌّ.

(٨٨) وقال أبو عمرو الدمشقيّ: التصوّف رؤية الكون بعين النقص بل غصّ الطرف عن كلّ ناقصٍ لتشاهد من هو مُنزّه عن كلّ نقص. وقال الشبليّ: التصوّف ضبط حواسك ومراعاة أنفاسك.

وقال بعضهم: التصوّف وقتٌ لا بقاء له بل بقاءٌ لا وقت فيه. وقال الشبليّ: التصوّف التألّف والتعطّف. وسُئِلَ المرتعش عن التصوّف فقال: الإشكال والتلبّيس والكتمان. وسُئِلَ النوريّ بمصر عن التصوّف فقال: لطف إشارة وحُسن عبارة^١.

^١ وسُئِلَ النوريّ... عبارة: ساقطة ل.

(٨٩) وسُئِلَ أبو الحسن البوشنجيّ عن التصوّف فقال: الحرّيّة والفتوّة وترك التكليف^١ في السخاء والتطرّف في الأخلاق. وقال عليّ بن بُندار: التصوّف إسقاط رؤية الخلق ظاهرًا وباطنًا. وقال أبو القاسم الرازيّ: التصوّف استقامة الأحوال مع الحقّ. وقال إبراهيم بن المولّد: سير التصوّف فناء وكفاية، فإذا أُفنيّت فيه بقيت بقاء الأبد، لأنّ من فني عن حسوسه بقي شاهده^٢ المطلوب، وذلك بقاء الأبد. وسُئِلَ أبو الحسن العلويّ عن التصوّف فقال: حالٌ ضعضع الأركان وسيّر بالقلوب إلى الرحمن.

^١ التكليف ب: ق: التكلّف ل || ^٢ شاهده ب: بمشاهدة ق ل.

(٩٠) وسُئِلَ أبو بكر التفليسيّ عن التصوّف فقال: حالٌ جوديّ لا يقوم له قلب ولا عقل. وسُئِلَ بُنان عن أجلّ أحوال الصوفيّة فقال: الثقة بالمضمور والقيام بالأوامر ومراعاة السرّ والتخلّي من الأكوان والتشبّث بالحقّ. وسُئِلَ أبو عليّ الهاشميّ عن التصوّف فقال: حالٌ^١ بسط القلوب متهجّمَةً على العطب في الله فأوصلها إلى النجاة به مستمتعةً. وسُئِلَ أبو حفص النيسابوريّ عن التصوّف فشهِق شهقةً ثمّ قال: هي فطنة أفطن الحقّ بها أبناء القلوب فأفتنها فعطبت عطبًا لا صلاح بعده فأيست من الطمع.

^١ حال: ساقطة ل.

(٩١) وسُئِلَ المرتعش عن التصوّف فقال: حالٌ أضرَّ بصاحبه عن الفكر في الكونين فذهب إلى الحقّ وذهب عن ذهابه فكان الحقّ ولم يكن. وسُئِلَ أبو الحديد المصريّ عن التصوّف فقال: هي حالٌ أطمع الخليقة في الحقّ فرُدّت إلى قيمتها فلم تردّ إيّاها فأظهرته معدومةً للجمع^١. وسُئِلَ أبو بكر الخلال عن التصوّف فقال: إلقاء السمع واستشهاد القلب. وسُئِلَ أبو القاسم الإسكاف عنه فقال: حال أوجدني إيّاي وأعدمني فيما أوجدني فلا أوجد عادِمًا ولا واجِدًا. معدومةٌ للجمع ب ق: معدومة الجمع ل.

(٩٢) وسُئِلَ أبو القاسم العمريّ عن التصوّف فقال: همّ بالله عطلّ كلّ همّ سواه. وقال الجُنيد وقد سُئِلَ عن التصوّف فقال: العلوّ إلى كلّ خُلُقٍ سنِّي والعدول عن كلّ خُلُقٍ دنيّ. وقال أبو بكر الطمستانيّ: التصوّف اضطراب فإذا وقع السكون فلا تصوّف. وسُئِلَ الشبليّ ما التصوّف؟ فقال: هو علم يزهر وحقيقة تقهر^١. وسُئِلَ أبو يزيد عن التصوّف فقال: وفاء بلا عهد، وجدُّ بلا تكلف، وإسرار بلا عبارة. وقال النوريّ: ليس التصوّف رسومًا ولا علومًا ولكنّه أخلاق. وسُئِلَ الشبليّ عن التصوّف فقال: سكون القلب عن كلّ ما دون الحقّ احتراقًا في الحقّ. وسُئِلَ عنه أيضًا فقال: هو العصمة عن رؤية الكون.

^١ وسئل الشبليّ... تقهر: ساقطة ل.

(٩٣) وسُئِلَ الجُنيد عن التصوّف فقال: الذكر ثمّ الوجد ثمّ لا ذاك ولا ذاك حتّى تبقى كما لم تكن. وقال ابن عطاء: اتّفقتُ أنا والجُنيد على أنّ التصوّف نزاهة طبعٍ كامنةٌ في باطن الإنسان وحسنُ خُلُقٍ مشتملٌ على ظاهره. وقال محمّد بن الزبرقان: التصوّف بالتلقين

كالبنيان على السرقين . وقال أبو العباس النهاونديّ: التصوّف كتمان الحال وبذل الجاه للإخوان . وقيل: التصوّف الانفراد بالحقّ عن ملابسة الخلق . وقيل: التصوّف المفرّ من بينونة إلى مقرّ الكينونة . وقيل: التصوّف طلب الطيّي في سبحات الحيّ .

(٩٤) وقيل: التصوّف لزوم النوح في انتظار الرّوح . وقيل: التصوّف لزوم الأدب للأمن من السلب . وقيل: التصوّف تصحيح المعاملة بتصريح المنازلة . وقيل: التصوّف الفناء بالبقاء والبقاء بالفناء والتلف^١ حتّى لا يرجع إلى حال . وقال أبو بكر الكتّانيّ: التصوّف خُلُقٌ، من زاد عليك بالخلق زاد عليك بالتصوّف . وسئل جعفر الخلدّيّ عن التصوّف فقال: هو بحر غرّق الراكب، له تمويج يظهر ويذهل العقول ويخرس الألسنة ويلبس راكمه ثوب الإياس فلا يُدرّك له ساحل . وسئل الحسين بن منصور عن التصوّف فقال: طوامس ودوامس لاهوتيّة، قيل: أوضّح عن هذا، فقال: لا عبارة عنه . وقال ابن عطاء: التصوّف إشارة إلى الحقّ وعبرة عن عيوب الخلق .

^١ والتلف ب ل: والقلب في الأحوال ق .

فصل

(٩٥) قال يوسف بن الحسين: لكلّ أمة صفة وهم وديعة الله الذين أخفاهم عن الخلق، فإن يكن منهم في هذه الأمة فهم الصوفيّة . وقال أبو العباس بن عطاء: العلم ينفي عن صاحبه الجهل، والتصوّف ينفي عن معتقده الشحّ، فإذا اجتمعاً فناهيك بهما نبلاً . وسئل الحسين بن منصور عن الصوفيّ فقال: وحدانيّ الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحدًا . وقال أبو الحسين النوريّ: نعت الصوفيّ سكونه^١ عند العدم

وبذله وإيثاره عند الوجود. وسُئِلَ ذُو النُّونِ عَنِ الصُّوفِيِّ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي لَا يُتَعَبَهُ طَلَبٌ وَلَا يَزْعَجُهُ سَلْبٌ.

^١ سكونه ق ل: سكون ب.

(٩٦) وَسُئِلَ الْجُنَيْدُ عَنِ الصُّوفِيَّةِ فَقَالَ: أَثَرَةُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ يَظْهَرُهَا إِذَا أَحَبَّ وَيَخْفِيهَا إِذَا أَحَبَّ. وَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَلَاءِ: مَا مَعْنَى الصُّوفِيِّ؟ فَقَالَ: لَيْسَ نَعْرِفُهُ بِشَرَطِ الْعِلْمِ وَلَكِنْ نَعْرِفُهُ فَقِيرًا مَجْرَدًا عَنِ الْأَسْبَابِ، كَانَ مَعَ اللَّهِ بِلَا مَكَانٍ وَلَا يَمْنَعُهُ الْحَقُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَسُمِّيَ صُوفِيًّا. وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرِيِّ: حَقِيقَةُ الصُّوفِيِّ إِذَا صَفَا مِنَ الْكُدْرِ وَامْتَلَأَ مِنَ الْفِكْرِ وَاسْتَوَى عِنْدَهُ الذَّهَبُ وَالْمَدْرُ. وَقِيلَ لِلنُّورِيِّ: مَنْ الصُّوفِيُّ؟ فَقَالَ: مَنْ سَمِعَ السَّمَاعَ وَآثَرَ الْأَسْبَابَ.

(٩٧) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَحَقَّقَ بِالْعِبُودِيَّةِ فَصَافَاهُ الْحَقُّ حَتَّى صَفَا مِنْ كُدُورَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَنَازَلَ مَنَازِلَةَ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ وَقَارَنَ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ صُوفِيٌّ. وَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] أَحْمَدَ^١: الْمَتَّصِفُ ظَاهِرُهُمْ تَلْبِيسٌ وَبَاطِنُهُمْ تَقْدِيسٌ، وَالْمَتَّقِيُّ ظَاهِرُهُ تَقْدِيسٌ وَبَاطِنُهُ تَلْبِيسٌ. وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ: هُمُ الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِأَحْكَامِهِ، الْعَامِلُونَ بِمَا عَلَّمَهُمُ اللَّهُ، الْمَتَحَقِّقُونَ بِمَا اسْتَعْمَلَهُمُ اللَّهُ، الْوَاجِدُونَ بِمَا تَحَقَّقُوا، الْفَانُونَ بِمَا وَجَدُوا، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ قَدْ فَنِيَ بِمَا وَجَدَهُ. وَقِيلَ لِلْحَصْرِيِّ: مَنْ الصُّوفِيَّةُ عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: الَّذِي لَا تُقَلِّهِ الْأَرْضُ وَلَا تُظَلِّهِ السَّمَاءُ. قِيلَ: مَعْنَاهُ الَّذِي يَقَلِّهِ فِي الْأَرْضِ وَيُظَلِّهِ بِالسَّمَاءِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

^١ عبد الله بن أحمد: عبد الله أحمد ب، عبد الواحد ق ل.

(٩٨) وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ: الصُّوفِيُّ مِنْ ذَمِّ الْحَرَكَاتِ

بالأفكار، وسكن عند مجاري الأقدار ولن^١ يتناول الرفق إلا بالمقدار. وقال الزقاق: صفة الصوفي صفاء قلبه من كل دنس، وسلامة صدره لكل أحد، وسخاء نفسه بالبذل والإيثار. وقال الواسطي^٢: الصوفي من جعل أفعاله قدوة للمريدين. وسئل أبو محمد الجري عن الصوفي فقال: من رَوَّح قلبه بمراوح الصفاء، وجلل نفسه بأردية الوفاء، وتباين عن الخلق بترك الجفاء. وقال الواسطي: عند الصوفية المتقدم وغيره في الألسنة^٣ سواء. ذكر عند الصوفي قول النبي ﷺ: كل مسكر حرام، فقال: إلا من أسكره الحق في وجدته به. وقال: ذكر عند صوفي قول النبي ﷺ: كل مُيسر لما خُلق له، فقال عُزلنا والله عن العمل الذي ظننا أننا نخترعه.

^١ ولن ب ق: وأن ل || ^٢ الواسطي: ساقطة ب ق || ^٣ في الألسنة: ساقطة ل || ^٤ كل مسكر... ﷺ: ساقطة ق.

(٩٩) وسئل سهل بن عبد الله: متى يتحقق العبد بهذه المنزلة؟ يعني التصوف - فقال: إذا كان دمه هدرًا، وملكه مباحًا، ولم ير الأشياء إلا من الله، ووسعته الرحمة لجميع خلق الله. وقيل للجنيذ: من الصوفي، فقال: الذاهب بربه عمًا له منه. وسئل السري عن الصوفي، فقال: المضاة للإرفاق. وقال أبو عبد الله بن خفيف الصوفي: من لبس الصوف على الصفاء وأذاق الهوى طعم الجفاء، ورمى الدنيا وراء القفا وسلك سبيل المصطفى ﷺ. وقال السيرواني^١: الصوفية مع الواردات لا مع الأوراد.

^١ السيرواني ب ق: أبو الحسين السيرواني ل.

(١٠٠) وسئل أبو سعيد الخراز عن الصوفي فقال: الصافي من نفسه الممتلي من ربه المتلذذ بذكره. وقال أبو العباس النهاوندي:

نهاية الفقر بداية التصوّف وما التصوّف إلا الفتوة والشجاعة. وقال الشبلي: لا يكون الصوفي صوفيًا حتى يكون الخلق كلّهم عيالًا عليه. وسئل الجنيّد عن كلام الصوفي فقال: ليس للصوفي كلام، أصل الصوفي السكوت والاكتفاء بعلم الله.

(١٠١) وحكي عن ذي النون أنّه كان يحضر عنده شاب كثيرًا من الأوقات فشهد منه الإنكار على الفقراء فأعطاه ذو النون خاتمًا فقال: مُرّ وارهنه عند خبّاز^١ بدينار، فذهب الشاب ولم يؤخذ منه، وقالوا: هذا يسوى درهمًا، فرجع إلى ذي النون فأخبره، فقال له: احمله إلى الصيارفة وانظر كم يبلغ، فحملها إلى الصيارفة^٢ فبلغ خمسة آلاف دينار، فرجع إلى ذي النون فأخبره، فقال له: علمك بالصوفيّة كعلم الخبّازين بالجواهر.

^١ عند خبّاز ب ق: على خبز ل || ^٢ فحملها إلى الصيارفة: ساقطة ل.

(١٠٢) وقال الحصري: الصوفي إن وُصف حُجب وإن تجلّى كُشف. وقال أبو بكر بن أبي سعدان^١: الصوفي هو الخارج عن النعوت والرسوم^٢. وقال أبو بكر الكتّاني: الصوفيّة عبيد الظواهر أحرار البواطن. وقال أبو عثمان المغربي: الصوفي من لا يملك^٣ الأشياء اقتدارًا ولا يملكه شيء اقتهارًا. وقال: الصوفي لا ينزعج في انزعاجه ولا يقرّ في قراره. وسئل ذو النون عن الصوفي فقال: من إذا نطق بان^٤ نطقه عن الحقائق، وإن سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق.

^١ بن أبي سعدان ق: بن سعدان ب || ^٢ والرسوم: ساقطة ل || ^٣ لا يملك ب ل: يملك ق || ^٤ بان ب: أبان ق ل.

(١٠٣) وقال الحصري: الصوفي لا يوجد بعد عدمه ولا يُعدّم

بعد وجوده . وقال بعضهم : الصوفي الذي مدحه الشرع في الحقيقة وأقامته الحقيقة في الشرع . وقال الحصري : الصوفي وجده وجوده وصفاته حجابيه . وقال أبو محمد الراسبي^١ : لا يكون الصوفي صوفياً حتى لا تقله أرض ، ولا تظله سماء ، ولا يكون له قبول عند الخلق^٢ ، ويكون مرجعه في كل الأحوال إلى الحق . وقيل : الصوفي من انفرد بعلوم الحقائق ، واستخرج منه لطيف الدقائق ، واستشرف بوجده على أحوال الخلائق .

^١ الراسبي ل : الرشتي ب ق || ^٢ الخلق : الحق ب ق .

(١٠٤) وقال إبراهيم بن هانئ : من تمام الداعي إلى الله أن يكون صوفياً . وقال سهل : الصوفي الذي لا يثبت على قلبه غير الله . للفتاد (من مجزوء الكامل) :

أَهْلُ التَّصَوُّفِ قَدْ مَضَوْا	صَارَ التَّصَوُّفُ مَخْرَقَهُ
صَارَ التَّصَوُّفُ صِيحَةً ^١	وَتَوَاجُدًا وَمُطَبَّقَهُ
مَضَتِ الْعُلُومُ فَلَا عِلْمَ	مُ وَلَا قُلُوبَ مُشْرِقَهُ
كَذَبْتَكَ نَفْسُكَ لَيْسَ ذَا	سُنَنَ السَّبِيلِ الْمُلْحِقَهُ
حَتَّى تَكُونَ بِعَيْنِ مَنْ	عَنْهُ الْعُيُونُ الْمُحْدِقَهُ ^٢
تَجْرِي عَلَيْكَ ضُرُوفُهُ	وَهُمُومٌ سِرِّكَ مُطْرِقَهُ

^١ صيحة ق ل : صيحة ب || ^٢ المحدقة ب : المحرقة ق ل .

(٧) باب التوحيد وغيبة الموحد

(١٠٥) قال الله عزّ وجلّ: **إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا** (٢٠ : ١٤). قال سهل بن عبد الله: إن كلمة لا إله إلا الله لازمة للخلق الاعتقاد بها قلباً، والاعتراف بها نطقاً، والوفاء بها فعلاً. وقال الحسين بن منصور: لا إله إلا الله يقتضي معنيين، إزالة العلة عن الربوبية وتنزيه الحقّ عن الدرك.

(١٠٦) وقال الواسطيّ: لا إله إلا الله نفي عيب^١ وإثبات جلالته، ونفي العيب من حيث لا عيب عيب^١ إلا أن يكون جواباً، وإثبات جلالته لمن لا جلاله لغيره، وهو إلا أن يكون تعظيماً. وقال الله عزّ وجلّ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** (٤٧ : ١٩). قال محمّد بن موسى: فاعلم أنه لا إله يدبر الأمور ويصرفها في الدهور إلا الله عزّ وجلّ.
^١ عيب ب ل: عيبه ق.

(١٠٧) وقال النبي ﷺ: كفى بالتوحيد عبادةً وكفى بالجنة ثواباً. وقال بعضهم: إن التوحيد علومه مستبقة، وأحكامه شائعة، وصولته ذائعة، ووجوده عجيب، وهو في نفسه عظيم، والإشارة إليه لطيفة، وإدراكه دقيق، والمنازلة في حقائقه متلفة، وعلى أهل المعرفة خفيفة^١. وقال يوسف بن الحسين الرازيّ قام رجل بين يدي ذي النون فقال: أخبرني عن التوحيد ما هو، فقال: هو أن تعلم أن قدرة الله في الأشياء بلا مزاج، وصنعه للأشياء بلا علاج، وعلة كل شيء صنعه

ولا علةً لصنعه، وليس في السموات العُلى ولا في الأرضين السفلى مدبرٌ غير الله عزّ وجلّ، ومهما تُصوّر في وهمك شيء فإله تعالى بخلاف ذلك.

^١ خفيفة ب ل: حقيقة ق.

(١٠٨) وقال الواسطي: جملة التوحيد أنّ كلّ ما يتّسع به اللسان أو يشير إليه البيان من تعظيم أو تجريد أو تفريد فهو معلول والحقيقة وراء ذلك. وسُئل الجُنيد عن التوحيد قال: إفراد الموحّد بتفريد تحقيق وحدانيّته بكمال أحديّته، إنّه الواحد الذي لم يلد ولم يولدْ وتمثيل إلهاً واحداً فرداً صمداً ليسَ كمثلِه شيءٌ وهُو السَّمِيعُ البَصِيرُ (١١٢: ٣) بنفي الأضداد والأنداد والأشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا (٤٢: ١١). وسُئل أبو عبد الله بن خفيف عن التوحيد فقال: إفراد الموحّد بإسقاط شاهد الموحّد قهراً وقدرةً وتقديراً وتدبيراً.

(١٠٩) وقال رجل للشبلي: أخبرني عن توحيدٍ مجردٍ بلسان حقّ مفرد، فقال: ويحك، من أجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحدٌ، ومن أشار إليه فهو ثنويّ، ومن أوماً إليه فهو عابد وثن، ومن نطق فيه فهو جاهلٌ، ومن سكت عنه فهو غافل، ومن أوهم أنّه واصل فليس له حاصلٌ، ومن أوماً أنّه قريب فهو بعيد، ومن تواجد فهو فاقد، وكلّ ما ميّزتموه بأوهامكم وأدركنتموه بعقولكم في أتمّ معانيكم فهو مصروفٌ مردودٌ إليكم مُحدّثٌ مصنوعٌ مثلكم.

(١١٠) وقال يوسف بن الحسين: التوحيد هو الانفراد بالوحدانيّة بذهاب رؤية الأضداد والأنداد والأشكال مع السكون إلى معارضة الرغبة والرهبّة بذهاب حقيقة التصديق بقاء الأقدار. وسُئل الجُنيد عن توحيد الخاصّ فقال: أن يكون العبد شبحاً بين يدي الله تبارك

وتعالى تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري أحكام قدرته في لُجج بحار توحيده بالفناء عن نفسه وعن دعوة الحقّ له وعن استجابته بحقائق وجود وحدانيّته في حقيقة قربه بذهاب حسّه وحركته لقيام الحقّ له فيما أراد منه وهو أن يرجع آخرُ العبدِ إلى أوّله فيكون كما كان قبل أن يكون. وسُئِلَ عنه مرّةً أخرى فقال: معنَى تضمحلّ فيه الرسومُ وتندرج فيه العلومُ ويكون الله عزّ وجلّ كما لم يزل.

(١١١) وقال الشبليّ: ما شمّ روائح التوحيد من تصوّر عنده التوحيد وشاهد المعاني وأثبتّ الأسمي وأضاف الصفات وألزم النعوت، ومن أثبت هذا كلاً ونفى كلاً فهو موحّد حكماً ورسمًا لا حقيقةً ووجدًا. وقال أبو سعيد الخراز: أوّل مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقّق في ذلك فناء ذكر الأشياء عن قلبه وانفراجه بالله عزّ وجلّ. وسُئِلَ سهل بن عبد الله عن التوحيد فقال: هو أوّل كلّ شيء والخالق له، وآخر كلّ شيء والعالم به، وظاهرٌ فوق كلّ شيء والموكّل عليه، وباطن كلّ شيء والمحيط به.

(١١٢) وقال الجُنيد: لا يبلغ العبد إلى حقيقة المعرفة وصفاء التوحيد حتّى يعبر الأحوال والمقامات. وقال الشبليّ لرجل: تدري لِمَ لا يصحّ لك التوحيد؟ قال: لا، قال: لأنّك تطلبه بآياك. وقال: من اطّلع على ذرّة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقّة لثقل ما حُمّل. وقال مرّةً أخرى: من اطّلع على ذرّة من علم التوحيد حمل السموات والأرضين على شعرة من جفن عينيه. وقال ذو النون: من كان في توحيده ناظرًا إلى نفسه لم ينجّه توحيده من النار حتّى يكون نظره إليه في توحيده إيّاه عزّ وجلّ.

(١١٣) وقال الشبليّ: توحيد الموحّد هو أن يوحدك الله به

ويفردك له ويشهدك ذلك ويغيّبك^١ به عمّا شهدك. وسُئل إبراهيم الخواص عن توحيد الخاصّ فقال: التفريد بالله في كلّ الأشياء بالإغماض عمّا يلحق نفوسهم من آثار الأشياء. وقال الواسطيّ: أصل التوحيد ثلاثة، أنّه لا يؤثر عليه ما أظهر بـ «كُن» معرفة بهم أو علمًا أو رؤية، والثاني لا يجري عليه ذكرٌ مذكورٌ، تَمَّت^٢ لموسى في الصفة حين قال: وَمَا تِلْكَ بِبِمِينِكَ يَا مُوسَى (٢٠: ١٧) فلمّا ظهرت الحقيقة انطمس، والثالث اتّقاء^٣ هذه المعاني نَفْضَةً أي إذا ذُكرت أخطارًا تنزّهه^٤ عمّا أبدى ولا تعرّفه بما أخفى.

^١ ويغيّبك ب ل: ويغيبك ق || ^٢ تَمَّت ب: ثبت ق، ثبت موسى ل || ^٣ اتّقاء ب ق: إلقاء ل || ^٤ تنزّهه ب: نزّهه ق ل.

(١١٤) وقال الشبليّ: سبحان من كان ولا مكان ولا زمان ولا أوان ولا دهر ولا أزل ولا أبد ولا أوّل ولا آخر، وهو في حال ما أحدث الأشياء غير مشغول عنهم ولا يستغني^١ بهم، عدل في جميع ما حكم عليهم. وقال رجل للحسين بن منصور: مَنْ الحقّ الذي تشيرون إليه، فقال: مُعلّ الأنام ولا يعتلّ. وقال الواسطيّ: كلّ مُغيّر لعلّة تغير، وكذلك المشير قطع كلّ أحد إلاّ^٢ يغيّر في شيء إلاّ بابتدائه^٣ واستحال أن يبتدئ بغير ما يليق به مع أنّ كلّ ابتداء ذو غاية، وإذا اعتقدته على ذلك غفلت عن أزليّة صفاته.

^١ يستغني ب: مستعين ق ل || ^٢ ألا ب: أن ق ل || ^٣ بابتدائه ق ل: بأدائه ب.

(١١٥) وقال المرتعش: أصل التوحيد ثلاثة أشياء، معرفة الله بالربوبية، والإقرار له بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة. وقال أبو بكر بن شاذان: التوحيد صفة الموحّد حقيقةً وحلية الموحّد رسمًا. وقال فارس: التوحيد هو إسقاط الوسائط عند غلبة الحال، والرجوع

إليها عند الأحكام وإبطال الحركات، وأنّ الحسنات لا تتغيّر الأقسام من الشقاوة والسعادة. وقال الجُريريّ: ليس لعلم التوحيد إلّا لسان التوحيد. وقال رُويم حين سُئل عن التوحيد فقال: محو آثار البشريّة وتجريد الألوهيّة.

(١١٦) وقال بعض المشايخ: التوحيد هو الذي يعمي البصير ويحير العاقل ويدهش الثابت. وقال أبو سعيد الخزاز: علامة التوحيد خروج العبد عن كلّ شيء وردّ جميع الأشياء إلى متولّيها. وقال الشبليّ: لا يصحّ التوحيد إلّا لمن كان جحده إثباته، فسُئل عن الإثبات فقال: إسقاط الأناءات^١. وسُئل أبو عليّ الروذباريّ عن التوحيد فقال: استقامة القلب بإثبات الواحد بمفارقة التعطيل وإنكار التشبيه، فإذا أوّمات إلى التعطيل أثبتت، وإذا أوّمات إلى التشبيه أنكرت، والتوحيد في كلمة واحدة كلّ ما صورته الأوهام والفكر والعقول فالله تعالى بخلاف ذلك لقوله لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٤٢: ١١).

^١ الأناءات ب: الباءات ق ل.

(١١٧) وسُئل سهل بن عبد الله عن التوحيد فقال: قريب من الظنون بعيد من الحقائق. وأنشد لغيره (من الطويل):

فَقُلْتُ لأصحابي هِيَ الشَّمْسُ ضَوْؤُهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بُعْدُ

وقال الحسين بن منصور: من أسكرته أنوار التوحيد حجبه عن عبارة التجريد، بل من أسكرته أنوار التوحيد نطق عن حقائق التجريد، لأنّ السكران هو الذي ينطق بكلّ مكتوم. وقال الشبليّ: جلّ الواحد المعروف قبل الحدود والحروف^١. وقال أبو بكر الطمستانيّ: ما أبرز الحقّ للخلق إلّا اسمًا أو رسمًا وما تكلم فيه إلّا كلّ مؤوف. وقال النهرجوريّ: الذي حصل لأهل الحقائق في

حقائقهم أنّ الله عزّ وجلّ غير مفقود فيُطلب، ولا ذو غاية فيُدرك، فمن أراد موجوداً فهو بالموجود مغرور^٢، وإنّما الموجود عندنا معرفة حال وكشف علم بلا حال.

^١ وقال الشبلي... والحروف: ساقطة ل || ^٢ مغرور ق ل: مغدور ب.

فصل

(١١٨) قال عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: الألسن ثلاثة، لسان العلم، ولسان العطايا، ولسان الوجدانية، فأما لسان العلم فإنّه يعبر عن الحلال والحرام والحدود والأحكام وهو زين المؤمن وفضيلته، وأما لسان العطايا فإنّه يعبر عن الإخطار والإلهام والفهم والفتنة وعلوّ المراتب والدرجات وهو شرف المؤمن وفوائده^١، وأما لسان الوجدانية فإنّه يعبر عن الله بالله الله. وقال ابن عباس: إنّ صورة جبرائيل في قائمة الكرسيّ كالدرّة^٢ في الجوشن. ويُقال إنّ جبرائيل والعرش والكرسيّ كلّ هذا مع الملكوت الذي ظهر لأهل العلم بالله عزّ وجلّ كرملة فيما وراء الملكوت بل أقلّ من ذلك.

^١ وفوائده ب: وفائده ق ل || ^٢ كالدرّة ب: كالزردة ق ل.

(١١٩) وقال الشبلي لرجل: توحد توحيد البشريّة أو توحيد الألوهيّة؟ فقال: بينهما فرق؟ فقال: نعم، توحيد البشريّة خوف العقوبات وتوحيد الألوهيّة توحيد التعظيم. وقال الواسطي: الموحّد يجحده من حيث أثبتّه إذا بدا له حقيقة ما أخفى من نعوته. وقال: علامة الموحّد مواجيدٌ يشهدا في الحقيقة، إذا ورد عليه من الحقّ ما خفي عليه انقطع عن كلّ ما لا وزن له فلا يشهد سواه. وسأله رجل: ما نعت الموحّدين؟ فقال: هم في نعت سرورٍ وطربٍ لا نعت عقوبةٍ ونصب.

(١٢٠) وسئل أبو بكر: هل للموحّد طاعات؟ قال: الموحّد مُستكثر^١ منها مُستحقّر^٢ لها^٣، فإذا رقي عن ذلك ما استحقّر وما استكثر^٣. وقال يوسف بن الحسين: من وقع في بحر التوحيد فإنّه لا يزداد إلّا عطشًا على ممرّ الأوقات عليه، ولا يروى أبدًا لأنّه ظمًا حقيقة لا يسكن إلّا بالحقّ. وقال محمّد بن موسى الواسطيّ: إذا ورد الهباء في الكوّة وهبّت به الرياح هل يهولك ذلك أو تفرّج منه؟ كذلك الكون عند الموحّدين في الدارين جميعًا.

^١ مستكثر ق ل: مستكبر ب || ^٢ مستحقّر لها ب: مستحقّر ق ل || ^٣ استكثر ق ل: استكبر ب.

(١٢١) وقال بعض المشايخ: علامة الموحّدين وسعيهم وأخلاقهم أنّه لا يزال يرد عليهم من الحقّ ما يمحوا^١ عنهم رسوم ما سبق منه قبل، فهم بغيرهم قائمون وعن أنفسهم مأخوذون، والعلامة الثانية أنّه لا يجري عليهم ذكر ما لا حقيقة له عند الحقّ، فالشواهد عن سرائرهم مصروفة والأغراض عن قلوبهم مطرودة، فلا شاهدًا يشهده، ولا عوضًا يعبده، ولا سرًّا يطالعه، ولا برًّا يلاحظه، فهو في حقّه عن حقّه محجوب، وفي حظّه عن لحظه^٢ مطرود، فلا نصيب له في نصيبه، وهو في أوفر النصيب مأسور.

^١ يمحوا ل: لمحو ب ق || ^٢ لحظه ب: حظّه ق ل.

(١٢٢) وقال الواسطيّ: امتنع الحقّ بصمديّته عن وقوف العقول عليه وإشارتها إليه فلا يُعرف إلّا بلطافة أسداها إلى الأرواح. وقال أبو سعيد الخراز: الموحّدون له دام اتّصالهم وذكروا في قرب القرب فلا حسّ لهم ولا حركة ولا فهم موجود ولا طعم نعيم، وهم أنعم الخلق غير أنّ حقائق الوجد في التوحيد حائلة بينهم وبين النعيم، فإذا

هدوا من كل حقيقة فمقامهم اتّصال النظر إليه دائماً وأوھامهم بمعارف ألبابهم كأنّهم له شاهدون . فلو قيل لأحدھم : ما تريد؟ قال : الله تعالى^١ ، وما علمك؟ قال : الله تعالى ، ولو تكلمت جوارحه لقال : الله ، بل هي قائلة : الله ، فأعضاؤه ومفاصله ممثلة من الله ، لا يعرفه إلا الله ، فعلمه^٢ كله لله ، فهو من الله وبالله وراجع إلى الله ، ذهب حسبه وذهب نسبه .

^١ وما تقول قال الله : زائدة ل || ^٢ فعلمه ب : فعله ق ، فعلة ل .

(١٢٣) وسئل أبو سعيد الخرزّاز عن أوّل مقام التوحيد فقال : قول رسول الله ﷺ : كأنك تراه ، فبهذه الرؤية خرجوا إليه من التعظيم لله الذي ملكهم على الحقيقة حتى ذهب منهم النعم والأحكام والترقب للحوادث ، فلم يبق معهم إلا وجودهم لله عزّ وجلّ بلا كيف ولا وجود طعم حاله معهم ، بل هم مأسورون لله^١ في قربه ، فلو قيل لأحدھم : من أنتم وما أنتم وما اسمكم وما مقامكم؟ لقالوا : لا ندري ، غير أنّهم رهائن لله في أشباحهم ، قد خبأهم وأخفاهم في أنفسهم من أنفسهم لنفسه وهذا مقام الاصطناع ، قال الله تعالى : **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٢٠ : ٤١)** .

^١ بل هم مأسورون لله ب ق : إلا وجودهم لله ل .

(١٢٤) وقال الصبيحيّ : باين الكون الكُنْ ، فكان الكون مُحدّثاً مخلوقاً ، وكان الكُنْ بايناً من الكون ، لأنّ الكُنْ كلام المكوّن والكون صنعه ، وأظهر الكون بكنْ . لأبي عبد الله القرشيّ (من الطويل) :

تَعَزَّزْتَ بِالْعَزِّ الْمَنِيعِ فَكُلُّ مَنْ أَشَارَ إِلَى عَزٍّ فَأَنْتَ عَزَزْتَهُ
وَأَثَبْتَ وَصَفًا فِي الْعُلُومِ مُحِيرًا فَهَيَّيْتِ صَبًّا بِالنُّعُوتِ شَغَلْتَهُ
وَأَفْرَدْتَ خِلًّا فِيكَ مِنْكَ لِمَشْهَدٍ بِلا عِلْمٍ فِي الْعَالَمِينَ نَعْتَهُ

لَقَدْ تَاهَ فِي تِيهِ التَّوْحِيدِ وَحْدَهُ فَعَابَ بِعِزِّ مِنْكَ حِينَ طَلَبْتَهُ
وَقَدْ صَارَ حَقًّا فِي حَقَائِقِ حَقِّهِ وَكَانَ بِلَا كَوْنٍ لَأَنَّكَ كُنْتَهُ

(١٢٥) وقال يحيى بن مُعَاذٍ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ: مَنْ وَصَفَ فَقَدْ شَبَّهَ، وَمَنْ لَمْ يَصِفْ فَقَدْ نَفَى وَصَفَهُ أَنَّهُ سَمِيعٌ، وَلَا صِفَةَ لِسَمْعِهِ. وَقَالَ: لَمْ يُوْحِّدْهُ مَنْ خَالَفَهُ، وَلَا عَرَفَ مِنْ شَبَّهَهُ، وَلَا آمَنَ بِهِ مَنْ جَحَدَ أَمْرَهُ، إِنْ قُلْتَ مَتَى فَقَدْ سَبَقَ الْوَقْتَ كَوْنُهُ، وَإِنْ قُلْتَ قَبْلَ فَالْقَبْلَ بَعْدَهُ، وَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ فَقَدْ احْتَجَبَ عَنِ الْوَصْفِ ذَاتُهُ، وَإِنْ قُلْتَ أَيْنَ فَقَدْ تَقَدَّمَ الْمَكَانَ وَجُودُهُ، وَإِنْ قُلْتَ مَا هُوَ فَقَدْ بَايَنَ الْأَشْيَاءَ هُوَ^١، وَإِنْ قُلْتَ الْحَدَّ فَالْحَدُّ لغيره، وَإِنْ قُلْتَ الْهَوَاءَ يَمُسُّهُ فَالْهَوَاءُ صُنْعُهُ.

^١ هُوَ ب ق: هُوَيْتَهُ ل.

(١٢٦) وَقَالَ ذُو النُّونِ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ: وَلَيْسَ اللَّهُ عَرَفَ مِنْ عَرَفَ ذَاتَهُ^١، وَلَا إِيَّاهُ وَحْدَ مَنْ اِكْتَنَهَهُ^٢، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مِنْ مِثْلِهِ، وَلَا بِهِ صَدَقَ مِنْ نَهَاهُ، وَلَا صَمَدٌ صَمَدُهُ مِنْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مِنْ شَبَّهَهُ، وَلَا لَهُ تَذَلَّلَ مِنْ بَعْضِهِ، وَلَا إِيَّاهُ أَرَادَ مِنْ تَوَهَّمَهُ، وَكُلٌّ مَعْرُوفٌ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلٌّ قَائِمٌ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ، بِصَنْعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ، وَبِالْعُقُولِ تُفْقَهُ مَعْرِفَتُهُ، وَبِالْفِطْرَةِ تُثَبَّتُ حِجَّتُهُ.

^١ وَلَيْسَ اللَّهُ عَرَفَ مِنْ عَرَفَ ذَاتَهُ ب ق: فَلَيْسَ مِنْ وَحْدَ اللَّهِ مِنْ عَرَفَ ذَاتَهُ ل || ^٢ اِكْتَنَهَهُ ل: شَبَّهَهُ ب ق.

(١٢٧) وَقَالَ أَحْمَدُ^١: لَا بِتَأْوِيلِ عَدَدِ ظَاهِرٌ، لَا بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَةِ مَتَجَلٌّ، لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيَا بَاطِنٍ، لَا بِمَزَايِلَةِ نَاءٍ، لَا بِمَسَافَةِ قَرِيبٍ، لَا بِمَدَانَاةِ لَطِيفٍ، لَا بِتَجْسِيمِ مَوْجُودٍ، لَا بِضِدِّ عَدَمٍ^٢، لَا بِعِلْمِ عَلِيمٍ^٣، فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ، مَدْبَرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ، مَقْدَرٌ لَا بِحَرَكَةٍ، مَرِيدٌ لَا بِهَمَّةٍ، سَمِيعٌ لَا بِآلَةٍ، بَصِيرٌ لَا بِأَدَاةٍ، لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ، وَلَا تَضُمَّهُ

الأماكن، ولا تأخذه السننات. وقال: ليس منذ خلق الخلق ربنا تعالى استحق اسم الخالق، ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى الباري، ليس في مجال القول حجة، ولا في المسألة عنها جواب، ولا في معناه الله تعظيم، ولو وجد له وراء لو وجد له أمام، ولو التمس له التمام إذا ألزمه النقصان، كذب العادلون بالله وصلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً.

١ أحمد ب ق: أحد ل || ٢ لا بضد عدم: ساقطة ب || ٣ لا بعلم عليم: ساقطة ق ل.

(١٢٨) وذكر أبو عبد الله بن خفيف في كتابه في وصف أهل التوحيد فقال: قطعهم عن نسبتهم فيما كسبوا^١، وفني عنهم التفكير فيما ألبسوا، وزال عنهم التأمل والوقوف فيما أشهدوا، فعند ذلك وقع الإنباء^٢ بمعرفة توحيدهم والإخبار^٣ عن حقيقة وجوده، فوجدوه محتجباً بحجبه، ومحتجباً عن حجبه بغيه، ومحتجباً بغيه عن غيبه بنفسه، فغابت الحجب والغيب وظهر الواحد القهار كما لم يزل قبل إيجاد غيبه وكون حجبه إلهاً واحداً. قال: وذلك من شرائط شرعه المبسوطة لخلقه؛ والداعي إليه خلقه مقرون بشرائطه وموقوف على مرسومه بلا مفاتشة ولا مقايسة ولا مماثلة ولا مخيلة^٤ ولا مخالطة ولا ممازجة ولا مباشرة ولا معاينة إلا بما استقرت وحدانيته، فشاهدوه ووجدوه فعرفوه ووحدوه.

١ كسبوا ب ل: نسبوا ق || ٢ وقع الإنباء ب ق: وقعت الأنبياء ل || ٣ والإخبار ب ق: والأخبار ل || ٤ مخيلة ق ل: محايلة ب.

(١٢٩) لأبي الفيض (من البسيط):

وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي بِالْقَلْبِ مَعْرُوفٌ وَلَمْ تَرَلْ سَيِّدِي بِالْجُودِ مَوْصُوفًا
وَأَنْتَ إِذْ لَيْسَ نَوْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا ظِلَامٌ عَلَى الْآفَاقِ مَعْكُوفًا

وَرَبُّنَا بِخِلَافِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 وَمَنْ يُرِدْهُ عَلَى التَّشْبِيهِ مُمْتَثِلًا
 فَاتْرُكْ أَخَا جَدَلٍ فِي الدِّينِ مُمْتَرِيًا
 وَأَصْحَبَ أَخَا وَلِهِ حُبًّا لِسَيِّدِهِ
 وَفِي الْمَعَارِجِ يَلْقَى مَوْجَ قُدْرَتِهِ
 أَمْسَى دَلِيلُ الْهَدْيِ فِي الْأَرْضِ مُنْتَشِرًا
 وَكُلُّ مَا كَانَ فِي الْأَوْهَامِ مَقْدُوفًا
 يَرْجِعُ كَذِي حَصْرِ فِي الْعَجْزِ مَكْتُوفًا
 قَدْ بَاشَرَ الشُّكُّ مِنْهُ الرَّأْيَ مَأْوُوفًا
 وَبِالْكَرَامَاتِ مِنْ مَوْلَاهُ مَحْفُوفًا
 مَوْجًا يُعَارِجُ طَوْفَ الرُّوحِ مَكْفُوفًا
 وَفِي السَّمَاءِ جَمِيلُ الْحَالِ مَعْرُوفًا

(٨) باب قولهم في المعرفة وحقيقة العارف

(١٣٠) قال الله تعالى: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (٦ : ٩١ ، ٢٢ :
٧٤ ، ٣٩ : ٦٧). قيل: ما عرفوا الله حق معرفته ولو عرفوا ذلك
لذابت أرواحهم عند كلِّ واردٍ يردُّ عليهم من صنعه. وقال النبي ﷺ:
لكلِّ شيءٍ معادن ومعادن التقوى قلوب العارفين^١. وقال النبي ﷺ:
لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحور، ولزالت بدعائكم
الجبال، ولو خفتم الله حق خوفه لعلمتم العلم الذي ليس معه الجهل
وما بلغ ذلك أحد. قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، الله
أعظم من أن يبلغ أحدٌ أمره كله.

^١ وقال النبي... العارفين: ساقطة ب.

(١٣١) وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: سبحان من لم
يجعل سبيلاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته. وقال أبو سعيد
الخرّاز: المعرفة تأتي على وجهين من عين الجود وبذل المجهود.
وقال أحمد بن عطاء: المعرفة معرفتان معرفة حق ومعرفة حقيقة،
فمعرفة الحق معرفة وحدانيته على ما أبرز للخلق من الأسامي
والصفات، ومعرفة الحقيقة لا سبيل إليها لامتناع الصمديّة وتحقيق
الربوبيّة لقوله عزّ وجلّ: وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (٢٠ : ١١٠). وقال
يحيى بن معاذ: من أدلّ الدلائل على ربوبيّته تعليقه الأشياء بالفاقة
إليه.

(١٣٢) وقيل لأبي الحسين النوري: كيف لا تدركه العقول ولا يُعرف إلا بالعقول؟ فقال: كيف يدرك ذو مدى من لا مدى^١ له، أم كيف يدرك ذو عاهة من لا عاهة له ولا آفة، أم كيف يكون مكيفاً من كيف الكيف أم كيف يكون مُحَيِّثاً من حيث حيث فسماه لنا حيثاً، وكذلك أول الأَوَّلِ وآخر الآخر، فلولا أنه أولٌ أوَّلًا وآخرٌ آخرًا فسماه أوَّلًا وآخرًا^٢ ما عَرَفَ الأوَّلِيَّةَ ولا الآخرِيَّةَ. وقال الجُنيد: المعرفة وجود جهلك عند قيام علمه، قيل له: زدنا، قال: هو العارف وهو المعروف.

^١ مدى ب ق: أمد ل || ^٢ فسماه أوَّلًا وآخرًا: ساقطة ب.

(١٣٣) وقال سهل بن عبد الله: لا تُطَلِّقَ روح العبد في معرفة الله عزَّ وجلَّ حتَّى تستقيم نفسه في طاعته. وقال: سبحان من لم يدرك العباد من معرفته إلا عجزًا عن معرفته^١. وقال أبو بكر الواسطي: المعرفة^٢ واحدة والقصودُ مختلفة وكلُّ واحد يتوهم أنه قد ظفر بمقصوده وأشرف على معبوده، والكلُّ أبعد من البعيد في بعده من معرفته، إلا من عرفه نفسه، وكيف يسعى من يعيا أم كيف يصل بالتوصل^٣ من لا وصل له. وقال هاشم المغازلي: من عرف الله حقَّ معرفته عبده بكلِّ طاقته وبكلِّ مجهوده لعلَّه يدرك بقلبه حقَّ عبادته إن لم يبلغها بقوة بدنه.

^١ وقال سبحان... معرفته: ساقطة ب || ^٢ المعرفة ب: الشريعة ق ل || ^٣ بالتوصل ب: بالتواصل ق ل.

(١٣٤) وقال الواسطي: تعرَّفَ إلى العامَّة بأفعاله فقال: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (٨٨: ١٧)، وتعرَّفَ إلى الخاصَّة بصفاته، فقال: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٤٧):

(٢٤)، وتعرّف إلى نبينا عليه السلام بنفسه، فقال: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ، الآية (٢٥: ٤٥). وسئل أبو صالح عن المعرفة فقال: متابعة المعروف قولاً وفعلاً وعزماً وعقدًا. وقال الشبلي: ما أحد عرف الله، قيل: كيف؟ قال: لو عرفوه ما اشتغلوا بسواه.

(١٣٥) وسئل أبو العباس الدينوري: بمَ عرفت ربك؟ قال: بأنّي لم أعرفه. وقال الواسطي: كما قامت الأشياء به، وبه فنيت، كذلك به عرفوه وأحبّوه، وبه جحدوه وأنكروه. وقال أبو سعيد الخزاز: أوّل مقامات أهل المعرفة التحير مع الافتقار، ثمّ السرور مع الاتّصال، ثمّ الفناء مع الانتباه، ثمّ البقاء مع الانتظار، ولا يبلغ المخلوق ما فوق هذا.

(١٣٦) وقيل للواسطي: متى يصل المدعي للمعارف إلى المعرفة؟ فقال: المعرفة خروجك من نفسك إلى الله عزّ وجلّ، وذلك الدليل على أنّك إذا أردت أن تشهد ربك فلا بدّ من خروجك من نفسك. وقال: من عرف الواحد من جهة العدد فمعرفة معلولة، والواحد من جهة نفي ما سواه لأنّه لا يثبت شيء بحذائه أو دونه.

(١٣٧) وقال أبو سعيد بن الأعرابي: المعرفة كلّها الاعتراف بالجهل. وقال الشبلي: الحقّ لا يعرفه سواه ومن عرفه فبه عرفه. وقيل لبعضهم: ما غاية المعرفة، فقال: الكينونة معه. وقال عيسى بن موسى: المعرفة التقلّب بالنظر في الأمور كيف دبرها، وبالمقادير كيف قدرها، وبالخليقة كيف خلقها. وسئل ابن عطاء عن المعرفة فقال: المعرفة بلا معرفة ثبوت حقيقة المعرفة.

(١٣٨) قال الواسطي: المعرفة معرفتان معرفة حقّ ومعرفة حقيقة، فمعرفة الحقّ إثبات وحدانيّته بما أبرز^١ من صفاته، ومعرفة

الحقيقة لا سبيل إليها لقوله عز وجل وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (٢٠):
 (١١٠) وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (٨٣: ١٢). وقال ذو النون:
 المعرفة احتقار الأقدار في مشاهدة الجبار. وقال أبو الطيب
 السامري: المعرفة طلوع الحق على الأسرار بمواصلة الأنوار. وقال
 الواسطي: المعرفة ما شاهدته حسًا والعلم ما شاهدته خبرًا. وقال:
 ولا تصح المعرفة وفي العبد استغناءً بغير الله وافتقاراً إليه.
 ١ أبرز ب ق: أنزل ل.

(١٣٩) وقال أبو بكر القنائي^١: مائة المعرفة مائة المعروف.
 وقيل له: ما ابتداء المعرفة؟ قال: على ضربين من المباشرة وقذف
 الحق على الباطل، فإذا تناسب تناطقت النعتان فظهرت بكل جميل
 واستغنت من كل دليل، ومن قصد الحق بشاهده فُصِم، ومن قصد
 الحق بالحق عُصِم. وقال: خلق الخلق^٢ ولا وزن له وتعرّف إليه
 بآياه، فلولا ما ألبسها من الغفلة لذابت في مشاهدة ما أشار إليه في
 المستتر من لطفه، فلولا كنفه وستره ما ظهرت الأشياء بذواتها كما لا
 يظهر الهباء إلا عند ضياء الشمس وشعاعها، ولو حقق الحق بالإظهار
 لاندحضت الأشياء متمزقة^٣ تحت الإشارة.

١ القنائي ب: القنائي ق ل || ٢ الخلق ب: الكون ق ل || ٣ متمزقة ب ل: بتمزقه ق.

(١٤٠) وقال عمرو المكي: المعرفة أصل لكل حال، نعت^١ في
 القلوب من أحوال الإيمان. وقيل: المعرفة تصديق القلب بإقرار
 اللسان. وسئل أبو العباس السيارى: ما المعرفة؟ قال: تجرد السر
 بخاطر الحق لا بخاطر النفس. وقال ذو النون: المعرفة على ثلاثة
 أوجه، معرفة بالوحدانية من طريق الخبر على لسان الحجّة بدليل
 الكتاب والسنة، ومعرفة بالفردانية من طريق العظمة على لسان

التوحيد بدليل الجود والكرم، ومعرفة بالقدرة من طريق الاجتهاد على بساط الصفاء في ميدان الإحسان والنعيم.

^١ نعت ب: بُعث ق ل.

(١٤١) وقال الشبليّ: المعارف تبدو فتطمع ثم تخفى فتؤيس، فلا سبيل إلى تحصيلها ولا طريق إلى الهرب منها، فإنّها تطمع الآيس وتؤنس الطامع. وأنشأ يقول (من الطويل):

أظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ^١ أَضَاءَتْ لَنَا بَرَقًا وَأَبْطَى رِشَاشُهَا
فَلَا غَيْمُهَا يَجْلُو فَيَأْسَ طَامِعٌ وَلَا غَيْمُهَا يَأْتِي فَيَرَوِي عِطَاشُهَا

^١ سحابة ب ق: غمامة ل.

فصل

(١٤٢) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ألا من عرف الله عزّ وجلّ لم يكن عليه فاقة ولا وحشة. وسئل الجُنيد عن معقول العارفين فقال: ذهلوا^١ عن وصف الواصفين. وقال أبو عبد الله النبايي: طوبى لأهل المعرفة عرفهم نفسه قبل أن عرفوه وأكرمهم قبل أن يعرفوا معدن الكرامة. وقيل: من عرف المعبود تقرب إليه بالعبودية وأتعب نفسه تعب الخُدّام. وقال الشبليّ: العارف الذي لا يكون إلى غيره لاحظًا ولا يكون لكلام غيره لافظًا ولا يرى لنفسه غيره حافظًا.

^١ ذهلوا ب ق: ذهبوا ل.

(١٤٣) وقال أبو يزيد حين سُئل عن صفة العارف فقال: لون الماء لون إنائه إن صببته في إناء أبيض وجدته أبيض، وإن صببته في إناء أسود خلته أسود، وكذلك سائر الألوان تتداوله الأحوال ووليّ

الأحوال وليه. وسئل الشبلي: متى يكون العارف بمشهد من الحق؟ فقال: إذا بدا الشاهد وفني الشواهد وذهب الحواس واضمحلت الإحساس. وقال أحمد بن أبي الحواري: اللهم إني أشكو إليك قلة معرفتي بك. وقيل: العارف في رياض القدس يرتع وفي حياض السرور يسبح.

(١٤٤) وقال أبو سليمان الداراني: يُفْتَح للعارف وهو نائم في فراشه^١ ما لا يُفْتَح للعابد وهو قائم في صلاته. وقال سهل: العارف ترك^٢ فطلب فأصاب مولاها واعتصم به واستغنى عما سواه. وقال النهرجوري: من عرف الله لم يغرّ بالله. وقال أبو عبد الله المغربي^٣: العارف من شغله معرفته^٤ عن النظر إلى الخلق بعين القبول والرد. وقال أبو بكر الوراق: سكوت العارفين أنفع وكلامهم أشهى وأطيب.

^١ وهو نائم في فراشه ب: وهو على فراشه ق ل || ^٢ ترك ب ل: نزل ق || ^٣ المغربي ب: المقرئ ق ل || ^٤ معرفته ق ل: معروفة ب.

(١٤٥) وقال بعض المشايخ: المعرفة رفع الاضطراب عن الأسرار وسكونها تحت مجاري الأقدار. وقال الشبلي: أهل المعرفة ثلاثة، قوم قالوا إنا، وقوم هو، وقوم خرسوا فلم يمكنهم أن ينطقوا. وقال يحيى: حق لمن أعزه الله بمعرفته أن لا يذل نفسه بمعصيته. وقال سهل: من عرف الله غرق في بحر الحزن والسرور. وقال العارف لا يتغير طعمه يكون كل يوم أنظف وأطيب. وقال الجنيد: من عرف الله لا يكون مسروراً أبداً. وقال الشبلي: من عرف الله لا يكون مهموماً أبداً.

(١٤٦) وقال إبراهيم بن علي المريدي: المحال أن تعرفه ثم لا

تحبّه، ومن المحال أن تحبّه ثمّ لا تذكره، ومن المحال أن تذكره ثمّ لا يوجدك طعمُ ذكره^١ ومن المحال أن يوجدك طعم ذكره ولا يشغلك به عمّن سواه. وقال بعضهم: العالم يُتتدى به والعارف يُهتدى به. وقال أبو الحسين الزنجانيّ: العلم دالٌّ على أفعال^٢ الطاعات، والمعرفة دالّة على آفات الأعمال. وقال أبو سعيد الخرّاز: العارفون فانون عن تدبيرهم في تدبير الحقّ لهم. وقال أبو يزيد: أدنى ما يجب على العارف أن يهب له ما قد ملكه. وقال الواسطيّ: ضحكت الأشياء للعارفين بأفواه القدرة، بل ضحكت الأشياء للعارفين بصفات الربّ.

^١ ومن المحال... ذكره: ساقطة ب || ^٢ أفعال ب: أعمال ق ل.

(١٤٧) وقال الجُنيد: العارف يجول في الدرجات غير محتجب ولا ممتنع. وقال النصراباذيّ: مقام العوامّ سؤال التجاوز والصفح ومقام الخواصّ سؤال المعرفة. وقال أبو عثمان المغربيّ: المفتون مشغول بفتنته والعالم متنعم بعلمه، والعارف يضيئ له أنوار العلم فيبصر به عجائب الغيب^١. وقال ذو النون: شعار أهل المعرفة خصالٌ ثلاث، تفرّج كرب المحزونين^٢ ونشر آلاء الله في مجالس الذاكرين، والدلالة على الله بلسان العارفين. وسُئل عن خُلُق العارف فقال: رؤية لا علم، وعين لا خبر، ومشاهدة لا وصف، وكشف لا حجاب، ما هم هم، ولا هم بإيّاهم، بل هم بالحقّ، تصرّفهم بتصريف الحقّ لهم، وكلامهم نطق الحقّ على ألسنتهم، ونظرهم نظر الحقّ بأبصارهم، لذلك قال النبيّ ﷺ حاكياً عن ربّه عزّ وجلّ: فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً.

^١ والعارف... الغيب: ساقطة ب || ^٢ المحزونين ب ل: الحيوانيين ق.

(١٤٨) وسُئِلَ ذُو النُّونِ عَنْ عَمَلِ الْعَارِفِ فَقَالَ: النَّظْرُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ. وَسُئِلَ: هَلْ عَرَفَ اللَّهُ مِنْ لَمْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: كُلُّ مَعْرِفَةٍ لَا تَسْتَعْرِقُ مَا دُونَ^١ مِنْ عَرَفِهِ فَلَيْسَ بِمَعْرِفَةٍ. وَقِيلَ: لَوْ عَمِلَ الْعَارِفُ إِذَا عَرَفَ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ قَبْلَ لَمْشَى فِي الْهَوَاءِ. وَقَالَ شَتِيقٌ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ مَعْرِفَتَهُ بِاللَّهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَا وَعَدَهُ اللَّهُ وَوَعَدَهُ النَّاسَ بِأَيِّهِمَا قَلْبُهُ أَوْثَقُ. وَقَالَ أَبُو غِيْلَانَ السَّمْرَقَنْدِيُّ: الْعَارِفُ يَفْهَمُ عَنِ اللَّهِ بِاللَّهِ، وَالْعَالِمُ يَفْهَمُ عَنِ اللَّهِ بغيره، لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، فَإِذَا وُجِدَ الْوَاجِدُ اسْتَعْنِيَ عَنِ الدَّلِيلِ.

^١ ما دون ب: كل ما دون ق ل.

(١٤٩) وَقِيلَ لِأَبِي الْحَسَنِ النُّورِيِّ: بِمَ عَرَفْتَ اللَّهَ؟ قَالَ: بِاللَّهِ. قَالَ: فَمَا بِالْإِعْقَلِ؟ قَالَ: الْإِعْقَلُ عَاجِزٌ يَدُلُّ عَلَى عَاجِزٍ مِثْلِهِ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْإِعْقَلَ قَالَ لَهُ مِنْ أَنَا فَسَكَتَ فَكَتَحَلَّهُ بِنُورِ الْوَحْدَانِيَّةِ فَقَالَ: أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَلَمْ يَكُنْ لِلْإِعْقَلِ أَنْ يَعْرِفَ اللَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ. وَقَالَ رُوَيْمٌ: لِلْعَارِفِ مَرَأَةٌ إِذَا نَظَرَ فِيهَا تَجَلَّى لَهُ مَوْلَاهُ. وَقَالَ الْجُنَيْدُ: قَلْبُ الْعَارِفِ طَاهِرٌ مِنْ كُلِّ دَنْسٍ لِأَنَّهُ يَلَاحِظُ رَبَّهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ. وَقَالَ الشُّبَلِيُّ: الْعَارِفُ مِنْ اتَّخَذَ الدُّنْيَا مِثْرًا وَالْآخِرَةَ رِدَاءً ثُمَّ تَجَرَّدَ عَنْهُمَا، لِأَنَّ مِنْ تَجَرَّدَ عَنِ الْأَكْوَانِ تَفَرَّدَ بِالْحَقِّ.

(١٥٠) وَقَالَ ذُو النُّونِ: الْعَارِفُ كُلَّ يَوْمٍ أَخْشَعُ لِأَنَّهُ كُلَّ سَاعَةٍ أَقْرَبُ. وَقَالَ: أُرِيدُ عَارِفًا خَائِفًا لَا عَارِفًا وَاصِفًا. وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ: لِكُلِّ أَحَدٍ حَالٌ وَلَا حَالَ لِلْعَارِفِ لِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِرِسُومِهِ بِرِسُومِ غَيْرِهِ، وَغُيِّبَتْ آثَارُهُ بِآثَارِ غَيْرِهِ، فَقَامَ الْجَلِيلُ لِعَبْدِهِ بِصِفَاتِهِ دُونَ شَيْءٍ مِنْ عِبْدِهِ. وَقَالَ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ عَارِفًا مَا دَامَ جَاهِلًا فَإِذَا زَالَ عَنْهُ جِهْلُهُ زَالَتْ عَنْهُ مَعْرِفَتُهُ. لِبَنْدَارِ بْنِ الْحَسَنِ (مَنْ الْمَسْرُوحُ):

إِذَا ادَّعى العارِفونَ مَعْرِفَةً
 وَإِنْ يَقُولُ قائلٌ^١ بِقُدْرَتِهِ
 وَمَنْ رَأَى وَجْدَهُ وَوُضِلَّتْهُ
 فَأَيْنَ أَيْنِي وَأَيْنَ أَيْنَهُمْ
 وَإِنْ أَجابوا بِرِسمِ شَاهِدِهِمْ

^١ ولان يقل قائل ب ق : وقائل قادر ل .

أُقْرُ بِالْجَهْلِ، ذاكَ مَعْرِفَتِي
 ظَهَرْتُ بِالْعَجْزِ، ذاكَ مَقْدِرَتِي
 رَأَيْتُ فَقَدَ الْجَمِيعِ مَوْجِدَتِي
 فَإِنْ أَصابوا فَذاكَ مَأْدُبَتِي
 تخربقوا في جَوابِ مَسأَلَتِي

(٩) باب الإيمان وفضيلة^١ المؤمن

(١٥١) قال الله عزّ وجلّ: وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ (٥):
(٥)، وقال عزّ وجلّ: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٢: ٣). قيل: الإيمان حظّ قلبك، والصلاة حظّ
بدنك، والإنفاق حظّ مالك. وقيل: معناه جرّد قلبك لي، وأتعب
بدنك في خدمتي، وأنفق مالك في مرضاتي لأوصلك إلى معرفتي.
وقال عزّ وجلّ: وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (٦٣: ٨). قال ابن
عطاء: عزّة الله العلم والقدرة، وعزّة الرسول النبوة والشفاعة، وعزّة
المؤمنين التواضع والسخاء.

^١ فضيلة ب: فضالة ق ل.

(١٥٢) وقال أبو بكر الواسطي: حقيقة العزّة لله، وتماز العزّة
للرسول، وظاهر العزّة للمؤمنين. وقال: عزّة الله أن لا يكون شيء
إلا بمشيئته، وعزّة المرسلين أنهم آمنون من زوال الإيمان، وعزّة
المؤمنين أمنهم من دوام العقوبة. وقال عزّ وجلّ: وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ
قَلْبَهُ (٦٤: ١١). وقال أبو عثمان: من صحّ إيمانه بالله يهدّ قلبه
لاتّباع نبيّه عليه السلام، وعلامة صحّة الإيمان المداومة على السنن
وملازمة الاتّباع وترك الآراء والأهواء المضلّة.

(١٥٣) وقال النبي ﷺ: ليس الإيمان بالتمنّي ولا بالتحلّي^١ ولكن
ما وفر في القلب وصدّقه العمل. وقال ابن عبّاس: الإيمان فيضة من

رَوْحُ اللَّهِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ أَوْ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُ . وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ : مَنْ التَّمَسَ الْحَقَّ بِنُورِ الْإِيمَانِ كَانَ كَمَنْ طَلَبَ الشَّمْسَ بِنُورِ الْكَوَاكِبِ . ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْجُنَيْدِ وَسَهْلٍ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ التَّصَدِيقَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ^٢ ، وَبِنَقْصَانِهِ يَخْرُجُ مِنَ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُ تَصَدِيقٌ بِإِخْبَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَوَاعِيدِهِ ، فَإِذَا شَكَّ فِيهِ كَفَرَ ، وَزِيَادَتُهُ مِنْ جِهَةِ الْقُوَّةِ وَالْيَقِينِ ، وَإِقْرَارِ اللِّسَانِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ ، وَعَمَلِ الْأَرْكَانِ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ .

^١ بِالْحَلِّيِّ ب ل : بِالْتَجْلِيِّ ق || ^٢ وَيَنْقُصُ ق : وَلَا يَنْقُصُ ب ل .

(١٥٤) وَقَالَ بِنْدَارُ بْنُ الْحُسَيْنِ : الْإِيمَانُ هُوَ التَّصَدِيقُ بِالْقَلْبِ وَقَوْلُ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مَعَ الْغَيْبَةِ وَلَا يَزُولُ مَعَ الْغَفْلَةِ . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْبُوشَنجِيُّ : الْإِيمَانُ إِتْيَانُ مَا أُمِرَ بِهِ فَرَضًا وَنَقْلًا ، وَالْإِنْتِهَاءُ عَمَّا نُهِيَ عَنْهُ تَحْرِيمًا وَأَدْبًا ، فَحِظَّ الْقَلْبُ الْمَعْرِفَةَ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، وَحِظَّ الْأَلْسُنُ الْإِقْرَارَ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ ، وَحِظَّ الْجَوَارِحُ الْخُضُوعَ لَهُ بِالْفِرْدَانِيَّةِ تَعْظِيمًا لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ وَمَحَبَّةً لَهُ وَخَوْفًا مِنْهُ وَرَجَاءً إِلَيْهِ وَحِيَاءً مِنْهُ وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ وَافْتِقَارًا إِلَيْهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ الْإِيمَانُ مَا يَتَزَيَّنُّ بِهِ الْعَبْدُ قَوْلًا وَفِعْلًا لَكِنَّ الْإِيمَانَ جَرِيَّ السَّعَادَةِ فِي سَوَابِقِ الْأَزْلِ ، وَإِنَّمَا ظَهَرَهَا عَلَى الْهَيْكَلِ رَبَّمَا يَكُونُ عَوَارِي وَرَبَّمَا يَكُونُ حَقَائِقُ . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ : الْإِيمَانُ مُوهَبَةٌ يَتَوْلَدُ مِنْهُ أَفْعَالُ الْعَبْدِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْإِيمَانُ تَحْقِيقٌ وَاعْتِقَادٌ ، وَالْإِسْلَامُ خُضُوعٌ وَإِنْقِيَادٌ . وَقِيلَ : الْإِسْلَامُ تَحْقِيقُ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ تَصَدِيقُ الْإِسْلَامِ . وَسُئِلَ بَعْضُ الْمَشَائِخِ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ : اسْتِجَابَةُ الْكَلِّ مِنْكَ لِلْمَعْهُودِ عَلَيْكَ . وَسُئِلَ بَعْضُ الْمَشَائِخِ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْكَلُّ مِنْكَ مُسْتَجِيبًا فِي الدَّعْوَةِ مَعَ حَذْفِ الْخَوَاطِرِ وَالْإِنْصِرَافِ إِلَى اللَّهِ بِسِرِّكَ فَتَكُونَ شَاهِدًا لَهُ غَائِبًا عَمَّا لَيْسَ لَهُ .

(١٥٥) وقال أبو يزيد: صدق الإيمان التعظيم وثمرته الحياء من الله. وقيل: هو ابتسام الحقّ إلى سريرة العبد. وقال أبو عبد الله بن خفيف: الإيمان تصديق القلب^١ بما أعلمه الحقّ من الغيوب. وقال بعضهم: زيادة الإيمان ونقصانه من جهة الصفة لا من جهة العين. وقال بعض الشيوخ: أركان الإيمان أربعة، توحيد بلا حدّ، وذكر بلا لبث، وحال بلا نعت، ووجد بلا وقت. قيل: معنى حال بلا نعت أن يكون وصفه حاله حتّى لا يصف حالاً من الأحوال الرفيعة إلا وهو بها موصوف، ووجد بلا وقت^٢ أي يكون مشاهداً للحقّ في كلّ وقت. وقيل: التوحيد سرٌّ وهو تنزيه الحقّ عن دركه، والمعرفة برٌّ^٤ وهو أن يعرفه بصفاته، والإيمان عقد القلب بحفظ السرّ ومعرفة البرّ، والإسلام مشاهدة قيام الحقّ بكلّ ما أنت به مُطالب.

^١ القلب ب: القلوب ق ل || ^٢ ووجد ب ق: وحد ل || ^٣ قيل: معنى... بلا وقت: ساقطة ل || ^٤ برّ ب ق: بر بويته ل.

فصل

(١٥٦) قال النبي ﷺ: المؤمن غرّ كريم والكافر خبّ لئيم. وقال عليه السلام: المؤمن الذي نفسه منه في عناء والناس منه في راحة. وقيل إنّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: ضاقت السموات والأرضون أن تسعني ويسعني قلب المؤمن. وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: أربع خصالٍ من كنّ فيه فهو مؤمن، من إذا قال صدق، وإذا وعد وفى، وإذا اتّمن أدّى، وإذا عاهد لم يغدر. وقال عبد الله بن مسعود: عنوان صحيفة المؤمن ثناء الناس عليه.

(١٥٧) وقال وهب: إنّي وجدت في بعض ما أنزل الله على أنبيائه أنّ الشيطان لا يكابد^١ شيئاً أشدّ عليه من مؤمن عاقل. وقال: لإزالة

الجبال صخرةً صخرةً وحجرًا حجرًا أيسر على الشيطان من مكابدة^٢ المؤمن العاقل. وقال الواسطي: كيف يقول المرء أنا مؤمن عنده حقًا وهو لا يدري ما سبق له من القضاء في فضله ومكره؟ وقال سهل بن عبد الله: ليس للمؤمن نفسٌ، ذهبت نفسه في المبايعة. قال الله عزَّ وجلَّ: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ (٩: ١١١).

^١ لا يكابد ب: لم يكابد ق، لم يكابد ل || ^٢ مكابدة ب ل: مكابدة ق.

(١٥٨) وقال أبو صالح: المؤمن يجب أن يكون سراجًا لإخوانه بالليل وعصًا لهم بالنهار. قيل: معناه أن يكون داعيًا لهم بالخير بالليل قائمًا بأشغالهم بالنهار. وقال الجنيدي: المؤمن كالأرض يطبق كلَّ شيء وكالقطر إذا سقط أسقى كلَّ شيء. وقال: الليل غنائم المؤمنين. وقال بعضهم: لا يظهر على أحدٍ شيء من أنوار الإيمان إلاَّ باتِّباع السنَّة ومجانبة البدعة، وكلَّ موضع ترى فيه اجتهادًا ظاهرًا بلا نور فاعلم أنَّ ثمَّ بدعة خفيَّة، وهو قول سالم بن الحسن. وقيل: كاد وجه المؤمن أن ينطق بما في قلبه.

(١٥٩) وقال وهب: لا يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتَّى يكون خيره مأمولًا وشره مأمونًا، وحتَّى يكون الضعة أحبَّ إليه من الرفعة، والفقر أحبَّ إليه من الغنى، وحتَّى يكون الذلُّ في الله أحبَّ إليه من العزِّ فيما سواه، وحتَّى يستكثر القليل من عمل غيره^١ ويستقلَّ الكثير من عمله. وقال عامر بن عبد الله: إنَّ أصدق المؤمنين إيمانًا أكثرهم تفكرًا في الدنيا، وأشدَّ الناس فرحًا يوم القيامة أشدَّهم حزنًا في الدنيا^٢، وأكثرهم ضحكًا في الجنَّة أكثرهم بكاءً في الدنيا. وقال عروة: ما نقصت أمانة عبد قطَّ إلاَّ نقص إيمانه.

^١ من عمل غيره: ساقطة ب || ^٢ في الدنيا: ساقطة ب.

(١٦٠) وقال يحيى بن معاذ: الإيمان نقيّ فلا تدنّسه بآثامك، والليل طويل فلا تقصّره بمنامك، والأيام قصيرة فلا تخلها^١ من صيامك. وسئل إبراهيم بن السريّ عن محض الإيمان فقال: هجرة الذنوب وعمّالها. وقال عبّاس بن يوسف: إذا رأيت الرجلَ مشغلاً بالله فلا تسأل عن إيمانه، وإذا رأيتَه مشغلاً عن الله فلا تسأل عن نفاقه. وقال حكيم: للدين ثلاث علامات، الإيمان بالله، والعلم بأمر الله، والعمل بطاعة الله. وقال سهل بن عبد الله: المؤمن بين خمسة أعداء، نفسٌ تنازعه، ومنافق يبغيه، وشيطان يغويه، ومؤمن يحسده، وكافر يقاتله.

^١ تخلها ب ل: تُخلّ فيها ق.

(١٦١) وقال محمّد بن عليّ: المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه، والمنافق حزنه في وجهه وبشره في قلبه. وقال أبو بكر الوراق: للمؤمن أربع علامات، كلامه ذكرٌ، وصمته تفكّر، ونظره عبرة، وعمله برٌّ. وقال يحيى بن معاذ: إلهي إذا لم يكن الإيمان هادماً للسيئات كما أنّ الكفر هادماً للحسنات فما فضل الإيمان إذا إلهي؟ وقيل: رأس مال المؤمن التقيّة. وقال أبو بكر الواسطيّ في معنى قول معاذ: تعالوا نؤمن ساعةً حتى نخرج من الإرادات والمنازعات لأنّ كلّ إرادة أرادها الإنسان نقض الربويّة.

(١٦٢) وقال أبو يعقوب النهرجوريّ: المؤمن صفته المسامحة مع الخلق، والمنافق صفته المناقشة مع الخلق. وقال ابن عطاء: المؤمن يألف المؤمن ويذبّ عنه، والمنافق يرائي المنافق ويجادل عنه. وقال أبو يزيد: اللهمّ إنك خلقت هذا الخلق بغير علمهم، وقلدتهم أمانة من غير إرادتهم، فإن لم تُعنهم فمن يعينهم؟ وقال أبو

يزيد: إنَّ المؤمن الجوهريَّ يتكلَّم فيكون المشرق والمغرب بين يديه
فيتناول من حيث يشاء.

(١٦٣) وقال: المعرفة صلاح^١ المؤمن، والمعرفة سرور
المؤمن، والتوحيد اعتقاد المؤمن، والجنة معاد المؤمن، ومحمد
ﷺ شفيع المؤمن، ولقاء الله عزَّ وجلَّ وعد المؤمن. وقال أبو يزيد:
المؤمن مشروح الصدر بنور الإسلام، منيب القلب إلى ربه، شهيد
الفؤاد لربه، محترق بقربه، صارخ من بعده. وقال أبو حازم: المؤمن
يكون أشدَّ الناس حزناً على نفسه وأرجاه لكلِّ مسلم. لعبد الله بن
حميد (من مجزوء الرمل):

وَتَرَى الْمُؤْمِنَ فِي الدُّنَى	يَا غَرِيبًا مُسْتَفْزَا
فَهُوَ لَا يَجْزَعُ مِنْ ذَلِكَ	لِي وَلَا يَطْلُبُ عِزًّا
وَتَرَاهُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ	أَسْ خِلْوًا مُشْمِزًا
تُحْمًا بِالطَّاعَةِ مَا عَا	شَ وَإِلْخَيْرِ مُلِزًا

وليس للدنيا عند المؤمن قيمة، ومن عَقَلَ أمرها وعرف شرَّ أنيابها
هرب إلى الله عزَّ وجلَّ بالزهد فيها وفي أبنائها.

^١ صلاح ب: سلاح ق ل.

(١٠) باب تصغير الدنيا وغفلة أهلها

(١٦٤) قال الله عز وجل: **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا (١٨ : ٤٥)**. قال الجنيدي: أخبرنا جل ثناؤه بما ضربه لنا من المثل أن الدنيا كلها إلى آخر مدتها كيوم واحد، وأنها أسرع زوالاً وأسرع انتقالاً عند الوقوف على معناها واليقين لأمرها، لمعنى قوله **فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ (١٨ : ٤٥)**، يقول: غير موجود في صباح يومه لأن الرياح قد ذرته وأبطلته، وهو غير محسوس ولا موجود، وهذا مثل ضربه الله للعقلاء الذين فهموا عنه ما خاطبهم به، وعرفوا من المثل المضروب ما أريد منهم به، فبين بذلك صغار الدنيا وقتلتها وسرعة زوالها، ثم صرح لهم في القول وزادهم في البيان بأن قال **جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (١٨ : ٧)**، معناه، والله أعلم، أيهم أحسن لها تركاً، وأيهم أقوى فيها زهداً، وأيها أحسن على العمل بطاعة الله إقبالاً. فأهل الفهم عن الله هم الذين جعلوا ما على الأرض زينتها عبرة لهم، لا يتشاغلون بشيء من الزينة، ولا يعملون بشيء من العاجلة، ويتشاغلون بالعمل للمعاد وما هم إليه منقلبون وغداً إليه صائرون. فرحم الله عبداً فهم عن الله الخطاب وما نزله في محكم الكتاب، فنصح نفسه لنفسه، واشترى نفسه من نفسه، برده عنها ما تهواه، وبتركه ما يدعو إليه من القليل الزائل والحقير

الحائل، الذي يصدّ المتشاغلين به عن طاعة ربّهم، وعن العمل بما يؤدّي إلى نفعهم.

(١٦٥) وقال النبي ﷺ: لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء. وقال ﷺ: الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما كان لله عزّ وجلّ. وقال ﷺ: ما من غنيّ إلا سيودّ يوم القيامة أنّه أوتي من الدنيا قوتاً. وقال ﷺ: رأس الدين ترك الدنيا والقربة إلى الله وحبّ المساكين^١. وقال عيسى بن مريم ليحيى عليه السلام: لا تشاخّ في ميراث، يعني الدنيا، قال: أجل.

^١ وحبّ المساكين ب ق: حبّ المساكين والذنوّ منهم ل.

(١٦٦) وقال أبو الدرداء: ذو درهمين أشدّ حساباً من ذي درهم، ومن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ حتفه^١ وهو لا يشعر. وقال الحسن البصريّ: قد رأينا من أُعطي الدنيا بعمل الآخرة، وما رأينا من أُعطي الآخرة بعمل الدنيا. وقال إبليس لعنه الله: إنّ أحبّوا الدنيا لا أبالي إنّ لم يعبدوا الأوثان. وقال يحيى: أوّل الدنيا بكاء وأوسطها عناء وآخرها فناء. وقال: قضاء كلّ حاجة من الدنيا تركها. وقال بعضهم: بعّ دنياك بأخرتك فتربحهما جميعاً. قيل: وكان محمّد بن الواسع يأكل خبزاً يابساً، فيبلّه بالماء، ويأكله بالملح، ويقول: من رضي من الدنيا بهذا فلا يحتاج إلى الناس.

^١ أخذ حتفه ب: خنقه ق، أخذ من خنقه ل.

(١٦٧) وقال محمّد بن معاذ^١: الدنيا سمّ الله القاتل لعباده فخذوا منها مقدار السمّ في الأدوية. وقال أبو عبد الله النبايجي: من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حُجِب عن الله تبارك وتعالى. وقال

محمد بن عليّ: الدنيا لعبٌ لمن جمعها لهوٌ لمن يرث عنه. وقال الجُنيد: ترك الدنيا شديد، وفوت الآخرة أشدّ. وقال الواسطيّ: من استقطعت المملّكة عن الملّك لا يصلح لخدمة الملّك. وقال الجُريريّ: لا سجن أسجن من الدنيا، ولا شغل أشغل من المنى، ولا شيء أعمّ فسادًا من الهوى، ولا أحسن ركنًا ولا أكمل نفعًا من الحياء، ولا أشرف نعتًا من النهى.

^١ محمد بن معاذ: ب ق: يحيى بن معاذ ل.

(١٦٨) وقيل لبعض الفقراء: أتحبّ أن تكون لك الدنيا ولا يسألك الله عنها؟ فقال: والله ما كنتُ بالذي أحبّ من ذمّه الله. وقال ذو النون: أيّها الناس لا تعدوا، اتركوا الدنيا وقد وصلتكم. وقال يحيى بن معاذ: الآخرة لا تُنال إلّا بالمشقّة والدنيا لا تنال إلّا بالمشقّة، فاطلبْ لنفسك أبقاهما. وقيل لبعضهم: هل ترى الدنيا أهلاً أن يشتغل المؤمن بها؟ قال: ولا المنافق، والله ما أرضاها لإبليس. وسئل ذو النون عن حقيقة الدنيا قال: هما خلّتان، حبّ الغلبة وكنز الذهب.

(١٦٩) وقال أبو سليمان الدارانيّ: من أحبّ الدنيا أو سرّبها نُزع من قلبه حبّ الآخرة. وقيل لبعضهم: أيّ لونٍ أمتع بك من أنواع العبادة، قال: أن لا أرى من قد غلبت الدنيا عليه، والله إنّي لأراهم يتزيّنون بها وإنّهم فيها لأقبح عندي منها. وقال محمد بن أبي الورد: من كان نفسه لا يحبّ الدنيا فأهل الأرض يحبّونه، ومن كان قلبه لا يحبّ الدنيا فأهل السماء يحبّونه. وقال: إنّ الله تعالى أعطى الدنيا لآدم وذريّته على معنى المعاملة والمعاطاة يأخذون من الله ويحفظون لأمر الله ويعطون الله عزّ وجلّ. وسئل ذو النون عن الدنيا ما هي، قال: جميع ما يشغلك عن الله فهي الدنيا.

(١٧٠) وقال لقمان لابنه: يا بني خذ من الدنيا بلاغاً، واستر^١ نفسك بالفضل من الله، يا بني من رغب في الدنيا استعبده، من زهد فيها ملكها وصار حراً. وقال عيسى بن مريم للحواريين: لا تطلبوا الدنيا لتبرّوا بها فإنّ برّها تركها. وقال لإبليس: الدنيا لك مزرعة^٢ وأهلها لك عمال. وقال: حقاً أقول إنّ حبّ الدنيا^٢ رأس كلّ خطيئة. وقال: من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بلا شيء. وقال أبو حازم المدني: وجدتُ الدنيا شيئين، فشيء منها لي وشيء منها لغيري، فأما ما كان لي فلو كان في ذنب الريح لأدركته، وأما ما كان لغيري فلو طلبته بقوى أهل السموات والأرضين لم أنله، ففي أيّ هذين أشقي نفسي وأفني عمري؟

^١ استر ب ل: اشترق || ^٢ حبّ الدنيا ب ق: الدنيا ل.

(١٧١) وقال أبو جعفر الحدّاد: لم يزل الخضر صابراً مع موسى عليه السلام حتّى ذكر الدنيا، فقال هذا فراقُ بيّني وبيّتك (١٨ : ٧٨)، لو لم تنزل همّتك إلى الدنيا لم تذكرها. وقال حمدون: لا أحد^١ أدون ممّن يتزيّن بدارٍ فانيةٍ ويتجمّل إلى من لا يملك ضرّه ونفعه. وقال القرميسيني: ليكن نظرك إلى الدنيا احتياراً^٢، وسعيك فيها اضطراراً، ورفضك لها اختياراً. وقال السريّ: سلب الله الدنيا عن أوليائه، وحماها عن أصفياؤه، وأخرجها من قلوب أهل وداده. وقال الروذباري: أبا الله إلّا أن يعمر المنازل الثلاثة بأصناف ثلاثة، الدنيا بأهل الغفلة، والنار بأهل الشهوة، والجنة بأهل اليقظة.

^١ أحد ب ق: أجد ل || ^٢ احتياراً ب: اختباراً ق ل.

(١٧٢) وقال ابن مسعود: ما من يوم إلّا وملك ينادي من تحت العرش، يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك. وقال أبو

حازم: ما الدنيا؟ أمّا ما مضى فأحلام، وأمّا ما بقي فأمانٍ وغرور.
وقال رؤيم: الدنيا مطلّقة الأكياس لا تنقضي عدّتها أبدًا. وقال داود
الطائي: اجعل الدنيا كيوم صمته عن شهوتك، واجعل فطرك
الموت. وقال يحيى: ألف عقدة في قلبك من العقد السماوية يحلّها
عنك النظرة الواحدة من الدنيا. وقال أبو سليمان: اجعل ما طلبت
من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك ولم تطلبه.

(١٧٣) وقال خالد بن صفوان: بثُّ أتمنى ليلتي كلّها، فملاّت
البحر الأخضر بالذهب الأحمر، فإذا الذي يكفيني من ذلك رغيّان
وكوزان وطِمران. وقيل للشبلي: ما الدنيا؟ قال: قدراً تُعلَى وكنيفاً
تُملَى. وقيل: ما طابت الدنيا إلا بذكر الخروج منها، وما طابت
الجنة إلا بذكر الخلود فيها. وقال محمد بن عليّ: الدنيا عروس
الملوك ومراة الزهاد. وقال يحيى: يتولّد سوء الخلق من حبّ
الدنيا^١. لابن طاهر (من الوافر):

دَعِ الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ وَبِأَلَّا كَلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهَيِّنُ الْمُكْرِمِينَ لَهَا بِرَغْمٍ وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

وهل ترى أحدًا خرج من دنياه إلا من كان كامل العقل في معناه؟
وقيل: الدنيا طمع المرء فيما لا يملكه وشغل القلب فيما لا ينفعه.

^١ وقال يحيى... الدنيا: ساقطة ل.

(١١) باب ذكر العقل ومناقب العقلاء

(١٧٤) قال الله عزّ وجلّ: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاجْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (٣: ١٩٠). وقال
رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ اقْعُدْ
فَقَعَدَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَقَامَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدِرْ فَأَدَبَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ
فَأَقْبَلَ، الْحَدِيثُ إِلَى قَوْلِهِ: بَكَ آخِذٌ بِكَ وَبِكَ أُعْطِي وَبِكَ أُعَاتَبُ، لَكَ
الثَّوَابُ وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ. وَقَالَ ﷺ: رَأْسُ الْعَقْلِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ
وَالِاصْطِنَاعُ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ.

(١٧٥) وقال ﷺ: الْأَحْمَقُ يَصِيبُ بِحِمَقِهِ أَعْظَمَ مِنْ فَجْوَرِ
الْفَاجِرِ، وَإِنَّمَا تَرْتَفِعُ الْعِبَادَةُ غَدًّا فِي الدَّرَجَاتِ وَيَنَالُونَ الزَّلْفَى مِنْ رَبِّهِمْ
عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ. وَقَالَ ﷺ: أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلْبَةُ وَأَهْلُ عِلْيَيْنَ ذَوُو
الْأَلْبَابِ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَقْلُ فِي ثَلَاثٍ،
فِي الصَّدْقِ وَالْحِلْمِ وَالْمَدَارَاةِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْعَاقِلُ مِنْ عَقْلِ عَنِ
اللَّهِ أَمْرِهِ. وَقَالَ حَارِثُ الْمُحَاسِبِيِّ: كُلُّ شَيْءٍ لَهُ جَوْهَرٌ وَجَوْهَرُ
الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ وَجَوْهَرُ الْعَقْلِ التَّوْفِيقُ.

(١٧٦) وقال يحيى بن معاذ: الْعُقُولُ مَعَادِنٌ وَإِنَّمَا نَفْعُ الْمَعَادِنِ فِي
اسْتِخْرَاجِهَا، وَاسْتِخْرَاجُ الْعُقُولِ فِي الطَّاعَةِ، فَأَدْرَكُهُمْ لِمَنْفَعَةِ عَقْلِهِ
أَطْوَعَهُمْ لِرَبِّهِ. وَقَالَ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: لَيْسَ الْعَاقِلُ الَّذِي يَعْرِفُ الْخَيْرَ
وَالشَّرَّ، إِنَّمَا الْعَاقِلُ الَّذِي إِذَا رَأَى الْخَيْرَ اتَّبَعَهُ وَإِذَا رَأَى الشَّرَّ اجْتَنَبَهُ.

وقال سهل بن عبد الله: للنفس ألف اسم وللعقل ألف اسم، قيل: فما العقل؟ قال: أن يُستغنى به عن كل شيء دونه جلّ جلاله. وقيل: العاقل من أبصر العواقب والأديب من أحكم التجارب.

(١٧٧) وقال أبو القاسم الحكيم: العقل إليك منسوب والذنب عليك محسوب. وقال ابن الحميد: الورع لا يخدع والعاقل لا يُخدع^١. وقال ابن عطاء: العقل آلة للعبودية لا الإشراف على الربوبية. وقال غيره: العقل يجول حول الكون فإذا نظر إلى المكوّن^٢ ذاب. وقيل: من أحبّ الله عاش، ومن مال إلى الدنيا طاش، والأحمق يغدو ويروح في لاش، والعاقل لخطرات نفسه فتّاش. وقال حكيم^٣: العقل مواهب والطاعات مكاسب وبهذه المواهب تُنال هذه المكاسب. وقيل للأحنف بن قيس: ما خير ما أُعطي الناس؟ قال: عقل غريزي، قيل: أرأيت إن لم يُرزق؟ قال: أدب صالح، قيل: أرأيت إن لم يُرزق؟ قال: خلُق حسن، قيل: أرأيت إن لم يُرزق؟ قال: صمتٌ دائم، قيل: أرأيت إن لم يُرزق؟ قال: موت عاجل.

^١ وقال ابن الحميد... يُخدع: ساقطة ب || ^٢ الكون فإذا نظر إلى المكوّن ل: الكون فإذا نظر إلى الكون ب، المكوّن فإذا نظر إلى الكون ق || ^٣ حكيم ب: يحيى ق ل.

فصل

(١٧٨) قال عمرو بن عثمان المكيّ: قد اختلفوا في مسكن العقل اختلافاً شديداً، فقال الحكماء أهل الطبّ: هو في الدماغ، وقال أهل الأخبار كلّهم: هو في القلب. فكان من حجة حكماء أهل الطبّ في ذلك أنّهم قالوا: لما كان ميل السمع والبصر والنطق والذوق والشّم، وهي الحواسّ الخمس التي يدرك به الإنسان الأشياء من

رائحة وطعم وشخص وصوت، وجميع ذلك كله في الرأس علمنا أنّ العقل في الدماغ. فيقال لهم وبالله التوفيق: لا يخلو العقل عندكم أن يكون غيرها أو جزءاً فيها، فإن قالوا: هو غيرها، قيل: فما أنكرتم أن يكون غيرها وهو في القلب، أو يدرك بها وهو في القلب، كما يدرك بها وهو في الرأس.

(١٧٩) فإن قالوا: إنّ الله تعالى طبعه في تركيبه أن يكون هكذا إدراكه من جهة مسكنه في الدماغ، قيل لهم: وكذلك يُقال لكم: إنّ الله تعالى طبعه في تركيبه أن يكون هكذا تركيبه له في القلب. فإن قالوا: ثمّ دليل آخر، سُئلوا عن ذلك، فإن قالوا: رأينا أن يبطل بفساد الدماغ، قيل لهم: قد وجدنا لكم أصلاً غير ذلك في وصفكم فساد العقل باللزوجة البلغمية الكثيفة على القلب أنّ الإنسان يكون بها مجنوناً ويبطل بها فكره حتى يتقيأ، والقيء لا يخرج من الرأس وإنما يخرج من جهة القلب، وأوجبتم أنّ العقل يصحّ لخفة البلغم وقلة كثافته وذهاب لزوجته وهذا يوجب فساد العقل من جهة القلب والعقل في الرأس. فإن قالوا: نعم قد يكون ذلك، قيل لهم: وكذلك قال من خالفكم إنه يفسد الرأس وهو في القلب.

(١٨٠) ولم أجدهم أتوا بمعنى يُتشاغل^١ به أكثر مما حكيته وأظهرت فساده بهذه المعارضة. وأمّا الذين قالوا إنه في القلب، قالوا تقليداً يروى أنّ الله تعالى فيما ناجى به أيوب عليه السلام قال: يا أيوب من جعل العقول في أجواف الرجال. ودليل من الكتاب يستدلّ به وهو قول الله عزّ وجلّ: فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٢٢: ٤٦). ودليل آخر أبين من هذا قوله عزّ وجلّ: لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا، الآية (٧: ١٧٩). ودليل آخر قوله تعالى: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُوا لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا

(٢٢ : ٤٦)، فلَمَّا وبَّخهم الله تعالى بأنَّ لهم قلوبًا لا يعقلون بها عقلنا عن الله عزَّ وجلَّ أنَّ العقول في القلوب كما قال أوَّ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا (٢٢ : ٤٦)، فعقلنا عندئذٍ^٢ أنَّ السمع في الآذان، وهو وزن واحدٌ في معنى الآية، فالكلام والتعريف من الله عزَّ وجلَّ واحدٌ يستحيل أن يندب القلوب إلى أن يعقل العقول وهي في غيرها، كما يستحيل أن يُنسب السمع إلى الآذان وهي في غيرها.

^١ يُتَشَاغَلُ ب: يُتَشَاكَلُ ق ل || ^٢ عندئذٍ ب ق: عنه ل.

(١٨١) ودليل آخر لا تحتمل اللغة غيره. قال تبارك اسمه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ (٥٠ : ٣٧)، قيل في التفسير: العقل^١ مسكنه القلب سمَّاه الله باسم القلب كما يسمِّي أهل القرية باسم نفس القرية^٢، فقال عزَّ وجلَّ: وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا (١٢ : ٨٢)، فأظهر اسم الناس باسم القرية^٣ إذ كانوا فيها ساكنين، كذلك أظهر اسم العقل باسم القلب إذ كان ساكنًا فيه، ومن المُحَال أن يقول الله تعالى: وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ (١٢ : ٨٢) وهو يعني غير أهلها، ولا يكون المعنى إلا بأهلها الذين هم سكَّانها، كذلك يستحيل أن يُسمَّى العقل باسم القلب والعقل في غيره. هذا احتجاجٌ بين واضح كافٍ شافٍ لمن يترك الشغب واللجاج والمعاند^٤ للحق.

^١ العقل ب: فلَمَّا كان العقل ق ل || ^٢ باسم نفس القرية ب ق: بالقرية ل || ^٣ القرية ب ق: قريتهم ل || ^٤ والمعاند ب ق: والمعاندة ل.

(١٨٢) وقالت فرقة أخرى بمثل قولهم إلاَّ أنَّهم زادوا عليهم معنًى ثانيًا فقالوا: مسكنه القلب وهو متَّصل بالدماغ، فاستدلُّوا على ذلك بدخول الفساد على العقل من جهة القلب والدماغ. فقالوا: رأينا الإنسان إذا كثُرَتْ عليه البخارات واحتدَّت جفَّتْ دماغه وأفسدت

خواتره وإدراكه للشيء، قالوا: وكذلك رأينا أنه يؤثر من جهة قلبه، فالبلغميّة الكثيفة اللزجة إذا كانت كثرت عليه أثر ذلك في عقله وأفسده، قالوا: فدلنا ذلك على أنه في القلب متّصل بالدماع. قالوا: ورأينا الإنسان إذا أراد أن يتفكّر أشخص بعينه إلى رأسه ثمّ رجع بعد ذلك إلى محادثة قلبه فعلمنا بهذا أنه اكتسب الذكر في قلبه باتّباع الخاطر من رأسه فرجع إلى قلبه مفكّرًا.

(١٨٣) وقال عليّ بن سهل: العقل مع الروح يدعوان إلى الآخرة ومخالفة الهوى والشهوات، فلذلك سُمّي روحًا. وقال محمّد بن عليّ: العاقل من اتقى ربه وحاسب نفسه. وسئل السريّ عن العقل فقال: ما قامت به الحجّة على مأمور ومنهيّ. وقيل: العقل عزيز لطيف غريزيّ يستوجب العبد بوجوده الخطاب. وقيل: العقل ضبط النفس عند تغيير الخلقة لمعرفة القلب بمبديها، والتزام العلم بالمدح والأذكار. وقال الواسطيّ: إنهما شيان، العقل والروح، فالروح لا يسدي إلى الروح محبوبًا، ولا العقل يتهيأ له أن يدفع عن العقل مكروهاً.

(١٨٤) وقال عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه: إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق على ثلاثة ضروب؛ خلق الملائكة وركّب فيهم العقل ولم يركّب فيهم الشهوة، وخلق البهائم وركّب فيهم الشهوة ولم يركّب فيهم العقل، وخلق بني آدم وركّب فيهم العقل والشهوة، فمن غلب من بني آدم شهوته عقله فالبهائم خير منه، ومن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة.

(١٨٥) وعن ابن عباس أنه دخل على عائشة فقال: يا أمّ المؤمنين أرايت الرجل يقلّ قيامه ويكثر رقاذه وآخر يكثّر قيامه ويقلّ رقاذه أيهما

أحبّ إليك؟ فقالت: سألتُ رسول الله ﷺ كما سألتني عن عبادتهما فقال ﷺ: أتمّهما عقلاً، قلتُ: يا رسول الله إنّما أسألك عن عبادتهما، فقال: يا عائشة إنّهما لا يُسألان عن عبادتهما إنّما يُسألان عن عقلمهما، فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآخرة.

(١٨٦) وقال ﷺ: قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لَمَوْتُ أَلْفِ عَابِدٍ قَائِمٍ بِاللَّيْلِ صَائِمٍ بِالنَّهَارِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتِ رَجُلٍ عَاقِلٍ عَقِلَ عَنْ اللَّهِ أَمْرَهُ. وقال سهل بن عبد الله: العقل والهوى يتنازعا؛ فمعين العقل التوفيق وقرين الهوى الخذلان، والنفس واقفة بينهما، فأيهما ظفر كانت في حيزه. وقال الحارث المحاسبي: الخلق كلّهم معذورون في العقل مأخذون في الحكم. وقال: أكمل العاقلين من أقرّ بالعجز أنّه لا يبلغ كنه معرفته.

(١٨٧) وقال عليّ بن سهل: من لم يحترز بعقله من عقله هلك بعقله. وقال أبو القاسم الحكيم: الراحة في ترك الفضول، والبصيرة في حسن القبول، والنجاة في طاعة العقول. لبعض الكبراء (من السريع):

مَنْ رَامَهُ بِالْعَقْلِ مُسْتَرَشِدًا أَسْرَحَهُ فِي حَيْرَةٍ يَلْهُو
وَشَابَ^١ بِالتَّلْبِيسِ أَسْرَارَهُ يَقُولُ فِي حَيْرَتِهِ هَلْ هُوَ

فالعاقل لا يخدم عدوّه ولا يتّبع هواه بل يرجع منهما بالتوبة إلى مولاه.

^١ وشاب ب ق: وسار ل.

(١٢) باب التوبة وتشمير التائب

(١٨٨) قال الله عزّ وجلّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا (٦٦ : ٨). قال محمد بن خفيف: طالب عباده بالتوبة وهو الرجوع إلى الله من حيث ذهبوا عنه، والنصوح في التوبة الصدق فيه وترك ما تاب منه سرًّا وعلنًا وقولًا وفكرًا. وقال الواسطي: التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها أثرًا من المعصية سرًّا ولا جهرًا. وقال بعض المشايخ: التوبة النصوح أن تترك الذنب كما أتيتَه وتبغضه كما أحببتَه.

(١٨٩) وقال النبي ﷺ: التائب حبيب الله، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. وقال أبو سليمان الداراني: التوبة النصوح أن يكون صاحبها نادمًا على ما مضى، مجمعًا في عقده وعزمه فيما بقي أن لا يعود إليه. وقالت رابعة العدوية: التوبة النصوح هي التي لا يُحتاج منها إلى التوبة. وسئل الشبلي ما التوبة، قال: إذا نزع ملبوسها ولبس مخلوعها. وقال عمرو: التوبة فرض على جميع المذنبين، صغرُ الذنب أو كبر، وليس عذر في ترك التوبة بعد ارتكاب المعصية لأنّ المعاصي كلّها قد توعد^١ الله عليها أهلها ولا يسقط عنهم الوعيد إلا بالتوبة.

^١ توعد ب: تواعد ق ل.

(١٩٠) وقال الشبلي: من ركب دوابّ الندم فُتح له باب النعم.

وقال عمرو بن عثمان: التوبة أن تبدل نفسك بأفعالها في المعاصي بضدّها من الطاعات. وقال أحمد بن خضرويه: التوبة هو الرجوع إلى الله بصفاء السرّ. وقال أبو عثمان: بتصحيح التوبة تصحّ المقامات أجمع وبفسادها تفسد. وقال سريّ بن المغلس: التوبة إلى الله على خمس، توبة نصوح، والقيام بالحقوق في ظاهر الأمر وباطنه، والاشتغال بالله عزّ وجلّ وحده، ومباينة أهل القسوة، والسكون إلى أهل الطاعة.

(١٩١) وقال رُويم بن أحمد: التوبة ترك المعاصي نيّةً وفعلاً، والإقبال على الطاعة نيّةً وفعلاً. وقال عمرو بن عثمان المكيّ: التوبة أن يُكثر صاحبها الندامة، وتكون له نفسٌ لوّامة، ويديم على العتب والملامة. وقال أبو سعيد الخراز: التوبة الندم على ما كان من التفريط في أمر الله، والصبر على أداء فرائضه، والاستغفار الدائم، وردّ كلّ مظلمة. وقال يحيى: التوبة هو النزوع عن الذنب نادماً، واستئناف العمل مخلصاً، والثبات عليه إلى أن يُدعى.

(١٩٢) وقال الحسين بن منصور: التوبة فيما لا تعلم تبعثك على التوبة فيما تعلم^١. وقال شاه: اترك الدنيا وقد تُبّت، وخالف هواك وقد وصلت. وقيل: التوبة محو البشريّة بإثبات الإلهيّة وقتل النفس عمّا دون الله. وقال سهل بن عبد الله: الثائب في القبر، أي لا يرجع. وقال أبو يعقوب السوسيّ: التوبة الرجوع من كلّ شيء ذمّه العلم إلى ما مدحه العلم. وسُئل ذو النون عن التوبة فقال: توبة العوامّ من الذنب وتوبة الخواصّ من الغفلة.

^١ تبعثك... تعلم: ساقطة ب.

(١٩٣) وسُئل الجُنيد عن التوبة فقال: هو نسيان ذنبك. وقال

سهل: هي أن لا تنسى ذنبك. وسئل أبو الحسين النوري عن التوبة فقال: أن تتوب من كل شيء سوى الله. وقال أبو يزيد: التوبة من السيئة واحدة ومن الحسنه ألف. وقال بعضهم: شتان بين تائب وتائب، فتائب يتوب من الذنوب والسيئات، وتائب يتوب من الزلل والخطيئات، وتائب يتوب من رؤية الحسنات والطاعات. وقال سري: التوبة النصوح الذي لا يتولّد منه رياء ولا عجب.

(١٩٤) وقال يحيى بن معاذ: حقيقة التوبة أن يتوجّع في حالها كما كان يتلذذ في حال المعصية. وقال ابن عطاء: التوبة توبتان، توبة الإنابة وتوبة الاستجابة، فتوبة الإنابة أن يتوب العبد خوفاً من عقوبته، وتوبة الاستجابة أن يتوب العبد حياءً من كرمه. وقال أبو بكر الورّاق: التوبة خلع الثوب الدنس والقشر النجس.

(١٩٥) وقال بعضهم: من لم يندم على الذنب لا يطيق تركه. وقال أبو الحسن المزين: التوبة ثلاثة أشياء، الندم على ما مضى، وصحة العزم على ترك العود، ووجل القلب مع ذلك. وقال الواسطي: التوبة عدم المألوفات أجمع. وقال بنان الحمّال: تائب يتوب من الزلل والغفلات، وتائب يتوب من الإحسان والحسنات. وقيل: هي الرجوع إليه بالظاهر واستقامة الباطن.

فصل

(١٩٦) قال يحيى بن معاذ: إلهي، لا أقول إنّي تبتّ ولا أعود لما أعرف من خلقي، ولا أضمن ترك الذنوب لما أعرف من ضعفي، ثمّ إنّي أقول لا أعود لعلّي أموت قبل أن أعود. وقال أحمد بن خضرويه لأبي يزيد: إنّي لا أصل إلى التوبة، فقال أبو يزيد: العزة لله وأنت تطلب العزة. وقال بعض الحكماء: من كان في رأيه أن يتوب إلى

سنة كان تفسيره أنه قال: يا ربّ نويتُ أن أعصي بعد موتي سنةً لأنّه ربّما لا يبقى من عمره إلّا ساعة.

(١٩٧) وقال يحيى بن معاذ: من أراد أن يلقي الله بلا ذنب فلْيَسْعَ في هدم أساس العفو وهو ما لا سبيل إليه. وقال الشبليّ: الناس يتوبون من الذنوب والله عباد يتوبون من العيوب في الطاعات. وقال أبو يزيد: إنّ في الطاعات من الآفات ما لا يحتاج العبد أن يطلب المعاصي. وقال: الثائب من تاب من حسنات أمس. وقال عون بن عبد الله: جالس التوّابين من الذنوب فإنّهم أرقّ شيء قلوباً.

(١٩٨) وسئل ابن يزدانيار عن العبد إذا خرج إلى الله على أيّ أصل يخرج، قال: على ألا يعود إلى ما منه خرج، ولا يدّعي غير من إليه خرج، ويحفظ سرّه^١ عن ملاحظات ما تبرّأ منه. قيل له: هذا حكم من خرج عن وجود، فكيف حكم من خرج عن عدم؟ قال: وجود الحلاوة في المستأنف عوضاً من المرارة في السالف. وقال يحيى: الثائب يُبكيه ذنبه، والزاهد تُبكيه رغبته، والمحبّ يبكيه شوقه. قال أبو يزيد: عجبٌ ممّن يستريح وقد تاب وممّن يلهو وقد شاب.

^١ سرّه ب ق: بصره ل.

(١٩٩) وقال محمّد بن الفضل: التوبة سكون القلب عمّا ناب^١ منه. وقال الواسطيّ: لا نوم أثقل من الغفلة ولا رِقّ أملك من الشهوة ولولا نوم الغفلة لم تظفر بك الشهوة. وسئل أبو عليّ الجوزجانيّ: الثائب معصوم من الكبائر؟ قال: يعصمه^٢ الله من الكبائر كي لا يسخط عليه بالكبائر والفواحش، ولا يعصمه من الزلّات كي لا يُعجّب بعمله ويجدّد توبته ويحتاج إلى التوبة كلّ يوم وكلّ ساعة بعدما

تاب من الذنوب كلّها، لأنّه ليس بمعصوم من لحظات قلبه وزلّات لسانه وخطرات جوارحه، كلّما تحرّك في نفسه شيء استغفر وتاب إلى الله عزّ وجلّ.

^١ ناب ب: تاب ق ل || ^٢ يعصمه ق: عصمة ب، عصمه ل.

(٢٠٠) وقال ذو النون: ذنوب المقرّبين حسنات الأبرار. وقال السيّاري: كيف السبيل إلى ترك ذنب كان عليك في اللوح المحفوظ مخطوطاً إلى صرف قضاء كان عليك مربوطاً؟ وقال يحيى بن معاذ: العبد يوحش فيما بينه وبين سيّده بالمخالفات ولا يفارق بابه وعرضته بحال لعلمه بأنّ عزّ العبيد في ظلّ مواليهم. وأنشأ يقول (من المنسرح):

قُرّة عَيْني لا بُدّ مِنْكَ وَإِنْ أَوْحَشَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الزَّلَلُ
قُرّة عَيْني أنا الغَريقُ فَحُدُّ كَفَّ الغَريقِ عَلَيْكَ يَتَّكِلُ

وكلّ من ميّز نفسه من أبناء الدنيا بالتوبة فلا بدّ أن يميّز فيما يأخذه منها، ولا يجيء ذلك إلا بالورع.

(١٣) باب الورع وكرامة المتورّع

(٢٠١) قال الله عزّ وجلّ: وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ (٢١: ٤٧). قال ابن عطاء: يتولّد ورع المتورّعين لذكر الله عزّ وجلّ الذرّة والخردلة فإنّ ربّنا يتقصى في محاسبة الذرّة والخردلة. وقال النبي ﷺ: الورع سيّد العمل^١. وقال ﷺ: ملاك دينكم الورع. وقال عمر بن الخطّاب: لا ينبغي لمن أخذ بالتقوى ووزن بالورع أن يذلّ لصاحب الدنيا^٢.

^١ وقال النبي ﷺ: العمل: ساقطة ل || ^٢ الدنيا ب: دنيا ق ل.

(٢٠٢) وقال الجُنيد: بترك الكلّ يصحّ الورع، فإنّ الأمور قد امتزجت. وقال يونس بن عبيد: الورع هو الخروج من كلّ شبهة ومحاسبة النفس مع كلّ طرفة. وقال يحيى: ورع الظاهر أن لا تتحرّك إلّا بالله وورع الباطن أن لا يدخل قلبك سواه. وقال إبراهيم الخوّاص: الورع دليل الخوف، والخوف دليل المعرفة، والمعرفة دليل القربة. وقال سهل بن عبد الله: أعلى مقام الورع أدنى مقام الزهد، وأعلى مقام الزهد أدنى مقام من الرضا، وأعلى مقام الرضا أدنى مقام من التوكّل.

(٢٠٣) وقال أبو سعيد الخرّاز: الورع أن تتبرّأ من مظالم الخلق من مثاقيل الدرّ حتّى لا يكون لأقربهم قبلك مظلمة ولا دعوى ولا

طلبة . وسُئِلَ سهل عن الحلال فقال : الحلال الذي لا يُعصى الله فيه . وقال أيضًا : الحلال الصافي الذي لا يُنسى الله فيه . وسُئِلَ الشبلي : ما الورع؟ فقال : أن تتورّع أن يتشّت قلبك عن الله طرفة عين . وقال سريّ : خير الدين الورع ، وخير الورع حفظ اللسان عن المدح والذمّ . وقال سهل : الورع قوام الأمور كلّها ، ومن لزم الورع في جميع متصرّفاته أورثه الله محبّةً في قلوب أوليائه ونقمةً في قلوب أعدائه .

(٢٠٤) وقيل : الورع متابعة الكتاب والسنة ، والتأدّب بآداب الشرع ، وترك ركوب التأويلات والرخص . قال محمّد بن شجاع : قال لي معروف الكرخيّ : احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذمّ . وقال يحيى بن معاذ : من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل إلى الجزيل من العطاء . وقال الواسطيّ : الورع استهانة بالأخطار والأعراض وما تورّع المتورّعون ولا تزهد المتزهدون إلا لعظم الأخطار والأعراض في سرائرهم ، فمن أعرض عنها أدبًا وتورّع عنها ظرفًا فذاك الصادق في ورعه الحكيم في أدبه .

^١ بالأخطار... لعظم : ساقطة ل .

(٢٠٥) وقال زويم : طلب الحلال يُشغل عن الكلام وينحل الأبدان ويورث الأحزان ويصفّر الألوان . وسُئِلَ الشبلي عن الورع فقال : أن تتورّع عمّا دون الله . وقال بعض الفقهاء : ورع الفقير سكون قلبه إلى ضمان ربّه وأخذ حاجته من يد موصله بإطراق سرّه عنه . وسُئِلَ إبراهيم الخوّاص عن الورع فقال : أن لا يتكلّم العبد إلا بالحقّ غضب أم رضي ، وأن يكون اهتمامه بما يُرضي الله عزّ وجلّ . وقال الكتّاني : الورع هو ملازمة الأدب وصيانة النفس . وقيل : الورع في

المنطق أشدّ منه في الذهب والفضّة لأنّه يبذلهما في طلب الرياسة .
وقيل : الورع داخل في أكثر الأحوال مثل النظر والمنطق والاستماع
وغير ذلك . لبعضهم (من الكامل):

لَيْسَ الظَّرِيفُ بِكَامِلٍ فِي ظَرْفِهِ حَتَّى يَكُونَ عَنِ الحَرَامِ عَفِيفًا
فَإِذَا تَوَرَّعَ عَنِ مَحَارِمِ رَبِّهِ فَهُنَاكَ يَدْعُوهُ الْأَنَامُ ظَرِيفًا

فكلّ من أخذ طريق الورع في هذا الزمان دخل عليه الزهد
ضرورة^٢ .

^١ يدعوه ب ق : يُدعى في ل || ^٢ فكلّ من . . . ضرورة : ساقطة ب .

(١٤) باب الزهد وقربة الزاهد

(٢٠٦) قال الله عزّ وجلّ: **إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** (١٨ : ٧). قيل: معناه أيهم أحسن^١ لها تركًا. وقال النبي ﷺ: **الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة فيها تكثر الهمّ والحزن.** وقال بعض المشايخ: **الزهد هو أساس الأحوال الرضيّة والمراتب السنيّة، وهو أوّل قدم القاصدين إلى الله عزّ وجلّ والمنقطعين إليه، فمن لم يُحكّم أساسه في الزهد لم يصحّ له شيء ممّا بعده، لأنّه قيل: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، والزهد فيها رأس كلّ خير وطاعة.**

^١ أيهم أحسن ب ق: أحسنهم ل.

(٢٠٧) ويقال: **إنّ من سُمّي باسم الزهد في الدنيا فقد سُمّي بألف اسم محمود.** وقال يحيى بن معاذ: **آفة الزهد ثلاثة، من نجا منها^١ فقد نجا، الدرهم والنساء والرياسة.** وقال الواسطيّ في ترك حبّ الدنيا: **خلفه مشاهدة الآخرة، وفي عزة النفس: خلفها التأييد.** وقال أبو سعيد الخزاز: **أوّل الزهد العزيمة على مخالفة النفس في كلّ ما أحبّت، ومنعها من الراحة والشهوات وأخذ البلغة من الطعام والشراب واللباس والمسكن والنوم والكلام والنظر والاستماع.** وقال ابن صفوان: **الزهد هو استصغار الدنيا.**

^١ منها ل: ساقطة ب ق.

(٢٠٨) وقال محمد بن الفضل: الزهد في الدنيا التهاون بها. وقال سهل: الزهد هو التجرد والتجلد والتبري؛ التجرد من الدنيا، والتجلد لأمر الله، والتبري ممّا سوى الله. وقال أبو عثمان: رأس الزهادة جمع الأشياء لحلّها ووضعها في حقّها. وقال النوري: الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ ولا بلبس الخشن. وقال الكتّاني: الشيء الذي لا يخالف فيه كوفي ولا شامي ولا عراقي الزهد في الدنيا وسخاوة النفس والنصيحة للخلق. وقال سري: الزهد في الدنيا على قدر الرغبة في الآخرة.

(٢٠٩) وقال فارس: الزهد أن لا ترغب في مفقود الدنيا ولا تسكن إلى موجودها. وقال رويم: الزهد هو استصغار الدنيا^١ ومحو آثارها من القلب. وقال الجنيد: الزهد أن يخلو قلبك ممّا خلت منه يدك. وقيل: الزهد تجريد القلب من إرادتها، وتخلي الهمم من التشرف إليها، والنزوع عن جميع أسبابها. وقال أبو عثمان: الزهد أن لا تطلب مفقودًا ولا تسكن إلى موجود. وقيل: صدق الزهد ترك الحلال بعد الإمكان مخافة حلول الامتحان.

^١ ولا تسكن... الدنيا: ساقطة ل.

(٢١٠) وقال يحيى: الزهد ردّ الشيء على الله عزّ وجلّ كحلاوة القبول منه. وقال أبو عمرو الدمشقي: الزهد أن يزهد فيما له مخافة أن يهوى ما ليس له. وقيل لذي النون: متى الزهد في الدنيا؟ قال: إذا زهدت في نفسك. وقال وهب بن منبه: زهدت في الدنيا بحرفين قرأتهما في التوراة، يا من لا يتمّ له سرور يوم، يا من لا يأمن على روحه ساعة، الجدد الجدد، الحذر الحذر.

فصل

(٢١١) قال ذو النون: صفة الزاهد أن لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود. وقال أبو سعيد الخراز: الزاهد من أسقط قدر الدنيا عن نفسه وأخرج محبتها^١ من قلبه. وقال ابن مسروق: الزاهد الذي لا يملك مع الله شيئاً^٢. وقال يحيى بن معاذ: الزاهد مشهور والعارف مستور، والزاهد يُسْعَطُك الخلل والخردل، والعارف يسْعَطُك^٣ المسك والعنبر. وقال ذو النون: قلت لبعض الصالحين: أوصني، قال: الزاهد في الدنيا قوته ما وجد، ولباسه ما ستر، ومسكنه حيث أدرك.

^١ محبتها ب: ق: عبثها ل || ^٢ شيئاً ب: ق: سبأ ل || ^٣ يسْعَطُك ب: سيعطيك ق ل.

(٢١٢) وقال أبو عبد الله بن الجلاء: الزهد نظر العبد إلى الدنيا بعين الفناء والزوال. وقال سري السقطي: لا يطيب عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه، ولا يطيب عيش العارف إذا اشتغل بنفسه. وقال أبو عثمان الحيري: إن الله يعطي الزاهد فوق ما يريد، ويعطي الراغب دون ما يريد، ويعطي المستقيم موافقة ما يريد. وقال يحيى بن معاذ: الزاهد صافي الظاهر مخلط الباطن، والعارف مخلط الظاهر صافي الباطن.

(٢١٣) وقال: الزهد في الدنيا جبل الله في الأرض من تعلق به صار إلى ربّه في الآخرة. وقال الشبلي: الزهد غفلة لأنّ الدنيا لا شيء والزهد في لا شيء غفلة. وقال يحيى بن معاذ: الدنيا كالعروس ومن يطلبها ماشطتها، والزاهد يسحّم وجهها ويتنف شعرها ويخرق^١ ثوبها، والعارف مشتغل بالله عزّ وجلّ لا يلتفت إليها. وقال بعض الفقهاء: الزهد تخلية القلب عمّا يفنى وتعلّقه بما يبقى بل تنزيه^٢ السرّ^٣

عن نعيم الدارين . وقال المحاسبي : العلم يورث المخافة ، والزهد يورث الراحة ، والمعرفة تورث الأمانة .

^١ ويحرق ل : ويحرق ب ق || ^٢ تنزيه ب ل : تبرئة ق || ^٣ السرب ق : النفس ل .

(٢١٤) وقال أبو عثمان : الزهد في الحرام فريضة ، وفي المباح فضيلة ، وفي الحلال قربة . وسئل الشبلي عن الزهد فقال : تحويل القلب من الأشياء إلى رب الأشياء . لمحمد بن سليمان (من الطويل) :

سَهَوْتُ^١ عَنِ الدُّنْيَا عَزِيزًا فَنِلْتُهَا وَجَدْتُ بِهَا لَمَّا تَنَاهَتْ بِأَمَالِي
عَرَفْتُ مَصِيرَ الدَّهْرِ كَيْفَ زَوَالُهُ فَزَايَلْتُهُ قَبْلَ الزَّوَالِ بِأَحْوَالِي

والزهد طريق ضيق صعب ، مخاطر لا يمكن سلوكها إلا بدليل .

^١ سهوت : سخوت ب ق ل .

(١٥) باب صفة المبتدئ في اتباعه لدليله

(٢١٥) قال الله عز وجل: **وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ (٣١: ١٥)**، وقال عز من قائل: **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ (٦: ١٦٥)**. قيل: ليقندي الأدنى بالأعلى ويتبع المرید درجة المراد ليصل إليه. وقال النبي ﷺ: طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى من رآني^١. وقال ﷺ: الشيخ في أهله كالنبي في أمته. وقال أبو عبد الله بن الجلاء: ليس شيء ألزم للعبد بعد معرفة الله تعالى والقيام بأوامره من معرفة حقوق من عرفه الطريق إلى معرفة الله تعالى. وقيل إنه توفي لبعض الحواريين والدة^٢ فقال لعيسى: تأذن لي أن آتي وأدفن أمي^٣؟ فقال: دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني^٤.

^١ وقال النبي... رأني: ساقطة ل || ^٢ والدة ب: والده ق || ^٣ أمي ب: أبي ق ||
^٤ وقيل إنه... واتبعني: ساقطة ل.

(٢١٦) وقال أبو عثمان المغربي: أول هذا الأمر سداد الدين، ثم سداد المذهب، ثم أكل الحلال، ثم التأدب بإمام^١. وقال الزجاجي: لو أن رجلاً جلّ حتى يُوحى إليه ولم يكن له أستاذ لا يجيء منه شيء^٢. وقال ذو النون: حق لمن عرف سيّدك وقام بخدمته أن تكون له خادماً. وقال الجنيد: من لم يكن له أستاذ فالشيطان أستاذه. وقال النباحي: من لم يعظّم حرمة من تأدّب به حُرّم بركات ذلك الأدب. وقال ابن عطاء: لا يرتقي الدرجات العلى من لم يحكّم

فيما بينه وبين الله أوائل البدايات^٣.

^١ وقال أبو عثمان... يمام: ساقطة ل || ^٢ وقال الزجاجي... شيء: ساقطة ل ||
^٣ وقال النباحي... البدايات: ساقطة ل.

(٢١٧) وقال أبو عمرو الزجاجي: لو أن رجلاً بلغ أعلى المراتب والمقامات حتى يُكشَف له عن الغيب ولا يكون له أستاذ لا يجيء منه شيء. وقيل له: كيف الطريق إلى الله؟ فقال: أبشر، فشوقك إليه أزعجك لطلب دليل يدلُّك عليه. وقال أبو يزيد: لو بلغ المرید ما بلغ لا بدَّ له من أستاذ يرجع إليه. وقال بعض المشايخ: من لم يؤدِّبه شيخٌ ناصحٌ ولم يرضه مشاهدته لا يفلح حقيقةً، فإنَّ ظهرت عليه آثار الفلاح فيكون في محلِّ الغرور.

(٢١٨) وقال أبو عبد الله النباحي: من لم يصحب من حيِّ بالله فمتى يحيى؟ وقال عمر بن سنان: من لم يتأدَّب بأستاذ فهو بطال. وقيل: من كان نشو^١ نفسه ووقته لا يجيء منه شيء. وقال محمد بن حامد: من لم يرضه أوامر المشايخ وتأديبهم فإنَّه لا يتأدَّب بكتاب ولا سنَّة. وقال محمد بن سليمان: من قال لأستاذه لِمَ لا يفلح أبداً. وقال: عقوق الوالدين تمحوه التوبة، وعقوق الأستاذين لا يمحوه شيء بتَّة. وقال بعضهم: من لم يتأدَّب بصحبة الإخوان لا يتأدَّب بأداب المشايخ، ومن لم يتأدَّب بأدابهم لا تصل إليه بركات صحبتهم.

^١ كان نشوق ل: يشوق ب.

(٢١٩) وقال إبراهيم الخواص: كلُّ متوجِّه يتوجَّه إلى الله تعالى ومواقع الاستراحة فيه قائمة فلا ينفعه التوجُّه. وقال بعض المشايخ: المبتدئ هو الذي يبتدئ بقوة العزم سلوك طرقات

المنقطعين إلى الله عزّ وجلّ، ويتكلّف الآداب لذلك، ويتأهّب للتأدّب^١ والقبول من الذي يعرفه الحال الذي ابتدأ به، فأشرفه عليه من بدايته إلى نهايته. وقال بعضهم: المرید الذي صحّ له الابتداء وقد دخل في جملة المنقطعين إلى الله بالاسم، وشهد له قلوب الصادقين بصحّة إرادته، ولم يتوسّم^٢ بعد بحالٍ ولا مقامٍ، فهو في السير مع إرادته.

^١ للتأدّب ب ق: للتأدّب بالحلم ل || ^٢ يتوسّم ب: يترسّم ق ل.

(٢٢٠) وقال سمنون: المرید هو المبتدئ بالإرادة من الله عزّ وجلّ. وقال المحاسبيّ: المرید الذي يريد ما أراد الله عزّ وجلّ له، يصحب من يريد ما يريد. وقال يوسف بن الحسين: علامة المرید تركه كلّ خليط لا يريد مثل ما يريد، وأنّ يسلم منه عدوّه كما يسلم منه صديقه. وقال محمّد بن الفضل: تحقيق المریدين أنّهم لا يصحبون من لم يسلك مسلكهم ولم يريدوا ما أرادوا. وقال شاه: علامة المرید السمع والطاعة للدليل وترك التبصّر عند الطيب. وقال محمّد بن حامد: من ينتفي من أستاذ^١ فهو ولد الزنا^٢.

^١ أستاذ ب: أستاذه ق ل || ^٢ الزنا ب ق: زنا في المذهب ل.

(٢٢١) وقال أبو عثمان النيسابوريّ: علامة الإرادة الطلب والسمع^١ والطاعة للدليل. وقال: من أراد سياسة نفسه ورياضتها فإنّ صلاح ذلك في ثلاثة أشياء، أوّلها علم ما يأخذ من الدنيا، والثاني الوظائف يُلزمها نفسه، والثالث ملازمة الأستاذ وهو دليله وعونه على ما قد أخذ فيه، ولا يلازم منهم من يُمرض قلبه قرّبهُ ويزيده حبّاً للدنيا رؤيته^٢. وقال ذو النون: لا يكون المرید مریداً حتّى يكون لأستاذه أطوع منه لله عزّ وجلّ. وقال محمّد بن خفيف: ليس شيء

أضرب بالمرید من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات .

١ الطلب والسمع ب : والطلب والسمع ق ل || ٢ وقال من أراد . . . رؤيته : ساقطة ل .

(٢٢٢) وقال إبراهيم بن شيبان : صحبتُ أبا عبد الله المغربي في أيام حدائتي فبعثني يوماً إلى موضع أحمل إليه الماء، قال : فوافيتُ الماء فإذا بسبع قد قصد الماء، فالتقينا جميعاً في مضيق بيننا وبين الماء، فكنْتُ أزاحمه مرّة ومرّة يزاحمني حتّى سبقته ووصلتُ الماء قبله . وقال الطمستاني : علامة المرید أن يتنافر من غير أبناء جنسه ويطلب الجنس . وقال أبو عثمان الحيري : صحبتُ أبا حفص وأنا غلام حدث، فطرطني مرّة وقال : لا تجلس عندي، فلم أجعل مكافأتي على كلامه أن أولي ظهري إليه، فانصرفتُ أمشي إلى خلف ووجهي مقابل له حتّى غبتُ عنه، واعتقدتُ أن أحفر لنفسي بئراً على بابه وأنزل وأقعد فيه ولا أخرج منه إلا بإذنه، فلمّا رأى ذلك منّي قربني وقبّلني وصيرني من خواص أصحابه .

(٢٢٣) وقال الجنيد : رأيتُ مع أبي حفص إنساناً أصلع كثير الصمت لا يتكلّم، فقلتُ لأصحابه : من هذا؟ فقالوا لي : هذا إنسان يصحب أبا حفص ويخدمنا وقد أنفق عليه مائة ألف درهم كانت له، ما يسوّغه أبو حفص أن يتكلّم بكلمة واحدة . وقال النصرأباذي : ما ضلّ أحدٌ في هذا الطريق إلا لفساد الابتداء، فإنّ فساد الابتداء يؤثّر في الانتهاء . وقال سهل : أول ما يؤمر المبتدئ التبرّي من الحركات المذمومة، ثمّ التنقل والانتلاع، ثمّ التفريد لأمر الله، ثمّ الرشاد، ثمّ الثبات، ثمّ المعرفة، ثمّ القرب، ثمّ المناجاة، ثمّ المصافاة، ولا يحكم هذا العبد ولا يستقرّ في قلبه حتّى يرجع إلى إيمانه .

(٢٢٤) وسئل الجُنيد: من المرید عندك؟ فقال: من خرج عن منزلة أماكن الصالحين وسما بسرّه إلى أحوال العارفين، فقال له السائل: وكيف يخرج عن منزلة أماكن الصالحين وهو مأمور بالقيام معها؟ فقال له: لا يخرج خروج ترك بل يخرج خروج مطالعة وكشف قصد بغير مباينة، ولا يشهد أماكن التائبين ولا يخرج عن قصد، يتوجّه رغبة الراغبين وجودًا لا غيرًا وقصدًا لا يمكث في أحوال ليست له^١.

^١ وسئل الجُنيد... ليست له: ساقطة ل.

فصل

(٢٢٥) سئل النوري عن الإرادة فقال: ترك ما عليه العادة. وقيل: الإرادة إخماد نيران ما يهّمه الطبع والعادة. وقال بعضهم: الإرادة استيلاء عزائم التجريد على الأسرار والاشتغال بكلف الأذكار. وقيل: أصل الإرادة المحبّة أراد فأحبّ. وقال ممشاذ: أدب المرید في التزام حرّيات المشايخ وخدمة الإخوان والخروج عن الأسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه. وقال سريّ السقطي: من أطاع من فوقه أطاعه من دونه.

(٢٢٦) وسئل أبو الحسن بن الصائغ عن صفة المرید فقال: صفته ما قال الله عزّ وجلّ ضاقتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ وَضَاقتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ (٩: ١١٨). وقال الحلاج: المرید الخارج عن أسباب الدارين أثره بذلك^١ على أهلها. وقال محمّد بن خفيف: حقيقة الإرادة استدامة الكدّ وترك الراحة. وقال: الإرادة مختلفة، فالعبد على اختلاف ذلك من عالي المؤمنين ودانيهم لا تسقط عنهم الإرادة ما دام العبد بأوصاف الإفاقة وإحكام التمييز

فيما له وعليه، إلا أنه ربّما يقوى عليه عند هجوم الواردات واستيلاء الغلبات فيصير العبد مرجوساً^٢ تحت حالته، ومأخوذاً عن إرادته وحركاته وسكونه، فتخس أوصاف تحت استيلاء الغلبات، فبقي حسّه ولا حاسّة.

^١ إثره بذلك ب ل: إثره يدلك ق || ^٢ مرجوساً ب: مرموساً ق ل.

(٢٢٧) وقال المرتعش: الإرادة حبس النفس عن مراداتها، والإقبال على أوامر الله، والرضا بموارد القضاء عليه. وقال عمرو المكيّ: إنّ الإرادة لا تفارق العبد وإن تناهى في المعرفة لأنّ الإرادة ترتقي مع العارف بارتقاء مقاماته. وقال الواسطيّ: أقبح الأشياء سقم الإرادة بل أقبح الأشياء بالعبد^١ الإرادة في الإرادة. وقال: أوّل مكاشف الخلق بالإرادة ثمّ بالمعارف ثمّ بالوسائل ثمّ بالتكنية^٢ ثمّ بالبصائر، فإذا عين الحقّ بالحقّ فنوا^٣ عن كلّ همّة وإرادة. وقال أبو بكر العطشيّ: حقيقة الإرادة في نفسها هي حُسن قصد العبد إلى الله عزّ وجلّ.

^١ بالعبد ب ل: لعبد ق || ^٢ بالتكنية ق ل: بالسكينة ب || ^٣ فنوا ب ل: فيبراً ق.

(٢٢٨) وقال أبو عبد الله بن خفيف: الإرادة سموّ القلب لطلب المراد، وحقيقة الإرادة استدامة الجدّ وترك الواجد. وقال الجنيّد: أوّل ما يبدو في حال الإنسان الإرادة، وهو العقد - أن يعتقد الإنسان الشيء ثمّ يعزم عليه ثمّ يريده، ولا إرادة إلاّ بعد تمام النيّة والعقد والعزيمة^١، والأصل فيه قول النبيّ ﷺ: الأعمال بالنيّات. لابن عطاء (من الوافر):

أُرِيدُكَ لَا أُرِيدُكَ لِلسَّوَابِ وَلَكِنِّي أُرِيدُكَ لِلْعِقَابِ
فَكُلُّ مَا رَبِّي قَدْ نِلْتُ مِنْهَا سِوَى مَلْدُوذٍ وَجَدِي بِالْعَذَابِ

وكلّ من اتّبع دليله مع صدق نيّته فيجد بعد الفوائد منه ^٢ كلّ رفقٍ وشفقةٍ، فإن أشار إليه في لبس المرقّعة فليعلم أنّها لباس الرجال.

^١ والعزيمة: ساقطة ل || ^٢ الفوائد منه ب ق: من الفوائد ل.

(١٦) باب أدب لبس المرقعة وقصر الثوب

(٢٢٩) قال الله عزّ وجلّ: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٧٤: ٤)، قيل في التفسير: وثيابك فقصر. وقال النبي ﷺ: عليكم بلباس الصوف تجدون حلاوة الإيمان في قلوبكم، وعليكم بلباس الصوف تجدون قلة الأكل، وعليكم بلباس الصوف تُعرفون به في الآخرة، فإنّ النظر في الصوف يورث في القلب التفكّر، والتفكّر يورث الحكمة، والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم، فمن كثر تفكّره قلّ طعامه^١ وكلّ لسانه، ومن قلّ تفكّره كثر طعامه^٢ وعظم بطنه وقسا قلبه، والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار.

^١ طعامه ق: طمعه ب، طعمه ل || ^٢ ومن قلّ... طعامه: ساقطة ب؛ طعامه ق: طعمه ل.

(٢٣٠) وقال ابن عباس: سمعتُ النبي ﷺ يقول: نزل جبرائيل عليه السلام عليّ في بعض الليالي فقعده، فمسحتُ يدي على ظهره فأصبتُ الشعر، فقلتُ: يا جبرائيل، ما هذا الشعر؟ قال هذا الصوف، قلتُ: سبحان الله، الملائكة يلبسون الصوف؟ قال: نعم يا محمّد، والله للباس حملة العرش الصوف. وعن أنس بن مالك قال: كان للنبي ﷺ قميص من قطن قصير الطول قصير الكمين.

(٢٣١) وعن أمّ الحصين أنّها قالت: كنتُ في بيت عائشة وهي ترقع قميصًا لها بألوان من رقاع بعضها بياضًا وبعضها سوادًا وبعضها

غير ذلك، فدخل النبي ﷺ فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: قميصي أرقعه، فقال النبي ﷺ: أحسنت، لا تضعي ثوبًا حتى ترقعيه فإنه لا جديد لمن لا خلق له. وعن أنس قال: كان أحب الألوان إلى رسول الله ﷺ الخضرة.

(٢٣٢) وعن جابر بن عبد الله أنه قال: دخل رسول الله ﷺ مكة وعلى رأسه عمامة سوداء. وعن ابن عمر أنه كان رسول الله ﷺ يلبس القلانيس البيض. وعن الحسن قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو خليفة وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة. ويروى في الخبر أن الله تعالى أوحى إلى يحيى بن زكريا: لا تلبس الصوف فلست من أهلها. وقال أبو سليمان الداراني: إن العباءة ولبس الصوف علم من أعلام الزهد، لا ينبغي للرجل أن يظهر عباءة بثلاثة دراهم وفي قلبه شهوة بخمسة دراهم، أما يستحيي أحدكم أن تجاوز شهوته لباسه؟

(٢٣٣) وقال أحمد بن أبي الحواري: لبست المرقعة وأبي حيي، فقال لي: يا بني ما أراك تقوى على هذا، هذه طريقة الأنبياء. وقال عمرو بن عثمان: سألتني رجل بمصر وعليّ جبة صوف فقال: إن كانت نفسك أقل من لباسك فقد صحّ لباسك، وإن كانت نفسك أكبر من لباسك فقد فسد لباسك. وحكي عن أبي سليمان أنه لبس قميصًا أبيض عبلاً، يعني غليظًا، فقال له أحمد: لو لبست قميصًا أجود من هذا، أو كما قال، فقال: يا أحمد ليت قلبي في القلوب مثل قميصي في الثياب. وقال: لا تلبس أبدًا لباسًا^١ يطلع الله من قلبك أنك تريد دونه^٢. وحكي عنه أنه كان يقول: في قصر الثوب ثلاث خصال محمودة، استعمال السنّة والنظافة وزيادة خرقة.

^١ لباسًا ب: لباسًا إلا لباسًا ق || ^٢ وقال لا... دونه: ساقطة ل.

(٢٣٤) قال: ودخل جماعة على بشر بن الحارث وعليهم المرقعات فقال لهم بشر: يا قوم اتقوا الله ولا تظهروا هذا الزيِّ فإنكم تُعرفون به وتُكرمون به، فسكتوا كلهم، فقام شابٌّ من بينهم فقال: الحمد لله الذي جعلنا ممَّن يُعرف به ويُكرم له، والله ليظهرنَّ هذا الزيِّ حتَّى يكون الدين كله لله، فقال له بشر: أحسنت يا غلام، مثلك فليلبس المرقعة. قيل: ودخل حاتم الأصمِّ وأصحابه على عصام بن يوسف وعليهم الثياب الخلق، فقال له عصام: يا حاتم ما هذه الشهرة؟ فقال: أنت وأصحابك شهرتمونا، ثمَّ قال: رأيت إن دخل النبي ﷺ من بابك هذا أكان يرضى زيننا أو كان يعيبنا به؟ فتنفَّس عصام وقال: صدقت يا حاتم.

(٢٣٥) وسئل إبراهيم بن أدهم عن لبسه^١ المرقعة فقال: إن قلت اختياراً يكون دعوى وإن قلت اضطراراً يكون شكوى، ولكن لبسه^٢ حقّ عليّ بالعارية. وقال ابن عطاء: إنَّ الله ليحبّ العبد فيلبس الثوب الشهرة فلا ينظر إليه حتَّى يضعه. قيل: كان أبو حاتم العطار إذا رأى الصوفيّة وعليهم المرقعات والفوط يقول: يا سادتي نشرتم أعلامكم وضربتم طولكم فيا ليت شعري في اللقاء أيّ رجال تكونون. وقال جعفر الحدّاء: لمّا فقدوا الفوائد من القلوب اشتغلوا بالظواهر وزينتها، يعني بذلك أصحاب المرقعات والفوط^٣.

^١ لبسه ب: ق: لبس ل || ^٢ لبسه ب: ق: لبسة ل || ^٣ وقال جعفر... والفوط: ساقطة ل.

(٢٣٦) وقال الكتّاني لأصحاب المرقعة: يا إخواني، إن كان لباسكم موافقاً لسرائركم فقد أحببتهم أن يطلع الناس عليها وإن كان مخالفاً فقد هلكتم. وقال أبو سليمان: إذا لم يبق من الشهوات في

قلبه شيء جاز له أن يلبس العباء ويلزم الطريق^١. وعن عيسى عليه السلام أنه قال: لا تكونوا كالذئاب الضواري التي تختطف الناس، مالكم تأتونني وعليكم لباس الشَّعر وقلوبكم قلوب الجبارين؟ البسوا لباس^٢ الملوك وأميتوا قلوبكم بالخشية. قيل: وورد شاه على أبي حفص ووقف عليه وعليه قباء، فنظر إليه أبو حفص وقال: ما كنا نطلبه في العباء وجدناه في القباء.

^١ وقال الكتّاني... الطريق: ساقطة ل || ^٢ لباس ب ق: ثياب ل.

(٢٣٧) وقال النوري^١: كانت المراقع غطاء على الدرّ فصارت مزابل على الجيف. وقال أبو تراب: من لبس منكم مرقعة فقد سأل، ومن قعد في خانقاه فقد سأل. وسئل الحسن: أي الثياب أحب إليك؟ فقال: أحسنها وأغلظها وأوضعها لصاحبه. وقال محمد بن حامد: يد^٢ الإنسان في خَلَقِه أحسن منه في جديد غيره. وقال أبو محمد الجريدي: كان في جامع بغداد فقير لا نكاد نجده إلا في ثوب واحد في الشتاء والصيف، فسئل عن ذلك، فقال كنت أولعتُ بكثرة لبس الثياب فرأيتُ ليلةً من الليالي فيما يرى النائم كأنني دخلتُ الجنة ورأيتُ جماعة من أصحابنا من الفقراء على مائدة، فأردتُ أن أجلس معهم، فإذا بجماعة من الملائكة أخذوا بيدي فأقاموني وقالوا لي: هؤلاء أصحاب ثوب واحد وأنت لك قميصان فلا تجلس معهم، فانتبهتُ ونذرتُ أن لا ألبس إلا ثوبًا واحدًا إلى أن ألقى الله عز وجل.

^١ النوري ل: الثوري ب ق || ^٢ يد: ساقطة ل.

(٢٣٨) وقال ذو النون: رأيتُ فتى عليه أظمار رتة فقدّرتُه نفسي وشهد قلبي له بالولاية، فبقيتُ بين نفسي وقلبي أتفكر، فاطلع الفتى على ما في سرّي فنظر إليّ وقال: يا ذا النون لا تبصرني لكي ترى

خَلَقِي فَإِنَّمَا الدَّرّ داخل الصدف . وقيل لأبي عبد الله السجزيّ: لم لا تلبس المرقعة؟ فقال: من النفاق أن تلبس لباس الفتيان ولا تدخل في حمل أثقال الفتوة . قيل لبشر الحافي: لِمَ لا تلبس نعلًا؟ فقال: إنّي أستحيي ممّن أسأله أن ألبس على بساطه نعلًا . وقيل للجنيّد: قد كثرت المرقعات والدعاوى وإظهار البكاء، وقد أحسّوا هذا المذهب، فقال: الساعة يطيب السلوك يرونكم بأعينهم وأنتم في سرّ مع الله^١ .

^١ وقيل للجنيّد... مع الله: ساقطة ل.

(٢٣٩) وقال بعض الفقهاء: من لبس المرقعة على سبيل الانتباه فيجب أن لا يتجمّل بغيرها وقتًا ما ولا يبخل به على من استحسنه ونظر إليه . وقال عليّ بن بندار الصوفيّ: ثوب^١ أستجيز فيه الصلاة أكره أن أبدّله للقاء الناس بخير منه . وقال أبو جعفر الحدّاد: إذا رأيتم ضرّ الفقير في ثوبه فلا ترجوا خيره . وقال طيفور: مات أبو يزيد ولم يترك إلّا قميصه الذي مات فيه وكان عارية عليه فردّه إلى صاحبه .

^١ ثوب ب ق: الصبر في ثوب ل.

(٢٤٠) وسئل يحيى بن معاذ عن لبس الصوف فقال: لست أولى بملك لبسة حتّى تحكّم في نفسك هذه الخصال، أن لا تطلب من الدنيا فوق القوت، ولا تضع لغدٍ رغيفًا، ولا يدخل عليك ساعة من ليل ولا نهار إلّا قلتَ فيها أجلي، ولم تسترزق الله إلّا بقدر ما أنت على ثقة من أجلك، ولم يكن في قلبك غشّ ولا غلّ لأحد، ولم يفسد كلام الناس علمك بنفسك، ولم يملكك العجب بالثناء ولا الفتور بالمذمّة^١ .

^١ وسئل يحيى... بالمذمّة: ساقطة ل.

(٢٤١) قيل : مات ابن الكرنبي وكان أستاذ الجُنيد وعليه مرّعة
 وكان فرد كمّها وتخاريسها عند جعفر الخُلديّ فيه عشرين رطلاً .
 وقال القنّاد: لقيتُ الحسين بن منصور وهو في حالةٍ رثّةٍ فقلتُ له :
 كيف حالك؟ فأنشأ يقول (من الوافر):

لَيْنُ أَمْسَيْتُ فِي ثَوْبِي عَدِيمٍ	لَقَدْ بَلِيَا عَلَي حُرِّ كَرِيمٍ
فَلَا يَحْزُنُنِي إِنْ أَبْصَرْتُ حَالًا	مُغَيَّرَةً عَنِ الْحَالِ الْقَدِيمِ
فَلِي نَفْسِي سَتْتَلْفُ أَوْ سَتَرْقَى	لَعَمْرُكَ بِي إِلَى أَمْرٍ جَسِيمٍ

ومن لبس المرّعة فقد فتح على نفسه باب البلاء .

(١٧) باب ما قيل في البلاء ورجوليّة أهله

(٢٤٢) قال الله عزّ وجلّ لموسى: وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا (٢٠: ٤٠)، أي طبخناك بالبلاء طبخًا حتّى صرت صافيًا نقيًا. وقال عزّ وجلّ في قصّة سليمان: هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ (٢٧: ٤٠). قال عمرو بن عثمان المكيّ: انظر كيف سمّاه فضلًا وسمّاه بلوى، لما بدا من الله عزّ وجلّ حدة الاقتضاء استبان فيه البلوى لمحبة الاقتضاء. وقال النبي ﷺ: من ابتلي فصبر، وأُعطي فشكر، وظلم فاستغفر، قالوا: ما له؟ قال أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ (٦: ٨٢).

(٢٤٣) وقال النبي ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ ادّخر البلاء لأوليائه كما ادّخر الشهادة لأحبابه. وقال رُويم: البلاء الحسن أن تكون رؤية الحقّ أسبق إليه من نزول البلاء وهو لا يشعر لاستغراقه في رؤية الحقّ. وسئل الجُريريّ عن البلاء فقال: البلاء على ثلاثة أوجه، على المخلصين^١ نقم وعقوبات، وعلى السابقين تمحيص الجنایات، وعلى الأنبياء والصدّيقين من صدق الاختيارات. وقال الجُنيد: من تعرّض لمعرفته جاءه البلاء بأوقار. وقال: البلاء هو الغفلة عن المبلي.

^١ المخلصين ب ق: المخلّطين ل.

(٢٤٤) وقال أبو عبد الله القرشيّ: قلوب أهل البلاء سجون البلاء، فإذا أراد الله أن يعذب البلاء حبسه في قلوبهم. قيل لبعض

أهل البلاء: كيف تجدك في البلاء؟ قال: لا أجد مرارة البلاء ولا رَوْح الرضا ولا حسن السخط. وقيل لبعض العجائز: نراك عجوزة ضعيفة، قالت: لكنّ بلائي شابّ. وقال الجُنيد: من شهد البلاء بالبلاء ضجّ من البلاء، ومن شهد البلاء بالمُبلي حنّ إلى البلاء. قال المتنبّي (من الكامل):

وَشَكَّيْتِي فَقَدَ السَّقَامَ لِأَنَّهُ قَدَ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ^١

وقال أبو بكر الواسطيّ: كلّ نعمة ممزوجة بمحتته، وكلّ محنة ممزوجة بنعمه لئلاّ يسكن إلى نعمه ولا يستوحش من محتته.

^١ قال المتنبّي... أعضاء: ساقطة ب ق.

(٢٤٥) وقال الحسن بن عليّ: ذكر الله على الصفاء يُنسي العبد مرارة البلاء. وقال الحسين بن منصور: البلاء من عند الله والعافية من الله تبارك وتعالى. وقال سهل بن عبد الله: لولا البلاء من الله لم يكن للعبد طريق إلى الله. وقال أبو سعيد الخِرّاز: البلاء من الله عزّ وجلّ إلى المحييين تحفة وهدية وتحريك ما في ضمائرهم من المواصلة. وقال أبو القاسم النصراباذيّ: من طلب ممّا لنا أعطيناها، ومن طلبنا صببنا عليه البلاء صبّاً امتحاناً واختباراً. وقال الجُنيد: من علم أنّ كلّ نعمة من الله ممزوجة بمحنة لم يسكن إلى النعم، ومن أيقن أنّ كلّ محنة ممزوجة بنعمة مرّت به المحن كما تمرّ به النعم.

(٢٤٦) وقال كعب: لا يستكمل عبْدُ الإيْمَانِ حتّى يرى البلاء والمصيبة نعمةً ورحمةً. وقال ذو النون: أصبرُ الناس أكتهم للبلاء. وقيل لرجل: كيف تجدك؟ قال: إنّ الذي بي من البلاء أقلّ ممّا أصبْتُ من لذة الهوى، فلو أصابني من البلاء بقدر ما نلتُ من لذة

الهُوى إِذَا لاجتمع عليّ جميع البلاء . وقول النبي ﷺ: اختبر تلقه .
 قيل: اختبر من شئت وامتحنه حتّى تلقى عند استخراجك بالامتحان صدقه عن الحال التي هو فيها . وقيل: البلاء هو ظهور امتحان الحقّ لبعده في حقيقة حاله بالابتلاء، وهو ما تنزل به من التعذيب . وقال رُويم: حُرِّكوا في البلاء فتحركوا، ولو سكنوا اتصلوا . وقال الجُريريّ: الإنسان حيث ما كان بلاء . وقيل: التواصي بالصبر هو أن لا يشهد البلاء بحال .

(٢٤٧) وقال أبو عليّ الروذباريّ: دخلتُ يوماً على الزقاق فرأيتُه بحالة عجيبة فسكّت ساعة حتّى رجع فقلتُ له: ما لك أيّها الشيخ؟ فقال: ألم تعلم أنّي اجتزت بحيرة^١ ببعض الخوخت فإذا بشخص يغني ويقول (من الطويل):

أَبَتْ غَلَبَاتُ الشَّوْقِ إِلَّا تَطْرُبَا	إِلَيْكَ وَيَأْبَى الْعَدْلُ إِلَّا تَجَنُّبَا
وَمَا كَانَ صَدِّي عَنْكَ صَدًّا مَلَالَةً	وَلَا ذَلِكَ الْإِقْبَالُ إِلَّا تَقَرُّبَا
وَلَا كَانَ ذَاكَ الْعَدْلُ إِلَّا نَصِيحَةً	وَلَا ذَلِكَ الْإِغْضَاءُ إِلَّا تَهَيُّبَا
عَلَيَّ رَقِيبٌ مِنْكَ خَالٍ بِمُهْجَتِي	إِذَا رُمْتُ تَسْهِيلاً عَلَيَّ تَصَعَّبَا

فما هو إلا أن أنشدني الشيخ حتّى صرتُ فيها مغلوباً لا أدري ما لحقني إلى ساعة، فلمّا أفقتُ قال لي: يا أبا عليّ لا عليك، كذا من تحقّق في بليّة لم يخلُ من البلايا ضرورةً، وإنّما هو زيادة بلاء صبّ منّي عليك، فقمّت وتركتّه .

^١ بحيرة ب: جيزة ق، بالبحيرة ل .

(٢٤٨) وقال الحسين بن منصور: إذا دام البلاء بالبعد ألفه،

وأنشد (من الطويل):

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفُتُهُ وَأَسْلَمَنِي حُسْنُ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ

وقال الواسطي: البلاء هو التقلب في أحواله وصفاته وشواهده وشواهد التحقيق إلى أن يفنى من التقلب في صفاته فيستريح، فمن تقلب في شواهد التحقيق فهو في بلاء يتقلب بالحق، إذ ذاك يتولاه بنفسه فيسقط عنه رؤيته، فإن من صحبه بالأحوال فهو قدره، ومن صحب الحق بالحق فهو خلّة. وقال أبو يعقوب النهرجوري: العالم يستغيث من البلاء ويسأل صرفه، والعارف يستعذب البلاء ولا يسأل كشفه.

(٢٤٩) وقال الجنيد: البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين وهلاك الغافلين. وقال النوري: لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يأتيه البلاء من كل مكان. وقيل في البلاء (من الخفيف):

دَائِرَاتُ الْبَلَاءِ عَلَيَّ تَدُورُ بِي وَلِي وَمَنِّي عَلَيَّ تُبُورُ
مَا أَرَى لِلْبَلَاءِ بَلًّا سِوَايَ وَبَلَائِي عَلَى الْبَلَاءِ كُدُورُ

وقال ذو النون: البلاء ملح المؤمن فإذا افتقد المؤمن البلوى لا يجد بحالته عذوبة ولا حلاوة.

(٢٥٠) وقال عبد الله الرازي: لو اجتمع في رجل علم الثقلين وعمل الثقلين^١ وعقد في الأحوال ثم هاجت رياح الفتن والبلاء عليه لا ينفعه علمه ولا عمله وكان في وسط تلك الفتنة. وقال ابن عطاء: يتبين صدق العبد من كذبه في أوقات البلاء والرخاء، فمن سكن^٢ في أيام الرخاء وجزع في أيام البلاء فهو من الكاذبين. وقال أبو عبد الله البراسيني^٣: البلاء هو صحبتك مع من لا يوافقك ولا تستطيع تركه. وقال علي بن بندار: دار أُسِّست على البلوى بلا بلوى مُحال. للجنيد (من البسيط):

يَا مُوقِدَ النَّارِ فِي قَلْبِي بِقُدْرَتِهِ إِنَّ شَيْئًا أَطْفَأَتْ عَنْ قَلْبِي بِكَ النَّارُ

لا عارَ إنْ مُتُّ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَزَنِ عَلَى فِعَالِكَ بِي لَا عَارَ لَا عَارُ
يَا مُسْعِرِي أَسْفًا يَا مُتْلِفِي شَغْفًا لَوْ شِئْتَ أَنْزَلْتَ تَعْذِيبِي بِمِقْدَارِ
حَاشَاكَ مِنْ إِسْتِعَاثَاتِي فَكَيْفَ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِي نِعْمًا حَاطَتْ بِتَذْكَارِ

فمن دبع نفسه في البلاء وراضها فيه أسقط الله عنه الاهتمام
بالرزق وإلا فطريق الكسب واضح .

^١ وعمل الثقلين : ساقطة ل || ^٢ سكن ب ق : شكى ل || ^٣ البراسيني ب : الراسيني ق
ل .

(١٨) باب سبيل المكاسب وأصول سنتهم فيه

(٢٥١) قال الله عزّ وجلّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ (٢: ٢٦٧). وقال النبي ﷺ: المؤمن فطن فطن حذر كيّس وقاف متبيّن، كسب طيباً وأنفق صدقاً وقدم فضلاً. وقال أنس بن مالك: كان أخوان على عهد رسول الله ﷺ أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف، فشكا المحترف أخاه إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: لعلك تُرزق به.

(٢٥٢) وقال أبو عبد الله بن خفيف: إنّ النفس لا تهتدأ إلّا بحالين، إمّا كفاية سماوية وإمّا كفاية أرضية، وإنّها متى خلت منهما لا تقوم إلّا بالطمع والطلب، فلا يجعل جلوسه وتركه كسباً ولا صناعة ولا بضاعة، ولا يتعرّض بوصفه لينال بتركه ما ترك الله عزّ وجلّ فيسترجع من خلقه ما بذل الله عزّ وجلّ في تركه، فإذا صحّ له ما وصفنا جاز له أن يترك المكاسب ويجلس مع الله فقيراً. وسُئل بعض المشايخ: نحن مستعبدون بالكسب أو بالتوكّل؟ فقال: التوكّل حال رسول الله ﷺ والكسب سنته، وإنّما استنّ لهم الكسب لعلمه^١ بضعفهم، حتّى إذا أسقطوا عن درجة التوكّل الذي هو حاله لم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالمكاسب الذي هو سنته ولولا ذلك لهلكوا.

^١ لعلمه: ساقطة ق ل.

(٢٥٣) وسئل بندار بن الحسين عن ترك الكسب لذي مِرّة سويّ فقال: إنّ الكسب مباح وتركه مباح، فمن اكتسب بشرط العلم كان مطيعًا، ومن ترك الكسب توكلًا كان أفضل، ومن ترك الكسب طمعًا وطرح الكلّ على غيره كسلًا فهو في فعله مذموم غير محمود، وعلى مقدار حيلته وطمعه يزداد بلاؤه، ومن ترك الكسب تورّعًا صانه الله عزّ وجلّ صيانة الأبرار، ومن ترك إقبالًا على خدمة وليّه وتوكلًا عليه كان^١ موضع نظر الله عزّ وجلّ في أرضه وبه يدفع البلاء عن غيره.

^١ وتوكلًا عليه كان ق ل: كان مطيعًا ب.

(٢٥٤) وقال أبو عليّ الجوزجانيّ: من لم ير الكسب أو لم ير التوكل مع الكسب فهو جاهل أو مبتدع، والكسب آثار الأنبياء عليهم السلام والصالحين، كسبوا بأبدانهم بدلالة الآثار، وتوكلوا بقلوبهم لمعرفة الجبار. وقال سهل بن عبد الله: من طعن على الاكتساب فقد طعن على السنّة، ومن طعن على التوكل فقد طعن على الإيمان. وسئل أبو يزيد: من كم وجه يسلم الإرفاق وكيف الأكل بالدين وما هو؟ فقال: لا يسلم الإرفاق^١ إلا من ثلاثة أوجه وباقيها أكل بالدين، معلوم من كسب، أو كفاية من أخ في الله، أو أخذ بإباحة العلم^٢.

^١ لا يسلم الإرفاق ب: المرزقات ق || ^٢ وسئل أبو يزيد... العلم: ساقطة ل.

(٢٥٥) وسئل الجنيّد عن الكسب فقال: بسقي الماء أو بلقط النوى. وقال أبو حفص: ترك الأسباب جهل وأخذها شرك^١. وقال إبراهيم الخواص: إذا عرّج المرید على الأسباب بعد ثلاثة أيّام فالعمل بالمكاسب ودخول السوق أولى به. وقال أبو عبد الله الحدّاد لبشر الحافي: اطلب العلم طلبًا لا يضرّ بمعاشك، واطلب معاشك طلبًا لا يضرّ بالعلم^٢. وقال محمّد بن الطيّب لأبي عثمان: ما لك لا

ترويضني، فقال: لا تأكل إلا من كسب يدك، قال فما كان شيء أشدّ عليّ من ذلك. وقال عبد الله بن المبارك: من احتاج إلى الكسب فالكسب أحبّ إليّ له من ضرب السيف في سبيل الله^٣.

^١ وقال أبو حفص... شرك: ساقطة ل || ^٢ وقال أبو عبد الله... بالعلم: ساقطة ل ||
^٣ وقال عبد الله... سبيل الله: ساقطة ل.

(٢٥٦) وقال عبد الله بن منازل: لا خير فيمن لا يذوق ذلّ المكاسب. قيل: وكان يقول: مكاسبك لا تمنعك عن التفويض والتوكل إذا لم تضبّعهما في كسبك. قيل: وكان أبو جعفر الحدّاد أكثر من عشرين سنةً يعمل في كلّ يوم بدينار وينفقه على الفقراء ويصوم ثمّ يخرج بين العشاءين ويتصدّق من الأبواب. وقال سهل: لا يصحّ الكسب لأهل التوكل إلاّ لاتباع السنّة ولا لغيرهم إلاّ للتعاون. وقال بعضهم: لا يجوز لأحد أن يترك الكسب إلاّ من أسند إلى كفاية خالقه ورازقه. وسئل بعض المشايخ: متى يجوز لي ترك الكسب؟ قال: إذا علمت أنّك منقول إلى المعاد وأنك مأخوذ بتبعات العباد.

(٢٥٧) وقال حمدون: تعود المرء عن الكسب إلحاف في المسألة. وقال: كفايتك تُساق إليك باليسر من غير تعب، وإنّما التعب في طلب الفضول. وسئل سهل عن الاكتساب فقال: احتمال المؤونة وكفّ الأذى عن الخلق. وقال عبد الله الحجّام لحمدون القصار: عليّ مطالبة في ترك الكسب، فقال: الزم الكسب فلأنّ تُدعى عبد الله الحجّام أحبّ إليّ من أن تُدعى عبد الله الزاهد أو عبد الله العارف. وقال أبو حفص: تركتُ العمل فرجعتُ إليه، ثمّ تركني العمل فلم أرجع إليه. وقال بعض الفقهاء: التوكل فريضة على من استغنى عن التكلّف في طلب الرزق، والكسب مُباح لمن لم يستغن

عن ذلك، فما يظهر بالكسب فين خبيث وطيب، وما يظهر بالتوكل فذاك طيب حقاً.

(٢٥٨) وقال أبو حفص لبعض أصحابه: الزم الكسب وإياك أن تأكل من كسبك وأنفقه على الفقراء، وما تأكله فسئل الناس، قال: فكنْتُ إذا سألتُ الناس يقولون: هذا الطمُعُ الشره يعمل طول نهاره ثم يسأل الناس! حتّى عرفوا ما أمرني به أبو حفص فكانوا يعطونني، فقال لي أبو حفص: اترك الكسب والسؤال جميعاً. وقال أبو عليّ الأبرزاري: قلت لإسماعيل الدنبليّ تسهر^١ في هذا الرحا بثلاثين درهماً، فقال: يا بنيّ، ما لم يتّصل بنا عزّ التوكل فلا ينبغي أن نستعمل^٢ الذلّ بالتشرّف.

^١ تسهر ب: تشهر ق ل || ^٢ نستعمل ب: نستعمل ق ل.

(٢٥٩) وقال لقمان لابنه: يا بنيّ، لا تدخل في الدنيا دخولاً يضرّ بأخرك، ولا تتركها تركاً تكن كلاً على الناس. وقال ابن عمر: آخر مكسبة العبد المسألة، فمن فتحها على نفسه لم يستغن بها، ومن لم يستغن عنها وُكِّل إليها وأمسك عنه أبواب الرزق من غيرها. وقيل إنّ أويس القرنيّ كان طعامه ممّا يلقط^١ من النوى. وقيل: سبيل المكاسب عند الجنيد وغيره على ما يسبق من الشرط، سبيل الأعمال المقربة إلى الله تعالى، ويشغل العبد بها على حسب ما يشتغل^٢ في إتيان ما بُدّي إليه، لا على أنّها تجذب الأرزاق وتجرّ المنافع، وهي عند غيره مباح للعبد ليس بواجب عليه من غير أن يقدح في توكله ويخرج من دينه، والاشتغال بوظائف الحقّ أولى وأحقّ، والإعراض عند صحّة التوكل والثقة بالله أوجب.

^١ يلقط ب ق: يُلفظ ل || ^٢ على حسب ما يشتغل: ساقطة ل.

(٢٦٠) وقال بعضهم: لا يدخل العبد في المكاسب إلا أن يرى فيها فرجاً فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ في آخرته، فإذا لم ير ذلك فالصبر حتّى يأتيه الله بالفرج أو يزول الجسد فيموت ويحييه مولاه في آخرته^١. قيل: كتب أبو إسحاق البهلوي^٢ إلى بشر بن الحارث، وكان بشر يعمل المغازل، وكان في كتابه: إنك استعنت على أمر معاشك بعمل هذه المغازل، أرايت لو أخذ الله سمعك وبصرك فالملتجأ إلى من؟ قال: فترك ذلك واشتغل بالعبادة. وقال الشبلي لرجل: ما حرفتك،؟ قال: خرّاز، قال: آه نسيت الله بين الخرز والخرور^٣.

^١ فإذا لم ير... آخرته: ساقطة ل || ^٢ أبو إسحاق البهلوي ب: إسحاق المغازلي ق || ^٣ الخرز والخرور ب: الخرز والخرور ق ل

(٢٦١) قال الجنيد سمعت السريّ يقول: أعرف طريقاً مختصراً إلى الجنّة، لا تسأل أحداً شيئاً ولا تأخذ من أحد شيئاً. وقال بعض الفقهاء: كسب الفقير طلب حاجته من حيث لا ينكره العلم فحسب. وقال إبراهيم الخوّاص: لا ينبغي للصوفيّ أن يتعرّض للقعود عن الكسب إلا أن يكون رجلاً مطلوباً قد أغنته الحال عن المكاسب، وأمّا ما كانت الحاجات فيه قائمة ولم يقع عزوف يحول بينه وبين التكلّف فالعمل أولى به والكسب أجلّ له وأبلغ، لأنّ القعود لا يصلح لمن لم يستغن عن التكلّف.

(٢٦٢) وسئل بعضهم عن الكسب فقال: اذهب فاتق الله فإنّه ما رأيت تقيّاً احتاج إلى الكسب. وقال ذو النون: إذا طلب العارف المعاش فهو في لاش. وقال إبراهيم الخوّاص: حدّثني أخ لي كان يصحب أبا تراب أنّ أبا تراب نظر إلى صوفيّ مدّ يده إلى قشر البطيخ

وقد طوى ثلاثة أيام فقال له أبو تراب: تمدّ يدك إلى قشر البطيخ^١؟ لا يصلح لك التصوّف، الزم السوق. ورؤي في الخبر أنّ رسول الله ﷺ حمل أصحابه إلى بيت أبي الهيثم بن التيهان من غير أن دعاه فأكل من طعامه وشرب من شرابه، وقال: هذا من النعيم الذي تسألون عنه وليس هذا من كسب يده، فكلّ من منعه الاستقامة على طاعة ربّه عن الاكتساب فله السؤال عند الاضطرار.

^١ وقد طوى... البطيخ: ساقطة ل.

(٢٦٣) وقال بعض الفقهاء: العلم يوجب الكسب، والحقيقة تركه، وهل تجب النافلة في الفروض عند إقامتها؟ الكسب سنّة، والفريضة تركها عند وجود التوكّل في قلب تاركها. وقال بعض الفقهاء: ترك المكاسب أولى بالفقير إذا صحّ التوكّل منه في المقامات، والكسب أولى به إن لم يصحّ له، والرزق قاسمه ربّ السموات^١.

^١ وقال... السموات: ساقطة ق ل.

(١٩) باب السؤال وشرائطه

(٢٦٤) قال الله عزّ وجلّ: لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا (٢: ٢٧٣)، وقال: وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (٩٣: ١٠). قال جعفر: معناه السائل إذا سألك عنّي فدلّه عليّ بالطف دلالة فإني قريبٌ مجيبٌ. وقال ابن عطاء في معناه: السؤال أمراء^١ الله فلا تنهرهم ولن لهم وألطف بهم. وقال النبي ﷺ: أعطوا السائل ولو جاء على فرسٍ. وقال النبي ﷺ: لولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردّهم.

^١ أمراء ب ق: أسراء ل.

(٢٦٥) وقال ﷺ: ما صاحب الصدقة بأعظم أجرًا من الذي يقبلها إذا كان محتاجًا^١. وقال عيسى بن مريم عليه السلام: من ردّ سائلًا خائبًا لم تغشّ الملائكة ذلك البيت سبعة أيّام. قيل: وكان سفيان الثوريّ يقول إذا رأى السّؤال: جاء الغاسلون يغسلون ذنوبنا. قيل: وكان فضيل بن عياض يقول: نعم القوم السّؤال يحملون ذنوبنا إلى الآخرة. وقال عليّ بن الحسين: لا تُردّ دعوة السائل للمعطي. وقيل إنّ رسول الله ﷺ وهب ما بين جبلين من الغنم لرجل واحد، فرجع ذلك الرجل إلى أهله فقال إنّ محمّدًا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. وقيل إنّ رجلاً جاء إلى أبي عبيدة بن الجراح فسأله فردّه، ثمّ جاء فسأله فأعطاه، فقال: الذي أعطاك والذي ردّك الله عزّ وجلّ.

^١ وقال ﷺ... محتاجًا: ساقطة ل.

فصل

(٢٦٦) قال النبي ﷺ: المؤمن لا يذل نفسه، قيل: يا رسول الله وما إذلاله نفسه؟ قال: تعرّض نفسه للبلاء ما لا يطيق. وقال الجنيّد: كلّ صوفيّ عود نفسه الميل إلى الأسباب عند وقوع الشدائد فإنّه لا ينفكّ من رقّ نفسه ولا يحمله الصبر. وسئل بندار بن الحسين عن السؤال وشرائطه فقال: جُبل بنو آدم على الأكل والشرب والحاجة، وضمّن لهم الرزق، وأمروا بالتوكل، فمن توكل على الله كفاه، ومن لم يصحّ توكله ابتلاه، فمن صبر ظفر، ومن ضعف سأل، ومن يسأل لفرقه وضعف يقينه ويأخذ مقدار سدّ خلله كان من فقراء المسلمين وضعفائهم إن كان مُعديماً، وصدقه في سؤاله منجيه من عذاب ربّه، ومن يسأل وله ما يغنيه خفت أن يخاصمه كلّ فقراء المسلمين يوم القيامة، يقولون: أخذت ما جعله الله لنا باسمنا ولم تكن منّا، ومن استغنى عن السؤال أغناه الله عزّ وجلّ، ومن عرف الله لم يسأل غيره، ولذلك حرّم الله الصدقة على نبيّه عليه السلام لغناه بالله وحرّم النبيّ على الغنيّ بماله وعلى ذي مرّة سويّ غنيّ بقوّته.

(٢٦٧) وقيل: وجاء رجل إلى عمر بن الخطّاب فشكا إليه الفقر فقال: عندك عشاء ليلتك؟ قال: نعم، قال: لست بفقير. وقال أبو عليّ الجوزجانيّ: كلّ ما لا بدّ لك منه لا يشغلك عن أمر الآخرة، وكلّ ما أخذت من الدنيا فيه صلاح دينك فتركّه فساد دينك، فترك ما لا بدّ لك أخذه أخذ ما لا بدّ لك تركّه. وقال بعض المشايخ: ما ذكر عن أحد من أصحاب الصفة أنّه سأل بحالٍ ولا تعرّض بل كان مرجعهم في كلّ الأحوال وشكايتهم إلى رسول الله ﷺ دون غيره، وهو قول أبي عبد الرحمن. قال: وقد كره المشايخ لمن ادّعى تحقيق

الفقر السؤال بحالٍ إلا لفقير ذي عيالٍ لا يرجع إلى كسب، أو عاجز عن كسبه لضعفه، فحينئذٍ يحلّ له السؤال.

^١ تعرّض ب ل: تعرّض ق.

(٢٦٨) وقال الحسين بن منصور: ليس في الدنيا حرفة أحسنّ من الكدية، ولم يجعل الله في الكدية غنى وإنما هي سدّ الوقت، وليس في الدنيا أجلّ من الكدية إذا لم يكن فيها نصيب للنفس، واقتداء الصوفيّة بأصحاب الصفة. قال الله تعالى: كُونُوا رَبَّانِيِّنَ (٣: ٧٩)، تملكون الأشياء ولا يملككم شيء^١. وقال النبي ﷺ: إنّما أنا قاسم والله المعطي. وقال يحيى بن معاذ: ربّما رأيت الرجل يسأل الرجل شيئاً وهو يسأل ربّه، وربّما رأيتّه يسأل ربّه وهو يسأل غيره، فلسانه يسأل ربّه وقلبه يسأل الخلق بطمعه.

^١ وقال الحسين... شيء: ساقطة ل.

(٢٦٩) وقال أبو عبد الله الروذباري: من تحرّك برؤية تحريك الحقّ له أفضل ممّن سكن برؤية السكون من قوّته. وقال الواسطي: إنّ العلم بالله أسكّت عن السؤال لله. وقيل لوصفي: لِمَ تسأل الناس والخزائن بيد غيرهم؟ فقال له: لِمَ أخطر بباله ولا يجري عليه من هلاكي وهلاك الخلائق^١ شيء ولا رزق لي قطّ والكون عنده أحسنّ من أن يشعر به إلا من جهة الشريعة. وقال بعض المشايخ: ما رأينا مريدًا سأل فأفلح، ولا مبتدئًا نام^٢ فأنجح. وقيل إنّ السؤال لأهله غير محظور، والتعفّف والاستغناء مدعوّ إليه مرغوب فيه، كما أنّ جمع المال والكسب غير مدعوّ إليه ولا محظور، وكما أنّ الفقر مندوب إليه فالتعفّف والاستغناء مندوب إليه.

^١ وهلاك الخلائق: ساقطة ل || ^٢ نام ب: قام ق، ساقطة ل.

(٢٧٠) وقال يحيى: من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الأقدار وُكِّل إلى المخلوقين. وقال الخُلديّ: سَعِي الأحرار لإخوانهم لا لأنفسهم. وقال بعضهم: من شغله حبّ الله عن الاشتغال بغيره من المكاسب أو شغلته المعرفة عن كلّ شيء، فإذا أدّته الحال إلى طلب شيء فهو له مُباح. وقيل: من منعه الاستقامة على الطاعة ومجانبة المعصية عن الاشتغال بالكسب فالسؤال له مُباح. وقيل: كان بعض الصوفيّة ببغداد لا يكاد يأكل شيئاً إلا^١ يبذل السؤال، فسُئل عن ذلك فقال: اخترتُ ذلك لشدة كراهية نفسي لذلك.

^١ إلا: ساقطة ب.

(٢٧١) وقال محمّد بن خفيف: الانبساط سقوط الاحتشام عند السؤال. وقال أبو نصر: بلغني عن شيخ من الأئمّة أنّه كان يصوم ويطلب لإفطاره كِسْرًا من الأبواب لا يأكل غيرها شيئاً إلى وقت إفطاره من الليلة الثانية، ففطن به رجل فوضع بين يديه طعاماً فلم يأكل منه وفارق ذلك الموضع الذي عُرِف به ولم يرجع إليه بعد ذلك. وقال السريّ: خير الرزق ما سلم من الآثام في الاكتساب والمذلة والخضوع في السؤال. وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أمر الرزق بطلبك وأمرت بطلب الجنّة، فذهبت إلى ما أمر بطلبك فطلبته^١ وتركت ما أمرت بطلبه فضيّعته.

^١ فطلبته: ساقطة ب.

(٢٧٢) وقال بعض الفقهاء: حُكْم الفقير أن لا يسأل إلا في وقت الحاجة بعد الفاقة من غير عزم تقدّم ولا عقد تأخر، لسانه إلى الخلق متحرّك وقلبه بالحقّ متعلّق. وقال ابن بنان: كلّ صوفيّ يكون همّ الرزق قائماً في قلبه فلزوم العمل أقرب له إلى الله تعالى، وعلامة

سكون القلب إلى الله أن يكون قويًّا عند زوال الدنيا وإدبارها عنه وفقده إياها، ويكون بما في يد الله أقوى وأوثق منه بما في يده. وقال أبو حفص: من تعود السؤال ابتلي بالطمع والخيانة والكذب. وقال بشر: من كان فيه ثلاثة عزّ في الدنيا وشرف في الآخرة، من لم يسأل أحدًا حاجة، ولم يُجب إلى طعام، ولم يذكر أحدًا بسوء^١.

^١ بسوء: ساقطة ب؛ وقال أبو حفص... بسوء: ساقطة ل.

(٢٧٣) وحكي عن ممشاذ الدينوريّ أنّه كان ربّما يقدم عليه جماعة من إخوانه الفقراء فكان يدخل السوق ويجمع في حجره كسرًا من الدكاكين ويحمل إليهم. وقال بعض المشايخ: من سأل للضرورة فلا يأخذ إلا ما لا بدّ له من ذلك، فإن أعطوه الكثير يأخذ منه حاجته ويخرج الباقي. وقيل: الأكل بالسؤال أجمل من الأكل بالتقرّي، والفقير إذا اضطرّ إلى السؤال فكفّارته صدقه. وقيل: من طلب الكفاية لغيره فهو مطيع، ومن طلب لنفسه فهو مضيّع، إلا أن يكون عن شدة وضرورة، وللفقير أن يسأل للفقير ولا يحتطّ لنفسه، كما أنّ الرسول ﷺ كان يسأل للفقراء وينهى عن السؤال، فبيّن ذلك أنّ السؤال المكروه إنّما هو سؤال المرء لنفسه، فأما إذا كان سائلًا لغيره فهو من التعاون على البرّ والتقوى، وليس ذلك من جنس السؤال، ولو كان ذلك سؤالًا لكان النبيّ ﷺ يحترز منه.

^١ ولا يحتطّ ب ق: ويختطّ ل.

(٢٧٤) وقيل: كان بعض المشايخ في بلد غربة لم يأكل شيئًا حتّى كاد يتلف ولم يسأل، فقبل له في ذلك، فقال: منعني عن السؤال حديث النبيّ ﷺ: لو صدق السائل ما أفلح من ردّه، فكرهت أن يردني مسلم فلا يفلح لقول النبيّ ﷺ. وقال الروذباريّ: الناس في

الحركة والسكون على مقام، وليس لمن ترسم بمقام أن يثبت على غيره باتهام، فعدت ثبت إيمانه بالحركة ويرى أن ذلك سبيل الطاعة، وعبد يرى أن السكون أتم لحاله وأثبت له في أعماله يجد بذلك قوة في إيمانه وزيادة في يقينه .

(٢٧٥) وقيل: كان لذي النون صديق فقير فرآه بعد وفاته في المنام فقال: ما فعل الله بك؟ قال: وقفتُ فقال لي: قد غفرتُ لك بتردادك إلى هؤلاء في رغيغ يعذبونك قبل أن يعطوك. وقال أبو الطيب بن جنيد: إن الله خلقنا وخلق أرزاقنا، فمرة نتحرك في طلبه وهو ساكن، ومرة يتحرك هو في طلبنا ونحن ساكنون، ولو صرنا جميعًا ساكنين ما التقينا، ولو تحركنا جميعًا ما لحق أحدنا الآخر. وقال عبد الله بن منازل: لا خير فيمن لا يذوق طعم إهانة الرد عند السؤال. وقال ذو النون: لئن مددتُ يدي إليك راعبًا لطالما كفتيني ساهيًا، أقطع منك رجائي بما عملت يداي، حسبي من سؤالي علمك بحالي. لبعضهم (من الكامل):

وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتُهُ رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ
فَإِذَا ابْتُلِيَتْ بِبَدَلٍ وَجْهَكَ سَائِلًا فَابْذُلْهُ لِمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ
ولا يشتغل بالكسب ولا بالسؤال إلا من لا يعرف رازقه حقيقةً .

(٢٠) باب ذكر القوت وإيقان المرزوق بالرازق

(٢٧٦) قال الله تعالى: وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ (٢٩: ٦٠). قيل في التفسير: لا تحمل أي لا تدخر ولا تكسب ولا تحتال. وقال عز وجل: وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا (٥: ٨٨). قيل: رزقه الذي رزقك من غير حركة منك ولا استشراف، وهو الطيب الحلال يحلك محل الوعد ويطيب قلبك بتناوله. وقال النبي ﷺ: من اهتم لرزق فليس من الله في شيء سوى ما اهتم له، ومن لم يهتم للرزق سلم من الدنيا. وكان من دعائه ﷺ: اللهم ارزق آل محمد قوت يوم بيوم.

(٢٧٧) وقال أبو يعقوب النهرجوري: اختلف الناس في سبب الرزق فقال قوم: سبب الرزق التكلف والعناء، وهو قول القدرية؛ وقال قوم: سبب الرزق التقوى، وذهبوا إلى ظاهر القرآن وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٦٥: ٢-٣)، وغلطوا في ذلك، والعلم عند الله أن سبب الرزق الخلق^١ لقوله عز وجل خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ (٣٠: ٤٠)، فلم يخص مؤمناً دون كافر. وقال إبراهيم الخواص^٢: إن الله خلقني وخلق رزقي، يسوق إلي كما يشاء بلا حول ولا قوة.

^١ الخلق ب ق: الخلق ل || ^٢ إبراهيم الخواص: ساقطة ل.

(٢٧٨) وقال سهل: اطلبوا الرزق من التوكل لا من الكسب، فإن

طلب الرزق من الكسب سبيل العوام. وقال بعضهم: لو كانت السماء طبقًا من حديد والأرض طبقًا من حديد لم تمطر السماء ولم تنبت الأرض، فالله تعالى يسوق إلى خلقه بلطفه ما تكفل لهم وضمنه لهم ولكنّ الجاهلين لا يعلمون. وقال يحيى بن معاذ: في وجود الرزق من غير طلب دليل على أنّ الرزق مأمور بطلب صاحبه. وقيل: إنّ طلبت الرزق قبل وقته لم تجده، وإنّ طلبته بعد وقته لم تجده، وإنّ طلبته في وقته كُفيتَه.

(٢٧٩) وقال أبو يزيد: أبرز رجل من المريدين عند بعض العلماء خبزًا، فقال العالم: من أين معاشه؟ فقلت: لم أشك في خالقه حتّى أشك في رازقه. وقال بعضهم: إنّ الله تعالى لا يطالبك بعبادة غدٍ فلا تطالبه برزق غد. وقال سهل: من ظنّ أنّ معاشه لسبب فقد اتهم الله في وعده وأعظم الفرية عليه، ولا يصحّ لعبدٍ طاعة حتّى يكون الله بسببه راضيًا قانعًا به. وقال الأنطاكي: من وثق بالله في رزقه لم يطلب الرزق قبل وقته^١. وقيل لراهب: من أين تأكل؟ قال: ليس هذا العلم عندي ولكن سأل ربّي من أين يطعمني ويسقيني^٢. وقال سهل بن وهبان: لا تكونوا بالمضمون مهتمّين فتكونوا للضامن متهمّين وبعطيته غير واثقين.

^١ وقال سهل... قبل وقته: ساقطة ل || ^٢ ويسقيني: ساقطة ق.

(٢٨٠) وقال سفيان: لو أنّ السماء لم تمطر والأرض لم تنبت ثمّ اهتممت بشيء من رزقي لظننت أنّي كافر. وقيل لبعضهم: من أين المطعم؟ قال: من عند المنعم؛ قيل له: وهل بالقرب من يأتيك بالرزق؟ قال: قد ضمن لي من لا تأخذه سنة ولا نوم. وقال محمّد بن الفضل: ليس شيء يمنع العبد من الاستقامة غير نفسه والاهتمام

بها . وسئل راهب من أين تأكل؟ قال: خالق الرحا يأتي بالطحين .
وقيل للنوري: من أين تأكلون؟ فقال: لسنا نعرف الأسباب الذي
يُستجلب به الأرزاق ونحن قوم مدبرون . وقال ابن الجلاء: اهتمامك
بالرزق يزيلك عن الحق ويُفقرك إلى الخلق . وقال سهل (من
الخبيف):

أَنْتَ رِيِّي إِذَا شَرِبْتُ [من الما ء] وَقَوْتِي إِذَا اشْتَهَيْتُ الطَّعَامَا^١
١ وقال سهل . . . الطعاما : ساقطة ل .

(٢٨١) وقال جعفر بن سليمان: مررتُ بعجوز مكفوفة تنوح على
نفسها، فقلتُ لها: ما معاشك؟ فقالت: دع عنك ما لا تحتاج إليه،
بلغتُ هذا المبلغ فما أحوجني إليك ولا إلى غيرك؛ ثم قالت: أما لك
في حكاية الخليل عليه السلام واعظة إذ قال وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
وَيَسْقِينِي (٢٦ : ٧٩)؟ وسئل بعضهم: من أين تأكل؟ فقال: أما
الماضي فكانت الهدايا والصلوات، وأما الباقي فلم أطلع في اللوح
حتى أنظر فيه . وصلى أبو يزيد خلف إمام فلما فرغ من صلاته قال له
الإمام: من أين تأكل؟ قال له أبو يزيد: توقّف عليّ حتى أعيد صلاتي
التي صليتها خلفك إذ ليس تعرف رازق المخلوقين .

(٢٨٢) وقال الجنيد: لا تهتمّ لرزقك وقد كُفيتَه، وأقبل على
عملك الذي قُلدته، فإنّ اليقين يسوق الرزق إليك سوقًا . وقيل
لرجل: من أين تأكل؟ فكبر وقال: إنّ الله يमित فرسًا قيمته عشرة
آلاف درهم ويطعم الكلب فكيف ينسى الأسود؟ وهو أبو يزيد . وقال
بعض الأمراء لبعض الشيوخ: من أين تأكل؟ فقال: لو كان من أين
لَفَنِي . وقال رجل لحاتم: من أين تأكل؟ قال: وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ (٦٣ : ٧) . قيل: حضر جماعة

من القوم عند الجُنيد فلما أرادوا الانصراف قال لهم الجُنيد: إلى أين؟ فقالوا: نمضي ونطلب الرزق، فقال: لو علمتم أين هو فاطلبوه، قالوا: نسأل الله، قال: لو علمتم أنه قد نسيكم فاسألوه، قالوا: نرجع ونقعد على التوكّل، قال: تجرّبون^١ الله بالتوكّل هذا شرك، قالوا: فما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة.

^١ تجرّبون ب: تحاربون ق ل.

(٢٨٣) وقال سهل: أبى الله أن يجعل رزق الممتّعي إلا من حيث لا يَحْتَسِبُ (٦٥ : ٣). وقال يحيى: في علو الأخلاق كنوز الأرزاق. وقال إبراهيم الخواص: إذا قيل لك من أين تأكل، فقل له: من حيث يأكل الصبي في بطن أمه، ومن حيث يأكل الحوت في البحر والوحش في البر، ومن حيث قال الله عز وجل: وَيَرزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٦٥ : ٣). وقال عيسى بن مريم عليه السلام: لا تهتم لغد فإن الله كل يوم يأتي برزقه، ومن اهتم لرزق غد كتب له خطيئة. وقيل لراهب: من أين تأكل؟ قال: من زرع لم أبذر بذره، بدّره اللطيف الخبير.

(٢٨٤) وقال النبي ﷺ لابن عمر: كيف بك إذا بقيت في قوم يجنون رزق سنتهم لضعف اليقين، فإذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح، فإنك لا تدري ما اسمك غداً. وقال ﷺ: لو أنّ عبداً هرب من رزقه كهربه من الموت لأتاه رزقه كما يأتيه الموت. وقيل لأبي تراب: لا بدّ من القوت إذا، فقال: لا بدّ ممّا لا بدّ منه. وسئل النصراباذي عن القوت فقال: للنفس قوت إذا أحرزت اطمأنّت، وللقلب قوت، وللسرّ قوت، وللروح قوت، فقوت القلب الطمأنينة، وقوت السرّ الفكرة، وقوت

الروح السماع لأنه صادر عن الحقّ وراجع إليه، والقوت على الحقيقة هو الله تعالى لأنّ منه الكفايات.

^١ لضعف ب: ويضعف ق، بضعف ل.

(٢٨٥) وقيل لبعض الحكماء: من أين معاشك؟ فقال: من عند من ضيق على من يشاء من غير علة، وأوسع على من يشاء من غير علة. وقال سهل: الضرورة للأنبياء، والقوام للصدّيقين، والقوت للمؤمنين، والمعلوم للبهائم. وقال ممشاذ: لو جمعت حكمة الأولين والآخرين وادّعت أحوال السادة من الأولين والآخرين^١ فلن تصل إلى أحوال العارفين حتى تُسكّن سرّك إلى الله وتثق به فيما ضمنه لك. للنصراباذي (من الطويل):

إِذَا كُنْتَ قَوْتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرْتَهَا فَكَمْ تَلَبُّتُ النَّفْسَ الَّتِي أَنْتَ قَوْتُهَا
سَتَبْقَى بَقَاءَ الضَّبِّ فِي الْمَاءِ أَوْ كَمَا يَعِيشُ بِبَيْدَاءِ الْمَهَامِهِ حَوْتُهَا

^١ وقال ممشاذ... والآخرين: ساقطة ل.

(٢٨٦) لابن شبرمة (من الوافر):

قُنُوعُ النَّفْسِ يُعْقِبُهَا رَوَاحًا وَحِرْصُ النَّفْسِ يُدْنِي لِلْهَوَانِ
وَلَيْسَ بِزَائِدٍ فِي الرَّزْقِ حِرْصٌ وَلَيْسَ بِنَاقِصٍ مِنْهُ التَّوَانِي
إِذَا الرَّحْمَنُ سَبَبَ رِزْقَ عَبْدٍ أَتَاهُ فِي التَّنَائِي وَالتَّدَانِي
فَلَا تَعْجَلْ طِلَابَ الرِّزْقِ وَاصْبِرْ عَلَى [مَا] كَانَ مِنْ حَدَثِ الزَّمَانِ^١

ومن عرف رازقه حقيقة لا يرجع إلا إليه ولا يسلك إلا طريق الفقر.

^١ لابن شبرمة... الزمان: ساقطة ل.

(٢١) باب الفقر وشرف الفقراء

(٢٨٧) قال الله عزّ وجلّ: لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ، الآية (٢: ٢٧٣). قال بعضهم: هذه صفة الذين حسبوا أنفسهم عند الله من غير تعرّض ولا إظهار جزع إلا إلى الله عزّ وجلّ فاتّقوا السؤال إلاّ منه فارتقت بهم أحوالهم إلى حالة يستغنون بعلم الله لهم عن السؤال إيّاه، وهو أقلّ أحوال الرضا. وقيل: الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢: ٢٧٣) الذين وقفوا مع الله بهمهم فلم يرجعوا منه إلى غيره، لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ (٢: ٢٧٣)، لا يتحرّكون لطلب الأرزاق.

(٢٨٨) وقال محمّد بن الفضل في هذه الآية: يمنعهم علوّ همهم عن رفع حوائجهم إلاّ إلى مولاهم. يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ (٢: ٢٧٣)، قال ابن عطاء: يحسبهم الجاهل أغنياء في الظاهر وهم أشدّ الناس افتقاراً إلى الله عزّ وجلّ في الظاهر واستغناء عن غيره في الباطن. تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ (٢: ٢٧٣)، قال: بطيب قلوبهم، وحسن حالهم، وبشاشة وجوههم، ونور أسرارهم، وجولان أرواحهم في ملكوت ربّهم. وقال أبو عثمان: تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ (٢: ٢٧٣)، بإيثار ما يملكون مع الحاجة إليه. لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا (٢: ٢٧٣)، قال الجنيّد: كلّت ألسنتهم عن سؤال من يملك المُلْكُ فكيف من لا يملكه؟ وقال رسول الله ﷺ: الفقر أزين بالعبد من العذار الجيّد على خدّ الفرس.

١ إلاّ: ساقطة ب.

(٢٨٩) وقال صلى الله عليه وسلم: إنَّ لي حرفتين ستّين فمن أحبَّهما فقد أحبَّني ومن أبغضهما فقد أبغضني، الفقر والجهاد. وقال إبراهيم الخوَّاص: الفقر رداء الشرف، ولباس المرسلين، وجلباب الصالحين، وتاج المتّقين، وزين المؤمنين، ومنية المرّيدين، وغنيمة العارفين، وحصن المطيعين، وسجن المذنبين، ومكفّر للسيئات، ومعظمّ للحسنات، ومرفّع للدرجات، ومبلّغ إلى الغايات، ورضاء الجبّار، وكرامة لأهل ولايته من الأبرار. سئل أبو عبد الله بن الجلاء عن حقيقة الفقر فقال: اضرب بكمّيك الحائط وقل ربّي الله.

(٢٩٠) وقال نصر الجمّاحي^١: الفقر أوّل منزلة من منازل التوحيد. وسئل الجربريّ عن الفقر فقال: لا تطلب المعدوم حتّى تفقد الموجود. وسئل رُويم بن أحمد عن الفقر فقال: عدم كلّ موجود ويكون دخوله في الأشياء لغيره. وسئل ابن الجلاء عن حقيقة الفقر فقال: هو أن لا يكون لك فإذا كان لك لا يكون لك، ومن حيث لم يكن لك لم تكن له. وسئل ذو النون عن حقيقة الفقر فقال: تحصين الخواطر عند ورود الفاقات عن الميل إلى حال سوى الحقّ. وقيل: المحتاجون كثير والفقر^٢ عزيز.

^١ الجمّاحيّ ب ق: الحمّاميّ ل || ^٢ الفقر ب: الفقراء ق ل.

(٢٩١) وقال أبو بكر بن أبرويه: من طلب الفقر لثواب الفقر مات فقيراً، قيل: فلايّ شيء يطلب؟ قال: وجوباً. وقال بعضهم: الفقر وقوف الحاجة على القلب ومحوها عمّا سوى الربّ. وقيل: كمال الفقر في ثلاثة، في العربة والصحبة والفتنة، أمّا العربة فتكسر فيها الشهوات، وأمّا الصحبة فتحسّن أخلاقه، وأمّا الفتنة فتميّز ما يكون له ممّا يكون عليه. وقال أبو تراب النخشيّ: حقيقة الفقر الغنى بالله.

وسئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال: حقيقته أن لا تستغني^١ إلا بالله،
ورسمه عدم الأسباب كلها.

^١ تستغني ب ق: يشتغل ل.

(٢٩٢) وقال ذو النون: علامة سخط الله على العبد خوفه من
الفقر. وقال الشبلي: حقيقة الفقر أن لا يستغني العبد بشيء دون
الرب. وسئل عن الفقر فقال: أن لا ترى في الدارين مع الله غير الله.
وقال ذو النون: دوام الفقر إلى الله عز وجل مع التخليط أحب إلي من
دوام الصفاء مع العجب. وقال الجنيدي: الفقر خلو السر عن
الأشكال. وقال: الفقر رفع الاختيار وإسقاط التمييز. وقال محمد
بن خفيف: الفقر عدم الأملاك والخروج عن أحكام الصفات. وقال
الواسطي: الافتقار إلى الله عز وجل أعلى درجة المرئيين،
والاستغناء بالله أعلى درجة الراضين.

(٢٩٣) وقال بعضهم: الافتقار إلى الله عز وجل غنى وعز،
والافتقار إلى سواه فقر وذلل. وقال أبو حفص: ما أعز الفقر إلى الله
عز وجل وأذل الفقر إلى الأشكال. وقال أبو عثمان المغربي: رأيت
في النوم كأن قائلًا يقول: يا أبا عثمان احفظ الله في الفقر ولو بقدر
سمسمة. وقال الجنيدي: الفقر يجرب البلاء وبلاؤه كله عز. وقال أبو
الحسن المزين: الفقر أن لا يتعدى الفقير من الحاجة. وقال شاه:
الفقر سر الله تعالى عند العبد فإذا كتبه كان أمينًا وإذا أظهره سقط عنه
اسم^١ الفقر. وقال أبو يزيد: نوديت من سري: خزائنا مملوءة من
الخدمة فإن أردتنا فعليك بالذلة والافتقار.

^١ اسم ب ق: رسم ل.

(٢٩٤) وقال محمد بن عليان^١: الفقر لباس الأحرار والغنى لباس الأبرار. وقال إبراهيم الخوَّاص: الفقر صفوة الله يصفو بها الفقير. وقال بعض الفقهاء: الفقر استغراق القلب في بحر العدم، بل تخلية السرِّ عمَّا في هذا العالم. وقال الجُنيد: الفقر يليق بالعبودية والغنى يليق بالربوبية. وقال عبد العزيز الدمشقي: الفقير الذي لا تجوز همته سدَّ فاقته، فإن جاوزت همته فاقته لم يستحقَّ اسم الفقر. وقال أبو محمد بن ياسين^٢: سألت بعضهم عن الفقر فسكت عني حتى صليت ثم ذهب فرجع عن قرب، ثم قال لي: إنني لم أسكت مهانة ولكن كان عندي ثلاثون درهما فاستحييت من الله أن أتكلَّم في الفقر وعندي ذلك، فأخرجته ثم جلس أبو عبد الله فتكلَّم فيه.

^١ عليان ب ق: غيلان ل || ^٢ ياسين ب ق: بشير ل.

(٢٩٥) وقال سهل بن عبد الله: الفقر عزّ والمسكنة ذلّ. وقال المزيّن: كانت الطرق إلى الله عزّ وجلّ أكثر من نجوم السماء، فما بقي طريق إلاّ طريق الفقر وهو أصحّ الطرق. وقال بعضهم: ليس الفقر تجريد الظاهر إنّما هو تجريد السرّ، وهو أن يكون منزوع الإرادة والرغبة والشهوة. وقال أبو يزيد: الفقر اختيار محمد ﷺ، وإشارة جبريل عليه السلام، ورضا الربّ عزّ وجلّ. للشبليّ (من مخلّع البسيط):

لُزومٌ فَفُقري بِهِ غَنائي وَتَرُكُ فَفُقري بِهِ بَلائي
فَمَا أَدَاوى بَغِيرِ فُقري فَإِنَّ فُقري عِلاجٌ دائي

فصل

(٢٩٦) قال عليّ بن سهل: حرام على كلّ من يسمّى من أصحابنا

الفقراء لأنهم أغنى خلق الله عزّ وجلّ. وقال أبو عليّ الروذباريّ: قال لي أبو بكر الزقاق: لِمَ تركوا - الفقراء - أخذ البلغة في وقت الحاجة، قلت: لأنهم مستغنون بالمعطي عن العطاء، فقال: نعم ولكن وقع لي شيء آخر، فقلت: هات أفدني ما وقع لك، فقال: لأنهم قوم لا ينفعهم الوجود إذ الله فاقتهم، ولا يضرهم الفاقة إذ الله وجودهم. وقال الجُنيد: علامة الفقير الصادق أن لا يسأل ولا يعارض فإن عورض سكت.

(٢٩٧) وقال سهل بن عبد الله حين سُئل عن الفقر الصادق: لا يسأل ولا يردّ ولا يحبس. وسُئل إبراهيم الخوَّاص عن علامة الفقير الصادق فقال: ترك الشكوى وإخفاء أثر البلوى. وسُئل المزيّن عن الفقير الصادق فقال: الذي يسكن إلى مضمون الله ويزعجه دخول الإرفاق عليه من أيّ وجه كان. وقال المرتعش: أعزّ مجلس للفقير أن يكون مع الفقراء، فإذا رأيت الفقير يفارق الفقراء فاعلم أنّه لعلّة. وقال أبو الحسين السيروانيّ: الفقراء هم ملوك الدنيا والآخرة. وقال النصراباذيّ: ينبغي للفقير أن يكون مؤتزرًا بالقناعة مرتديًا بالعفة.

(٢٩٨) وقال المُسوّحيّ: الفقير الذي لا يغنيه النعم ولا يغيّره المحن. وسُئل رُويم بن أحمد عن نعت الفقير فقال: إرسال النفس في أحكام الله عزّ وجلّ. وسُئل بعضهم عن صفة الفقير فقال: هو أن لا يستغني بغير ربّه، ولا يكتفي بالدرجات والمقامات في الدنيا والآخرة، كلّما زاده الله كرامةً ازداد إفلاسًا وعطشًا وافتقارًا. وقال الشبليّ: أدنى علامات الفقير أن لو كانت الدنيا بأسرها لأحدٍ أنفقها في يوم واحد ثمّ خطر بباله أنّه لو أمسك منها قوت يوم ما صدق في فقره. وقال يحيى بن معاذ: حبّ الفقراء من أخلاق المرسلين، ومجالستهم من أخلاق الصالحين، والفرار منهم من أخلاق المنافقين.

(٢٩٩) وقال المرتعش: ينبغي للفقير أن لا يسبق همته خطوته، وحيثما وقف قلبه يكون منزله. وقال الجُنيد: إذا لقيت الفقير فآلقه بالرفق ولا تلقه بالعلم، فإن الرفق يؤنسه والعلم يوحشه، فقيل له: يا أبا القاسم وهل يكون فقيرًا ويوحشه العلم؟ قال: نعم، إذا كان صادقًا في فقره فطرحت عليه علمًا^١ ذاب كما يذوب الرصاص بالنار. وقيل لسهل بن عبد الله: أليس النبي ﷺ استعاذ من الفقر، فقال: إنما استعاذ من فقر النفس الذي مدح الغنى في ضده، فقال: الغني غني النفس، فكذلك الفقير المذموم ودرجة الفقير المحمود القناعة، والقانع من يأخذ من الرزق^٢ ما يكفيه، والذي فوّه المتوكل، وهو الذي لا يسأل ولا يرد ولا يحبس.

^١ علمًا: ساقطة ل || ^٢ الرزق ب ق: الرفق ل.

(٣٠٠) وقال أبو بكر بن طاهر: من حُكم الفقير أن لا يكون له رغبة، فإن كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته. وقال أبو عبد الله المغربي: الفقير المجرد من الدنيا وإن لم يعمل شيئًا من أعمال الفضائل ذرة منه أفضل من هؤلاء المتعبدين المجتهدين ومعهم الدنيا. وقال يوسف بن الحسين: أذل الناس الفقير الطموح والمحِبُّ لمحبوبه. وقال يحيى بن معاذ: لا يوزن في القيامة فقرك ولا غناك، وإنما يوزن صبرك على الفقر وشكرك على الغنى، فتعالوا حتى نصبر ونشكر، والله المُستعان.

(٣٠١) قال بعضهم: صدق الفقير في فقره أخذ الصدقة ممن يعطيه لا ممن يوصل إليه، والحق هو المعطي على الحقيقة لأنه جعلها لهم، فمن قبله من الحق فهو الصادق في فقره لعلو همته فيه، ومن قبله من الوسائط فهو المترسّم في الفقر مع دناءة همته. وسئل

الحسين بن منصور: مَنْ الفقراء؟ فقال: الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان إرادته فيهم. وقال السيرواني: الفقير مع الوقت فإذا تطلّع إلى وقت ثانٍ خرج من الفقر. وقال أبو يعقوب السوسيّ: ليس على الفقير غير ثلاث، حفظ سرّه وأداء فرائضه وصيانة فقره.

(٣٠٢) وقال السيرواني: دخلتُ أنا وفقير معي إلى الشبليّ، فقال لنا: أين تريدون؟ قلنا: البادية، فقال لنا: على أيّ حكم؟ فقال صاحبي: على^١ حكم الفقر، فقال الشبليّ احذروا أن لا يسبقكم همّتكم ولا يتأخّر عنكم. وسئل الدقّي عن سوء أدب الفقير فقال: ذاك انحطاط من حقيقة العلم إلى ظاهر العلم. وقال: الفقير هو الذي قد عُدّ الأسباب من ظاهره وعدم طلب الأسباب من باطنه. وسئل النوريّ عن الفقير فقال: الذي لا يتّهم الله في الأسباب ويسكن إليه في كلّ حال. وقال أبو عبد الله المغربيّ: الفقير الذي لا يرجع إلى مستند في الكون غير الالتجاء إلى من إليه فقره ليغنيه بالاستغناء به كما أعزّه بالافتقار إليه.

^١ فقال لنا... على: ساقطة ل.

(٣٠٣) وحكي عن المرتعش أنّه قال: لو لعب الفقير عشرين سنّة ثمّ صدق ساعة لنجا. ثمّ قال الشيخ السيروانيّ: حاشاهم من اللعب، إنّما أراد به قلة اليقين. وذكر الفقراء وأحوالهم عنده فقال الشيخ: هم جلوس تحت الغيب^١ وهو صعب لا يمكن ذلك إلاّ بالأنس بالله جلّت عظمته، ومن وجد الأنس استراح. لعبد الله بن عليّ (من الطويل):

أيا عاذلي لم تجفني وتلومني
إذا نلت شيئاً من لذات عيشكم
وترمّني نوب العداوة لابس
فلن ترني من بعد ذلك عابس
ونهر وحلقان وكسرّة يابس
رفيق وصوت طيب ثمّ مسجد

فَلَسْتُ لِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ طَالِبًا وَلَسْتُ لِشَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ حَائِسًا

ومن جلس على بساط الفقر فحفظُ الوقت عليه فريضة .

^١ وذكر الفقراء... الغيب: ساقطة ل.

(٢٢) باب ما قيل في الوقت وحفظه

(٣٠٤) قال الله عزّ وجلّ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، الآية (٥ : ٣). قيل: اليوم إشارة إلى الأزل، والإتمام إشارة إلى الوقت، والرضا إشارة إلى الأبد. وقال الواسطي: الأزل والأبد والأعمار والأوقات والدهور إنما هي كبرق في النعوت. وقال النبي ﷺ: لي وقت لا يسعني فيه غير الله. وقال الشبلي: ألف عام ماضية في ألف عام آتية هو ذلك الوقت، لا تغرنكم الأشباح. وسئل سهل: بم يستريح الفقير؟ فقال: إذا لم ير له وقتاً غير الذي هو فيه.

(٣٠٥) وقال أبو العباس بن عطاء: من علم أوقاته فاز ومن جهل أوقاته حاز. وقال أبو بكر الواسطي: حسن أوقاتك وأيامك لأن من ربط بالأعمال مجاهدة أوفر النصيب^١. وقال: تحقق وقت الحق استيعاب الأوقات. وقال سهل بن عبد الله: وقتك أعزّ الأشياء فاشتر به أعزّ الأشياء. وقال محمد بن موسى: كل وقت يكون الله فيه مطلوباً فهو سخرية الشيطان لأن الله لا يُطلب بالأوقات والأوقات تُطلب به. وقال الجنيد: الالتفات إلى ما مضى شغلٌ عما هو آتٍ، فمن لم يعرف وقته فاته الوقت، والوقت عزيزٌ إذا فات لم يُدرِك.

^١ أوفر النصيب ق: أوفد المغيب ب، أوفر المغيب ل.

(٣٠٦) وسئل بعض الفقهاء: ما الوقت؟ فقال: أن لا تلاحظ إلى ما قُسم لك في الأزل، ولا إلى ما تصير إليه في الأبد، وأن تحفظ

مراد الحقّ فيك بين النفسين . وقال أبو العبّاس بن عطاء : أفضل الطاعات ملاحظة الحقّ على دوام الأوقات . وقال أبو عبد الله المغربيّ : أفضل الأعمال عمارة الأوقات بالموافقات . وسئل الشبليّ : هل للموحّد وقتٌ؟ فقال : وقتان لا ثالث لهما ، سكر وصحو . وقال عبد الله بن منازل : أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك ، ووقت يسلم الناس فيه من سوء ظنّك .

(٣٠٧) وقال أبو عبد الله الحربيّ : ليس في الدنيا شيء أعزّ من قلبك ووقتك ، وقد ضيّعت قلبك عن مطالعة مشاهدات الغيوب ، وضيّعت وقتك عن ممارسة آداب النفوس ، فقد ضيّعت أعزّ الأشياء عليك . وقال بعضهم : في كلّ شيء مسامحة إلّا في الوقت ، فإنّ الاشتغال بغير الله والسكون إلى جميع ما خلق الله سبحانه في الوقت ليس فيه مسامحة ، ولو نفس في ألف سنة . وقيل : حفظ الوقت بحسن الأدب وكتمان ما يظهر . وقال الواسطيّ : أفضل الطاعات حفظ الأوقات ، وهو أن لا يطالع العبد غير حدّه ، ولا يوافق غير ربّه ، ولا يقارن غير وقته .

(٣٠٨) وقال الشبليّ : ليس في الوقت مزح ، الوقت كلّ جدّ . وقال محمّد بن حامد : إذا سلم لك وقت من أوقاتك عن الغفلة فأعزّ على ذلك الوقت أن تُتبعه بما يخالفه ، فإنّ مخالفة الأوقات على المرء من اعوجاج الباطن . وقال : رأس مالك قلبك ووقتك ، وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيّعت أوقاتك بارتكاب ما لا يغنيك ، فمتى يربح من خسر رأس ماله . وقال بعض الفقهاء : الوقت قيام القلب فيما يرد بين النفسين ، بل تجريد الهمّ عن الماضي والمستقبل . وقال الواسطيّ : غيوبتك بنفسك عن رؤية وقتك يمنعك من الشركة لرؤية شيء مع رؤيته .

(٣٠٩) وقال ابن عطاء: من تجرّد في وقته لوقته فاته وقته، ومن استقبل الوقت فاز بحظّه. وقال الشبلي: أنتم أوقاتكم مقطوعة ووقتي ليس له طرفان. وقال مظفر القرميسيني: أفضل الوقت للعبيد حفظ أوقاتهم وهو أن لا يقصّروا في أمر ولا يجاوزوا حدًّا. وقال عبد الله: من اشتغل بالأوقات الماضية والآتية ذهب وقته بلا فائدة. وقال بعضهم: ينبغي للعبد أن يكون همّه تحت قدميه. وقيل: ينبغي أن لا يهتمّ بحالٍ مضى ولا بحالٍ يأتي فيكون مع وقته في وقته لوقته.

(٣١٠) وقال الواسطي: جرّد الوقت بتسريح وأفصح القول بتسريح. وقال: من تحقّق بالصفات فني عن الأوقات، ومن تحقّق بالذات نسي النعوت والصفات^١. وقال: الوقت نعوت لا عمر فيها، والكون بما فيه نعوت لا وقت فيها. وقيل: الوقت ما بين الماضي والمستقبل. وقال الجنيد: الوقت عزيز، إذا فاتك بالغفلة عن ذكر الله تعالى لا تلحقه أبدًا. وقال الشبلي: وقتي مُسرمد وبحري بلا شاطئ. وقال أبو عبد الله القرشي: أفضل الأعمال حفظ الأوقات عند الأنفاس ورؤية الله في دوام الأوقات ونسيان النفس^٢. وقيل: من ضيّع وقته ضيّع عمره.

^١ وأفصح... والصفات: ساقطة ل || ^٢ وقال أبو عبد الله... النفس: ساقطة ل.

(٣١١) وسئل الشبلي عن الغيرة فقال: غيرة البشريّة للأشخاص وغيرة الإلهيّة على الوقت أن لا تضيّع فيما سوى الله. وقيل لابن الأعرابي: ما الذي ترضى من وقتك؟ فقال: وقت يجري الحقّ على ما يرضيه عني. للشبلي (من الطويل):

تَسْرَمَدَ وَوَقْتِي فِيكَ فَهَوَ مُسْرَمَدٌ وَأَفْنَيْتَنِي عَنِّي فَعُدْتُ مُجَدِّدًا

وَكُلِّي بِكُلِّ الْكُلِّ كَلًّا بِكُلِّهِ حَقَائِقُ حَقِّ فِي دَوَامٍ مُخَلَّدَا
تَغَرَّبَ أَمْرِي فَأَنْفَرَدْتُ بِغُرْبَتِي فَصِرْتُ غَرِيبًا فِي الْبَرِّيَّةِ أَوْحَدَا

لا يعمر وقت الفقير إلا بالجوع إذ الجوع مطيته ووطنه .

(٢٣) باب الجوع وفضل الجائع وفوائده

(٣١٢) قال الله عزّ وجلّ: إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (٧٩: ١٦). قال سهل بن عبد الله: جُوع نفسه طاويًا ليكون النداء أبلغ. وقال أبو عثمان: طوى أياّمًا قبل القصد ثمّ قصد طاويًا، فطوى الوادي المقدّس، فنادى ربّه على التقديس. وقال النبي ﷺ: من أحسّ من نفسه نشاطًا فليذبها بالجوع والعطش^١. وقال النبي ﷺ: نوروا قلوبكم بالجوع وخشن اللباس. وقال النبي ﷺ: سيّد الأعمال الجوع، وسيّد القلوب التفكّر، وذللّ النفس لباس الصوف. وقال ذو النون المصريّ: خضوع القلب في تجويع البطن. وقال سهل: لأن أترك من عشائي لقمة أحبّ إليّ من أن أحيي ليلة.

^١ وقال النبي ﷺ من أحسّ... والعطش: ساقطة ب.

(٣١٣) وقال يحيى بن معاذ: الشبع أبا الكفر يُكنّى. وقيل لأبي يزيد: بأيّ شيء وجدت هذه المعرفة؟ قال: ببطن جائع وبدن عارٍ. وقال ابن طاهر: لا ينبغي أن يكون على مائدة الفقراء إلا أربع، أوّله الجوع، والثاني العري، والثالث الذلّ، والرابع الشكر^١. وقال عيسى القصّار: من أدب الجوع أن يكون الفقير معانقًا للجوع في وقت الشبع حتّى إذا جاع يكون الجوع أنيسه. وقال يحيى بن معاذ: لو أنّ الجوع يُباع في السوق ما كان ينبغي لطلاب الآخرة إذا دخلوا

الأسواق أن يشتروا غيره. وقال: الجوع على أربعة أقسام، للمريدين رياضة، وللتائبين تجربة، وللزهّاد سياسة، وللعارفين مكرمة.

^١ وقال ابن طاهر... الشكر: ساقطة ل.

(٣١٤) وقال أبو سليمان الداراني: الجوع عنده في خزائن مدخرة لا يعطيه إلا لمن أحبه خاصة. وقال التفليسي: كان الجُنيد والخوّاص جميعاً في المسجد وبهم فاقة، فدخل عليهم بعض أصدقائهم فرأى فيهم أثر الجوع، فقال لبعض الفقراء: قم معي، وخرج إلى السوق واشترى ما اشترى ودفعه إلى الفقير ليحمله، فلما بلغ باب المسجد رآه الجُنيد من بعيد فقال: ارم وادخل، فأبوا أن يأكلوا من ذلك الطعام، ثم قال الخوّاص لصاحب الطعام: عظم مقدار الدنيا حتى تجعل الفقير حملاً لطعامك؟ فما ذاقوا منها^١. وسأل أبو الحسين السيرواني يوماً فقال: ما أقل ما نفتح للفقراء يوم الجمعة بشيء، فقالوا: ما يقول الشيخ؟ فقال: إن الجمعة عيد والفقراء في ضيافته والجوع طعامه. وقال: الطيّ مع الفاقة أفضل منه مع الوجود.

^١ وقال التفليسي... منها: ساقطة ل.

(٣١٥) قيل: وسمع شيخ من المشايخ رجلاً من الصوفيّة يقول: أنا جائع، فقال له: كذبت، فقيل له: لم قلت ذلك؟ فقال: لأنّ الجوع سرّ من سرّ الله عزّ وجلّ موضوع في خزائنه ولا يضعه عند من يفشيه. وقال سهل: من جاع لم يقربه الشيطان بإذن الله إذا كان جوعه بعلم. وقال أبو سليمان: خير ما أكون أبداً إذا لزق ظهري ببطني. وقال يحيى بن معاذ: لو تشفّعت إلى نفسك بالملائكة المقربين والأنبياء المرسلين على ترك الهوى لردّتهم أجمعين، ولو تشفّعت إليها بالجوع لانقادت لك وطاعتك. وقال أبو الحسين

السيرواني: كل من يجوع فالأكل منزله^١.

^١ منزله ب ق: خير له ل.

(٣١٦) وقيل إن لقمان الحكيم قال لابنه: يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة^١ وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة. وقال الحسن البصري: كانت بليّة أبيكم آدم في أكله وهي بليّتكم إلى يوم القيامة. وقال الأعمش: ترى هذا البطن إن أهنته أكرمك وإن أكرمته أهانك. وقيل إن الحكمة تنزل بالليل فتدور لا تدخل إلا في كبد جائع لله عزّ وجلّ. وقال يحيى: من أراد الله لنفسه أشبعه من جنانه ومن أراد الله لله أشبعه من رضوانه^٢. وقال سهل بن عبد الله: رأس كل برّ بين السماء والأرض من الجوع، ورأس كل فجور بين السماء والأرض من الشبع.

^١ الفكرة ب: الذّكر ق ل || ^٢ وقال يحيى... رضوانه: ساقطة ل.

(٣١٧) وقال المظفر القرميسي: الجوع إذا ساعدته القناعة صار مزرعة الفكرة وينبوع الحكمة وحياة الفطنة ومصباح القلب. وقال بشر: المتقلّب في جوعه كالمتشحّط في دمه في سبيل الله عزّ وجلّ. وقال سهل: من جوع نفسه بشرط العلم انقطع عنه الوسوسة، ولو أنّ مجنوناً جوع نفسه بشرط العلم^١ لصار صحيحاً. وقال: يؤكل الطعام لخمس أشياء، لحياة النفس، وقوام الروح، وتربية العقل، وإجابة العلم، والاتّصال بالربّ عزّ وجلّ، فحياة النفس وقوام الروح وتربية العقل لا يحجب عن مولاه.

^١ انقطع... العلم: ساقطة ل.

(٣١٨) وقال الدقي: دخلت على عبد الله الخراز ولي أربعة أيّام لم

آكل، فقال: يجوع أحدكم أيّامًا فيصبح وينادي عليه الجوع، ثمّ قال: أيش يكون لو أنّ كلّ نفس منفوسة تتلف فيما تؤمّله عن الله، ترى يكون ذلك كثيرًا؟ وقال أبو سليمان: لكلّ شيء صدأ وصدأ نور القلب شبع البطن. وقال ذو النون: ما أكلتُ حتّى شبعْتُ ولا شربتُ حتّى رويتُ إلّا عصيتُ الله أو هممتُ بمعصية. وقال سهل: المعلوم للبهائم، والقوت للمؤمنين، والقوام للصدّيقين، والضرورة للأنبياء عليهم السلام.

^١ دخلتُ على ب ل: دخل عليّ ق.

(٣١٩) وقال أبو يزيد: أسلمتني إليك فاقه لم تبق لي معها غيرك. وقال أبو سليمان الدارانيّ: ما وجدتُ للجوع ألمًا منذ أربعين سنةً فأخاف أن لا أؤجر على ذلك. وقال يحيى بن معاذ: الجوع طعام الله في أرضه يقوّي به أبدان الصدّيقين. وقال سهل: إذا شبعتم فاطلبوا الجوع ممّن ابتلاكم بالشبع وإذا جعتم فاطلبوا الشبع ممّن ابتلاكم بالجوع وإلّا تماديتم وطغيتم.

(٣٢٠) وقال عبد الله الخراز: الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين. لإبراهيم الخواص (من الطويل):

صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ	وَدَافَعْتُ عَنْ نَفْسِي لِنَفْسِي فَعَزَّتْ
وَجَرَّعْتُهَا الْمَكْرُوهَ حَتَّى تَدْرَبْتُ ^١	وَلَوْ جُرِّعَتْهُ جُمْلَةً لَأَشْمَأَزَّتْ
أَلَا رَبُّ ذُلِّ سَاقِ لِلنَّفْسِ عِزَّةٌ	وَيَا رَبَّ نَفْسٍ بِالتَّعَزُّزِ ذَلَّتْ
سَأَصْبِرُ نَفْسِي إِنْ فِي الصَّبْرِ عِزُّهَا	وَأَرْضَى بِدُنْيَائِي وَإِنْ هِيَ قَلَّتْ
إِذَا مَا مَدَدْتُ الْكَفَّ أَلْتَمِسُ الْغِنَى	إِلَى غَيْرِ مَنْ قَالَ «سَأَلُونِي» فَشَلَّتْ ^٢

ومن راض نفسه بالجوع بصدق الرياضة يصير إلى الأكل الذي يضرّه ويسقط من قلبه شهوة المأكولات.

^١ تدرّبت ب ل: تجرّعت ق || ^٢ إذا ما مددت... فشلت: ساقطة ق ل.

(٢٤) باب قولهم في الأكل وعاداتهم فيه

(٣٢١) قال الله عزّ وجلّ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا (٢: ١٦٨). قال أبو عمرو والدمشقيّ: الطيبات من الرزق هو كسر الفقراء الذين يأخذونها عن ضرورة وفاقة. وقال النبي ﷺ: ما الصائم الصابر بأعظم أجرًا من الأكل الشاكر. وكان ﷺ يأكل على الأرض ويجلس على الأرض ويمشي في الأسواق وما أكل وحده قطّ ولا ضرب عبده. قال عبد الله بن عمر: كنّا نشرب على عهد رسول الله ﷺ ونحن قيام ونأكل ونحن نمشي.

(٣٢٢) وقال عمرو المكيّ: فُرِضَ عَلَى الْآكِلِينَ أَنْ لَا يَأْكُلُوا إِلَّا حَلَالًا وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيْهِمْ إِلَّا يَأْكُلُوا إِلَّا مِمَّا كَسَبُوا، إِذَا بَطَلَتْ بِهِذَا سَنَنْ كَثِيرَةً مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَجِيبُ الدَّعْوَةَ وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ وَلَيْسَ بِكَسْبٍ لَهُ. وقال ﷺ: من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله. قال: وليس من المدعوّ في إجابته إلى الطعام كسب له، فهذا في نظائر كثيرة، ومنه ما روي عنه في قصّة أبي الهيثم^١ إذ كان معه أبو بكر وعمر، وقد أبان الله تعالى الرّدّ على الفريقين على من قال إنّ الكسب فرض وعلى من قال إنّ ترك الكسب فرض.

^١ أبي الهيثم ب ق: أبي الهيثم بن التيهان ل

(٣٢٣) وقال الجنيّد: لو أنّ الدنيا بأسرها لرجل ما ضرّته ولو مصّ نواةً بسرّه لضرّته. وقال النبي ﷺ: إنّ أسرع صدقة تصعد إلى

السماء أن يضع الرجل طعامًا طيبًا ثم يجمع عليه ناسًا من إخوانه .
وقال عليّ رضي الله عنه : لأنّ أجمع إخواني على صاع من الطعام
أحبّ إليّ من أن أدخل سوقكم فأبتاع نسمةً فأعتقها^١ . وبلغنا أنّ
عيسى عليه السلام مكث يناجي ربّه ستين صباحًا لم يأكل فخطر بباله
الخبز فانقطع عنه المناجاة ، فإذا رغيف موضوع ، فقعده عيسى بيكي
لفقد المناجاة ، فإذا بشيخ أظله ، فقال عيسى : يا وليّ الله ، ادع الله لي
فإنّي كنت في حالةٍ خطر ببالي الخبز فانقطع عني ، فقال الشيخ : اللهم
إنّ كان الخبز خطر ببالي منذ عرفتك فلا تغفر لي .

^١ وقال النبيّ . . . فأعتقها : ساقطة ل .

(٣٢٤) وذكر عمر بن عبد الله في كتابه وقال حمدون القصار : إذا
قعدت على الأكل فاذا خرج وقت خروج ما تأكله منك لئلا تكون على
أكله حريصًا وعلى فوته حزينًا . وقال القناد : من طلب الطعام لغير
القوام فقد احتكر ، ومن احتكر فقد استكثر ، ومن طلب الطعام لغير
القوام كان انتفاعه به سقام . وقال الشبليّ : وددت أن لو كانت الدنيا
لقمةً والآخره لقمةً أجعلها في فمي حتّى أترك هذا الخلق معه بلا
واسطة^١ . وقال^٢ : وددت أنّ الدنيا بأسرها لقمة فأضعها في فم طفل
وأدع الخلق مع الله بلا واسطة . وقال أبو تراب النخشيّ : بيني وبين
الله عهد أن لا أمدّ يدي إلى حرام إلّا قصرت يدي عنه .

^١ وقال حمدون . . . بلا واسطة : ساقطة ل || ^٢ وددت أن لو . . . واسطة وقال : ساقطة ق .

(٣٢٥) وقيل : كان حارث المحاسبيّ لا تمتدّ يده إلى طعام فيه
شبهة . وقال أبو عثمان خادم الكتّانيّ : أصلحت للشيخ طعامًا في
بعض الليالي وتركتّه عنده ليأكله ، فما زال عنده خمس ليالٍ لا
يتناولها ، قال : فانبسطت إليه وقلت : ما لك أيّها الشيخ لا تتناول هذا

الطعام؟ قال: أنسيْتُ. وقال جعفر الخُلديّ: كان على طرف إصبع الواسطيّ عرق إذا مدّ يده إلى طعام وفيه شبهة ضرب عليه ذلك العرق. وقيل: كان في طرف إصبع الوسطى للخُلديّ عرق وهو أصحّ.

(٣٢٦) قيل: وحُمِلَ بشر إلى دعوة فُوُضِعَ بين يديه طعام، فجهد أن يمدّ يده فلم تمتدّ، ثمّ جهد فلم تمتدّ ثلاث مرّات، فقال رجل ممّن كان يعرفه: إنّ يده لا تمتدّ إلى طعام حرام أو فيه شبهة، ما كان أغنى^١ صاحب الدعوة أن يدعو هذا الرجل إلى بيته. وقال أبو سعيد الخرّاز: كان حالي مع الله عزّ وجلّ أن يطعمني في كلّ ثلاثة أيّام، قال فدخلتُ البادية فمضى عليّ ثلاث ما طعمتُ، فلمّا كان اليوم الرابع وجدتُ ضعفاً، فجلستُ مكاني، وإذا أنا بهاتف يقول: يا أبا سعيد أيّما أحبّ إليك سبب أو قوى؟ فصحتُ وقلتُ: إلّا التوبة، فقمْتُ من وقتي وقد استقللتُ، فمشيتُ بعد ذلك اثني عشر يوماً ما طعمتُ فيها ولا وجدتُ ألمًا بذلك.

^١ أغنى ب ل: أغنى ق.

(٣٢٧) وقال أبو عبد الله الحصريّ: رأيتُ إنساناً، يعني من الصوفيّة، مكث سبع سنين لم يأكل الخبز، ورأيتُ رجلاً مكث سبع سنين لم يشرب الماء، ورأيتُ من إذا مدّ يده إلى طعام فيه شبهة جفّت يده. وقال أبو تراب النخشيّ: عُرض عليّ طعام فامتنعتُ من أكله، فعوقبتُ بالجوع أربعة عشر يوماً، فعلمتُ أنّي عوقبتُ فاستغثتُ إلى الله وتبت. وقال أبو الحسين بن بشّار: أعرف رجلاً منذ ثلاثين سنهً يشتهي أن يشتهي حتّى يُقال: ما تشتهي؟ فما يجد شيئاً يشتهي^١. وقال السيروانيّ: كان عبد الله الصامت لا يدعو أحداً إلى الطعام عند

تناوله، فقلتُ له يوماً: العلم يدعوننا إلى عرض الطعام عند الأكل، فقال: **إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ (٦: ٥٧، ١٢: ٤٠، ٦٧).**

^١ وقال أبو الحسين... يشتهي: ساقطة ل.

(٣٢٨) وقال أبو نصر: سمعتُ شيخاً من الأجلة يقول: جعتُ عشرة أيام لم آكل شيئاً، ثمَّ قُدِّم إليَّ الطعام فكنْتُ آكل بإصبعين، فقال لي صاحب الطعام: استعمل السنَّة وكُلْ بثلاثة أصابع. وقال بعض الفقهاء: إذا رأيتَ الفقير ترك الطعام فاعلم أنه من مفازة الفكرة، وإذا رأيتَه رجع إليه فاعلم أنه في حديقة المعرفة. وقال إبراهيم بن شيبان: منذ ثلاثين سنَّة ما أكلتُ شيئاً بشهوتي. وقيل لبعضهم: أيش تشتهي؟ فقال: أشتهي أن أشتهي فلا أشتهي. وقيل للحسين: يا أبا سعيد، إنك تنفق في هذه الأطعمة، فقال: ليس في الطعام سرف^١.

^١ وقيل للحسين... سرف: ساقطة ل.

(٣٢٩) وقال رُويم: لم يخطر بقلبي ذكر الطعام منذ عشرين سنَّة حتَّى يحضروا. وقال الحسين: أدركتُ أقواماً يأتي على أحدهم تسعون سنَّة ما اشتهى على أهله شهوة طعام. وقال النبي ﷺ: المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء. وقال أبو بكر بن طاهر: للعبد سبعة أمعاء، واحدة منها طبع وستة حرص، فالمؤمن يأكل بأمعاء الطبع، والكافر يأكل بأمعاء الحرص. وقال يحيى بن معاذ: من اهتمَّ بعشائه لم يتهنأً بغدائه. وقال الجنيد: من النذالة أن يأكل الرجل بدينه.

(٣٣٠) وقال أبو الحسين السيرواني: القراء يأكلون بالأديان

والفقراء يأكلون بالحال. وقال جعفر الخُلديّ: إذا رأيتَ الفقير يأكل كثيراً فاعلم أنه لا يخلو ذلك من إحدى ثلاث، إمّا لوقت مضى، أو لوقت مستقبل، أو لوقت هو فيه. وقال الشبليّ: لو كانت الدنيا لقمة في فم طفل لرجمتُ ذلك الطفل. وقال ابن عطاء: من أكل الطعام لغير قوام كان انتفاعه به سقام^١. وقال السيروانيّ: لو كانت الدنيا في فم فقير ما ضرّته. وسئل أبو عبد الله الروذباريّ عن الأكل الذي لا يضرّ فقال: أن لا يأكل بشاهد الشهوة ويأكل بشاهد تنفيذ القدرة.

^١ وقال ابن عطاء... سقام: ساقطة ل.

(٣٣١) وقيل للواسطيّ: قد كان النبيّ ﷺ يأخذ الحظوظ فقال: ليس الأكل للشيء قهراً كمن أكل الشيء وقد قهره. وقال أيوب الحمّال: رأيتُ أبا عبد الله بن الجراح يأكل فالودج، فقلتُ: تأكل الفالودج وأنت تأمرنا بترك الشهوات؟ فقال: أنتم إذا لم تروه تشتهونه؟ فقلتُ: نعم، فقال: وإذا أكلتموه أكلتموه بشهوة؟ قلتُ: نعم، قال: فليس أنا كذلك. قيل: وكان عُتبة الغلام تلميذ يزيد بن هارون وكان يأمره أن لا يأكل التمر، فدخلت أمّ عُتبة يوماً على يزيد ابن هارون وهو يأكل التمر، فقالت: يا رجل أتأمر ابني أن لا يأكل التمر وأنت تأكله؟ فقال: إنّ ابنك يشتهي أن يأكل التمر وأنا التمر يشتهي أن آكله.

(٣٣٢) وقال المزيّن: أقمتُ في البادية سبعة أيّام ولم أطعم شيئاً فأضافني رجل في بعض المنازل فقدم إليّ خبزاً وتمراً فلم أقدر على أكله، فلمّا كان الليل اشتهيته فأخذتُ نواة أعالج بها فتح فمي فضربت النواة سنّي، فقالت صبيّة من البيت يا أبي لم يأكل ضيفنا الليلة، فقلتُ: يا سيّدي بي جوع سبعة أيّام ثمّ تنعّص عليّ، وعزّتك

لا ذقتُهُ . وقال أبو سليمان الداراني: من أكل ليسرَّ أخاه لم يضرَّه أكله، إنَّ عامل الله لا يخيب على حال إنَّما يضرَّه إذا أكل بشهوة نفسه . وذكّر عن رُويم بن أحمد أو غيره أنّه قال: لم يخطر ببالي ذكر الطعام إلّا سنين عند حضوره .

(٣٣٣) وقال رجل لبشر: لا أدري بأيّ شيء أكل خبزي، قال: اذكر العافية واجعلها إدامك . وقال مرید لشيخ له عند حضور طعام: أأكل؟ فقال: إن لم تشتق^١ نفسك إليه فكل . وقال جعفر الخُلدي: هذا الأكل بعد الأكل الذي ترون بأصحابنا يقال له الجوع المقرمط . وقال أبو عمر الأنماطيّ وجعفر بن محمّد: كنّا يوماً حوالى إبراهيم الخوّاص والنوريّ جالس إلى جنبه، فأقبل بعض القوم وسأل النوريّ: كيف يتناول هؤلاء القوم الطعام؟ قال النوريّ: تناوُل الأبرار في دار القرار، ثمّ أقبل على إبراهيم الخوّاص وسأله في ذلك، فقال: تناول العليل الدواء يُرتجى به الشفاء، قال: فقمنا ودخلنا على أبي القاسم الجُنيد فأعدنا عليه العبارتين، قال: بلى، أمّا أبو الحسين فأخبر عن مشاهدة حقيقة، وأمّا أبو إسحق فأخبر عن حال مجاهدة^٢ .

^١ تشتقّ ب: تسبق ق ل || ^٢ المقرمط . . . مجاهدة: ساقطة ل .

(٣٣٤) وذكّر عند أبي الورد أنّ الصوفيّة يأكلون الفالودج، فقال: لا قدر عند الله لمن عنده قدر لما لا قدر له عند الله عزّ وجلّ . وقال سريّ السقطي: من النذالة أن يأكل الرجل بدينه . وقال ابن الجلاء: دخلتُ مدينة رسول الله ﷺ وبي فاقة فتقدّمتُ إلى القبر وسلّمتُ على النبي ﷺ وعلى ضجيعيه، ثمّ قلتُ: يا رسول الله بي فاقة وأنا ضيفك، ثمّ تنحّيتُ ونمتُ بين القبر والمنبر، فإذا أنا بالنبي ﷺ جاءني ودفع إليّ رغيف خبز، فأكلتُ نصفه، فانتبهتُ فإذا في يدي نصف رغيف .

(٣٣٥) وقال الجُنَيْد: وافى أبو حمزة البغداديّ من مكّة وعليه عناء السفر، فسلمت عليه وشهّيته فقال: سكباجة وعصيدة تحلّيني بهما، فأخذتُ مكوك دقيق وعشرة أرطال دبس وعملنا له عصيدةً وسكباجةً ووضعناها في حَيْرٍ^١ لنا وأدخلته الدار وأسبلتُ الستر، فدخل وأكل كلّ فلماً فرغ من أكله دخلتُ إليه وقد أتى على كلّ، فقال لي: يا أبا القاسم، لا تعجب فهذا من مكّة الأكلة الثانية. وقال الجُنَيْد: مؤاكلة الإخوان رضاع فانظروا من تؤاكلون. وقال سهل بن عبد الله: من عرف الخبز عرف ربّه، ومن أحبّ الخبز لم يحبّ الله. وقال: متى^٢ لا تهتمّ بالخبز لا تعبدُ ربّك، وصار الخبز آلهة أقوام وذلك من سوء ظنّهم بربّهم بسبب خبزهم.

^١ حَيْر: جيزى ق ل || ^٢ متى ب ق: حتّى ل.

(٣٣٦) وقال الواسطيّ: خلق الله سبحانه وتعالى آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وعلمه الأسماء كلّها، ثمّ قال سبحانه إنّ لكّ ألاّ تجوع فيها ولا تعرّى (٢٠: ١١٨)، عرفه قدره لئلاّ يعدو طوره. وسئل الروذباريّ: أيّهما أفضل الجوع أم الشبع؟ فقال: الجوع يوجب الصبر، والشبع يوجب الشكر، وأجمع العلماء بالحقّ المشيرون إلى الله عزّ وجلّ بلسان الصدق أنّ الشكر يسبق الصبر في جريان الجهد والسرّ، فدلّ فضل الشكر على الصبر على فضل الشبع على الجوع. وقال بعضهم: خرج الشبليّ من منزله يوماً عليه خرق وأطمار فقيل له: ما هذا يا أبا بكر؟ فأنشد يقول (من الطويل):

فَيَوْمًا تَرَانَا فِي الْخُزُوزِ نَجْرُهَا وَيَوْمًا تَرَانَا فِي الْحَدِيدِ عَوَابِسَا
وَيَوْمًا تَرَانَا فِي الثَّرِيدِ نَدُّسُهَا وَيَوْمًا تَرَانَا نَأْكُلُ الْخُبْزَ يَابِسَا

ومن أكل رزق الله صرفًا كان عبدًا لله صدقًا.

(٢٥) باب ذكر العبد ومعنى العبودية

(٣٣٧) قال الله عزّ وجلّ: إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي (٢٠: ١٤). قال الواسطيّ: أي لا تشغل قلبك بغيري بقولك أو فعلك، ولا تكن من أبناء الأفعال والأعمال والدهور، وكن من أبناء الأزل والأبد، مطالعًا لما سبق من الأوليّة وجرى لك في الآخريّة. وقال الله عزّ وجلّ: إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (١٩: ٩٣)^١. وقال عزّ وجلّ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٣: ٦٨). وقال النبي ﷺ: خَيْرُ بَيْنِ أَنْ أكون نبيًّا ملكًا أو نبيًّا عبدًا، فأشار إليّ جبريل أن تواضع، فقلت: بل نبيًّا عبدًا أشبع يومًا وأجوع يومًا. وقيل إنه عليه السلام صلى حتى تورّمت قدماه، فقيل له: يا رسول الله، أليس قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدًا شكورًا.

^١ وقال الله... عبدا: ساقطة ب.

(٣٣٨) وقال أبو حفص النيسابوريّ: العبد القائم إلى أوامر سيّده على حدّ النشاط حيث جعله محلّ أمره. وقال أبو العباس بن عطاء: حقيقة العبد الذي لا ملّك له. وقال أبو محمّد الجريديّ: حقيقة العبد هو أن يتخلّق بأخلاق ربّه. وقال أبو عثمان الحيريّ: العبد الذي لا يملك شيئًا ولا يدّعي لنفسه شيئًا. وسئل الجنيّد: متى يعلم العبد أنّه عبد؟ فقال: إذا كان عن كلّ ما هو دون الله حرًّا فهو عبد. وقال

محمد بن الفضل: تفسير العبد في حرفين، أن لا يدعي شيئاً غير دعوى ربه، وليس للخلق فيه دعوى.

(٣٣٩) وقال أبو عثمان: العبودية اتباع الأمر على مشاهدة الأمر. وقال عليه السلام: نحن معاشر الأنبياء ما تركنا صدقةً فلذلك سمّاه الله عزّ وجلّ عبداً. وقال ذو النون: لا يزال العبد متردداً بين الفقر والفخر إذا ذكر الله افتخر وإذا ذكر نفسه افتقر. وقال الواسطي: إذا ظهر على العبد صدق اللجأ هابه أهل الأرض والسماء. وسئل ذو النون عن العبودية فقال: أن تكون عبده في كلّ حال كما أنه ربك في كلّ حال. وقال الجريدي: عبيد النعم كثير وعبيد المنعم عزيز. وقال الجنيد: لا تكون عبد الله حقاً وأنت لشيءٍ دونه مسترقاً. وقال: لا تكون عبداً بالكليّة حتى لا تبقى عليك من غير الله بقية.

^١ حتى... بقية: ساقطة ل.

(٣٤٠) وقال عبد الله بن محمد: العبد عبداً ما لم يطلب خادماً يخدمه فإذا طلب خادماً فقد ترك آداب العبودية. وقال الواسطي: أشرف الأنساب أن تُنسب إلى ربك بالعبودية. وقال حارث: صفة العبودية أن لا ترى لنفسك مُلكاً، وتعلم أنك لا تملك لنفسك ضراً ولا نفعاً. وقال عبد الله بن منازل: العبودية اضطرار لا اختيار فيه. وقال: أنت تُظهر دعوى العبودية وتُضمّر أوصاف الربوبية.

^١ وقال عبد... عبد: ساقطة ل.

(٣٤١) وقال جعفر: كُن عبداً لله خالصاً تكن من الأغيار حراً. وقال التفليسي: العابد في العبادة متعوب، والعارف بشوقه يذوب، والعابد يعدّ الركوع والسجود، والعارف يفتخر بالمعبود^١. وقال عبد

الله الخِرَاز: العبد هو العاجز عن درك منيته إلا من جهة سيّده. وقال في معنى قوله تعالى: أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ (١١: ٢، ٢٦، ٤١: ١٤، ٤٦: ٢١) قال: هو إظهار العبوديّة عند ملاحظة الصمديّة. وقال الواسطي: كلّ من خدم من أجل علّة فالآفة مصحوبة، ومعاملة عامّة أهل الجنّة وخواصّهم على الطبع لقوله تعالى: وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا (٧: ٥٨).

^١ بالمعبود ب: في الغيوب ق، وقال التفليسي... بالمعبود: ساقطة ل.

فصل

(٣٤٢) قال أُويس القرني: لو أنك عبدت الله عبادة أهل السموات والأرض لا تُقبل منك حتى تصدّقه، قيل: وكيف أصدّقه؟ قال: أن تكونَ آمنًا بما تكفل الله لك. وقال ذو النون: قوموا عبدوا الله سرًّا فأوصلهم إلى سرّه. وقيل: استوصى رجل عامر بن عبد الله، فقال: تقرب إلى الله بالصمت والحزن والتفكّر فإنك إن فعلت ذلك لم تدع للعابدين مقامًا. وقال الواسطي: أزيلوا الخطرات عن السرائر فإنّه خير من الاجتهاد والعبادة، فأما إذا أدّيت ألف ركعة على صفائها وزيتها ثم إذا فاتتكَ قطعة تلوّنت عليها ألف تلوينات فكأنك لم تؤمن بالحقّ.

(٣٤٣) وسئل رُويم بن أحمد: متى يتحقّق العبد بالعبوديّة؟ فقال: إذا أسلم القياد من نفسه إلى ربّه وتبرّأ من حوله وقوّته وعلم أنّ الكلّ له وبه. وقيل لسهل بن عبد الله: متى تصحّ العبوديّة؟ قال: إذا ترك التدبير. وقال أبو عبد الله الدينوري: اختيار الله لعبده مع علمه بعبده خيرٌ من اختيار العبد لنفسه مع جهله لربّه. وقال أبو يزيد: إنّ الله يرزق العباد الحلاوة، فمن أجل فرحهم بها يمنعهم حقائق القرب.

وقال الحسن: لست أعلم درجة في العبادة أبهى ولا أعلى ولا أوصل إلى الآخرة من درجة الرضا.

(٣٤٤) وقال الواسطي: العبودية مشاهدة الحق بالحق حتى لا يبقى للحوادث عليه عامر، ولا لقوادح السر عليه أثر، بل العبودية ملاحظة الحق على دوام الأوقات بالفناء على سرمد الطاعات^١.
وقال وهب: نظر عيسى عليه السلام إلى رجل نائم، فقال: يا نائم قم واعمل لربك، فقال: أنا في عمل ربي، قال: وما عملك؟ قال: اعتزلت الناس بسري، قال عيسى: لِمَ تحوّلت من الشمس إلى الظل؟ قال: من هوان الدنيا علي ما أكثرت بشمسها ولا أرغب في ظلها، قال عيسى: خذ يا ابن مريم ممّن هو أفقه منك.
^١ الطاعات ب: الساعات ق ل.

(٣٤٥) وقال الواسطي: لا تكونوا من بني المبادرات والمقابلات بالطاعات، وكونوا من بني السبق والأزل والأبد. وقال: من ترك الطاعات كفر، ومن أتى بها توثّب وفخر. وقال رجل لأبي يزيد: إنّي لا أجد للطاعة لذة، قال: لأنك تعبد الطاعة لا الله، اعبد الله حتى تجد للطاعة لذة. وقيل للحسن: إنّي لا أجد للطاعة لذة، قال: لعلك نظرت في وجه من لا يخاف الله. وقال: شيئان من الله وشيئان من العبد، فمن الله عزّ وجلّ المحبوب والمكروه، ومن العبد الطاعة والمعصية، فمن كان في محبوب الله شاكراً كانت طاعته مقبولة، ومن كان في مكروه الله صابراً كانت معصيته مغفورة.

(٣٤٦) وسئل أبو الحسين النوري عن العبودية فقال: مشاهدة الربوبية. وقال الواسطي: العبودية أن ترى الأشياء كلّها ملكاً لله، بالله ظهورها، ومن الله قوامها، وإلى الله مرجعها. وقال النهرجوري:

العابد يعبد الله تحذيراً، والعارف يعبد الله تشریفاً، والعالم يعبد الله خائفاً وراجياً. وقال الواسطي: إذا ابتهجت السرائر بالربوبية انقصمت عند ذلك كلّ العبودية^١. وقال الواسطي أبو العباس: عبد مقهور وعمل مقدور وهو في ذلك غير معذور. وقال بعضهم: لولا قهر العبادة لكان جولان ذكر الربّ في محلّ الإيمان أفضل من كلّ شيء.

^١ وقال النهرجوري... العبودية: ساقطة ل.

(٣٤٧) وقال عليّ بن الموفّق: اللهم إن كنت تعلم أنّي أعبدك خوفاً من نارك فعذبني بها، وإن كنت تعلم أنّي أعبدك طمعاً في جنتك فاحرمينيها، وإن كنت تعلم أنّي أعبدك حباً مني لك وشوقاً إلى وجهك الكريم فامنحني مرة واحدة واصلح بي ما شئت. وقال ابن عطاء: من شهد من نفسه نفساً في الطاعات كان إلى العصيان أقرب، لأنّ العصيان من العمى عن برّ المئان. وقال لأبي يزيد^١: لو عرف العابد منّة الله عليه فيما أهله لعبادته لذابت رؤيته لعبادته في جنب ما يرى من منن الله عزّ وجلّ. وقال أبو حفص: لا تكون عبادتك سبباً لأن تكون ربّاً يستعبد عبده.

^١ لأبي يزيد ب ق: أبو يزيد ل.

(٣٤٨) وقال أحمد بن خضرويه: في الحرّية تمام العبودية وفي تحقيق العبودية تمام الحرّية. وقال أبو بكر الوراق: من خرج عن قالب العبودية صنع به ما يُصنع بالآبق. وقال الواسطي: العبد لا تزول عنه العبودية ولا ينقضي به المزيد من الله عزّ وجلّ، لأنّه في كلّ وقت للعبد شروع وورود على مزيد من عند الله تعالى، فالشروع عبادة والمزيد زيادة. وقال ذو النون: العبودية رفض المشيئة لأنّ العبد لا

مشيئة له فإنه لا يملك، كذلك ذكر الله تعالى عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء. فقال أيضاً^١: إذا لم تكن في عملك تحبّ حمد^٢ المخلوقين ولا مخافة ذمهم فأنت عبد مخلص.

^١ العبودية رفض... أيضاً: ساقطة ق ل || ^٢ حمد: ساقطة ب.

(٣٤٩) وقال الجنيّد: كُنْ متعبداً في باطنك مع الله عزّ وجلّ روحانياً، وكن متعبداً في ظاهرك مع الخلق جسمانياً، فإنك إن فارقت الخلق بظاهرك فارقت الجماعة، وإن خالطتهم بباطنك افتتنت. وقيل: مرّ عيسى عليه السلام على رجل نائم فقال له: يا عبد الله لم لا تقوم فتعبد الله؟ قال: قد عبدتُ ربّي بأحبّ العبادات إليه، قال: ما هو؟ قال: تركتُ الدنيا لأهلها، قال: فَنَمَ فقد فُتت العابدين. وقال الواسطي: العبادة بتمامها ورتبتها لا تكون إلا بشيئين، قطع المشيئة^١ وقطع النسبة، وقطع النسبة سهل في الألفاظ ممتنع عن الألفاظ لأنه يريد أن يقطع ما ليس بجائر أن يُقطع.

^١ قطع المشيئة: ساقطة ق، قطع النسبة ل.

(٣٥٠) وقال محمّد بن الفضل: إنّما الأشياء تحسن وتجمل وتتمّ بالقبول، فالبدو كان منه والتمام عليه وهو القبول، فلو لم يقبل لتلاشى عمل العاملين. وقال أبو الحسين الزنجاني: أصل العبادة على ثلاثة أركان، العين واللسان والقلب، العين بالعبارة واللسان بالصدق والقلب بالفكرة. وقال يحيى: وجدتُ الناس في العبادة على أربع منازل، غافل يعبده على العادة، وتائب يعبده على الرهبة، وزاهد يعبده على الرغبة، والصدّيق يعبده على المحبة. وقال الجنيّد: العبودية خارجة من الأفعال والأحوال ولكنها موجودة تحت الخفيات.

(٣٥١) وقال الواسطي: العبودية جوهراً^١، تُظهرها الربوبية. وقيل: صدق العبودية أن لا يرى العبد لنفسه مُلكاً ولا حُكماً، بل يرى الأملاك لسيّده ويرى نفسه مملوكاً محكوماً عليه، وتكون هذه الرؤية رؤية يقين لا رؤية خبر. وقال السلامي: حقيقة العبودية تسليم الأمور للربوبية. وقال أبو تراب: ليس من العبادات شيء أنفع من إصلاح خواطر القلوب. وقال: الكيس من عمّال الله من حفظ حدّه مع الله وترك العلم يجري مجراه. وقال: محلّ العبادة محلّ البدن، ومحلّ العبودية محلّ الروح، والعبادة إقامة الأمر، والعبودية الرضا بالحكم.

^١ جوهراً: جوهره ق ل.

(٣٥٢) وقال أبو عبد الله النباجي: أصل العبادات في ثلاث، أن لا تردّ من أحكامه شيئاً، ولا تدّخر عنه شيئاً، ولا يسمعك تسأل غيره حاجة. وسئل سهل بن عبد الله: أيّ منزلة إذا قام العبد بها قام مقام العبودية؟ قال: إذا ترك التدبير والاختيار. وقال ابن عطاء: القرآن كلّه شيان، أدب العبودية وتعظيم حقّ الربوبية. وقال يحيى: العبودية مخزونة ومفتاحها الدعاء وأسنانها لقم الحلال. وقال الجنيّد: العبودية ترك المشيئة. وقال ذو النون: العبودية ترك المشيئة لأنّ العبد لا مشيئة له لأنّه لا يملك ضرراً ولا نفعاً، كذلك ذكر الله تعالى عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء.

^١ ترك ب: رفض ق ل.

(٣٥٣) وقال سهل بن محمّد: إلهي إنّ عرفناك حيرتنا، وإنّ جهلناك عدبّتنا، وإنّ قصدناك أتعبتنا، وإنّ تركناك أزعجتنا، فكيف الطريق إلى رضاك، أم كيف السبيل لنا إلى مراعاتك؟ فإذا هتف

هاتف: يا سهل، مهما أسقطت عنك الاعتراض على الله عز وجل فقد وصلت إلى حقيقة العبودية. وقال الجنيد: العلم أن تعلم قدرك، ومن عرف قدره هانت عليه العبودية. وقال الواسطي: من لم ينس العبودية بالربوبية والربوبية بالأحدية لم يفن عن شاهد نفسه بشاهد الحق^١. وقال الواسطي: المعارف قواصم، والعبادات عواصم، فلأن تكون مقصوماً عن شاهدك خير من أن تكون معصوماً في شاهدك، والمعصوم محجوب عن^٢ الحقيقة، والمقصوم مكشوف له آثار الحقيقة، فشتان ما بين المنزلتين.

^١ وقال الجنيد... بشاهد الحق: ساقطة ل || ^٢ محجوب عن ب: محجوبك ق.

(٣٥٤) وقال عبد الله بن منازل: من لم يذق طعم العبودية فلا عيش له. وسئل حمدون عن العبد فقال: الذي يعبد ولا يحب أن يُعبد. وقال أبو حفص: العبادات في الظاهر سرور وفي الحقيقة غرور، لأن المقدور قد سبق فلا يُسرّ بفعله إلا مغرور. وقال أبو بكر الواسطي: لا تعبه لأجل العوض فإنما تعبد نفسك، ومن عبده من أجله لا يعرفه لأنه لا حاجة له، ومن خدمه لأنه استحق الخدمة فهي خدمة الملك، ومن خدمه خدمة أهل الجنة تعظيماً وإجلالاً لا يكون أرفع منه، ومن خدمه غائباً في خدمته فانياً عن فناءه برؤية قيام الله عز وجل في الأمور كلها^١ فقد أصاب.

^١ خدمه غائباً... كلها: ساقطة ل.

(٣٥٥) وقال أبو عبد الله المغربي: من ادعى العبودية وله مراد باقٍ فيه فهو كذاب في دعواه، إنما يصح العبودية لمن أفنى مراداته وقام بمراد سيده ويكون اسمه ما سُمي به ونعته ما حُلِّي به، إذا دُعي باسم أجاب عن العبودية، فلا اسم له ولا رسم، لا يجيب إلا لمن

يدعوه بعبودية سيده . وقال أحمد بن عاصم : اعمل على أن ليس في الأرض أحد غيرك ولا في السماء أحد غيره . وقال خير النساج : ميراث أفعالك ما يليق بأفعالك ، فاطلب ميراث فضله فإنه أتم وأحسن . قال الله عز وجل قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ، الآية (١٠ : ٥٨) .

(٣٥٦) وقال ابن حمدان : جمال الرجل في حسن مقاله ، وكماله في صدق فعاله . وقال المرتعش : ما توجهت في سرّ خاصّي^١ إلا في ظاهر عامّي . لأبي عبد الله المغربي (من السريع) :

يا عمرو نادِ عَبْدًا زَهْرَاءِ يَعْرِفُهُ السَّامِعُ وَالرَّائِي
لا تَدْعُنِي إِلَّا بِ«يَا عَبْدَهَا» فَإِنَّهَا أَصْدَقُ أَسْمَائِي

ولا يأخذ العبد قيمة^٣ إلا بالآداب لأنّ شرف العبيد في ذلك .

^١ في سرّ خاصّي ب : بسرّ حاضر ق ل || ^٢ نادِ عبد ب : ثأري عند ق ل || ^٣ قيمة ب : قيمته ق ل .

(٢٦) باب الأدب وخطر أهله

(٣٥٧) قال الله عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا (٦٦ : ٦). قال ابن عباس في تفسيره: يعني أدبهم وعلمهم وقوهم بذلك النار. وقال النبي ﷺ: إن الله أدبني فأحسن تأديبي. وقال عليه السلام: ما نحل والدٌ ولدًا أفضل من أدب حسن. وقال عز وجل: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ (٢ : ١٤٤). قال بعض الشيوخ فيه: أعلمه أولًا أنه بمراى^١ من الحق ليكون متأدبًا بأداب الحق، ومن حُسن أدبه أنه نظر نحو السماء ولم يسأل، فأجيب على نظره إلى مراده.

^١ بمراى ب: بمراد ق ل.

(٣٥٨) وقال ابن مسعود: من لم يعرف ما لله عليه في نفسه لم يتأدب بأمره ونهيه وكان من الأدب في عزلة. وقال سري بن المغلس: الأدب ترجمان العقل. وقال شريك بن عبد الله: كُنَّا نَأْتِي الْعَالِمَ فَمَا نَتَعَلَّمُ مِنْ أَدْبِهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَتَعَلَّمُ مِنْ حَدِيثِهِ^١. وقال عبد الله بن المبارك: نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم. وقال سهل بن عبد الله: من قهر نفسه بالأدب فهو يعبد الله بالإخلاص. وقال أبو عبد الله بن خفيف لبعض تلامذته: اجعل يا بني علمك ملحًا وأدبك دقيقًا.

^١ وقال سري... حديثه: ساقطة ل.

(٣٥٩) وقال أبو حفص: التصوّف كلّ أدب، لكلّ وقت أدب، ولكلّ حال أدب، ولكلّ مقام أدب، فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال، ومن مُنِع الأدب فهو بعيد من حيث يظنّ القرب، ومردود من حيث يرجو القبول. وقال ذو النون: إنّ الله تعالى زيّن الإسلام بالعلم، ورفع به بالأدب، وأكرمه بالتقوى. قيل: الأدب تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك^١. وقال أبو عبد الله بن الجلاء: التوحيد موجب يوجب الإيمان، فمن لا إيمان له لا توحيد له، والإيمان موجب يوجب الشريعة، فمن لا شريعة له لا إيمان له ولا توحيد له، والشريعة موجبة توجب الأدب، فمن لا أدب له فلا شريعة له ولا إيمان ولا توحيد له. تصحّ هذه الحكاية عن الجلاجليّ أبي^٢ عبد الله رضي الله عنهما.

^١ وقال ذو النون... دونك: ساقطة ل || ^٢ الجلاجليّ أبي ق ل: الجلاء حكى عنه ابنه أبو ب.

(٣٦٠) وقال أبو حفص النيسابوريّ: حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن. وقال بعضهم: الأدب سند للفقراء وزين للأغنياء. وسُئِل بعضهم عن أدب النفس فقال: أنْ تعرّفها الخير فتحثّها عليه، وتعرّفها الشرّ فتزجرها عنه. وقال ابن عطاء: من ألزم نفسه آداب السنّة نور الله قلبه بنور المعرفة، ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب في أوامره وأفعاله وأخلاقه والتأدّب بأخلاقه قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً ونيةً. وقيل: الأدب حفظ لسانك إذا نطقت وحفظ قلبك إذا خلوت^١. وقال ابن عطاء: من حُرِم الأدب^٢ حُرِم جوامع الخيرات.

^١ وقيل... خلوت: ساقطة ل || ^٢ حُرِم الأدب: ساقطة ل.

(٣٦١) وقال أبو العباس: من تأدّب بآداب الأولياء فإنّه يصلح

لبساط القرية، ومن تأدّب بأداب الصديقين فإنه يصلح لبساط المشاهدة^١ ومن تأدّب بأداب الأنبياء فإنه يصلح لبساط الأنس والانبساط. وقال القرميسيني: من تأدّب بأداب الشرع تأدّب به متّبوعه، ومن تهاون بالأدب هلك وأهلك. وقال: من لم يأخذ الأدب من حكيم لا يتأدّب به مرید. وقال النباحي: لكلّ شيء خادم وخادم الدين الأدب. وقيل: من حسبه النسب أطلقه الأدب^٢. وقال السري: أقوى القوّة غلبتُك نفسك، ومن عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز.

^١ ومن تأدّب بأداب الصالحين... المشاهدة: ساقطة ل || ^٢ وقال النباحي...

الأدب: ساقطة ل.

(٣٦٢) وقال ابن عطاء: النفس مجبولة على سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمة الأدب، فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة، والعبد يردها بجهد عن سوء المطالبة، فمن أعرض عن الجهد فقد أطلق عنان النفس وغفل عن الرعاية، فمهما أتى به فهو شريكها في عارها لذلك. وقال الجنيد: من أعان نفسه على هواها فقد أشرك في فعل^١ نفسه، لأنّ العبوديّة ملازمة الأدب والطغيان سوء الأدب. وقال بعضهم: إذا خشعت الأسرار بالتجلي أبدت على الظاهر حسن الأدب.

^١ فعل ب: قتل ق ل.

(٣٦٣) وقال سري: من جالس الملوك بلا أدب فقد تعرّض للقتل. وقال أبو عثمان: الأدب أدبان، أدب السرّ وهو طهارة القلب من العيوب، وأدب الظاهر طهارة الجوارح من الذنوب^١. وقال أبو محمّد الجريري: ما مددتُ رجلي وقت جلوسي في الخلوّة [إلا] وقلت: حسن الأدب مع الله أولى. وقال يحيى بن معاذ: إذا ترك

العارف أدبه عند معرفته فقد هلك مع الهالكين . وقال النصراباذي :
من استعمل أدب ظواهر الشريعة وراض نفسه بأداب المعاملات ورثه
الله عزّ وجلّ علماً من عنده يربي به على أهل زمانه .

^١ وقال سريّ . . . الذنوب : ساقطة ل .

(٣٦٤) وقال أبو عبد الله بن خفيف : الأدب في التصفّ من
أخلاق النبوة ، والانخرام عنه من إسقاط المروّة . وسئل بعض الفقهاء
عن الأدب فقال : تزيين الوقت للحاضرين فيه وتسليمه للمشتغلين به .
وقال عبد الله بن منازل : الخدمة الأدب ، لا المداومة عليها ، وأدب
الخدمة أعزّ من الخدمة . وقال ابن المبارك : طلبنا الآداب حتّى ^١ فاتنا
المؤدّبون ^٢ . وقال عبد الله بن منازل : مَنْ تهاون بالأدب عوقب
بحرمان السنن ، ومَنْ تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ، ومَنْ
تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة والمراعاة .

^١ حتّى ب : حين ق || ^٢ وقال ابن المبارك . . . المؤدّبون : ساقطة ل .

(٣٦٥) وسئل ابن عطاء : ما الأدب في ذاته؟ فقال : الوقوف مع
المستحسنات ، فليل له : ما المستحسنات ^١؟ فقال : أن تعامل الله
بالأدب سرّاً وإعلاناً ، فإذا كنت كذلك كنت أديباً وإن كنت أعجمياً ،
وأنشده (من الطويل) :

إِذَا نَطَقْتُ جَاءَتْ بِكُلِّ مَلِيحَةٍ وَإِنْ سَكَتَتْ جَاءَتْ بِكُلِّ جَمِيلٍ

^١ فليل . . . المستحسنات : ساقطة ق .

فصل

(٣٦٦) قال أبو العباس الدينوريّ : نقضوا أركان التصفّ ،

وهدموا سبلها، وغيروا معانيها بأسام أحدثوها، سمّوا الطمع زيادة، وسوء الأدب إخلاصًا، والخروج عن الحقّ شطْحًا، والتلذذ بالمذموم طيبةً، واتباع الهوى ابتلاءً، والرجوع إلى الدنيا وصولًا، وسوء الخلق صولةً، والبخل جلادةً، والسؤال عملاً، وبذاءة اللسان ملامةً، وما كان هذا طريق القوم. وقال الواسطيّ: جعلوا سوء أدبهم إخلاصًا، وشره أنفسهم انبساطًا، ودناءة الهمم جلادةً، فعموا عن الطريق، وسلكوا منه المضيق، وفارقوا كلّ رفيق، فلا حياء ينمو في شواهدهم ولا عبارة، إنّ نطقوا بغضب، وإنّ خوطبوا فبالكبر، توثّب أنفسهم ينبئ عن ضمائرهم، وشرهم في المأكل يُظهر ما في سوء سرائرهم، قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٩ : ٣٠، ٦٣ : ٤). وإنّما يصلح للانبساط من لم يكن للأخطار على سرّه أثر، فكيف من يُغضبه فوت لقمة ويُرضيه بذل لقمة؟ حسوسهم فاسدة وسرائرهم فانية وهم لا يشعرون.

(٣٦٧) وقيل: أصل الأدب أن لا ينظر بسرّه إلّا إلى مولاه، ولا يطلب في الدارين إلّا رضاه^١. وقال يوسف بن الحسين: بالأدب تفهم العلم، وبالعلم يصحّ لك العمل، وبالعمل تنال الحكمة. لابن الروميّ^٢ (من الطويل):

فَلَا تَفْتَخِرْ إِلَّا بِمَا قَدَّ^٣ فَعَلْتَهُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ يورِثُكَ النَّسَبُ
فَلَيْسَ يَسْوُدُ الْمَرْءُ إِلَّا بِنَفْسِهِ وَإِنْ عَدَّ آبَاءَ كِرَامًا ذَوِي حَسَبٍ
إِذَا الْغُصْنُ لَمْ يُثْمِرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً مِنْ الْمُثْمِرَاتِ اعْتَدَّهُ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ^٤

^١ وقيل... رضاه: ساقطة ل || ^٢ لابن الرومي ب: لبعضهم ق ل || ^٣ قد: ساقطة ب ق || ^٤ إذا الغصن... الحطب: ساقطة ل.

(٣٦٨) لبندار بن الحسين (من مخلع البسيط):

نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَدَبْتَنِي وَإِنَّمَا يَوْعِظُ الأَدِيبُ

قَدْ ذُقْتُ حُلُومًا وَذُقْتُ مُرًّا كَذَلِكَ عَيْشُ الْفَتَى يَطِيبُ^١
 مَا مَرَّ^٢ بِؤُسٍّ وَلَا نَعِيمٍ إِلَّا وَلِي فِيهِمَا نَصِيبٌ
 وَكُلٌّ مِنْ تَأَدُّبِ بَادَابِ الْقَوْمِ فَالْخَاصُّ وَالْعَامُّ يَسْتَفِيدُونَ مِنْ
 صَحْبَتِهِ .

^١ يطيب ب: ضروب ق ل || ^٢ ما مرّ ب ل: ما من ق .

(٢٧) باب ذكر الصحبة وموجباتها

(٣٦٩) قال الله عزّ وجلّ: وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ (٣):
(٧٣). قيل: أي لا تعاشرُوا إِلَّا لِمَنْ يوافقكم على أحوالكم وطريقتكم. وقال النبي ﷺ فيما يُخبر عن ربّه عزّ وجلّ: إنّ هذا دين ارتضيتّه لنفسِي، ولن يُصلحه إِلَّا السخاء وحسن الخُلق، فأكرموه بهما ما صحبتموه. وسُئل أبو عثمان المغربي عن الصحبة فقال: حسن الصحبة أن توسّع على أخيك ما لنفسك ولا تطمع فيما له، وتنصفه ولا تطلب الإنصاف منه، وتكون تبعًا له ولا تطلب أن يكون تبعًا لك، وتحمل عنه الجفوة ولا تجفوه، وتستكثر ما منه إليك وتستقلّ ما منك إليه.

(٣٧٠) وقال ذو النون: لا تصحب مع الله إِلَّا بالموافقة، ولا مع الخلق إِلَّا بالمناصحة، ولا مع النفس إِلَّا بالمخالفة، ولا مع العدو إِلَّا بالعداوة. وقال: إنّ أردت صحبتهم فاصحبهم كصحبة الصديق مع النبي ﷺ، فإنّه ما خالفه في دين ولا دنيا، فسّماه الله صاحبه إذ يُقُول لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا (٩: ٤٠). وقال أبو عليّ الجوزجانيّ في بعض كلامه: لا تعجل بالتوسّع معهم والانبساط، ولا تعلق قلبك بهم دون الله عزّ وجلّ، فارفعهم بالحقّ والحرمة، واطرحهم بالنفع والضّر، ولا تصحبهم لإصابة المعيشة. وقال يمان الأسود: جاوَزْ بقلبك أهل السماء فإنّ أهل الأرض قد فسدوا. وقال الواسطيّ: كلّ من صحبتّه بالعلل فالحقّ يظهر له بالعلل. وقيل

لبعضهم: ما لك لا تصحب إخوانك؟ فقال: لأنّ لنا مقاذر أخلاق، أكره أن يخبر بعضنا بعضاً.

فصل

(٣٧١) قال النبي ﷺ: المرء على دين خليله وهو كثير^١ بأخيه ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له. وقال أبو القاسم النفاط: قلت لأبي يزيد: مع من أصحب؟ قال: اصحب من يكون علمه فيك كعلم الله فيك. وقال إبراهيم بن سبتنه الكرمانيّ: من لم تهذب صحبة الأولياء لا تهذب الموعظة. وقال إبراهيم القصار: أشدّ البلاء صحبة من يخالفك في اعتقادك أو تحتاج إلى أن ترائي له في صحبتك، وأولى الناس بالصحبة من يوافقك في اعتقادك وتحشمه في مجالستك.

^١ كثير ب: كبير ق ل.

(٣٧٢) وقال أبو الفضل البغداديّ: صحبت الصوفيّة ستين سنة ما رأيت نفسي أهلاً للقعود معهم إلّا على التبع والمحبة لهم. وقال بعضهم: لا تصحب إلّا الأمناء، قيل: وما الأمناء؟ قال: من إذا غضبوا لم يكذبوا عليك. وقيل: من صحبتك ووافقك على ما يحبّ وخالفك فيما يكره فإنّما يصحب نفسه وهواه. وقال أبو عثمان الحيريّ: اصحب الأغنياء بالتعزّز والفقراء بالتذلّل، فإنّ التعزّز على الأغنياء تواضع والتذلّل للفقراء شرف. وقال رجل لأخ له: إنّي طلبتُ أخاً لي في الله منذ كذا وكذا فلا أجده، فقال: إن شئتُ أخبرتكُ لأيّ شيء لا تجده وإن شئتُ سكتُ، قال: أخبرني، فقال: أنت تشتهي أخاً في الله يواسيك وليس تجده ولو أردتُ أخاً في الله تواسيه لوجدته، أنا قد وجدت اثنين ولو أردتُ أن أزيد لزدتُ.

(٣٧٣) وقال رجل لسهل: من أصحاب من طوائف الناس؟ فقال: عليك بالصوفيّة فإنّهم لا يستنكرون شيئاً، ولكلّ فعل عندهم تأويل، وهم يعذرونك على كلّ حال. وسئل ذو النون: من أصحاب، فقال: الصوفيّة، فإنّ للقبیح عندهم وجوهاً للمعاذير، وليس للكثير عندهم موقع يرفعونك فتعجب به. وقال الجريري: شاهدنا أقواماً كانوا لنا غذاء من الطعام، ووردًا من العمل، وهدى من الضلالة، ونوراً من العمى، استراحت بهم أسرارنا وصحّت بهم خواطرنا^١. وقال إبراهيم بن المولّد: دخلتُ طرسوس فوجدتُ سبعة عشر فقيراً في دار على قلبٍ واحد.

^١ وقال الجريري... خواطرنا: ساقطة ل.

(٣٧٤) وقال عبد الله الخراز: من يصحّبي فلا يتزوّج ولا يدّخر قطعة. وقال ذو النون: معاشره العارف كمعاشره الله، يحتملك ويحلم عنك تخلفاً بأخلاق الله الجميل. وقال الجنيد: لأن يصحّبي رجل فاسق حسن الخلق أحبّ إليّ من أن يصحّبي قارئ سيئ الخلق^١. وقال إبراهيم بن شيان: كنّا لا نصحب من يقول نعلي. وقال بعضهم: كلّ صاحب تقول له قم فيقول إلى أين فليس ذلك بصاحب. وقال سهل بن عبد الله لبعض أصحابه: إن كنت تخاف السبع فلا تصحّبي. وقال أبو يزيد: صحبتُ أبا عليّ السنديّ فكنتُ ألقنه ما يقيم به فرضه وكان يلقّني التوحيد والحقائق الصرف.

^١ ولذا قال صاحب الحكم لأن تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه: زائدة ل.

(٣٧٥) وقال أحمد بن يوسف: مثل المصطحبين مثل النورين، إذا اجتمعا بصرا باجتماعهما ما لم يكن يبصرانه قبل ذلك. وقال:

الخلاف أصل كل فرقة، وهي لطيفة الشيطان في افتراق المتحايين .
وقال أبو سعيد الخراز: صحبتُ الصوفيّة أربعين سنةً ما وقع بيني
وبينهم خلاف، قيل له: وكيف ذلك؟ قال: لأنّي كنتُ معهم على
نفسي. وقال يوسف بن الحسين: سألتُ ذا النون: من أصحاب؟
فقال: من لا يملكك ولا ينكر حالاً من أحوالك فيتغيّر بتغيّرك وإن
كان عظيمًا، فإنّك أحوج ما تكون إليه أشدّ ما كنتَ تغيّرًا.

(٣٧٦) وقال رجلٌ لذي النون: من أصحاب؟ قال: من إذا
مرضتَ عادك، ومن إذا أذنبتَ تاب عليك. ليحيى متمثلاً (من
البيسط):

إِذَا مَرَضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ وَتُذُنِبُونَ فَنَأْتِيكُمْ فَنَعْتَدِرُ

وقال سهل بن عبد الله: اجتنب صحبة ثلاثة أصناف من الناس،
الجبابرة الغافلون، والقراء المدهنون، والمتصوّفة الجاهلون. وقال
النصرابادي: من لم يصحبه من مصحوب ربّه ما يزعجه عن مصحوب
خلقه فهو مصحوب نفسه^١.

^١ وقال النصرابادي... نفسه: ساقطة ل.

(٣٧٧) وسئل أبو عبد الله بن خفيف عن قول الحكيم: عليك
بصحبة من لا يحتاج أن تكتمه شيئاً يعلم الله منك، فقال: إنّ هذا
القول من قائله أنّه يبعث ويحثّ على صحبة من هو ناظر إلى الحقّ^١
بجريان حكمه من النصحاء في أرضه، ومن ليس بمحتجب بنظره إلى
نفسه موافق لها فيكون ناظرًا لنفسه إلى غيره مراعيًا لزلّاته محصيًا
لهفواته، قد استكنّ في سرّه محبّة إذاعة الفاحشة في صاحبه، فرحان
بعثرته شامتٌ بذلك في ظهوره، أما سمعتَ قول النبي ﷺ: اللهمّ إنّي
أعوذ بك من خليل ماكر عيناه ترعاني وقلبه يشناني، إن رأى منّي خيرًا

كتمه وإن رأى مني شرًّا أفشاه، فأخبر ﷺ عن إثبات خلته في الظاهر ووصفه بالمكر في الباطن.

^١ إلى الحقّ ب: إلى الخلق ق ل.

(٣٧٨) فمن كان هذه الأحوال صفته فكتمان مصائبك واجب منه لما يشنّع عليك بالتحريض بأزيد ممّا أنت فيه، بل تكون حسناتك بعينه سيّات، فيلحق العبد في مقارنته ومقارنة مثله الجهد والعناء بإظهار الجميل وكتمان القبيح، والانقطاع عن مثله يريح القلوب، والتجافي عن مثله يطيب النفوس، لأنّه يكفيك ما بك من البلاء عن مراعاة مثله. وإنّما حتّك على مصاحبة من هو ناظر إلى جريان أحكامه في السرّ والعلانية لأنّ الناظر إليك بعين أحكام الحقّ قد استفاد من نظره معاني لطيفة وأحوالاً شريفة، منها أنّه لم يحتجب عن الحقّ بنظره إلى خلقه، ومنها أنّه يرحم المبتلين تحت حكمه، ومنها أنّه لم يكن فظًّا غليظًا بالجفوة على خلقه، ومنها أنّه افتقر إلى الله عزّ وجلّ من جريان بلائه، شاكراً فيها فيما حماه منها، سائلاً من الله العطف والرحمة على عباده، ومنها أن لا يأمن من مكره خائفاً وجلاً من حكمه، ومنها ترك الاستعلاء بحاله على عباده، ومنها أنّه يشهد الخلق في قبضته يصرفهم بتصاريق قدرته، فتكون صحبة من هذا وصفه وعطفه على عباده كان سليماً وكان شرّه مؤمناً وخيره ظاهراً منتشرًا. ألم تسمعه ﷺ يقول: لا تصحب إلا مؤمناً، والمؤمن من أمن جاره بوائقه، قيل: ما بوائقه؟ قال: غشمه وظلمه.

(٣٧٩) فما ذكرت من أوصاف من تقدّم ذكره ووصفه مندرج في قوله ﷺ: غشمه وظلمه، فتكون صحبة من هذه الأحوال سجيته تنهاك عن المعاصي، وتبغض إليك الخلاف، وتحبّب إليك الأخلاق

الجميلة، وما تشهده من حلمه ورأفته وتحنّته ولطيف نصحه وكثرة شففته فقد كفاك مؤونته فيما يحتاج من إظهار الجميل وستر القبيح لعلمك بأنّه يسترك بكنفه ويعتذر إليك من حالك. وكذلك قالت الحكماء: اصحبّ مَنْ إذا مرضتَ عادَكَ، ومَنْ إذا أذنبتَ تاب لك، فيكون احتشامه لك من فعلك أعظمَ عنده من احتشامك لك من فعلك، لأنّ شففته دائمة، وأدعيته لك غير منقطعة، ونصيحته على السرمديّة، وستره عليك منه مسبّلٌ، والله المنة.

(٣٨٠) وقال أبو بكر الورّاق: صاحب العقلاء بالافتداء، والزهاد بحسن المداراة، والحمقى بجميل الصبر. وقال إبراهيم القصّار: حسبك من الدنيا شيّان، صحبة فقير وخدمة وليّ. وقال أبو عثمان المغربي: لا تصحبّ إلاّ أميناً أو معيّنًا، فإنّ الأمين يحملك على الصدق، والمعين يعينك على الطاعة. وقال الجريري: ربّما كان صحبة أخيك الصالح أنفع لك من ذكر الله، لأنّ الذكر يعتريه النسيان في بعض الأحيان، وأنت لا تعصي في ظلّ أخيك ما دام ظلّه باقياً عليك^١. وقال: من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب.

^١ وقال الجريري... عليك: ساقطة ل.

(٣٨١) وقال أبو بكر بن أبي سعدان: من صحب الصوفيّة فليصحبهم بلا قلب ولا نفس ولا ملك، فمتى نظر إلى شيء من أسبابه قطعه ذلك عن بلوغ مقصده. وقال بعض الفقهاء: من صحب الفقراء^١ فيجب أن يبيع الجنة لمرادهم، ولا يخاف النار في خدمتهم، ويغيب عن الموضوعين في وصلتهم. لأبي عليّ الروذباري (من الطويل):

إِذَا أَنْتَ صَاحَبْتَ الرَّجَالَ فَكُنْ فَتًى كَأَنَّكَ مَمْلُوكٌ لِكُلِّ رَفِيقٍ
وَكُنْ مِثْلَ طَعْمِ الْمَاءِ عَذْبًا وَبَارِدًا عَلَى كَبِدِ حَرَّى لِكُلِّ صَدِيقٍ

وهذه طريقة قوم^٢ جمعهم الله تعالى للحقوق لا للحظوظ.

^١ الفقراء ب: القوم ق ل || ^٢ قوم ب: صحبة قوم ق ل.

(٢٨) باب آفة حبّ الرياسة وفساد طلابها

(٣٨٢) قال الله عزّ وجلّ: الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا (٢٨ : ٨٣). قال ابن عطاء: العلوّ النظر
إلى النفس، والفساد النظر إلى الدنيا. وقال النبي ﷺ: يقول الله عزّ
وجلّ: أمرتكم فضيعتكم ما عهدت إليكم ورفعتكم أنسابكم، فاليوم أرفع
نسبي وأضع أنسابكم، أين المتّقون، أكرمكم عند الله أتقاكم (٤٩ :
١٣). وعن أبي أمامة أنّه قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر
ذات يوم ثمّ هبط إلى البقيع وفي يده جريدة من نخل، فجعل يقول
للناس: مرّوا مرّوا، حتّى كانوا كلّهم بين يديه، فقال رجل: كنا
خلفك فقدمتنا بين يديك، ففيم ذلك؟ قال: إني سمعتُ صوت نعالكم
فأشفقتُ أن يقع في نفسي شيء من الكبر، الحديث.

(٣٨٣) وقيل إنّ عمر بن الخطّاب كان يمشي مع بعض أصحابه
فحدّثه نفسه شيئاً، فقال لأصحابه: مكانكم، فانطلق، فجعل قربة
على ظهره، فلم يلبث إذ مرّ بهم فقال أصحابه: ألا نكفيك؟ قال: إني
حدّثني نفسي بشيء فأحببتُ والله أن أدلّها بهذا. وقال النبي ﷺ: إنّ
الله ملكاً آخذاً بحكّمة عبده، فإذا تكبّر يقول اقصم قصمك الله، فهو
في نفسه عظيم وعند الله حقير. وقيل: مرّ عبد الله بن سلام في السوق
وعليه حزمة حطب، فقيل: أليس قد أغناك الله عن هذا؟ قال: بلى،
ولكن أردتُ أن أدفع به الكبر، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا يدخل
الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر.

(٣٨٤) وقال محمّد بن معاذ: بالرواية تُنال الرياسة وبالرعاية تُنال الكرامة^١. وقيل إنّ سليمان الخوّاص ركب في البحر مع جماعة فقالوا له: لا بدّ لنا من أمير، فقال: أنا أميركم، فبلغ ذلك سفیان الثوريّ فكتب إليه: الزهد في الرياسة أشدّ من الزهد في الدنيا، فلمّا قرأ الكتاب قال: لستُ بأمريركم. وقال بعض المشايخ: من رجع إلى الخلق قبل الوصول فقد رجع من الطريق، فيورثه ما تقدّم من رياضته حبّ الرياسة وطلب الاستعلاء على الخلق. وقال شقيق: من دار حول العلوّ فإنّما يدور حول النار.

^١ وقال محمّد... الكرامة: ساقطة ل.

(٣٨٥) وقال ذو النون: من جهل قدره هتك ستره. وسُئل أبو عبد الله بن خفيف عن معناه فقال: من جهل قدره أنّه خلُق مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ (٣٢: ٨، ٧٧: ٢٠)، وأنّ المهانة مقرونة به، فاستعلى على الأنام وأحبّ انقياد الخاصّ والعامّ إلى أمره. لمنصور الفقيه (من مجزوء الكامل):

الْكَلْبُ أَكْرَمُ عِشْرَةَ وَهُوَ النَّهْيَةُ فِي الْحَسَّاسِهِ
مِمَّنْ يُنَازِعُ فِي الرِّيَا سَةِ قَبْلَ أَوْقَاتِ الرِّيَاسِهِ

(٣٨٦) وقال سهل بن عبد الله: احذروا شهوة الرياسة، فإنّ صاحبها يخرج إلى الكفر، حتّى إنّهُ ليحبّ الكافر إذا رجا أن يقوم رياسته وأمره. وقال يحيى بن معاذ: حبّ الرياسة ميدان إبليس ينزل فيها هو وجنوده. وقال مضاع بن عيسى: لإزالة الجبال من مواضعها أهون من إزالة رياسة استحقّت^١ في القلب. وقال أبو هاشم الصوفي: لقلع الجبال بالإبر أيسر من إخراج الكبر من القلوب. وقال حارث المحاسبي: الزهد هو الزهد في الجاه والرياسة. وقال إسحق بن

خلف: الزهد في الرياسة أشدّ منه في الذهب والفضّة لأنّه يبذلهما في طلب الرياسة.

^١ استحقّت ب ل: استحقّت ق.

(٣٨٧) وقال سليمان الخوّاص: الزهد في الدنيا هو الزهد في الرياسة، ترى الرجل يزهد في الثياب والمال والمطعم فإذا جاءت الرياسة حامى عليها وعادى. وقال أبو عبد الله المغربي: من زهد في نصيب نفسه من الراحة زهد في العزّ والرياسة، ومن زهد في العزّ والرياسة كُتِبَ اسمه في ديوان الولاية. وقيل: لولا الناس لصلح الناس. وقال بعض البدلاء لإبراهيم بن أدهم: لا تطمع في إلهام الحكمة مع حبّ الرياسة. وقال إبراهيم: ما صدق الله من أحبّ أن يشتهر. وقال شاه الكرمانيّ: علامة بغض الرياسة الهرب من العزّ بعد وجدانه، واستجلاب^١ الذلّ بعد فقدانه، ونفي الفخر لذهاب حجّة الخصم شماتة به.

^١ استجلاب ب ق: استجلاء ل.

(٣٨٨) وقال الحسين بن منصور: من اعتزّ بغير الحقّ فعزّه ذلّ.

وقيل (من الهزج):

مَنْ اعْتَزَّ بِذِي الْعِزِّ فَذُو الْعِزِّ لَهُ عِزٌّ

وقيل إنّ عمر بن الخطّاب قال لأبي عبيدة^١: يا أبا عبيدة^٢، إنّكم كنتم أذلّ الناس وأقلّ الناس وأحقّر الناس، فأعزّكم الله عزّ وجلّ بالإسلام فمهما تطلبوا العزّة بغيره يذلّكم الله. وقال عبد الله بن منازل: الإنسان عاشق على شقاوته. وقال لبعض أصحابه: عشقت نفسك وعشقت من يعشقتك.

^١ لأبي عبيدة ب: لعبيدة ق ل || ^٢ أبا عبيدة ب: عبيدة ق ل.

(٣٨٩) وقال الخُلديّ: من أراد أن يزهد يزهد أوّلاً في الرياسة، ثمّ ليزهد في قدر نصيب نفسه ومراداتها. وقال بشر بن الحارث: سكون النفس إلى قبول المدح لها أشدّ عليها من المعاصي. وقال سهل: أهلك الناس اثنان، طلب العزّ وخوف الفقر. وقال الواسطيّ: ما مالت السريرة إلى حبّ العزّ إلّا ظهرت خسوفها، وما مالت النحيزة إلى حبّ الدنيا إلّا ظهرت ظلمتها، فصارت محجوبة وعن الباب مصروفة. وقال سهل: لا يستحقّ الإنسان الرياسة حتّى يجتمع فيه أربع خصال، أوّل حال منها اعتقادُ صرْفَ جهلُهُ عن الناس، وتحلّل جهل الناس، وترك ما في أيدي الناس عليهم، وبذل ما في يده لهم، وإلّا فلا يكون رئيساً.

(٣٩٠) وقيل: آخر آفة تخرج من قلوب الصديّقين حبّ الرياسة. وقال أبو بكر الواسطيّ لطالب الرياسة: هل طالعت بشراً فانقمع من فزعك، أم لاحظت أرياحاً فانقطع من خطرك، فهل أنت إلّا كنيف^١ في قميص؟ اطّلع على ما أنت عليه تستوحش من نظرك إليه. يُقال إنّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: يا موسى كن في نفسك أدقّ من التراب وأرقّ من الرماد. لذي النون المصريّ (من الخفيف):

أَيُّهَا الشَّامِخُ الَّذِي لَا يُرَامُ نَحْنُ مِنْ طَيْبَةٍ، عَلَيكَ السَّلَامُ
 إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ مَتَاعٌ وَمَعَ الْمَوْتِ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

وكيف يمكن لأحد ترك الرياسة ولم يعرف نفسه ولا عيوب أفعالها.

^١ كنيف ق ل: كنيف ب.

(٢٩) باب معرفة النفس وعيوب أفعالها

(٣٩١) قال الله عزّ وجلّ: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (١٢ : ١٠٦). وقال الحسين بن منصور: المقال منوط بالعلل، والأفعال مقرون بالشرك، والحقّ مباين لجميع ذلك. قال الله تعالى: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ، الآية (١٢ : ١٠٦)، وقوله عزّ وجلّ: وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا (٦ : ١٦٤). قال الواسطيّ: ليس من تحصيل الأفعال شيء أبلغ منه، هل صفّيته عن الرياء والعجب، وهل أخلصته من التذيل^١ به والاعتماد عليه؟

^١ التذيل ب: التزيّن ق.

(٣٩٢) وقال النبي ﷺ: تعاهدوا أنفسكم وروّضوها كما تروّضون دوابكم، فإنّ بين أيديكم عقبة لا يجوزها إلّا كلّ مضمر كمضمر الخيل العتاق. وقال عليه السلام: إنّما هلاك المرء عند إعجابه بنفسه واستكثاره عمله واستقلاله ذنوبه. وقال فضيل بن عياض في قوله عزّ وجلّ: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ (٤ : ٢٩): أي لا تغفلوا عن أنفسكم لأنّ من غفل عن نفسه فقد قتلها. وقال إبراهيم الخوّاص: النفس صنم، فمن عبد النفس فهو يعبد الصنم، ومن عبد الله بالإخلاص فهو الذي قهر نفسه.

(٣٩٣) وقال سليمان بن داود عليهما السلام: إنّ القاهر لنفسه أشدّ ممّن يفتح المدينة وحده. وقال سهل بن عبد الله: النفس سرّ وما

ظهر ذلك السرّ على أحدٍ إلا على فرعون حيث قال: **أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى** (٧٩: ٢٤)، ولها سبعة حجب سماوية وسبعة حجب أرضية، فكلّما يدفن العبد نفسه أرضاً أرضاً سما قلبه سماءً سماءً، فإذا دُفنت النفس تحت الثرى وصل القلب إلى العرش. وقال عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: ما أنا ونفسي إلا كراعي الغنم، كلّما ضمّها من جانبٍ انتشرت من جانبٍ.

(٣٩٤) وقال أبو بكر الواسطيّ: النفس صنم والنظر إليها شرك والنظر فيها اعتبار. وقال: أعدى عدوّ الله نفسك فينبغي أن تمحقها وتقصمها عن مشاركة الحق فتكون قد عادت عدوّ الله. وقيل: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: يا موسى خالف هواك فإنّي ما خلقت خلقاً نازعني في ملكي غيره. وسأل أبو يزيد أستاذه عن قول النبي ﷺ: **إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ فَقَالَ: شَيْطَانُكَ نَفْسُكَ**، فإذا أفنيته فلا شيطان لك. وقال أبو يزيد: مَنْ أَمَاتَ نَفْسَهُ يُلَفَّ فِي كَفَنِ الرَّحْمَةِ وَيُدْفَنُ فِي أَرْضِ الْكِرَامَةِ، وَمَنْ أَمَاتَ قَلْبَهُ يُلَفَّ فِي كَفَنِ اللَّعْنَةِ وَيُدْفَنُ فِي أَرْضِ الْعُقُوبَةِ.

(٣٩٥) وقال سهل: مثل النفس مثل الظلّ إن تبعته لم تلحقه أبداً، وإن تركته وراءك تبعك. وقال السريّ: لو أشفقت هذه النفوس على أبدانها كشفقتها على أولادها للاقّت السرور في معاداتها. وقال أبو بكر الوراق: النفس مرآة في جميع الأحوال، منافقة في أكثر الأحوال، مشرّكة في بعض الأحوال. وقال أبو سعيد بن الأعرابي: النفس محجوبة بأسبابها عن صفاتها، وبصفتها عن ذاتها، وبذاتها عن فكرها، وبفكرها عن ذكرها، وبذكرها عن مذكورها، كلّ ذلك حجب لها. وقال الواسطيّ: النفس كفّ من العجب محشو في قالب الرعونة مربوط بشواهد العامّة لأنّها كفّ من جهل في قالب ظلمة مربوط بحبال

الأطماع، ودواؤها الإعراض عنها وتأديبها مخالفتها وصيانتها ملامتها. وقال: سلامة النفس في مخالفتها وبلاؤها في متابعتها.

^١ معادتها ب: معادها ق ل.

(٣٩٦) وقال محمد بن موسى: خُلقت النفس مهانة من ماءٍ مَّهِينٍ (٣٢: ٨، ٧٧: ٢٠) مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ (١٥: ٢٦، ٢٨، ٣٣)، فأورثت فيها مخاطبة الحقِّ معها عَزًّا فتعزّزت بذلك، ولم يُعلم أنّ العزيم ممّا فيها ما للحقِّ مستودع لا ما هي مجبولة عليه، فإنّ تركت النفس في تعزيمها ترعّنت^١ وخرجت من حدّها وفسخت في طبعها، فالموقّف من العباد من أراها قيمتها وأعلمها أنّ كلّ ما يتّصل بها من أحوالها وأفعالها مذموم، لئلا يسكن إليها ولا يفتخر بشيء، وأنّ العزيم منها ما لله سبحانه فيها من كريم ودائعه وجميل نظره وفوائده.

^١ ترعّنت ب ق: نزعت ل.

(٣٩٧) وقيل: للنفس قلق وملق، فالقلق يوقظها عن غفلتها والملق يخمدّها عن رعوتها. وقال شاه: اعملوا الطاعات أنزه ما يكون وانظروا إليها بأقدر ما يكون. وقال الواسطيّ: هبّ أنك تسلم من الناس والرياء فكيف تسلم من النفس والهوى؟ هبّ أنك تسلم من النفس والهوى فكيف تسلم من الحكم والقضاء^١؟ وقال أبو سليمان الدارانيّ: مخالفة النفس والهوى أساس العبادة. وقال السريّ: إنّ نفسي تطالبني منذ ثلاثين سنّة أن أغمس جزرة في دبس فما أطعته. وقال ابن عطاء: النفس لا يألّف الحقّ أبداً.

^١ وقال الواسطيّ... والقضاء: ساقطة ل.

(٣٩٨) وقال ذو النون: النفس صنم، والنظر فيها عبادة، لأنّك

لا ترى فيها إلا آثار الحق. قال الله عزّ وجلّ: **وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** (٥١ : ٢١). وقال الجُنيد: النفس الأثارة بالسوء هي الداعية إلى المهالك، المُعينة للأعداء، المتَّبعة للأهواء، المغموسة في البلاء، المتهمة بأصناف الأسواء. وقال أبو عثمان الحيريّ: لا يرى أحد عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيئاً، وإّما يرى عيوب نفسه من يّتهمها في جميع أحواله. وقال أبو يزيد: كنتُ اثنتي عشرة سنةً حدّاد نفسي، وخمس سنين كنتُ مرآةً قلبي، وستين أنظر فيما بينهما، فإذا في وسطي زنار ظاهر للخلق، فعملتُ في قطعه اثنتي عشرة سنةً، ثمّ نظرتُ بعد ذلك فإذا في باطني زنار^١، فعملتُ في قطعه خمس سنين أنظر كيف أقطع فكُشف لي ذلك، فنظرتُ إلى الخلق فإذا هم^٢ موتى، فكبرتُ عليهم أربع تكبيرات.

^١ فعملت في قطعه... زنار: ساقطة ل || ^٢ فإذا هم: ساقطة ق ل.

(٣٩٩) وقال محمّد بن الفضل: أعرف الناس بأنفسهم أسوأهم بها ظنّاً. وسئل ذو النون عن كمال معرفة النفس قال: كمال سوء الظنّ بها. وقال رجل لسهل بن عبد الله: ليس لي مال ولا قوّة وأشتهي الجهاد^١، فقال: مالنا العلم وقوّتنا النيّة وجهادنا جهاد النفس. وقال جعفر بن حمدان: أنت تبغض العاصي بذنب واحد تظنّه ولا تبغض نفسك مهما تيقنّته من ذنوبك. وقال: من علم من نفسه ما علم ثمّ يحبّها بعد ذلك فقد أحبّ ما أبغض الله عزّ وجلّ. وقال الطمستانيّ: كلّ من فرّ من إماتة النفس فقد رجع إلى تأويل العلم. لبعضهم (من مجزوء الكامل):

إِنَّ الْمَرَايَا لَا تُرِي — كَ خَدُوشَ وَجْهِكَ فِي صَدَاهَا
وَكِذَاكَ نَفْسُكَ لَا تُرِي — كَ عِيُوبَ نَفْسِكَ فِي هَوَاهَا

^١ وأشتهي الجهاد: ساقطة ب ق.

فصل

(٤٠٠) قال عبد الله بن مسعود: الفاجر الراجي أقرب إلى رحمة الله من العابد المجتهد الذي يظنّ أنّه لا ينال الجنة حتّى يطيع الله عزّ وجلّ في جميع الأشياء. وقال محمّد بن الفضل: وجدتُ أنفع الأشياء وأصحّها في العقل شيئين، أوّلاً أن يعرف العبد غنى ربّه عنه وعن سائر الخلق، والثاني يرى فقره إليه، فعلى قدر غناه عنك تعرف قدر فقرك إليه وعلى قدر فقرك إليه تعرف قدر غناه عنك، فمن شغل قلبه على هذين المعنيين استنارت معرفته وصحّت عزمته. وقال أبو سليمان الدارانيّ: ما عمل داود عملاً له أتمّ من الخطيئة هي التي أدبته وأقامته مقام الحقائق.

(٤٠١) وقال أبو عبد الله السجزيّ: من استحسن شيئاً من أحواله في حال إرادته فسدت عليه إرادته، ومن لم يزن نفسه بميزان الصدق فيما يبدو منه عليه لا يبلغ مبلغ الرجال ومراتبهم. وقال بلال بن سعد: ذكرك حسناتك ونسيانك سيئاتك عزة. وسأل أبو بكر القحطبيّ بعض الفقهاء من أصحاب أبي عثمان: بمَ يأمركم شيخكم؟ فقال: يأمرنا بكثرة الطاعات مع التزام رؤية التقصير فيها، ويحبه ألا يأمركم بالغيبة عنها برؤية مبدئها؟! وقال حذيفة المرعشيّ: إن لم تخشَ الله عزّ وجلّ أن يعذبك على أفضل عملك فأنت هالك.

(٤٠٢) وقال ابن عطاء: أقرب شيء إلى مقت الله رؤية النفس وأحوالها، وأشدّ من ذلك مطالعة الأعواض على أفعالها. وقال الواسطيّ: النفس ظلمة وسراجها سرّها، فمن لم يكن له سرّ فهو في ظلمة أبداً. وقال سهل: كلّ فعل يفعلُه العبد بغير اقتداء طاعة كان أو معصية فهو عيش النفس وهو مذموم، وكلّ فعل يفعلُه بالاقتداء فهو

عذاب على النفس . وقال أبو سليمان : ما استحسنتُ من نفسي عملاً فاحتسبتُ به . وقال الحارث : العمل بحركات القلوب في مطالعات الغيوب أشرف من العمل بحركات الجوارح .

(٤٠٣) وقال أبو يزيد : غصتُ في بحر الأعمال أربعين سنةً فلماً سعدتُ إذا أنا مربوط بكلّ زنار . وقال الواسطيّ : العمل بحركات القلوب أشرف من العمل بحركات الجوارح ، لو كان للفعل عنده قيمة ما خلا محمّداً أربعين سنةً . وقال : آفات الأعمال^١ سبعة ، الرياء ، والعجب ، ورؤيتها من نفسه ، والتزيّن بها ، والاعتماد عليها ، والتوسّل بها ، والاعتزاز بها ، لا يخاف أن يكون مستدرجاً فيها . وقال : كلّ من أثبت حركةً أو سكوناً فقد أشرك مع الله عزّ وجلّ لأنّ سبيل من يفتقر إلى الله عزّ وجلّ أن لا تثبت نفسه .

^١ آفات الأعمال ب ل : آفات الأفعال ق .

(٤٠٤) وقال الجنيد : من اعتصم بعمله زلّ ، ومن اعتصم بماله^١ قلّ ، ومن اعتصم بخُلُقهِ ذلّ^٢ ، ومن اعتصم بربه جلّ . وقال أبو سليمان : ذنب أفتقر به إلى الله عزّ وجلّ أحبّ إليّ من طاعة أتدللّ بها على الله . وقال يحيى بن معاذ : كم من مستغفر ممقوت وساكِت مرحوم ، قال هذا يستغفر الله وقلبه فاجرٌ ، وهذا ساكِتٌ وقلبه ذاكِر . وقال راهب لرجل : لأنّ تضحك وأنت مُعترفٍ بخطيئتك خيرٌ من أن تبكي وأنت مدلّ بعملك ، فإنّ المدلّ لا تُرفع له حسنة . وقال أبو بكر الكتّانيّ : العجب باب السخط ، فمن دخل الباب استوطن الدار لا محالة . وقال أبو الحسن المزين : العجب مقت الله في الدنيا يؤدّي إلى مقت الله في الأبد .

^١ زلّ . . . بماله : ساقطة ل || ^٢ ومن اعتصم بخُلُقهِ ذلّ : ساقطة ب .

(٤٠٥) وقال بعضهم: إنَّ العبد يكون ناظرًا إلى أفعاله ويضيف إلى نفسه أفعاله، فإذا غلب على نفسه أنوار المعرفة يرى جميع الأشياء من الله عزَّ وجلَّ قائمةً بالله، معلومةً لله، مردودةً إلى الله. وقال إسحاق بن خلف: يأتيك إبليس فيدعوك إلى تسعة وتسعين بابًا من أبواب الخير ليستنزلك بتمام المائة إلى ما يريد. وقال ابن عطاء: لا تغتروا بصفاء العبودية فإنَّ فيها نسيان الربوبية. وسُئِلَ الكتَّاني عن الصفاء فقال: مزايلة المذمومات. وسُئِلَ عن صفاء الصفاء فقال: مزايلة الأحوال والمقامات والدخول إلى النهايات.

(٤٠٦) وقال وهب: عَبَدَ اللهُ عابِدٌ خمسين عامًا فأوحى إليه: إنِّي قد غفرتُ لك، فقال: يا ربِّ ما تغفر لي ولم أذنب قطُّ؟ فأذِنَ اللهُ تعالى لعرق فضرب عليه فلم ينم تلك الليلة، فجاء ملك الصبح إليه فشكا إليه ما لقي من ضربان العرق، فقال: إنَّ ربك يقول عبادة خمسين عامًا ما يعدل سكون هذا العرق. وقال محمَّد بن موسى: ما دامت رؤية الأفعال عليك كانت المجوسية قائمةً لديك، لا ترضى بالطاعة ولا تغضب بالمعصية. وقال: لولا توفيقه ولولا خذلانه ما ظهر من العبد إلا ما ظهر من المدرّة.

(٤٠٧) وقال أبو العباس بن عطاء: يا معشر المستورين بالعصم إنَّ تحتها أنواع النقم، زيّن اللهُ إبليس بأنواع^١ خدمته وهو عنده في حقائق لعنته، وزيّن بلعم بأنوار ولايته وهو عنده في حقائق نقمته، وغرّق قارون في بحار نعمه وهو عنده في حقائق استدراجه، ثمَّ قال: عظُمت المصائب على من جهل قدره، ومن جهل قدره فهو الخائب من ربِّه ولا يشعر. وقال أبو عثمان: ألقى التهمة على جميع عمك يتم لك عمك، وأسقط تهمتكَ عن الخلق أجمع تسترح من سوء الظنِّ بهم وفيهم.

^١ بأنواع ب: بأنوار ق ل.

(٤٠٨) وقال أبو سعيد الخراز: من ظنَّ أنه يصل ببذل الجهد فمتعنّ، ومن ظنَّ أنه يصل بغير بذل الجهد فمتمنّ. وقال محمد بن موسى: غرّ الشيطان البدلاء والأولياء بالكرامات، وغرّ خواصّ المؤمنين باجتهاد الطاعات ورفع الدرجات، وغرّ عوامّ المؤمنين بالمعاصي وترك الطاعات. وقال سريّ: كلّ معصية في الشهوة يؤمل غفرانها وكلّ معصية في الكبر لا يؤمل غفرانها، لأنّ معصية إبليس كان من الكبر ومعصية آدم عليه السلام كان من الشهوة. وقال بعض المشايخ: كنتُ أشتهي أن ألعب بالشطرنج أربعاً وعشرين سنة ثمّ خرج شهوتها من قلبي.

(٤٠٩) وقال النصراباذي: مَنْ كان عارفاً بمننه فلا يكون للآفات عليه سبيل، ومن لم يكن في معاملاته عارفاً بمننه فإنّ معاملاته مردودة عليه. وسئل أبو عثمان الحيريّ عن الغمّ الذي يجده الإنسان ولا يدري أيّش هو فقال: إنّ الروح تحفظ الذنوب والجنايات على النفس والنفس تنساها، فإذا وجدت الروح صحواً في النفس عُرضتْ عليها جناياتها فيغشاها الانكسار والذوبان، فهو الغمّ الذي يجده الإنسان ولا يدري من أين دخلها^١. وقال بعضهم: إنّ ما ظهر من أحوال الروح للسرّ رياء في السرّ، وما ظهر من أحوال السرّ في القلب صار شرّاً، وما ظهر للنفس من أحوال القلب صار هباءً، وما أظهر الإنسان من أحواله وأفعاله فهو رعونة الطبع ولعب الشيطان به.

^١ دخلها ب: مدخلها ق، دخله ل.

(٤١٠) وقال أبو بكر الورّاق: النفس أعمى وقائدها القلب، والقلب أعمى وقائده الروح، والروح أعمى وقائده المولى. وقال سهل بن عبد الله: النفس دنيائيّة والروح آخريّة. وقال ابن عطاء: سرّ

الطاعات طاعة أورثت عجبًا، وخير الذنوب ذنب أعقب توبةً وندمًا .
 وقال أبو حمزة: إذا سلمت منك نفسك فقد أدتِ حقها، وإذا سلم
 منك الخلق فقد قضيتِ حقوقهم . وقال أبو الحسين الوراق: رؤية
 النفس نسيان من الله عليك . وقال الجريري: مَنْ استولت عليه النفس
 صار أسيرًا في حكم الشهوات، محصورًا في سجن الهوى، حرم الله
 على قلبه الفوائد .

(٤١١) وقال أبو سعيد الخزاز: مثل النفس مثل ماء طاهر واقف
 صافٍ، إن حرّكته ظهر ما تحته^١ من الحمأة، وكذلك النفس تظهر عند
 المحن والفاقة والمخالفة، ومن لم يعرف ما في نفسه كيف يعرف
 ربه؟ وقال محمد بن الفضل: من ملك نفسه عزّ، ومن ملكته نفسه
 ذلّ . لسهل (من مخلع البسيط):

مَلَكَتْ نَفْسِي فَذَاكَ مُلْكُ مَا مِثْلُهُ فِي الْأَنَامِ مُلْكُ
 فَصِرْتُ حُرًّا بِمِلْكِ نَفْسِي فَمَا لِخَلْقِي عَلَيَّ مِلْكُ

وكلّ من عرف رعونة النفس ودواعي الهوى سدّ باب طرق
 الدعاوي عليها .

^١ ما تحته ب ق: ما في لجّته ل .

(٣٠) باب الكشف عن الدعوى وقلة خطر أهلها عند أهل الحقّ

(٤١٢) قال الله عزّ وجلّ: **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ، الْآيَةَ (٤ : ٣١)**. قال أبو تراب النخشيّ: أمر الله عزّ وجلّ باجتناب الكبائر، وهي الدعاوى الفاسدة والإشارات الباطلة، وإطلاق الألفاظ من غير حقيقة. وقال الله عزّ وجلّ: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (٤ : ١٣٦)**. قال بعضهم: أيها المدعون تجريد الإيمان من غير واسطة لا سبيل لكم إلى الوصول إلى عين التجريد إلاّ بقبول الوسائط واتباعهم. وقال الله عزّ وجلّ: **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ لِيُجَادِلُوكُمْ، الْآيَةَ (٦ : ١٢١)**. قال أبو عثمان المغربي: يعني يلقون إلى السنة المدعين ما يقطعون به الطريق على المريرين.

(٤١٣) وقال النبي ﷺ: إذا ظهر القول وخزي العمل لعنهم الله فأصمّهم وأعمى بصائرهم. وقال النبي ﷺ: ليس الشديد من غلب الناس، إنّما الشديد من غلب نفسه. وقيل: من غلب هواه فقد أتى بأفضل القوّة. وقال سهل بن عبد الله: أيس العلماء والحكماء في زماننا هذا عن ثلاثة، ملازمة التوبة، ومتابعة السنّة، وترك أذى الخلق. وسئل عبد الله الرازيّ: ما الدعوى؟ قال: ما أظهرته من خفيات أفعالك وأحوالك وإن كنت فيه صادقاً. وقال ذو النون: كلّ ألسن المتحقّقين عن الدعاوي ونطقت ألسن المدعين بالدعاوى.

(٤١٤) وقال إبراهيم بن شيان: ما زالت الدعاوى والمعارضات مشومة على أربابها منذ قال إبليس أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ (٧: ١٢، ٣٨: ٧٦). وقال أبو عياض التروغدي: إذا نُزِعَ من باطن الإنسان الخيرات أُطلق لسانه بالدعاوى العظيمة. وقال الجُنيد: من خالفت إشارته معاملاته فهو مدّع كذاب. وقال أبو الحسن الحصري: إنَّ السلف أخذوا هذه الطريقة بالتقوى والورع لا بالدعاوى. وقال ذو النون: كلُّ مدّع محجوب بدعواه عن شهود الحق، لأنَّ الحقَّ شاهد لأهل الحق، لأنَّ الله تعالى هو الحق، وقوله الحق، ولا يحتاج أن يدعي إذا كان الحق شاهداً له، فأما إذا كان غائباً فحينئذٍ يدعي، وإنَّما تقع الدعوى للمحجوبين.

(٤١٥) وقال أبو عثمان المغربي: ما بلاء الخلق إلاَّ الدعاوى، ألا ترى الملائكة لما قالوا وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ (٢: ٣٠) كيف ردَّهم إلى الجهل حتَّى قالوا لَا عِلْمَ لَنَا (٢: ٣٢). وقال سهل بن عبد الله: المشركون كذبوا عن الإيمان، والمنافقون كذبوا على محمد ﷺ، والمدَّعون كذبوا على ربهم. وقال يحيى بن معاذ: سقوط الرجل من كلِّ درجة دعواه. وقال الجُنيد: لولا العلامات لادَّعى كلُّ أحد سلوك الطريق؛ قال الله: وَكَتَعَرَفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ (٤٧: ٣٠)، فالبلوغ من أوتي العبارة عن اللطائف والإشارة. وقال: من كان ضرورته غير الله تعالى فهو مدّع في نفسه.

(٤١٦) وقال الواسطي: من ادَّعى في كبره معنى في نفسه مع الله تعالى فقد أتى بالشركة ونسي الأوَّل من قول الحق وأمره. وقال أبو الخير التيناتي: من أحبَّ أن يطَّلع الناس على حاله فهو مدّع كذاب. وقال النصراباذي: ما ادَّعى فيه أحد إلاَّ ابتلي أشدَّ البلاء؛ قال الله تعالى: الم، أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا، الآية (٢٩: ١-٢)، أي يتسنى

له^١ أن يدعي فينا ولا نطالبه بحقائقه، وأي جرم أعظم من ادعاء فان في باقٍ؟ وقال الجنيّد لرجل ذكر المعرفة فقال الرجل: أهل المعرفة يصلون إلى ترك الحركات من باب البرّ والتقرب إلى الله عزّ وجلّ، فقال الجنيّد: إنّ هذا كلام قوم قد تكلموا بإسقاط الأعمال وهذه عندي عزيمة، والذي يسرق ويزني أحسن حالاً عندي من الذي يقول هذا، فإنّ العارفين بالله أخذوا الأعمال عن الله وإلى الله رجعوا فيها، ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البرّ ذرّة إلا أن يُحال بيني وبينها، وإنه لأوكد في معرفتي وأقوى في حالي.

^١ يتسنى له ب: يتركه ق ل.

(٤١٧) وقال سهل: أصل الهلاك الدعوى وأصل الخير الافتقار^١. وقال بعضهم: ما الدعاوى إلا رعونات وسخرية إذا رجع صاحبها إلى نفسه، رآها^٢ خالية فيما أظهر، بعيدة ممّا ذكر، وهل هو إلا كما قال الشاعر (من الطويل):

وَفِي نَظَرِ الصَّادِي إِلَى الْمَاءِ حَسْرَةٌ إِذَا كَانَ مَمْنُوعًا سَبِيلَ الْمَوَارِدِ
وقال سهل: أغلظ حجاب بين العبد وبين الله عزّ وجلّ الدعوى.
وقيل: الدعوى هو إضافة النفس إلى ما ليس لها.

^١ وقال سهل... الافتقار: ساقطة ل || ^٢ رآها ق ل: وإنها ب.

(٤١٨) وقال بعضهم: من تطرّق إلى العظام من الدعاوى نُزع منه أنوار حقائق صدق المعاني. وقال أبو عليّ الروذباري: إنّ من أعظم الكبائر أن تخون الله في نفسك وتوهّم أنّ الذي أنالك لم يُنل غيرك، فتجعل دعواك صولتك^١ على من يستحيي من الله عزّ وجلّ أن يخبرك بحاله ويأنف من الصول، لأنّه قحة إذا كان على من فوقك، وقلة

معرفة إذا كان على من دونك، وسوء أدب إذا كان على من هو مثلك، والصادقون من^٢ يصلون بالله عزّ وجلّ لقلّة المساكنة إلى ما سوى الله. وقال النبي ﷺ: اللهم بك أصول وبك أجول.

^١ صولتك ب: صولك ق ل || ^٢ من ب: منه ق ل.

(٤١٩) وقال رُويم: لَمَّا عَظُمَت فِيهِمُ الْبَلِيَّةُ وَاسْتَحْكَمَتِ عَلَيْهِمُ الْفِتْنَةُ اسْتَصْغَرُوا عِنْدَ ذَلِكَ كُلِّ مَقَامٍ وَعَذِبَ عَلَيْهِمُ التَّدْبِيرُ وَالنِّظَامُ. وقال أبو عمرو الزجاجي: الحميّة في القلوب تصحيح الإخلاص وملازمتها، والحميّة في النفوس ترك الدعاوى ومجانبتها. وقال الحسين بن عبد الله الصبيحي: ابتلي الخلق بأسرهم بالدعاوى العريضة في الغيب^١ فإذا أظلتهم هيبة المشاهدة خرسوا وصاروا لا شيء، ولو صدقوا في دعاويهم لبرزوا عند المشاهدة كما برز المصطفى ﷺ حين تقدّم على الكلّ بقدّم الصدق حين طُلب إليه الشفاعة حيث عجز عنها الأنبياء بأسرهم، فقال المصطفى عليه السلام: أنا لها^٢، لم يرعه هيبة الموقف لصحّة ثبوته^٣ في مقام الصدق. وما أشبه هذه الدعاوى الباطلة إلا بقول القائل (من البسيط):

يَنُوي العِتَابَ لَهُ مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ رَأَاهُ فَدَمَعُ العَيْنِ مَسْكُوبٌ
لَا يَسْتَطِيعُ كَلَامًا حِينَ يَسْمَعُهُ كَلَّ اللِّسَانَ وَلِلْأَحْشَاءِ تَلْهِيبٌ

^١ الغيب ب: المغيب ق ل || ^٢ أنا لها ب: أنا أنا ق ل || ^٣ ثبوته ب: نبوّته ق ل ||
^٤ وللأحشاء ب: وفي الأحشاء ق ل.

(٤٢٠) وقال الروذباري: الصول على من دونك عجزٌ وعلى من فوقك قحة. وقال جعفر: اجتنب الدعاوى والتزم الأوامر^١. وقال الجنيد: من لزم المعاملة على الإخلاص أراحه الله من الدعاوى

الكاذبة. وقال أبو عثمان المغربي: العاصي خير من المدعي لأنّ العاصي أبداً يطلب طريق توبته، والمدعي يتخبّط في خيال^٢ دعواه. وقال أبو بكر الورّاق: خضوع الفاسقين أفضل من صولة المطيعين. وسئل أبو عليّ الروذباري عن من سمع الملاهي ويقول: هي لي حلال لأنّي قد وصلتُ إلى درجة لا يؤثر فيّ اختلاف الأحوال، فقال: نعم وصل لعمرى ولكن وصل إلى السقر. وقال بشر: الدعوى بلا صدق كسلح البطّ في الشطّ.

^١ والنواهي: زائدة ل || ^٢ خيال ب ق: حبال ل.

فصل

(٤٢١) قال أبو عمرو الزجاجي: من ليس له دعوى فليس له معنى. وقال بعضهم: رأيتُ أبا العباس الأرجل في بعض أطراف بغداد وعليه ثياب رثّة في يوم شديد القرّ وكان يقفز بإحدى رجله فقال لي: هل من مبارز؟ قلتُ: لا، قيل: وكان بفرد رجل قطع البادية على التوكّل مراراً يحجّ ولا يتوكّأ على عصا. وقال الحسن بن جعفر: ما رأيتُ من المدّعين أثبتُ في المحنة من عبد الواحد الإصبهانيّ أبي الغريب، دخلتُ عليه بطرسوس وكان قد ورمت فخذه وشقّ من وركه إلى ركبته وسال منه القيح حتّى ملأ البيت وهو بحالة عجيبة، فقال له بعض من حضر: كيف أنت؟ فقال: كما هو ذا ترى بعدما قلتُ مَسْنِيّ الضّرّ (٢١: ٨٣).

(٤٢٢) وقيل إنّ كليب السنجاريّ كان قد ابتلي في بدنه وبصره، وكان إذا ظهر له وقت طيب يقول: لو كان أيّوب عليه السلام في الأحياء لصارعته. قال بعض خدمه: قال لي يوماً كليب: ترى على ظاهر جسدي ليس فيه دود إلا اللسان؟ قلتُ: لا، قال: كذلك في

داخل جسدي، ليس موضع خالٍ من الدود غير القلب. ووقف الحسن المغازلي على رُويم وهو يتكلم على الناس في الفقر فقال (من الهزج):

وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَّالًا
أَلَا ابْتَعْتَ بِمَا جَلِيَتْ هَذَا السَّيْفِ خِلْخَالًا

من تكلم من غير معناه فقد تحمّل في معناه قول بعض الكبراء^١، قال الله تعالى: كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا (٦٢ : ٥).

^١ قول بعض الكبراء: ساقطة ب.

(٤٢٣) لسري السقطي (من الطويل):

وَلَمَّا ادَّعَيْتُ الْحُبَّ قَالَتْ كَذَّبْتَنِي فَمَا لِي أَرَى الْأَعْضَاءَ مِنْكَ كَوَاسِيَا
فَمَا الْحُبُّ حَتَّى يُلْصَقَ الْجِلْدُ بِالْحَشَا وَنَخْرَسَ حَتَّى لَا نَجِيبَ الْمُنَادِيَا

فطوبى لمن اجتنب من الدعاوى في أحواله بصدق المعاني.

(٣١) باب رفق الشيوخ بالأصحاب والشفقة عليهم

(٤٢٤) قال الله عزّ وجلّ: فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (٧: ٦). قال أبو حفص النيسابوريّ: فلنساءلنّ الذين أرسل إليهم عن حفظ حرّيات الرسل، ولنساءلنّ المرسلين عن الشفقة على الأمم. وقال النبيّ ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع. قيل: وكان عليه السلام يسأل الناس لهم. وقال جابر بن عبد الله: كان النبيّ ﷺ يكره أن يلتفت إلى أصحابه مخافة أن يراهم وهم يرزحون^١.

^١ يرزحون: ب ق: يمزحون ل.

(٤٢٥) وقيل: وكان محمّد بن منصور صاحب أبي يعقوب السوسيّ إذا حمل إليه شيء من الزكاة أو من الصدقة أو كفّارات اليمين ويعلم أنّها من هذه الجهات لم يأخذها ولم يفرّقها على أصحابه من الفقراء، وإذا حمل إليه شيء ولم يعلم أنّه منها أخذها وأكل منها معهم. وقيل: وكان بشر قد تعرّى في يوم شديد البرد وهو منتفض، فقيل له: ما هذا يا أبا نصر؟ فقال: ذكرت الفقراء وأنّ ليس لهم شيء ولم يكن عندي ما أواسيهم وأحببت أن أواسيهم بنفسي. وقال أبو بكر الدقيّ: كنّا جماعة من الفقراء جلوسًا في جامع مصر فدخل الزقاق فقام عند إسطوانة يركع، فقلنا: يفرغ الشيخ من صلاته

فتقوم ونسلم عليه، فقام وجاء إلينا وسلم علينا، فقلنا: نحن كنا أولى بهذا من الشيخ، فقال: ما عذب الله بهذا قلبي قط.

(٤٢٦) وقال بعض أصحاب أبي حفص النيسابوري يوماً لأبي حفص: قد كان فيمن مضى لهم الآيات الظاهرة وليس لك من ذلك شيء، فقال أبو حفص: تعال، فجاء به إلى سوق الحدادين إلى كور عظيم محمى فيه حديدة عظيمة، فأدخل يده في الكور، فأخذ الحديدة المحمّاة فأخرجها، فبردت في يده، فقال له: يجزيك. سُئل بعضهم عن معنى إظهار ذلك من نفسه فقال: كان مشرفاً على حاله فخشي على حاله أن يتغير عليه إن لم يظهر ذلك، فجهر بذلك شفقةً عليه وصيانةً لحاله وزيادةً لإيمانه.

(٤٢٧) وقال أبو عليّ الروذباري: كنّا في البادية جماعة ومعنا أبو الحسين العطوفيّ وربّما كان يلحقنا الفاقة ويظلم علينا الطريق، فكان أبو الحسين يصعد تلاً ويصيح صياح الذئب حتّى يسمع كلاب الحيّ فينبحون فيمرّ على صوتهم ويحمل إلينا المعونة. وقال أبو سعيد الخراز: دخلت الرملة فذهبت إلى أبي جعفر القصاب فبثت عنده ليلة ثم خرجت من الرملة إلى بيت المقدس، فجاء إلى بيت المقدس من خلفي وحمل معه كسيرات وقال: اجعلني في حلّ، كانت هذه في البيت لم أدر بها.

(٤٢٨) وقال أبو بكر الواسطي: إنّ الشفقة لم تزل بالمرید حتّى أوردته^١ على خير أحواله. وقيل للجنيد: نراك إلى المرید أشدّ قرباً منك إلى العارف، فقال: العارف مشغول عنيّ والمرید مشغول بي. وقال أحمد بن وهب: رأيت أبو أحمد القلانسيّ يوماً وأنا أنظر إلى فقير عليه قميص جديد فلامني وقال: قد احتشمته بالنظر إليه، هلاً أوهمته أنّك لم تزل ترى عليه ذلك. وقال الفرغاني: كنت أمشي يوماً

خلف دابة أبي عثمان وكان يوماً وحلاً، فوقع في خاطري فقلت: هذا الرجل على هذه الدابة لا يعلم أننا نجد البرد ويشق علينا المشي في هذه الأوحال، قال: فنزل أبو عثمان وقال لي: اركب، فقلت له: يا سيدي لم؟ فقال: لا بد، فركبت، فجعل أبو عثمان يمشي خلف الدابة وأنا راكب وفي القلب ما فيه، فلما بلغت باب الدار ونزلت قال لي: يا فرغاني أنت إذا مشيت خلف الدابة وأنا راكب يكون في قلبي مثل الذي كان في قلبك وأنت راكب أو أشد.

^١ أوردته ب: أوفدته ق، أوقدته ل.

(٤٢٩) وقال أبو بكر الكتّاني: كنت في ابتداء أمري أطوف فيجيء أبو سعيد الخزاز ويقوم على طرف المطاف، فإذا علم أنني فرغت من طوافي أخذني إلى جانب ويعطيني شيئاً، وكنت أكره ذلك وأحب أن أطوي، فقال لي يوماً: أراك تكره هذا، قلت: نعم، فقال: اسكت لو ابتليت بطعام مصلحي أيش كنت تعمل؟ وقيل إن أبا القاسم الملقب مرّ مع الجنيد وهو من أصحابه ببغداد بسوق النخاسين، ف وقعت منه التفاتة إلى جارية، فرأى الجنيد ذلك، فلما رجع أبو القاسم إلى البيت ذهب الجنيد واشترى الجارية وجاء بها إلى أبي القاسم وقال له: خذ ما التفت إليه.

(٤٣٠) وقال أبو سعيد بن الأعرابي: كان شاب يُعرف بإبراهيم الصائع وكان لأبيه نعمة فانقطع إلى الصوفيّة وصحب أبا أحمد الفلانسّي، وربّما كان يقع بيد أبي أحمد شيء من الفضة وكان يشتري له الرقاق والشواء والحلواء ويؤثره على غيره ويقول: هذا خرج من الدنيا وقد تعودّ النعمة فيجب أن يُرفق به. وقال جعفر الخُلديّ: جاء رجلٌ إلى الجنيد وأراد أن يخرج من ملكه كلّ ويجلس معهم على

الفقر، فسمعتُ الجُنيد يقول له: لا تُخْرِجْ كُلَّ ما معك، واحبس مقدار ما يكفيك، وأخرج الفضل، وتقوّت بما حبست، واجتهد في طلب الحلال، ولا تُخْرِجْ كُلَّ ما عندك، فلستُ آمن عليك أن تطالبك نفسك، والنبِيُّ ﷺ كان إذا أراد أن يعمل عملاً أثبته.

(٤٣١) وقال أبو عثمان النيسابوري لتلميذ له وقع عليه محنة وكان يحتشم من الشيخ: يا أخي لا تثق بمودة من لا يحبك إلا معصوماً. وقال أبو عمرو الزجاجي: قصدتُ الجُنيد في ابتداء أمري وكنتُ في مسجده سنة، وكنتُ مجتهداً مواظباً للأوراد ما دخل عليّ قطّ إلا وأنا في الصلاة أو في جنس^١ من العبادة فما كلّمني طول تلك المدة، فلمّا كان بعد ذلك خرج أصحابنا من المسجد، فقمّتُ ونزعتُ ثيابي، وكنتُ المسجد ونظفّته، فلمّا دخل الجُنيد المسجد ورأى عليّ أثر الغبار دعاني وكلّمني ورفق بي وقال^٢ لي: يا بنيّ عليك به عليك به ثلاثاً، يعني الخدمة.

^١ جنس ب ق: حبس ل || ^٢ وقال ب ق: ودعا ل.

(٤٣٢) وقال بعض الفقهاء: كان قلبي يسكن إلى رفق الشيوخ كما يسكن^١ إلى وعد ربّي، وكان يتعوّذ من سخطهم كما يتعوّذ من وعيده.

ليوسف بن الحسين (من الطويل):

أُحِبُّ مِنَ الإِخْوَانِ كُلَّ مُؤَاتِي وَكُلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ مِنْ عَثْرَاتِي^٢
يُؤَافِقُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أُحِبُّهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ وَفَاتِي
فَمَنْ لِي بِهَذَا لِيَتْنِي قَدْ وَجَدْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَالِي وَمِنْ حَسَنَاتِي

ومن كان هذا رفقه بصحبه فهو سالك طريق القوم ومذهبهم، فالجلوس إليه زيادة وفائدة.

^١ إلى رفق... يسكن: ساقطة ل || ^٢ وكل غضيض الطرف من عثراتي ب: يغضّ جفون العين عن عثراتي ق ل.

(٣٢) باب ذكر المجالسة والصدقة

(٤٣٣) رُوي في بعض الأخبار أنّ الله عزّ وجلّ يقول: أنا جليس من ذكرني. وقال النبي ﷺ: مثَلُ الجليس الصالح كمثل المسك إن لم يُصَبك منه شيء أصابك من ريحه، ومثَلُ الجليس السوء كمثل الكير إن لم يُصَبك من سواده أصابك من دخانه. وقال عليه السلام: احفظ ودّ أخيك المسلم لا تطفئه فيطفئ الله نورك^١. وقال رجل لداود الطائي: دلّني على رجل أجلس عليه، فقال: تلك ضالّة لا توجد. وسئل ذو النون من أجالس، فقال: جالس من الناس من يقهرك برهانه، ويخوّفك في السرّ والعلانية رؤيته، ويخبرك عن نفسك بالذي هو أعلم به منك.

^١ وقال عليه السلام... نورك: ساقطة ل.

(٤٣٤) وقال الجنيد: كنتُ أجلس إلى شيوخ بضع عشرة سنة وهم يتكلّمون في هذا العلم ما كنتُ أفهم ما يقولون ولم أنكر. وقال أبو عبد الله الروذباري: مجالسة الأضداد ذوبان الروح، ومجالسة الأشكال تلقيح العقول. وقال الجنيد: ما علمتُ أحدًا ممّن قرب منّي ولا ممّن بعد إلا^١ وأنا إذا ناصحته ذهب عني ولم يعد إليّ^٢. وقال أبو عبد الله الروذباري: ليس كلّ من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة، وليس كلّ من يصلح للمؤانسة يُؤتمن على الأسرار، ولا يُؤتمن على الأسرار إلاّ الأمانة فقط.

^١ ولا ممّن بعد إلا: ساقطة ب || ^٢ وقال الجنيد... إليّ: ساقطة ل.

(٤٣٥) وقال ابن فضلويه: إنَّ مما يجب للأخ على أخيه حسن مودّته، وتزيينه بلسانه، ورفده بماله، وتقويمه بأدبه، وحسن الذب والمدافعة عنه في غيبته^١. وقال يحيى بن معاذ: الوحدة جليس الصديقين. وقال إبراهيم الخوَّاص: رأيتُ فقيرًا له جلسة حسنة فتقدّمتُ إليه ومعِي صرّة دراهم فصببته في حجره فنفض حجره وقال: اشتريتُ هذه الجلسة بمائة ألف درهم، تريد أن أبيعها بهذا؟ وقال سريّ السقطي: الجلوس في المجالس حوانيت ليس لها أبواب. وقال بعض المشايخ: ينبغي للفقير أن تكون سجّادته على أليته، يعني من كثرة الجلوس.

^١ وقال ابن فضلويه... غيبته: ساقطة ل.

(٤٣٦) وقال أبو يزيد: قمتُ ليلةً أصليّ فعييتُ وجلستُ ومددتُ رجلي فسمعتُ هاتفًا يقول: من يجالس الملوك ينبغي له أن يحسن الأدب. وقال: عزمْتُ أن أجلس مع الله عزّ وجلّ جلسةً شفيعًا للخلق، فلمّا جلستُ رأيتُ الحقّ تعالى أحسن نظرًا منّي لهم. وقال الجنيد: أشرف المجالس وأغلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد، والتنسّم من تنسّم المعرفة^١، والشرب^٢ بكأس المعرفة^٣ من بحر الوداد، والنظر بحسن الظنّ بالله. ثمّ قال: يا لها من مجالس ما أحسنها، ومن شراب ما ألذّها، طوبى لمن رزقها. وقال الفضيل: من أراد الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين. وقال بعض الحكماء: أحيوا الحياء بمجالسة من يُستحيى منه.

^١ من تنسّم المعرفة ب: والتنسّم بنسيم المعرفة ق ل || ^٢ والشرب ساقطة ق ل ||
^٣ المعرفة ب ق: المحبّة ل.

(٤٣٧) وقال ذو النون: نقصُ على أهل المعرفة بالله في

مجالستهم وذكرهم ذكرُ النفس وذكر الشيطان وغيره. وقال الشبلي: اجلس مع الله ساعةً بلا همّة. وقال الجلوس مع الله بلا واسطة شديد. وقال عبد الله المعلم: عيش الأشكال عيش الجنائين، وعيش الأضداد عيش الجهتّيين^١. وقال بعضهم: عقولنا قليلة، فإذا جلسنا مع من هو أقلّ عقلاً منّا ذهب القليل. وقال أبو محمّد المرتعش: أعزّ مجلس للفقير أن يكون مع الفقراء، فإذا رأيتَ الفقير يفارق الفقراء فاعلم أنّه لعلّة.

^١ وقال عبد الله... الجهتّيين: ساقطة ل.

(٤٣٨) وقال ابن عباس: أعزّ المجالس مجلس في قعر بيتك حتّى لا ترى ولا ترى. وقال وهيب بن الورد: خالطتُ الناس خمسين سنةً فما وجدتُ رجلاً غفر لي ذنباً فيما بيني وبينه، ولا واصلني إذا قطعته، ولا ستر عليّ عورة، ولا أمنتّه إذا غضب، فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير. وقال النبي ﷺ: الوحدة خير من جليس السوء، والجلس الصالح خير من الوحدة. وقال أبو عليّ الروذباري: أضيّق السجون مجالسة الأضداد. وقال بعض الحكماء: لا ودّ لمن لا حياء له، ولا حياء لمن لا إحاء له، ولا إحاء لمن لا وفاء له، ولا وفاء لمن لا يحتمل من إخوانه ما يكرهه^١.

^١ وقال بعض الحكماء... يكرهه: ساقطة ل.

(٤٣٩) وقال أبو القاسم الحكيم: الصداقة عداوة إلا ما صافيت، وكثرة المال حسرة إلا ما واسيت، والمخالطة تخليط إلا ما داريت^١. وقال الجنيد لأصحابه: لو علمتُ أنّ صلاة ركعتين أفضل من جلوسي عندكم ما جلستُ معكم. وقال أبو بكر الطمستاني: جالس الله كثيراً وجالس الناس قليلاً. وقال ذو النون: من لم يدلك ظاهر لونه على

باطن قلبه فلا تُجالسه. وقال أبو بكر بن أبي سعدان: من جلس للمناظرة على الغفلة لزمه ثلاثة عيوب، أوله جدال وصياح، وأوسطه حبّ العلوّ على الخلق، وآخره الحقد والغضب وهو المنهية عنه، ومن جلس للمناصحة فإنّ أوّل كلامه موعظة، وأوسطه دلالة، وآخره بركة.

^١ وقال أبو القاسم... داريت: ساقطة ل.

(٤٤٠) وقال بشر: ما جلستُ إلى أحد ولا جلس إليّ ثمّ افترقنا إلا علمتُ أنّه لو لم نجتمع لكان خيراً لي. لبعضهم (من الكامل):
وَلَقَدْ جَعَلْتَنكَ فِي الْفُؤَادِ مُحَدَّثِي وَأَبْحَثُ جِسْمِي مَنْ أَرَادَ جَلُوسِي
فَالجِسْمُ مِنِّي لِلجَلِيسِ مُؤَانِسٌ وَحَبِيبُ قَلْبِي فِي الْفُؤَادِ جَلِيسِي

فصل

(٤٤١) قال النبي ﷺ: المؤمن مألوفة ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف. وقال الشافعي رضي الله عنه: ليس بأخيك من احتججت إلى مداراته. وقال رُويم لرجل ذكر أخاً من إخوانه بين يديه بسوء فقال: هل تعرف منه خيراً؟ قال: نعم، قال: فاذكره به فإنّه خير لك وأسلم له^١. وقال ذو النون: ما بُعد طريق إلى صديق، ولا ضاق مكان من حبيب. وقال ابن الجلاء: لا تضيّعنّ حقّ أخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودّة والصدّاقة فإنّ الله تعالى فرض لكلّ مؤمن حقوقاً لا يضيّعها إلا من لم يُراعِ حقوق الله عزّ وجلّ.

^١ وقال رُويم... وأسلم له: ساقطة ل.

(٤٤٢) وسئل يحيى بن مُعاذ عن حقيقة المودّة فقال: هو أن لا تزداد بالبرّ ولا تنقص بالجفاء. وقيل: لا يبلغ المتحابّون حقيقة

المحبة حتى يقول الواحد للآخر: يا أنا. وقال أبو عثمان الحيري: لا تثق بمودة من لا يحبك إلا معصوماً^١. وقال شاه: علامة المودة التآني في الأحداث والتوقي من الزلازل والترقق في المقال. وقال أبو عبد الرحمن التروغندي: ليس في اجتماع الإخوان أنس لوحشة الفراق. وقال أبو محمد المغازلي: من أراد أن تدوم له المودة فليحفظ مودة إخوانه القدماء.

^١ وقال أبو عثمان الحيري... إلا معصوماً: ساقطة ق ل.

(٤٤٣) قيل: وكان لابن السمك صديق فقال له: الميعاد بيني وبينك غداً نتعاتب، فقال له ابن السمك: الميعاد بيني وبينك غداً نتعافر. وقال بعضهم: الإعراض عن الصديق أبقى على المودة. وقيل ليحيى بن معاذ: كيف حالك؟ قال: كيف حال من عدوه داؤه وصديقه بلاؤه؟ وقال سري السقطي: بت ليلة في بعض قرى الشام فإذا طائر وقع على شجرة يصيح أخطأت لا أعود إلى الصباح، فلما أصبحت سألت أهل القرية: ما يقال لهذا الطائر؟ فقالوا: فاقد إلفه. وقال يحيى بن معاذ: أخوك من عرفك العيوب وصديقك من حذرك الذنوب.

(٤٤٤) وقال الجنيد: إذا حضرت الإخوان سقطت النافلة. وقال الشبلي: بلغنا أن متحائين كانا راكبين بعض البحار فسقط واحد منهما في البحر وغرق وألقى الآخر نفسه في البحر، غاص الغواصون فأخرجوهما سالمين، فقال الأول لصاحبه: أمّا أنا فسقطت في البحر فأنت لم رميت نفسك في البحر؟ فقال: أنا غائب بك عن نفسي توهمت أنني أنت. وقال بعض الفقهاء: حكم الفقير أن لا يجلس إلا مع جنسه، فإذا وجد جنسه شغل قلبه مراده، ومراد نفسه نشاطه^١.

وقيل: حُكِمَ الصداقة والألفة أن لا يختلف الجسمان ولا يفترق الروحان ويكونا غائبين برؤية بعضهما عن جميع ما يظهر من أهل الزمان.

^١ نشاطه ب: بساطه ق ل.

(٤٤٥) وقال مظفر القرميسيني: إذا صحَّ لك موَدَّة أخيك فلا تُبالِ متى يكون الالتقاء. وقيل: من أظهر لأخيه الموَدَّة وخانه بالغيب نكس قلبه فجعل أعلاه أسفله. وقال بشر: لا تكون كاملاً حتَّى يأمنك عدوك، كيف يكون فيك خير ولا يأمنك صديقك؟ وقال أبو يزيد: لا يستوي الموَدَّة بين اثنين حتَّى يقول الواحد للآخر: يا أنا^١. ثم قال (من الرمل):

رُوحُهُ رُوحِي وَرُوحِي رُوحُهُ
مَنْ رَأَى رُوحَيْنِ عَاشَا فِي الْبَدَنِ

وقال شاه: علامة المحبِّ بذل الشيء لصفاء الودِّ، وتعطيل الإرادة لإرادة الأخ، والمشاركة في محبوه ومكروهه بصحة العقد. وقال يحيى: الولي لا يُرائي ولا يُناقق، وما أقلَّ صديق من هذا خلقه.

^١ وقال أبو يزيد... يا أنا: ساقطة ب ق.

(٤٤٦) وقال ابن داود (من بيت دور):

فِرَاقُ الْأَمْوَاتِ عَلَى الْأَيَّامِ يَبِيدُ
وَفِرَاقُ الْأَحْيَاءِ عَلَى الْأَيَّامِ يَزِيدُ

وقال عليّ ابن أبي طالب كرم الله وجهه (من الطويل):

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ
يُرِيدُ الْفَتَى أَنْ لَا يَمُوتَ خَلِيلُهُ
وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ
وَلَيْسَ إِلَى مَا يَبْتَغِيهِ سَبِيلٌ^١
وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ^٢
دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ^٣

^١ يريد الفتى... سبيل: ساقطة ب || ^٢ واحداً بعد واحد ب: فاطماً بعد أحمد ق
|| ^٣ وقال ابن داود... خليل: ساقطة ل.

(٤٤٧) وللشبلبي (من الطويل):

تَبَاعُدُ ذَاتِ الْبَيْنِ لَيْسَ بِضَائِرٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقُلُوبِ تَبَاعُدُ
وَكُلُّ حَبِيبٍ غَابَ عَنْهُ حَبِيبُهُ مَتَى غَابَ عَنْهُ فَهُوَ فِي الْقَلْبِ شَاهِدٌ
وَلَيْسَ افْتِرَاقٌ فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا وَأَيُّ افْتِرَاقٍ وَالطَّبَاعَانِ وَاحِدٌ

وقال أبو عبد الله الموصلي^١ (من الرمل):

مُزِجْتُ رَوْحَكَ فِي رَوْحِي كَمَا يُمَزَّجُ الْعَنْبَرُ بِالْمِسْكِ الْفَتَقُ
إِنْ تَشَأْ شِئْتُ وَإِنْ شِئْتُ تَشَأُ فَإِذَا نَحْنُ كَلَانَا نَسْتَبِقُ^٢

^١ أبو عبد الله الموصلي ب: عبد الله الموصلي ق || ^٢ وقال أبو عبد الله... نستبق:
ساقطة ل.

(٣٣) باب ذكر الفتوة وسخاء أهلها

(٤٤٨) قال الله عزّ وجلّ: إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٨ : ١٣). قال سهل: سمّاهم الله فتية لأنهم آمنوا بالله بلا واسطة، وقاموا إلى الله بإسقاط العلائق عنهم. وقال النبي عليه السلام: جُبل وليّ الله على السخاء وحسن الخلق^١. وقال عليه السلام: السخيّ الجهول أحبّ إلى الله من العابد البخيل. وقال فضيل بن عياض: الفتوة الصنح عن عثرات الإخوان. وقال عليّ: الفتوة أن لا تنظر إلى الدنيا فإنها لا تسوى النظر إليها. وقال عبد الله الرازيّ: الفتوة ترك التميّز في البذل استصغاراً لما منك واستعظماً لما إليك. وقال يحيى ابن مُعاذ: الفتوة السخاء ثمّ الصفاء ثمّ الوفاء.

^١ وقال النبي... وحسن الخلق: ساقطة ب.

(٤٤٩) وقال أبو الفوارس القرميسينيّ: الفتوة ترك ما لم يكن فكان لمن لم يزل ولا يزال. وقال أبو عبد الله: الفتوة أن لا ترى لنفسك على أحد منّة. وقال أبو بكر الواسطيّ: الفتوة أن لا ترى لشيء خطراً ولا قدراً، والبذل والمنع عندك واحد على معنى الحقائق، ولا تميّز أن يأكل عندك كافر أو مؤمن، وترى الأشياء لربّ الأشياء وقسمة الأرزاق من عنده. وقال النصراباذيّ: نشر بساط الفتوة والحرية على المروّة والظرف وحسن الطريقة والأدب، أمّا في وقت المنع فالمرورة والظرف، وأمّا في وقت العطاء فحسن الطريقة والأدب.

(٤٥٠) وسئل الجنيّد عن الفتوة فقال: أن لا تناقرا^١ فقيراً ولا تعارض غنياً. وسئل أبو حفص النيسابوري عن الفتوة فقال: تكلموا أنتم فإنّ لكم لساناً وعبارة، يعني شيوخ بغداد. فقال الجنيّد: الفتوة إسقاط الرؤية وترك النسبة. فقال أبو حفص: ما أحسن ما قلت ولكنّ الفتوة عندنا أداء الإنصاف وترك مطالبة الأنصاف. فقال الجنيّد: قوموا يا أصحابنا فقد زاد أبو حفص على آدم وذريّته. وقيل لأبي حفص: دلّنا على الفتوة، فقال: الفتوة توجد^٢ استعمالاً ومعاملةً لا نطقاً. وسئل أبو الحسن البوشنجي عن الفتوة فقال: ترك ما لا يورثك الندم^٣ آجلاً وتستحيي منه عاجلاً. وسئل محمّد بن عليّ عن الفتوة فقال: حفظ السرّ مع الله على الموافقة، وحفظ الظاهر مع الخلق بحسن العشرة واستعمال الخلق.

^١ تناقرب ل: تنافرق || ^٢ توجد ب ق: توجد ل || ^٣ لا يورثك الندم ب: يوديكن الندم ق، يورثك ل.

(٤٥١) وقال الشبليّ: فُتح لي في وقت من الأوقات مائة دينار فجعلتُ في نفسي أن أخرج بالعادة وأعطيه أوّل من يستقبلني، فخرجتُ بالعادة فرأيتُ أعمى بين يدي مزين يأخذ شعره، فتقدّمتُ إليه وجعلتُ الصرّة في يده، فقال: أعطه المزين، فقلتُ: إنّه دنانير، فقال: من يسألك عنه ما هو ادفعه إليه، فدفعته إلى المزين، فقال المزين: أنا اعتقدتُ أن لا آخذ منه شيئاً، فتشوّرتُ وتأخّرتُ ونثرتُ تلك الدنانير في الشارع فقلتُ: مُكّدّ أفتى منك ومزِينٌ أفتى منك، واعتقدتُ أن لا أدعي الفتوة بعد ذلك^١. وقال أبو القاسم الرازيّ: الفتوة رؤية فضل الناس بنقصانك. وسئل البوشنجي عن الفتوة فقال: حسن المراعاة ودوام المراقبة وأن لا تُري من نفسك ظاهراً يخالفه باطنك.

^١ وقال الشبليّ... ذلك: ساقطة ل.

فصل

(٤٥٢) وقال معروف الكرخي: للفتيان علامات ثلاث، وفاء بلا خلاف، ومدح بلا جود، وعطاء بلا سؤال. وقال: السخاء إثارة ما تحتاج إليه عند الإعسار. وقال حكيم بن حزام: ما أصبحتُ ذا صباح لم أرَ عندي طالب حاجة ولا مستعينًا على أمرٍ إلاَّ عددته من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها. وسئل أبو حفص: هل للفتى علامة؟ قال: نعم، من يرى الفتیان ولا يستحيي منهم في شمائله وأفعاله فهو فتى. وقال بشر بن الحارث: شاطر سخي أحب إلي من قارئ لثيم. وقال: ليس الفتى من يمد يده إلى كل شيء يناله إنما الفتى من يقصر يده عن مناله^١ وهو قادر عليه.

^١ مناله ب ق: مناله ل.

(٤٥٣) وقال أبو سليمان: خير السخاء ما وافق الحاجة^١. وقال الفضيل بن عياض: إذا خالطت فخالط حسن الخلق فإنه لا يدعوك إلا إلى خير وصاحبه منه في راحة، ولا تخالط سيئ الخلق فإنه لا يدعوك إلا إلى ما تكره وصاحبه منه في عياء. وقال حمدون بن خالد: أنا عاشق منذ أربعين سنة لمن إن أحببت وصلت إليها بحلال في يومي، ووقتي أتركه للفتوة ومخالفة النفس. وقال أبو عبد الله: الأحرار عشاق المكارم. وقال محمد بن علي: الفتوة أن يستوي عندك الطارئ والمقيم.

^١ وقال أبو سليمان... الحاجة: ساقطة ل.

(٤٥٤) وقال بعضهم وهو أبو الحسين بن هند: أصول الخيرات أربعة، السخاء والتواضع والنسك وحسن الخلق^١. وقال سفیان: من

لم يفتني لم يحسن أن يتقرى. وقال فضيل: إيثار الزهاد عند الاستغناء وإيثار الفتيان عند الحاجة. وقال بعضهم: ليس بفتى من سبقت شهوته مروته. وقال أبو حفص لتلميذ له: إن كنت فتى فإن يوم موتك تكون نيتك^٢ موعظة للفتيان. وقال أبو عبد الرحمن السلمي إنه لما دخل أبو حفص العراق بعث إليه الجنيد بأرطال من خبز ولحم وتمر فلم يمسه أبو حفص ولا أحد من أصحابه وقال: تبعث إلينا بالمكيل والموزون، لو دخلت خراسان علمناك الفتوة.

^١ وقال بعضهم... الخلق: ساقطة ل || ^٢ تكون نيتك ب: يكون بيتك ق ل.

(٤٥٥) وقال أبو عمرو بن علوان سمعت الجنيد يقول: أقام عندي أبو حفص سنة مع ثمانية أنفس فكنت كل يوم^١ أقدم إليهم طعاماً جديداً وطيباً جديداً، وذكر أشياء من الثياب وغيره، فلما أراد أن يمرّ كسوته وكسوت جميع أصحابه، فلما أراد أن يفارقني قال: لو جئت إلى نيسابور علمناك الفتوة، ثم قال: هذا الذي عملت كان فيه تكلف، إذا جاءك الفقراء فكن معهم بلا تكلف حتى إن جعت جاعوا وإن شبعت شبعوا وحتى يكون مقامهم وخروجهم عندك شيئاً واحداً. وقال جعفر الخلدي: لما قال أبو حفص للجنيد: لو دخلت خراسان علمناك كيف الفتوة، قال له البغداديون: ما الذي رأيت منه؟ قال: صير أصحابي مخشّين، كان يتكلف لهم بألوان الطعام وغير ذلك، إنما الفتوة ترك التكلف وإحضار ما حضر.

^١ كل يوم: ساقطة ب ق.

(٤٥٦) وقال أبو حفص: الإيثار أن تقدم حظّ إخوانك على حظك في أمر آخرتك ودنياك. وقال أبو عبد الله الروذباري: دخل مظفر القرميسيني الرملة ومعه السلّة، وكان لهم جاه عظيم عند أغنياء

البلد، فما زالوا يبذلون جاههم ويُنفقون على الفقراء حتى لم يبقَ لهم جاه عند أحد، وكان لا يعطيهم أحد شيئاً لا بسؤال ولا برهن ولا بدين، فعند ذلك يطيب وقتهم. وقيل لإبراهيم بن شيان: ما بال مُظَفَّر لا تفارقه الحرفتان، السؤال والخدمة لأصحابه؟ فقال: قد رفع قدميه في الفتوة لله تعالى فلا يريد أن يتأخَّر عن قدم رفعها لله عزَّ وجلَّ. وقال أبو حفص: ما استحقَّ اسم السخاء من ذكر العطاء ولمَحَهُ بقلبه.

(٤٥٧) وقال أبو عليّ المزيّن: حلقتُ رأس أبي تُراب فدفعتُ إليّ سبعين ديناراً^١. وقال ابن بُنان: اشتهى عليّ أبو سعيد الخزاز كبولاء فحملت ستين عدلاً فنداً وقلت: إلى أن أحمل إليك آلتها. وقال أبو عبد الله الروذباريّ: كان أبو عليّ اشترى أحماً من السكر الأبيض ودعا جماعة من الحلاويين فاتخذوا من ذلك السكر جُدراً وعليها شرفات وعلى الجدار محاريب على أعمدة منقوشة كلّها من السكر، ثم دعا الصوفيّة حتى هدموها وكسروها وانتهبوها. وسئل رُويم عن الفتوة فقال: أن تعذر إخوانك في زلّاتهم ولا تعاملهم بما تحتاج أن تعتذر إليهم.

^١ وقال أبو عليّ... ديناراً: ساقطة ل.

(٤٥٨) وقال أبو عبد الله: لو خدم رجل في جميع عمره فتى من الفتيان للحقته بركة، فكيف من أفنى في خدمتهم عمره. وقال جعفر: الفتوة احتقار النفس وتعظيم حرّمة المسلمين. وسئل أبو عبد الله السجزيّ: ما الفتوة؟ فقال: رؤية أعداء الخلق وتقصيرك، وتماهم ونقصانك. وقال بعض الفقراء: الفتوة إطلاق الجارحة الظاهرة في استعمال الخلق مع جميع الإخوان، وإطراق الجارحة الباطنة عن

عيوب كل من كان، وطهارة الجارحتين عما لا يرتضيه الرحمن .
وقال أبو عبد الله المقرئ: الفتوة حسن الخلق مع من تبغضه، وبذل
المال لمن تكرهه، وحسن الصحبة مع من ينفر قلبك عنه .

(٤٥٩) وقال أبو عبد الله: اتّخذ رجل ضيافة فأوقد ألف سراج،
فقال له رجل: لقد أسرفت، فقال له: ادخل الدار فكلّ سراج أوقدتها
لغير الله فأطفئها، فدخل الرجل ليطفئها فما قدر أن يطفى منها سراجاً
واحداً فانقطع . وقال ثقيف بن عبد الله: الحرّ من يوجب على نفسه
خدمة الأحرار، والفتى من لا يرى لنفسه على أحد منّة ولا يرى لنفسه
استغناء عن أحد .

(٤٦٠) وقال عبد الله بن عليّ الدمشقيّ: كنت واقفاً في مجلس
الشبليّ في جامع المدينة فوقف سائل على مجلسه وجعل يقول: بالله
يا جواد! فتأوّه الشبليّ وصاح وقال: كيف يمكنني أن أصف الحقّ
بالجود ومخلوق يقول في شكله (من الطويل):

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتَّى لَوَّ أَنَّهُ	تَنَاهَا لِقَبْضِ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهُ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً	كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ	لَجَادَ بِهِ فَلَيَتَّقِ اللهُ أَمِلُهُ
هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ	فَلَجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ

قال: ثمّ بكى وقال: بلى يا جواد، فإنّك أوجدت تلك الجوارح
وبسطت تلك الهمم، ثمّ مننت بعد ذلك على أقوام بالاستغناء عنهم
وعمّا في أيديهم، فإنّك الجواد كلّ الجواد، فإنّهم يعطون عن محدود
وعطاؤك لا حدّ له ولا صفة، فيا جواداً يعلو كلّ جواد وبه جاد كلّ
من جاد .

(٣٤) باب الوصايا

(٤٦١) قال الله عز وجل: وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ (٤٢ : ١٣). وقال بعضهم: يعني إقامة الطاعة لله عز وجل والإخلاص فيها وإظهار الأخلاق والأحوال. قيل: وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: لقد بارك الله للمسلمين فيك فحُصّني منك بخاصة خير، فقال: أمستوصي أنت؟ قال: نعم، قال: اجلس، إذا أردت أمرًا فتدبر عاقبته، فإن كان خيرًا فأمضه وإن كان شرًا فانتبه.

(٤٦٢) وقال بشر: قال موسى للخضر عليهما السلام: أوصني، قال: ستر الله عليك طاعته. وقال مكحول: استوصي رجل عامر بن عبد الله فقال: تقرب إلى الله بالصمت والحزن والتفكير فإنك إن فعلت ذلك لم تدع للعابدين مقامًا. وقال رجل لذي النون: أوصني، فقال: يا بني، لا تكن خصمًا لنفسك على الله عز وجل تستزيده أبدًا في رزقك وجاهك، ولكن كن خصمًا لله على نفسك فإنه لا يجتمع معك عليك، ولا تلقين أحدًا من الناس فتزدرية وإن كان مشرغًا، فانظر في عاقبته وعاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ولعله يرزقها.

(٤٦٣) وقال رجل لرجل: أوصني، قال: غمض عينك عن الدنيا ولا تفتحها إلا في الآخرة، فإنك إذا فعلت ذلك فأنت الصديق الصادق. وقال الجنيد: أوصيك بترك الالتفات إلى كل حال ماضية، فإن الالتفات إلى ما مضى يشغل عمًا هو في الحال الكائنة،

والالتفات إلى الحال الكائنة^١ أولى. وقال: أوصيك بترك الملاحظة للحال الكائنة وبترك المنازلة لها بجولان الهمة، وأوصيك بتجريد الهمم وتفريد الذكر ومخالصة الرب. وقيل لهرم بن حيان: أوصنا، قال: تؤسد الموت إذا نمت، واجعله أمامك إذا قمت^٢.

^١ والالتفات إلى الحال الكائنة: ساقطة ل || ^٢ وقيل لهرم... قمت: ساقطة ل.

(٤٦٤) وقال بشر قلتُ لعلِّي الجرجاني: أوصني، فقال: عانق الفقر، وعاشر الصبر، وعادِ الهوى، وعافِ في الشهوات، واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تُنقل إليه، على هذا طاب المسير إلى الله عزَّ وجلَّ. وقال رجل لأبي بكر الكتاني: أوصني، قال: كُنْ كلَّ ليلة ضيف مسجد، ثمَّ اجتهدْ أنْ لا تموتَ إلَّا بين المنزَلين. وقال بندار ابن الحسين للشبلي: أوصني وادعُ لي، فقال: اللهمَّ اجعله ممَّن إذا قال قالك وإذا سكتَ فلا سواك^١. وقال الحسن الحداد: قلتُ لمحمد بن عبد وقتَ مفارقتي إياه: أوصني، فقال: ارضَ من الدنيا برغيفين، ومن صحبة الناس بفقيرين، فإنَّه لا يعوزك هذين.

^١ فلا سواك ل: بلا سؤال ب.

(٤٦٥) وقال رجل لإبراهيم بن شيبان: أوصني، فقال: امحُ نفسك من ديوان الفقراء. وقيل لآخر: أوصني، فقال: عليك بالذلة والقلَّة واللحوق بالله. وكان الجُنيد يوصي رجلاً ويقول: قدَّم نفسك وأخر عزمك ولا تقدِّم عزمك وتؤخر نفسك فيكون فيها إبطاء كثير. وقال: ودخل رجل على أبي بكر البارزي فقال: أوصني، فقال: احذر ألفتك وعادتك والسكون إلى راحتك. وقال رجل لبعض المشايخ: أوصني، فقال: إيَّاك والكلام فيما لا يعنك، والنظر إلى ما يلهيك، والشهوة التي تطغيك، والعمل الذي يرديك، فيمقتك الله عليه ويخزيك.

(٤٦٦) وقال رجل للشبليّ: أوصني، فقال: اجلس مع الله ساعة بلا همّة. وقال رجل للواسطيّ أوصني، فقال: احفظوا مراد الحقّ فيكم. وقيل لبعضهم: أوصني^١، قال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يشغله عنك شيء، فإنّ قدرت أن لا يشغلك عنه شيء فافعل. وقال: إنّ الله تعالى غيور ولا يُسكّن حبه في قلب فيه حبّ غيره. وقال رجل لأبي بكر الورّاق: أوصني، فقال: رأيتُ خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة، ووجدتُ شرّهما في الكثرة والاختلاط. وقال أبو العباس الدامغانيّ: أوصاني الشبليّ فقال لي: الزمّ الوحدة، وامحُ اسمك عن القوم، واستقبل الجدار حتّى تموت.

^١ فقال احفظوا... أوصني: ساقطة ل.

(٤٦٧) وقال رجل ليونس بن عبيد: أوصني، فقال: اتّق الله حيث كنتَ تعيش بخير وتأمّن من شرور الناس. وقال رجل لحمدون القصار: أوصني، فقال: إن استطعت أن تصبح مفوّضاً لا مدبّراً فافعل. وقيل لذي النون عند النزاع: أوصنا، فقال: لا تشغلوني فإنّي متعجّب من محاسن لطفه. وقال بعض العلماء لبعض الحكماء عند وفاته: أوصنا، فقال: أوصيكم بعدي برجل غنيّ أفقره علمه، وأنهاكم عن رجل فقير أغناه علمه^١. وقال رجل لأبي حفص: أوصني، فقال: يا أخي احفظ باباً واحداً يفتح لك الأبواب، والزم سيّداً واحداً تخضع لك الرقاب.

^١ وقيل لذي النون... علمه: ساقطة ل.

(٤٦٨) وقيل لحاتم الأصمّ: أوصني، فقال: إذا أردت أن تعصي ربّك فاعصه حيث لا يراك. وقال يوسف بن الحسين: قلتُ لذي النون: أوصني، فقال: اجعل باطنك لله، وظاهره للخلق، وأعزّ أمر

الله يعزّك الله عزّ وجلّ. وقال بعض المشايخ لرؤيم: أوصني، فقال: اجعل باطنك لله، وظاهره للخلق^١، وأعزّ أمر الله تعزّ على ذلك، وإلا فلا تشتغل بترّهات الصوفيّة. وقال ابن عطاء في بعض وصاياه لإخوانه: احذروا أن تكون غمومكم من أجل ما يظهر بكم وعليكم بما شاء الله دون ما تشاؤون.

^١ وظاهره للخلق: ساقطة ل.

(٤٦٩) وقال أبو نصر: قلت لأبي عبد الله الخياط الدينوري: أوصني بشيء، فقال: أوصيك بخصلة ما أعلم أن تكون خصلة لم يصحبها آفة غيرها، قلت: وما هي؟ قال: ذكرك لأخيك بالجميل في ظهر الغيب ودعائك له. قيل: لِمَا حضر أبا محمّد المرتعش الوفاة أوصى إلى المهلب بن أحمد بأن يقضي دينه وكان عليه ثمانية عشر درهماً، قال المهلب: لِمَا دفنناه قرمت ثياب بدنه بثمانية عشر درهماً فبعثتها بثمانية عشر درهماً فخرج رأساً برأس. وقيل لأبي بكر الواسطي: أوصنا، فقال: عُدّوا أنفاسكم وأوقاتكم والسلام.

(٤٧٠) وقال رجل لذي النون: زوّدي كلمة، فقال: لا تؤثرنّ الشكّ على اليقين، ولا ترض من نفسك بغير التفسير، فإنّ نابتك نائبة الدهر فتحملها بحسن الصبر. وللجنيد في بعض وصاياه: يا أخي أعجل ثمّ أعجل قبل أن يعجل الموت بك، وبادر ثمّ بادر قبل أن يبادر الموت إليك، فقد وعظك الله بالماضين من إخوانك والمنقولين من الدنيا من أقرانك، فذاك حظك الباقي عليك والنافع لك، وكلّ ما سوى ذلك فعليك لا لك، فهذه موعظتي لك ووصيتي إياك. وقيل للسياري: أوصني، فقال: كن شريف الهمة، قريب المنظر، بعيد المأخذ، عزيزاً غريباً.

(٤٧١) وقيل لأبي بكر الطمستاني: أوصني، فقال: الهمة الهمة فإنها مقدمة الأشياء وإليها رجوعها. واستوصى رجل راهباً فقال: أوصيك سبعة أشياء، لا تحزن على ما فاتك من الدنيا، ولا تجعل على قلبك هم ما لم ينزل بك، ولا تطلب الثناء بما لم تعمل، ولا تُعب الناس بما فيك، ولا تنظر بالشهوة إلى ما لا تملك، ولا تغضب على من لا يضره غضبك، ولا تش على من يعلم الله منه خلاف ذلك، والسلام. وقال بعضهم للمرتعش: أوصني، فقال: اذهب إلى من هو خير لك مني، ودعني إلى من هو خير لي منك.

(٤٧٢) وقيل لبعض الفقراء: أوصني، فقال: لا تخالف صديقك عند فوت المراد، ولا توافق عدوك عند نيل الفساد، وقف بين الأمرين على حكم السداد، وهون على نفسك ما تلقاه من جميع العباد. وقيل للسري السقطي: أوصنا بشيء، فقال: لا تستدينوا على الله ولا تنظروا فيمن حوله، يعني المرد. وقيل: اجتمع أصحاب يوسف بن الحسين عند يوسف فقالوا له: أوصنا، فقال: اقتدوا بجميع ما رأيتم مني إلا بشيئين، لا تستدينوا على الله عز وجل ولا تصحبوا المردان.

(٤٧٣) وقال أبو العباس الوراق: كان أخي خادماً للحسين بن منصور، قال: سمعته يقول لما كانت الليلة التي وعد من الغد بقتله قلت له يا سيدي: أوصني، فقال: عليك نفسك إن لم تشغلها شغلتك، فلما كان من الغد وأُخرج للقتل قال: حسب الواحد أفراد الواحد له، ثم خرج يتبختر في قيده ويقول (من الهزج):

نَدِيمِي غَيْرُ مَنْسُوبٍ	إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَيْفِ
سَقَانِي مِثْلَ مَا يَشْرَبُ	بُ، فَعَلَ الضَّيْفِ بِالضَّيْفِ
فَلَمَّا دَارَتِ الْكَأْسُ	دَعَا بِالنَّطْعِ وَالسَّيْفِ

كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الرَّاحَ مَعَ التَّيْنِ فِي الصَّيْفِ
قال: يَسْتَعِجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا
وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ (٤٢ : ١٨) ثُمَّ مَا نَطَقَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى فَعَلَ بِهِ مَا
فَعَلَ .

(٤٧٤) ولبعض الفقهاء (بيت من دور):

أوصي الإخوان بالسَّخَا وَالكَرَمِ وَبِالْخُلُقِ السَّيِّئِ مَعَ الْكَلِّ فِي النَّعَمِ
فإنَّ الْمَذْهَبَ سَمًّا وَالْقَوْمَ نُجُومُهَا وَضَوْءَ النُّجُومِ حِطُّ الْكَلِّ فِي الْعَلَمِ

(٣٥) باب أصول مذهبهم

(٤٧٥) قال الله عزّ وجلّ: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ** (٦):
(١٥٣). قال جعفر الصادق عليه السلام: الطريق من القلب إلى الله عزّ وجلّ بالإعراض عمّا سواه. وقال النبي ﷺ: سيروا، سبق المفردون، قيل: يا رسول الله ومن المفردون؟ قال: المستهترون بذكر الله عزّ وجلّ، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً. وقال الجنيد: بداية هذا الأمر التجريد ثمّ التفريد، فأوله التجريد عمّا دون الله ثمّ التفريد بالله، فإذا تجرّد عمّا دون الله فقد تفرّد بالله وقرأ ثمّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ (٦: ٦٢).

(٤٧٦) وسئل الشبليّ: ما بدو هذا الشأن وما انتهاؤه؟ فقال:
بدوه معرفته وانتهاءه^١ توحيده. وقال غيره: ابتداء هذا الأمر الافتقار إلى الله عزّ وجلّ وانتهاءه الاستغناء بالله عزّ وجلّ. وقال سهل بن عبد الله: أصولنا سبعة أشياء، التمسك بكتاب الله عزّ وجلّ، والافتقار بسنة رسول الله ﷺ، وأكل الحلال، وكفّ الأذى، واجتناب الآثام، والتوبة، وأداء الحقوق. وقال بعضهم: أصولنا سبعة أشياء، أداء الفرائض، واجتناب المحارم، وقطع العلائق، ومعاونة الفقير، وترك الطلب، وترك الادّخار لوقت ثانٍ، والانقطاع إلى الله عزّ وجلّ في جميع الأوقات.

^١ فقال... وانتهاءه: ساقطة ل.

(٤٧٧) وقال الجُنيد: أصول مذهبنا خمسة خلال، صيام النهار، وقيام الليل، وإخلاص الأعمال، والإشراف على الأعمال، وطول الرعاية. وقال بعض الفقهاء: أصولنا خمسة أشياء، لا نخالط بظواهرنا مع الأغيار، ولا نسكن بقلوبنا إلى الأخطار، ولا يكون للكون في أعيننا مقدار، ويكون أسرارنا محفوظة عن جميع الأشرار، ولا نجد سبيلاً إلى ما نريد ولا على ما نحن عليه قرار. وقال أبو محمّد الجريدي: أمرنا هذا كلّ مجموع في فصل واحد، وهو أن يلزم المراقبة ويكون العلم على ظاهره قائماً^١.

^١ وقال أبو محمّد... قائماً: ساقطة ل.

(٤٧٨) وقال الحسن القرّاز: بُني هذا الأمر على ثلاثة أشياء، لا يُؤكّل إلا عند الفاقة، ولا يُنام إلا على الغلبة، ولا يُتكلم إلا عند الضرورة. وقيل لأبي أحمد القلانسي: على أيّ شيء بنيت أصل مذهبك، فقال: على ثلاث خصال، لا نطالب أحداً بواجب حقوقنا، ونطالب أنفسنا بحقوق الناس، ونلزم نفوسنا التقصير في جميع ما نأتي. وقال بعضهم: بنينا أصل مذهبنا على ثلاث، متابعة الأمر والنهي، ومعانقة الفقر والصبر، والشفقة على الخلق. وقال أبو عثمان النيسابوري: أصلنا السكوت والاكتفاء بعلم الله.

(٤٧٩) وقال يوسف بن الحسين: من أصولنا أنّ القضاء أمضى بنا من عزمنا. وقال عبد الله بن محمّد^١: أصل ما نحن عليه من هذا الطريق علم الفناء والبقاء، ثمّ علم القلب، ثمّ علم السماع، ومن لم يكن له هذه المشارب لم يكن صوفيّاً. وقال بعض المشايخ لبعض بماذا أصلت أصلك؟ قال: إذا جاء رزقنا أكلنا وإلا صبرنا، فقال: هكذا يفعل الكلاب، لكنّا إذا رُزقنا آثرنا وإذا مُنعنا شكرنا. وقال

محمّد بن طيفور صاحب أبي عثمان: وُضع هذا الطريق على عدم الخير وإسقاط الجاه، فإنّ جُمع لأحدِ سلوكِ هذا الطريق مع وجود هذا كلّه فبارك الله له فيه، يعني بذلك أبا عثمان، وأبو عثمان يسمع منه ذلك ولا ينكر عليه.

^١ من أصولنا... محمّد: ساقطة ل.

(٤٨٠) وقال بعضهم: أصلنا في هذا الشأن ترك الأوطان، وهجرة الإخوان، وانتظار ما يأتي من الرحمن. وقال أبو الحسن الحصريّ: أصولنا ستّة أشياء، رفع الحدث، وإفراد القدم، وهجر الإخوان، ومفارقة الأوطان، ونسيان ما علّم وجُهل. لبعضهم (من البسيط):

الطُّرُقُ شَتَّى وطُرُقُ الحَقِّ مُفْرَدَةٌ والسَّالِكُونَ طَرِيقَ الحَقِّ أَفْرَادُ

(٤٨١) وقال الواسطيّ: ما نحن عليه من الصفات لم تنزل في الغيب مقدّرات قبل أن كانت الألواح مسطّرات لعقوبات أو كرامات. للحسين بن منصور (من البسيط):

لَمْ يَبَقَ بَيْنِي وَبَيْنَ الحَقِّ تَبْيَانُ وَلَا دَلِيلٌ، وَلَا آيَاتُ بُرْهَانِ
هَذَا تَجَلِّي طُلُوعِ الحَقِّ نَائِرَةً قَدْ أَزْهَرَتْ فِي تَلَالِيهَا بِسُلْطَانِ
لَا يُسْتَدَلُّ عَلَى البَارِي بِصَنْعَتِهِ رَأَيْتُمْ مُحَدَّثًا يُنْبِي عَنْ أَرْمَانِ
لَا يُعْرِفُ الحَقُّ إِلَّا مِنْ تَنْوَعِهِ لَا يَعْرِفُ القِدَمَ المُسْتَحْدَثُ الفَانِي
كَانَ الدَّلِيلُ لَهُ مِنْهُ بِهِ وَكَلَهُ حَقًّا وَجَدْنَا بِبِلَا عِلْمٍ وَتَبْيَانِ
هَذَا وَجُودِي وَتَوْحِيدِي وَمَعْتَقِدِي هَذَا تَوْحُدُ تَوْحِيدِي وَإِيمَانِي

(٣٦) باب ذكر الأشعار الذي أشار به القوم على إظهار حال أو جواب سؤال

(٤٨٢) قال الله عزّ وجلّ: حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (٥٤ : ٥).
وقال النبي ﷺ: إنّ من الشعر لحكمة. وحكي عن بعض المشايخ أنّه
قال: كنتُ في مفازةٍ فلحقني عجز وضعف فقلتُ: يا ربّ قوّة أو
قوت، فهتف بي هاتف (من الوافر):

وَيَزَعُمُ أَنَّهُ مِنَّا قَرِيبٌ وَإِنَّا لَا نُضَيِّعُ مَنْ أَتَانَا
وَيَسْأَلُنَا الْقُوَى ضَعْفًا وَعَجْزًا كَأَنَّا لَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا
(٤٨٣) وسئل ابن الجلاء عن ليالي المحبين فقال (من الكامل):

مَنْ لَمْ يَبَيْتِ وَالشُّوقُ^١ حَشْوُ فُؤَادِهِ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تَفَتَّتِ الْأَكْبَادِ
وسئل رويم عن المحبة فقال: الموافقة في جميع الأحوال،
وأنشد (من الطويل):

ولو قلتُ لي مَتُّ مَتُّ سَمْعًا وَطَاعَةً وَقُلْتُ لِدَاعِي الْمَوْتِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
وسئل بعض الفقراء: كيف حالك مع نفسك ووقتك؟ فقال:
رجائي من نفسي الإيأس منها، وأنسي بها في وقت فذاك وحشة
الأبد، وأنشد لغيره (من المنسرح):

فَكُلُّ مَا سَاءَنِي فَعَنْ خَلْقٍ مِنْكَ وَمَا سَرَّنِي فَعَنْ غَلَطٍ
^١ والشوق ب: والحب ق، والهوى ل.

(٤٨٤) وقال سمونون: ما عبّر عن شيءٍ إلا بما هو أرقّ منه، ولا شيء أرقّ من المحبّة، فبماذا يعبر عنها؟ وأنشد يقول (من البسيط):

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي لَا شَكَّ فِي خُلْدِي مِنْهُ فَإِنْ فَقَدْتِكَ النَّفْسُ لَمْ تَعِشْ
يَا مُعْطِشِي بَوْصَالٍ أَنْتَ وَاهِبُهُ هَلْ فِيكَ لِي رَاحَةٌ إِنْ صَحْتُ وَاعْطَشِي

(٤٨٥) وقال يوسف بن الحسين: كنت أدور في جبل لبنان فإذا أبصرتُ بزرقان أخي ذي النون جالسًا على عين ماء وعليه زرباقة شعر، فجنّتُ وسلّمتُ عليه وجلستُ خلفه فنظر إليّ وقال: حاجة؟ فقلتُ بيّتيّ شعر سمعتهما من أخيك ذي النون أريدُ أن أعرضهما عليك، فقال: هات، فقلتُ (من الخفيف):

قَدْ بَقِينَا مُذْذَبَبِينَ حَيَارَى نَطْلُبُ الصَّدْقَ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَدَعَاوَى الْهَوَى تَخَفُّ عَلَيْنَا وَخِلَافُ الْهَوَى عَلَيْنَا ثَقِيلُ

فقال: لكنّي أقول (من الخفيف):

قَدْ بَقِينَا مُدَلَّهَيْنَ سُكَارَى حَسْبُنَا رَبُّنَا، وَنَعْمَ الْوَكِيلُ
حَيْثُ مَا الْفَوْزُ كَانَ مَتًّا مَنِيَا^١ وَإِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَمِيلُ

قال: فعرضتهما على طاهر المقدسيّ فقال: رحم الله ذا النون، رجع إلى نفسه فقال ما قال، ورجع زرقان إلى ربّه فقال ما قال.

^١ متّا مينايا ب: متّا مانا ق، منه إيلنا ل.

(٤٨٦) وقال فارس: لحق أبا الحسين النوريّ علّة والجنيّد علّة، فأخبر الجنيّد عن وجدّه والنوريّ كتم، فقيل له: لِمَ لم تخبر كما أخبر صاحبك؟ فقال: ما كُنّا نُبتلى ببلوى يوقع عليها الشكوى، وأنشد (من المجتث):

إِنْ كُنْتُ لِلسُّقْمِ أَهْلًا فَأَنْتَ لِلشُّكْرِ أَهْلًا

عَذْبٌ فَلَمْ يَبْقَ قَلْبٌ يَقُولُ لَلْسَقَمِ مَهْلًا
فَأَعِيدَ عَلَى الْجُنَيْدِ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا كُنَّا شَاكِينَ وَلَكِنْ أَرَدْنَا أَنْ
نَكْشِفَ عَنْ عَيْنِ الْقَدْرَةِ فِينَا، ثُمَّ بَدَأَ يَقُولُ (مَنْ الْمَجْتَثُ):

أَجِلُّ مَا مِنْكَ يَبْدُو لِأَنَّهُ عِنْتُكَ جَلًّا
وَأَنْتَ يَا سُؤْلَ قَلْبِي^١ أَجَلُّ مِنْ أَنْ تُجَجَّلَا
أَفْنَيْتَنِي عَنْ جَمِيعِي فَكَيْفَ أَرعى الْمَحَلَّ
فَبَلَغَ ذَلِكَ الشَّبْلِيَّ فَبَدَأَ يَقُولُ (مَنْ مَجْزُوءِ الْخَفِيفِ):

مِخْنَتِي فِيكَ أَنْنِي لَا أَبَالِي بِمِخْنَتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السَّقَا م وَإِنْ كُنْتَ عِلَّتِي
تُبْتُ دَهْرًا فَمُذْعَرَفُ تُّكَ ضَيَّعْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ فَمَتَى وَقْتُ رَاحَتِي
^١ سُؤْلَ قَلْبِي ب ق: سَيِّدِي مِنْ ل.

(٤٨٧) وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّاسِبِيُّ وَجَرَى عِنْدَهُ ذِكْرُ الْمَحَبَّةِ فَقَالَ:
الْمَحَبَّةُ إِذَا ظَهَرَتْ افْتَضَحَ فِيهَا الْمَحَبُّ، وَإِذَا كُتِمَتْ قُتِلَ الْمَحَبُّ
كَمَدًّا، وَأَنْشَدَ عَلَى أَثَرِهِ (مَنْ الْكَامِلِ):

وَلَقَدْ أَفَارَقَهُ بِإِظْهَارِ الْهَوَى عَمْدًا لِيَسْتَرِ سِرَّهُ إِعْلَانُهُ
وَلَرُبَّمَا كَتَمَ الْهَوَى إِظْهَارُهُ وَلَرُبَّمَا فَضَحَ الْهَوَى كِتْمَانُهُ
عِيَّ الْمُحِبِّ لَدَى الْحَبِيبِ بِلَاغَةٌ وَلَرُبَّمَا قَتَلَ الْبَلِيعَ لِسَانُهُ
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا قَاهِرًا سُلْطَانُهُ لِلنَّاسِ ذَلَّ [مَع] الْهَوَى سُلْطَانُهُ^١
^١ [مَع] الْهَوَى ب ق: بِحَبِّهِ ل.

(٤٨٨) وَابْنُ طَاهِرِ الْأَبْهَرِيِّ فِي الْإِغَانَةِ (مَنْ الْبَسِيطِ):

قلتُ الإِغَانَةُ نَعْتُ لَيْسَ يُبْدِيهِ أَنَّى وَكَيْفَ وَقَدْ أَبْدَاهُ مُخْفِيهِ
 أما ترى الظَّاهِرَ المَحْمُولَ مُبْتَهَلًا يُبْدِي التَّأَوُّهَ تَوَابًا يُنَاجِيهِ
 يقولُ في اليَوْمِ سَبْعِينَ أَتُوبُ لَهُ لِمَا يُغَانُ عَلَيَّ قَلْبِي فَأُخْفِيهِ
 وَلَيْسَ ذَنْبٌ فَيَمْحُوهُ بِتُوبَتِهِ وَشَاهِدُ الحَقِّ يُبْقِيهِ وَيُفْنِيهِ
 سَرَائِرُ الحَقِّ لَا تَبْدُو لِمُحْتَجِبٍ أَخْفَاهُ عَنكَ فَلَا تَعْرُضُ لِمُخْفِيهِ
 وَلَا تَعُدُّ نَفْسَكَ^١ فِيمَا لَسْتَ تَدْرِكُهُ حَاشَا الحَقِيقَةَ أَنْ تَبْدُو فَتُؤْوِيهِ^٢
^١ ولا تعدّ نفسك ب: فلا يغرّتك ق || ^٢ ولا تعدّ... فتؤويه: ساقطة ل.

(٤٨٩) وسئل الشبليّ عن حقيقة متابعة الإسلام فقال أن تموت
 عنك نفسك، ثمّ أنشأ يقول (من البسيط):
 ما زلتُ أعرفُ أيّامي وأنكرُها حتّى استنارتُ فلا بيضٌ ولا سودٌ
 وحال بي في بحار الشكِّ مختبِطًا لا القربُ قُربٌ ولا التّبَعِيدُ تبَعِيدُ
 (٤٩٠) وسأل الشبليّ الجُنيد: يا أبا القاسم، ما حسنات الأبرار؟
 قال: ذنوب المقرّبين^١، وأنشأ يقول (من الطويل):

طَوَارِقُ أَنْوَارٍ تَلُوحُ إِذَا بَدَتْ فَتُظْهِرُ كَتْمَانًا وَتُخْبِرُ عَنِ جَمْعِ
 وَتَبْيَانِ أَشْكَالٍ وَإِفْصَاحِ مُهْمَلٍ وَإِعْلَانِ وَجَدِ شَاهِدِ القُرْبِ بِالْمَنْعِ
 وقال يعلى^٢ للجُنيد: على ماذا تتأسّف من أوقاتك؟ فقال: على
 زمان بسط أورش قبضًا، أو زمان أنس أورش وحشة، ثمّ أنشأ يقول
 (من البسيط):

قَدْ كَانَ لِي مَسْرَبٌ يَصْفُو بِرُؤْيَيْكُمْ فَكَدَّرْتُهُ يَدُ الأَيَّامِ حِينَ صَفَا
^١ وسأل الشبليّ... المقرّبين: ساقطة ل || ^٢ يعلى ب: رجل ق ل.

(٤٩١) وقال رجل لأبي محمّد الجريريّ: كنتُ على بساط الأُنس

وَفُتِحَ لِي طَرِيقٌ إِلَى الْبَسْطِ، فَزَلْتُ زَلَّةً فَحُجِبْتُ عَنْ مَقَامِي، فَكَيْفَ
السَّبِيلَ إِلَيْهِ؟ دَلَّنِي عَلَى الْوَصُولِ إِلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ. فَبَكَى الْجُرَيْرِيُّ
وَقَالَ: يَا أَخِي الْكَلَّ فِي قَهْرِ هَذِهِ اللَّحْظَةِ^١، لَكِنِّي أُنْشِدُكَ آيَاتًا
لِبَعْضِهِمْ فِيهَا جَوَابُ مَسْأَلَتِكَ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (مِنَ الْكَامِلِ):

قِفْ بِالذِّيارِ فَهَذِهِ آثَارُهُمْ تَبْكِي الْأَجِبَّةَ حَسْرَةً وَتَشْوُقًا
كَمْ قَدْ وَقَفْتُ بِهَا أَسْأَلُ مُخْبِرًا عَن أَهْلِهَا أَوْ صَادِقًا أَوْ مُشْفِقًا
فَأَجَابَنِي دَاعِي الْهَوَى عَن رَسْمِهَا فَارْقَتْ مَن تَهْوَى فَعَزَّ الْمُلتَقَى
^١ اللحظة ق ل: الخطة: ب.

(٤٩٢) قيل: وسمع أبو حمزة رجلاً من أصحابه وهو يلوم بعض
إخوانه على إظهار وجهه وغلبة الحال عليه وإظهار سره في مجلس فيه
بعض الأضداد، فقال له أبو حمزة: اقصر يا أخي، فالوجد الغالب
يسقط التمييز ويجعل الأماكن كلها مكاناً واحداً والأعيان عيناً
واحداً^١، ولا لوم على من غلب عليه وجهه فاضطره إلى ذلك، وما
أحسن ما قال ابن الرومي (من الكامل):

فَدَعَ الْمُحِبُّ مِنَ الْمَلَامَةِ إِنَّهَا بِئْسَ الدَّوَاءُ لِمُوجِعِ مَقْلَاقِ
لَا تَطْفِئَنَّ جَوَى بِلُومٍ إِنَّهُ كَالرَّيْحِ تَغْرِى النَّارَ بِالْإِحْرَاقِ
^١ والأعيان عيناً واحداً: ساقطة ل.

(٤٩٣) وقال رجل للشبلي: الرجل يسمع الشيء ولا يفهم معناه
فيتواجد عليه، لِمَ هذا؟ فأنشأ يقول (من الرمل):

رُبَّ وَرْقَاءٍ هَتُوفٍ بِالضَّحَى ذَاتِ شَجْوٍ صَدَقْتُ فِي فَنَنِ
ذَكَرْتُ الْفَأَ وَدَهْرًا صَالِحًا فَبَكَتْ حُزْنًا فَهَاجَتْ حَزْنِي
فَبَكَائِي رَبِّمَا أَرَّقَهَا وَبُكَاهَا رَبِّمَا أَرَّقَنِي

وَلَقَدْ أَشْكَو فَمَا أَفْهَمُهَا وَلَقَدْ تَشْكَو فَمَا تَفْهَمُنِي
غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي

(٤٩٤) وسئل الشبلي: بأي عمل يصل العبد إلى سيده؟ فقال:
بالغيوبة عن رؤية عمله، والاعتماد على سابق فضله، فمن طلبه
بالمجاهدات فهو بعيد في عين مطالبته عن مطلوبه، وأنشد (من
الخبيف):

أَيُّهَا الْمَنْكُحُ الثَّرِيًّا سُهَيْلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

(٤٩٥) قيل: وجاء رجل إلى ذي النون المصري فقال له: ما بال
المحزون إذا تكامل حزنه فلا تجري دمعته؟ فقال له: إذا رقق سلا^١،
وإذا انخمد سجا، ثم أطرق فرفع رأسه وقال (من الطويل):

إِذَا رَقَّ قَلْبُ الْمَرْءِ أَذْرَتْ جَفُونُهُ دَمُوعًا لَهُ فِيهَا سُلُوفٌ مِنَ الْكَمَدِ
وَإِنْ غُصَّ بِالْأَشْجَانِ مِنْ طَوْلِ حُزْنِهِ عَلَاهُ اصْفِرَارُ اللَّوْنِ فِي الْوَجْهِ وَالْجَسَدِ
وَأَحْمَدُ حَالِ الْخَائِفِينَ مُقَامَهُمْ عَلَى كَمَدٍ يُضْنِي النَّفْسَ مَعَ الْكَبَدِ
لِعَمْرِكَ مَا لَذَّ الْمُطِيعُونَ لَذَّةً أَلَذَّ وَأَحْلَى مِنْ مَنَاجَاةِ مَنْفِرِدِ

^١ سلا ق ل: ساد ب.

(٤٩٦) وقال أبو بكر الدقي: من ألف الاتصال ثم ظهر له عين
الانفصال تنعص عليه عيشه ويُمحَق عليه وقته وصار متلاشيًا في محل
الوحشة، وأنشأ يقول (من الطويل):

لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي عُذِّبَتْ بِفِرَاقِنَا مَحَا دَمْعَ عَيْنِ اللَّيْلِ نَوْرَ الْكَوَاكِبِ
وَلَوْ جُرِّعَ الْأَيَّامُ كَأَسِّ فِرَاقِنَا لِأَصْبَحَتِ الْأَيَّامُ شُهَبَ الذَّوَابِ

(٤٩٧) وسئل المرتعش: ما الصبر؟ فقال له: لا تشهد البلاء،

وأنشأ يقول (من الطويل):

صبرتُ ولم أطلع هواك على صبري وأخفيتُ ما بي منك عن موضع الصبرِ
مخافةً أن يشكو ضميري صبابتي إلى دمعتي سرًّا فتجري ولا أدري

(٤٩٨) وقال إبراهيم بن المولّد: دخلتُ على إبراهيم القصّار وهو
يبكي فقلتُ: ما يبكيك؟ فقال: تذكّرتُ أيامي التي كنتُ فيها في محلّ
البسط وحال الأّنس وقيامي ببعض ما أوجب الله عليّ من حقوقه
فعرثتُ^١ وعجزتُ، وأنا أدفع النهار بالليل والليل بالنهار وأخشى أن
أكون قد سقطتُ من عين الله عزّ وجلّ فبعّدي من بابه وصرتُ من
المطرودين، وأنشأ يقول (من الطويل):

إِذَا كُنْتَ تَجْفُونِي وَأَنْتَ ذَخِيرَتِي وَمَوْضِعُ شَكْوَايَا فَمَا أَنَا صَانِعُ
نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى وَنَجْمَعُنِي وَالْهَمَّ فَاللَّيْلُ جَامِعُ

^١ فعرثت ب: ففترت ق ل.

(٤٩٩) وقال أبو العباس السيّاريّ: لو جاز أن يصلّي بيت شعر
لجاز أن يصلّي بهذا البيت (من الخفيف):

أَتَمَنَّى عَلَى الزَّمَانِ مُحَالًا أَنْ تَرَى مُفْلَتَايَ طَلْعَةَ حُرِّ

(٥٠٠) وقال رجل للمرتعش: طال الليل وطاب الهوى، فنظر
إليه المرتعش وسكت ساعة ثمّ قال: في الهوى أبدًا طيب، ولا أدري
ما أقول غير أنّي سمعتُ بعض القوّالين يغنّي (من الخفيف):

لَسْتُ أَدْرِي أَطَالَ لَيْلِي أَمْ لَا كَيْفَ يَدْرِي بِذَاكَ مَنْ يَتَقَلَّى
لَوْ تَفَرَّغْتُ لاسْتِطَالَةَ لَيْلِي وَلِرَعِي النُّجُومِ كُنْتُ مُخَلَّى

(٥٠١) وحكي عن جعفر أنّه كان يقول: المحبّ يجهد في كتمان

حبّه وتأبى المحبّة إلاّ اشتهاً^١، وكلّ شيء ينمّ على المحبّ حتّى يظهره وينكشف عنه، وأنشد (من الرمل):

زائِرٌ نَمَّ عَلَيْهِ حُسْنُهُ كَيْفَ يُخْفِي اللَّيْلُ بَدْرًا طَلَعَا
رَاقِبَ الْغَفْلَةَ حَتَّى أَمْكَنْتُ وَرَعَى الْحَارِسَ حَتَّى هَجَعَا
رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَعَا

^١ اشتهاً ب ق: اجتهاراً ل.

(٥٠٢) وقال محمّد بن عمرو البصريّ: لو لم يكن للفقر فضيلة على الغنى إلاّ أنّ العبد يعصي ليستغني ولا يعصي ليفتقر، وأنشد (من السريع):

يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تزدجرُ عَيْبُ الْغِنَى أَكْبَرُ لَوْ تَعْتَبِرُ^١
مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَى الْغِنَى إِنْ صَحَّ مِنْكَ النَّظْرُ
أَنَّكَ تَعْصِي لَتَنَالَ الْغِنَى وَلَسْتَ تَعْصِي اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرُ

^١ يا عائب... تعتبر: ساقطة ل.

(٥٠٣) وقال أبو الحسن الحصريّ^١: عرّضوا ولا تصرّحوا فإنّ التعريض أستر، وأنشد (من الطويل):

وَأَعْرِضْ إِذَا مَا جِئْتَ عَنَّا بِحِيلَةٍ وَعَرِّضْ بَبَعْضِ إِنْ ذَلِكَ أَسْتَرُ
فَمَا زِلْتَ فِي إِعْمَالِ طَرْفِكَ نَحُونَا وَلِحَظِّكَ حَتَّى كَادَ مَا بَكَ يَطْهَرُ

^١ أبو الحسن البصريّ ب ق: الحسن البصريّ ل.

(٥٠٤) وقال الجنيّد: تنزل الرحمة على الفقراء عند الطعام والعلم والسماع، فإنّهم يأكلون بإيثار ويتكلّمون في العلم بنصح^١ ويسمعون بحقّ ويتحرّكون بوجد، ثمّ أنشأ يقول (من الوافر):

وُجُودِي أَنْ أُغَيَّبَ عَنِ الْوُجُودِ بِمَا يَبْدُو عَلَيَّ مِنَ الشُّهُودِ
وَمَا لِي فِي الْوُجُودِ كَبِيرٌ فَخْرٌ^٢ وَلَكِنْ وَجُدُ مَوْجُودِ الْوُجُودِ
^١ بنصح: ساقطة ب || ^٢ فخر ب: عجز ق ل.

(٥٠٥) وقال رجل للشبلي: يا أبا بكر هل يُعرف المحبُّ أنه
المحبُّ؟ فقال: نعم، إذا كتم حبه ثمَّ ظهر عليه مع كتمانهِ، وأنشد
(من البسيط):

قَدْ سَحَبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظُّنُونِ بِنَا وَفَرَّقَ النَّاسُ فِينَا قَوْلَهُمْ فِرْقَا
فَكَاذِبٌ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمُ وَصَادِقٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ صَدَقَا
(٥٠٦) وقيل لأبي عليّ الروذباري: غدا العيد فغيّر من زيّك،
فأنشأ يقول (من البسيط):

قالوا غدا العيدُ ماذا أنت لابسُهُ فَقُلْتُ خِلْعَةُ سَاقِ حُبِّهِ جَرَعَا
فَقَرُّ وَصَبْرٌ هُمَا ثُوبَايَ تَحْتَهُمَا قَلْبٌ يَرَى أُلْفَةَ الْأَعْيَادِ وَالْجَمْعَا
أُخْرَى الْمَلَابِسِ أَنْ تَلْقَى الْحَبِيبَ بِهَا يَوْمَ التَّزَاوُرِ فِي الثَّوْبِ الَّذِي خَلَعَا
الدَّهْرُ لِي مَاتَمَّ إِنْ غَبَتَ يَا أَمَلِي وَالْعِيدُ مَا كُنْتُ لِي مَرَأَى وَمُسْتَمَعَا
(٥٠٧) وقال رجل للشبلي في يوم عيد: يا أبا بكر اليوم يوم
العيد، فأنشأ يقول (من البسيط):

النَّاسُ بِالْعِيدِ قَدْ سُرُّوا وَقَدْ فَرِحُوا وَمَا فَرِحْتُ بِهِ وَالوَاحِدِ الصَّمَدِ
لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَا أَعَايُنُكُمْ غَمَّضْتُ طَرْفِي فَلَمْ أَنْظُرْ إِلَى أَحَدِ
وله أيضًا (من البسيط):

تَزَيَّنَ النَّاسُ يَوْمَ الْعِيدِ لِلْعِيدِ وَقَدْ لَبِسْتُ ثِيَابَ الزُّرْقِ وَالسَّودِ
وَأَصْبَحَ النَّاسُ قَدْ سُرُّوا بِعِيدِهِمْ وَرُحْتُ فَيْكَ إِلَى نَوْحٍ وَتَعْدِيدِ
أَعَدَدْتُ نَوْحًا وَتَعْدِيدًا وَبَاكِيَةً صَدًّا مِنَ الرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ وَالْعُودِ

أصبحتُ في تَرَحٍّ، والنَّاسُ في فَرَحٍ شَتَّانَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ فِي الْعِيدِ
(٥٠٨) ولأبي طالب في مدح النبي ﷺ ونصرته له، وإن كان لا
ينفعه ذلك (من الكامل):

والله لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ جَمِيعُهُمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التَّرَابِ دَفِينَا
فَامضْ لِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ أَبْشِرْ وَقَرَّ بِذَلِكَ مِنْكَ عَيُونَا
وَدَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ فَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ قَبْلُ أَمِينَا
وَعَرَضْتَ دِينًا قَدْ عَرَفْتُ بِأَنَّهُ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا
لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذَارِي سُبَّةً لَوْجَدْتَنِي سَمُحًا بِذَلِكَ مُبِينَا

(٥٠٩) ولأبي بكر الصديق رضي الله عنه (من الوافر):

تَغَيَّرَتِ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ وَقَلَّ الصَّدْقُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى أَنْاسٍ^١ كَثِيرِ الْغَدْرِ لَيْسَ لَهُمْ وَفَاءُ
يُذَيِّمُونَ الْمَوَدَّةَ مَا رَأَوْنِي وَبَقِيَ الْوُدُّ مَا بَقِيَ اللَّقَاءُ
وَكُلُّ مَوَدَّةٍ فِي اللَّهِ يَصْفُو وَلَا يَصْفُو عَلَى الْخُلُقِ الْإِخَاءُ
وَكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ وَخُلِقَ السَّوْءُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ

^١ أناس ب ق: صديق ل.

(٥١٠) ولبعضهم (من البسيط):

أَهْلُ التَّصَوُّفِ أَهْلُ الدِّينِ وَالْوَرَعِ كَأَنَّهُمْ أَنْجَمٌ فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ
إِذَا تَرَاهُمْ قِيَامًا فِي مَسَاجِدِهِمْ يُسَبِّحُونَ إِلَهَ الْخَلْقِ وَالْعَدَمِ
يَلْقَاهُمْ نَفْرٌ مِنْ جُنْدِ خَالِقِهِمْ يُنْشِدُونَهُمْ بِالرُّوحِ وَالنُّعَمِ

(٥١١) لأبي علي الروذباري في الإغانة (من البسيط):

الْعَيْنُ يَحْسِبُ عَنْ تَحْصِيلِ لُبِّسْتِهِ لِقَلْبٍ لَا يَسِ حَقُّ بَانَ عَنْ عِلَلِهِ
لَكِنَّهُ قَلْبٌ مَنْ لَاحَتْ طَوَالِعُهُ مِنْ الْمُؤَمَّلِ يُنْبِيهِ إِلَى أَمَلِهِ

فَإِنْ تَرَاءَتْ بِصِدْقِ الْحَقِّ رُؤْيَيْهَا كَانَتْ لَهُ عَنْهُ فِي التَّصْدِيقِ فِي مُقَلِّهِ
وَالْبَوْنُ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الْوِفَاقِ وَمَا يُبْدِي سَرَائِرَهَا غِيًّا لِمُخْتَلَفِهِ^١
^١ لمحتفله ق ل: لمختلفه ب.

(٥١٢) للحسين بن منصور (من الخفيف):

قَدْ تَجَلَّتْ طَوَالِعُ زَاهِرَاتُ يَتَشَعَّشَعْنَ فِي لَوَامِعِ بَرْقُ
خَصَّنِي وَاحِدِي بِتَوْحِيدِ صِرْفٍ مَا إِلَيْهَا مِنَ الْمَسَالِكِ طَرْقُ
(٥١٣) لأبي بكر الصديق في اشتياقه إلى النبي ﷺ بعد وفاته (من
الخفيف):

قَمْرٌ طَالَعٌ وَبَدْرٌ تَمَامٌ لَيْتَهُ زَائِرِي^١ وَلَوْ فِي الْمَنَامِ
بَعْدَمَا كَانَ مَوْنَسِي وَضَجِيعِي صرْتُ أَرْضِي بَأَنْ أَرَى فِي الْمَنَامِ^٢
وَالَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فَمَقِيمٌ لَمْ تَشْنُهُ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
^١ زائري ب: زارني ق ل || ^٢ بعدما . . . المنام ساقطة ب ل.

(٥١٤) ولفاطمة الزهراء رضي الله عنها عند وفاة النبي ﷺ (من

الكامل):

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا
صُبَّتْ عَلَيَّ مِصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ عُذْنَ لِيَالِيَا

(٣٧) باب النظر وتنبية الناظر

(٥١٥) قال الله تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ (٢٤):
(٣٠). قال الجنيد: النظر على وجهين، بجهل فمحكوم عليه بالعلم،
وبعلم فمحكوم له بالخير، فما كان بجهل فالذي يجب فيه الغض،
وما كان بعلم فيجب فيه حضور ذلك جميعه، فالخشية تلزم الحالين،
وما يلزم من ذلك فاستعمال الخشية ونظر فوق هذا، وهو نظر يوصل
إلى رؤية الغيب، وذلك أن الإنسان إذا صح إيمانه كان معلقًا بالغيب،
فإذا نظر ذلك الغيب يؤخذ بنظره عن نظره، فيكون ناظرًا غير راجع
إلى المنظور إليه.

(٥١٦) وقال النوري: مقامات أهل النظر شتى، فمنهم من كان
نظره في النظر التسلي، ومنهم من كان نظره نظر استفادة، ومنهم من
كان نظره نظر عيان المكاشفة^١، ومنهم من كان نظره نظر المنافسة في
المشاهدة، ومنهم من كان نظره نظر المشاكلة والمماثلة، ومنهم من
كان نظره نظر طيبة وملاحظة، ومنهم من كان نظره نظر إشراف
ومطالعة، وكل واحد منهم من أهل النظر. وقد روي عن رسول الله
ﷺ أنه قال: لا تديموا النظر إلى وجوه المرد فإن فيهم لمحة من
لمحات الحور.

^١ ومنهم من كان نظره نظر عيان المكاشفة: ساقطة ب.

(٥١٧) وقال أبو القاسم البغدادي: كنا بمصر جماعة من الفقهاء

ومعنا أبو الغريب الإصبهاني، وكان يأتينا الجامع حَدَّثُ من أبناء المياسير، فوقع في قلب أبي الغريب، وكان إذا رآه تغيّر وأدخل رأسه في مرقّعته لا ينظر إليه، فقلنا يوماً باسِطُهُ لعله يخفّ عنك، فمدّ كَفَّهُ إليه كالسائل وهو عنه معرضٌ، فدفع الفتى إليه خاتمه فلبسه أبو الغريب وذهب^١ الفتى، وأخبر أبوه بذلك فأرسل إلى أبي الغريب يستردّه خاتم ابنه، فأدخل أبو الغريب إصبعه في فمه يخرج الخاتم، فامتنع عليه، فلم يملك نفسه فقطع إصبعه بأسنانه، ووضعها مع الخاتم في كفّ الرسول وقام فخرج. قال أبو القاسم: فخرجنا إلى الغزو بعد سنين فإذا أنا به في بعض بلاد الروم فقلتُ له: كيف تجدك؟ قال: كما كنتُ، قلتُ: قد عاش الفتى ومات أبوه فلو قدمت معنا، فقال: والله لا دخلتُ ديار الإسلام وسرّي بغير الله مشغول.

^١ وهو عنه معرض... وذهب: ساقطة ب.

(٥١٨) وقال أبو يعقوب النهرجوري: رأيتُ رجلاً في الطواف بفرد عين، وهو يقول في طوافه: أعوذ بك منك، قلتُ له: ما هذا الدعاء؟ فقال: إنّي مجاور منذ خمسين سنةً فرأيتُ يوماً شخصاً استحسنتُهُ^١ فإذا بلطمة وقعت عيني فسالتُ عيني على خدي، فقلتُ: آه، فإذا بصوتٍ: لطمةٌ بلحظة، ولو زدتَ لزدناك. وقيل: من طواع طرفه تابع حتفه^٢. وقال ذو النون: نعم صاحب^٣ الشهوات غضّ البصر.

^١ استحسنته ب: استحسنتها ق || ^٢ وقال أبو يعقوب... حتفه: ساقطة ل || ^٣ صاحب ب: حاجب ق ل.

(٥١٩) وقال جعفر الخُلدي: كتنا بمسجد الشونيزية أنا وجنيد وجماعة من أصحابنا، فدخل علينا رجل فقال: يا أبا القاسم، قد

عالجْتُ بكلِّ ما يعالج فلم يصفُ وقتي، فقال: اذهب إلى أبي الحسين النوريِّ فسله. قال: فذهب إلى أبي الحسين فقال له أبو الحسين: كأنِّي بك وقد سألتَ جنيدًا كذا وكذا فأرسلك إليَّ، فقال الرجل: نعم، فقال له: أخبرني هل تميل في النظر إلى الأحداث؟ قال: نعم، قال: هذا حجابك وهو أعزُّ الحجاب، اترك هذا حتَّى يصفو لك الوقت ويخلو لك القلب.

(٥٢٠) وقال يوسف بن الحسين: نظرتُ في آفات الخلق فعرفتُ من أين أتوا، ونظرتُ فإذا آفة الصوفيَّة في صحبة الأحداث ومعاشرة الأضداد وإرفاق النسوان. وقال يوسف بن الحسين: علم القوم بأنَّ الله يراهم فاستحيوا من نظره أن يراعوا شيئًا سواه. وحُكي عن عبيد ابن صالح المرعشيِّ أنه نظر مرَّة إلى حَدَثٍ ثمَّ استرجع فقال: لستُ بمعصوم وهذه خطيئة وأنا تائبٌ إلى الله تعالى منها وأسأله الصفح عني بها. ويُقال إنَّ الجلَّاد بن السمح عانق مرَّة حدثًا فراجع فقال: استغفر الله! وغلَّ يده إلى عنقه سنَّة كَفَّارة لما مدَّ يده إلى ذلك الحدث.

(٥٢١) قيل: ونظر بشر بن الحارث إلى حدث جميل وقال: إنَّ الذي قدر على تزيينك قادر على صرف القلوب عنك. وقال أبو سعيد الخِرَّاز: رأيتُ إبليس في النوم وهو يهرب منِّي ناحيةً، فقلتُ: تعال، فقال: أيش أعمل بكم؟ أنتم طرحتم عن نفوسكم ما أخادع به الناس، قلتُ: ما هو؟ قال: الدنيا. فلما ولَّى عني التفت إليَّ وقال: غير أن لي فيكم لطيفة، قلتُ: ما هو، قال: صحبة الأحداث. قيل: ونظر عبد الوهَّاب بن أفلاح إلى غلام أمرد فرفع يديه يدعو وقال: هذا ذنبٌ أنا تائبٌ إليك منه وراجعٌ إليك عنه، فعُدَّ عليَّ بما لم أزل أعرفه منك قديمًا وحديثًا. قيل: ولقي محمَّد بن حميد حدثًا جميلًا فقال:

يا من خلق الخلق على ما أحب من مشيئته لا تجعل للشيطان على قلبي سيلاً بنظرتي هذه يا جميل البلاء.

(٥٢٢) قيل: ونظر يعقوب بن الصباح مرّة إلى غلام جميل ثم قال: لو لم يعص الله العبادُ إلا بعيونهم لكان ذلك كثيراً، فكيف بجميع جوارحهم. وقال معروف: غضوا أبصاركم ولو من شاة. وقال جعفر الخُدَبيّ: سمعتُ النوريّ يقول: دخلتُ الرّيّ مرّة ورأيتُ شاباً جالساً على دكان، فعلمتُ أنّ الله تعالى فيه سرّاً، فجمعتُ همّي له ودخلتُ المسجد، فإذا أنا بشابّ قد وقف على رأسي، قال: فجلس فلم يحسن أن يداخني إلا من طريق القرآن، فقال: يا شيخ تحفظ القرآن؟ قلتُ: نعم، قال: ما تأخذ عليّ؟ قلتُ: بسم الله، قال: فابتدأ يقرأ، فقلتُ: خفف فإنّي أريد أن أخرج، فقال: من أين وإلى أين؟ فقلتُ: من بغداد وأنا أريد أن أرجع، فقال: وأنا معك، فقلتُ: ألك الوالدان، فقال: نعم، فقلتُ: فاستأذنهما، فاستأذنهما فإذانا له، فشيّعه وسلّمناه إليّ، فلما دخلنا بغداد سلّمت على أبي القاسم جنيد فقال: يا أبا الحسين عظم الله أجرك في هذا الشاب إلى ثلاثة أيّام، فمات الشاب بعد ثلاثة أيّام^١، قال: وقيل للجنيد: من أين حكمت على الشاب؟ فقال: رأيتُه أخذ قلب أبي الحسين فعلمتُ أنّ الحقّ يغار على قلوب أوليائه أن يسكنوا إلى سواه.

^١ فمات الشاب بعد ثلاثة أيّام: ساقطة ق ل.

(٥٢٣) وقال أحمد بن أبي الحواريّ: نظرتُ في هذا العالم فلم يخفَ عليّ من أين أتوا ونظرتُ فإذا آفة الصوفيّة في الأحداث. وقال عيسى الزنجانيّ: كنتُ في ابتداء أمري مجتهداً فدخلتُ يوماً السوق فرأيتُ حدّثاً حسن الوجه فنظرتُ إليه وتأملتُ محاسنه ورددتُ النظر

إليه ثانيةً بعد أخرى^١، ورجعتُ إلى منزلي فرأيتُ في المنام كأنَّ قائلاً يقول: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول لك الدنيا داري وأنا أوجدتها والخلائق كلهم فيها عبيدي وإمائي، فمن نظر إلى واحد منهم بغير حقِّ فقد خانني. فأليتُ على نفسي أن لا أنظر بعد ذلك إلى شخص إلا على حدِّ الأمانة^٢.

^١ أخرى ب: أولى ق || ^٢ وقال عيسى الزنجاني... الأمانة: ساقطة ل.

(٥٢٤) وقال يوسف بن الحسين: كلُّ ما رأيتُموني أفعل فافعلوه إلا صحبة الأحداث فإنه أفتن الفتن. وقال أبو الحسين البغوي: رأيتُ غلاماً جميلاً ببغداد، فنظرتُ إليه ثمَّ أردتُ أن أردد^١ النظر، فقلتُ له: يا سيدي^٢، تلبسون النعال الصرّار وتمشون في الطرقات، فقال: أحسنت، أتجمّس بالعلم، ثمَّ أنشأ يقول (من الطويل):

تأملُ بعين الحقِّ إن كُنْتَ ناظرًا إلى صِفَةٍ فيها بدائعُ فاطرٍ
ولا تُعطِ حَظَّ النَّفْسِ مِنْهَا لَهَا بها^٣ وكُنْ ناظرًا بالحقِّ قُدْرَةَ قَادِرٍ

^١ أردد ب: أرد ق ل || ^٢ يا سيدي: ساقطة ق ل || ^٣ لها بها ب: منها ق، مرادها ل.

فصل

في صحّة النظر لمن اعتبر

(٥٢٥) وقال ابن عطاء في قوله عزَّ وجلَّ: الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي (١٨: ١٠١)، قال: أعين رؤوسهم في غطاء عن نظر الاعتبار، وأعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة العيان في الملكوت، فإذا فتح عين قلبه بالمشاهدة فتح عين رأسه بنظر الاعتبار. وقال يحيى بن معاذ: من لم يعتبر^١ بالمعينة لم يتعظ^٢ بالمواعظة. وقال إبراهيم القصار: القدرة ظاهرة، والأعين مفتوحة، ولكن أنوار

البصائر قد ضعفت. وقال أبو يزيد: ما نظرتُ إلى شيءٍ إلا ورأيتُ الله عزَّ وجلَّ أقرب إليَّ من ذلك.

^١ يعتبر ب ق: يتعطر ل || ^٢ يتعظ ب ق: يعتبر ل.

(٥٢٦) وقال يحيى بن معاذ: العبرة بالأوقار والمعتبر بالمثقال. وقال أبو عبد الله السجزي: العبرة أن تجعل كلَّ حاضرٍ غائبًا، والفكرة أن تجعل كلَّ غائبٍ حاضرًا. وقال عامر بن عبد الله: ما نظرتُ إلى شيءٍ إلا ورأيتُ الله أقرب إليَّ منه. وقال أبو عمرو الدمشقي: الخلق جماد وما يلوح فيه ومنه فأثار الصانع لا غيره. وقال: استحسان الكون على العموم دليل على صحَّة المحبَّة، واستحسانه على الخصوص يؤدِّي إلى فتنٍ وظلمات. وقال الجنيدي: إنَّ الإنسان مندحض في الحقِّ إذا بدا وما فيه لعلَّة^١، فلا أكبر^٢ من ظهور الحقِّ ولا أضيِّق من ظهور الإنسان.

^١ لعلَّة ب: العلة ق ل || ^٢ أكبر ق ل: أكثر ب.

(٥٢٧) وقال بعضهم: الأشخاص بظلمها كائنة، والأرواح بأنوارها مشرقة، فمن طالع الأشخاص بظلمتها أظلم عليه وقته، ومن شاهد الأرواح بأنوارها^١ دلَّته على منورها. لابن عطاء (من المنسرح):

يا نَظْرَةً نَلْتُهَا عَلَى حَذْرِي أَوْلَهَا كَانَ آخِرَ النَّظْرِ
إِنَّ تَحْجُبُوهُ عَنِ الْعْيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ عَيْنِي لَهُ عَنِ الْبَصْرِ

^١ مشرقة... بأنوارها: ساقطة ل.

(٥٢٨) وقال أبو عمرو الدمشقي: الفرق بين طرفي الصنع نقص التوحيد. وقال ذو النون: إنَّ العبد إذا وجد أنس الأمان بالله يعجبه

كلّ صوت مريح وكلّ وجه صبيح وكلّ رائحة طيبة . وقال أبو عمر :
 من غلب عليه إحسان الصانع يستحسن صنعه . لابن عيينة (من
 البسيط) :

ما راح يومٌ على حيٍّ ولا ابتكرا
 ولا أتت ساعةٌ في الدهرِ وأنصرفتُ
 إلا رأى عبْرَةً فيه بها اعتبرا
 حتّى تُؤثّرَ في قومٍ لها أثرا
 عن عيبِ أنفُسِها لم تكُنمُ الحَبَرا
 إنَّ اللَّياليَ وَالأيَّامَ إنَّ سئِلتُ

(٣٨) باب إجازة السفر وفوائد رجاله

(٥٢٩) قال الله عزّ وجلّ: رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ (٢٤ : ٣٧). سئل النبي ﷺ عنهم فقال: هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله . وقال عليه السلام: صوموا تصحّوا أو سافروا تغنموا. وقال عليه السلام: عليكم بالسفر فإنّ المسافر في عون الله تعالى راكبًا كان أو ماشيًا. وقال مالك بن دينار: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى اتّخذ نعلين من حديد وعصا ثمّ سح في الأرض فاطلب الآثار والعبر حتّى تنخرق النعلان وتنكسر العصا.

(٥٣٠) وقال عبد الله بن عليّ: إنّ النفس تدّعي أحوالًا في الأوطان وفي وسط المعارف والمألوفات من التوكّل والرضا والسكون وغير ذلك، فإذا فارق الوطن والمعارف يغيّر أخلاقها ويبطل دعواها. وقال أبو حفص: ينبغي للمسافر أن يترك ثلاثة أشياء، تدبير الزاد، وتقدير الطريق، وأنّ يجعل في نفسه أنّ الله حافظه حيث كان^١. وقيل: المسافر من سافر من عند نفسه وهواه وشهوته ومراده. وقيل: سُمّي السفر سفرًا لأنّه يُسفر عن أخلاق الرجال. وقال إبراهيم القصار: سافرتُ ثلاثين سنةً أصلح قلوب الناس للفقراء.

^١ وقال أبو حفص... كان: ساقطة ل.

(٥٣١) وقال إبراهيم بن المولّد: السياحة في النفس لآداب البواطن حالاً ووجدًا وكشفًا. وقال أبو سعيد الخراز: أصل السياحة في باب العلم ومستخرجات بقايا النفوس مع استجلاب اليقين^١ حتّى يتحقّق عندهم اليقين وتستوي أحوالهم فيكون البرّ والبحر عندهم سواء، ثمّ يوحد^٢ الله المتحقّقين بعد التحقيق فيستخرج لهم مزيد العلم من العلم كما استخرج الله العلم لموسى من الخضر. وقال جعفر الخلدّي: السياحة سياحتان، سياحة النفس بالمسير في الأرض ليرى أولياء الله ويعتبر بآثار قدرته، وسياحة بالقلب تجول في الملكوت فيورد على صاحبه بركات مشاهدة الغيوب.

^١ اليقين ب ل: النفس ق || ^٢ يوحد ب: يزدد ق، يريد ل.

(٥٣٢) وقال سريّ لرجل: أنجى الأشياء لك من الشرّ الاغتراب في البلدان التي لا تُعرف فيها، وخمول الذكر، والصبر على فلق الكسر. وقال أبو عمرو الدمشقيّ لرجل يريد سفرًا: يا أخي لا تصحب أحدًا غير الله فإنّه الذي يكفيك المهمّات ولا يفارقك خطوة من الخطوات^١. وقال ابن عطاء: يا معشر المريدين سيحوا فإنّ الماء إذا ساح عذب. وقال بعضهم: السياحة في كسر النفس واستخراج ما فيها من الشكّ. وقال إبراهيم الخواص: كفّ فارغ وقلب ساكن ويذهب العبد حيث يشاء.

^١ وقال سريّ... الخطوات: ساقطة ل.

(٥٣٣) وقال أبو سعيد: أقلّ ما يلزم المسافر في سفره أربعة أشياء، علمٌ يسوسه، وذكرٌ يؤنسه، وورع يحجزه، ويقين يحمله. وقال أبو الحسن المزين: حكم الفقير أن يكون كلّ يوم في منزل ولا يموت إلّا بين المنزلين. وقال أبو تراب: رأيتُ في البادية غلامًا

يمشي وحده بلا زادٍ فقلتُ: إن لم يكن مع هذا يقين فقد هلك، فقلتُ: يا غلام في هذا الموضع بلا زاد؟ فقال: يا شيخ، ارفع رأسك هل ترى غير الله؟ فقلتُ: الآن اذهب حيث شئت. قيل: ودخل أحمد ابن خضرويه على أبي يزيد وكان كثير السفر، فقال: يا أحمد كم تدور؟ فقال أحمد: الماء إذا وقف مكاناً واحداً نتن، قال: فلم لا تكون بحرًا حتى لا نتن.

(٥٣٤) وقال أبو حمزة البغدادي: دخل عليّ رجل من خراسان فسألني عن الأمن، فقلتُ: أعرف من لو كان على يمينه سبعٌ وعلى يساره قسورة لا يبالي على أيهما اتكأ، فقال هذا علمٌ، فهاك^١ حقيقة جواب المسألة، ثم قال: أعرف من لو خرج من المغرب يريد المشرق ما تعيّر سرّه فيما بين ذلك. قال أبو حمزة: فبقيت شهرًا لم أكل ولم أشرب ولم أنم من صولة كلامه. وقال بعض الحكماء: من فضائل السفر أنه يُسمع العجائب ويكسب التجارب، ويفتح المذاهب ويجلب المكاسب، ويشدّ الأبدان وينشط الكسلان ويسلي الثكلان، ويطرد السقام ويشهي الطعام، ويخفف الثقل ويعلم الجزيل، ويحوي الفروق ويحلّم النزوق.

^١ فهاك ب: هات ق، وهذا ل.

فصل

(٥٣٥) قيل: إنّه جاء رجل إلى أبي عليّ الروذباري وكان عزمه أن يسافر فقال: يا أبا عليّ، تقول شيئًا؟ فقال له: يا فتى، كانوا لا يجتمعون من موعد ولا يفترقون عن مشورة. وقال ذو النون: سافرتُ سفرًا فجئتُ بعلم يعرفه الخاصّ والعامّ، ثم سافرتُ ثانيةً فجئتُ بعلم يعرفه الخاصّ وينكره العامّ، ثم سافرتُ الثالثةً فجئتُ بعلم ينكره العامّ

والخاصّ، وصرْتُ به وحيدًا فريدًا شريدًا طريدًا^١. وسُئِلَ رُويم عن أدب المسافر فقال: لا يجاوز همّه قدمه وحيثما وقف قلبه يكون منزله. قيل: وكان الشبليّ إذا نظر إلى من يسافر من أصحابه ويرى تقطّعهم في أسفارهم يقول: ويحكم، ابدأوا بما ليس منه بدّ.

^١ وقال ذو النون... طريدًا: ساقطة ل.

(٥٣٦) وقال النهرجوريّ: مفاوز الدنيا تُقطع بالأقدام ومفاوز الآخرة تُقطع بالقلوب^١. وسُئِلَ أبو عمران الطبرستانيّ عن العجز الذي يلحق المسافر في سفره فقال: إذا خفتّ عليه فألقه في اليمّ، قيل: معناه أي لا تبال أيش ما يكون لحقك بعدما يكون متوجّهًا إلى الله عزّ وجلّ. وقيل لأبي يزيد: إنّ المريدين ليس يهدأون من السياحة والطلب وأنّ لا تذهب ولا تغترب^٢، فقال: صاحبي مقيم ليس بمسافر وأنا معه مقيم لا أسافر.

^١ وقال النهرجوريّ... بالقلوب: ساقطة ل || ^٢ تغترب ب: تعترى ق ل.

(٥٣٧) وقال ابن الجلاء: الدنيا أوسع وقعة وأكثر زحمة^١ من أن يجفوك واحد ولا يرغب فيك آخر، وأنشد (من البسيط):

تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَإِخْوَانًا بِإِخْوَانٍ
وقال ذو النون: رأيتُ بعض السّياحين فقلت له من أين أقبلت،
فأنشأ يقول (من الكامل):

مَنْ عِنْدَ مَنْ عَلِقَ الْفَوَادُ بِحُبِّهِ فَشَكَا إِلَيْهِ بِخَاطِرٍ مُشْتَاقٍ
يَبْكِي الْوَصَالَ بِعَبْرَةٍ مَسْفُوحَةٍ فِيهَا الشِّفَاءُ لِوَامِقٍ تَوَاقٍ

^١ أوسع وقعة وأكثر زحمة ب: أوسع رفقّة وأكثر رحمة ق ل.

(٥٣٨) وقال أبو القاسم الحكيم: من أتى على زاده قبل ظعنه
 عاين في سفره سخنة عينه. وقال أبو غياث: ليس من الأدب أن تسأل
 رفيقك إلى أين وفي أيش. وقيل لابن مرحوم الصوفي: فيم لذتك؟
 قال: في سياحة البلاد وطبي البوادي وحضور النادي ومنافرة
 الأضداد. لبعضهم (من السريع):

المَرءُ في كورته ضائعُ كاللَّيْثِ في غِيضَتِهِ جائعُ
 فارحلُ ترَ النَّاسَ وتُعْطَ المُنَى حَتْفُكَ لا يَدْفَعُهُ دافعُ

(٣٩) باب معرفة تاريخ المشايخ

(٥٣٩) قال الله عزّ وجلّ: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا (٢٥: ٦٣). وقال النبي ﷺ: يقول الله عزّ وجلّ يا عبادي انظروا في الدهور هل انقطع إليّ أحد فلم أعزّه وتوكل عليّ فلم أكفّه؟ وقال إسماعيل بن نجيد: كان يقال إنّ في الدنيا ثلاثة من هذه الطبقة لا رابع لهم، الجُنيد ببغداد، وأبو عثمان بنيسابور، وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام. وقال ابن الجلاء: لقيت ستمائة شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة، ذا النون وأبا تراب وأبا عبيد البصريّ وأبي. وقال محمّد بن خفيف: اقتدوا بخمسة من شيوخنا، فالباقون سلّموا لهم أحوالهم، حارث المحاسبيّ، والجُنيد بن محمّد، وأبو محمّد رُويم، وأبو العباس بن عطاء، وعمرو بن عثمان المكيّ، لأنهم جمعوا بين العلم والحقائق.

ذكر الأحاد^١ من الأوتاد

(٥٤٠) أرض التوكل وسماء أهله عسكر بن حسين أبو تراب النخشيّ، كان أحد الموقنين، سلك بادية البصرة على الوحدة، رحمة الله عليه توفي سنة خمس وأربعين ومائتين، وُجد في البادية ميتًا قائمًا منتصبًا لا يمسكه شيء. بحر التوحيد وصراف أهله طيفور ابن عيسى أبو يزيد البسطاميّ، عبر بعلمه إلى حيث تتيه فيه الفهوم، كما عبر بفعله إلى^٢ ما تتحرّ فيه العقول، رحمة الله عليه

توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

^١ الآحاد ب ل : الأوحاد ق || ^٢ حيث . . . إلى : ساقطة ل .

(٥٤١) خزانة^١ الحكمة وممدوح أهله شاه بن شجاع أبو الفوارس الكرمانيّ، كان أحد المتحقّقين في شأنه، له دلائل وبراهين، خراسانيّ الأصل، نزيل السيرجان وبها قبره، رحمة الله عليه توفي سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين^٢ . تربية الكرم ومنظور أهله عليّ بن سهل الإصبهانيّ، أحد القائمين بالحقوق والقائلين بالحقّ، كان يقول: أترونيّ أموتُ كما يموتُ هؤلاء المرضى؟ إنّما أدعى فأجيب، وكان يوماً قاعداً مع أصحابه إذ قال: لبيك، ووقع ميتاً، رحمة الله عليه توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

^١ خزانة ب ل : خزينة ق || ^٢ كذا في ب ق ل وفي معظم المصادر أنّه توفي سنة ٢٧٠ .

(٥٤٢) مدينة التصوّف وباب أهله سهل بن عبد الله التستريّ أبو محمّد، كان له في المجاهدة شأن عظيم ما سلك طريقه غيره، صاحب آياتٍ وكرامات، رحمة الله عليه توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين . وجه المذهب وظهر أهله إبراهيم الخواص أبو إسحق العسكريّ، كان أحد المتحقّقين في شأن التوكلّ التاركين لكلّ ما يُرجى به التوسل، رحمة الله عليه مات في جامع الرّيّ سنة إحدى وتسعين ومائتين . عماد الفقر وكبير أهله محمّد بن إسماعيل أبو عبد الله المغربيّ، كان أحد السيّاحين في زمانه المنظور إليه في عجائب شأنه، رحمة الله عليه توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

ذكر شيوخ الحجاز

(٥٤٣) ركن المذهب وبصير أهله عمرو بن عثمان أبو عبد الله

المكِّي، أحد العلماء من أهل القصة المتكلمين فيه بأحسن الكلام، رحمة الله عليه توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين. سراج الحرم ومقبول أهله محمد بن عليّ أبو بكر الكتّاني، كان أحد الصادقين في دعواه القائمين في جميع الأوقات بخدمة مولاه، رحمة الله عليه توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. بهاء الحرم وضياء أهله إسحق بن محمد أبو يعقوب النهرجوري، كان أحد أئمة القوم في زمانه، رحمة الله عليه توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.

(٥٤٤) مجاور الحرم وممدوح أهله عليّ بن محمد أبو الحسن المزين، كان كبير الحال حسن الورع، رحمة الله عليه توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. طاووس الحرم وشيخه محمد بن إبراهيم أبو عمرو الزجاجي، كان من أظرف المجاورين في الحرم والقائمين بخدمته^١ في مجاورته، رحمة الله عليه توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. معدن الفهم وينبوع العلم أحمد بن محمد العنزّي أبو سعيد ابن الأعرابي، كان أحد مشايخ الحرم في وقته، تكلم بعلوم القوم بأحسن العبارة، رحمة الله عليه توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

^١ بخدمته ب: بحرمة ق ل.

(٥٤٥) فخر المذهب وكريم القوم أبو القاسم المدني، كان من مدينة الرسول عليه السلام، قيل إنه كان يزور سهل بن عبد الله من المدينة إلى البصرة وما كان يغيب عن الصلاة في مسجد الرسول عليه السلام. عزيز القوم وشيخ وقته ثقيف بن عبد الله أبو الخير الحبشي، كان من رجال الحرم، توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. عين الحرم وشيخ الشيوخ عليّ بن جعفر أبو الحسين السيرواني، كان من المعتقين بالفقر المادحين لأهله لا يلتفت إلى سواهم، رحمة الله عليه

توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة . حمامة الحرم أبو عقال بن علوان ،
أقام بمكة أربع سنين لم يأكل ولم يشرب إلى أن مات .

ذكر مشايخ العراق

(٥٤٦) شيخ الفقهاء وناصحهم سريّ بن المغلس السقطيّ أبو
الحسن، إمام العراق، كان قد انقطع عن الناس لا يراه إلا من
يقصده، رحمة الله عليه توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين . قطب
المذهب وأمين^١ أهله جنيد بن محمد الخزاز أبو القاسم، سيد القوم
والمرجوع إليه في كل فنّ والمتفق عليه في التقدّم، رحمة الله عليه
توفي سنة سبع وتسعين ومائتين . سند القلوب وسيف أهله أحمد بن
محمد أبو الحسين النوريّ، كان من أحد المخلصين في وقته
والقائلين بالحقّ في كل فنّ، رحمة الله عليه توفي سنة خمس وتسعين
ومائتين .

^١ أمين ب: أمير ق ل .

(٥٤٧) بحر الفهم ومتاهة أهله أحمد بن عيسى أبو سعيد الخزاز،
كان من الناطقين في علوم الدقائق المغترفين من بحر الحقائق، رحمة
الله عليه توفي سنة سبع وتسعين ومائتين^١ . جبل المذهب ووثيق أهله
رؤيم بن أحمد أبو محمد، أحد أئمتهم في زمانه النازلين في أحكامه،
رحمة الله عليه توفي سنة ثلاث وثلاثمائة . تاج الصوفيّة وساقبهم دلف
ابن جحدر أبو بكر الشبليّ، كان زعيم القوم في كلّ محضر والمشار
إليه في كلّ مكان، رحمة الله عليه توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

^١ كذا في ب ق ل، وفي معظم المصادر أنّه توفي سنة ٢٨٦ .

(٥٤٨) سفينة العلم ومحبوب أهله أحمد بن محمد أبو بكر^١

الجُريرِيّ، كان أحد الصادقين من هذه الطائفة والمشهورين بذلك عند أهل المسألة^٢، رحمة الله عليه توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. صقيل المذهب وشفاء أهله سمنون بن حمزة أبو القاسم، كان أحد المحبّين الصادقين، وكان إذا تكلم في المحبّة تستمع إليه الطيور وتنشقّ القناديل عند استماع كلامه رحمة الله عليه. ظريف القوم وشاهدهم أحمد بن إبراهيم المُسُوحيّ، قيل إنّه كان يحجّ بقميص ورداء ونعل طاق، لا يحمل معه إلّا تفّاحة يشمّها من بغداد إلى مكّة.

^١ كذا في ب ق ل، وصوابه: محمّد || ^٢ المسألة ب: الملة ق ل.

(٥٤٩) خازن العلم ولسانه أحمد بن سهل أبو العباس، كان حسن العبارة في علم التصفوّف، ضعيف القول في نصره الفقير^١، رحمة الله عليه توفي سنة تسع وثلاثمائة. قتيل الدعوى وحريق المعنى الحسين بن منصور أبو مغيث، قد أقام نفسه بين الصدق الأعلى والكذب الأدنى، الناس متحيرّون في حاله، ما نزل به ما نزل إلّا لرجحان صدقه في حاله، أو لخيانة نفسه في إظهار شأنه، وهو عند شيوخ القضيّة^٢ بين قبول وردّ، بل إلى الردّ أقرب، رحمة الله عليه قُتل سنة سبع وثلاثمائة^٣.

^١ الفقير ب: الفخر ق ل || ^٢ القضيّة ب: الفضة ق ل || ^٣ كذا في ب ق ل، وفي معظم المصادر أنه قُتل سنة ٣٠٩.

(٥٥٠) مصباح العلم ومهجور العلماء الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الصبيحيّ، كان حادّ الفهم دقيق الكلام كثير المجاهدة، قيل إنّه لم يخرج من سرب ثلاثين سنّة يجتهد فيه فأخرجه أهل البصرة منها، رحمة الله عليه ومات بالسوس وبها قبره. مستقيم الحال وكبير قومه أبو جعفر الحدّاد، قيل إنّه مكث عشرين سنّة يكسب كلّ يوم ما شاء

الله وينفقه على الفقراء. سمسار المذهب وحاكي علمه جعفر بن محمد الخُلديّ، كان كما قيل حجّ ستين حجّة، رحمة الله عليه توفّي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. عين وقته وسيد قومه عليّ بن إبراهيم أبو الحسن الحصريّ، كان كبير الحال عديم النظر، رحمة الله عليه توفّي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

ذكر سادات الشام

(٥٥١) حصن المذهب ومذكور دهره عبد الرحمن بن عطية أبو سليمان الدارانيّ، كان أحد المتحقّقين في شأنه المشهورين بكلّ فضيلة عند أهل زمانه، رحمة الله عليه توفّي سنة خمس عشرة ومائتين. تنبيه القلوب وكبير أربابه أحمد بن أبي الحواريّ أبو الحسن، أحد العارفين المتحقّقين لا تُحصى فضائله، رحمة الله عليه توفّي سنة ثلاثين ومائتين. جاسوس القلوب وضياء العيوب أحمد بن عاصم أبو عليّ الأنطاكيّ، كان كبير الحال في وقته، مقبولاً عند أهل زمانه، رحمة الله عليه توفّي سنة تسع وتسعين ومائتين^١.

^١ كذا في ب ق ل، وفي معظم المصادر أنّه توفّي سنة ٢٢٠.

(٥٥٢) فخر القدس وخير أهله طاهر المقدسيّ، كان يُقال طاهر خير أهل الشام رحمة الله عليه. قائل الحقّ وطالب الصدق محمد بن حسنّ أبو عبيد البصريّ، قيل إنّه كان يدخل بيتاً شهراً لا يأكل ولا يشرب ولا يتهيأ للصلاة. رئيس القوم وكريمهم محمد بن يحيى أبو عبد الله بن الجلاء، كان كثير السفر كبير الحال. مرآة القوم وزعيمهم أبو عمرو الدمشقيّ، كان من أجلّ مشايخهم، رحمة الله عليه توفّي سنة عشرين وثلاثمائة. سالار الرجال وظريف الحال أبو أمية الماحوزيّ، قال أبو بكر الفرغانيّ: ما رأيت في عمري إلا رجلاً

ونصفاً، الرجل أبو أمية ونصف الرجل أبو عبد الله بن الجلاء.

^١ سالار ب ق: ملاك ل.

(٥٥٣) قائد القوم وكهفهم أبو شعيب المقفّع صالح، كان قد حجّ سبعين حجّةً راجلاً، أحرم في كلّ حجّة من عند الصخرة ودخل بادية تبوك على التوكّل، رحمة الله عليه توفّي سنة اثنتين وثمانين ومائتين. آية الزمان بلال الخواص، قيل إنّه كان يرى الخضر ويسأله عن مسائل، كان من أهل بيت المقدس. حُذيفة المرعشي رحمة الله عليه توفّي سنة سبع ومائتين. محمّد بن داود أبو بكر الدقيّ، كان شيخ وقته، رحمة الله عليه توفّي سنة نيّف وخمسين وثلاثمائة، مات بدمشق وبها قبره^١. شيخ الشام في وقته أحمد بن عطاء أبو عبد الله الروذباريّ، كان من أوحد المشايخ، رحمة الله عليه توفّي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

^١ مات... قبره: ساقطة ل.

ذكر مشايخ مصر

(٥٥٤) مودوع الحقّ ومرمى الخلق ذو النون بن إبراهيم أبو الفيض، كان رئيس القوم وإمامهم، رحمة الله عليه توفّي سنة خمس وأربعين ومائتين. قويّ الحال عظيم الشأن بُنان الحمّال، كان ممّن لا يخاف في الحقّ لومة لائم، رحمة الله عليه توفّي سنة سبع أو ست عشرة وثلاثمائة. حافظ الأدب وناصر المذهب أحمد بن نصر أبو بكر الزقاق، كان ممّن طالب نفسه بحقيقة دعواه، لا تُحصى فضائله. شطّاح القوم ومعدن اللوم شبابك المصريّ أبو الحديد، له أشعار في دقائق العلوم وألغاز في الشطح. حافظ النّفس وراعي النفس أبو عبد

الله الحصريّ، كان كثير الرياضة لازم الفقر. علم السخاء وباب الوفاء الحسن بن همّام أبو عليّ الروذباريّ، كان من إئمّة الزمان وكان من أولاد كسرى، رحمة الله عليه توفّي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

ذكر أشياخ فارس

(٥٥٥) جسر المذهب ومنهل أهله أبو عمرو الإصطخريّ رحمة الله عليه، صحب أبا تراب. نهر الفتوة جعفر الحدّاء أبو محمّد، كان الشبليّ يذكر فضائله ويقول بفضلته. مقبول القوم أبو بكر الطمستانيّ، كان من أوجد^١ المشايخ في وقته. مخمول الذكر كبير الحال أحمد بن يحيى أبو العبّاس الشيرازيّ، قال أبو عبد الله: ما رأيتُ أحدًا متحقّقًا في وجده على الدوام إلاّ أحمد. غريب الحال هشام بن عبدان، كان من كبراء مشايخ فارس. تقويم المذهب مؤمّل الجصاص كان شيخ وقته. الحسن بن حمويه من مشايخهم. شمع الوقت وغريب قومه عليّ بن هند أبو الحسين القرشيّ، مشهور الشأن عندهم. باب الفتوة وشخص المروّة بندار بن الحسين، كان من أفتى المشايخ في وقته وأحسنهم خلقًا وخلقًا رحمة الله عليهم، توفّي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة. ناقد^٢ المذهب وأمين أهله محمّد بن خفيف أبو عبد الله الضبّيّ، من أعلم المشايخ، خاتم الصوفيّة من السلف ومزرعة المتصوّفة من الخلف، رحمة الله عليه توفّي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

^١ أوجد ب: أوحد ق ل || ^٢ ناقد ب ل: ناقة ق.

ذكر مشايخ خراسان

(٥٥٦) قنطرة التصوّف ومرج التألّف عمرو بن سلمة أبو حفص

النيسابوري، كان من أقوى المشايخ حالاً ووجدًا، رحمة الله عليه توفي سنة أربع وستين ومائتين. شادي المذهب ونزيل القصة أحمد ابن خضرويه أبو حامد البلخي، من أجلاء مشايخهم، رحمة الله عليه توفي سنة أربعين ومائتين. باعث^١ العلوم حاتم بن عنوان صاحب شقيق، له في التوكل شأن عجيب، رحمة الله عليه توفي سنة أربع عشرة ومائتين^٢. شجاع القوم وكريمهم حمدون بن أحمد أبو صالح القصار، سلك طريق الرجال، طرح رعونة النفس، تكلم بعلوم تشكل إلا على أهلها، توفي بعد الثمانين ومائتين^٣.

^١ باعث ب: باحث ق ل || ^٢ كذا في ب ق ل وفي معظم المصادر أنه توفي سنة ٢٣٧
^٣ كذا في ب ق ل، وفي معظم المصادر أنه توفي سنة ٢٧١.

(٥٥٧) خازن العلم وزعيمهم محمد بن الفضل أبو عبد الله البلخي، كان أحد علماء القوم، رحمة الله عليه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة^١. صدر التصوف ورجاله أبو حمزة الخراساني، كان من رجال خراسان القدماء، رحمة الله عليه توفي سنة تسعين ومائتين. مسكن الحق ومقبول الخلق أبو محمد المرتعش، صحب الجنيذ وأبا حفص، مات ببغداد رحمة الله عليه. لسان التوحيد ومتيقظ أهله محمد بن موسى أبو بكر الواسطي، كان من أحسن المشايخ عبارة في علم التوحيد، مات بمرور وبها قبره.

^١ كذا في ب ق ل، وفي معظم المصادر أنه توفي سنة ٣١٩.

(٥٥٨) المتمكن في حاله المرابي على جميع إخوانه^١ سعيد بن إسماعيل أبو عثمان الحيري، هو المقبول على جميع الألسنة، رحمة الله عليه توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين. صاحب العلمين ومقبول الطائفتين إبراهيم بن محمد أبو القاسم النصراباذي، كان من أتم

المشايخ في وقته حالاً ووجدًا، رحمة الله عليه مات بمكة سنة سبع وستين وثلاثمائة.

^١ إخوانه ق ل: أحواله ب.

ذكر شيوخ الجبل

(٥٥٩) المنتبه بالحقّ المتبرّي من الخلق يوسف بن الحسين أبو يعقوب الرازيّ، المنفرد بحاله، لم يكن على طريقته أحد في تذليل النفس وإسقاط الجاه، رحمة الله عليه توفي سنة أربع وثلاثمائة. صحيفة الحكمة وحديقة أهله يحيى بن معاذ أبو بكر زكريّا، كان أحد القائلين بعلوم الحقائق المعبرين لذلك بلسان أهل الدقائق، رحمة الله عليه توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين. حافظ الشريعة ومعدن الحقيقة محمّد بن طاهر أبو بكر الأبهريّ، كان من أحد المجتهدين في الأمرين فضائله لا تُحصى.

(٥٦٠) قاصد^١ المذهب ومرشد أهله إبراهيم بن شيان، صحب أبا عبد الله المغربيّ، كان أشدّ الخلق على المدّعين، رحمة الله عليه مات بقرميسين وبها قبره. مفتاح المذهب ورئيس الوقت ممشاذ الدينوريّ، كان من أفتى المشايخ في وقته، رحمة الله عليه توفي سنة تسع وتسعين ومائتين. حظّ الجميع أبو بكر الكسائيّ، صحب الجنيد، له رياضات وأسفار. الحصن المنيع عيسى القصار من مشايخهم. قويّ القلب فصيح اللسان محمّد بن عبد الخالق أبو عبد الله الدينوريّ، مات بها وبها قبره.

^١ قاصد ب: راصد ق ل.

(٥٦١) للحسين بن منصور (من البسيط):

أنعى إليك نفوسًا طاحَ شاهدُها
 أنعى إليك قلوبًا طالما هَطَلَتْ
 أنعى إليك لسانَ الحقِّ مُذْ زَمَنْ
 أنعى إليك بيانًا تستكينُ لهُ
 أنعى إليك إشاراتِ العقولِ معًا
 أنعى وحقُّكَ أخلاقًا لِطائفةِ
 مضى الجميعُ فلا عينٌ ولا أثرٌ
 وخلفوا معشرًا يُجرون لُبستهمُ
 فيما وراءَ الحيثِ بلْ في شاهدِ القَدَمِ
 سحائبُ الوحيِ فيها أبحرَ الحَكَمِ
 أودى وتذكَّره في الوهمِ كالعَدَمِ
 أقوالٌ كلُّ فصيحٍ مقولٍ فهِمِ
 لم يبقَ مِنْهنَّ إلا دَارِسُ العَلَمِ^١
 كانت مطاياهمُ مِنْ مَكَمَدِ الكُظَمِ
 مُضِيَّ عَادٍ وفقدانَ الأليِ إرَمِ
 أعمى من البُهْمِ بلْ أعمى من النَّعَمِ

^١ دارس العلم ب ل: الذكر والرسم ق.

(٤٠) باب إثبات علم الباطن

(٥٦٢) روى عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ أنه قال: إنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حدّ ومطلع. وقال عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: ما من آية إلاّ ولها أربعة معانٍ، ظاهر وباطن وحدّ ومطلع. وقال النبيّ ﷺ: إنَّ من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلاّ العلماء بالله، فإذا نطقوا به لا يجهله إلاّ أهل الغرّة بالله. وقيل: علم الباطن هي أسرار الله تعالى التي برزت من العلم والمشيتة إلى القدر والقضاء.

(٥٦٣) وقال أبو نصر السراج: علم الشريعة واحد وهو اسم واحد يجمع معنيين، الرواية والدراية، فإذا اجتمعا فهو علم الشريعة الداعية إلى الأعمال الظاهرة والباطنة، وإنّ العلم ظاهر وباطن، وهو علم الشريعة الذي يدلّ ويدعو إلى أعمال الظاهرة والباطنة، فالأعمال الظاهرة كأعمال الجوارح الظاهرة وهي العبادات والأحكام مثل الطهارة والصلاة والزكاة وغيرها من العبادات، وأمّا الأحكام والحدود مثل الطلاق والعتاق وغيرها فهذا كله على الجوارح الظاهرة التي هي الأعضاء وهي الجوارح، وأمّا الأعمال الباطنة فهي كأعمال القلوب وهي المقامات والأحوال، مثل الصدق والإيمان والتصديق واليقين والإخلاص والمعرفة والتوكّل والمحبة والرضا والذكر والخشية والمراقبة والفكرة والاعتبار والخوف والرجاء والتسليم والتفويض والتعظيم والإجلال والهيبة، ولكلّ عمل

من هذه الأعمال الظاهرة والباطنة علم وصفة وبيان وفهم وحقيقة ووجد، ويدل على صحّة كل عمل منها من الظاهر والباطن آيات من القرآن وأخبار عن الرسول ﷺ، علمه من علمه وجهله من جهله.
 ١ الداعية... الشريعة: ساقطة ل.

(٥٦٤) قال الله عزّ وجلّ: وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ (٣: ٧). قال الواسطيّ: هم الذين الذين رسخوا بأرواحهم في غيب الغيب وفي سرّ السرّ، فعرفّهم ما عرفّهم، وخاضوا في أبحر العلم بالفهم بطلب الزيادات، فانكشفت لهم من مذخور الخزائن تحت كلّ حرف منه من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم. وقال الله عزّ وجلّ: وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً (٣١: ٢٠)، فالنعمة الظاهرة ما أنعم الله بها على الجوارح الظاهرة من فعل الطاعات، والنعمة الباطنة ما أنعم الله بها على القلب من الحالات.

(٥٦٥) وقيل لذي النون: صِفْ لنا علم الباطن ما هو، فقال: إنّ علم الباطن ما لا يُسمع من أحدٍ ثمّ قال حدّثنا وأخبرنا وأمرنا ونهانا، وعلم الباطن مواهب الله وميثاق منه على خالصته يحكم به عليهم فيما بينه وبينهم، لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل، فمن ذلك قال عتبة الغلام (من الوافر):

يلاحظني فيعلم ما بقلبي وألحظهُ فيعلم ما أريدُ
 (٥٦٦) وسئل بعضهم: ما العلم الباطن؟ فقال: المعرفة بالله، فقليل له: ما المعرفة بالله؟ قال: حياة القلب مع الله. للجنيد (من المتقارب):
 وَنَعْتُ الْحَقِيقَةَ لِالْحَقِّ حَقُّ وَمَعْنَى الْعِبَارَةِ فِيهَا يَدَقُّ
 تَبِيدُ الصِّفَاتُ وَتُمحَى الطَّبَاعُ تَمُوتُ النُّفُوسُ فَهَذَا أَرْقُ^١
 ١ أرقّ ب: أدقّ ق ل.

(٤١) باب إثبات الأحوال والمقامات

(٥٦٧) قال الله عزّ وجلّ: وَمَا مِثًا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (٣٧):
(١٦٤). وقال الله تعالى: فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨٢: ٨). قال
الواسطيّ: في أيّ حالة ما شاء قصد بك إليه. وقال النبيّ ﷺ: جاء
جبريل عليه السلام فقال: يا رسول الله إنّ ربّي أرسلني إليك وأرسل
معني بهديّة لم يعطها أحدًا قبلك فاختر منها ما شئت، فقال النبيّ ﷺ:
ما هي يا جبريل؟ قال: الصبر وأحسن منه، قال: وما هو؟ قال:
القنوع وأحسن منه، قال: وما هو؟ قال: الزهد وأحسن منه، قال:
وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه، قال: وما هو؟ قال: الإخلاص
وأحسن منه، قال: وما هو؟ قال: وهل يكون شيء أحسن منه؟ قال:
يا محمّد إنّ مدرجه كلّ التوكّل على الله، قال النبيّ ﷺ: يا جبريل،
وما تفسير التوكّل؟ قال: الإياس من الخلق، وتعلم أنّ المخلوق لا
يضرّ ولا ينفع ولا يمنع ولا يعطي، وكلّ شيء كذلك، فإذا كان العبد
كذلك لا يرجو أحدًا سواه ولا يخاف أحدًا سواه ولا يطمع في أحد
سواه فهو المتوكّل. قال: وما تفسير المخلص، قال الذي لا يسأل
الناس شيئًا حتّى يجد من غير مسألة، فإذا وجد رضي، وإذا استبقى
عنده شيئًا أعطاه الله، يعني أثر به، فإذا لم يسأل شيئًا حتّى يجد فقد
عرف نفسه بالعبوديّة وعرف الربّ بالربوبيّة، وإذا وجد رضي فهو في
حدّ الرضا والله عنه راضٍ، الحديث.

(٥٦٨) وسئل عليّ بن أبي طالب عن الإيمان فقال: الإيمان على

أربعة عزائم، على الصبر واليقين والعدل والجهد، ثم وصف كل ذلك على عشر مقامات، وهو أول من تكلم في الأحوال والمقامات. وقال بعض المشايخ: معنى المقامات أي مقام العبد بين يدي الله عز وجل فيما يُقام به فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات والانتجاع إلى الله عز وجل، قال الله عز وجل ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤ : ١٤).

(٥٦٩) وقال النبي ﷺ: الأرواح جنود مجنّدة. سُئل الواسطي: ما معنى مجنّدة؟ قال: مجنّدة على قدر المقامات، والمقامات مثل التوبة والورع والزهد والصبر والتوكل وغير ذلك. وسُئل بندار بن الحسين عن الحال والمقام والفرق بينهما فقال: الحال هو الذي يطرأ على العبد ويتغيّر إمّا إلى الزيادة وإمّا إلى النقصان، كالمحبّة والشوق والذكر وغير ذلك، والمقام هو المحلّ والوطن الذي يتمكّن^١ فيه الساكن فلا يحول عنه، فالقلوب للعقود والإيمان أوطان، والإيمان ثابت، والأحوال والأفعال تتغيّر مع الموارد والخواطر، كما قيل: الإيمان ثابت واليقين خطرات.

^١ يتمكّن ب: يسكن ق ل.

(٥٧٠) وقال أبو سليمان الداراني: إذا صارت المعاملة إلى القلوب استراحت الجوارح. وعن محمد بن واسع على الظنّ أنّه قال: كابدت الليل عشرين سنةً فتنعمتُ به عشرين سنةً. وكذلك عن مالك بن دينار أنّه قال: مضغتُ القرآن عشرين سنةً وتنعمت به عشرين سنةً. وقال الجنيد: لا يوصل إلى رعاية الحقوق إلّا بحراسة القلوب، ومن لم يكن له سرٌّ فهو مصرّ، والمصرّ لا يصفو له حسنة. وقال الحلاج: إنّ الأنبياء سلّطوا على الأحوال فملكوها، فهم

يصرّفونها لا الأحوال تصرّفهم، وغيرهم سلّطت عليهم الأحوال، فالأحوال تصرّفهم لا هم يصرّفون الأحوال. وقال أبو الحسن بن الصائغ: الأحوال كالبروق فإذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع.

فصل

(٥٧١) قال الله عزّ وجلّ: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ (٢: ١٠٥)، ٣: ٧٤). قال الواسطيّ في معناه: قطع باختصاصه الأحوال وبرحمته الأفعال وبمشيئته الأسباب. وقيل: معنى الأحوال هو ما يحلّ في القلوب أو تحلّ به القلوب من صفات الأذكار. وقال الجُنيد: الحال نازلة تنزل في القلب فلا تدوم. وقيل: ليس الحال من طريق المجاهدات، وإنّما هي مثل الخوف والرجاء والمراقبة والشوق والمشاهدة.

^١ صفات ب: صفاء ق ل.

(٥٧٢) وقال أبو العباس الدينوريّ: من عطش إلى حال دهش فيه، ومن وصل إليه لم يستقرّ فيه. وقيل: الحال نازلة^١ تنزل بالعبد في الحين فتحلّ بالقلب من وجود الرضا والتفويض وغير ذلك فيصفو له في الوقت في حاله ووقته. وقال الواسطيّ: وجود الحال حدوث على الأبد، إنّما ضلّت العقول والفهوم بارتباط بعضها بعضاً. وقال الواسطيّ: المقامات بالشواهد على ثلاث، من قام بشاهد الأحوال فهو رقيق، ومن قام بشاهد الصفات فهو أسير، ومن قام بشاهد الحقّ فهو أمير. وقال الجُنيد: الحال ما يحلّ بالأسرار من صفاء الأذكار.

^١ نازلة ب ل: ناظرة ق.

(٥٧٣) وقال الحسين بن منصور: جريان الأحوال عليه تجري به من عينٍ إلى عينٍ حتّى تحصّله في عين العين. وقال ذو النون: ترك الأحوال قبل وجود الله محال، وطلب الأحوال بعد وجود الله محال. وقال الجُنيد مجيباً لمسائل^١ سألتها الشبليّ: يا أبا بكر بينك وبين أكابر القوم ألف مقام، أوّله محو ما بدأت به، قيل: ألف طبقة. لبعضهم (من البسيط):

أزْعَجْتَنِي عَنْ نَعْوَةِ الْحَالِ بِالْحَالِ فَكَيْفَ يُنْعَتُ مَا لَا قِيلَ بِالْقَالِ
مَا كُلٌّ مَنْ يَدْعِي حَالًا نَصَدَّقَهُ حَتَّى يَتْرَجَمَ عَنْهُ صَاحِبُ الْحَالِ

^١ لمسائل ب: لمسألة ق ل.

(٤٢) باب التقوى وحال المتقي

(٥٧٤) قال الله عزّ وجلّ: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (٣: ١٠٢). سئل النبي ﷺ عن هذه الآية فقال: أن يُطاع الله فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر. وقال ابن هند: من تحقّق في التقوى هان عليه الإعراض عن الدنيا. وقال أبو يزيد: المتقي من إذا قال قال الله، وإذا سكت سكت الله، وإذا ذكر ذكر الله عزّ وجلّ. وقال الواسطي: الأكوان كلّها أقدار في ميدان الحقّ، وميدان الحقّ لا يطأه إلا من اتقى ما سواه. قال يحيى بن معاذ: المتّقون غاصوا في بحار الذكر فنالوا من مراتب القلوب^١ القرب.

^١ القلوب: ساقطة ق ل.

(٥٧٥) وقال رجل ليونس بن عبيد: أوصني، قال: اتق الله حيث ما كنت تعيش بخير وتأمّن من شرور الناس. وقال عمر بن عبد العزيز: ليس التقوى صيام النهار وقيام الليل والتخبّط فيما بين ذلك، ولكنّ التقوى ترك ما حرّم الله عزّ وجلّ وأداء ما افترض الله، فمن رُزق بعد ذلك فضلاً فهو خير إلى خير. وقال بعضهم: من تحقّق في التقوى هوّن الله على قلبه الإعراض عن الدنيا، ويسّر له أمره في الإقبال عليه والتزيّن بخدمته، وجعله إماماً لخلقه يهتدي به أهل الإرادة.

(٥٧٦) وقال بشر: التقوى هو طريق الجادة إلى الله عزّ وجلّ، من

ركب ذلك الطريق أوصله إلى ربّه بغير تعب ولا نصب، ومن لم يركب طريق التقوى فقد أخطأ في طلب النجاة والوصول إلى الله عزّ وجلّ. وقال ذو النون: من تلبّس التقوى وكمل له المعرفة لا يحوج إلى أن يتعب في طلب الرزق. قال الله تعالى: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٦٥: ٢). وقال أبو سليمان: المتّقون الذين نزع عن قلوبهم حبّ الشهوات. وقال أبو يزيد: المتّقون إذا قال قال الله، وإذا عمل عمل الله. وقال الواسطيّ: ينبغي أن يعرف العبد كيف يتّقى وماذا يتّقى ولماذا يتّقى^١ لأنّ الله تعالى يقول: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٦: ١٢٨).

^١ ولماذا يتّقى: ساقطة ب.

(٥٧٧) وقالت فاطمة النيسابورية: المتّقون اليوم في بحر تضطرب عليه أمواجه. وقال ذو النون: المتّقون الذي لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفاً مع الله موقف الاتّفاق. وقال بعض الفقهاء: التقوى طلب النجاة على مركب السلامة، وترك الخلق في سفينة الملامة. وقال الواسطيّ: التقوى على أربعة وجوه، للعامّة تقوى الشرك، وللخاصّة تقوى المعاصي، وللأولياء تقوى التوسّل بالأفعال، وللأنبياء تقواهم منه إليه. وقال شقيق: يُعرف تقوى الرجل بثلاثة أشياء، في أخذه ومنعه وكلامه. لذي النون (من الطويل):

ولا عيشَ إلّا مع رجالٍ قلوبُهُمْ تحنُّ إلى التّقوى وتترأخُ للذُّكرِ

(٤٣) باب الصبر وجزاء الصابرين

(٥٧٨) قال الله عزَّ وجلَّ: **إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** (٣٩: ١٠). وسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عن الإيمان فقال: الصبر والسماحة. قال الجُنَيْد: عَظَّمَ اللهُ المِثَّةَ عَلَيْهِ لَمَّا أَدَّبَهُ بِالْقِيَامِ عَلَى شُرُوطِ الاستقامة بقوله **وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ** (١٦: ١٢٧)، ومن لم يكن صبره مباشرًا لبلائه في حين وروده - بما تقدّم من التوطئة على العزم على الصبر عند أول صدمة ترد منه - لم يُؤْمَنَ أَنْ يَأْخُذَهُ الجَزَعُ من صبره بعد أوان تنقضي صبره. وقال أبو بكر الوراق: الصبر يقهر أعداءك، وهو النفس والهوى، والصبر سائق إليك جميع مصالحك ومحاسنك عاجلاً وأجلاً.

(٥٧٩) وقال عمر بن عبد العزيز: ما أنعم الله على عبد من نعمة ثم انتزعها منه فعاضه ممّا انتزع منه الصبر إلا كان ما عاضه خيراً من الذي انتزعه، ثم قرأ: **إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** (٣٩: ١٠). وسُئِلَ الجُنَيْدُ عن الصبر فقال: حمل المؤمن لله حتى تنقضي الأيام المكروهة. وقال إبراهيم الخواص: هرب أكثر الخلق من حمل أُنْقَالِ الصبر وألجئوا إلى الطلب والأسباب، واعتمدوا عليها كأنّها لهم أرباب. وسُئِلَ القَتَادُ عن الصبر فقال: ملازمة الواحد في الإعراض عن المنهبي عنه والمواظبة على المأمور به.

(٥٨٠) وسُئِلَ الحسين بن منصور عن الصبر فقال: أن تُقَطَّعَ يد

الرجل ورجلاه ويُسَمَّرُ ويُصَلَّبُ على هذا الجسر، قال: ففعل به كل ذلك. وقال حارث المحاسبي: الصبر التهدف لسهام البلاء. وسئل السري عن الصبر فجعل يتكلم فيه، فدبت على رجله عقرب، وجعلت تضربه بإبرتها، فقيل له: لم لا تدفعها عن نفسك؟ فقال: أستحيي من الله عز وجل أن أتكلم في حال ثم أخالف ما أتكلم فيه.

(٥٨١) وقال الجريري: الصبر أن لا يفرق بين حال النعمة وحال المحنة مع سكون النفس والخاطر، والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان أفعال المحنة. وقيل: الصبر حبس النفس عند ورود المصائب المؤلمة الكريهة من مر القضاء. وقال الخواص: الصبر هو الثبات على أحكام الكتاب والسنة. وقال ذو النون: الصبر مفتاح الباب الذي تريده. وقال بعضهم: الصابر يصبر في الله عز وجل، ولا يجزع، ولا يتمكن منه الجزع، ويتوقع منه الشكوى، والصبّار الذي صبر في الله والله وبالله، فلو وقع عليه جميع البلايا لا يعجز، ولا يتغير من جهة الوجود والحقيقة لا من جهة الرسم والخلقة.

(٥٨٢) وقيل: الصبّار الشكور هم الفقراء الصابرون، لأنّ ظاهرهم ظاهر الصبر، وهم في الباطن مع الحق على مقام الشكر. وقال سري: أصبر الناس من صبر على الحق. وقال ذو النون: الصبر للموحدين هو الاستعانة بالله، كما قال يوسف عليه السلام: وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ (١٢ : ٣٣)، والتصبر للعارفين كما قال يعقوب عليه السلام: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (١٢ : ١٨)، أي لا شكوى فيه، والاصطبار خصوص لنبينا عليه السلام لقوله عز وجل: وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ (١٩ : ٦٥).

(٥٨٣) وقال أحمد بن عاصم: الصابر هو المستسلم في جميع أموره ساكن القلب فيه، والمتصبر يكابد نفسه في الصبر على المكاره. وقال أبو سعيد بن الأعرابي في قوله: إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا (٣٨: ٤٤)، قال: مستغيثًا بربه في صبره، فتم له الصبر بذلك، واستوجب الثناء بقوله نِعَمَ الْعَبْدُ (٣٨: ٤٤). قيل: وقف رجل على الشبلي فقال له: أي صبر أشد على الصابرين؟ فقال: الصبر في الله، قال: لا، قال: الصبر لله، قال: لا، قال: مع الله، قال: لا، فغضب الشبلي قال: فإيش؟ قال: الصبر عن الله، قال: فصرخ الشبلي صرخة كاد تتلف روحه.

(٥٨٤) وقال المرتعش: الاضطراب محل الغلبة وهو أن يمر به البلاء ولا يشعر لغلبة الحال عليه. وقال الواسطي: من قصد الصبر فكأنما أخذ الترس وقصد احتمال المحن. وقيل: الصبر زاد المضطربين. وقيل: التواصي بالصبر هو أن لا يشهد البلاء بحال. وقال الجنيد: الصبر حبس النفس مع الله بنفي الجزع. وقيل: الصبر هو المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية، هذا هو الصبر. وقال الشبلي: الصابر من أهل الباب، والراضي من أهل الدار، والمفوض من أهل البيت. وقال ممشاذ الدينوري: طريق الحق بعيد والصبر عليه شديد.

(٥٨٥) وقال يحيى: عند نزول البلاء يظهر صبر الصابر، وعند مكاشفة المقدور تظهر حقائق الرضا. (من الطويل):

صَبْرْتُ وَلَمْ أُطَلِّعْ هَوَاكَ عَلَى صَبْرِي وَأَخْفَيْتُ مَا بِي مِنْكَ عَنْ مَوْضِعِ الصَّبْرِ
مَخَافَةَ أَنْ يَشْكُو ضَوْبِي صَبَابَتِي إِلَى دَمْعَتِي سِرًّا فَتَجْرِي وَلَا أُدْرِي

ولبعضهم (من الطويل):

صَبْرْتُ وَصَبْرُ الصَّابِرِينَ ثَوَابُهُ
 إِلَى أَنْ يُوفَّى الصَّابِرُونَ ثَوَابَهُمْ
 يُوفَّى بِلا شَكٍّ بِغَيْرِ حِسَابٍ
 فَمَلْدُودٌ وَجُدِي بِالْعَذَابِ ثَوَابِي^١
^١ ولبعضهم . . . ثوابي : ساقطة ق ل .

(٤٤) باب الخوف والرجاء

(٥٨٦) قال الله عزّ وجلّ: وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ (١٧):
(٥٧). وقال النبيّ ﷺ: لو وُزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا. وقال
أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لو نادى منادٍ من السماء أن لا يدخل
الجنة^١ إلا رجلاً واحدٍ لرجوتُ أن أكون هو، ولو نادى منادٍ من
السماء أن لا يدخل النار إلا رجلاً واحدٍ لخفتُ أن أكون أنا هو. قال
مطرف بن عبد الله: هذا والله عظيم الخوف عظيم الرجاء.

^١ يدخل الجنة ب: يلج الجنة ق ل.

(٥٨٧) وقال الواسطيّ: الخوف له ظلمٌ يتحير صاحبه تحته يطلب
أبدًا منه المخرج، فإذا جاء الرجاء بضياؤه خرج إلى موضع الراحة
فغلب عليه التمتي. وقال محمد بن موسى: لا يقع حسن النهار إلا
بظلم الليل وفيهما صلاح الكون، وكذلك صلاح القلب مرّة في ظلم
الخوف أسير فإذا طرق طوارق الرجاء فهو أمير.

(٥٨٨) وقال أبو بكر القنائيّ: بنى الله السرائر بحيث لا تصلح
ولا تحسن إلا بهما، إذا أخذ الليل والنهار لا يكون الكون في شيء،
كذلك الخوف والرجاء إذا فُقدوا يكون كالخشب المستندة، لا الرجاء
ولا الخوف. وقال الواسطيّ: الخوف والرجاء زمامان يمنعان العبد
من سوء الأدب، فأما من بدا له نجم الاحتراق غيبه عن وساوس
الافتراق، فلا خوف ولا رجاء ولا صدق ولا صفاء. وقال أبو

عثمان: الخوف من عدله والرجاء من فضله.

(٥٨٩) وقال يحيى بن معاذ: كيف أخافك وأنت كريم، وكيف لا أخافك وأنت عزيز؟ فأنا بين خوف يقطعني وبين رجاء يوصلني، فلا خوفي يدعني فأموت فرعاً^١، ولا رجائي يتركني فأحيا فرحاً. وقال أحمد بن عطاء: الخلق بالخوف والرجاء مؤدّبون، وما دام لم يرتق العبد في طرقهما ولم يرق من بينهما لم يصل إلى حقيقة حقّهما، ويكون مرتبطاً بما لا حاصل له فيهما عند الحقيقة، قيل: فما هما؟ قال: زمامان للنفس حتى لا يخرج إلى رعوناتها من الإذلال والأمن واليأس والقطع.

^١ فرعاً: ساقطة ب ق.

(٥٩٠) وقال الواسطي: سوء الأدب في مشاهدة المعرفة لا بالخوف يُدفع ولا بالرجاء يُظفر، ولكنّه متى ظهر الحقّ على السرائر لا يبقى فيها فضيلة لرجاء ولا خوف. وقال: الخوف حجاب بين العبد وبين الله وهو الإياس، والرجاء وهو الطمع، فإن خفته بخلته وإن رجوته اتهمته. وقال بعضهم: كلّ محبّة لا خوف معها فهي مؤوفة، وكلّ خوف لا رجاء معه فهو مؤوف، وكلّ رجاء لا خوف معه كذلك. وقال أبو سليمان: خوفي منك آيسني ورجائي فيك أطمعني. وقال أبو عثمان: الرجاء إذا ثبت بين خوفٍ متقدّم وبين خوف متأخر كان الرجاء صادقاً يُرجى لأهله من الله الوفاء بحسن ظنّهم. وقال الجنيد: الخوف يسكن في القلب قليلاً حتى يهيج الرجاء، ثم يسكن الرجاء، ثم يهيج الخوف، ولا يخلو قلب المؤمن من الخوف والرجاء أبداً. وقال يحيى: مستقى الخوف من بحر عدله، ومستقى الرجاء من بحر فضله، وقد سبق القضاء أنّ رحمته سبقت غضبه.

فصل

(٥٩١) قال الله عزّ وجلّ: فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٣: ١٧٥). وقال النبي ﷺ: أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له. وقال ابن أبي مليكة: أدركتُ خمس مائة وثلاثين^١ من أصحاب رسول الله ﷺ فما مات أحدهم إلّا وهو يخاف النفاق على نفسه. وقال الحسن البصريّ: ما من مؤمن مضى ولا من مؤمن بقي لم يخف على نفسه إلّا وهو منافق. وقال ذو النون المصريّ: هم على الطريق ما لم يُزل عنهم الخوف، فإذا زال عنهم الخوف فقد تركوا الطريق وأخذوا بالقدّم ذات الشمال.

^١ وثلاثين ب: أو ثلاثمائة ق ل.

(٥٩٢) وقال سهل: إدخال الخوف على الجاهل يدعوه إلى العلم، ويدعو العالم إلى العمل والعامل إلى الإخلاص والمخلص إلى الشكر والشاكر إلى المزيد. وقال أبو سليمان: ينبغي للقلب أن لا يكون الغالب عليه إلّا الخوف، فإنّه إذا غلب الرجاء على القلب فسد القلب، فإن بالخوف ارتقوا فإن ضيّعوه نزلوا. وقال يحيى بن معاذ: هذا سروري بك خائفًا فكيف سروري بك آمنًا. وقال أبو سليمان: أتخاف من نار هي عقوبة الله عزّ وجلّ، أو تخاف من ربّ مثل النار عقوبته؟

(٥٩٣) وقال أبو حفص: الخوف سراج القلب، به يُبصر ما في القلب من الخير والشر. وقال بشر: الخوف ملك لا يسكن إلّا في قلب متّق. وقال سهل لرجل ادّعى المخافة: هل في سرّك مخافة سوى مخافة القطيعة، فقال: نعم، قال: ما عرفت ربّك ولا خفت قطيعته. وقال شاه: علامة الخوف الحزن الدائم. وقال بعضهم:

الخوف من هيبة القهّار وسطوة الجبّار. وقال أبو حفص: الخوف سوط الله عزّ وجلّ يقوم به الشرّارين^١ من عباده. وقال الروذباريّ: حقيقة الخوف أن لا تخاف مع الله سواء. وقيل: الخوف قرب القلوب بحجب الغيوب. وقيل: الخوف روعة تمايز^٢ القلب فيدهش منه الكبد^٣. وقيل: الخوف حركة القلوب من جلال الربّ. وقال الواسطيّ: أعلى مقام من الخوف أن يخاف من نظر الله إليه وغضبه عليه ومقتته له وإعراضه عنه.

^١ الشرّارين ب: الشرّادين ق ل || ^٢ تمايز ب: تماسّ ق ل || ^٣ الكبد ب: اللبّ ق ل.

فصل

(٥٩٤) قال أبو سعيد الخرّاز: قال لي بعض العارفين: إن أكثر الخائفين خافوا على أنفسهم من الله شفقةً منهم على أنفسهم وعملاً في خلاصها من الله عزّ وجلّ. وقال ابن خبيق: الخائف عندي أن يكون بحكم الوقت، فوقتّ يخاف المخاوف ووقتّ يأمنه. وقال أبو عبد الله بن الجلاء: الخائف عندي الذي لا يخاف غير الله عزّ وجلّ. وقال بعضهم: الخائف عندي من لا يعلل نفسه بعسى وسوف. وقال الواسطيّ: الأكابر يخافون القطع، والأصاغر يخافون العقوبة، وخوف الأكابر أقطع لأنّ ما دام في النفس رعوناتها فليس بمحسن، وإن أتى بكلّ تفويض وتسليم.

(٥٩٥) وقال أبو القاسم الحكيم: خوف الله لا يشبه خوف المخلوقين لأنّ من خاف من شيء هرب منه ومن خاف الله هرب إليه. وقال الواسطيّ: خوف العامّة من العذاب، وخوف الخاصّة من القطيعة، وخوف العلماء ممّا سبق، وخوف الإئمة من التغيير والغير. وقيل: الخائف المتحيّر في باب الغيب. وسئل الجنيد: هل يسقط

الخوف من العبد؟ قال: لا، ما كان العبد أعلم بالله كان أشدَّ له خوفاً، والخائفون على طبقات، خائف من الأجرام، وخائف من العواقب، وخائف من الحسنات أن لا تُقبل. لذي النون (من الطويل):

وأحمدُ حالِ الخائفين مقامهم على كمدٍ يضني النفوسَ مع الله

فصل

(٥٩٦) قال محمّد بن خفيف: الرجاء ارتياح القلب لرؤية كرم المرجو. وقال عبد الله بن خبيق: الرجال ثلاثة، رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها، ورجل عمل سيئة ثم تاب منها ثم يرجو المغفرة، والثالث الرجل الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول: أرجو المغفرة. وقال أحمد بن أبي الحواري: الرجاء قوت الخائفين. وقال شاه: الرجاء حسن الطاعة. وقيل: الرجاء المسارعة إلى القيام بأداء الأوامر. وقال أبو سليمان: أترجو جنّة هي ثواب الله، أو ترجو ربّاً مثل الجنّة ثوابه. وقيل: الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال. وقيل: الخوف رقيب العمل، والرجاء شفيع المحن.

فصل

(٥٩٧) قال أبو بكر الفوهي^١: قرن الرجاء بالطلب، والخوف بالهرب، وحسن الظن بالعمل، فمن خاف هرب، ومن رجا طلب، ومن أحسن الظنّ عمل. وقال أبو بكر الورّاق: إذا تحقّق العبد في الخوف من ربّه يهيج الرجاء من قلبه، فإذا تحقّق الرجاء في قلبه يهيج الخوف منه. وقال أنس: دخل النبي ﷺ على شابّ وهو في الموت، فقال: كيف تجدك؟ فقال: أرجو الله وأخاف ذنوبي، فقال رسول الله

ﷺ: لا يجتمعان في قلب عبدٍ إلا أعطاه الله عزّ وجلّ ما يرجوه وآمنه ممّا يخاف .

^١ الفوهي ب: الفوهي ق ل .

(٥٩٨) وقال أبو عبد الله النبايي: قرن الله الخوف بالكثرة والرجاء بالقلة، إذا كان كثير المال قال أخاف، وإن كان قليل المال قال أرجو، فأيهما أفضل، خوف مع كثرة أو رجاء مع القلة؟ وقال بعضهم: خفت نفسي، رجوت ربي، وأنا أحب أن أفارق من أخاف وأتصل بمن أرجو. وقال سهل: الرجاء والخوف زمامان على الإنسان، فإذا استويا قام له أحواله، فإذا رجح أحدهما بطل الأمر.

(٥٩٩) وقال أبو بكر الورّاق: الرجاء ترويح من الله عزّ وجلّ لقلوب الخائفين، ولولا ذلك لتلفت نفوسهم وذهلت عقولهم. وقال بعضهم: الخوف والرجاء جناحا العمل، لا يطير إلا بهما. وقيل: لو كان الرجاء بلا عمل يستقيم لكان المسيء والمحسن في الرجاء سواء. وقال الحصري: الخوف من الله علة وحجاب، لأنه إذا كان خوفي منه لا يزيل مراده فيّ، ورجائي له لا يوصلني إلى مرادي منه، فقد تعطلّ حكم الخوف والرجاء للمتحقّقين، وأمّا أرباب الرسوم والعلوم فعليهم واجب التزام الأدب.

(٦٠٠) للشبلي: (من المنسرح):

إني وإن كنت قد أسأت بي الـ	يومَ لراج للعطفِ منك غدا
أستدفعُ الوقتَ بالرجاءِ وإن	لم أرَ منكم ما أرتجي أبدا
أغرّ نفسي بكم وأخذعها	نفسٌ ترى الغي منكم رشدا

(٤٥) باب التفكير وجولان المتفكر

(٦٠١) قال الله عزّ وجلّ: وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٣: ١٩١). قال ذو النون: خلق الله الخلق على الفطرة وأطلق لهم الفكرة، فبالفطرة عرفوه وبالفكرة عبدوه. وقال النبي ﷺ: تفكّروا في آلاء الله، ولا تتفكّروا في الله. وقال النبي ﷺ: إذا رأيتم أهل الجوع والتفكّر فادنوا منهم فإنّ الحكمة تجري على ألسنتهم. وقال محمّد بن الفضل: وجدتُ أقرب الأشياء وأدلّها عليه وألطفها تفكّراً في ثلاثة أشياء، أوّلاً ملكه الظاهر، ثمّ فعله وتدييره في ملكه، ثمّ كلامه الذي يدخل فيه كلّ شيء، فهذه الثلاث معاني أبواب التفكّر والفكرة.

(٦٠٢) وقال: الأوّل هو العلم ثمّ التذكّر ثمّ التفكّر، فإذا كرّر العبد على قلبه العلم بالتذكّر والتفكّر فطن القلب وأبصر الغيب حتّى يصير الغيب عنده شبه العيان. وقيل: التفكّر في كيفة النفس وصورتها في الرحم، وهو قوله عزّ وجلّ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ (٣٩: ٦). وقال عمرو بن عثمان المكيّ: إياك والتفكّر في شيء من عظمة الله أو شيء من صفات الله، فالتفكّر في الله كفرٌ ومعصية. وقال محمّد بن الفضل: من أدمن التفكّر في أمر الآخرة أبصر الغيب بقلبه.

(٦٠٣) وقال عمرو بن عثمان المكيّ: الفكر في نفسه تردّد النفس

بين العقل والعلم ليصل بها^١ إلى علم ما أفكرت فيه . وقال سهل :
الفكر فكران ، فكر ينفد وفكر لا ينفد . وقال أبو عثمان : الفكرة
استرواح القلب من وساوس التدبير . وقيل : الفكرة ما وقف على
القلب ، والتفكر جولان القلب في الملكوت . وقال بعضهم : الفكرة
وقوف القلب على ما عرف . وقال أبو سليمان الداراني : الفكرة في
الآخرة تورث الحكمة وتحيي القلب ، والفكرة في الدنيا حجاب عن
الآخرة وعقوبة لأهل الولاية .

^١ بها ب : بهما ق ل .

(٦٠٤) وقال عمرو : التفكر جولان القلب ، والفكر ما ملأ القلب
في حال التعظيم . وقال الواسطي : طاعة فكر يلحقه ذكر ، وطاعة ذكر
لا يلحقه فكر . وقال إبراهيم بن أدهم : وحق ما أشير إليه لفكر العالم
أشد من نقل السموات إلى الأرض ، وإنه ليرد عليه ما لو أطلع
عليه أهل الغفلة لذهلت عقولهم وزهقت أنفسهم . وقال الجنيد :
التفكر أعلى من العبادة لأن العبادة تنقطع عن المؤمن في الجنة
والفكرة لا تنقطع عنه وما كان على الدوام فهو أفضل . وقال
الأنطاكي : تعرض لرقّة القلب بكثرة التفكر واستجلب نور القلب
بدوام الحزن .

(٦٠٥) وقال محمد بن خفيف : آخر التفكر أول الذكر ، وليس
كلّ ذكر تفكراً . وقال الواسطي : من طالع الذكر هرب من الفكر ،
والهرب من الفكر من صحّة المطالعة ، وما صحّت المطالعة لأحد إلا
ذهب ذكره وفكره . وقال : من غيبه الحق بشاهده عن شاهده لم يجز
بفكره ذكر الملكوت ، ومن أشار إلى الله عزّ وجلّ بعبارة الملكوت لم
يشر إلى الله قطّ . وقيل : الفكرة تصفية القلب بموارد الفوائد . وقال

بعض الفقهاء: الفكرة استشراف القلب على الكونين، والتفكر سياحة السرّ في العالمين.

(٦٠٦) وقال بعضهم: الفكرة نور يطرد عن القلب الغفلة، ويريه موارد ما يرد عليه من زيادة أو نقصان ويصفيها من الظلمات. وقيل: المتفكر لا يعدو حاله ووقته في أكثر أحواله. وقال محمد بن خفيف^١: الفكرة على خمسة أوجه، فكرة في آيات الله وعلاماته يتولد منه المعرفة، وفكرة في آلاء الله ونعمائه يتولد منه المحبة، وفكرة في وعد الله وثوابه يتولد منه الرغبة، وفكرة في وعيد الله وعقابه يتولد منه الرهبة، وفكرة في خفاء النفوس في جنب الله من إحسانه إليهم يتولد منه الحياء.

^١ محمد بن خفيف ب: محمد بن عبد ق ل.

(٦٠٧) للحلاج (من الخفيف):

أَنْتَ بَيْنَ الشُّعَافِ وَالْقَلْبِ تَجْرِي مِثْلَ جَرِي الدَّمُوعِ مِنْ أَجْفَانِي
وَتَحُلُّ الضَّمِيرَ جَوْفَ فَوَادِي كَحُلُولِ الأَرْوَاحِ فِي الأَبْدَانِ
لَيْسَ مِنْ سَاكِنِ تَحْرُكِ إِلَّا أَنْتَ حَرَكْتَهُ خَفِيَّ المَكَانِ
يَا هَلَالًا بَدَا لِأَرْبَعِ عَشْرَ لِثَمَانٍ وَأَرْبَعِ وَاثْنَتَانِ

^١ الأبدان ب: الإنسان ق ل.

(٤٦) باب الاستقامة وحكم المستقيم

(٦٠٨) قال الله عزّ وجلّ: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا (٤١ : ٣٠ ، ٤٦ : ١٣). قال ابن عطاء: استقاموا على انفراد القلب بالله عزّ وجلّ. وقال أبو العباس: إنّ الذين قالوا ربّنا الله يوم الميثاق ثمّ استقاموا بعد ذلك عليه، إنّ الذين قالوا ربّنا الله بحركات القلوب مع مشاهدة التوحيد ثمّ استقاموا مع الله بشرط الوفاء. وقال سفيان بن عبد الله: قلت لرسول الله ﷺ: قلّ لي في الإسلام قولاً لا أسأل أحداً بعدك، قال: قل آمنْتُ بالله ثمّ استقم. وقال الترمذي: الاستقامة إقامة القلب مع الله باجتهاد الظاهر ونفي المنهيات عنه^١.

^١ وقال الترمذي... عنه: ساقطة ل.

(٦٠٩) وقال أبو بكر بن طاهر: لكلّ نبيّ مع الله حال ومقام ودعاء ومنّ حاله ناجى ربّه ودعا، فكان مقام آدم عليه السلام الملامة، ومقام إبراهيم السلامة، ومقام نبيّنا عليه السلام الاستقامة؛ آدم لام نفسه، فقال: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا (٧ : ٢٣) فاستفاد العفو، وإبراهيم عليه السلام جاء ربّه بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٣٧ : ٨٤) فاستفاد الخلة، ومحمّد عليه السلام قيل له: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ (١١ : ١١٢) فاستقام فاستفاد المحبّة. وقال أبو عليّ الجوزجانيّ: كُنْ طالب الاستقامة لا طالب الكرامة، فإنّ نفسك متحرّك في طلب الكرامة وربّك يطلب منك الاستقامة.

(٦١٠) وقال محمد بن عليّ: الاستقامة إقامة القلب مع الله عزّ وجلّ باجتهاد الظاهر ونفي المنهيات عنه. وقال محمد بن الفضل: الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدها قبحت الاستقامة. وقال سريّ: الاستقامة أن لا تختار على الله. وقال النصراباذيّ: الاستقامة المداومة مع جريان القضاء بأحوال الرضا والنظر إليها بعين القبول. وسئل بعضهم عن الاستقامة فقال: المستقيم من لا يدبّر ولا يختار ولا يكره واردًا ورد عليه من الجبار ولا يحطّ رحله إلّا في منازل الاجتهاد في الخدمة بحسن الأدب، لا يفرح بموجود ولا يتأسّف على فائت معدوم.

(٦١١) قال أبو عمرو بن نُجيد: من استقام لا يعوجّ به أحد، ومن اعوجّ لا يستقيم به أحد. وقال السيّاريّ: ما استقام إيمان عبدٍ حتّى يصبر على الذلّ مثل ما يصبر على العزّ. وقال ابن هند: الاستقامة تقوّم العبيد في أحوالهم لا الأحوال تقوّمهم. لبعض الفقهاء (بيت من دور):

طاهرُ القلبِ في حالِهِ^١ مُقيمٌ صافي^٢ السّرِّ في صَفاهُ^٣ سليمٌ
وَكُلُّ اعْوِجَاجٍ قَدْ بَانَ عَنْهُ وفي الاستقامة ثابتٌ مُستقيمٌ
^١ حاله: ب ق: رضاك ل || ^٢ صافي ب ق: صفاء ل || ^٣ صفاه ب ق: علاك ل.

(٤٧) باب التوكل وحسب المتوكل

(٦١٢) قال الله عزّ وجلّ: وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (٦٥):
(٣)، قيل: لم يردّهم إلى شيء سواه. وقال النبي ﷺ: لو توكلتم على
الله حقّ توكله لغذاكم كما تغذو الطير تغذو خماصًا وتروح بطانًا.
وقال أبو يزيد: حسبك من التوكل أن لا ترى لنفسك ناصرًا غيره ولا
لرزقك خازنًا غيره ولا لعملك شاهدًا غيره. وقال سهل: من يكل
أموره إلى ربّه فإنّ الله يكفيه مهمّ^١ الدارين أجمع.

^١ مهمّ ب ق: أمور ل.

(٦١٣) وقال عمرو بن عثمان المكيّ: انفراد التوكل وأحكامه
فهو في المتوكلين على تبيان حكيم، وعلم عظيم، وأمر مبین^١، وبيان
معلن، ومنار ظاهر، وظاهر واضح، شملتهم في الحركات والسكون
والاكتساب والقيود والأخذ والعطاء حالة واحدة، وهي صفاء النظر
إلى الله عزّ وجلّ أنّه وليّ الأشياء ومسبّب الأسباب، وأنّ الأشياء
تجري بحكمه بأقدار قد سبقت بسابق علمه، فليس من لحظة تحدث
ولا حركة قدم لخطوة إلاّ ولهم في ذلك من الله علم مجدّد^٢ يوردهم
منه على علم ممتدّ في سرمد الأبد، لا نهاية لحكمه، ولا نفاد
لقدرته، ولا انقطاع لتدبيره، ولا حدّ لفوائده، ولا غاية لمزيده.

^١ مبین ب ل: متين ق || ^٢ مجدّد ب ق: محدود ل.

(٦١٤) وقال إبراهيم الخواص: التوكل أن لا يهتم العبد لساعة لما فات^١، ولا ليوم لما مات^٢، لمعرفته بقسميه له وتدييره، فليس من صحّة التصديق لله والصدق عنه^٣ الاهتمام بالرزق، لأنّ الرزق جزء من مائة ألف جزء وقع عليه تصديق المؤمن، وإذا كان لهم داخلًا في هذا الجزء الواحد كيف يصحّ الباقي؟ وسئل أبو يزيد عن التوكل فقال: طرح البدن في العبوديّة وتعلّق القلب بالربوبيّة والطمأنينة إلى الكفاية، فإن أُعطي شكر وإن مُنع صبر راضيًا موافقًا للقدر. وسئل ذو النون عن التوكل فقال: ترك تديير النفس والانخلاع من الحول والقوّة.

^١ لما فات ب ق: لم تأت ل || ^٢ لما مات ب ق: لم تأت ل || ^٣ والصدق عنه ب: والصدق عند ق ل.

(٦١٥) وقال أبو بكر الوراق: التوكل ردّ العيش إلى يوم واحد وإسقاط همّ غدٍ. وقال ابن طاهر: التوكل أن لا تعجز عن حكم وقتك، والمعرفة أن لا تضيع حكم وقتك. وقال أبو يعقوب النهرجوري: التوكل موت النفس عند ذهاب حظوظها من أسباب الدنيا والآخرة. وقال الجنيد: التوكل اعتماد القلب على الله في جميع الأحوال. وقال ذو النون: التوكل انقطاع المطامع. وقال الجريدي: التوكل معاينة الاضطرار. وقال شاه: التوكل سكون القلب في الموجود والمفقود.

(٦١٦) وقال أبو القاسم النصراباذي^١: التوكل الرضا بما جرى من القضاء. وقال محمّد بن خفيف: التوكل الاكتفاء بضمانه وإسقاط التهمة في قضائه. وقال أبو بكر الكتاني: التوكل في الأصل استعمال العلم وفي الحقيقة استعمال اليقين. وقال حمدون: التوكل هو

الاعتصام بالله. وقال الجُنيد: التوكّل أن يفنى سرّك في تدبيرك فترضى بالله وكيلاً ومدبّراً. وقال عمرو: التوكّل حسن الاعتماد على الله عزّ وجلّ. وقال الحلاج: التوكّل الخمود تحت الموارد.
 ١ أبو القاسم النصاباديّ ب ق: القاسم ل.

(٦١٧) وقال أبو عبد الله القرشيّ: التوكّل هو التعلّق بالله في كلّ حال وترك كلّ سبب يوصله إلى سبب^١ حتّى يكون الحقّ هو المتولّي لذلك. وقال إبراهيم الخوّاص: التوكّل إسقاط الخوف والرجاء ممّا سوى الله. وقال رُويم: التوكّل الثقة بالله في كلّ ما ضمن. وقال عليّ ابن عبد الرحيم: التوكّل انتظار الإرفاق بلا توسّل. وقال أبو يزيد: التوكّل نسيان التوكّل في وقت الحضور. وقال سهل: التوكّل معرفة معطي أرزاق المخلوقين.
 ١ يوصله إلى سبب: ساقطة ل.

(٦١٨) وقال أبو عمر الأنماطيّ: التوكّل النظر إلى الأكوان بعين التسخير. وقال أبو سعيد الخرّاز: التوكّل هو التصديق لله في كلّ ما وعد، والسكون إليه في كلّ ما ضمن، وإخراج الهَمّ من القلب بأمر الرزق الذي ضمنه، وعلمه أنّ كلّ ما يحتاج إليه فالله مالكه وهو القائم لديه لا يوصله إليه غيره ولا يمنعه عنه سواه وترك ادّخار شيء لغد. وقال الجُنيد: التوكّل نسيان كلّ سبب بين العبد وبين الله عزّ وجلّ، حتّى يكون العبد مع الله بلا سبب كما أبداه بلا سبب.

فصل

(٦١٩) قال النبيّ ﷺ: من توكّل وفتح كُفي الطلب. وقال أبو سليمان الدارانيّ لابن أبي الحواريّ: يا أحمد، طرق الآخرة كثيرة

وشيخك عارف بكثير منها إلا هذا التوكل المبارك فإني ما شممتُ منه رائحة وليس لي منه مشامّ الرياح. وقال سهل: من طعن على الاكتساب فقد طعن على السنّة، ومن طعن على التوكل فقد طعن على الإيمان. وقيل: جاء رجل إلى الشبلي يشكو إليه كثرة العيال فقال له: ارجع إلى بيتك فمن تعلّم أنّ رزقه ليس على الله فاطرده عنك. وقال أبو يعقوب النهرجوري: أرزاق المتوكلين على الله يجري بعلم الله لهم بلا شغل ولا تعب وغيرهم فيه مشغول متعوب.

(٦٢٠) وقال ابن عطاء: من توكل على الله بغير الله عزّ وجلّ لم يتوكل على الله حتّى يتوكل على الله بالله ويكون متوكلًا على الله في توكله بلا سبب. وقال الواسطي: أصل التوكل صدق الفاقة والافتقار، وأن لا يفارق التوكل في أيامه^١، ولا يلتفت بسرّه إلى توكله لحظة في عمره. وقال الحسين بن منصور لإبراهيم الخوّاص: ماذا صنعت في هذه الأسفار وقطع هذه المفاوز؟ قال: بقيت في التوكل أصحّ نفسي عليه، فقال له الحسين: أفنيت عمرك في عمران باطنك فأين الفناء في التوحيد؟

^١ أيامه ب: أمامه ق ل.

(٦٢١) وقال عمر بن سنان: اجتاز بنا إبراهيم الخوّاص فقلت: حدّثني بأعجب ما رأيت في أسفارك، فقال: لقيني الخضر فسألني الصحبة فخشيت أن يفسد عليّ سرّ توكلي بسكوني إليه ففارقته. وقال إبراهيم الخوّاص: بينا أنا أسير في البادية إذا بهاتف يهتف بي فتحيرت فإذا أعرابي يسير فقال: يا إبراهيم التوكل عندنا، أقم عندنا حتّى يصحّ توكلك، ألا تعلم أنّ رجاءك لدخول بلدة فيها أطعمة يحملك؟ اقطع رجاءك عن البلدان وتوكل، قال: فحيرني.

(٦٢٢) وقال الجُنيد: ليس التوكل الكسب ولا ترك الكسب إنما سكون القلب إلى موعود الله عزّ وجلّ. وقال بعض الفقهاء: التوكل سكون السرّ إلى ضمان الله تعالى الأوّل وإيقان القلب بأنّ القول لا يُبدل. وقال الواسطيّ: أربعة أشياء لا تليق بالمعرفة، الزهد والصبر والتوكل والرضا، لأنّ كلّ ذلك من صفة الأشباح. وسئل بعض الفقهاء: من المتوكل؟ فقال: من عدم حوله وقوّته عند ظهور الأسباب وفني الأسباب في نظره لقيام المسبّب بما يبدو ويظهر به الأسباب.

(٦٢٣) وقال أبو يعقوب النهرجوريّ: أهل التوكل في حقائق التوكل يكون لهم أوقات عند الغلبات لو مشوا على النار ما أحسّوا بها، ولو طرّحوا فيها لم تضرّهم، ولو وقعت بهم السهام والجراحات ما أليموا منها، ووقت يفزعون من قرص بعوض ولو تحرك عليهم أدنى حركة لفزعوا منها. وقال ابن الأنباريّ: بلغني أنّ رجلاً خرج في طلب الرزق فمشى فلما أعيا قعد في ظلّ جدار يستريح فإذا هو بلوح أبيض مكتوب عليه بسواد (من الكامل):

إِنِّي رَأَيْتُكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبِلِي فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ
هَوْنٌ عَلَيْكَ وَكُنْ بِرَبِّكَ وَاثِقًا إِنَّ التَّوَكُّلَ شَأْنُهُ التَّهْوِينُ
طَرَحَ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ فِي رِزْقِهِ لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مَضْمُونُ

فرجع عن وجهه وعن طلب الرزق فأثرى واكتفى^١.

^١ وقال ابن الأنباريّ... واكتفى: ساقطة ل.

(٦٢٤) لأبي عليّ (من الخفيف):

أنتَ حَسْبِي وَفِيكَ لِلْقَلْبِ حَسْبُ وَحِسْبِي إِنْ صَحَّ لِي فِيكَ حَسْبُ
مَا أَبَالِي إِذَا وَدَادُكَ لِي صَحُّ حَ مِنْ الخَلْقِ مَا تَعَرَّضَ خَطْبُ

(٤٨) باب التفويض والتسليم

(٦٢٥) قال الله عزّ وجلّ: إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمِ قَالَ أَسَلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٢: ١٣١). وقال النبي ﷺ: خمسة من الإيمان التوكّل على الله عزّ وجلّ، والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله، والصبر عند الصدمة الأولى. وقال أبو الحسين النوري: الصدر معدن التسليم، والقلب معدن اليقين، والضمير معدن السرّ.

(٦٢٦) وقال أبو سعيد القرشيّ: التسليم على وجهين، قهر وانكسار واضطرار علم صاحبه أنّه لا يقوى مع القضاء فيسلم الأشياء كراهيةً واضطرارًا، والوجه الآخر أيقن صاحبه أنّ الملك والتدبير لله عزّ وجلّ فيسلم الملك إلى مالكة بعدما أمر بالتسليم. وقال ذو النون: من تعلق بأذيال التسليم أوصله إلى رياض التنعيم. وقال الواسطيّ: من يسلم فهو في الحقيقة مستهزى يسلم إليه ما هو في قبضته وملكه، ومن لم يسلم جاذب القبضة.

(٦٢٧) وقال الحارث: التسليم هو الثبوت عند نزول البلاء من غير تغيير منه في الظاهر والباطن. وقال^١: ثلاثة من أعلام التسليم، مقابلة القضاء بالرضا والصبر عند البلاء والشكر على النعماء. وقال الواسطيّ: كلّ داع أنّه أسلم فهو كاذب في الحقيقة، لم تكن روحه في يده ولا نفسه في ملكه ولا يملك حركته ولا سكونه، فما الذي أسلم إلى ربّه؟

^١ وقال ب: وقال بعضهم ق ل.

فصل

(٦٢٨) سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ: بِمَ تَعْرِفُ التَّفْوِيضَ مِنَ التَّضْيِيعِ، قَالَ: بِتَسْلِيطِ عَقْلِكَ عَلَى أَعْمَالِكَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ صَفَاؤُهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: التَّفْوِيضُ قَبْلَ نَزُولِ الْقَضَاءِ وَالتَّسْلِيمُ بَعْدَ نَزُولِ الْقَضَاءِ^١. وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ: أَنْتَ فِي سَجْنٍ مَا تَبِعْتَ مَرَادَكَ، فَإِذَا فَوَّضْتَ وَسَلَّمْتَ اسْتَرَحْتَ. وَقِيلَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ (٢: ١٢٨): مَعْنَاهُ أَرْحِنَا مِنْ أَسْبَابِ الطَّلَبِ بِالْحِيلِ وَمَطَالَعَةِ الْخَيْرِ^٢ بِالْعَوْضِ.

^١ والتسليم بعد نزول القضاء: ساقطة ل || ^٢ الخير ب: الجزء ق ل.

(٦٢٩) وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ: لَا يَحْسُنُ التَّفْوِيضُ وَلَا يَكُونُ مَفْوضًا إِلَّا بِنَيْلِ التَّسْلِيمِ وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّفْوِيضِ وَالرِّضَا، وَالتَّسْلِيمُ مَقَامَاتٌ يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَإِنْ كَانَ الْفَرْقُ بَيْنَهَا يُمْكِنُ، فَالتَّفْوِيضُ تَوَكُّيلُ الْأَمْرِ إِلَيْهِ قَبْلَ نَزُولِهِ، وَالتَّوَكُّيلُ تَسْلِيمُهُ لَهُ فِي حَالِ وُجُودِهِ، وَالتَّسْلِيمُ مَقَابَلَةُ الْبَلَاءِ بِحَسَنِ الصَّبْرِ وَالْعِزَّةِ. وَقَالَ يَحْيَى: مَا اسْتَرَحْتُ حَتَّى فَوَّضْتُ. وَقَالَ حَارِثٌ: التَّسْلِيمُ هُوَ الثَّبُوتُ عِنْدَ نَزُولِ الْبَلَاءِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرِ الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ. وَقَالَ بَعْضُ الْفُقَرَاءِ: التَّسْلِيمُ مَسَامِحَةُ النَّفْسِ عِنْدَ نَزُولِ الْبَلَاءِ وَمُوَافَقَةُ الْقَلْبِ فِي جَرِيَانِ الْقَضَاءِ. وَقَالَ النُّورِيُّ: لَيْسَ مِنْ طَوْلَبِ التَّسْلِيمِ كَمَنْ بَادَرَ بِالتَّسْلِيمِ.

(٦٣٠) لَدِي النُّونِ (مَنْ الْوَافِرِ):

لِيَلْتَمَسُوكَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ	إِذَا ارْتَحَلَ الْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْمًا
بِحِلْمِكَ عَنْ حُلُولِ وَارْتِحَالِ	فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً
إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلَا اعْتِدَالِ	أَنْخُنَا فِي فَنَائِكَ يَا إِلَهِي
إِلَى تَدْبِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي	فُسِّنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلَا تَكِلْنَا

(٤٩) باب المراقبة وحذر المراقب

(٦٣١) قال الله عزّ وجلّ: أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ (٧٨ : ٩)، وقال عزّ من قائل: مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (٥٠ : ١٨). وقال النبي ﷺ: اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. وقال الحسن بن عليّ: عليكم بحفظ السرائر فإنه مطّلع على الضمائر. وقال أبو سليمان: كيف يخفى عليه ما في القلوب ولا يكون في القلوب إلا ما يُلقى الله فيه، أفيخفى عليه ما هو منه؟

(٦٣٢) وقال الجريديّ: من لم يحكم فيما بينه وبين الله تعالى بالتقوى والمراقبة لن يصل إلى الكشف والمشاهدة. وقال أحمد بن عطاء: أفضل الطاعات مراقبة الحقّ على دوام الأوقات. وقال جعفر الخلديّ: المراقبة مراعاة السرّ بملاحظة الغيب مع كلّ خطرة. وقال أبو العباس بن عطاء لبعض حكماء خراسان ممّن قد أولع بالجهد وقارن التقشّف: أما علمت أنّ ما تقارن ببدنك أقدار في جنب ما تطالع بقلبك، وما تطالع بقلبك هباء في جنب ما تراقب في سرّك؟ فراقب الله في سرّك وعلائيّتك خير ممّا تقارن من عملك وعبادتك. وقال: خيركم من راقب الحقّ بالحقّ وأفنى ما دون الحقّ وتابع المصطفى عليه السلام في أخلاقه وآدابه.

(٦٣٣) وسئل أبو الحسين بن هند: متى يهشّ الراعي غنمه بعضا الرعاية من مراتع الهلكة، قال: إذا علم أنّ عليه رقيبًا. وقال أبو عبد

الله المغربي: أفضل عمل العاملين مراقبة أوقاتهم مع ربهم. وقال أبو عثمان: قال لي أبو حفص: إذا جلست للناس فكن واعظاً لقلبك ونفسك ولا يغرّتك اجتماعهم عليك فإنهم يراقبون ظاهرك والله رقيب باطنك. وقال أبو عثمان المغربي: أفضل ما يلزم الإنسان في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة علمه بالعلم. وقال الجنيّد: من راقب العواقب سلم.

(٦٣٤) وقال بعضهم: من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه. وقال النصراباذي: وقت الله عزّ وجلّ العبادات كلّها بأوقات ليتأدّب العبد بها قبل أوقاتها لأدب الظاهر، ولم يوقت المعرفة بوقت لئلاّ يخلي العبد سرّه عن مراقبة المشاهدة بحال. وقال محمّد بن عليّ: اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره إليك، واجعل شكرك لمن لا تنقطع عنك نعمه، واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه.

(٦٣٥) وقال الجنيّد: من راقب سريره خرست جوارحه. وسئل إسماعيل بن نجيد: ما الذي لا بدّ للعبد منه؟ قال: ملازمة العبوديّة ودوام المراقبة. وقال بعض الفقهاء: المراقبة فقد حسّ الأشياء من القلب بل خمود السرّ تحت الموارد. وقيل: المراقب من علت همّته عن الخلق واتّصلت أنفاسه بالحقّ. وقيل: من راقب الله في يقظته حرسه الله في غفلته.

(٦٣٦) للنوريّ (من الطويل):

وَكَمْ رُمْتُ أَمْرًا خِرْتُ لِي فِي انْصِرَافِهِ فَلَا زَلَّتْ بِي مَنِّي أَبْرٌ وَأَرْحَمَا
عَزَمْتُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَحْسَنَ بِخَاطِرٍ عَلَيَّ الْقَلْبِ إِلَّا كُنْتُ أَنْتَ الْمَقْدَمَا
وَأَنْ لَا تَرَانِي عِنْدَ مَا قَدْ كَرِهْتَهُ لِأَنَّكَ فِي قَلْبِي الْكَبِيرِ الْمَعْظَمَا

(٥٠) باب اليقين وثبات الموقن

(٦٣٧) قال الله عزّ وجلّ: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ
وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (١٥ : ٩٨-٩٩). وقال النبي ﷺ: سل
الله العفو والعافية واليقين في الدنيا والآخرة. وقال عليه السلام:
رحم الله أخي عيسى، لو ازداد يقيناً لمشى في الهواء. وقال عامر بن
عبد القيس^١: لو كُشف الغطاء ما ازددت يقيناً، قيل: يعني عند
معاينتي لما آمنتُ به من الغيب. وهذا كلام غلّبات ووجد وتحقيق.
وقال أبو يعقوب النهرجوري: اليقين هو المكاشفة. وقال الجنيّد:
اليقين هو ارتفاع الشكّ.

^١ عامر بن عبد القيس ب ق: علي بن أبي طالب ل.

(٦٣٨) قال رُويم: اليقين تحقيق القلب بمعنى على ما هو به.
وقال أبو الحسين النوري: اليقين المشاهدة. وقال عمرو بن عثمان
المكّي: اليقين في جملته تحقيق الإثبات لله بكلّ صفاته. وقال: حدّ
اليقين دوام انتصاب القلوب لله عزّ وجلّ بما أقوى عليها اليقين من
حركات ما لاقى به الأوهام. وقال أحمد بن عاصم: اليقين^١ نور
يجعله الله في قلب العبد حتّى يشاهد به أمر آخرته. وقال عبيد الله:
اليقين اتّصال البين وانفصال ما بين البين. وقال مهراّن: اليقين هو
سكون القلب، فإذا سكن صفا وإذا صفا ظهر له كلّ غيب^٢.

^١ من حركات... اليقين: ساقطة ل || ^٢ غيب ب: عين ق ل.

(٦٣٩) وقال يحيى: اليقين كشف الغطاء عن القلب. وقال سهل: اليقين المكاشفة ثم المعاينة. وقال بعضهم: علم اليقين استجلاب الدلائل وعين اليقين عين الحكمة. وقال الجُنيد: اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب. وقال الجريدي: قد مشى رجال باليقين على الماء ومات على العطش أفضل منهم يقيناً.

فصل

(٦٤٠) قال بعضهم: نظروا بعين اليقين إلى محبوب القلوب فرأوه في كلِّ حالة موجوداً، وفي كلِّ لمحة ولحظة قريباً، وبكلِّ رطبٍ ويابسٍ عالماً، وعلى كلِّ ظاهر وباطن شهيداً، وعلى كلِّ محبوب ومكروه قائماً، وعلى تقريب البعيد وتباعد القريب مقتدرًا، ولهم في كلِّ الأحوال والأعمال سائساً، فاستغنوا بتدبيره وسياسته وتقويمه عن تدبير أنفسهم. وقال أبو يعقوب: لا يستحقُّ العبد اليقين حتى يقطع كلَّ سبب بينه وبين الله عزَّ وجلَّ، من العرش إلى الثرى، حتى صار مراده الله عزَّ وجلَّ لا غيره، ويؤثر الله عزَّ وجلَّ على كلِّ شيءٍ سواه، وليس لزيادة اليقين نهاية، واليقين أصل جميع الأحوال وإليه تنتهي جميع الأحوال.

(٦٤١) وقال الواسطي: اليقينُ السيفُ اللهُ، والصبرُ البأسُ اللهُ^١، وإنَّ الشيطان ليتعوذ من الصبر كما يتعوذ الناس من الشيطان. وقال النهرجوري: اليقين مشاهدة الإيمان بالغيب. وقال الواسطي: إذا أيقن بالمعنى وقع له مشاهدة الأحران^٢ وإذا انكشف له حقائق المعنى خرج عن أشجان الخلق. وقال أبو يعقوب: إذا تحقَّق باليقين ترحل من يقين إلى يقين حتى يصير اليقين له وطناً. وقال: إذا استكمل العبد

حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة . وقال أبو بكر الورّاق: اليقين نور يستضيء به العبد في أحواله فيبلغه إلى درجات المتّقين .

^١ السيف الله والصبر البأس الله ب: سيف الله والصبر ألماس الله ق ل || ^٢ الأّحزان ب: الأّحذار ق ل .

(٦٤٢) وقال بعض الفقراء: اليقين اعتماد القلب على الله وتبرّي السرّ ممّا سوى الله . وقال السيرواني: ما نزل من السماء أعزّ من التوكّل، ثمّ قال: اليقين أعزّ من التوكّل لأنّه يتيقّن ثمّ يتوكّل . للشبليّ (من الوافر):

مَكِينٌ فِي مَعَامِلَةِ مَكِينُ أَمِينُ الْحَقِّ آمِنُهُ أَمِينُ
تَعَازَرَ عَزُّهُ فَاعْتَزَّ عَزًّا فَفَقَدَ بَانَ الْيَقِينُ مِنَ الْيَقِينِ

^١ بان ب: فاز ق ل .

(٥١) باب الصدق ومرتبة الصادق

(٦٤٣) قال الله عزّ وجلّ: رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (٣٣: ٢٣). وقال عزّ وجلّ: لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ (٣٣: ٨). قال الواسطيّ: يسألهم عن توسّلهم بصدقهم إلى من لا وسيلة إليه إلّا به. وقال النبيّ ﷺ: الصدق يهدي إلى البرّ والبرّ يهدي إلى الجنّة. وقال أحمد بن خضرويه: من أحبّ أن يكون الله معه في كلّ حال فليلزم الصدق فإنّ الله مع الصادقين. وقال ذو النون: الصدق سيف الله في أرضه ما وُضع على شيء إلّا قطعته^١.

^١ سيف... قطعه: ساقطة ل.

(٦٤٤) وقال أبو يعقوب السوسيّ: الصدق موافقة الحقّ في السرّ والعلانية. وقال الجنيد: الصدق^١ شيء به تمام الأحوال، فكّلّ حال خلا منه كان ناقصًا. وقال أبو سعيد الخراز: الصدق منزلة تبّلغ الآمل^٢ مأموله. وقال أبو عبد الله بن خبيق: لا يستغني حال من الأحوال عن الصدق والصدق مستغن عن الأحوال كلّها. وقال أبو بكر الورّاق: من استعمل الصدق فيما بينه وبين الله شغله صدقه عن الفراغ إلى خلق الله.

^١ وقال أبو... الصدق: ساقطة ل || ^٢ منزلة تبّلغ الآمل ب ق: منزله ل.

(٦٤٥) وقال عبد الواحد بن زيد: الصدق الوفاء لله بالعمل.

وقال الواسطي: الصدق صحّة التوحيد مع القصد. وقال أبو الحسن ابن زرعان: من ركب مركب الصدق صار الغيب له عياناً، ومن أحب شيئاً غير الله فعن الله حُجب ومن بابه طُرد. وقال ذو النون: من تدرّع بدرع الصدق قوي على مجاهدة عساكر الباطل. وقال سهل^١: لا يشمّ ريح الصدق عبد داهن نفسه أو داهن غيره.

^١ سهل: ساقطة من ب.

فصل

(٦٤٦) وقال محمّد بن عليّ: خصّ الله الإنسان من جميع الحيوان، ثمّ خصّ المؤمنين من جميع الإنس، ثمّ خصّ الرجال من المؤمنين فقال عزّ وجلّ: رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (٣٣): (٢٣)، فحقيقة الرجوليّة الصدق، ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حدّ الرجوليّة. وقال الجنيد: الصادق يتقلّب في اليوم أربعين مرّةً، والمرائي يثبت على حاله أربعين سنّةً.

(٦٤٧) وقال إبراهيم الخواص: الصادق لا تراه إلّا في فرض يؤدّيه أو فضل يعمل فيه. وقال سهل: من شكّ حُرْم اليقين، ومن تكلم بما لا يعنيه حُرْم الصدق، ومن شغل جوارحه بغير ما أمره الله به حُرْم الورع. وقال الجنيد: لو أقبل الصادق على الله ألف سنة ثمّ أعرض عنه لحظةً لكان ما فاتته أكثر ممّا ناله. وسئل ذو النون: ما علامة الصادق؟ قال: أن يكون لسانه بصواب الحقّ ناطقاً. وقال الواسطي: الصديقون أبدانهم في الأرض وأرواحهم إليه سائرة، وإلى ما لاحظوا من الحقيقة ماثلة، لا تستقطعهم الأسباب^١ الواردة ولا الشواهد الطالعة. وسئل: ما صفة الصادق في صدقه؟ قال: انقطاعه عمّن سواه وعن جميع ما لا يعنيه قولاً وفعلًا وقلبًا ومذهبًا، والثاني

أن لا يطلب شيئًا إلا^٢ غلبه بأنوار العصمة والتأييد.

^١ الأسباب ب ق: الأحوال ل || ^٢ يطلب شيئًا إلا ب: يغالب شيئًا إلا إن ق ل.

(٦٤٨) وقال يحيى: شُرِبُ كأس الصديقين من ثلاثة أنهار، نهر الحياء ونهر العطاء ونهر الصبر. وقال السياري: لا سؤال أصعب من سؤال الصادق عن صدقه فإنه يُطالَبُ بصدق الصدق، وعجز المخلوقون أجمع عن الصدق فكيف يجيب عن صدق الصدق^١؟ وسئل الشبلي عن الصادق فقال: الصادق من يكون مواظبًا للإخوان وقلبه منفرد بالرحمن. وقال سهل: يرجع الحساب يوم القيامة إلى أربعة، وهو الصدق في الأقوال، والإخلاص في الأعمال، والاستقامة مع الله في جميع الأحوال، ومراقبة الله عز وجل على كل حال. ويُقال: يُرزق الصادق ثلاث خصال، الملاحاة والحلاوة والمهابة. لبعضهم (من البسيط):

الحَقُّ حَقٌّ وَالتَّحْقِيقُ تَحْقِيقٌ وَالصَّدْقُ صَدَقٌ وَالتَّصَدِيقُ تَصَدِيقٌ
وَلَيْسَ يورثُ شَيْئًا غَيْرَ مَحْرَقَةٍ فَانظُرْ لَعَلَّكَ أَنْ تَلْقَى المَخَارِيقُ
الْخَلْقُ خَلَقٌ وَإِنْ فَاقَتْ مَرَاتِبُهُمْ^٢ وَلَيْسَ لِلْخَلْقِ غَيْرَ الخَلْقِ تَعْلِيقُ

^١ وعجز... الصدق: ساقطة ب || ^٢ وإن فاقت مراتبهم ب: وإن علا مراتبها ق ل.

(٥٢) باب الإخلاص وطهارة المخلص

(٦٤٩) قال الله عزّ وجلّ: وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٩٨ : ٥). قال القاسم: هو أن لا ترجع ممّا لله تعالى إلى حظّ نفسك إلّا على حسب القوام. وقال النبي ﷺ: سألتُ جبريل عن الإخلاص ما هو، فقال: هو سرّ من سرّي استودعته قلب من أحببته من عبادي. وسئل الجنيد عن الإخلاص فقال: ارتفاع رؤيتك وفناؤك عن الفعل. وقال ذو النون: الإخلاص ترك موافقة الخلق. وقال شاه: الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الله عزّ وجلّ. وقال عمرو بن عثمان المكيّ: الإخلاص أن تكفي بعلم الله فيك دون علم غيره. وقال الحسين بن منصور: الإخلاص تصفية العمل من شوائب الكدر.

(٦٥٠) وقال أبو يعقوب السوسي: الإخلاص إفراد الله تعالى بالأعمال الصالحة. وقال أبو عثمان: الإخلاص أن توحد الله بلسانك، وقلبك يصدّق لسانك. وقال أبو يزيد: ليس بين الإخلاص وبين الله تعالى إلّا النيّة. وقال حذيفة: الإخلاص أن تستوي أفعال العبد بالظاهر والباطن. وقيل: الإخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلّها. وقيل: الإخلاص اجتماع الهمّ في ذات الله عزّ وجلّ والوله في طلبه بلا حظّ في القلب لغيره ولا نصيب في القلب لسواه. وقال أبو الحسن البوشنجي: الإخلاص ما لا يكتبه الملكان ولا يفسده الشيطان ولا يطّلع عليه إنسان. وقال: الأعمال واقفة بين

الإخلاص والرياء إمّا أن يرفعه الإخلاص أو يضعه الرياء .

^١ في القلب ب: منه ق ل .

(٦٥١) وقال مؤمّل الجصاص: صيانة الإخلاص وحفظه أشدّ من الإخلاص . وقال بعضهم: الإخلاص باطن والخشوع ظاهر . وقال ذو النون: الإخلاص لا يتمّ إلاّ بالإخلاص فيه والمداومة عليه . وقال سهل: أهلّ لا إله إلاّ الله كثير، والمخلصون منهم قليل، ولا يعرف الرياء إلاّ المخلص . وقال يحيى بن مُعَاذ: من أخلص لله لا يحبّ أن يُرى شخصه ولا يُحكى قوله .

(٦٥٢) وقال الواسطيّ: كلّ حقّ يشاركه الباطل فقد خرج من قسمة الحقّ إلى الباطل، فإنّ الحقّ غيور . وقال فضيل: ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله عنهما . وقال سهل: نظر الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير أن تكون حركاته وسكونه في سرّه وعلايته لله عزّ وجلّ وحده، لا يمازجه شيء، لا نفس ولا هوى ولا رياء . وقال أبو سليمان: إذا أخلص العبد انقطع عنه كثرة الوسواس والرياء . وقال رُويم: الخالص من العمل هو أن لا يريد صاحبه عليه عوضاً من الدارين ولا حظاً من الملكين .

(٦٥٣) وقال ذو النون: رياء العارفين إخلاص المرئيين . وقال بعض الفقهاء: الإخلاص طهارة الباطن في قصده عن الأغيار، وإسقاط رؤية الخلق في ظاهره بلا اختيار . وقال أبو بكر الدقيّ: الإخلاص أن يكون ظاهر الإنسان وباطنه وسكونه وحركاته خالصاً لله لا يشوبه نفس ولا هوى ولا خلق ولا طمع . وسئل سهل عن الإخلاص ما هو فقال: هو أن يكون ظاهر الإنسان وباطنه

وحركاته وسكونه لله وبالله ومع الله .

(٦٥٤) لبعضهم (بيت من دور):

يا منتصب الأقدام وسط الأنام قائم هل قلبك بالله عن رؤيتهم سالم
ويا من أسقط نفسه عن رؤية كلهم هل أنت عن الأغيار عادم

(٥٣) باب الشكر وعلم الشاكر بالمنعم

(٦٥٥) قال الله عزّ وجلّ: وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ (٣٤ : ١٣).
قيل: قليل من يرى النعم من المنعم. وقال عليّ بن أبي طالب كرم الله
وجهه: قال لي رسول الله ﷺ: أخبرني يا أبا الحسن أولّ نعمة أنعمها
الله عليك ما هي؟ فقلتُ: خلقني ذكراً ولم يخلقني أنثى، فقال: يا أبا
الحسن أخبرني بالثاني، فقلتُ^١: عرّفني نفسه وهداني لدينه، فقال:
يا أبا الحسن أخبرني بالثالث، فقلتُ: يا رسول الله وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ
اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا (١٦ : ١٨)، فضرب بيديه على كتفي فقال: مُلِيتَ
علماً وحكماً يا أبا الحسن، بارك الله فيك.

^١ خلقني... فقلت: ساقطة ل.

(٦٥٦) وقال محمد بن الفضل: بدو الشكر للمنعم على النعم
شيئان، إذا لم يقدر عليه كيف يقدر على إقامته أولاً، العلم بالمنعم
والمعرفة بإحاطته، والإعداد بعدده، وهذا لا يقدر عليه إلا العالمون.
وقال الجنيد: فرض الشكر الاعتراف له بالنعم بالقلب والثناء عليه
باللسان. وقال أبو سعيد الخزاز: الشكر معرفة المنعم. وقال سهل:
الشكر الاعتراف بالمنة ورؤية الفضل عليك بالتوفيق للقيام بالشكر
والاعتراف. وسئل الجنيد عن حقيقة الشكر فقال: أن لا يُستعان بنعم
الله على معاصيه.

(٦٥٧) وقال الشبلي: الشكر رؤية المنعم لا النعم. وقال أبو

حفص النيسابوريّ: الشكر في موضع الاستغفار ذنب والاستغفار في موضع الشكر ذنب. وقال بعضهم: الشكر إضافة النعم إلى مولاها. وقال الجنيّد: حقيقة الشكر أن لا ترى نفسك أهلاً للنعمة. وقال أبو بكر الورّاق: لا يكمل الحمد إلّا بخلال ثلاث، محبة المنعم بالقلب، وابتغاء مرضاته بالنيّة، وقضاء حقه بالسعي. وقال الروذباريّ: الشكر رؤية العجز عن الشكر. وقال أبو سعيد الخراسانيّ: الشكر معرفة النعم عند تكاملها قديماً وحديثاً والحيرة عند إحصائها.

(٦٥٨) وقال ذو النون: اللهم لك الحمد على قدرك وعلى قدر معرفتك بك. وقال الواسطيّ: إنّما طالبهم بالشكر كي يقطعهم عن الشكر. وقال أبو بكر الورّاق: شكر النعم مشاهدة المنّة وحفظ الحرمة. وقال النصراباذيّ: من شكر النعمة زاده من النعمة، ومن شكر المنعم زاده معرفةً به ومحبةً له. وقال الجريريّ: الشكر أن تُخرس لسانك عن النطق بالشكر علماً بأنّ آخره العجز. وقال أبو يعقوب النهرجوريّ: لا زوال للنعمة إذا شكّرت ولا بقاء لها إذا كُفّرت. وقال الواسطيّ: من شكر فقد ابتلي، قيل: معناه أي قد قصد لإسقاط المنن عن نفسه، ومن قدر على المكافاة قدر على الابتلاء.

(٦٥٩) وقال أبو عثمان: الشاكر للنعم أن لا يرى شكره إلّا ابتداءً نعمةً من الله عزّ وجلّ حيث أهله لشكره واجتباؤه من خلقه وحبّ إليه الهداية إلى صراط مستقيم، عالماً أنّ الهداية سبقت له من الله ابتداءً لا باكتساب وجهد وكّد. وقيل: الشاكر من يشكر على النعماء والشكور من يشكر على البلاء. وقيل: الشاكر الذي يتحرّك على إشارة العبوديّة، والشكور الذي يتحرّك على إشارة الربوبيّة. وقيل: الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود.

وقيل: الشاكر خوفه أبلغ والشكور رجاؤه أبلغ والشكار حبه أبلغ.

(٦٦٠) وقيل: الشاكر يكون صادقًا والشكور يكون مصدقًا والشكار يكون صديقًا. وقال الواسطي: القيام بالشكر يشير إلى إبطال رؤية الفضل، كيف يوازي شكر الشاكرين فضله وفضله قديم وشكرهم محدث؟ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ (٢٧: ٤٠) لأنه غني عنه وعن شكره. ويقال إن موسى عليه السلام قال في مناجاته: يا رب كيف أؤدّي شكر نعمائك ولك عليّ في كلّ شعرة نعمتان، لبنت أسفلها وطامنت رأسها لأن لا يتعدّى، فأوحى الله إليه: إذا عرفت أنه منّي فقد شكرتني. وسئل إبراهيم الخواص عن الشاكر الصادق فقال: صدق الشكر عندي انقطاع العبد في الشكر حتى يعلم أن الله لا يشكر إلا به، وذلك أنه شكر على ما به أنعم، وذمّ على ما لو شاء منه عصم، شكر نفسه بنفسه لنفسه عن خلقه لأنه الذي لا إله إلا هو وبه التوفيق.

(٦٦١) وقال الواسطي: كيف تقابل ما لا غاية له بشيء من صفاتك؟ كيف كان يقابل آدم تخصيص خلقته بذكر عارض أو بدعاء عادي^١؟ وقال أبو عليّ الروذباري: الشكر رؤية العجز عن الشكر. وقال بعض الفقهاء: الشكر هوان النفس في رؤية النعم، بل تصغير النعم في رؤية المنعم. لمحمود الوراق (من الطويل):

إذا كان شكري نعمة الله نعمةً عليّ له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله وإن طالت الأزمان واتصل العمر

^١ عادي: عادي ب ق ل.

(٦٦٢) وقال سهل بن عبد الله: شكر العلم العمل به وشكر العمل الزيادة في العلم. وقال سليمان التيمي: إن الله أنعم على العباد بقدر

قدرتهم وكلفهم من الشكر بقدر طاقاتهم . لأبي عليّ الروذباري (من

البيسط):

لو كلُّ جارحةٍ منِّي لها لُغَةٌ تُثني عليك بما أوَّليت من حَسَنِ
لَكَانَ ما زانَ شُكري إنْ شَكَرْتُ لَهُ بِالْحُسَنِ أَزِينَ لِلإِحسانِ فِي المِنَنِ

جوابه للقنّاد (من البسيط):

لو كانَ كُليُّ شُكرًا لا يُغادرُهُ إلاّ بذكري ما أولاهُ مِنْ مِّنَنِ
لَكَانَ ما زانني مَنْ إنْ شَكَرْتُ لَهُ مُسْتَهْلِكُ الحُسَنِ فِي إِحسانِهِ الحَسَنِ

(٥٤) باب الذكر وفناء الذاكر

(٦٦٣) قال الله عزّ وجلّ: وَلَذِكُرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (٢٩: ٤٥)، قيل: يعني أقدم وأسبق. وقال النبي ﷺ: الذكر نعمة فأدّوا شكرها. وقال ابن عطاء: إذا وردت الذكرى على السرائر بإشراقها^١ زالت البشرية في الحقيقة برعوناتها. وقال سهل: الذكر تحقيق العلم بأنّ الله شاهد فتراه بقلبك قريباً منك فتستحيي منه ثمّ تؤثره على نفسك وأحوالك كلّها. وقال محمّد بن خفيف: حقيقة الذكر إفراد المذكور وفناء كلّ ما دونه. وقال الشبليّ: حقيقة الذكر نسيان الذكر في رؤية المذكور^٢. وقال ذو النون: لولا أنّ الله تعالى أمرنا أن نذكره لكان ينبغي لنا نحن في قدرنا أن لا نذكره في قدر عظمته ولكنّه استعبدنا بذلك.

^١ بإشراقها ب: بإسرافها ق ل || ^٢ وقال الشبلي... المذكور: ساقطة ب.

(٦٦٤) وقال الواسطيّ: ما ذكره أحد قطّ، ولا ذكر نفسه قطّ، ولا شهد له أحد قطّ، ولا شهد لنفسه قطّ، قيل: على معنى الإحداث والابتداء، لأنّه لم يكن في غفلة عن ذكرٍ ولا أنّه لم يشهد لنفسه فنشده. وقال الشبليّ في مجلس الجنيد: الله، فقال له الجنيد: يا أبا بكر الغيبة حرام، فإنّ كنت غائباً فالذكر غيبة، وإنّ كنت تذكر عن مشاهدة فهو ترك الحرمة. وقال الحلاج: أنزهك عمّا قرنك به عبادك لأنّ هذا إذكار طبع لا إذكار حق. وقال أبو سعيد الخراز: الذكر على ثلاثة أوجه، ذكر باللسان والقلب غافل فذلك ذكر العادة، وذكر

باللسان والقلب حاضر فذلك ذكر طلب الثواب، وذكر يملأ القلب ويكَلِّ اللسان فلا يعلم قدره إلا الله عزَّ وجلَّ.

(٦٦٥) وقال الواسطي: من كان ذكره الدنيا فأفكاره إليها مصروفة، ومن كان إذكاره الآخرة فأفكاره عليها مستولية وبها مربوطة، ومن كان ذكره الحقَّ فهو يشير إلى الحقِّ بالحقِّ عن معاني الحقِّ، إنَّ في ذلك لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ (٥٠ : ٣٧). وسُئِلَ عن الذكر فقال: الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحبِّ. وقال أبو سعيد الخزاز: إذا غرقت القلوب^١ في الأذكار ضعفت النفوس عن الأضرار. وسُئِلَ عن الذكر فقال: غيبة الذاكر عن الذكر ثمَّ أنشأ يقول (من الخفيف):

لَا لِأَنِّي أَنَسَاكَ أَكْثَرُ ذِكْرَاكَ وَلَكِنْ بِذَاكَ يَجْرِي لِسَانِي

^١ القلوب ب: العقول ق ل.

(٦٦٦) وقال أبو يزيد: ذكرى لله تعالى حظي منه، وغفلتي عنه مشيئته في. وقال فارس: الذكر ذكران إما يروِّح القلب وإما يطرد الغفلة. وقال الشبلي: أفضل الذكر نسيان الذكر في مشاهدة المذكور. وقال النصراباذي: الذكر أن يغيب الذاكر عن ذكره في مشاهدة المذكور، ثمَّ يغيب بمشاهدته في مشاهدته فيكون حقًّا شاهدًا حقًّا.

(٦٦٧) وقال محمَّد بن الفضل: ذكر اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات. وقال الواسطي: من ذكر فقد افتري، فسُئِلَ عنه فقال: كلُّ ذاكر فقد ذكره على قدر نفسه، وقدر المخلوقين لا يليق بجلال الخالق، وما لا يليق به فهو فرية. وقال أبو القاسم الحكيم: اذكر ربك بنسيان نفسك واذكر يومك بنسيان غدك واذكر نفسك بنسيان غيرك^١.

^١ وقال أبو القاسم... غيرك: ساقطة ل.

فصل

(٦٦٨) قيل: المذكور واحد والذكر مختلف، وأصل الذكر إجابة الحق من حيث اللوازم. وقال بعضهم: محلّ قلوب الذاكرين مختلفة متفاوتة، فذكر هو التسبيح والتهليل وتلاوة القرآن، وذكر هو تنبيه القلب بفقد السبب على أفراد الله تعالى وأسمائه وصفاته، وذكر الراجين على وعده وذكر الخائفين على وعيده. وقال ذو النون: ما ذكره العارفون إلا بغفلة ولا خدموه إلا بفترة. وقال: يحلّ بالعبد حالة من الذكر يلحظ فيها المذكور جلّ جلاله، ولا يتمالك حتى يظهر عليه ذلك في اضطراب من جوارحه واصفرار من لونه.

(٦٦٩) وقال الجنيد للشبلي: ما تقول يا أبا بكر؟ فقال: أنا أقول الله تعالى، فقال: إن لم يسلمك الله من الالتفات إلى شيء سوى الله فما أسوأ أحوالك. وقال أبو سليمان الداراني: أُيِّدت^١ ساعة من النهار بصفاء الذكر وأنا على طريق المدارج فأضللت الطريق أربعة أميال. وقال أبو حمزة: صحبني زنجي في طريق مكة فكان يغلب عليه الذكر حتى يبيض، فقلت: يا هذا إنك إذا ذكرت الله عزّ وجلّ تغير لونك، فقال: يا أبا حمزة كذلك أنت، لو ذكرت الله حقيقة ذكره لتغير لونك وحالت لبستك، ثم أنشأ يقول (من الطويل):

ذَكَرْنَا، وَمَا كُنَّا لِنَنْسَى فَنَذَكُرُ وَلَكِنْ نَسِيْمُ الْحُبِّ يَبْدُو فَيُبْهِرُ
فَأَفْنَى بِهِ عَنِّي وَأَبْقَى بِهِ لَهُ إِذِ الْحُبُّ عَنْهُ مُخْبِرٌ وَمُعَبِّرٌ

^١ أُيِّدت ب ق: أذهلت ل.

(٦٧٠) وقال الواسطي: الذاكر طالب والمذكور مطلوب، والذاكر حافظ والمذكور محفوظ، والذاكر منعم بالوجد منغص بالفقد، والمذكور معصوم من الفقد، لأنّ الذاكر من حيث الذكر،

والمذكور من حيث الحقّ. وقال: إذا نسيته ذكره به فاذكره. وقال الشبليّ: أستم ذاكرين الله؟ أليس الله يقول: أنا جليس من ذكرني؟ ما الذي استفدتم من مجالسة الحقّ؟ وقال النوريّ: لكلّ شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر. وسئل بعضهم: هل في الجنة ذكر؟ فقال: الذكر طرد الغفلة فإذا ارتفعت الغفلة فلا معنى للذكر.

(٦٧١) وقال الجريديّ: ذكرك منوط بك إلى أن يتّصل ذكرك بذكره، إذ ذاك يرفع ويخلص من العلل فما قارن حدث بقدم إلا يتلاشى وبقي الأصل وذهب الفرع كأن لم يكن. وقال المزيّن: إذا تحققت الأذكار فني العبد وذكره وبقي المذكور بصفاته. وقال بعض الفقهاء: الذكر صفاء القدم في فضاء العدم. وقال سهل: للذكر ثلاث مقامات، ذكر باللسان وهو ذكر الخلق^١ له، وذكر القلب وهو ذكر المؤمنين^٢ به، وذكر هو الله وهو إسهاد المذكور عن الذكر. وقيل: الذكر سلسلة المذكور يحرك به الذاكر. وأنشد (من الطويل):

كفى حزنًا أني أناديك دائبًا كأنني بعيدٌ أو كأنك غائبٌ
وأطلبُ منك الفضلَ من غير رغبةٍ ولم أر مثلي زاهدًا فيك، راغبٌ

^١ ذكر الخلق ب: الخلق ق ل || ^٢ ذكر المؤمنين ب: المؤمنون ق ل.

(٦٧٢) وقال الشبليّ: ذكر الغفلة يكون جوابه اللعن، وأنشد (من

البيسط):

ما إن ذكرتكَ إلا همَّ يلعنني فكري وذكري وسرّي عند ذكراكا
حتّى كأنّ رقيبًا^١ منك يهتفُ بي إياك ويحكّ والتذكّار إياكا

^١ رقيبًا ب: يقينًا ق ل.

(٥٥) باب المرید والمراد

(٦٧٣) قال الله عزّ وجلّ: اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (٤٢ : ١٣). قال أبو سعيد القرشيّ: الاجتباء صفة المراد والهداية صفة المرید، وأراد الله المرادين بمشيئته من غير شرط، واشترط على المرید بقوله: وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (٤٢ : ١٣)، وقول النبيّ ﷺ: اكلائي كلاءة الوليد، هو صفة المراد، وقوله عليه السلام: أحييني مسكيناً، الحديث، هو صفة المرید.

(٦٧٤) وقال أبو العباس بن عطاء: المریدون نهضوا إلى الله عزّ وجلّ رغبة في استكمال ما فتح عليهم من أنواره، والعارفون نهضوا إلى الله عزّ وجلّ لتمكين ما ظهر عليهم من قربه، فشتان بين من طالعه الحقّ بنجم الاحتراق وبين من طالعه مخافة الافتراق، وبين طالب ومطلوب وقاصد ومقصود. وقال الحسين بن منصور: المرید من سبق اجتهاده كشوفه، والمراد من سبق كشوفه اجتهاده. وقال أبو الحسين النوريّ: المرید عطشان والمراد سكران. وقال أبو عثمان المغربيّ: أحوال العارفين باليقين وأحوال المریدين بالتجاذب.

(٦٧٥) وقال ابن يزدانيار: المرید الطالب، والمراد المطلوب، والمطلوب المقبول، والطالب مرغوب. وقال الحلاج: المرید في ظلّ التوبة والمراد في ظلّ العصمة. وقيل: حقيقة المرید القاصد إلى السلوك، والمراد هو المقصود بإرادته. وقال الواسطيّ: سُمّي المرید

مؤمنًا ومسلمًا ومحسنًا، كل ذلك بالإضافة، والمراد مصطفًى ومجتبًى ومخلصًا، فشتان بين من يطلب ربه بأعماله وبين من يطلبه ربه بأنواره. وقال محمد بن موسى: المرید يجذب رحمة ربه إلى نفسه، والمراد يجذبه أنوار قدسه.

(٦٧٦) وقال إبراهيم عليه السلام: وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٢٦):
 (٨٧). وقال لنبينا عليه السلام: يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ (٦٦: ٨).
 وقيل: المرید لا يجد فائدة من الله إلا من تحت المعاملة، والمراد يأخذ فائدته^١ من وليه. وقال أبو سعيد القرشي: المرید يهديه الله ثم يجتهد، والمراد يصل ثم يجتهد. وقال ذو النون المصري لرجل: قل لأبي يزيد: إلى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة؟ فقال أبو يزيد للرجل: قل لأخي ذي النون إن الرجل كل الرجل من ينام الليل كله فإذا أصبح أصبح في المنزل قبل نزول القافلة. فرجع الرجل إلى ذي النون^٢ فأخبره بذلك، وقال ذو النون: هذا كلام عالٍ لا تبلغه أحوالنا، هنيئًا له.
^١ فائدته ب: فوائده ق ل || ^٢ إن الرجل... ذي النون: ساقطة ل.

فصل

(٦٧٧) قال أبو يزيد: إذا صاح المرید كان نهرًا وإذا سكت كان بحرًا. وقال أبو بكر الكتّاني: المرید الطالب مراد سيده في دوام أوقاته. وقال الجنيد: إذا أراد الله بالمرید خيرًا أوقعه إلى الصوفية ومنعه صحبة القراء. وسئل الشبلي: متى يكون الرجل مریدًا؟ قال: إذا استوت أحواله في السفر والحضر والمشهد والمغيب. وقال الواسطي: أول مقام المرید إرادة الحق بإسقاط إرادته. وقال أبو علي ابن الكاتب: إذا انقطع المرید إلى الله عزّ وجلّ بكلّيته فأول ما يفيدته الله تعالى الاستغناء به عمّن سواه.

(٦٧٨) وقيل: ذكر الله بالقلب سيف المريدين يقاتلون أعداءهم به ويدفعون الآفات والفتن. وقال ممشاذ الدينوري: إنَّ عيني لتقرّ بالفقير الصادق وإنَّ قلبي ليفرح بالمريد المتحقّق. وسئل رُويم: هل للمريد أن يتمنّى؟ قال: ليس له أن يتمنّى وله أن يأمل، لأنَّ في التمنيّ رؤية النفس، وفي الآمال رؤية السبق، والتمنيّ من صفة النفس، والتأميل صفة القلب. وقال ذو النون: معاشر المريدين، من أراد منكم الطريق فليلقَ العلماء بالجهل والزّهاد بالرغبة وأهل المعرفة بالصمت. وقال ذو النون: أشدّ المريدين نفاقاً من لحظ لحظة أو نطق بكلمة بلا حجة أسسها فيما بينه وبين ربّه ثمّ سئل عن الحجّة فعبر عن نفسه بحجّة كان قبل الفعل والوقت عنها غافلاً.

(٦٧٩) وقال يحيى بن معاذ: علامة المريد إذا نبّهته نبّهته عن فكر وإذا طلبته وجدته في ذكر. وقيل لأبي يزيد: هل تبقى الإرادة مع التصوّف؟ فقال: نهايته بدايته. وقال أبو بكر الكتّاني: حكم المريد أن يكون فيه ثلاثة أشياء، نومه غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة. وقال نصر الترمذيّ: محال أن تريده فلا يريدك. وسئل ابن يزدانيار عن المريد كيف يعالج هواه، قال: بالامتناع من التمتع بالشهوات والمطاعم واللذات امتناعاً صادقاً لا يشوبه رياء ولا يفارقه صفاء. وقال أبو عثمان: كلّ من سمع من المريدين شيئاً من علوم القوم فعمل بها صار ذلك حكمة في قلبه إلى آخر عمره ويتنفع بها، فإن تكلم به ينتفع السامعون بها.

(٦٨٠) وقال يحيى: المريد الجاهل أفضل من المريب العاقل^١. وقال: أشدّ شيء على المريدين معاشرة الأضداد. وقال بعض الفقهاء: المريد محمول الفكرة والمراد مستلب الذكر، المريد قائم في إرادته والمراد قائم بمراد غيره، المريد مجذوب البلاء والمراد

مسلوب النعماء . وسئل أبو يزيد عن المرید والمراد فقال : لا مرید ولا مراد ولا خبر ولا استخبار وهو الكلّ بالكلّ ، لمع برق باللسنة مخبرة كشرر نارٍ بنارٍ مسعّرة ، فالنطق عن الكلّ إخبار والكلّ عن النطق إسرار . لبعض الفقهاء (بيت من دور) :

تَكْلِيفُ الْمُرِيدِينَ فِي الْإِرَادَةِ بَيْنُ وَشُغْلُ الْمُرَادِ عَنِ الْكَوْنَيْنِ بَائِنُ
إِقْدَامُ الْمُرِيدِينَ فِي الطَّاعَةِ ثَابِتٌ وَقُلُوبُ الْمُرَادِينَ عِنْدَ الْمُطَاعِ صَائِنُ

^١ العاقل ب: الغافل ق ل .

(٥٦) باب الرضا ودرجة الراضي

(٦٨١) قال الله عزّ وجلّ: رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ (٥):
١١٩، ٩: ١٠٠، ٥٨: ٢٢، ٩٨: ٨). قال جعفر الصادق: رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ (٥: ١١٩، ٩: ١٠٠، ٥٨: ٢٢، ٩٨، ٨) بما كان سبق لهم من الله تعالى من العناية والتوفيق، وَرَضُوا عَنْهُ (٥: ١١٩، ٩: ١٠٠، ٥٨، ٢٢، ٩٨: ٨) بما منّ عليهم بمتابعتهم لرسوله ﷺ وقبول ما جاء به. وقال النبي ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى بحكمته وجلالته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الغلّ والحزن في الشكّ والسخط.

(٦٨٢) وقال ابن عطاء: من شهد القسمة وأيقن بالقضاء وتسربل بالرضا انقطع قلبه عن كلّ وسيلة، إذ علم أن لا وسيلة إليه إلا هو. وقيل: الرضا أن يكون قلب العبد ساكنًا تحت حكمه. وقال الجنيّد: الرضا يكون على قدر قوّة العلم والرسوخ^١ في المعرفة، فكلّ من قوي علمه كان^٢ من الراضين في معرفته. وقال أحمد بن عطاء: الرضا نظر القلب إلى قديم اختيار الله عزّ وجلّ للعبد أنّه يختار له الأفضل فيرضى به وهو ترك السخط. وقال داود عليه السلام: يا ربّ دلّني على رضاك. فقال: رضاي في كراهيتك إلى أن ترضى، فإذا رضيت فإنّك لا تكره بعده مقضيًا.

^١ والرسوخ ب: والرسوم ق ل || ^٢ كان ب: صار ق ل.

(٦٨٣) وقال محمد بن الفضل: إنما هو القاضي والقضاء والمقضي وإنما كرهت النفس المقضي عليها لا القضاء ولا القاضي، فالمؤمنون استنوا في القاضي والقضاء ولم يستنوا في المقضي عليهم على معنى العدل مع كراهية النفس. وقال ذو النون: الرضا سرور القلب بمرّ القضاء. وسئل الجنيّد عن الرضا فقال: رفع الاختيار. وسئل أبو حفص عن الرضا فقال: أن لا يجد العبد في قلبه خلافاً على المقضي عليه. وسئل سمّون عن الرضا فقال: الرضا به مدبراً ومختاراً والرضا عنه قاسماً ومعطياً والرضا له إلهاً وربّاً.

(٦٨٤) وقال الواسطي: استعمل الرضا جهداً ولا تدع الرضا يستعملك فتكون محجوباً برؤيته ولذّة حقيقته. وقال محمد بن خفيف: الرضا ينقسم قسمين، رضا به ورضا عنه، فالرضا به ربّاً ومدبراً فاستغني^١ به عن كلّ من سواه، والرضا عنه فيما يجري ويقضي ويقدر، وهو من أوّل^٢ التوحيد. وقال المحاسبي: الرضا سكون القلب تحت جريان حكمه. وقال أبو عثمان الدمشقي: الرضا نهاية الصبر. وقال الواسطي: الرضا هو النظر إلى الأشياء بعين الرضا حتّى لا تسخط شيئاً إلا ما سخط مولاك.

^١ فاستغني به ب: باستغناه ق ل || ^٢ أوّل ب: من أصول ق ل.

(٦٨٥) وقال النوري: الرضا استقبال الأحكام بالفرح. وقال ابن عطاء: الرضا هو النظر إلى قديم اختيار الله للعبد. وقال الجريري: من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته. وقال الواسطي: الرضا والسخط نعتان قديمان يجريان على الأبد بما جريا في الأزل، يظهران الوسمين على المطرودين والمقبولين، فأنتى ينفع مع ذلك

الأكمام المقصّرة والألوان المصفرّة والأقدام المنتفخة. وقال أبو سعيد الخرّاز: موجود الرضا سرور القلب بمرّ القضاء.

فصل

(٦٨٦) قال فضيل: الراضي لا يتمنى فوق منزلته. وقال أبو عثمان النيسابوري: منذ أربعين سنة ما أقامني الله عزّ وجلّ في حال فكرهته ولا نقلني إلى غيره فسخطه. وقال محمّد بن موسى: الراضي لا يكون سائلاً. وقال عمرو بن عثمان: أقلّ أحوال الراضين أن كشف عن قلوبهم الضيق، وبعد عن قلوبهم الشكوك والريب والأحزان والغمّ والحسرات والتأسّف على فائت يفوت. وقال أبو تراب: ليس ينال الرضا من للدنيا عنده قدر. وقال الجنيّد: الرضا والمحبّة يصحبان العبد في الدنيا والآخرة.

(٦٨٧) وقال الشبليّ بين يدي الجنيّد: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، فقال الجنيّد: فذلك ضيقٌ صدر، قال: صدقت ضيق الصدر من ترك الرضا بالقضاء. وقال أبو سليمان الدارانيّ: ليس أعمال الخلق بالذي يرضيه ولا بالذي يسخطه، ولكن رضي عن قوم فاستعملهم بعمل أهل الرضا، وسخط على قوم فاستعملهم بعمل أهل السخط. وقيل إنّ عمران بن حصين اشتكى بطنه ثلاثاً وثلاثين سنة فدخلوا عليه يعودونه، فقالوا له: مُنعنا من الدخول عليك طول شكائتك، فقال: لا تفعلوا ذلك فإنّ أحبّه إلى ربّي أحبّه إليّ، وهذه نهاية الرضا.

(٦٨٨) وقال فضيل: من آثر رضا المخلوقين على رضا الخالق فقد آثر المخلوقين على الخالق، ما أبالي فعلتُ هذا أم صليتُ إلى غير القبلة. وقال يحيى: إن عذّبني عذّبني من أحبّه، وإن نجّاني نجّاني من أحبّه، رضيتُ بما يرتضيه فإنّه ربّي عزّ وجلّ وأنا عبده.

(٦٨٩) لبعضهم (من المتقارب):

رَضِيْتُ بِمَا قَسَمَ اللهُ لِي وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي
لَقَدْ أَحْسَنَ اللهُ فِيمَا مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِيَ

للنوريّ (من البسيط):

إِنَّ الرِّضَا لَمَرَارَاتٌ نُجِرَّعُهَا عَنِ الْقُنُوعِ إِذَا مَا اسْتُعِذِبَ الكَدْرُ^١
عَوَاقِبُ أُشْهِدَتْ بَعْضَ الحُضُورِ فَمَا يَرعى التَّكْبُرَ إِلَّا تَافَهُ نَزْرُ

^١ إنَّ الرضا . . . الكدر: ساقطة ل.

(٥٧) باب ذكر المحبة وفخر المحب

(٦٩٠) قال الله عز وجل: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ (٥: ٥٤). قال أبو عبد الله الروذباري: محبة الله تعالى لهم إرادته لهم بحبه، ونسبته إليهم في قربه، ومحبتهم له مسارعتهم إلى مرضاته بإخلاص الطاعات وبذل الصفات وفقد حسوس الأثرات، وفيه لأهله مقامات متفاوتات وأحوال متباينات، ولكل مقام علم ولكل علم حقيقة، والحقيقة يجدها العبد في صدق قصد الطريقة.

(٦٩١) وقال النبي ﷺ: حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ. قيل: الحب لذة تعمي عن رؤية غير المحبوب. وقال الروذباري: الحب اسم جامع وعلم عظيم هائل، وقد شرف الله عز وجل أهله بقربه ونعتهم بذكره في كتابه فقال عز من قائل: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ (٥: ٥٤). وقال أبو يعقوب السوسي: لا تصلح المحبة حتى يخرج من رؤية المحبة إلى رؤية المحبوب لفناء علم المحب من حيث كان له المحبوب في الغيب.

^١ وعلم ب: وعلمه ق ل.

(٦٩٢) وسئل الجنيدي عن المحبة فقال: دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب، وهو قوله حتى أحبه فإذا أحبته، الحديث. وسئل الحلاج: ما حقيقة المحب؟ فقال: فناء حب المحب في بقاء حب المحب^١. وقيل: حال المحبة لعبد نظر بعينه

إلى ما أنعم الله عليه، ونظر بقلبه إلى قرب الله تعالى وحفظه وكلاءته، ونظر بإيمانه وحقيقة يقينه إلى ما سبق له من العناية والهداية. وسُئِلَ سهل بن عبد الله عن المحبة فقال: موافقة القلوب لله عزّ وجلّ واتباع الرسول ﷺ مع دوام الاستهتار بذكره بوجود حلاوة المناجاة. وسُئِلَ الحسين بن عليّ عن المحبة فقال: بذل المجهود، والحبيب يفعل ما يشاء.

^١ وسئل الحلاج... المحب: ساقطة ل.

(٦٩٣) وسُئِلَ سمنون عن المحبة فقال: صفاء الودّ مع دوام الذكر. وسُئِلَ إبراهيم الخوّاص عن المحبة فقال: محو الإرادات وإحراق جميع الصفات والحاجات. وقال أبو سليمان: إذا أحبّك سترك وغار عليك، وإذا أحببته شهرك ونادى عليك. وقال غيره: إذا أحبّك أنامك وإذا أحببته أقامك. وسُئِلَ ذو النون عن الحبّ فقال: حبّ الله عزّ وجلّ عندني سقوط المحبة عن القلب والجوارح حتّى لا يكون فيها حبّ، وتكون الأشياء به فذاك هو الحبّ لله تعالى.

(٦٩٤) وقيل: المختبون في المحبة هم الذين قد امتلأوا من المحبة حتّى سلّبوا نظر المحبة وعموا عنها لغرقهم فيها وقد انكسروا لما أنّهم لا يجدون في قلوبهم المحبة، فقلوبهم منكسرة مخبئة مع الانكسار والإخبات، مطمئنة إلى مولاهم مقيّدة بالسكينة. وقال سمنون: لا يُعبّر عن شيء إلاّ بما هو أرقّ منه ولا شيء أرقّ من المحبة، فبماذا يُعبّر عنها؟

(٦٩٥) وقال ابن المهدي: رأيتُ في النوم ملكاً فقلتُ: أتحبّون الله عزّ وجلّ؟ فقال: وأيش معكم من هذا الأمر؟ فينا من قد أفنته المحبة عن الحبّ. وقال وهب بن منبه: إنّ إبليس قال: يا ربّ إنّ

عبادك يحبونك ويعصونك ويبغضونني ويطيعونني، فأوحى الله إليّ: إنّي قد غفرتُ لهم ما عصوني بما أحبّوني وعفوتُ عنهم ما أطاعوك بما أبغضوك. وقال الجنيد: أعرف من قتلته المحبّة ولم يعرف المحبّة. وقيل: من صان الحبّ ظفر بالمحبيب. وسئل سريّ عن المحبّة في ذاتها ما هي فقال: هي حال تحلّ في القلوب فيصل الحبّ به بالمحبيب. وسئل أبو بكر الزقاق عن المحبّة فقال: هي الباعثة على وفاق^١ المحبوب.

^١ وفاق ب ل: وفاء ق.

(٦٩٦) وقيل لبعض المستوحشين: أتحبّ الله عزّ وجلّ؟ فقال: ما أجفى هذه الصفة على قلب من عرف الله عزّ وجلّ. وقال ذو النون: المحبّة خوف ترك الحرمة مع إقامة الخدمة. وقال أبو عبد الله القرشيّ: المحبّة أن تهب كلّك لمن أحببت فلا يبقى منك لك شيء. وقال حاتم: من ادّعى محبة الله عزّ وجلّ ولم يتورّع عن محارمه فهو كذاب، ومن ادّعى محبة الجنّة ولم ينفق ما يملكه فهو كذاب، ومن ادّعى محبة النبيّ ﷺ ولم يحبّ الفقراء فهو كذاب. وقال عليّ الرازيّ: المحبّة فناؤك عنك وأن لا ترى مع محبوبك غيره بحال.

(٦٩٧) وقال شاه: علامة المحبّة وجدان الأنس بفقد الوحشة، والامتلاء من الحلاوة بإدمان التذكّر^١. وقال بعضهم: جوارح المحبّ وقف على المحبوب. وقال مظفر القرميسينيّ: من قتله الحبّ أحياه القرب. ليحيى بن معاذ (من البسيط):

بَيْنَ الْمُحِبِّينَ سِرٌّ لَيْسَ يُفْشِيهِ قَوْلٌ، وَلَا قَلَمٌ لِلخَلْقِ يَحْكِيهِ
سِرٌّ يَمَارِجُهُ أَنْسٌ يُقَارِنُهُ نَوْراً تَحْيِرَ فِي جَوْ مِنْ التِّيهِ

^١ التذكّر ب: التذكرة ق ل.

(٦٩٨) وقال ذو النون: كنتُ في الطواف فرأيتُ ولهان المجنون وهو يقول: حبك قتلني، وشوقك أتلفني، والاتصال بك أسقمني، فُقدتُ قلوبُ تحبّ غيرك وثكلت خواطر أنست بسواك. وقال أبو يزيد: من قتله حبه فديته رؤيته، ومن قتله عشقه فديته منادته. وقال الجنيّد: إذا صحت المحبة سقطت شروط الأدب. وقال النصراباذي: محبة توجب حقن الدماء^١ ومحبة توجب سفك الدماء، وهي أصح. وقال الشبلي: سُميت المحبة محبة لأنها تمحو من القلب ما سوى المحبوب. وقال الجنيّد: المحبة شدة إفراط الميل بلا نيل.

^١ حقن الدماء: ساقطة ق.

(٦٩٩) وسئل حارث المحاسبي عن المحبة فقال: ميلك إلى شيء بكليتك ومحبتك له، ثم إيثارك له على نفسك ومالك، ثم موافقتك له سرًا وجهراً، ثم علمك بتقصيرك في حبه. وقال سهل: من أحب الله عز وجل فهو في العيش، ومن أحب غير الله عز وجل فلا عيش له. وقال بعض الكبراء^١: المحبة لذّة والحق لا يلتذ به لأنّ مواضع الحقيقة دهش وحيرة، فمحبة العبد لله عز وجل تعظيم يجل^٢ الأسرار فلا يستجير لعظيم سواه، ومحبة الله تبارك وتعالى للعبد أن يبلوه به فلا يصلح لغيره، وهو معنى قوله عز وجل: *وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٢٠: ٤١)*، وقوله عليه السلام: *حبك الشيء يعمي ويصم*. وأنشد (من البسيط):

أصممني الحبُّ إلا عن تشاورِهِ فَمَنْ رَأَى حُبَّ حِبِّ يورثُ الصَّمَمَا
وَكَفَّ طَرْفِي إِلَّا عن رِعايَتِهِ وَالْحُبُّ يُعمي وفيه القتلُ إن كُتِمَا

^١ وقال بعض الكبراء ب ل: وقال الواسطي ق || ^٢ يجل ب: تجلّه ق ل.

(٧٠٠) وقال الشبلي: المحبة كأس لها وهج إذا استقر في الحواس ثبتت، وإذا سكن في النفوس تلاشت. وسئل يحيى بن معاذ: هل يقبل الحبيب بوجهه على الحبيب؟ فقال: وهل يصرف الحبيب وجهه عن الحبيب؟ قيل: وكان كثيرًا ما ينشد هذين البيتين (من الخفيف):

بَاخَ بِالْحُبِّ فَاسْتَرَاخَ مِنَ اللَّوْ م فَلَمْ يَخْشَ فِي الْمَحَبَّةِ هَجْرًا
وَكَذَا كُلُّ مَنْ أَحَبَّ حَبِيبًا مَاتَ فِي الشَّقْوِ وَالْمَحَبَّةِ صَبْرًا
١ وكذا ب: فكأن ق ل.

(٧٠١) وسئل بعضهم عن صفة المحب فقال: قليل الخلطة، دائم الفكرة، كثير الخلوة، ظاهر الصمت، لا يبصر إذا نظر، ولا يسمع إذا نودي، ولا يفهم إذا كُلم، ولا يحزن إذا أُصيب، ولا يفرح إذا أصاب، يجوع فلا يدري، ويعرى فلا يشعر، ويمرح^١ فلا يخشى، ينظر إلى الله عز وجل في خلواته، ويأنس به ويناجيه، ولا ينازع أهل الدنيا في دنياهم، تراه حزينًا يخشى حرمان ما يرجو، ويخاف فوت ما يطلب، قد دهش عقله، فهو يذوب من غير مرض، ويضنى^٢ من غير ألم. وقال رويم: صدق المحبة الفرار من المحبوب والحياء منه إذا قصده.

١ ويمرح ب: ويمزح ق ل || ٢ ويضنى ب: ويصبر ق ل.

(٧٠٢) وقال الواسطي: المحبة جزع^١ ينغص على كل محب حبيبه، فأما من ضاجع أهون شيء من الدنيا فلا يجوز أن يُقال ذاق شيئًا من لدغات التحاب. وقال يحيى بن معاذ: أولياؤه أسراء نعمه، وأصفياءه رهائن كرمه، وأحبّاءه عبيد مننه، فهم عبيد محبة لا يُعتقون، ورهائن كرم لا يُفكّون، وأسراء نعم لا يُطلقون. وقال ابن

عطاء : المحبة إقامة العتاب على الدوام . وسئل أبو سعيد الخزاز عن المحبة فقال : طوبى لمن شرب كأساً من محبته وذاق نعيمًا من مناجاة الجليل^٢ ، وقربه بما وجد من اللذات بحبه ، فملاً قلبه حبًا ، وطار إلى الله تعالى طربًا ، وهام إليه اشتياقًا ، فيا له من وامق أسف ، بربه كلف دنف ، ليس له سكن غيره ولا مألوف سواه .

^١ المحبة جزع ب : للمحبة جرع ق ل || ^٢ الجليل ب ل : الخليل ق .

(٧٠٣) وقال أبو بكر الواسطي : من يحقق حبه يحقق إيمانه ، وأنى يتحقق الإيمان بمن الصمدية صفته ، والمتحقق المطّلع المشرف ، وأنى بالإشراف على من له الإشراف على كل شيء ، إذ كل مشرف عليه مقهور . وقال : الحب يتولد من رؤية الهداية للأكابر ، ولمن هو أكمل منهم من رؤية الصفات والنعوت ، ولمن هو أرفع منهم من معرفة ما استتر فضلًا عما أظهر وبذل . وقال أبو يعقوب السوسي : حقيقة المحبة أن ينسى العبد حظّه من الله تعالى وينسى حوائجه إليه . وقال النصراباذي : أهل المحبة قائمون مع الحق على قدم ، إن تقدّموا غرقوا وإن تأخروا حُجّبوا .

(٧٠٤) وقال أبو يعقوب : لا تصلح المحبة حتى يخرج من رؤية المحبة إلى رؤية المحبوب ، لفناء علم المحبة من حيث كان له المحبوب في الغيب ولم يكن هو بالمحبة ، فإذا خرج المحب إلى هذه النسبة كان محبًا من غير محبة . وقال محمد بن عليان : كيف لا تحب من لا تنفك من برّه طرفه عين ، وكيف تدعي محبة من لم توافقه طرفه عين . وقال سمنون : لو شهق إنسان شهقة أو صاح إنسان بشدة وجده بحبه لمأ ما بين الخافقين صياحًا . وله (من البسيط) :

أنت الحبيب الذي لا شك في خلدي منه فإن فقدتكَ النفس لم تعيش

يا مُعْطِشِي بَوِصَالٍ أَنْتَ وَاهِبُهُ هَلْ فِيكَ لِي رَاحَةٌ إِنْ صِحْتُ وَعَاطِشِي
(٧٠٥) وقال الحسين بن منصور: حقيقة المحبة قيامك مع
محبوبك بخلع أو صافك والاتصاف بأوصافه. وقال ذو النون: كنتُ
حاجًّا فإذا أنا بجارية عليها زرباهة من شعر مكتوب بين كتفيها (من
المنسرح):

حُبُّهُ فِي الْقِفَارِ شَرِّدَنِي آهِ مِنَ الْحُبِّ ثُمَّ آهِ
فَاتَّبَعْتُهَا، فَقَالَتْ: لِمَ تَتَّبَعْنِي؟ فَقُلْتُ: كَلِّي بِكَ مَشْغُولٌ، قَالَتْ:
التفتُ إِلَى وِرَاءِكَ فَإِنَّ وِرَاءَكَ أَحْسَنَ مِنِّي، فَالْتَفَتُّ فَصَاحَتْ: يَا كَذَّابُ
لَوْ كُنْتَ صَادِقًا لَمْ تَلْتَفِتْ^١. لِبَعْضِهِمْ (من الوافر):

عَجِبْتُ لِمَنْ يَقُولُ ذَكَرْتُ حَبِي وَهَلْ أَنْسَى فَأَذُكَّرَ مَنْ هَوَيْتُ
أَمَوْتُ إِذَا ذَكَرْتُكَ ثُمَّ أَحْيَا وَلَوْلَا مَا أُؤَمِّلُ مَا حَيَّيْتُ
فَأَحْيَا بِالْمُنَى وَأَمَوْتُ شَوْقًا فَكَمْ أَحْيَا عَلَيْكَ وَكَمْ أَمَوْتُ
شَرِبْتُ الْحُبَّ كَأَسَا بَعْدَ كَأَسٍ فَمَا نَفِدَ الشَّرَابُ وَلَا رَوَيْتُ

^١ وقال ذو النون... تلتفت: ساقطة ل.

(٥٨) باب حسن الخلق وموافقة أهله

(٧٠٦) قال الله عزّ وجلّ: كُونُوا رَبَّانِيِّنَ (٣ : ٧٩). قال جعفر: أي متخلّفين بأخلاق الرّبّ علماء حكماء. وقال النبيّ ﷺ: أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام: إنك خليلي حسنُ خلقك ولو مع الكفّار تدخل مداخل الأبرار، فإنّ كلمتي سبقت لمن حسنتُ خلقه، أظله تحت عرشي وأسكنه حظيرة قدسي وأسكنه في جواربي. وقال النبيّ ﷺ: بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق. ويُقال: إنّ أهل الجنّة في الجنّة على خلق آدم عليه السلام وخلق محمّد ﷺ وسنّ عيسى عليه السلام وحسن يوسف وقلب أيّوب عليهما السلام.

(٧٠٧) وقال محمّد بن موسى الواسطيّ في قوله عليه السلام: وَلِلّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٧ : ١٨٠)، قال: بذلها للعامة ليدعوا بها، وبذلها للخاصّة ليتخلّقوا بها، وبذلها للأئمّة ليعلموا أنّ الحقّ وراء ذلك. وسُئل سهل عن حسن الخلق فقال: أدناه الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له والإيثار له. وقال عزّ وجلّ: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦٨ : ٤)، قال الواسطيّ: العظيم الذي لا يحتمله العامة والخلق لمن تخلّق بأخلاق الرّبّ عزّ وجلّ، لأنّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: تخلّق بأخلاقِي فَإِنِّي أَنَا الصبور.

(٧٠٨) وقال أبو سعيد بن الأعرابيّ: إنّ الله تعالى أعار بعض

أخلاق أوليائه أعداءه ليستعطف بها على أوليائه. وسئل بعضهم عن حسن الخلق فقال: قبول ما يرد على العبد من غيب المشيئة من جفاء الخلق ومن قضاء الحق بلا حرج^١ ولا ضجر. وقال عبد الرحمن بن مهدي: حفظ الإخاء والكرم من الدين، وليتق الرجل دناءة الأخلاق كما يتقي الحرام. وقال فضيل: من طلب أخًا بلا عيب بقي بلا أخ. وقال الأحنف بن قيس: أحسن الناس عيشًا من حسن عيش من دونه في عيشه، وأسوأ الناس عيشًا من لا عيش معه لأحد.

^١ حرج ب: جزع ق ل.

(٧٠٩) وقال الجنيدي: الخلق أربعة أشياء، السخاوة والألفة والنصيحة والشفقة. وقال محمد بن الفضل: إن أعظم المواهب من الله تعالى في الدنيا والآخرة سعة القلب وملك النفس. وقال الواسطي: الخلق لا يحتمله العامة لأنه التخلق بأخلاق السيد. وقال شاه بن شجاع الكرمانني: علامة حسن الخلق قلة الخلاف على المعاشرين، وتحسين ما يرد عليهم من أخلاقهم، وإلزام النفس اللائمة فيما يختلفون فيه كفاً عن النظر إلى عيوبهم.

(٧١٠) وقال شقيق البلخي: أفضل أخلاق المرء أربعة أشياء، أولها الكظم عند الغضب، والسخاوة عند القلة، والورع في الخلوة، وصدق القول عند من يخاف ويرجو. وقال الفضيل: إذا خالطت فخالط حسن الخلق فإنه لا يدعوك إلا إلى خير وصاحبه منه في راحة، ولا تخالط سيء الخلق فإنه لا يدعوك إلا إلى ما تكره وصاحبه منه في عناء. وقال الواسطي: الأخلاق الجميلة والآثار الحميدة هي الاستهانة بالأخطار والإعراض عن الشواهد والآثار.

فصل

(٧١١) قال الله عزّ وجلّ: **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦٨ : ٤)**، وقال الواسطيّ: الخلق العظيم أن لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بربه. وقال الجنيد: احتتمل البلاء في الله عزّ وجلّ وما شكّا بل رحم، وقال: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، فقال الله تعالى: **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦٨ : ٤)**. وقال الحسين بن منصور: **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦٨ : ٤)** أي لم يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعة الحق، وقال: **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦٨ : ٤)** لأنك تنظر إلى الأشياء بمشاهدة الحق، ولا تنظر إلى الحق^١ بشاهدك. وقال سهل: تأدّب بآداب القرآن فلم يتجاوز حدوده.

^١ الحقّ ب: الأشياء ق ل.

(٧١٢) وقال الواسطيّ: **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦٨ : ٤)** لأنه جاد بالكونين عوضاً عن الحقّ. وقال أيضاً فيه: هو لباس النعوت والتخلّق بأخلاقه إذ لم يبق للأعراض عنده خطر وليس للكون عليه أثر. وقال: أظهر الله عزّ وجلّ قدرته في عيسى عليه السلام، ونفاده في آصف، وسخطه في عصا موسى، وأظهر أخلاقه ونعوته في محمّد بقوله تعالى: **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦٨ : ٤)**، فإذا فتّشت هؤلاء في الحقيقة لا تجد إلا نعوتاً قائمة بنعوت المنعوت لا غير. وقال: كيف لا يكون كذلك من حلّى الله تبارك وتعالى سرّه بأنوار أخلاقه وحقّ لمن وقعت له المباشرة أن يكون مقبلاً على خلقه.

(٧١٣) وقال بعضهم: لما بعث الله تعالى محمّداً ﷺ بالحجاز حجزه بها عن اللذات والشهوات وألقاه في الغربة والجفوة، فلما صفّاه بذلك عن دنس الأخلاق قال عزّ من قائل: **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ**

عَظِيم (٦٨ : ٤). وسُئِلَ الوَاسِطِيَّ: بِمَ يَنجُو المَؤْمِنُ مِن شَحِّ نَفْسِهِ؟
 قال: لو أتى بإخلاص الكليم وآداب الخليل وخُلق الحبيب ثم يكون
 لشيءٍ على سرّه أثر أو لشيءٍ على قلبه خطر كان محروماً في وقته
 ومرتباً بحظّه.

(٧١٤) وسُئِلَ بعض الفقراء عن حسن الخلق، قال: غَضَّ البصر
 عن النظر إلى ما يجري عليه لسان المدح والذم، وحبس اللسان عما
 يجب عليه القبول والردّ. لأبي عليّ الروذباريّ (من الكامل):

سامرتُ صَفْوَ صَبَابَتِي، أَشْجَانُهَا حُرْقُ الهَوَى، وَغَلِيلُهَا نِيرَانُهَا
 وَسَأَلْتُ عَنْ صَفْوِ المَحَبَّةِ قِيلَ لِي إِيثَارُ حَبِّكَ قَلْتُ خَذْ بَعِنَانِهَا
 كُلُّ لَهُ وَبِهِ وَمَنْهُ فَأَيْنَ لِي مُلْكٌ فَأُوْثِرُهُ فَطَاحَ لِسَانُهَا

(٥٩) باب المشاهدة

(٧١٥) قال الله عزّ وجلّ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٥٠: ٣٧). قيل: يعني حاضر القلب. وقال النبي ﷺ: إِنَّ أَفْضَلَ أَعْمَالِ الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَهُ حَيْثُ كَانَ. وقال أبو سعيد الخِرّاز: من شاهد الله تعالى بقلبه خنس عنه ما دونه، وتلاشى كلّ شيء، وغاب عند وجود عظمة الله، ولم يبقَ في القلب إلّا الله تعالى. وقال عمرو بن عثمان: المشاهدة ما لاقت القلوب من الغيب بالغيب، فلم يجعلها عياناً ولا وجدًا. وقال: المشاهدة فضل بين رؤية القلوب ورؤية العيان، لأنّ رؤية القلوب عند كشف اليقين زيادة توهم، وهو قوله ﷺ: كأنك تراه، وأمّا قوله عزّ وجلّ وَهُوَ شَهِيدٌ (٥٠: ٣٧) قالوا: هو مشاهدة الأشياء بعين العبر ومعاينتها بأعين الفكر.

(٧١٦) وقال أبو سعيد الخِرّاز: الخلق في قبضة الله عزّ وجلّ وفي ملكه، فإذا وقعت المشاهدة فيما بين الله تعالى وبين عبده لا يبقى في سرّه ولا في وهمه غير الله عزّ وجلّ. وقال أبو عبد الله بن خفيف: إشارة الصوفيّة في ذكرهم المشاهدة، فمبنيّة^١ على صفاء اليقين من تحت تغطية الغيب، فإنّ الله عن حسّ العيان، منكشفٌ بتحقيق الإيقان، فيصحّ ذلك في الوجود كأنّه حقّ^٢ العيان. وقال أبو سعيد: ما لاح في القلوب من المشاهدة هو نعت من نعوت الأذكار^٣ خارج من نعوت الحقائق. وقال فارس: ما التذّ أحدٌ بالمشاهدة قطّ لأنّ

مشاهدة الحقّ فناء لا لذّة فيه ولا صفاء معه بل الصفاء كلّ به .

^١ فمبنيّة ق ل : فمبديّة ب || ^٢ حقّق ب : حسن ق ل || ^٣ الأذكار ب : الأقدار ق ل .

(٧١٧) وقال أبو بكر الورّاق : من استقرّ قلبه بمشاهدة صنع ربوبيّة الله لا يزال متواضعًا لعظمة الله تعالى ، ومن تواضع لله رفعه الله تعالى^١ . وقال الواسطيّ : الأنبياء خلّقوا للمشاهدة ، والأولياء للمجاورة ، والصالحون للملازمة ، وأهل الطاعة لتلوين الوعد والوعيد ، والملائكة للخدمة فقط . وقال عمرو : أوّل المشاهدة زوائد رؤية اليقين سطعت بكواشف غير جارحة^٢ عن تغطية الغيب ، وهو التماس القلب بدوام المحاضرة بما وارته الغيوب .

^١ وقال أبو بكر . . . تعالى : ساقطة ل || ^٢ بكواشف غير جارحة ب : كواشف عين خارجة ق ل .

(٧١٨) وقال الجنيّد : المشاهدة إقامة الربويّة بإزالة العبوديّة مع فقدك لكلّ رؤية . وقال الشبليّ : المشاهدة معاينة الصفات عند نفي العبد والعبوديّة . وقال الجنيّد : إنّ لله تسعة وتسعين اسمًا فمن أقرّ بها فهو المسلم ، ومن عرفها فهو المؤمن ، ومن عامل بها فهو العارف ، ومن عامل بها ولم يسكن إليها وطلب المنى فهو الموحّد وله المشاهدة . وسئل الجنيّد : هل عاينت أو شاهدت؟ قال : لو عاينتُ تزندقُ ، ولو شاهدتُ تحيرتُ ، ولكن حيرة في تيه وتيه في حيرة .

(٧١٩) وقال المرتعش : من شاهد الحقّ في سرّه سقط الكون من قلبه . وقال الواسطيّ : المشاهدة تذهب والحجة تقيم لأنّه إذا تجلّى لشيء خشع له وخضع . وقال : المشاهدة اطلاع القلوب إلى الغيوب على مراكز النور . وقال : ما شهد أحدٌ إلّا برّه ، ونفس البرّ يقطع عن خزائن المبرّ ، والأكابر تقع لهم حيرة البديهة ، فإذا تواتت المشاهدة

تولّاهم البارّ بأستار التولّي في بحارهم فحجبهم عن التولّي فسكنوا في الحيرة عن الحيرة فضلاً عن التأمل والفكر. وسئل الجُنيد متى يشهد العارف^١؟ فقال: إذا بدا الشاهد، وفنيت الشواهد، وذهب الحواسّ، واضمحلّ الإحساس.

^١ العارف ب: العارف الحقّ ق ل.

(٧٢٠) وقال الواسطيّ: شاهد مشاهدة الحقّ إيّاك ولا تشهد مشاهدتك إيّاه. وقال عمرو المكيّ: إنّ قلوب العارفين شاهدوا الله تعالى مشاهدة تثبّت، فشاهدوه بكلّ شيء، وشاهدوا كلّ الكليّات به، وكانت مشاهدتهم له به ولهم به، فكانوا غائبين حاضرين وحاضرين غائبين^١، على انفراد الحقّ بالغيبة في الغيبة والحضور، وشاهدوه ظاهراً وباطناً وباطناً وظاهراً. للشبليّ (من الطويل):

شَهِدْتُ وَلَمْ أَشْهَدْ لِحَاطِظًا لِحَظَّتُهُ وَحَسَبُ لِحَاطِظِي شَاهِدٌ غَيْرُ مُشْهَدٍ
وَعَبْتُ مَغِيْبًا غَابَ لِلْغَيْبِ غَيْبَةً وَلَا حَ ظُهُورٌ غَيْبُهُ غَيْرُ مُفْقَدٍ

^١ حاضرين وحاضرين غائبين: ساقطة ل.

(٦٠) باب إثبات الكرامات

(٧٢١) قال الله عزّ وجلّ في قصّة مريم عليها السلام: وَهَزَّيْ
إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا (١٩ : ٢٥)، ومريم لم
تكن نبيّة. ورؤي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: بينا رجل يمشي ومعه بقرة
فركبها فقالت: يا عبد الله ما خلقتنا لهذا إنّما خلقتنا للحرث، فقال
القوم: سبحان الله، فقال النبيّ ﷺ: آمنتُ به أنا وأبو بكر وعمر،
وليس هما في القوم، ولم يذكر أنّ الرجل الراكب كان نبيًّا. وقال
ﷺ: ربّ أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله تعالى لأبرّه. وقال
أبو نصر: لا يكون في حال الكرامات شيء أتمّ منه.

(٧٢٢) وقال الله تعالى: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٤٠ : ٦٠)، ولم
يقُل: شيئًا دون شيء. وقال سهل: أكبر الكرامات أن تُبدل خُلُقًا
مذمومًا من أخلاق نفسك بخلق محمود. وقال: الولاية ملك النفس
وسعة الصدر. وقيل: الولاية سكون القلب مع الله تعالى على إرادته.
وقيل: الكرامة أن تبلغ المراد قبل ظهور الإرادة. وقيل: الكرامة
الإعطاء فوق المأمول. وقال محمّد بن حامد: إنكار ولايات الأولياء
في قلوب الجهّال من ضيق صدورهم عن المصادر وبُعد علومهم عن
موارد القدرة.

الفرق بين المعجزات والكرامات

(٧٢٣) قيل: سُمّي المعجزات معجزات لإعجاز الخلق عن

الإتيان بمثلها، وإنّ الأنبياء عليهم السلام مستعبدون بإظهار ذلك للخلق والاحتجاج بها على من يدعونهم إلى الله عزّ وجلّ، فمتى ما كتموها فقد خالفوا الله عزّ وجلّ في كتمانها، والأولياء مستعبدون بكتمان ذلك عن الخلق، وإذا أظهرها من ذلك شيئاً للخلق لا تتخذ الجاه عندهم فقد خالفوا الله عزّ وجلّ وعصوه بإظهار ذلك، والأنبياء عليهم السلام يحتجّون بالمعجزات على المشركين، والأولياء يحتجّون بذلك على نفوسهم. وقيل: معجزات الأنبياء إخراج الشيء من العدم إلى الوجود وتقليب الأعيان، وكرامة الوليّ إجابة دعوة وكفاية مؤونة، وللأنبياء معجزات، وللأولياء كرامات، وللأعداء خدعات.

(٧٢٤) وقال أبو عبد الله القرشيّ: عقوبة الأنبياء حسب الوحي والآيات، وعقوبة الأولياء إظهار الكرامات، وعقوبة المؤمنين التقصير في الطاعات. وقال إبراهيم القصار: الأولياء مرتبطون بالكرامات والدرجات، والأنبياء مكشوف لهم عن حقائق الحقّ، فالكرامات والدرجات عندهم وحشة. وقال أبو عمرو الدمشقيّ: كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات كذلك فرض على الأولياء كتمانها حتّى لا يفتتن الخلق بها. وقال الجُنيد: حجاب قلوب الخاصّة المختصّة برؤية النعم والتلذذ بالعطاء والسكون إلى الكرامات. وقال بعض المشايخ^١: المعجزة ما يسكن إليه قلوب المؤمنين بأتمّ القبول بلا ارتياب^٢، والكرامة استواء سرّ الوليّ عند ظهوره بلا ارتياب^٣.

^١ المشايخ ب: الفقراء ق ل || ^٢ ارتياب ب ل: ارتقاب ق || ^٣ ارتياب ب ق: ارتقاب ل.

فصل

(٧٢٥) سُئِلَ أبو يزيد البسطامي: ما أعظم آيات العارفين؟ قال: أن تراه يجالسك ويؤاكلك ويشاركك ويمازحك ويبايعك ويشاركك^١ وقلبه في ملكوت القدس، هذا أعظم الآيات. وقال يحيى: الأولياء مالوا إلى عيش اليقين واعتصموا بعروة الدين وعرجوا بالسكينة والحميم. وقيل إنَّ النوريّ وافى دجلة ليلة فوجدها وقد التزق الشطّ بالشطّ، فقال: وعزّتك لا أعبّر إلّا في زورق. وقال بعضهم^٢: لا تعجبوا ممّن لم يضع في جيبه شيئاً فيدخل يده في جيبه فيخرج شيئاً، وإنّما العجب ممّن يضع في جيبه شيئاً فيدخل يده في جيبه فلا يجد شيئاً ولا يتغيّر.

^١ ويشاركك: ساقطة ب || ^٢ بعضهم ب: بعض المشايخ ق ل.

(٧٢٦) وقال أبو يزيد: رضي أحدهم - يعني أهل الفضائل - بأن يُستجاب دعوتهم أو يمشي على الماء وتطوى له الأرض؛ يا مسكين، ظننت أنّك إذا استجاب دعوتك فقد بلغت، والله تعالى يستجيب للكافر ويعطي هذه الحالة للشيطان المرید! هم مساكين، إذا أعطوا شيئاً من هذه المعاني رضوا به ولم يطلبوا الزيادة وظنّوا أنّهم قد وصلوا إلى الغاية. وقال أبو الحسين النوريّ: كان في نفسي من هذه الآيات شيء فأخذتُ من الصبيان قصبة وأقمتُ بين زورقين، وقلتُ: وعزّتك وجلالك لئن لم يخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لأغرق نفسي، قال: فخرجت لي سمكة فيها ثلاثة أرطال، قال: فلمّا بلغ ذلك الجُنيد قال: كان حكمه أن تخرج حيّة فتلدغه.

(٧٢٧) وقال الكتّانيّ: صحبتُ مشايخ لنا إذا بكى أحدهم مطرت السماء، وإذا ضحك تقشّعت الغيوم وصارت السماء صاحية^١.

وحكى السيرواني^٢ عن فقير - قيل: وعنى بذلك نفسه - أنه ورد على بئر في البادية فدلى ركوته فيها ليستقي. قال: فلما وصلت الركوة إلى نصف البئر انقطع الحبل ووقعت الركوة في البئر. قال: فحوّط حوله محراباً وقال في نفسه: لا أبرح، إمّا بركوتي أو أموت. قال: فبقي ثلاثاً أو أكثر وإذا بظبي قد جاء إلى رأس البئر، فتطّلع فيه مراراً، ثمّ تمرّغ حول البئر. قال: ففار الماء حتّى طفح على رأس البئر وإذا بركوتي على رأس البئر، فأخذتها وقلت: يا سيدي ما لي عندك موضع^٣ الظبي.

^١ وقال الكتّاني... صاحبة: ساقطة ل || ^٢ السيرواني ب: الشيخ السيرواني ق ل || ^٣ موضع: ساقطة ل.

(٧٢٨) وقال سهل لأصحابه: لو وجدتُ في كلّ يوم من الدنيا إحدى وعشرين ورقةً من ورق السدر عند إفطار لي ما ذقتُ شيئاً غيره قطّ، فقيل له: يا أبا محمّد، كيف لا تجد وفي المسجد ثلاث سدر؟ فقال سهل: كنتُ إذا صلّيتُ صلاة المغرب جئتُ إلى السدر فوجدتها كلها يابسة وما عليها ورقة حتّى إذا أنا أصبحتُ وجدتها كلها رطبة.

(٧٢٩) وقال الواسطي: الفرح بالكرامات من الاغترارات والجهالات، والتلذذ بالإفضال من الإغفال، والخمود تحت خواصّ الأمور زين لكلّ مأمور. وقال: علامة الوليّ أربعة، حفظ سرائره التي بينه وبين ربّه عزّ وجلّ ممّا يرد على قلبه من المصائب فلا يشكو، والثاني أن يصون كرامته فلا يتّخذ رياءً ولا سمعةً ولا يغفل عنها هواناً، والثالث أن يحتمل أذى خلقه فلا يكافيهم، والرابع يداري عباده على تفاوت أخلاقهم لأنّه رأى الخلق كلّهم في أسر القدرة فعاشرهم على رؤية ما منه إليهم. وقال أبو يزيد: وليّ الله عزّ وجلّ

الذي يأخذ كتاب الله بيمينه، وسنّة نبيّه صلى الله عليه بيساره، ويأتزر بالدنيا، ويرتدي بالآخرة، ويلبّي بينهما للمولى. وسئل محمّد بن موسى: ما معنى إجراء الخطيّة على أوليائه؟ فقال: أراد أن يحفظ عليهم مواضع فضله ثمّ أجرى عليهم من عدله.

فصل

(٧٣٠) قال سهل: جاءني رجل من الأبدال مرّة فأقام عندي أيّامًا وكان يجالسني بالليل ويسألني عن مسائل له حتّى يصلي صلاة الفجر ثمّ يقوم وينزل من بين يدي إلى نهر المسرقان فيدخل في جوف الماء ويجلس تحت الماء من غدوّه إلى الزوال، فإذا أذن أخي إبراهيم في المسجد أذان الزوال خرج من النهر وليس فيه موضع قد بلّه الماء إلّا موضع الطهور، فيصلّي صلاة الظهر ثمّ يرجع إلى النهر فيجلس تحت الماء فلا يخرج إلّا في أوقات الصلاة، فأقام عندي أيّامًا لا ذاق شيئًا ولا جالس أحدًا حتّى خرج من المدينة.

(٧٣١) قيل: وكان لسهل بيت يسمّى بيت السبع، وكان يجيء السباع فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثمّ يخليهم. قال أبو نصر: ما رأيتُ أحدًا من صالحيّ تُسترّ ينكر ذلك. وقيل إنّ جابر^١ بن عبد الله الرحبيّ تكلم في بلدته في كرامات الأولياء فأنكروا عليه فخرج وركب أسدًا^٢ ودخل الرحبة فتعجّب الناس منه. قال أبو عثمان المغربيّ: الوليّ يكون مشهورًا ولا يكون مفتونًا. وقال أبو بكر الكتّانيّ: جهل^٣ الوليّ في كتمان سرّه وشرّه^٤ في إظهار فضله.

^١ جابر ب: جعفر ق ل || ^٢ أسدًا ب: السبع ق ل || ^٣ جهل ب: جهد ق ل || ^٤ وشرّه ب: وسرّه ق، ساقطة ل.

(٧٣٢) وقال أبو عبد الله الروذباريّ: كنتُ راكبًا جملاً فغاصت

رجلا الجمل في الرمل فقلتُ: جلّ الله، فقال: الجمل جلّ الله. وقال أبو سليمان المغربي: كنتُ راكبًا يومًا على حمار فضربتُه على رأسه، فقال لي: اضرب يا أبا سليمان فإنّما على دماغك تضرب، فقيل له: بلسان فصيح! فقال: كما تكلمني وأكلمك.

(٧٣٣) وحكي عن الحسن المرندي^١، وقيل إنّه كان من المشايخ الأجلّة، أنّه قال: ورد عليّ كتاب من مكّة فقرأته على جماعة من أصحابنا، وكان من بعض تلاميذه، وكان في الكتاب: أعلمك يا شيخي أنّ كلّهم قد ترافقوا بعضهم من بعض فبقيتُ بلا رفيق، فرأيتُ يومًا في الطريق^٢ غزالًا يطوف فأعجبني ذلك فرافقتُه، وكان لي قرصان من شعير في كلّ ليلة قرص لي وقرص له، فبقي معي أشهرًا ليلها ونهارها، فليلة من الليالي لم أتفرّغ فلما أردتُ أن أفطر فإذا به قد أكل القرصين، فقلتُ له: ويحك قد ظهر منك الخيانة، فرأيتُ دموعه تسيل على خده، فذهب حياءً منّي، فأسألك أن تدعو الله وأصحابك أن يرده عليّ.

^١ المرندي ب: المزيديّ ق، المرديّ ل || ^٢ الطريق ب: الطواف ق ل.

(٧٣٤) وقال ذو النون في وصف الأولياء: هم حجّة الله على خلقه لمعاملته^١ حتّى ألبسهم النور الساطع في محبّته، وأفرغ عليهم الصبر على^٢ مخالفته، وطيب أبدانهم بماء رأفته، وطيبهم بطيب معاملته، وكساهم حلالًا من نسج مشيئته، ووضع على مفارقهم تيجان كرامته، وأزرهم بمآزر إرادته، ثمّ عرضهم سرورًا على ملائكته، حتّى إذا استقلّت بهم أهل الرفعة من خيرته، نشر لهم المحبّة في قلوب خليقته. وقال إبراهيم الخوّاص: تهتّ في البادية أيّامًا فإذا بشخص وافاني فقال: السلام عليك، فقلتُ: وعليك السلام، فقال: تهتّ،

فقلتُ: نعم، فقال: ألا أدلك على الطريق؟ فقلتُ: نعم، قال: فمشى بين يديّ خطوات وغباب عن عينيّ فإذا أنا على الجادة، فمذ فارقتُ الشخص ما تهتُّ ولا أصابني الجوع ولا العطش.

^١ لمعاملته ب: بمعاملته ق ل || ^٢ على ب: عن ق ل.

(٧٣٥) وقال أحمد بن محمد: دخلتُ على ذي النون فرأيتُ بين يديه طستًا من ذهب وحوله وقيد^١ الند والعنبر، فقال: أنت ممّن يدخل^٢ الملوك في أوقات بسطهم، ثمّ أعطاني درهمًا، قيل: وكان ربّما يقضم الشعير قضمًا مثل الدوابّ. وحكي عن بعض المشايخ أنّه قال: رأيتُ إبليس راكبًا أسدًا وفي يده حية يسوق به، فجرى بيني وبينه كلام حتّى أنشد (من مجزوء الرمل):

ما بقى في الإنسِ حُرٌّ^٣ لا ولا في الجنِّ حُرٌّ
قد مضى حُرُّ الفريقِ من فحلُّ العيشِ مُرٌّ

^١ وقيد ب: بدر وقيل ق ل || ^٢ فقال أنت ممّن يدخل ب: فقال لي من أنت تدخل على ق ل || ^٣ حرّ ب: أنس ق ل.

(٦١) باب المكر وغلط أهله

(٧٣٦) قال الله عزّ وجلّ: وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (٣: ٢٨، ٣٠). قال الواسطيّ في معناه: لا يأمن أحدٌ أن يفعل به كما فعل إبليس، زيّنه بأنوار عصمته وهو عنده في حقائق لعنته، ستر عنه ما سبق منه إليه حتّى غافسه بإظهاره عليه. وقال ابن عطاء: يا معشر المستورين بالعصم إنّ تحتها أنواع النقم، زيّن إبليس بأنوار عصمته وهو عنده في حقائق لعنته، وزيّن بلعم بأنوار ولايته وهو عنده في حقائق نقمته، وعزّق قارون في بحار نعمه وهو عنده في حقائق استدراجه. وقال النبي ﷺ: إنّ بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً.

(٧٣٧) وقال رُويم بن أحمد: إنّ الله تعالى غيّب أشياء في أشياء، غيّب مكره في حلمه^١، وغيّب خداعه في لطفه، وغيّب عقوباته في كراماته. وقال الجنيّد: إنّ مذهب التصوّف لا يخلو من المكر، والمكر فيه أظهر، وهم يعلمون لأنّهم أكيس الناس به. وقال الشبليّ: اخترنا طريقة التصوّف سلامة من المكر فإذا كلّه مكر. وقال ابن عطاء: لكلّ خوف واحد وللبالغ خوف ثلاث، خوف مكر وقطع ووصل. وقال النوريّ: المعصية لا تخلو من الخذلان والطاعة لا تخلو من المكر.

^١ حلمه ب: حكمه ق ل.

(٧٣٨) وقال رويم: المكر غذاؤنا. قال الشبلي: المكر نعمة الباطنة والاستدراج نعمة الظاهرة^١. وقال ابن عطاء: المقامات كلّها حجاب أو مكر، للقريب مكر وللبعيد حجاب. وقال السري: المكر قول بلا عمل. وقال الجنيد: الكرامة بداية الحجاب والمكر، ومن نظر إلى الكرامة فقد كفر بصاحب الكرامة. وقال الشبلي: المكر غدر الله عزّ وجلّ، مانع عبد^٢ الله عن الله عزّ وجلّ، فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٧: ٩٩). قال الجنيد: المكر المشي في الهواء، والمشي على الماء، وإجابة الدعاء، وصدق الوهم، وصحة الإشارة، وسعة الرزق، وكلّ ذلك مكر، علم من علم وجهل من جهل.

^١ والغدر: زائدة ق ل || ^٢ عبد ب، عند ق ل.

(٧٣٩) وسئل سمنون عن قول الله تعالى: وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرُنًا مَكْرًا (٢٧: ٥٠)، هل يجوز أن يُنسب المكر إلى الحقّ؟ فأنشأ يقول (من الوافر):

وَيَقْبُحُ مِنْ سَوَاكَ الْفِعْلُ عِنْدِي فَتَفَعَّلُهُ فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ

فقال السائل: أسألك عن تفسير آية وتجييني بيت شعر! فقال: من أيّ البلاد أنت؟ فقال: من الجبل، فقال: يا لجافي^١، إنّ الله آلى على نفسه أن لا يودع حكمته أعجمي القلب، لم أجبك بيت شعر عجزاً عن البيان، لكن أحببت أن أعلمك أنّ في أقلّ الأشياء أدلّ الدلائل عليه، تخليتهم عن الأماكن مكر منه ولو شاء منع.

^١ لجافي ب: جافي ق ل.

(٧٤٠) وسئل بعض الفقراء عن المكر فقال: سكونك إلى طاعتك

بلا وجل منك، ووجلك من معصية غيرك بلا نظر فيك. وقيل
 للمرتعش: فلان يمشي على الماء، فقال: عندي أنّ من مكّنه الله عزّ
 وجلّ من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الماء. وقال
 الواسطي: كيف يرى الفضل فضلاً من لا يأمن ذلك أن يكون مكرّاً؟
 وقال ابن السمّك: كم من مغرور بالستر هالك بالثناء مستدرج
 بالنعم، وأنشد (من البسيط):

أَحْسَنْتَ^١ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ وَلَمْ تَخَفْ سَوْءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
 وَسَلَمْتِكَ^٢ اللَّيَالِي فَاعْتَرَزْتَ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدْرُ

^١ أحسنت ب ل: حسنت ق || ^٢ وسالمتك ب: وساعدتك ق ل.

(٦٢) باب إثبات السماع والردّ على من ينكره

(٧٤١) قال الله عزّ وجلّ: فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (٣٠: ١٥). قال مجاهد: هو السماع الذي يسمعون في الجنّة بأصوات شجيّة ونغمات شهية من الجوّاري الحسان والحدور العين، فيقلن بأصواتهنّ: نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس أبداً. وقيل: فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (٣٠: ١٥)، أي في روضة يسمعون. وقالت عائشة رضي الله عنها: دخل عليّ رسول الله ﷺ في أيام التشريق وعندي جاريتان لعبد الله بن سلام تضربان بالدفّ^١ وتغنيان، فلما دخل أمسكتا فتنحى^٢ رسول الله ﷺ إلى سرير في البيت واضطجع وسجى بثوبه، فقلت لِيُحَلِّنَ اليوم الغناء أو لِيُحَرِّمَنَّهُ. قالت: فأشرتُ إليهما أن خذا، قالت: فأخذتا، فوالله ما نسيتُ ذلك حتّى دخل أبو بكر، وكان رجلاً مطاراً، يعني حديداً، وهو يقول: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله؟ فكشف رسول الله ﷺ عن وجهه فقال: يا أبا بكر، لكلّ قوم عيد وهذه عيدنا^٣.

^١ بالدفّ ب: بالدقّين لهما ق ل || ^٢ أمسكتا فتنحى: ساقطة ل || ^٣ وهذه عيدنا ب: وهذا أيام ق ل.

(٧٤٢) قالت عائشة رضي الله عنها: كان عبد الله بن كرز يمرّ بالمهاجرين والأنصار فينشدونه وينشدهم فما يبقى أحد يسمع إلّا بكى. وقال عبد الله بن الزبير: ما أدركنا أحداً من المهاجرين إلّا وهو

يترنّم ويغني. وقال المزني: مررنا مع الشافعي وإبراهيم بن عليّة على دار قوم وجارية تغنيهم بهذا البيت (من الطويل):

خَلِيلِي مَا بِالْ مَطَايَا كَأَنَّهَا نَرَاهَا عَلَى الْأَعْقَابِ بِالْقَوْمِ تَنْكُصُ
فقال الشافعي: ميلوا بنا نسمع هذه، فلما فرغت قال لإبراهيم:
أيطربك هذا؟ قال: لا، قال: ما لك حسّ.

(٧٤٣) وقال مالك بن أنس: أدركت أهل العلم ببلدنا هذا لا ينكرون ذلك، يعني السماع، ولا يقعدون عنه، فما يقعد عنه ولا ينكره إلا غبي أو جاهل أو ناسك عراقي غليظ الطبع. وقال الحسن ابن علي: بالسماع ثبت الشرع، وقام الأمر، وبان الحق عن الباطل، وظهر الثابت من الزائل، وتميّز الدليل من الشبهة، والحجة من الغلبة، والمعجزة من المخرقة، والتبّي من النبوة، قال الله عزّ وجلّ: أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٥٠: ٣٧)، ندب إلى السماع وتمدح بالسمع وبكّت^١ من فارقه، قال الله عزّ وجلّ: إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (٢٦: ٢١٢)، عُزلوا من السماع فصاروا عن السماع معزولين، فمن لا سماع له لا سمع له، ومن لا سمع له فلا دين له، قال الله عزّ وجلّ: وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦٧: ١٠). فهذا جواب من أنكر السماع وقال بنفيه.

^١ وبكت ب: ونكب ق ل.

فصل

(٧٤٤) قال أبو عبد الرحمن: إنّ الشيء الواحد يكون زيادةً لقوم ونقصاً لآخرين، كما قال الله عزّ وجلّ: هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا (١٣: ١٢). قيل في التفسير: طمعاً للمقيم وخوفاً للمسافر،

فالشيء الواحد أخبر الله تعالى أنه يُطمع من وجهه ويُخيف من وجهه . كذلك السماع، صوت واحد يتلهم به قوم ويتيقظ به قوم ويتحقق فيه قوم، وكذلك الشمس إذا طلعت على النبات أحرقت بعضها بحرّها وزكّت بعضها، والشمس واحدة وحرّها واحد، لكنّها تؤثر في كلّ شيء على ما يليق بها من حاله وصفته . كذلك السماع، إذا ورد على السرائر ربّما يردّ نفوسًا إلى حظوظها من متابعة هواها ورجوعها إلى ما يليق بطبائعها، وربّما نفى نفوسًا عن حظوظها ويردّها إلى حظّ الحقّ فيها، لأنّ السماع شيء واحد، والتلوين في المستمعين كما قال الجُنيد: السماع من حيث المستمع .

(٧٤٥) وقال بندار بن الحسين: من لم يحبّ السماع الطيّب من الآدميين فلنقص في حاسته، لأنّ كلّ تمعّ يتمعّ به الإنسان فيه تكلف وإن كان من المباحات إلاّ السماع فإنّها إذا حصلت^١ من المقاصد الفاسدة إباحة لا يُحتاج إلى التكلف، وكلّ من يسمع السماع من طريق الطيبة والتلذذ بالنعمة واستحسان الصوت فليس ذلك محرّمًا عليهم ولا محظورًا إن لم يكن قصدهم في ذلك الفساد والمخالفة واللهو وترك الحدود إن شاء الله . وسئل الواسطيّ: ما الذي يزعج الخلق في وقت السماع، وما هو، ومن أين هو؟ فقال: برق يلمع وأنوار تبدو ثمّ تخفى، ما أحلاها لو بقي مع صاحبها طرفة عين! ثمّ أنشأ يقول (من الرمل):

خَطَرْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ خَطْرَةً لَمَعَةَ الْبَرْقِ ابْتَدَأَ ثُمَّ اضْمَحَلَّ
أَيُّ زَوْرٍ لَكَ لَوْ حَقًّا سَرَى وَمَلَمَّ بِكَ لَوْ حَقًّا فَعَلَّ

^١ حصلت ب: خلصت ق ل.

(٦٣) باب حسن الصوت

(٧٤٦) قال الله عز وجل: يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ (٣٥: ١). قال ابن شهاب: حسن الصوت. وقال النبي ﷺ: ما بعث الله نبياً إلا حسن الصوت. وقال ﷺ: ما أذن الله لشيء كإذنه لنبى حسن الصوت. وقال يحيى بن معاذ: الصوت الحسن لمحة من الله عز وجل لقلب فيه حب الله. وقال بعضهم: النعمة الطيبة روح من الله تعالى يروح بها قلوباً محترقة بنور الله عز وجل. وقال بندار بن الحسين: في الصوت الحسن حكمة عجيبة وآلة سليمة، صوت رخيم ولسان لطيف، ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٦: ٩٦، ٣٦: ٣٨، ٤١: ١٢). وقال أبو سليمان الداراني: إن الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئاً إنما يحرك من القلب ما فيه. وقال حارث المحاسبي: فقدنا ثلاثة لا نكاد نجد لها إلى يوم القيامة، حسن الصوت مع الديانة، وحسن الوجه مع الصيانة، وحسن الوفاء مع الإخاء.

(٧٤٧) وقال أبو عبد الله بن خفيف في قوله تعالى يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ (٣٤: ١٠): يعني ارجعي بالترسل معه، فجعل في النفوس حينئذ إلى استماع النعمات الطيبة على اختلاف متشابه استلذاذ المطربات طبعاً عن غير تكلف، بل يقع في المسامع فيأخذ القلوب والأرواح الطيبة ما كسب القول من النعم من غير دراية ولا معرفة منه بما في القول، فيأخذه على البديهة ويتحكم في الصفات، فإذا هدأت وميّزت واستقرت حينئذ تبين فيودي إلى كل ذي حال ما

لهم فيها من ذلك بعد أن أخذ الطرب والطيبة من القول حظّه، فحينئذٍ يتولّد على أهل الأَطْبَاع تذكّار ما غلب عليه همّه، فيتبيّن أذكّار محبوبه ويولّد على أصحاب المصائب تجديد حزن وإشفاق، ولأهل كلّ ذي حال ما غلب عليه من معانيه، ولأهل الحقّ أحوالهم السنيّة، حتّى يبلغ ذلك إلى أهل المعارف والقائمين بحقائق التحقيق والمفردين بأحكام التجديد^١ من البالغين، فلهؤلاء أيضًا على البديهة شرب يليق بما قد أفردوا بها وخُصّوا بمعانيها، فإذا هدأت واستقرّت أسفرت عن معالم عجيبة ووجود لطيفة وأحكام عالية وأدراك هائلة، وهذا لم يخلُ منه الأنبياء والأولياء وأهل الحقائق من النجباء.

^١ التجديد ب: التجريد ق ل.

(٧٤٨) وقال الدقيّ: كنتُ في البادية ووافيتُ قبيلةً من قبائل العرب فأضافني رجل منهم فرأيتُ أسودَ مقيّدًا ورأيتُ جملاً قد ماتت بين يدي البيت ورأيتُ جملاً قد نحل وهو ذابل كأنه ينزع روحه، قال: فقال لي الغلام المقيّد: أنت الليلة ضيف لمولاي وأنت عنده كريم فتشفع فيّ حتّى يحلّ عنيّ هذا القيد فإنّه لا يردك، قال: فلمّا قدّموا إليّ الطعام أبيتُ أن أكل فاشتدّ ذلك على صاحبي، فقال: لي ما لك، قلتُ: لا أكل طعامًا إلّا بعد أن تهب لي جناية هذا الغلام وتحلّ عنه قيده، فقال: يا هذا إنّ الغلام قد أفقرني وأهلك جميع مالي وأضرّ بي وبعيالي، فقلتُ له: ما فعل؟ فقال: إنّ الغلام له صوت طيب وكنتُ أعيش من ظهر هذه الجمال، قال: فحمّلهم أحمالًا ثقيلة وحدا بهم حتّى قطعوا مسيرة ثلاث ليالٍ من طيب نغمته في ليلة واحدة، فلمّا وافوا وحطّوا أحمالهم ماتوا كلّهم إلّا هذا الجمل الواحد، لكن أنت ضيفي ولكرامتك قد وهبته لك. قال: فحلّ عنه قيده فأكلنا الطعام، فلمّا أصبحنا أحببتُ أن أسمع صوته فسألته

أن يسمعني صوته . قال : فأمره حتّى يحدو على جمل كان يُستقى عليه الماء من بئر هناك ، قال : فتقدّم هذا الغلام وجعل يسوق ذلك الجمل ويحدو ، فلمّا رفع صوته هام ذلك الجمل وقطع حباله ووقعتُ أنا على وجهي ، وما أظنّ أنّي سمعتُ قطّ صوتًا أطيّب من صوته ، وكان مولاه يصيح ويقول : يا رجل إيش تريد منّي ؟ قد أفسدت عليّ جمالي اذهب عنيّ .

^١ في ليلة واحدة ب : في حدوه لهم ق ، وحدوه لهم في ليلة واحدة ل .

(٧٤٩) وقد ضرب ابن الأعرابيّ في ذلك مثلاً فقال : ألم تر إلى الطفل الوليد يخرج من بطن أمّه وهو طاهر من الأدناس وروحه طيبة من الأرواح ، لا يعرف خيراً فيختاره ولا شراً فيجتنبه سوى ما فُطر عليه من الهداية إلى ثدي أمّه ، وما خالط الروح الأريحية التي ليس من فعله والطيب الذي ليس من كسبه ولا كان باختياره ولا قصده ، كيف إذا ناغاه المناغي وناجاه المناجي وهو لا يعرف من ناغاه ولا بما به ناجاه ، ولا يفهم العبارة ويسمو إلى الإشارة ، كيف ينجذب إليه تقلّباً ويتهجّج تبسّمًا ويقهقهه ضحكًا ويمتلئ سرورًا بالمناغاة ، قد استرقّه الصوت عن غير فهمه ، وملكه استحسان الشخص عن غير علمه ، قد قهرته ضرورة الفطرة لما جُبل عليه ، وغلبته الصبوة لما طُبع عليه ، وقادته الأريحية الكامنة فيه إن شئت قلت مكتسبًا ، وإن شئت قلت مضطّرًا ، فروحه منزعجة وجوارحه متحرّكة ، يكاد يطير شعفًا وفرحًا ويتلف مرحًا ، حتّى يلهو بذلك عن ثدي أمّه وعن الغذاء الذي يطلبه والعلّة التي تؤلمه ، فالصوت يطربه والشخص يؤنقه والحال يحمله .

(٧٥٠) وقال بعضهم : الصوت الطيب روحانيّ ، والروح روحانيّ ، فتشاكلهما^١ أنّ كلّ ذي روح سليم يحبّ كلّ صوت

طيب . وقال أبو موسى : سمع أبو يزيد نغمة لقصيدة فقال : ما أجَلَّ معاني النغم إذا فُقه ! ثم قال (من مجزوء الرمل) :

نَادِ فِي صَحْرَاءٍ نَجْدٍ إِنَّ أَجَابَتَكَ الصَّحَارِي

وقال أبو عبد الله الروذباري : سرّ النغمة ثلاثة ، طيب الخلق وتأدية الألحان وصحّة الإيقاع ؛ وسرّ السماع ثلاثة ، بلاغة ألفاظه ولطف معانيه واستقامة منهاجه . وقال بعض الفقراء : حسن الصوت علم الخلاق في مفازة الاشتياق . للشبلي (من الرمل) :

ذَابَ مِمَّا بِفُؤَادِي بَدَنِي وَفُؤَادِي ذَابَ مِمَّا فِي الْبَدَنِ
فَأَقْطَعُوا حَبْلِي وَإِنْ شِئْتُمْ صَلُّوا كُلُّ شَيْءٍ مِنْكُمْ عِنْدِي حَسَنٌ
صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ أَنِّي عَاشِقٌ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَعْلَمُوا عِشْقِي لِمَنْ

وقال غيره : ما في الإنسان شيء حسن إلا وأحسن منه الصوت الحسن .

^١ فتشاكلهما ب : فمئشأ كليهما ق ل .

(٦٤) باب أدب السماع وماهيته

(٧٥١) قال الجُنيد: السماع يحتاج إلى ثلاثة، المكان والزمان والإخوان، ومن أدب السماع أن لا يقعد إلا مع أهله ومن يكون لك زيادة في مجالسته. وقال الروذباري: الوطن الذي يُسمع فيه يحتاج أن يجتمع فيه ثلاث خصال، طيب الروائح وكثرة الأنوار وحضور الوقار، ويفقد فيه ثلاث خصال، رؤية الأضداد ورؤية من يتبسم ورؤية من يتلهى. وقال أبو عمرو بن نُجيد: لا يصحّ^١ السماع إلا لعالم ربّاني يميّز بين الطبع والشهوة والإلهام والوسوسة.

^١ يصحّ ب: يصلح ق ل.

(٧٥٢) وسُئل ابن مسروق عن استماع الرباعيّات فقال: إنّ قلوبنا قلوب لم تألف الطاعات طبعًا، وإنّما ألفتها تكلفًا، فأخشى إن أبحنا لها أن تتخطّى إلى رُخص، ولا أرى سماع الرباعيّات إلا لمستقيم الظاهر قويّ الحال تامّ العلم. وقال الجُنيد: علماؤنا قد طويّنا بساطهما لفقدان أهله وفقدان الحقائق فيه، علم الحقائق وعلم السماع^١. ودخل النصراباذيّ على ابن نُجيد فقال: سمعتُ يا أبا القاسم أنّك مولع بالسماع، فقال: نعم أيّها الشيخ، خير ممّا نعد ونغتاب، فقال: هيهات يا أبا القاسم، زلّة نزلت في السماع أعظم من كذا وكذا سنة تغتاب. وسُئل بعض المشايخ عن السماع فقال:

يُستحبّ ذلك لأهل الحقائق، ويُباح لأهل النسك والورع، ويكره ذلك لمن يسمعه طربًا.

^١ وقال الجنيد... السماع: ساقطة ل.

فصل

(٧٥٣) سُئل الجنيد: ما بال الإنسان هادئًا فإذا سمع السماع اضطرب؟ فقال: إن الله تعالى لما خاطب الذرّ في الميثاق الأوّل بقوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (٧: ١٧٢) استفرغت الأرواح عذوبة الكلام، فإذا سمعوا السماع حرّكهم ذكر ذلك من حيث الاحتراق. وسئل النهرجوريّ عن السماع فقال: حال تُبدي الرجوع إلى الأسرار من حيث الاحتراق^١. وقال أبو القاسم الرازيّ: السماع على ما فيه من اللطافة فيه خطر عظيم إلا لمن يسمعه بعلم غزير وحال صحيح ووجد غالب من غير حظّ له فيه.

^١ من حيث الاحتراق: ساقطة ب ق.

(٧٥٤) وقال رُويم: سمعوا خطاب الأوّل قوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (٧: ١٧٢)، فكمن ذلك في أسرارهم كما كمن ذلك في عقولهم، فلما سمعوا الذكر ظهرت كوامن أسرارهم فانزعجوا كما ظهرت كوامن عقولهم عند إخبار الحقّ لهم عن ذلك فصدّقوا. وقال فوطة الموصليّ: السماع استجماع من تعب الوقت، وتنفس لأرباب الأحوال، واستحضار الأسرار لذوي الأشغال.

(٧٥٥) وقال بعضهم: السماع لطف غذاء الأرواح لأهل المعرفة لأنّه وصف يدقّ ويرقّ عن سائر الأعمال، ويُدرك برقة الطبع لرقته، ويُدرك بصفاء السرّ لصفائه ولطفه عند أهله. وسئل الشبليّ عن

السماع فقال: ظاهره فتنة وباطنه عبرة، فمن عرف الإشارة حلّ له السماع للعبرة، وإلا فقد استدعى الفتنة به وتعرّض للبلية. وقال بعضهم: السماع صفة خلق يضطرب من صفة ربّ. وقال الجنيّد: السماع بيان للمسلم وكشف للمؤمن وبلوغ للمتقين ونزهة للعارفين، وكلّ له مكانه. وقال: السماع ميزان الرجال ومرآة الأبطال، والسماع ما يقهرك بديهته لا ما يرتبطه على نفسك بالعلل.

(٧٥٦) وسئل الحصريّ عن السماع فقال: ينبغي أن يكون ظمأً دائماً وشرباً دائماً، وكلّما ازداد شرباً ازداد ظمأً وعطشاً. وقيل: السماع يطلب مفقوداً ويحقّق موجوداً. وقال الجنيّد: السماع فتنة على من طلبها وترويح لمن صادفها وقتل لمن تحقّق فيها. وقال ذو النون: السماع لهو لمن يتلّه به وحقيقة لمن تحقّق فيه.

(٧٥٧) وقال الناجي: السماع ما أثار^١ فكرةً واكتسب عبرةً وما سواه فتنة. وقيل: السماع استمتاع من تعب الوقت وتنفيس لأرباب الأحوال واستحضار الأسرار لذوي الأشغال^٢. وقيل: للسماع سرّ، وفي السرّ معنى، وللمعنى وقت، وللوقت ذوق، وللذوق صفاء. وقال الصبيحيّ: السماع للتصريح جفاء، والسماع للإشارة تكلف، وألطف السماع ما يشكل إلا على مستمعيه. وقيل إنّ الشبليّ صاح في السماع، فقيل له: يا أبا بكر، ما لك من بين الجماعة؟ فقام وتواجد وأنشد (من الكامل):

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعِزَّةِ رُكْعًا وَسُجُودًا
وأنشد على إثره (من الطويل):

لِي سَكْرَتَانِ وَلِلنَّدْمَانِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِي

^١ أثار ب: أنار ق ل || ^٢ وقيل السماع... الأشغال: ساقطة ق ل.

(٦٥) باب تفاوت المستمعين

(٧٥٨) قال أبو يعقوب النهرجوري: أهل السماع على ثلاث طبقات، طبقة منهم مطروح تحت الوقت في سكونه وحركته، وطبقة منهم صامت ساكن الصفة، وطبقة منهم متخبط عند ذوقه فهو الضعيف منهم. وقال أبو نصر السراج: أهل السماع في السماع على ثلاثة ضروب، فضرب منهم أبناء الحقائق، وهم الذين يرجعون في سماعهم إلى مخاطبة الحق لهم فيما يسمعون، وضرب منهم يرجعون إلى مخاطبات أفعالهم وأوقاتهم ومقاماتهم وهم مرتبطون بالعلم ومطالبون بالصدق فيما يشيرون إليه من ذلك، والضرب الثالث وهم الفقراء المجردون^١ الذين قطعوا العلائق ولم يتلوث قلوبهم بمحبة الدنيا والاشتغال بالجمع والمنع فهم يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع، وهم أقرب الناس إلى السلامة وأسلمهم من الفتنة.

^١ المجردون ب ق: المجاهدون ل.

(٧٥٩) وقال بندار بن الحسين: السماع على ثلاثة أوجه، فمنهم من يسمع بالطبع، ومنهم من يسمع بالحال، ومنهم من يسمع بالحق، فكل من يسمع بطبعه فقد اشترك فيه الخاص والعام، وكل ذي روح يستطيع الصوت الطيب، وكل من يسمع بحال فإنه يتأمل إذا سمع حتى يرد عليه معنى من ذكر أو خطاب أو ذكر وصل أو هجر أو قرب أو بعد، وكل من يسمع بالحق ومن الحق فإنه لا يترسم بهذه الرسوم

ولا يلتفت إلى هذه الأحوال ولا يشهد هذه الأفعال، لأنها وإن كانت شريفة فهي ممزوجة بحفظ البشريّة ومرتبطة بحدود الإنسانيّة، وهي مبقاة مع العلل، ولا يؤمن عليه الزلل حتّى يكون سماعه بالله عزّ وجلّ والله ومن الله وإلى الله، وهم الذين وصلوا إلى الحقائق وعبروا الأحوال وفنوا عن الأفعال والأقوال ووصلوا إلى محض الإخلاص وصفاء التوحيد، فخدمت بشريّتهم وفنيت حظوظهم وبقيت حقوقهم، فشهدوا موارد الحقّ بالحقّ بلا علة ولا حظّ للبشريّة ولا تنعم للروح بالنعمة، فشهدوا من موارد السماع على أسرارهم إظهار حكمته وآثار قدرته وعجائب لطفه وغرائب علمه، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٥ : ٥٤، ٥٧ : ٢١، ٦٢ : ٤).

(٧٦٠) وقال أبو القاسم البغداديّ: السماع على ضربين، سمعت طائفة الكلام فاستخرجت منه عبرة، وهذا لا يُسمع إلاّ بالتمييز وحضور القلب، وطائفة سمعت النعمة وهي قوت الروح، فإذا ظفر بقوته أشرف على معانيه فأعرض عن تدبير الجسم فظهرت عند ذلك الحركة والاضطراب من المستمع. وسئل الجنيد عن السماع أمباح هو أم محظور، فقال: قالت طائفة إنه محظور، وقالت طائفة إنه مباح، وأنا أقول: كلّ ما جمع العبد بين يدي الله فلا بأس به^١.

^١ وسئل الجنيد... به: ساقطة ل.

(٧٦١) وقال النصراباذيّ: مطالبة السماع على حسب قوّة الوقت^١، فإذا فتر الوقت^٢ عن ملاحظة المشاهدة ذهب وقت المستمع عن طلب السماع. وسئل الواسطيّ عن جريان الدمع عند السماع فقال: من زعم أنّه من رقة القلب لم يشم رائحة السماع، والناس فيه رجلان مريد وإمام، فالمريد إذا غافسه ما هجم على ما خامر من الذعر

جرت الدموع بدررها وظهرت الخفايا، وأمّا العارف فمن ضغطة^٣ العظمة وتراكم الهيبة أطلق الدموع من الخشية وارتعد السرّ من الهيبة وسالت دموعه من الطرب، لأنّ اللطف ورؤيته يُطرب والعظمة تهرب، وإذا طالع تولّي الحقّ له بذاته لما بذل له من صفاته طرب وبكى من طربه، وإذا طالع السخط غير معلول ولا مقصود أخذته الدمعة من الهرب إذ لا يجد سبيلاً إلى الطرب، وأنشد (من الطويل):

وليس الذي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ^٤ مَاؤُهَا وَلَكِنَّهَا رَوْحٌ تَدُوبُ فَتَقْطُرُ

^١ الوقت ب: القلب ق ل || ^٢ فتر الوقت ب ل: فني القلب ق ل || ^٣ ضغطة ب: ضعضة ق ل || ^٤ من العين ب ل: على الخدّ ق.

فصل لأهل القوّة

(٧٦٢) قال فارس: قلنا لفوطة الموصليّ وكان قد لزم ساريةً في الجامع ببغداد أربعين سنةً: ههنا قوال طيّب ندعوه لك؟ فقال: أنا أجلّ من أن يستقطعني شخص أو أن ينفذ فيّ قول، أنا ردم كلّه. وحكي عن سهل بن عبد الله أنّه كان يسمع فلا يتغيّر عند السماع، فلما كان في آخر عمره قرأ رجل بين يديه^١ فأليومَ لا يُؤخذُ منكمُ فديّةً (٥٧: ١٥) فارتعد وكاد أن يسقط، فلما رجع إلى حال صحوه سأله عن ذلك فقال: نعم يا أخي قد ضعفنا. وقال الوجيهي: كان جماعة من الصوفيّة مستجمعين في بيت الحسن القرّاز ومعهم قوالون يقولون وهم يتواجدون، فأشرف عليهم ممشاذ الدينوريّ، فلما نظروا إليه سكتوا جميعاً، فقال لهم ممشاذ: ما لكم سكتتم؟ ارجعوا إلى ما كنتم فيه، فلو جُمع ملاهي الدنيا في أذني ما اشتغل همّي ولا شُفي بعض ما بي.

^١ بين يديه: ساقطة ب.

(٧٦٣) وقيل للجنيد: إِنَّكَ كُنْتَ تَسْمَعُ وَتَحْضُرُ مَعَ أَصْحَابِكَ فِي أَوْقَاتِ السَّمَاعِ وَكُنْتَ تَتَحَرَّكُ، وَأَنْتَ الْآنَ هَكَذَا سَاكِنُ الصَّفَةِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْجُنَيْدُ هَذِهِ الْآيَةَ: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، الْآيَةَ (٢٧: ٨٨)؛ قِيلَ: كَانَ يَشِيرُ بِذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى سَكُونِ جَوَارِحِي وَهَدْوَى ظَاهِرِي وَلَا تَدْرُونَ أَيْنَ أَنَا بِقَلْبِي. وَقَالَ الْحَصْرِيُّ: إِيشَ أَعْمَلُ بِسَمَاعٍ مَنْقَطِعٍ يَنْقَطِعُ إِذَا انْقَطَعَ مِنْ يَسْمَعُ مِنْهُ؟ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَمَاعَكَ سَمَاعًا مَتَّصِلًا غَيْرَ مَنْقَطِعٍ. وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَالِي فِي الصَّلَاةِ وَقَبْلَ الصَّلَاةِ شَيْءٌ وَاحِدٌ.

وهذا الفصل في وصف سماع الأقوياء

(٧٦٤) وقال أبو عبد الله الروذباري: الذوق أول المواجيد فأهل الغيبة إذا شربوا طاشوا وأهل الحضور إذا شربوا عاشوا. وسئل أبو عمرو الزجاجي عن السماع فقال: ما أدون حال من يحتاج إلى مزعج يزعجه إليه السماع من ضعف الحال، ولو قوي لاستغنى عن السماع والأسباب. للجنيد (من البسيط):

غَابَتْ مَعَارِفُ أَسْرَارِي وَشَاهِدَهَا فِي وَجْدِ شَاهِدِ نَوْرِ الْحَقِّ وَالْأَزَلِ
وَذَاكَ أَنَّ وُجُودَ الْحَقِّ مَطْلَعُهُ مِنْ وَاجِدِ الْحَقِّ لَا مِنْ شَاهِدِ الْعَلَلِ

وقال أبو أحمد النيسابوري: سألت الجنيد فقلت: يا أبا القاسم، يكون القلب يرقص بين يدي الله عز وجل؟ فقال: نعم يا أبا أحمد، قال: فقمْتُ وِرْقَصْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاعَةً^١.

^١ وقال أبو أحمد... ساعة: ساقطة ل.

(٦٦) باب أوصاف السامعين من المتحرّمين

(٧٦٥) قال العباس بن سمرة الهاشمي: كنت نائمًا فرأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه في المنام وكأني جالس في مسجد دمشق، فدخل النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه من باب الدرج وأنا أترنم بشيء وأدقُّ في صدري ومعه أبو بكر وعمر وقال لي: يا بني الغلط في هذا أكثر من الصواب، يعني الرباعيّات. وقال أبو الحارث الأولاسي: رأيتُ إبليس على بعض سطوح أولاس وأنا على سطحي وعلى يمينه جماعة من أصحابه وعن شماله جماعة عليهم ثياب نظاف، فقال لطائفة منهم: قولوا، فقالوا وغنّوا، وكان عليّ شيء من السماع فاستفرغني طيبة ما سمعتُ منهم حتّى هممتُ أن أطرح نفسي من السطح، ثمّ قال للآخرين: ارقصوا، فرقصوا وقال لي: يا أبا الحارث، ما أصبتُ شيئًا أدخل به عليكم إلّا هذا؛ قال: فخرج شهوة السماع من قلبي للوقت^١.

^١ قال العباس... للوقت: ساقطة ب ل.

(٧٦٦) قال أبو عبد الله بن خفيف: إنهم لما جهلوا أحكام العلم المرسوم وما سَطَّر لنا من المعلوم، ممّا نطق به الكتاب وأنبأ عنه الرسول ﷺ، ولم يراعوا في سماعهم محدود ما رُسِم لنا، خرجوا في سماعهم إلى ما لم يأذن الله عزّ وجلّ، فخرجوا إلى الكفر والفسق والإلحاد في ذلك. فأما السامع على كفره فهو المصغي إلى الحقّ في حال سماعه ما ذكر عن أوصاف خلقه من جميع الأوصاف الموحشة

والأفعال المنكرة، فأضاف ذلك إلى وصفه وأصغى بنفسه إلى ربه. وأما الفاسق في سماعه فهو المهيج على سره أذكار وجود حبه وما قد استولى عليه من همّ معشوقه. وأما الملحد في سماعه فهو الناظر إلى ربه عزّ وجلّ بأفعال عباده مضاهياً وصفه على ما شاهد من خلقه. وأما المشبه^١ في سماعه فهو المتوهم على باريه ما يجوز على خلقه في حال حركاته وسكونه ممّا لا يليق بوحدانيته. وأما السامع بتصويره فهو السامع ما قام في وهمه من صورته^٢ على مثال خلقه. وأما السامع على الحيرة فهو المعتقد في سماعه ما لا يرد إلى وهمه وهو خارج عن مرسوم علمه. وأما المنسلخ في سماعه فهو الذي يضاهاه وصفه جلّ ثناؤه وصف عباده على مساواته. وأما السامع الذاهب في سماعه فهو من خرج عن شرعه بقول مخالفه في توحيده فلا هو بالعلم قائل ولا على أقوالهم نازل. لأبي سليمان الداراني (من الكامل):

إِنَّ الْجَرَائِمَ أَقْفَلَتْ بِابِ الْهُدَى وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِفَاتِحِ أَقْفَالِهَا
إِنَّ الْقُلُوبَ تَنْجَسَتْ بِبَطَالَةٍ فَالْعِلْمُ لَيْسَ مُطَهِّرًا أَبْطَالِهَا^٣

^١ المشبه ب: المشتهى ق، المشبه ل || ^٢ صورته ب ل: صورته ق || ^٣ مطهراً أبطالها ب: بمطهراً أنجاسها ق ل.

فصل

(٧٦٧) قال أبو عبد الله: واعلم أنّ أهل السلامة في سماعهم قد سلّمتهم^١ الديانة، وجمعتهم الموافقة، وصحبتهم الكلاءة، وراعوا توحيده على أوصاف شرعه، فكانوا عند أهل العلم معروفين غير مجهولين، إمّا تائب مرید، أو سائر^٢ أديب، أو عالم خبير، أو عارف لبيب، أو هائم ظريف، أو مستهتر غريب، أو سائح قد انقطع عن

الأوطان، أو هائج قد فارق الإلف والخلان، أو محبّ قد أثر الحقّ على روحه وماله، أو مجاهد قد بذل مهجته في خدمته، أو سائس جمع همّه وأطرافه، أو مراقب ليس يغيّر طرفه لسواه، أو مشاهد قد ألزم نفسه الهيئة والوقار، أو متقرّب قد تلبّس بالسكينة والوقار والانقباض، أو مستأنس قد طال وقوفه على الوفاق، أو ذاكر قد أولع بذكره وثنائه، أو طامع قد أسره حسن الظنّ به في رجائه، أو خادم قد أسهر ليله وأظمأ نهاره في طلب لقائه، أو جائع عارٍ قد طال لصوق كبدته بالتراب، أو زاهد قد فارق الراحة والبلاد، أو عالم بما كان ويكون منه وإليه في أحكامه، أو مستحيّ منه عند إرسال^٣ سرّه في نعمائه، فهوّلاء في سماعهم محفوظون، وللغيب حافظون، وبأحكام العلم وشواهد الشرع قائمون، ومنه في تلك الحال سائلون، وإليه مفتقرون، ومنه وجلون، ومن حوادث الغيب مشفقون، ولحركاتهم وسكونهم مراعون، وعن اللهو واللعب خارجون.

^١ سلّمتهم ب: شملتهم ق ل || ^٢ سائر ب ل: ساتر ق || ^٣ إرسال ب: إرسالات ق ل.

(٧٦٨) لسمنون (من الكامل):

هَبْنِي وَجَدْتُكَ بِالْعُلُومِ وَوَجِدْهَا مَنْ ذَا يَجِدُكَ بِلاَ وَجُودٍ يَظْهَرُ
أَيَقْطُتَنِي بِالْعِلْمِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي حَيْرَانَ فِيكَ مُلْدَدًا لَا يُبْصِرُ
وَطَرَحْتَنِي فِي بَحْرِ قُدْسِكَ سَابِحًا أَبْغِيكَ مِنْكَ بِلاَ وَجُودٍ يَظْهَرُ

(٦٧) باب ذكر من مات في السماع ونحوه

(٧٦٩) قال أحمد بن أبي الحواري: بينما أنا في بعض طرقات البصرة إذ سمعتُ صعقةً، فأقبلتُ نحوها، فرأيتُ رجلاً قد خرَّ مغشياً عليه، فقلتُ: ما هذا، فقيل: كان رجلاً حاضر القلب فسمع آيةً من كتاب الله تعالى فخرَّ مغشياً عليه، فقلتُ: وما هي؟ قيل: قوله عزَّ وجلَّ: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ، الآية (٥٧): (١٦)، فأفاق وأنشأ يقول (من الطويل):

أَلَمْ يَأْنِ لِلْهَجْرَانِ أَنْ يَتَصَرَّمَا وَلِلْغُضَنِ غُضْنِ الْبَانِ أَنْ يَتَبَسَّمَا
وَلِلْعَاشِقِ الصَّبِّ الَّذِي ذَابَ وَانْحَنَى أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يُبْكِيَ عَلَيْهِ وَيُرْحَمَا
كَتَبْتُ بِمَاءِ الشَّوْقِ بَيْنَ جَوَانِحِي كِتَابًا حَكَى نَقْشَ الْوُشِيِّ الْمُئَمَّنَمَا

ثم قال: أشكال أشكال أشكال، وخرَّ مغشياً عليه، فحرَّكناه فإذا هو ميت.

(٧٧٠) وقال بعض الفقراء: خرجتُ مع ابن القوطي^١ في ليلة قمراء إذ مررنا بقصرٍ فيه جارية تغني، فوقفنا في فناء القصر نسمع وفي جانب القصر الآخر في ظلِّ القصر فقير بخرقتين والجارية تغني وتقول (من مجزوء الرمل):

كُلَّ يَوْمٍ تَتَلَوْنَ غَيْرُ هَذَا بِكَ أَجْمَلُ

إذ قال الفقير: يا جارية بحقِّ مولاك الكبير ردِّي عليّ^٢ فهذه حالتي مع الله عزَّ وجلَّ، فقال لها مولاها: يا جارية هذا صوفي، أقبلي عليه

ودعي العود من يدك، ففعلت الجارية ما قال لها مولاهما والفتى يقول: هذه حالتي مع الله، والجارية^٣ تردّد البيت والفتى كذلك حتّى امتلأ، ثمّ زعق زعقة خرّ مغشياً عليه، فحرّكناه فإذا هو ميّت.

^١ ابن القوطيّ ب ق: الخيوطيّ ل || ^٢ ردّي عليّ ب: زيدي عليّ ق ل || ^٣ ما قال... والجارية: ساقطة ب.

(٧٧١) وقال أبو عليّ الروذباريّ: سمعتُ جماعة يقولون: كُنّا في جنازة فتى سمع قائلاً يقول (من مجزوء الرمل):

كَبُرَتْ هِمَّةُ عَيْنٍ طَمِعَتْ فِي أَنْ تَرَكََا
أَوْ مَا حَسِبْتُ لِعَيْنِي أَنْ تَرَى مَنْ قَدْ يَرَكََا^١

فشهق شهقة فمات.

^١ أو ما... قد يراكا: ساقطة ق ل.

(٧٧٢) قيل: وقف رجل على الجنيد فقال: يا أبا القاسم، معنّى بان عن مشاكلة الأضداد فكلّ إخبار فيه إلحاد، ما هو؟ فقال: هو بلا هو ولا هو إلا هو، فصاح الرجل صيحةً وسقط ميتاً، فقال الجنيد: كم أجهد أن لا أتكلّم في التوحيد على لسان التجريد فما يدعوني؟ لو أظهرتُ هذا اللسان لم يبق محقّ في مجلسي إلا مات^١.

^١ قيل وقف... مات: ساقطة ل.

(٧٧٣) قيل: وكان سبب وفاة النوريّ أنّه سمع هذا البيت (من الكامل):

لَا زِلْتُ أَنْزَلُ فِي وِدَادِكَ مَنْزَلًا يَتَحَيَّرُ الْأَلْبَابُ عِنْدَ نُزُولِهِ
فتواجد وهام في الصحراء ووقع في أجمة قصب قد قُطعت وبقي

أصولها مثل السيوف، فكان يمشي عليها ويعيد البيت إلى الغداة والدم يسيل من رجليه، ثم وقع مثل السكران فورمت رجلاه^١ فمات.
^١ رجلاه ب: قدماه ق ل.

(٧٧٤) وقال بعض أصحاب سهل بن عبد الله: كان سهل على التخت يُغسل وسبابته في يده اليمنى منتصبه يشير بها. وقال الجُنيد: رأيت رجلاً يسمع الذكر حتى مات. وقيل: قُرىء بين يدي عليّ بن فضيل: وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ (٦: ٣٠)، فشهِق شهقة خرجت نفسه معها. وقال أبو يعلى الموصلي: اجتمعنا في الموصل في مسجد مع جماعة من متصوفة بغداد وفيما بينهم رجل من متصوفة الشام، فنظر إليهم فقال: هل من شخص يغني؟ فقالوا له: في جوار المسجد حدث حسن الوجه طيب الغناء فهل لك في إحضاره؟ فقال: نعم، فأحضرناه فلما ابتدأ الحدث يغني انقلبت عينا الشامي وغشي عليه، ثم أفاق من غشيته فاستوى جالساً، وعاد الغلام في قوله، فجمشه بعض الحاضرين، فنظر إليه ضاحكاً، ولحظ الحدث منتصباً يقول: كذا من تعرّف إلينا أذقناه حلاوة غينا^١، وسقط ميتاً، فغطيناها لنأخذ في جهازه، فلما أصبحنا لم نر في المسجد أحداً^٢. ومات أبو الحسين الدراج في السماع.

^١ غينا ب: عيننا ق || ^٢ وقال أبو يعلى الموصلي... أحداً: ساقطة ل.

(٧٧٥) وقال الكتّاني: قال بعض أصحابنا: كان^١ عندنا منبه المصري في بيت المقدس، فقال قوال شيئاً، فوجد في قلبه رقّة، فصاح، فخرج من عندنا، فلما أصبحنا وجدناه على المصطبة على باب الدار ميتاً. للحسين بن منصور الحلاج (من الخفيف):
 لي حبيبٌ أزرُ في الحَلَوَاتِ باينٌ غائبٌ عن اللَّحَظَاتِ

مَا تُرَانِي أَصْغِي إِلَيْهِ بِسِرِّي كَيْ أَعِي مَا يَقُولُ مِنْ كَلِمَاتٍ
 كَلِمَاتٍ مِنْ غَيْرِ نُطْقٍ وَحَرْفٍ لَا وَلَا مِثْلِ نَعْمَةِ الْأَصْوَاتِ
 فَكَأَنِّي أَحَارُ فِي ذَاتِ فَهْمِي حِينَ أَبِي تَوَقَّعَ اللَّسِّنَاتِ
 حَاضِرٌ غَائِبٌ قَرِيبٌ بَعِيدٌ جَلَّ أَنْ تَمُحُوهُ رُسُومُ صِفَاتِ
 هُوَ أَدْنَى مِنَ الصَّمِيرِ عَنِ الْوَهْدِ مِ وَأَخْفَى مِنْ لَائِحِ الْخَطَرَاتِ^٢

^١ كان ب: بات ق ل || ^٢ للحسين بن منصور... الخطرات: ساقطة ق ل.

(٧٧٦) وقال أبو عمرو بن علوان: كان شاباً يصحب الجُنيد، فكان إذا سمع شيئاً من الذكر يزعم، فقال له الجُنيد: إن فعلت ذلك مرةً أخرى لم تصحبي؛ قال: فربّما كان يتكلّم الجُنيد في شيء من العلوم فيتغيّر ويضبط عند ذلك نفسه حتّى يقطر من كلّ شعرة عليه قطرة من الماء. وقال أبو نصر: وحكي لي عن أبي عمرو أنّه صاح صيحةً يوماً من الأيام فانشقّ وتلفت نفسه ومات. وقال إبراهيم بن فاتك: سمعتُ سمنون وهو جالس في المسجد يتكلّم في المحبّة إذ جاء طير صغير وقرب منه ثمّ قرب فلم يزل يدنو حتّى جلس على يده ثمّ ضرب بمنقاره الأرض حتّى سال منه الدم ومات.

(٧٧٧) وقال أبو عبد الله بن الجلاء: رأيتُ بالمغرب شيخين اسم أحدهما جبلة والآخر زريق ولكلّ واحدٍ منهما تلامذة ومريدون، فزار^١ يوماً من الأيام زريق جبلة مع أصحابه، فقرأ رجلٌ من أصحاب زريق شيئاً من القرآن فصاح من أصحاب جبلة رجل صيحةً فمات، فلمّا كان غداةً يومئذٍ قال جبلة لزريق: أين صاحبك الذي قرأ بالأمس؟ فدعاه وقال: اقرأ شيئاً، فقرأ، فصاح جبلة صيحةً فمات القارئ مكانه، فقال: واحدٌ بواحدٍ والبادئُ أظلم.

^١ فزار ب: فرأى ق ل.

فصل

(٧٧٨) قال الحسن القزّاز: كُنّا في الفجّ فإذا بشابّ حسن الوجه عليه طمران فسلمّ علينا وقال: ههنا موضع نظيف أموتُ فيه، فتعجّبنا منه وقلنا له: نعم، فدلّلناه على عين ومرج بالقرب منّا، فذهب وتوضّأ وصلّى ما شاء الله، فانتظرناه^١ ساعة فلم يجئنا، فأتيناها فإذا هو ميت. قيل: وأغمي^٢ على خير النساء عند صلاة المغرب ثمّ فتح عينيه وأوماً إلى ناحية باب البيت وقال: قف عافاك الله، فإنّما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور^٣، ما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني، فدعني أمضي فيما أمرت به ثمّ امضٍ لما أمرت به، فدعا بماء وتوضّأ للصلاة وصلّى، ثمّ تمدّد وغمّض عينيه وتشهّد ومات.

^١ على عين... فانتظرناه: ساقطة ل || ^٢ وأغمي ب: وغشي ق ل || ^٣ وأنا... مأمور: ساقطة ب.

(٧٧٩) قال عبد الواحد الورتاني: حضرت ليلة ببغداد في الجانب الشرقيّ مع جماعة من أصحابنا ومعنا فتى من أهل الرّي يُقال له أبو عبد الله، فقعدنا للسماع فاستمع إلى بيتٍ بالفارسيّة من قوَال، فصاح الفتى ثلاث صيحات، ثمّ سكن فحرّكناه فإذا هو ميت^١. وقال الجُنيد: دخلت على إبراهيم البتاء وهو عليل، فقال: أجلسوني، فأجلسوه؛ قال: يا إخواني من استطاع منكم أن يموت هكذا فليفعل، ثمّ فتح فاه فخرجت روحه. وقال إبراهيم بن شيبان: اعتلّ عندي مريدٌ فمات، فلمّا أن أدخل في قبره أردتُ أن أكشف خدّه وأضعه على التراب تذللّاً لعلّ الله يرحمه، فتبسّم في وجهي وقال: تذللّني بين يدي من دلّلني؟ فقلتُ: لا يا حبيبي.

^١ قال عبد الواحد... ميت: ساقطة ل.

(٧٨٠) وقال الجوهري: رأيتُ في السواحل شيخاً من أبناء مائة سنة قد عمل في خوالص الطاعات مع أخلاق كأخلاق الأنبياء، فأقمتُ عليه فإذا شابُّ يوماً عارضني معارضةً في بعض الكلام فأعجبني ذلك، فقلتُ: ابن كم أنت؟ فقال لي: أه أنت أيضاً ابن الأوقات والإحصاء والعدد؟ قال: فصاح الشيخ صيحةً وتوفي.

(٧٨١) وقال المزيّن الكبير: خرجتُ من مكّة إلى المدينة وأنا بين المسجدين أمشي، فإذا بشابّ مطروح إلى جنب ميل عليه خرقتان وهو يزع، فقعدتُ عند رأسه وقلتُ: يا سيّدي قل لا إله إلا الله، ففتح عينيه ونظر إليّ وأنشأ يقول (من الخفيف):

أنا إن مُتُّ وَالْهَوَى حَشَوُ قَلْبِي فَبَدَاءِ الْهَوَى يَمُوتُ الْكِرَامُ
وشهق شهقة كانت فيها نفسه، فكفّته في أطماره ورجعت. لذي النون^١ (من الطويل):

أموْتُ وما ماتتُ إليك صَبَابَتِي وَلَا قُضِيَتْ^٢ مِنْ صِدْقِ حُبِّكَ أَوْطَارِي
فَجُدْ لِي بِبَيْسَرٍ مِنْكَ يَطْرُدُ فَاقْتِي وَجُدْ لِي بِبَيْسَرٍ مِنْكَ يَطْرُدُ إِعْسَارِي
فِيَا مُنْتَهَى سُؤْلِ الْمُحِبِّينَ كُلِّهِمْ أْبِحْ لِي مَحَلَّ الْأَنْسِ مَعَ حَطِّ أَوْزَارِي^٣
فَلَسْتُ أَبَالِي فَائِتًا بَعْدَ فَائِتٍ إِذَا كُنْتُ فِي الدَّارَيْنِ يَا غَائِبِي^٤ جَارِي

^١ لذي النون ب: لذي النون في نقل الموت ق ل || ^٢ قضيت ب: رويت ق ل || ^٣ أبح لي محلّ الأنس مع حطّ أوزاري ب: أبحني محلّ الأنس مع كلّ زوّاري ق ل || ^٤ غائبي ب: واجدي ق ل.

(٦٨) باب الوجد وصفات الواجدين

(٧٨٢) قال الله عز وجل: **وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا** (١٨):
(٤٩)، يعني صادفوا، وقال عز ذكره **وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ** (٢: ١١٠، ٧٣: ٢٠)، أي تصادفوه. وقال عمرو بن عثمان: لا يقع على حقيقة الوجد عبارة لأنها سر الله تبارك وتعالى عند الموقنين. وسئل أبو سعيد ابن الأعرابي عن ذلك، يعني الوجد، فقال: أصف من ذلك ما يبلغه الوصف ويحويه الكتاب ويعبر عنه النطق، ولا سبيل إلى ما وراء ذلك إلا بالإشارة إليه، وهي حالة إن طلعت عليك شمسها رأيتها، وإن حالت دونها غمامة شهدتها ما لم تكن مع نفسك في ليل مظلم أو سدف مغسق، فأول الوجد رفع حجاب وهو النفس، وفقد رقيب وهو العدو، ومطالعة حبيب وهي الدعوة، وإشارة إلى سر وهي النعمة، ومشاهدة قلب وهي المنة، وحضور فهم وهو العلم، وملاحظة غيب وهو الإيمان، ومحادثة سر وهي المناجاة، ووجود معلوم وهي الروح، وإيناس مفقود وهو الذكر، وإيمان معلوم وهو الحق، ومكاشفة بعد حجة وهو اليقين، وتقريب بعد بُعد وهو الرجاء، وإيناس بعد وحشة وهو حسن الظن، ونور بعد ظلمة وهو الشاهد، وصحو بعد سكر وهو الظفر، وتهنئة بما ملكته برفع ما عليك وهو فناؤك عنك من حيث أنت واتصالك بالحق الذي كان به فناؤك.

(٧٨٣) سئل أبو عبد الله بن خفيف عن الوجد فقال: ما أدركته

الأفهام بسرعة اللحظ في الإشارة. وقال أبو عثمان المدني: سُكْرُ الوجد في معناه صحو، وصحو الوجد في معناه سكر. وقال أبو الحسن الحصري: الناس أربعة، مدّع مكشوف، ومتعرّض تارة له وتارة عليه، ومتحقّق قد اكتفى بحقيقته، وواجد قد فني بما وجد. وقال أحمد بن محمد بن زياد: الوجد مباشرة روح ومطالعة مزيد. وقال: منهم من وجدّه عن العلم، ومنهم من وجدّه بالعلم، ومنهم من وجدّه علم.

(٧٨٤) وقال أبو سعيد: الوجد يكون عن ذكر مزعج، أو خوف مقلق، أو توييح على زلّة، أو مطالعة بنعمة، أو إشارة بلطفية، أو شوق إلى غائب، أو أسفٍ على فائت، أو ندم على ماضٍ، أو ملاحظة برحمة، أو استزادة في سعي، أو استجلاب إلى حال، أو داع إلى واجب، أو مناجاة بسرّ، وهي مقابلة الظاهر بالظاهر، والباطن بالباطن، والغيب بالغيب، والسرّ بالسرّ، واستخراج ما لك بما عليك.

(٧٨٥) وسُئِلَ بعضهم عن وصفه فقال: كيف أصف ما ليس له صفة غيره، أو يُقام عليه شاهد غيره؟ وإنّما هو شاهد نفسه وحقيقة كونه، يعرفه من وجدّه، وينكره من لم يعرفه، ويعجز الجميع من يعرفه ومن لم يعرفه^١ عن وصفه، ويخصّ الله عزّ وجلّ من يشاء من عباده بمعرفة ذوقه، فهو بالذوق محسوس، لا يشبه ذوقه ذوقاً فيشبهه^٢ وهو باليقين مشاهد وصاحبه بالمراد مكاشف، وهو عزيز موجود منيع مفقود محتجب بأنواره عن كنه إدراكه، أعني الوجد واليقين، فالسائل عن وجدّه قد اجتباها^٣، والسائل عن طعمه وذوقه يسأل عن المحال لأنّ الطعم والذوق لا يدرك بالوصف دون التطمّع والتذوّق، فسؤاله عن كنهه دليل على جهله به. وسُئِلَ الحسين بن الطيّب عن الوجد

فقال: نيران الأنس يثيرها رياح القدس في قلوب الإنس فتشهدهم كالخرس وهم في الحقيقة^٤ العرس.

^١ ويعجز الجميع... يعرفه: ساقطة ل || ^٢ فيشبهه ب: فيشبهه ق ل || ^٣ اجتنابه ب: اجتنابه ق ل || ^٤ الحقيقة ب: حقيق ق، حقيقة ل.

فصل

(٧٨٦) قال الله تعالى: مَنَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ (٣٩: ٢٣). قيل: هذه صفة من صفات الواجدين. وقوله عز وجل: وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ (٨: ٢، ٢٢: ٣٥)، والوجل أيضاً صفة من صفات الواجدين^١. وفي الخبر أن النبي ﷺ قرأ: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ (٤: ٤١)، فصعق، والصعقة صفة من صفات الواجدين. وسئل أبو يعقوب النهرجوري عن صحّة وجد الواجدين، قال: صحّته قبول قلوب الواجدين له، وكذلك سقمه إنكار قلوب الواجدين له وتبرّم جلسائه إذ كانوا أشكّالاً غير أضداد، وليس ذلك لغير أبناء جنسهم.

^١ وقوله... الواجدين: ساقطة ل.

(٧٨٧) وحكي عن الشبليّ أنّه تواجد يوماً فقال: آه ليس يدري ما بقلبي سواه، فقيل له: آه من أيّ شيء؟ فقال: من كلّ شيء. وقال ابن زرعان: كنت عند سمنون فشهو شهقه، ثمّ قال (من الكامل):

لَوْ صَاحَ إِنْسَانٌ لِشِدَّةِ وَجْدِهِ لَمَلَأَتْ بَيْنَ الْخَافِقِينَ صِيَاحًا

وسئل بعض المشايخ عن الوجد والتواجد فقال: الوجد بوادي الغيبة وإرسالات الحقيقة، والتواجد داخل في الاكتساب راجع إلى أوصاف العبد من حيث العبد، والذي كره الوجد لمشاهدة علة في

الذي يتواجد. وقال أبو عثمان الحيريّ لرجل قد تواجد فقال له: إن كنت صادقاً فقد أظهرت كتمانته، وإن كنت كاذباً فقد أشركت.

(٧٨٨) قيل: وذكّر يوماً عند سرّيّ المواجد فقال: نعم، هي أن يضرب وجهه بالسيف ولا يحسّه. وقال الجُنيد: إنَّ الفقير إذا قوي بوجد يكون أتمّ ممّا يستأثر بالعلم. وقال جعفر الخلدّي: الخملان في الوجد بعد الغلبة أتمّ حالاً من الغلبة في الوجد، والغلبة في الوجد أتمّ من الخمول قبل الغلبة. وقال: المخمولُ عند حالِ غلبته بالخمل بعد القهر أتمّ، والمغلوب بعد خملانه عن نفسه وشاهده أتمّ. قيل في بيان ما قال: والله أعلم: إنَّ من يكون مخموراً - يعني ساكناً - بعد غلبات الوجود وقوّة الوارد يكون أتمّ في معناه ممّن يغلبه حتّى يظهر على ظاهر صفاته، والغلبة لسلطان الوجد من قوّة الوارد عليه والمصادفة لقلبه يكون أتمّ حالاً من حال الساكن الذي لا يقدح فيه القادح ولا ينجح فيه الوارد.

(٧٨٩) وقيل إنَّ سهل بن عبد الله كان يقوى عليه الوجد حتّى يبقى خمسة وعشرين يوماً لا يأكل فيه طعاماً، وكان يعرق عند البرد الشديد وعليه قميص واحد، وكانوا إذا سألوه عن شيءٍ من العلم يقول: لا تسألوني فإنكم لا تنتفعون بي هذا الوقت ولا بكلامي. وقال عمرو بن عثمان: إنَّ الذي يحلّ بالقلوب من الامتلاء والوجد حتّى لا يكون فيه فضل لوجود حال كان يعرفها قبل ذلك، إنّما هي زيادة للنفوس في معرفتها لعظم قدر الحقّ وقدر ما يستحقّ حتّى يبين بها عن الحال الذي يكون هو منفرداً بها عن كلّ شيءٍ حتّى لا يجد غيره، فعند ذلك انقطع عنه خبر كلّ محسوس وإنّما أدركه انقطاعه عن المحسوسات بما أوقفه الحقّ عليه منه فلم يكن فيه فضل لغيره.

(٧٩٠) وقال أبو سعيد بن الأعرابي: إنّ الواردات من الأذكار منها ما يوجب السكون، والسكون فيها أفضل من الحركة، ومنها ما يوجب الحركة، والحركة أتمّ إذ حكمها القهر لأهلها، فإذا لم يكن بهذا القهر كان الوارد ضعيفاً في وروده، ولو ورد بحقيقته لأوجب ضرورة الحركة، والواردات من العلوم والأذكار الكائن عندها الوجد والاستهتار ترد على القلوب فتشاهدها الأرواح والعقول. وقال الواسطيّ حين سئل عن تواجد المحييين قال: ذلك كذبهم لأنّ أوائلها من نسيان ما دون الله عزّ وجلّ والتسلّي بما أظهر من صفاته، وإنّ ما ستر أجلّ وما خزن أعلى.

(٧٩١) وقال أبو عليّ الروذباري: الوجد كاسمه متى كان، وإلّا فلا وجد، وإنّما هو غلبات من سرّ المعارف التي هي لله عزّ وجلّ في عباده. قيل: ولما دخل ذو النون بغداد اجتمع عليه جماعة من الصوفيّة ومعهم قول فاستأذنوه بأن يقول فإذن لهم، فابتدأ وهو يقول (من مجزوء الوافر):

صَغِيرُ هَوَاكَ عَذَّبَنِي فَكَيْفَ بِهِ إِذَا احْتَنَكَا
وَأَنْتَ جَمَعْتَ مِنْ قَلْبِي هَوَى قَدْ كَانَ مُشْتَرَكَا
أَمَا تَرْتِي لِمُكْتَبٍ إِذَا ضَحِكَ الْخَلِيُّ بَكَى^١

فقام ذو النون وتواجد وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الأرض، ثمّ قام رجل من القوم يتواجد، فقال له ذو النون: الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢٦ : ٢١٨)، قال: فجلس ذلك الرجل.

^١ أما ... بكى: ساقطة ق ل.

(٧٩٢) قال بعض المشايخ: كلّ قلب يحبّ الدنيا فسماعه لغو^١

ولو تلفتُ نفسه وذهبتُ روحه . وقال الصبيحيّ: يجب أن يكون
الواجد إذا كان وجده صحيحًا أن يكون في حال وجده محفوظًا لا
يجري عليه لسان الذمّ بحال . قيل: ولما دخل عمرو المكيّ إصْفهان
صحبه حَدَّثُ، وكان يمنعه والده من صحبته، فمرض الصبيّ، فدخل
عليه عمرو المكيّ ومعه قوَال، فنظر الحدث إلى عمرو وقال: قل له
حتّى يقول شيئًا، فقال القوَال (من الكامل):

ما لي مَرِضْتُ فلم يُعِدني عَائِدٌ مِنْكُمْ، وَيَمْرَضُ عَبْدُكُمْ فَأَزورُ
فتمطى الحدث على فراشه وقعد وقال للقوَال: زدني بحقك،
فقال (من الكامل):

وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِي عَلَيَّ صُدُودُكُمْ وَصُدُودُ عَبْدِكُمْ عَلَيَّ شَدِيدُ
فزاده البرء حتّى قام وخرج معهم، فسئل عمرو عن ذلك فقال: إنّ
الإشارة إذا كانت قبل السماع كانت من فوق، فالقليل منها يشفي،
وإذا كانت بعد السماع كانت من تحت، فالقليل منها يهلك.
١ لغوب ق: لهول.

(٧٩٣) للنوريّ (من البسيط):

وَالْوَجْدُ يُطْرِبُ مَنْ فِي الْوَجْدِ رَاحَتُهُ وَالْوَجْدُ عِنْدَ حُضُورِ الْحَقِّ مَفْقُودُ
قد كان يُطْرِبُنِي وَجْدِي فَأَذْهَلَنِي عَنْ رُؤْيِيهِ الْوَجْدِ مَنْ فِي الْوَجْدِ مَوْجُودُ

(٦٩) باب الجمع والتفرقة

(٧٩٤) قال الله عزّ وجلّ: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ (٣: ١٨). قال ابن عطاء: أصل الجمع والتفرقة في قوله عزّ وجلّ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (٣: ١٨)، فهذا جمع ثمّ فرق، فقال وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ (٣: ١٨) وقوله عزّ ذكره آمَنَّا بِاللَّهِ (٣: ٨٤) جمع، وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا (٣: ٨٤) تفرقة، وقوله عزّ من قائل إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ (٤٨: ١٠) جمع، والآية، وكذلك قوله عزّ وجلّ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٤: ٨٠)، وقوله عزّ وجلّ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ، الآية (٨: ١٧). قيل: أضاف الفعل إليهم رسماً وسلبه عنهم حقيقة.

(٧٩٥) وقال رسول الله ﷺ: يقول الله: مرضت فلم تعدني، قال: يا ربّ كيف أعودك وأنت ربّ العالمين؟ فيقول: أما علمت أنّ عبدي فلان مرض فلم تعدّه؟ أما إنك لو عدتّه لوجدتني عنده، الحديث. وقيل في وصف أهله: ما ظنك بقوم قد جالت أرواحهم، وطارت عقولهم، وسارت فهمهم، وغابت نفوسهم، فهم به إليه ينظرون، وبه عنه ينطقون، وبه إليه يصلون، قد حبس أنفاسهم في أنفاسهم، وضيق عنهم الدنيا بأسرها، فلم يجدوا فيها راحةً، ولم يسكنوا إليها، فصار الغيب وطنهم إذا رجع الحقّ إلى الحقّ وفني الخلق، فصاروا ناظرين إلى الأصل بالحقّ في غيب الغيب حين لم يكن شيئاً مكوّناً، وكانوا في بحار الأزليّة فخرج عقولهم إلى الخلق

وأرواحهم ظاهرة، وحبسهم في غيب غيبه باطنًا فخرجوا إلى بسط الديمومة، فأوا تفرّق الأشياء للخلق ظاهرًا وتفرّق الأشياء بالحقّ باطنًا^١، وكانوا بعين الحقيقة في الجمع نازلًا .

^١ وتفرّق الأشياء بالحقّ باطنًا: ساقطة ق ل .

(٧٩٦) وقال أبو بكر الواسطيّ: جمعهم في علمه وفرّقهم في قسمه فاستعملهم في حكمه، فلا العلم يزيد على الفعل ولا الفعل يزيد على العلم، لأنّ العلم إذا زاد على الفعل كان عجزًا، وإن زاد الفعل على العلم كان جهلاً . وقال أبو بكر بن طاهر: جمعهم في آدم وفرّقهم في ذريّته . وقال أبو يزيد: من ادّعى الجمع بامتلاء الحقّ يحتاج أن يلزم نفسه العبوديّة . وقال الشبليّ: الجمع وجود الحقّ بزوال الأشياء من غلبة الوجود، والتفرقة وجود الحقّ بالتمكين . وقال أبو عبد الله القرشيّ: الجمع معرفة الحقّ بالحقّ من حيث الحقّ، والتفرقة مشاهدة الحقّ من الباطل .

(٧٩٧) وقال النوريّ: الجمع بالحقّ تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به . وقال خير النّساج: الجمع ما اجتمع عليه أهل العلم، والتفرقة ما اختلفوا فيه . وقال رُويم: الجمع جمع المتفرقات والتفرقة تفرقة المجموعات، فإذا جمعت قلت: الله ولا سواه، وإذا فرقت نظرت إلى الكون . وقال الحصريّ: ما دام الكون موجودًا فالتفرقة موجودة، فإذا غاب الكون ظهر الحقّ وهو حقيقة الجمع لا ترى إلاّ الحقّ ولا تنطق إلاّ عنه . وقال أبو يعقوب النهرجوريّ: الجمع ما علّم آدم من الأسماء كلّها والتفرقة ما بثّ من ذلك العلم في ذريّته .

(٧٩٨) وقال عمرو المكيّ: الجمع ما خاطب الله به عباده في الميثاق، والتفرقة ما يعبرون به عند الوجود . وقال أبو سعيد الخراز:

الجمع عين الحقّ الذي قامت بذاتها والتفرقة موضع التنزيل . وقال بنان الحمّال : من جمع من حيث الحقيقة وفرّق من حيث العبوديّة فقد اهتدى وأصاب . قيل : الجمع هو الاسم الذي تفرّد الله عزّ وجلّ به وسمّي به نفسه ، والتفرقة الأسامي الذي وصف عباده بها . وقال : جمعهم في المعرفة وفرّقهم في الأحوال ، فالأسماء تُفرّق والحقيقة تجمع ، والمعنى يبيّن والأخلاق تظهر . وقال أبو عليّ الروذباريّ : الجمع سرّ التوحيد والتفرقة لسان التوحيد . وقال أبو عمرو الدمشقيّ : الجمع ما حازه الحقّ لنفسه ، والتفرقة ما دعا الخلق إليه . وقال بعض الفقهاء : الجمع عدم الكلّ في الأزل في وجود العلم ، والتفرقة بروز الكلّ في الأبد من العلم . وقال طاهر المقدسيّ : الجمع مشاهدة الحقّ والتفرقة الوقوف عند الأمر .

(٧٩٩) وقال أبو عبد الله الروذباريّ : الجمع اتّصال لا يشاهد صاحبه إلاّ الحقّ ، فمتى شاهد غيره فما وصل ولا جمّع ، والتفرقة شهود الأشياء بالمباينة . وقال يوسف بن الحسين : الجمع فناؤك عن شهودك ، والتفرقة رجوعك إلى شخوصك . وقال ممشاذ الدينوريّ : جمعهم في حقيقة التوحيد ، وفرّقهم في أحكام الشريعة . وقال أبو عثمان الحيريّ : الجمع أن يجمع الله للعبد همّه ولا يشئت عليه وقته ، فيكون مجموع السرّ واقفًا مع الحقّ على حدّ الاتّفاق ، والتفرقة أن يرده إلى حوله ويكله إلى قوّته ويكون متفرّق الهمة متشتّت السرّ . وقال أبو يزيد البسطاميّ : الجمع نطقك عن الحقّ ، والتفرقة إخبارك عن نفسك ، والجمع إذا كنت مُستَنطَقًا ، والتفرقة إذا كنت ناطقًا .

(٨٠٠) وقال الواسطيّ : إذا نظرت إلى نفسك فرقت ، وإذا نظرت إلى ربّك جمعت ، وإذا كنت قائمًا بغيرك فأنت فانٍ لا جمع ولا تفرقة . وقال الجنيد : فرّق ما جمع لمّا جمع فافترق ، والجمع في

الجمع بالجمع افتراقه، فصار في افتراقه مجتمعاً وفي اجتماعه مفترقاً. وقال بعضهم: جمع الجمع هو أن يرى الأشياء اجتماعها حقاً لأنّ الحقّ أولى بالأشياء من الأشياء بنفسها، فترى الأشياء إمّا به وإمّا له وإمّا منه وإمّا هو. وقيل: الجمع إخلاص القلب لله بالوحدانيّة، والتفرقة إخلاص العبوديّة لله بالجوارح.

(٨٠١) وقال الواسطيّ: جمعهم في علمه وفرّقهم في حكمه وقسمه، بل الجمع في الحقيقة التفرقة والتفرقة الجمع، وأشدّ للحلاج (من البسيط):

والفَرَقُ أَوْجَدَهُمْ حِينًا بِلَا أَثَرٍ
فِي شَاهِدٍ جُمِعُوا فِيهِ عَنِ الْبَشَرِ
عَمَّا يُؤَثِّرُهُ التَّلْوِينُ بِالْغَيْرِ
عَنْ شَاهِدِ الْجَمْعِ إِضْمَارٌ بِلَا صَوَرٍ
عَلَيْهِمْ مِنْهُ حِينَ الْوَقْتِ فِي الْحَضَرِ
وَالْوَجْدُ وَالْفَقْدُ فِي هَذَيْنِ بِالنَّظَرِ

الْجَمْعُ أَفْقَدَهُمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ قَدَمُوا
فَاتَتْ نَفْسُهُمْ وَالْفَوْتُ فَقَدَهُمْ
وَجَمِيعُهُمْ عَنْ نُعُوتِ الرَّسْمِ مَحْوُهُمْ
وَالْحَيْنُ حَالٌ تَلَاشَتْ فِي قَدِيمِهِمْ
حَتَّى يُوَافِيَ لَهُمْ فِي الْفَرَقِ مَا عَطَفَتْ
فَالْجَمْعُ غَيْبَتُهُمْ، وَالْفَرَقُ حَضْرَتُهُمْ

للجنيد (من مجزوء الرمل):

رِي فَنَاجَاكَ لِسَانِي
وَأَفْتَرَقْنَا لِمَعَانِ
ظِيمٌ عَنْ لَحْظِ عَيَانِي
دُ مِنْ الْأَحْشَاءِ دَانِي

تَحَقَّقْتُكَ فِي سِرِّ
فَاجْتَمَعْنَا لِمَعَانِ
فَلَيْنَ غَيْبِكَ التَّعْ
فَلَقَدْ صَيَّرَكَ الْوَجْدُ

(٧٠) باب الفناء والبقاء

(٨٠٢) قال الله عزّ وجلّ: مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ (١٦):
(٩٦). قال الواسطيّ: ما عندكم من صفاتكم ونعوتكم في معانيكم
ينفد، فقارنوا ما منّا إليكم دون ما منكم إلينا. وقال النبيّ صلّى الله
عليه: أصدق كلمة قيلت في العرب قول لبيد (من الطويل):

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطلُ

وقال أبو سعيد الخرّاز: إنّ أوّل علم الفناء النزول في حقائق
البقاء، قال وذلك اطلاع القلوب بخالص اليقين إلى علم الله القديم
واختياره لهم عبيداً لِمَا دلّهم عليه من معرفته. وقال: هل يليق بالله
على ما يستحقّ من عزّه أن يُقال له بقاء؟ وإنّما يقع اسم البقاء على ما
ألزمه الفناء، والله تبارك اسمه أجلّ وأعظم في قلوب أوليائه من
ذلك، وإنّما قال العلم حين نطق به عن الله تعالى أنّه الباقي علماً
للخلق إذ كانوا يصيرون إلى الفناء.

(٨٠٣) وقال الحسين بن منصور: من فني بالفناء عن الفناء كان
القائم عنه غيره بالفناء. وقال الواسطيّ: ليس الفناء بمكان، ولكن
يرقى بالبعد من مقام الموالاة إلى مقام المشاهدة لأنّه شاهدهم
فأشهدهم حتّى شهده بمشاهدته. وقال أبو سعيد: العلم الذي ينزل
على صحّة الفناء والبقاء فناء حظّ العبد عن كلّ شيء الله ببقاء حظّه لله،
ثمّ يفنى حظّه بالله ويبقى عليه حظّه بعلم فناءه. وقال أبو يعقوب

النهرجوريّ: الفناء هو فناء رؤية قيام العبد لله، والبقاء بقاء رؤية قيام الله في أحكام العبوديّة. وقال سمنون: العبد في حال الفناء محمول، وفي حال الحمل مورود، وهو نعوت يودي إلى نعوت. وقال: أوّل مقامات الفناء الوجود والمشاهدات للبقاء.

(٨٠٤) وسئل الجُنيد عن الفناء فقال: إذا فني الفناء عن أوصافه أدرك البقاء بتمامه. وقال: الفناء استعجام كلّك عن أوصافك واستعمال الكلّ منك لكلّيتك. وقال ابن عطاء: من لم يفن عن شاهد نفسه بشاهد الحقّ لم يفن عن الحقّ بالحقّ، ومن لم يغب في حضوره عن حضوره لم يقع بشاهد الحقّ. وقال الشبليّ: من فني عن الحقّ بالحقّ لقيام الحقّ بالحقّ فني عن الربوبية فضلاً عن العبودية. وقال رويم: أوّل علم الفناء هو النزول في حقائق البقاء، وهو الأثره لله تعالى على جميع ما دونه بفقد كلّ حال مُفسد، حتّى يكون هو الحظّ وسقوط ما سواه حتّى تفنى عبادتهم لله بأنفسهم ببقاء عبادتهم لله بالله، وما بعد ذلك لا تدركه العقول ولا تنطق به الألسن.

(٨٠٥) وقال أبو يعقوب النهرجوريّ: الفناء والبقاء اسمان وهما نعتان للعبد الموحّد لتعرّض الارتقاء في توحيدته ومن درجة العموم إلى درجة الخصوص، ومعنى الفناء والبقاء في أوائله فناء الجهل ببقاء العلم، وفناء المعصية ببقاء الطاعة، وفناء الغفلة ببقاء الذكر، وفناء رؤيا حركات العبد لبقاء رؤية عناية الله به في سابق العلم. وقيل: النفوس تحت الأثقال تفنى ومن شهد الفناء لم يفن. وقال الواسطيّ: [لا] الأشياء فانية في حال وجودها ولا هي فانية في حال عدمها، إذ وجودها وعدمها عند الحقّ سواء لأنّه لا ثبات لشيء بإزائه. وقال بعض الفقهاء: الفناء استغراق الأسماء في بحر العدم تحت البقاء، والبقاء إثبات الأسماء فوق العدم دون البقاء.

(٨٠٦) وقال الجنيد: إذا كنتَ عن كَلِّتِكَ فانيًا فأنت بكَلِّتِهِ باقٍ،
وإذا كان الكلّ متلاشيًا فلا يلحقه إلا أهل التلاشي. لسمنون (من
الوافر):

فَنَيْتُ عَنِ الْفَنَاءِ وَفَنَى فَنَائِي وَبَايَنْتَنِي الْفَنَاءُ بِكُلِّ حَالٍ
لَأَبِي الطَّيِّبِ بْنِ جُنَيْدٍ^١ (من مخلّع البسيط):

فَلَا بَعَادُ وَلَا اقْتِرَابُ وَلَا صَدُودٌ وَلَا وصالُ
آخِر^٢ (من الكامل):

أَسْفِي عَلَى أَسْفِي الَّذِي دَلَّهْتَنِي عَنْ عِلْمٍ مَا فِيهِ عَلَيَّ خِفَاءُ
وَشِكَايَتِي فَقَدْ السَّقَامُ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ

^١ لأبي الطيب بن جنيد ل: ساقطة ق || ^٢ آخر ل: لأبي الطيب بن جنيد ق.

(٧١) باب الفراسة والإلهام

(٨٠٧) قال الله عزّ وجلّ: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ** (١٥) :
٧٥). قيل: المتوسّمون المتصفّحون المتفرّسون على السرائر، فإذا
أردت أن تعرف بواطنهم في الحقيقة فانظر إلى تصاريف أخلاقهم
ومواقيت أشجانهم. وقيل: صفة المتفرّس من صقى الحقّ روحه
بطهارة قدسه فزكى قلبه بأنوار هدايته، فتنسّم روحه بخفيّ ما استودع
الحقّ في خفيّات الوجود، فذلك النور والحكم سُمّي فراسةً. وقال
النبيّ صلى الله عليه: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله. وقيل إنّ
أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قال لعائشة ابنته: إنّي
نحلتك نحلاً وإنّما هو أخواك وأختاك، وما عرفت عائشة إلاّ أخوين
وأختاً. وكان لأبي بكر جارية حبلى، قال: قد أُلقي في روعي أنّها
أنثى؛ وقيل: هذا أتمّ باباً في الفراسة والإلهام.

(٨٠٨) وقال ابن عمر: كان عمر رضي الله عنه يقول القول فينتظر
متى يقع. وقال النبيّ صلى الله عليه: في أمّتي مُلهمون. وقال أويس
القرنيّ لهرم بن حيّان حين سلّم عليه: وعليك السلام يا هرم بن
حيّان، ولم يكن قد رآه قبل ذلك، فقال له: قد عرفتُ روحي
روحك. وقال أبو سعيد الخراز: المتفرّس ينظر بنور الله عزّ وجلّ،
وذاك النور سواطع أنوار لمعت في قلبه فأدرك بها المعاني. وسئل
الجنيّد عن الظنّ والفراسة، فقال: الظنّ بنفسه يتقلّب بتقليب القلب
والفراسة تستقيم بنور الربّ. وقال أبو عثمان المغربيّ: الفراسة لأهل

البينة لأنَّ معه شاهد الحقِّ وشاهد الحقِّ لا يخطئ، قال الله عزَّ وجلَّ
أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ (١١ : ١٧).

(٨٠٩) وقال الواسطيُّ: الفراسة سواطع أنوار لمعت في
القلوب، ومكين معرفة حملت السرائر في الغيوب من غيب إلى
غيب، حتَّى يشهد الأشياء من حيث إشهاد الحقِّ لها فيتكلَّم عن ضمير
الخلق. وقال أبو بكر الكتَّاني: الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة
الغيب. وسئل الحسين بن منصور عن الفراسة فقال: حقٌّ نظر عن
أحد نظر^١ بإياه فخبَّر عن حقيقة ما هو إياه بإياه^٢. وقال أبو العباس
الدينوري: فراسة المريدين ظنٌّ يوجب تحقُّقًا، وفراسة العارفين
تحقيق يوجب حقيقةً. وقال أبو جعفر الحدَّاد: الفراسة هو أوَّل خاطر
بلا مُعارض، فإن عارض مُعارض من جنسه فهو حديث النفس. وقال
النصرابادي: الفراسة اطلاع الله على القلب فيطالع القلبُ الغيوبَ
بنور اطلاع الله عليه، وذلك نور قلب المؤمن الذي قال النبي صلَّى
الله عليه فإنَّه ينظر بنور الله عزَّ وجلَّ.

^١ عن أحد نظر: ساقطة ل || ^٢ فخبَّر... بإياه: ساقطة ل.

(٨١٠) وقال أبو عمرو بن علوان: كان شابٌّ يصحب الجنيد
وكان فطنًا، وربَّما كان يتكلَّم على خواطر الناس، فذكر ذلك للجنيد
فدعاه وقال أيش الذي بلغني عنك؟ قال: هو ما بلغك، وقال
للجنيد: اعتقد في قلبك ما شئت، فقال: اعتقدت، فقال: اعتقدت
كذا وكذا، قال الجنيد: لا، فقال الشابُّ: اعتقدت ثانياً، فقال:
اعتقدت، فقال الفتى: اعتقدت كذا وكذا، قال: الجنيد لا، قال:
اعتقدت ثالثاً، فقال: اعتقدت، فقال الفتى: اعتقدت كذا وكذا، قال
الجنيد: لا، فقال الشابُّ: ذا عجب، أنت عندي صدوق وأنا أعرف

قلبي وأنت تقول: لا، فقال الجنيد: صدقت في الجميع وإنما كنت أمتحنك هل يتغير عليك وقتك أو تتغير عما أنت عليه. وقال عبد الله الرازي: اعتلّ ابن البرقيّ فحُمِلَ إليه دواء في قدح فأخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث لا آكل ولا أشرب حتى أعلم ما هو، فورد الخبر بعد أيام أنّ القرمطيّ دخل مكّة في ذلك اليوم وقتل بها تلك المقتلة العظيمة.

(٨١١) وقال أبو عثمان المغربيّ: ذُكرت هذه الحكاية بين يدي أبي عليّ بن الكاتب، فقال: هذا عجب، فقلت: ليس هذا بعجب، فقال أبو عليّ: أيش خبر مكّة اليوم؟ فقلت: هوذا يحارب الطلحيّون بني حسن، وتقدّم من الطلحيّين أسود عليه عمامة حمراء، وعلى مكّة اليوم غيم على مقدار الحرم. قال: فكتب أبو عليّ إلى مكّة وكان الأمر كما ذكرْتُ. وقال الكتّانيّ: منذ صحّ لي الإرادة ما خانني سرّي على شيء. وقال المزين: دخلتُ البادية وحدي على التجريد، فلمّا بلغتُ العمق قعدتُ على شفير البركة، فحدّثني نفسي بقطع البادية على الوحدة فدخل فيّ العُجب، فإذا بالكتّانيّ وراء البركة أو غيره، فناداني: يا حجاج، كم تحدّث نفسك بالأباطيل! قيل: وسئِل الجنيد عن الفراسة فقال: هو مصادفة للإصابة، فقيل له: فهي للمتفرّس في وقت المصادفة أو على الأوقات، قال: على الأوقات لأنها موهبة فهي معه كائنة دائمة. وقال حمدون: منذ علمتُ أنّ للسلطان فراسةً على الأشرار ما خرج من قلبي خوف السلطان.

(٧٢) باب الغيب

(٨١٢) قال الله عزّ وجلّ: عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ (٦ : ٧٣ ، ٩ : ٩٤ ، ٩ : ١٠٥ ، ١٣ : ٩ ، ٢٣ : ٩٢ ، ٣٢ : ٦ ، ٣٩ : ٤٦ ، ٥٩ : ٢٢ ، ٦٢ : ٨ ، ٦٤ : ١٨). قال فارس : الإيمان بالغيب تعظيم تحقيقه . وقال بعضهم : الغيب هو الله . وقيل : الغيب مشاهدة الكلّ بعين الحقّ . وقال أبو يزيد : لم يؤمن بالغيب من لم يكن معه سراج الغيب . وقيل : الغيب اتّصال بلا فصل وذنوّ بلا نهاية وهو المزيد . وقال بعضهم : الغيب ما غاب عن عينك وشهدته بإيمانك وباشرته بقلبك . وقيل : الغيب مكاشفة اليقين باليقين وحضور التوحيد بالتوحيد للتوحيد . وقيل : الغيب ما دلّ العلم والإيمان عليه فصدّقته به القلوب ولا تراه العيون . وقيل : الغيب فناء العلم بالعلم وكشف العلم من العلم من غير حضور ولا شهود . للجنيّد (من الطويل) :

لَئِنْ كُنْتُ عَنِّي فِي الْعِيَانِ مُغَيَّبًا فَمَا أَنْتَ عَنْ فِكْرِي وَقَلْبِي بِغَائِبِ
إِذَا اشْتَاقتِ الْعَيْنَانِ فِيكَ لِنَظْرَةٍ تَمَثَّلَتْ لِي فِي الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

(٧٣) باب المسائل

مسألة في اعتقاد العارف بالله عزّ وجلّ

(٨١٣) قال الواسطيّ: أصل المعرفة أنّهم شاهدوا الله في قدم أزله وقبل إظهاره للكون، واحد لا ثاني له، ومنفرد لا مخلوق معه، فأبرز ما أبرز من صنعته دلالة على ربوبيّته، ثم أبطلها في نفس إبدائها فقال كلُّ شيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٢٨ : ٨٨)، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : أَلَا كَلَّ شَيْءٌ مَا خَلَا اللهُ بَاطِلٌ، فأبطل ما أبدى، فكان كما لم يزل فيما أبدى، الخلق لم يقع له بهم زيادة ولا نقصان، ولا إظهار ولا برهان، ولا عزّ ولا سلطان، فالخلق في عظمته كَهَبَاءٍ لا خطر له، وَكَوْهَمٍ لا وزن له. فسواء أبادهم أو أخفاهم، أو أظهرهم أو أفناهم، فهو كما لم يزل واحداً، وحين أظهر الخلق واحداً لم يتعزّز بما أبدى وأظهر من خلقه، ولم يستوحش لِمَا أَفْنَى، فهو منفردٌ بربوبيّته، مستغنٍ عن عبوديّته، ليس للخلق إليه طريقٌ إِلَّا من حيث جعل لهم طريق العلم أن أثبتوه بما عقلوه وعرفوه بما علموا، فهو المنفرد بتوحيده، والمتعزّز بتفريده، والقائم بنفسه لتجريده، ليس للأشياء عليه طريق يبالي بها ولا تشغله عن وحدانيّته، فهي عنده كما لم تكن وكذلك الله الواحد القهار.

مسألة في معرفة المؤمن بنبيّه عليه السلام

(٨١٤) قال محمّد بن موسى: صَفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ

وخلصهم، فاختر منهم سبعين رجلاً الذين بايعوه ليلة العقبة، ثم صفّاهم ثانيًا فاختر منهم عشرة، فقال: هؤلاء في الجنة ومدح كل واحد منهم بمدحة وحلاهم بحلية، ثم صفّاهم فاختر منهم أربعة جعلهم خلفاء من بعده، ثم صفّى فاختر اثنين وقال: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر، ثم صفّى فاختر واحدًا فقال: لو وُزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم، ثم نفاه فقال لو كنت مُتَّخِذًا خليلاً لاتَّخِذْتُ أبا بكر خليلاً ولكنّ صاحبكم خليل الله. وأصل هذا كله انقطاع الرؤية عن المكوّنات لقوله عزّ وجلّ وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (٣: ٦٤).

مسألة وصف الإيمان

(٨١٥) قال أبو بكر الواسطي: إن قال قائل: آمنت؟ قيل له: لم أزل منذ عرفت نفسي كنت مؤمنًا. والإيمان عندنا الطاعة، فمتى أطاع العبد ورأى ذلك دينًا فقد أتى بالإيمان. وأمّا الحكم فإذا وُلِد من أبوين مسلمين حُكِم له بالإيمان من أجل أبويه، فإذا بلغ صار حكمه حكم نفسه، وإن ختم الله له به تبيّن أنّه لم يزل عند الله من المؤمنين وأنه خلقه حين خلقه مؤمنًا. فإن قال: لماذا آمنت؟ قيل: إيمان كل مؤمن بدوّه ما ذكر الله في كتابه أفمن شرح الله صدره للإسلام (٣٩: ٢٢)، وكذلك قال لنبينا محمد ﷺ ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا (٤٢: ٥٢). فكلّ أحد بنوره اهتدى، وبنعمته أصبح وأمسى. قال الله عزّ وجلّ: وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ (١٦: ٥٣). فإن قال: كيف آمنت؟ قيل له: إذا تمكّنت الأنوار من السرّ نطق الجوارح بالبرّ وظهرت المعارف ونطق اللسان بالعبارات والإشارات إلى الله. فإن قال: فيمن آمنت؟ قيل: بإله ليس كمثله

شيءٌ (٤٢ : ١١)، وهو فوق عرشه يهدي ويضلّ، لم يزل ولا يزال واحداً بجميع صفاته، أحدٌ صمدٌ صمدية ممتنعة عن الإحاطة به أو بصفاته، لا تعترض عليه القواطع والعلل والحقيقة ممتنعة عن الإدراك لقوله تعالى مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (٦ : ٩١، ٢٢ : ٧٤، ٣٩ : ٦٧) وقوله وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣ : ١٠١).

مسألة في الحياء

(٨١٦) قال النبي صلى الله عليه : إنّ الحياء والإيمان في قرين فإذا سلب أحدهما اتّبعه الآخر. وقال عيسى عليه السلام: بحق أقول لكم لا يزول أحدكم عن طريق الحياء فيعود إليها حتى يعود الحجر الثقيل من الهبوط إلى الصعود. وقال أبو بكر الكتاني: العبادة اثنان وسبعون باباً في الحياء من الله وواحد في أنواع البرّ. وقال الجنيد: الحياء أزاله عن قلوب أوليائه سرور الخدمة. وقال ذو النون: الحبّ يُنطق والحياء يُسكت والخوف يُقلق. وقال بعضهم: الحياء ما يورثك الزجر عن المخالفات. وقال أبو العباس بن مسروق: دخلت على سريّ وبين يديه ماء مُجتمع وفي يده قضيب يقبّب به ذلك الماء، فقال: يا بدبخت، هذا رجل كان عندي اليوم، فتكلّمتُ عليه في شيء من علم الحياء فذاب حتّى صار كما ترى. وقال غيره: رآه في النوم وهذا هو الصحيح. وقال سهل: الحياء للخاصة والخوف للعامة.

مسألة في الهمة

(٨١٧) قال الله تعالى: قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ (٧ : ٢٩). قال الجنيد: أمر بحفظ السرائر وعلو الهمة وأن يرضى بالله عوضاً عما سواه. وقال النبي صلى الله عليه : من جعل الهموم همّاً واحداً كفاه الله همّ آخرته. وقال أبو عاصم الشامي: حقّ لمن عرفه أن لا يكون

همّه من الكون غيره . وقال عمر بن عبد العزيز : قيمة كلّ عامل همّه .
وقال أبو سعيد القرشيّ : قيمة كلّ عامل همّه ، فمن كان همّه الدنيا
فقيّمته أقلّ من جناح بعوضة ، ومن كان همّته الله فليُنْبِلِه وشرفه ما له
قيمة . وقال أحمد بن عاصم : خير صاحب لك في دنياك الهمّ ،
يقطعك عن الدنيا ويوصلك إلى الآخرة . وقال الجُنَيْد : قال لي
إبراهيم الآجريّ : يا غلام ، لأن تردّ من همّك إلى الله عزّ وجلّ ذرّة
خير لك ممّا طلعت عليه الشمس .

(٨١٨) وقال أبو عمرو الزّجاجيّ : الهمم توصل النفوس إلى سنّي
الرتب . وقال سهل : الهمّة همّتان ، همّة عزم وهمّة فكر . وقال :
انتهت همم العارفين إلى الحجب فوقفت مُطْرِقة . وقال أبو تراب :
احفظْ همّك فإنّه مقدّمة الأشياء ، فمن صحّت له همّة صحّ له ما
بعدها . وقال محمّد بن خفيف : الهمّة جذب شواهد المهموم
بالذهاب إليه ^١ . وقال أبو عثمان : من لم يكن الله في كلّ المعاني همّه
كان منقوصاً ^٢ من الله عزّ وجلّ في كلّ المعاني حظّه . وقال أبو بكر
الزّقاق : همم القلوب لا يعلمها إلّا العلماء بالله . وقال أبو سعيد :
اجعلْ همّك بين يدي الله تعالى . وقيل : الهمّ إشارة إلى جميع الهموم
فيجعلها همّاً واحداً .

^١ وقال محمّد . . . إليه : ساقطة ل || ^٢ منقوصاً ق : منقوصاً ل .

(٨١٩) وقال الشبليّ لرجل : هيمان الهمم في فضاء العدم ، همّك
همّ عائج وهمّي همّ هائم . وقيل : الهمّ غائر والفهم ثائر والعقل حائر
والقلب سائر . وقال ابن الجلاء : سمت همّة العارفين إلى مولاه فلم
يعكف على شيءٍ سواه . وقال أحمد بن عاصم : وافقنا الصالحين في
أعمال الجوارح وخالفناهم بالهمم . وقال أبو محمّد بن خلف :

أعرف رجلاً منذ ثلاثين سنة ما عدا همُّه عتبهَ بابه، ثمَّ مدَّ يده إلى زرِّه فقال: ولا إلى زرِّ قميصه^١. لبعضهم (من الطويل):

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهَمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ

^١ وقال أبو محمَّد... قميصه: ساقطة ل.

مسألة في الغربة

(٨٢٠) قال عبد الله بن عمر: وأحبَّ شيء إلى الله عزَّ وجلَّ الغرباء، قيل: فما الغرباء؟ قال: الفرَّارون بدينهم، يُجمَعون إلى عيسى عليه السلام يوم القيامة. وقال ذو النون: الغرائب سبع، أمير عادل، وعالم زاهد، وشريف سنِّي، وغنيٌّ مُتواضع، وفقيرٌ مُفاخر، وعابدٌ مُخلص، ومُعَلِّمٌ مُحتسب. وقال يحيى: الزاهد في الأرض غريب والعالم في الآخرة غريب^١. وقال أبو عبد الله الصبيحيّ: الغريب هو البعيد عن وطنه وهو مقيم فيه. وقال أبو حمزة الخراسانيّ: الغريب هو المُستوحش من الإلف. وقال عليّ بن عبد الرحيم: الغريب الذي ليس له في العلم نسبة. وقال الصبيحيّ: الغريب من صحب الأجناس. وقيل: الغريب الذي لا يصحب الأجناس^٢. وقيل: الغريب الذي لا جنس له.

^١ وقال يحيى... غريب: ساقطة ل || ^٢ وقيل الغريب... الأجناس: ساقطة ل.

(٨٢١) وقال أبو حمزة: وردتُ جبل لُكام فرأيتُ قومًا عليهم ثياب من مسوح وواحد عليه ثياب من فضّة، فلما رأوني قالوا: هذا غريب، فقلّت: من يكون مأواه الله عزَّ وجلَّ كيف يكون غريبًا؟ فأنسوا بي، فقالوا: اسقوه سُويقًا، فقلّت لا أشرب السُويق إلا بقند أو بسكّر، فقالوا: اسقوه، فسقوني، فقلّت: ما هذا الذي عليك؟

هؤلاء عليهم مسوح وأنت بهذا القميص، قال: آذاني القمل فشكوتُ إلى ربِّي فألبسني. لأبي عمرو بن علوان (من الطويل):

تَغَرَّبَ أَمْرِي عِنْدَ كُلِّ غَرِيبٍ فَصِرْتُ عَجِيبًا عِنْدَ كُلِّ عَجِيبٍ
وَأَصْبَحَ أَمْرِي لَيْسَ يُدْرِكُ غَوْرَهُ سِوَى أَنَّنِي لِلْعَارِفِينَ خَطِيبٌ

مسألة في القرب

(٨٢٢) قال عبد الله بن عليّ: حال القرب لعبدٍ شاهد بقلبه قُربُ الله عزّ وجلّ منه، فتقرّب إلى الله بطاعته وجمع همّه بين يديه بدوام ذكره في سرّه وعلانيته. وقال عامر بن عبد الله: ما نظرتُ إلى شيءٍ إلّا ورأيتُ الله عزّ وجلّ أقرب إليّ منه. وقال الجُنَيْدُ: اعلم أنّه يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قلوب عباده منه، فانظر ماذا يقرب من قلبك. وسئل أبو سعيد الخِرَازي: متى يجد العبدُ روح العيان؟ فقال: إذا غرق في مناجاة قرب المكان. وقال أبو يزيد: من حُجِبَ نادى، ومن قُرب ناجى. وقال: الدار دار محنة تشير إلى القربة والقربة مقرونة بالهيبة. وقال ذو النون: ما ازداد أحد من الله قربةً إلّا ازداد هيبةً.

^١ العبد ق: القلب ل.

(٨٢٣) وقال سريّ: القرب الطاعة. وقال محمّد بن خفيف: القرب طيّ المسافات بلطيف المداناة. وقال: قربك منه بملازمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق^١. وقال رُويم: القرب إزالة كلّ مُعْتَرِضٍ. وقال الشبليّ: القرب الانقطاع من كلّ ما هو شيء سوى الله. وقال شاه: علامة القرب الافتخار به مع التعظيم له، والافتقار إليه مع خوف الاستغناء عنه. وقال أبو حمزة البغداديّ: قرب القرب

في معنى ما يشير إليه بعد البعد. وقال أبو يعقوب السوسيّ: ما دام العبد يكون بالقرب لم يكن قُرْبٌ حتّى يغيب عن القرب بالقرب.
^١ وقال محمّد... التوفيق: ساقطة ل.

(٨٢٤) وقال أبو يزيد: القرب فيم؟ الله بُعدٌ، والبعدُ كاسمِهِ بُعدٌ،
 والتأملُ دهشةٌ، والمعرفةُ حيرةٌ. للنوريّ (من الطويل):
 فيا مَنْ إِذَا شَاهَدْتُهُ خَلْتُ أَنَّهُ قَرِيبٌ وَقَدْ عَزَّتْ عَلَيَّ مَطَالِبُهُ
 إِذَا سَمْتُ نَفْسِي سَلَوَةً عَنْهُ رَدَّنِي إِلَيْهِ شَهْوَدٌ لَيْسَ يَفْنَى عَجَائِبُهُ
 وله (من الطويل):

فنائِي عَنْ جَمْعِي إِلَيْكَ، تَقَرَّبًا وَهِيَهَاتَ إِلَّا مِنْكَ عَنْكَ التَّقَرُّبُ
 للواسطيّ (من الطويل):
 قَرِيبٌ بَعِيدٌ شَاهِدٌ غَيْرُ غَائِبٍ يَكَلِّمُنِي وَحَيًّا وَلَيْسَ مَكَلِّمِي
 للجريريّ (من مجزوء الكامل):

القُرْبُ مِنْكَ تَبَاعُدٌ وَالْبُعْدُ قُرْبِي نَحْوُكَ
 أَنْتَ الَّذِي أَفْنَيْتَنِي عَنِّي فَصَرْتُ [إِذَا] لَكَ
^١ للجريريّ... لكا: ساقطة ل.

مسألة في الأنس

(٨٢٥) قيل: كتب مطرف بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز: ليكن أنسك بالله وانقطاعك إليه، فإنّ الله عبادًا استأنسوا بالله وكانوا في وحدتهم أشدّ استئناسًا من الناس وكثرتهم. وقال عبد الله: الأنس بالله لعبد قد كملت طهارته، وصفا ذكره، واستوحش من كلّ ما يشغله عن الله تعالى، فعند ذلك أنسّه الله به. وقال سهل: أوّل الأنس أن

يأنس النفس والجوارح بالعقل، ويأنس العقل والنفس بعلم الشرع، ويأنس العقل والنفس والجوارح بالعلم لله خالصًا، فيأنس العبد بالله، أي يسكن إليه. وقال أبو سعيد: الأُنس هو فقد حسِّ الأشياء من القلب وهدوء الضمير إلى الله تعالى وبالله. وسُئِلَ ذو النون: ما علامة الأُنس بالله؟ فقال: إذا رأيتَه يُؤنِّسك بخلقه فإنَّه هوذا يوحشك من نفسه، وإذا رأيتَه يوحشك من خلقه فهوذا يُؤنِّسك من نفسه.

(٨٢٦) وسُئِلَ الجُنيد عن الأُنس بالله فقال: ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة. وقيل: إنَّ لله عبادًا أوجدتهم من الهيبة له ما أخذهم به عن الأُنس بغيره. وسُئِلَ الشبلي عن الأُنس فقال: وحشتك منك. وقال أبو الخير التيناتي: من أنس بالله لم يستوحش منه شيء. وقال محمَّد بن أبي الحواري: من أنس بغير الله فهو في وحشة أبدًا. وسُئِلَ رُويم عن الأُنس فقال: سرور القلب بحلاوة الخطاب^١ فسيحان من لا يستوحش بشيء أفنى ولا يأنس بشيء أبقى. وله (من المنسرح):

ذَكَرْتُ لِي مُؤَنِّسٌ يُعَارِضُنِي يُوْعِدُنِي عَنكَ مِنْكَ بِالظَّفْرِ
وَحَيْثُ مَا كُنْتُ يَا مَدَى هِمَمِي فَأَنْتَ مِنِّي بِمَوْضِعِ النَّظْرِ

^١ سرور... الخطاب: ساقطة ل.

مسألة في الحيرة

(٨٢٧) سُئِلَ الشبلي عن المرید إذا وقعت به الحيرة فقال: الحيرة من وجهين، فحيرة تقع من شدة خوف اقتراف الذنوب، وحيرة كشف من تعظيم القلوب. وقال أبو الحسن المزين: إذا رجع الفقير إلى الله وحده وكان موصوفًا بالعلم يتحير في وجوده. وسُئِلَ ذو النون: من أين وقع التحير على العارف؟ فقال: لهذا وجهان، يكون من شدة

السير، أو من كثرة اختلاف الأحوال عليه. وقال الواسطي: التحير نازلة تنزل بقلوب العارفين بين اليأس والطمع، لا يُطمعهم في الوصول فيريحون، ولا يؤنسهم عن الطلب فيستريحون، فعند ذلك يتحيرون. وقال بعضهم: حتى متى أصف الطريق للدالجين وأنا مُقيم في حالة^١ المتحيرين؟ وقال محمد بن الفضل: بدو العارفين التحير ثم الاتصال ثم التحير. وقال أبو بكر الواسطي: حيرة البديهة أجل من سكون التولي على الحيرة.

^١ حالة ق: حارة ل.

(٨٢٨) وقيل: أول المعرفة الحيرة وآخرها التحير. وقيل: الحيرة بديهة ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم وتفكرهم فتحجبهم عن التأمل والفكرة. وقال محمد بن الفضل: كل من انتقل من حال إلى حال استقبله أولاً الدهشة والتحير. وقال ذو النون: أعرف الناس بالله أشدهم تحيراً. وقيل لجعفر الحذاء: هل عاينت أو شاهدت؟ فقال: لو عاينت لزندقت، ولو شاهدت لحيرت، ولكن حيرة في تيه وتيه في حيرة. وقال الجنيد: انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة. وقال ذو النون: غايات العارفين التحير. وقال الواسطي: تكلم على قدره، بل غاية المبتدئين بعد التحير. وقد قال القائل (من الخفيف):

قد تحيرتُ فيك خُذْ بيدي يا دليلاً لمن تحيرَ فيك

مسألة في المروّة

(٨٢٩) قال محمد بن الفضل: معنى المروّة خارج من معنى العبادة، لذلك فضل آدم عليه السلام على سائر الخلق وخص آدم

وذريته بالمرّوة من سائر الخلق. وسُئل أبو الحسن البوشنجي عن المرّوة فقال: ترك استعمال ما هو محرّم عليك مع الكرام الكاتبين. وسُئل: مَنْ الظريف؟ فقال: الخفيف في ذاته وأفعاله وأخلاقه وشمائله من غير تكلف. قال: وللمرّوة ظاهر وباطن، فأما الظاهر فهو مع الخلق أجمع، وأما الباطن فهو مع الله على ما وصف. وقال ابن المبارك: سخاء النفس عمّا في أيدي الناس أكبر من سخاء النفس بالمال، ومرّوة القناعة والرضا أكثر من مرّوة الإعطاء^١. وقيل: المرّوة تسكين القلب من حركات المذمومات. وقيل: المرّوة في الطاعة ترك اللذّة والراحة. وقيل: المرّوة مزايلة العامّة. وقيل: المرّوة العزوف عن الدنيا وشهواتها. وسُئل ابن عطاء عن المرّوة فقال: أن لا تستكثر الله عزّ وجلّ عملاً. وقال الواسطي: المرّوة استقدار مقارنة الأعراض، لأنّ الله تعالى إذا استوفى من عبده بحقه لم يضاجع شيئاً من الأقدار روحه. وقال سوار بن عبد الله: المرّوة الإنصاف. وقيل: ما تكاملت المرّوة في امرئ قطّ إلا أدّى المعروف وهانت عليه الدنيا. وقال بعض الفقهاء: المرّوة غمض العين عن كلّ ما يليق بنا، وفتح العين بما لا بدّ لنا.

^١ وقال ابن المبارك... الإعطاء: ساقطة ل.

مسألة في الحرّية

(٨٣٠) قال أحمد بن خضرويه: في الحرّية تمام العبوديّة، وفي تحقيق العبوديّة تمام الحرّية. وقال محمّد بن الفضل: رأيت حرّية العبد في شيئين، من رأى نفسه لله استغنى به، ومن رأى الأشياء لله استغنى عن الأشياء بالله^١. وقال الجُنيد: لن تصل إلى صريح الحرّية وعليك من حقيقة عبوديته بقيّة، فإذا كنت له عبداً كنت ممّا دونه حرّاً.

وقيل: حقيقة الحرّية إيفاء^٢ ولاية النفس. وقيل: الحرّية نسيان العبوديّة ووجدان المداخلة حيث شاء. وقال بعض الفقهاء: الحرّية رفع التلوين بوجود التمكين. وقال بُنان (من مجزوء الرجز):
 الحرُّ عبدٌ ما طمَعُ والعبد حرٌّ ما قنعُ
 لبعضهم (من المنسرح):

تَهْتُ عَلَى أَهْلِ ذَا الزَّمَانِ فَمَا أَرْفَعُ مِنْهُمْ لِوَاحِدٍ رَأْسًا
 فَصِرْتُ حُرًّا مُمَلَّكًَا حَرْبًا^٣ مُدْرَعًا بِالْقَنُوعِ لِبَاسًا

^١ وقال محمّد... بالله: ساقطة ل || ^٢ إيفاء ق: نفي ل || ^٣ حربًا: ساقطة ق.

مسألة الروح

(٨٣١) قال الله عزّ وجلّ: ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (٢٣: ١٤). قال الجنيد: هي الروح. وقال أبو بكر الواسطيّ: أظهر الله الروح من بين جماله وجلاله، ولولا أنّه ستر لسجد له كلّ كافر، فمتى خرجت أنوار العقول والفهوم تحت أنوار الروح تلاشت كأنوار الكواكب والقمر تحت أنوار الشمس. وقال الجنيد: خلقت الأرواح من الأفراح، فإذا لقيت الروح مزاجها أنست، وإذا لقيت غير ذلك كمدت. وقال سهل: النفس دنيائيّة والروح آخريّة. وقال إبراهيم بن المولّد: خلقت الأرواح من الأفراح فهي تعلقو أبدأ إلى محلّ الفرح من المشاهدة، والأجساد خلقت من الأكمام فهي لا تزال ترجع إلى كمدها من طلب هذه الفانية والاهتمام بها.

(٨٣٢) وقال الواسطيّ: الفرق بين الروح وسائر الخلق أنّ الخلق محجوبون مدفوعون عن مخاطبته والروح مخاطب ومُطالِب ومُطالَب. وقال: إذا جُذبت الأرواح من الأشباح ثبت الأشباح مع

العقول والصفات لأنّه حجبها بشرط العقول. وقال الشبليّ: بالله عزّ وجلّ قامت الأرواح والأجساد لا بذواتها. وقال: الأرواح تلطّفت فتعلّقت عند لدغات الحقيقة فلم يرَ معبودًا استحقّ العبادة على أن يتقرّب إلى ذلك الشاهد بغير ذلك المشاهد، وأيقنت أنّ الحدث لا يدرك القديم بصفته المعلولة. وقال أبو بكر بن أبي سعدان: خلّقت الأرواح من النور وأسكنت ظلّم الهياكل، فإذا قوي الروح جالس العقل وتواترت الأنوار وأزالت عن الهياكل كلّ ظلمها، فصارت الهياكل روحانيّة بأنوار الروح والعقل، فانقادت ولزمت طريقتها ورجعت الأرواح إلى معدنها من الغيب فطالعت مجاري الأقدار، فهي تطالع المجاري من الأقدار وهي تلقى موارد القضاء والقدر، وهذه من لطائف الأحوال.

(٨٣٣) وقيل لأبي بكر الواسطيّ: ما معنى مباشرة آدم؟ قال: بوشر الجسد لأجل الروح، وبوشر الروح كي يستقرّ في القرب وكي يحتمل ما يكون من الذات إليه. وقال: علامة معرفة بيان الأرواح أن تطلبها في الخلق أو في النطق أو في العقل، فإن فقدتها عن هذه الثلاثة الأوطان فهو ربّ روح. وقيل: الروح لطيف قام في كثيف كالبصر، لطيف قام في كثيف. وقال أبو سعيد الخراز: إنّ الله تعالى جذب أرواح أوليائه إليه، ولذّذاها بذكره والوصول إلى قربه، وعجّل لأبدانهم التلذذ بكلّ شيء، فعيش أبدانهم عيش الحيوانيين، وعيش أرواحهم عيش الربّانيين. وقال سهل بن عبد الله: اتّصلت الأنفس بالاسم ورجعت الروح بالعلم، فصار الاسم ضرورةً للنفس والعلم سعةً للروح. وقال أبو عمرو الدمشقيّ: إذا صفت الأرواح بالقرب أثر على الهياكل أنوار الموافقات^١.

^١ وقال سهل... الموافقات: ساقطة ل.

(٨٣٤) وقال بُنان: من أُلِيس ذلَّ العجز فقد مات من شاهده، ومن أُلِيس عزَّ الاقتدار حيي بشاهده وجُعِل سبباً لحياة الهياكل، وهذا هو الفرق بين النفس والروح^١. وقال بعضهم: خلق الله تعالى روح آدم عليه السلام من الملكوت وجسمه من التراب. وسُئِل بعض المشايخ عن الثواب والعقاب يكون للروح والجسد أو للجسد وحده، فقال: الطاعة والمعصية لم تظهر من الجسد دون الروح ولا من الروح دون الجسد حتَّى يكون الثواب والعقاب على الجسد دون الروح أو على الروح دون الجسد. ومن قال بالأرواح بالتناسخ والتنقليل والقدم فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً. وقال الجُنيد: الروح شيء استأثر الله بعلمه ولم يُطلع عليه أحداً من خلقه، ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود لقوله عزَّ وجلَّ: قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (١٧: ٨٥). وقيل: هو روح نسيم طيب تكون به الحياة، والنفس ريح حارة تكون بها الحركات والشهوات.

^١ وقال بنان... والروح: ساقطة ل.

مسألة في الوهم

(٨٣٥) سُئِل إبراهيم الخوَّاص عن الوهم فقال: هو قيام بين العقل والفهم لا منسوبٌ إلى العقل فيكون من صفاته ولا منسوب إلى الفهم فيكون من صفاته، وهو قيام شبيه بضوء بين الشمس والماء فلا يُنسَب إلى الشمس ولا يُنسَب إلى الماء، وشبيه بوسنٍ بين النوم واليقظة فلا نائم ولا يقظان، وهو يقتاد العقل إلى الفهم والفهم إلى العقل حتَّى لا يكون بينهما قيام، فالفهم صفوة العقل كما أنَّ خالص الشيء لله.

مسألة في السرّ

(٨٣٦) قال بعض الفقهاء: السرّ فصل ما بين الفصلين، فصل دون الحقّ وفصل وراء العبد، لا يصل إليه الفهم ويجري فيه الوهم منه به، يشرف على ما سواه ومنه به يشير إلى ما وراءه. وقال يوسف بن الحسين: قلوب الرجال قبور الأسرار. وقال الحسين بن منصور: أسرارنا بكرّ لا يفتضحها وهمّ واهم. وقال بعضهم: السرّ ما لا يحسنّ به هاجس النفس. وقال بعضهم: السرّ ما غيّبه الحقّ وأشرف به عليه^١. وقد قال قوم: السرّ سرّان سرّ للحقّ وهو ما أشرف عليه بلا واسطة، وسرّ للخلق وهو ما أشرف عليه الحقّ بواسطة. وقيل: سرّ من السرّ للسرّ، وهو حقّ لا يظهر إلّا بحقّ، وما يظهر بخلق فليس بسرّ.

^١ وقيل: السرّ سرّان، سرّ للخلق وهو ما لا يُشرف عليه به: زائدة ب ق

(٨٣٧) وقال الشبليّ: الأسرار صونوها عن رؤية الأغيار^١. وقال يوسف: لو اطلع زريّ على سرّي لقلعته. وقال عبد الله الخراز: صيانة الأسرار عن الالتفات إلى الأغيار من علامات الإقبال على الله عزّ وجلّ. للنوريّ (من الطويل):

لَعْمَرِيّ مَا اسْتَوَدَعْتُ سِرِّي وَسِرَّهُ سَوَانَا، حَذَارًا أَنْ تَشِيْعَ السَّرَائِرُ
وَلَا لِحَظَّتُهُ مُقْلَتَايَ بِلِحَظَّةٍ فَيَشْهَدَ نَجْوَانَا الْعُيُونُ النَّوَاطِرُ
وَلَكِنْ جَعَلْتُ الْوَهْمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَسُوْلًا فَاَدَى مَا تُكْنُ الضَّمَائِرُ

^١ وقال الشبليّ... الأغيار: ساقطة ل.

مسألة

(٨٣٨) سئل الجنيّد: لم سمّي الشاهد شاهداً؟ قال: الشاهد الحقّ شاهد في ضميرك وأسرارك مطلعاً عليها، وشاهد الجمال في

خلقه وعباده، فإذا نظر الناظر إليه شهد عليه بنظره إليه، وشاهد الصوفيّة هو أن يقطع منزل المريدين فيشهد هموم العارفين، وجملّة اسمُ الشاهد الحاضر في الغيب لا يجزع ولا يفتّر ولا يتعافل، فإنّ غفل غفلة مريد فليس بشاهد، وكلّ ما يجري فيه غير هذا في ظاهر الحقيقة فهو باطل وليس من طريق الصوفيّة. وقيل: الشاهد أن يشهد للخلق ما للحقّ. وقيل: شاهد للحقّ بما في الخلق من حقّ. وقيل: شاهد له بما للحقّ فيه. وقال بعض الفقهاء: الشاهد استغراق المشهود في نظر الشاهد. وقيل: الشواهد أن تشهد الكلّ مستصغراً له بعدم الصفة لما غلب عليك من شاهد الحقّ، كما قال (من الطويل): ألا كلّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ. وقال بعضهم: هو إشارة الروح إلى صنع اللطيف بحضور قلب طاهر وفقد جسم كثيف.

مسألة

(٨٣٩) سُئل الواسطيّ: كيف أظهر الخلق؟ قال: أظهرهم محجوجين منقوصين معييين غير معذورين مضطّرين عاجزين؛ لولا الحجاب لذابوا تحت صحبته، ولولا الحجاج لانسطوا، ولولا النقص والعيب لقارنوا، ولولا الاضطرار والعجز كانت مجاذبة ومنازعة. قال أبو عثمان: كنتُ عند أبي حفص وبين يديه زبيب أخذتُ منه واحدة فوضعتها في فيّ، فأخذ بحلقي، فقال: يا خائن تأكل زبيبي؟ فقلتُ: ليقيني بزهادتك في الدنيا وعلمي بإيثارك أخذتُ الزبيبة، فقال: يا جاهل، تثق بقلب لا يملكه صاحبه؟

مسألة

(٨٤٠) قال ابن يزدانيار: الروح مزرعة الخير لأنّها معدن الرحمة، والنفس مزرعة الشرّ لأنّها معدن الشهوة. وقيل: الروح

مطبوعة بإرادة الخير، والنفس مجبولة بإرادة الشرّ، والهوى مدبّر النفس، والعقل مدبّر الروح، والقلب حاضر فيما بين العقل والهوى، والمعرفة في القلب، والعقل والهوى يتنازعان ويتحاربان، فالهوى صاحب جيش النفس^١، والعقل صاحب جيش القلب، والتّوفيق من الله عزّ وجلّ مدد العقل، والخذلان لمن مدّد الهوى، والظفر لمن أراد الله تبارك وتعالى سعادته، والغبن لمن أراد الله عزّ وجلّ شقاوته.

^١ جيش النفس ب: جيش الشيطان ق ل || ^٢ الخذلان لمن ب: الغبن لمن ق، الخذلان ل.

(٨٤١) وقال الجُنيد والنوريّ وغيرهما: ما جرى على الأنبياء عليهم السلام جرى على ظواهرهم وأسرارهم مستوفاة بمشاهدات الحقّ، لأنّ الأعمال لا تصحّ حتى يتقدّمها العقود والنيّات، وما لا عقد فيه ولا نيّة فليس بفعل، وقد نفّس الله عزّ وجلّ عن آدم عليه السلام بقوله جلّ وعزّ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (٢٠: ١١٥)، فمعانيب^١ الحقّ لهم عليها إنّما جاءت علمًا للأغيار ليعلموا عند إتيانهم المعاصي مواضع الاستغفار.

^١ فمعانيب ب ل: فمعانيب ق.

مسألة في البكاء

(٨٤٢) سُئِلَ أَبُو سَعِيدِ الْخِرَّازِ عَنِ الْبُكَاءِ فَقَالَ: الْبُكَاءُ مِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ، فَالْبُكَاءُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَطَوَّلَ تَعْذِيبَهُ بِالْحَنِينِ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَ طَوَّلَ الْمُدَّةَ إِلَى لِقَائِهِ، وَالْبُكَاءُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَوْفِ الْانْقِطَاعِ، وَالْبُكَاءُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْفَرَقِ بِمَا تَوَاعَدَ مِنَ الْمَكَافَاةِ لِمَنْ قَصَرَ، وَالْبُكَاءُ مِنَ الْفِرْعِ إِلَى قِيَامِ الْإِشْفَاقِ مِنَ الْحَادِثَاتِ الَّتِي

تحرم الوصول إليه، والبكاء إليه هو أن يتكلّف سرّه الهيمان إليه، والبكاء من طيران الأرواح بالحنين عنه، وبكاء التضرّع من الغفلة إليه^١، والبكاء من الوقوف بين يديه، والبكاء برقة الشكوى إليه^٢، والبكاء بالتضرّع على بساط الذلّ بطلب الزلفى لديه، والبكاء خوفاً أن لا يصلح للقاءه، والبكاء من الحياء منه بأيّ عين ينظر إليه.

^١ والبكاء من التأوّه: زائدة ق ل || ^٢ والبكاء برقة الشكوى إليه: ساقطة ق ل.

فصل

(٨٤٣) قال الواسطيّ: من فساد الخواطر ظهر البكاء وهو سلوة المحجوبين وصحة المشاهدة ينقطع عن كلّ خاطر وسلوة. وقال أبو حفص: البكاء تسعة أجزاء، ثمانية منها حظّ النفس، وواحد منها لله عزّ وجلّ، وهو عزيز. وقال أبو عثمان: البكاء بكاء ذوبان الروح، فيكون دمة من ذلك البكاء يُهلك البدن^١ ويفنيه. وقال أبو سعيد القرشيّ: بكاء الأحزان يعمي وبكاء الشوق يجلو البصر.

^١ يهلك البدن ب: يهدئ النفس ق، يهدّ البدن ل.

(٨٤٤) وسئل أبو سعيد الخزاز: هل يصير العارف إلى حال يجفو عليه البكاء؟ فقال: إنّما يكون ذلك في أوقات سيرهم إلى الله عزّ وجلّ وفناء حظوظهم عن الطلب، فإذا صاروا في حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من برّه زال ذلك عنهم. وقال أبو يزيد: مكثتُ عشرين سنةً في حال يبكي عليّ أهل السموات وأهل الأرضين، ثمّ صرتُ إلى حال أبكي على أهل السموات والأرضين، ثمّ كان ما كان. وقال يحيى: لستُ أبكي على نفسي إنّ ماتت، إنّما أبكي على حاجتي إنّ فاتت.

مسألة

(٨٤٥) قال الواسطي: احتمال الشدائد والمجاهدات من وجوه، أحدها أن القراء قد سمجت نفوسهم بمقارنة المحن والبلايا برؤية ظفرهم بسني الموارد، وآخرين سمجت نفوسهم بحمل الأثقال والمؤن برؤية اغترارهم بما أعقب^١ المحن، والموحدون مغيبون عن شواهدهم بما جذبهم الحق من نفوسهم إلى نفسه، ثم غيبتهم عن نفسه بنفسه فلا يحسون بالمحن والموارد ولا العوائد والفوائد، حتى إذا قر بهم القرار وطربوا بالملاحظة والمزار عادت عليهم السرمديّة وجذبتهم الأبدية بالأحدية، فكّلت هنالك العبارات وقصرت عن محاسنها الإشارات، فلا هم هم في شواهدهم، ولا هم غيرهم في أماكنهم، فلا يرى منهم إلا موحد في العبارات وموحد في الإشارات.

^١ أعقب ق ل: أغتمت ب.

مسألة

(٨٤٦) سئل بعض المشايخ عن الدخول في السعات فقال: لا يصح إلا للأنبياء والصدّيقين، والدخول في السعة التي هي من أحوال الصدّيقين أن يكون داخلاً في الأشياء خارجاً منها ويكون مع الأشياء بائناً عنها. كما سئل يحيى بن معاذ عن صفة العارف فقال: رجل معهم بائن منهم. وسئل ابن الجلاء عن الفقير الصادق فقال: يكون دخوله في الأشياء لغيره لا لنفسه. وقال أبو نصر رحمه الله: وهذا وصف حال عثمان رضي الله عنه أنه قد روي عنه أنه قال: لولا أنني خشيت أن يكون في الإسلام ثلثة أسدّها بهذا المال ما جمعتّه، وعلامة من يكون هذه حاله أن يكون الإنفاق أحب إليه من الإمساك، والخرج عنده أثر من الدخل، كعثمان بن عفان في تجهيز جيش العسرة وشراء بئر رومة حين

قال رسول الله ﷺ: ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد هذا. ورُوي أنه بُعث إلى أبي ذرٍّ بكيس فيه الدراهم ودفعها إلى عبدٍ له وقال له: إن قبلها فأنت حرٌّ لوجه الله عزَّ وجلَّ، فدلَّ ذلك أنَّ أحواله كانت مستعبدة^١ لمثل هذه الجهات، ولا يصحَّ هذه الحال إلا لعبد كامل المعرفة.

^١ مستعبدة ل: مستعبدة ب ق.

(٨٤٧) وقال سهل بن عبد الله: لا يصحَّ الدخول في السعة إلا لعبد يعرف الإذن، إذا أذن الله عزَّ وجلَّ أن ينفق أنفق منه على مقدار ما يأذن الله عزَّ وجلَّ له، وإنَّ أمسك أمسك على حسب ما يأذن الله عزَّ وجلَّ له، ويكون قيامه فيما يجمع الله تعالى عليه من الأموال للحقوق لا للحظوظ، ويكون مثله كمثل الوكيل يتصرّف في مال صاحبه تصرّف المالكين بإذن ربّ المال، وهو مكان صعب، وقد غلط في ذلك خلق كثير بدعواهم هذا الحال وهم عبید الدنيا وعندهم أنّهم من هؤلاء. وتخصيص عثمان رضي الله عنه بالتمكين والثبات والاستقامة بما رُوي عنه أنّه يوم قُتل لم يبرح من موضعه ولم يأذن لأحدٍ بالقتال ولا وضع المصحف من حجره إلى أن قُتل وسال منه الدم على المصحف وتلطّخ بالدم ووقع الدم على هذه الآية فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢: ١٣٧).

(٨٤٨) وقال أحمد بن خضرويه: أليس^١ من طالبه الحقّ بالآية كمن طالبه بنعمائه؟ وقال يحيى بن معاذ: يا ابن آدم، ما لك تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت، وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يدك الموت؟ وقال: أبناء الدنيا يخدمهم الإماء والعبيد، وأبناء الآخرة يخدمهم الأحرار والأبرار.

^١ أليس ب: ليس ق ل.

مسألة

(٨٤٩) سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ عَنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَرْفَعَ اللُّومَ عَنِ الْخَلْقِ، مَا الَّذِي شَهِدَ مِنْهُمْ مَعَ إِزْمَامِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ اللُّومَ؟ الْجَوَابُ، قَالَ: إِنَّ هَذِهِ حَالَةُ عَبْدِ طَالِعِ إِقْدَامِ الْخَلْقِ عَلَيَّ مَا سَبَقَ فِي الذِّكْرِ الْمَصُونِ وَالْعِلْمِ الْمَنْفَرِدِ بِهِ الْحَقِّ، لَمْ يَزَلْ وَلَمْ يَتَحَكَّمْ فِيهِ بِحَكْمٍ مِنْ صِحَّةِ مَطَالَعَتِهِ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ، فَيَكُونُ شَهْوَدُهُ بِقُوَّةِ الْقَلْبِ فَيَمْنَعُهُ عَنِ مَطَالَعَةِ أَسْبَابِهِمْ^٢ وَوُجُودِ أَكْسَابِهِمْ مَعَهُ، لِأَنَّ تَحْقِيقَ التَّحَكُّمِ لَا يَبْقَى لِلْإِهْتِمَامِ، بَلْ يَكُونُ بِقُوَّةِ الْحَالِ نَازِحًا إِلَى مَا تَفَرَّدَ لَهُمْ قَبْلَهُمْ، فَيَشْهَدُهُمْ مَأْسُورِينَ فِي قَبْضَةِ الْقُدْرَةِ، وَيُنْفِذُ فِيهِمْ آثَارَ الْمَشِيئَةِ حَاكِمًا عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَإِذَا صَحَّتْ بِقُوَّةِ تَحَكُّمِهِ نَسَبَتُهُمْ عَلَى التَّحْقِيقِ وَثَبَتَتْ عَلَيْهِمْ آثَارُ التَّجْرِيدِ كَانَتْ الْمَدْحَةُ وَالذَّمُّ وَاللَّائِمَةُ مَرْتَفَعَةً إِلَّا عَلَى الشَّرَائِطِ الْمَرْسُومَاتِ، أَلَمْ تَسْمَعْهُ ﷺ عِنْدَ التَّقَاءِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَخَرَجَ الْكَلِيمُ بِأَلْسِنَةِ الْعِبُودِيَّةِ وَاقْتِضَاءِ حَقِّ الرَّبُوبِيَّةِ كَيْفَ قَابَلَهُ بِأَلْسِنَةِ الْفِرْدَايَةِ وَأَشْهَدَ إِثْبَاتِ نَسَبِ الْبَرِيَّةِ عَلَى تَفَرُّدِ الْوَحْدَانِيَّةِ؟ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢١ : ٢٣). وَهَذِهِ صِفَةُ رَجُلٍ تَجَلَّى لَهُ عَيْنِ الْأَحْدِيَّةِ وَاحْتَوَى قَهْرَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ، وَلَمْ يَزَلْ عَنْهُ أَحْكَامُ الْعِبُودِيَّةِ وَمَطَالِبَةُ^٣ الشَّرْعِيَّةِ فِي إِثْبَاتِ نَسَبَتِهِمْ بِهِ وَوُقُوفِهِمْ بِهِ عَلَيْهِمْ، إِلَّا أَنْ الْأَغْلَبَ مِنْ شَاهِدِيهِ مَا نَطَقَ وَأَظْهَرَ، وَإِنْ كَانَتْ حِكَايَاتُ لُؤَاذِمِهِ غَيْرَ مُنْقَطِعَةٍ وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٢ : ٢٥٣، ٢٢ : ١٤).

^١ ولقد ق ل: ولو ب || ^٢ مطالعة أسبابهم ب: مطالعة أنسابهم ق، مطالبة أنسابهم ل
^٣ العبودية ومطالبة: ساقطة ق.

مسألة

(٨٥٠) سُئِلَ بِنْدَارُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْخَاطِرِ مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ وَالْخَاطِرِ

من قبل الملك والعدو، وما معنى الخاطر، وبماذا يُعرف حَقُّه من باطله، فقال: إنَّ الخاطر هو ما ورد على القلب من الغيب^١، وليس هو فعل القلب، فيتأمل القلب ما ورد عليه فيهم، أو يردّ فلا يقبل، والهَمُّ أوَّل فعل يُثاب عليه العبد إنْ كانت حسنة، ولا يُؤاخذ به إنْ كانت سيئة؛ والخواطر على أربعة أوجه، خاطر هو إلهام من الله عزّ وجلّ، ولمة من الملك، ولمة من العدو، وأمر للنفس. فأما الإلهام فهو بيان لا يحتاج صاحبه إلى واسطة يشهد له بصحّته لأنّه ورد على القلب بلا واسطة، وأما اللمة من الملك فيإعاد بالخير، ولمة من العدو إيعاد بالشرّ، ويحتاج صاحبه أن يردّه إلى شاهد العلم، فما شهد له العلم بصحّته فهو من لمة الملك، وما شهد له العلم بفساده فهو لمة العدو، ويحتاج إلى واسطة يشهد بصحّته أو فساده لأنّه ورد بواسطة، والفرق بين لمة العدو وأمر النفس أنّ العدو يخنس عند الذكر ولا يوسوس ولا يلمّ، والنفس يُطالب في حال الذكر ما يُطالب في الغفلة لا يخنس إلّا في ثلاث معانٍ، في المجاهدة يخنس ويعود، وفي المحنة^٢ يخمد ويموت، وفي صفاء التوحيد يضمحلّ فلا يبين. وقال ابن أبي سعدان: إذا بدّت الحقائق سقطت آثار الفهوم والعلوم وبقي لها الوسم^٣ الجاري لمحلّ الأمر وسقط منه حقائقها^٤.

^١ الغيب ق ل: الغير ب || ^٢ المحنة ب: المحبّة ق ل || ^٣ الوسم ب: الرسم ق ||
^٤ وقال ابن أبي سعدان... حقائقها: ساقطة ل.

مسألة

(٨٥١) سُئل عن النفس اللوامة والأمانة والمطمئنة، قال بندار بن الحسين: اللوامة التي تلوم على الخير والشرّ صاحبها في الآخرة، إنْ كان عمل خيراً لمَ لمْ تزده، وإنْ كان عمل شراً لمَ فعلت؛ وقيل إنَّ

النفس اللوامة هي المضطربة تحت الأحكام لا تثبت على حالة؛ وأما النفس الأمارة فهي التي تدعو إلى السوء بهواها، وإلى ما فيه عطفها، لسوء أدبها وتشردها من طاعة وليها. واختلف الناس في النفس ما هي، فقال قوم: النفس هي القلب، واحتجوا بقوله عز وجل **تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ** (٥: ١١٦)، يعني ما في قلبي، قالوا: والصلاح والفساد فمن القلب أصله، لقول النبي ﷺ: **إِنَّ فِي الْجَسَدِ لَمِضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ لَهَا سَائِرُ الْبَدَنِ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ الْبَدَنِ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ.**

(٨٥٢) وقال قوم: النفس بين الجنين لا تُشْهَد ذاتها، ولكن تُعْرَفُ بِأَخْلَاقِهَا وَدَوَاعِيهَا وَسُوءِ مَطَالِبَتِهَا، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنبَيْكَ.** وقال قوم: النفس هي هذا الشخص، لقوله عز وجل **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ** (٥: ٤٥) بمعنى القصاص في القتل، وعين الإنسان هي نفس الإنسان وهو هذا الشخص، وأما النفس المطمئنة فهي الروح التي اطمأنت وسكنت إلى وليها ولم تضطرب تحت أحكام سيدها، فيقال لها في القيامة **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ -** يعني الروح - **ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي -** يعني جملة عبادي المطيعين، وقد قرئ في عبادي يعني الذي خرجت منه - **وَادْخُلِي جَنَّتِي** (٨٩: ٢٧-٣٠). سئل حمدون عن طريق الملامتية فقال: **خوف القدرية ورجاء المرجئة.**

فصل في ذكر القراء

(٨٥٣) قال النبي ﷺ: **نعوذ بالله من فخر القراء فإنهم أشد فخرًا من الجبابرة.** وقال رسول الله ﷺ: **إِنَّ فِي جَهَنَّمَ جَبًّا يَسْمَى الْحَزْنَ، إِنَّ النَّارَ يَسْتَجِيرُ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ^٢، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ**

أعدّه الله تعالى، قال للقراء المرائين بأعمالهم. وقال أبو الدرداء: احذروا القراء فإنهم ما ركبوا جوادًا إلا عقروه، ولا بعيرًا إلا دبروه، ولا قلب مؤمن إلا أحرقوه. وقال فضيل: قرأ الرحمن أصحاب خشوع وتواضع، وقرآء العصاة أصحاب عجب وتكبر.

^١ نعوذ ب: تعوذوا ق ل || ^٢ مائة مرة ق ل: مرة ب.

(٨٥٤) وقال فضيل لابنه: يا بني اشتر لي دارًا بعيدة من القراء، مالي ولقوم إن ظهر مني نعمة حسدوني، وإن ظهر علي زلة هتكوني؟ وقال حبيب العجمي: والله إن الشيطان ليلعب بالقراء كما يلعب الصبيان بالجوز. وقال فضيل: تباعد من القراء فإنهم إن أحبوك مدحوك بما ليس فيك، وإن غضبوا شهدوا عليك، وقُبِل منهم. وقيل لإبراهيم بن أدهم: لقد أسرع الشيب في رأسك، قال: ما شيب رأسي إلا القراء والعلماء^١. وقال الثوري^٢: ما أخاف على دمي إلا القراء والعلماء. وقيل لحَمَاد بن زيد: أوصني، فقال: لا يرى الله عز وجل لك اسمًا مع القراء في صحيفة.

^١ وقيل لإبراهيم... والعلماء: ساقطة ب ق || ^٢ الثوري ب: النوري ق ل.

(٨٥٥) وقال مالك بن دينار: لا أقبل شهادة القراء على جميع الخلق، وإنني لا أقبل شهادة القراء بعضهم على بعض لأنني وجدتهم حسادًا. وقال فضيل: الغيبة فاكهة القراء. قيل: ودخل يوسف بن الحسين على أبي العباس بن سواده وهو عليل، فقال له: يا سيدي ادع الله لي، فقال يوسف: أعاذك الله من التماس^١ الأوساخ، وطول قعود جهلة القراء، والملحين في السؤال عن شأنك، فإن في ذلك الإبرام وازدياد العلة؛ قال: فضحك ابن سواده وقال: دعاؤك أظرف من دعاء غيرك^٢.

^١ التماس ب: أنفاس ق || ^٢ قيل ودخل... غيرك: ساقطة ل.

(٨٥٦) وقال محمد بن أبي حامد: إخواني، اقبلوا ما أقول لكم، والحق أقول^١، فإنني ناصح لكم ولغيركم، احذروا من القراء كلّ الحذر، وفرّوا منهم أشدّ فراراً من السبع العقور، فإنني جرّبتهُم منذ عرفتُ الحقّ من الباطل فما رأيتُ أحداً منهم فيه خيرٌ، ألا وهم قومٌ أضداد أصحابكم، قطع الطريق، أعداء المريرين، وهم قوم يدعون الخلق إلى الكسب والتجارات والاشتغال بالدنيا، ويطردون المريرين عن طلب مرضاته. وقال الشعبي: مثلُ قراء زماننا مثلُ الدراهم الستوقية فمتى دلّكته تبيّن لك. وقال ابن أبي داود: كان زناة الجاهلية أشدّ حياءً من قراء زماننا هذا. وقال الخفاف العجليّ: قال لي سفيان الثوريّ: احذروا القراء، واحذروني معهم، فلو خالفتُ أودّهم لي في رمانة فأقول إنّها حلوة ويقول إنّها حامضة ما أمنتُ بأن يسعى بدمي^٢ إلى السلطان الجاهل.

^١ لكم والحق أقول: ساقطة ب || ^٢ بدمي ق ل: من يدي ب.

فصل في الشحّ

(٨٥٧) قال النبي ﷺ: لا يجتمع الشحّ والإيمان في جوف رجل مسلم. وقال النبي ﷺ: خلق الله عزّ وجلّ جنّة عدن وخلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ثمّ قال لها تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، ثلاثاً؛ ثمّ قالت: أنا حرامٌ على كلّ بخيلٍ مرأى. وقال بعض المشايخ: جمع المال من علامة الجهل، وحبّ المال من علامة النفاق، والبخل بالمال من علامة الكفر.

(٨٥٨) وقال أبو عليّ الروذباري: ما من قبيحٍ إلّا وأقبح منه صوفيّ شحيح. وقال بعضهم: لو كان الشحّ طريقاً ما سلكته، ولو كان ثوباً ما لبسته. وقال بشر: شاطر سخّي أحبّ إليّ من قارّيء

لثيم . وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : البخل ظلمة ، والكرم نور ، وكلّ واحدٍ منهما يعمل بصاحبه ما يشاكله من الأفعال . وقال أبو عليّ الجوزجانيّ : البخيل بلاء على نفسه ، خاسرٌ في سعيه ، ملوم في بخله . وقال بشر بن الحارث : لا غيبة لبخيل^١ .

^١ وقال بشر . . . لبخيل : ساقطة ل .

مسألة في الفرق بين الفقر والتصوّف

(٨٥٩) قال أبو عبد الله بن خفيف : الصوفيّ من استصفاه الحقّ لنفسه تودّداً ، والفقير من استصفى نفسه في فقره تقرّباً . وقال : الصوفيّ أخلى عذاره ألاّ يقيد ، والفقير قيّد نفسه ألاّ ينفك . وقال أبو العباس النهاونديّ : نهاية الفقر بداية التصوّف . وسئل بعضهم عن الفرق بينهما فقال : الصوفيّ من صفا من أخلاق نفسه وطبعه ، وبان عن وصفه ونعته ، وباد عن رسمه وحكمه ، وخلا من ذوقه ووجده ، فهو مع من صافاه من هذه الأوصاف بلا حدّ ولا محدود ، ولا وجد ولا موجود ، ولا فقد ولا مفقود ، ولا وصف ولا موصوف ، ولا رسم ولا مرسوم ، ولا علم ولا معلوم ، فحيثُ ظهر عليهم نسبة أسمائه التي سمّاه بها ؛ وأمّا الفقير فهو العادم للأسباب المعدوم فيها ، لأنّ ظاهر الفقر العدم ، وظاهر العدم فقْدُ السبب الذي به وجب سمة الاسم لفقره وحقيقته ما استبطنه من عدم الأحوال ، فكان معه بلا حال يدوم ، قد عدم الأسباب وفقد الأحياب وباد عن الأرباب ، فهو مع من أفقره^١ من الأسباب وأعدمه مواجيده وأفقده أحواله كما لم يزلّ جلّ ثناؤه يُجري عليه أسبابه ومواجيده وأحواله من حيث يتولّاهما .

^١ أفقره ب ل : أفقره ق .

(٨٦٠) وقال ابن أبي سعدان: الصوفيّ هو الخارج عن النعوت والرسوم، والفقير هو الفاقد للأشياء، ففقد السبب الذي أوجب له اسم الفقر وسهّل له الطريق إلى المسبّب، وصفاء الصوفيّ عن النعوت والرسوم ألزمه اسم التصفوّ، فصفا عن ممازجات الأكوان، فصافاه من صافاه في الأزل بالأنوار والمنار.

مسألة

(٨٦١) سُئِلَ أبو عثمان المغربيّ عن قوله عزّ وجلّ: ثُمَّ لَأَيِّبُهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، الآية (٧: ١٧)، فقال: إنّ الشيطان يأتي الإنسان من قِبَلِ يمينه بالطاعات، ومن بين يديه بالأمانى والكرامات، ومن خلفه بالبدع والضلالات، ومن يساره بالشرك، فإذا أجرى لعبد سعادةً قَبِلَ منه ما يُؤمَرُ به من الطاعات، وإذا أراد أن يهلكه بطاعة رُدَّ إلى السعادة التي جرت له، فيكون ذلك ربحًا وزيادة. وقال الشبليّ: لم يقل من فوقهم ومن تحتهم لأنّ الفوق موضع نظر الملك إلى قلوبهم والتحت موضع سجدة الساجدين، فلا يكون للشيطان هناك طريق.

فصل في شطحيّات القوم

(٨٦٢) سُئِلَ أبو عبد الله بن خفيف رحمة الله عليه عن الشطح فقال: هو ما فاض بوجهه واستغرب في نطقه. وقال أبو نصر: الشطح معناه عبارة مستغربة في وصف وجدٍ فاض بقوّته^١ وهاج بشدّة غليانه. وقال الحصريّ: ربط الكلّ بالحدود يقطع طريق الحقّ عن الكلّ، فلا يُرى إلّا واقفًا مع نفسٍ أو رسمٍ لبينونة القدم أن يلحقه شيء من الحوادث، إذا زفرت جهنّم زفرةً فإنّ الكلّ يقول: نفسي نفسي، والأجلّ والأدنى يرجع إلى حدّ الشفقة فيقول: أمّي أمّي،

فلا يبقى في أحد نفس بلا علة، فيقول: ربّي ربّي، لتعلم أنّ محلّ الحوادث لا يخلو من العلل.

^١ بقوّته ب: نعوته ق ل.

(٨٦٣) وقال أيضًا: لا أحد^١ أقلّ قدرًا ممّن يشتغل بالقضاء بل يقدّم ذا ويؤخّر ذا في الدنيا لا يكون^٢ ناسًا بناسٍ مع ناسٍ، وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون (٤١ : ٣١) من المطاعم والمشارب والمناكح؛ ليت الجنة على قفاء أهلها، لعلنا إذا نجونا منها ومن طالبيها تفرغنا إلى مشاهدة من أكرمنا بمعرفته وبدأنا بأنواع مبارّه. قال: بل لو عرفناه ما شهدنا سواه. وقال الجنيّد في معنى قول أبي يزيد سبحاني، قال: جرت عليه أوقات الغفلة، ثمّ صحا، فقال: سبحاني ما أعظم شاني، حيث صحوتُ بربّي.

^١ أحد ب ق: أجد ل || ^٢ لا يكون ب: يكون ق ل.

(٨٦٤) وقال الحسين بن منصور في معناه: شاهدُ رآه بكنه معناه، فلم ير المنوط بنعوته سواه. سئل الواسطيّ عن قول أبي يزيد فقال: أي العائد عليّ من قولي سبحانك حظّي لا حظّك، فحظّ السبحان لك وحظّ التسبيح لي^١. وقال بعض الفقهاء: نظر بالله عزّ وجلّ إلى ذكر الله القديم له فغاب بذلك عن حدوثة وصفاته فقال سبحاني ما أعظم شاني إذ كنتُ ممدوحًا في ذكره المصون ولا ماء ولا طين. وقال الجنيّد: كان كلام أبي يزيد لقوّته وغوره وانتهاء معانيه مغترفًا من بحر قد انفرد به وجعل ذلك البحر له وحده. وأمّا قوله: رفعني مرّة فأقامني بين يديه، فقال: يا أبا يزيد، إنّ خلقي يحبّون أن يروك، وذكر الكلام، فقلتُ: زيّتي بوحدانيّتك وألبسني أنايتك وارفعني إلى أحديّتك حتّى إذا رأني خلقتك قالوا رأيناك، فتكون أنت ذاك، ولم

أكن أنا هناك. قال الجُنيد: هذا كلام من لم يُلبسه حقائق وَجَدَ التفريد في كمال حقّ التوحيد، فتكون مستغنياً بما ألبسه عن كون ما سأله وسؤاله، لذلك يدلّ على أنّه مقارب لما هناك، وليس المقارب للمكان بكائن فيه على الإمكان والاستمكان.

^١ وسئل الواسطي... لي: ساقطة ل.

(٨٦٥) قال الشبليّ: بيني وبين آدم عليه السلام خصومة لا يقطعها إلّا ربّ آدم. وقال الواسطيّ: ما بيني وبينه خصومة لا يقطعها إلّا هو، أنا أخاصم شيئاً بليّ^١ مثلي. وقال أبو يزيد: إنّ الله قال لي: اطلّع على العالم، فقال: يا أبا يزيد كلّ عبيدي غيرك، فأخرجني من العبوديّة. وقال الشبليّ: كاشفني الحقّ بأيسر من ذلك وقال لي: كلّ خلقي عبيدي غيرك فإنّك أنا^٢. وقال محمّد بن موسى: لو أذن الله تعالى يوم القيامة لي لتكلّمْتُ على الأنبياء والملائكة، ولأقولنّ قولكم: ما عبدناك حقّ عبادتك؛ أكان اعتقادكم أنّه يتهيأ لأحدٍ أن يعبده حقّ عبادته، أو كنتم أنتم في عبادتكم والله قائم على كلّ نفسٍ ما كَسَبَتْ (٢: ٢٨١، ٣: ٢٥، ٣: ١٦١)؟

^١ بلي ق ل: من ب || ^٢ وقال أبو يزيد... أنا: ساقطة ق.

(٨٦٦) وقال الشبليّ: إنّ أشهدتني إيّاي أو هممتني أنّك أنا، وإن غيبتني عني أو هممتني أنا إيّاك، فكيف التوصل إلى تحصيلك إذ أنت أنا مع إيّاي، وأنا أنت مع إيّاك؟ يا دهشاً! كلّهُ! وقال أبو يزيد: انسلختُ من نفسي كما تنسلخ الحيّة من جلدها، ثمّ نظرتُ فإذا أنا هو. وقال بندار بن الحسين: أشرك أبو يزيد في الإشارة وأبعد، ولو قال فإذا هو هو أصاب. وقال محمّد بن خفيف: لما انسلخ أبو يزيد من نفسه أفناه الحقّ عن رؤية هويّته، فانسلاخه وجود إفراده، فكان

نطقه بلسان الحق . وقال معمر بن أحمد: قوله فإذا أنا هو أي فإذا هي باقية بعنق نفسه^٢ وإذا أنا أنا .

^١ دهشًا ب: داهشًا ق ل || ^٢ بعنق نفسه: ساقطة ق ل .

(٨٦٧) قال بعض الفقراء: قوله: انسلختُ من نفسي يعني تصافيتُ من نفسي، كما تنسلخ الحيّة من جلدها، أي إنّي وإن كانت صفاتي في نظركم باقية فأوصاف صفاتي عنّي فانية، كما أنّ جلد الحيّة في نظركم كالحيّة وصفة الحيّة عنها معدومة، ثمّ نظرتُ إلى خاصيّة وقتي به عزّ وجلّ فإذا أنا هو، أي فإذا أنا القائم به وهو القائم عليّ، جلّ اسمه. لأبي الحديد المصريّ (من الخفيف):

أَنَا حَقٌّ وَالْحَقُّ لِلْحَقِّ حَقٌّ	لَا بَسُّ ذَاتَهُ فَمَا تَمَّ فَرَقٌ
أَنَا لِلْعَرَبِ فِي الْمَعَارِبِ عَرَبٌ	وَكَذَا الشَّرْقُ فِي الْمَشَارِقِ شَرْقٌ
أَنَا لِلْكَلِّ فِي الْحَقِيقَةِ كُلُّ	أَنَا رَبٌّ لَهُمْ وَهُمْ لِي خَلْقٌ
أَنَا أَيْنُهُ وَأَيْنُهُ أَيْنِي	مَا سَبَقِي إِذْ ذَاكَ فِي الشَّطْحِ سَبْقٌ

(٨٦٨) وهذه أبيات كتبها بعض الفقراء إلى إمام من أئمة المسلمين من الفقهاء يسأل فيها مسائل مُشكلة، فاستحسن الإمام ذلك منه ولم يجبه عنها مقرّاً بالعجز، وهي (من الخفيف):

أَيُّهَا الْأَوْحَدُ الْإِمَامُ الْفَرِيدُ	سَيِّدُ عَالِمٍ فَقِيهٌ مُفِيدٌ
زَادَكَ اللَّهُ مِنْهُ عِلْمًا وَفَهْمًا	خَصَّكَ اللَّهُ مِنْكَ بِالتَّأْيِيدِ
هَلْ تُجِبُ عَنْ مَسَائِلِ مُشْكَلَاتٍ	هَلْ تُفِيدَنَّ سَائِلًا يَسْتَفِيدُ
كُلُّ مَنْ حَقَّقَ التَّفَقُّهَ فِي الدِّينِ	نِ إِذَا يَبْتَغِي لَدَيْهِ مَزِيدٌ
مَا الْأَزَلُّ مَا الْقَدَمُ وَمَا الدَّهْرُ صِفْهَا	مَا الْأَبْدُ مَا الدَّوَامُ مَا التَّأْيِيدُ
مَا الْمَوْحَدُ وَمَا الْمَوْحَدُ قَل لِي	مَا الْأَحَدُ مَا حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ
مَا الْمَفْرَدُ وَمَا الْمَجْرَدُ سِرًّا	مَنْ لَهُ الْإِخْتِصَاصُ وَالتَّفْرِيدُ

ما الأسامي وما الصفات وما الـ
 أَيْشِ جَمْعٌ وَقَابِضٌ وَافْتِرَاقٌ
 وَفَنَاءُ الرَّسُومِ مَا وَجَهُ هَذَا
 هَلْ فَتَى لَا تَهْزُهُ نَعَمَاتٌ
 وَإِذَا قَالَ قَائِلٌ هُوَ لَا هُوَ
 وَإِذَا قَالَ لِي وَبِي وَإِلَيَّ
 مَا نَفُوسٌ نَعَوْتُهَا نَعْتُ رُوحٍ
 أَفْتَنِي هَذِهِ مَسَائِلُ قَوْمٍ
 ذَاتٌ وَمَا التَّعْتُ قُلٌّ وَأَنْتَ حَمِيدٌ
 أَيْشٍ بَسْطٌ وَشَاهِدٌ وَشَهِيدٌ
 فِي صِفَاتِ الْعَبِيدِ كَيْفَ تَبِيدُ
 مِثْلُ مَا يَسْتَفِزُهُ التَّغْرِيدُ
 وَأَنَا لَا أَنَا فَمَاذَا يُرِيدُ
 وَإِلَيْهِ مِنْهُ فَأَيْشٍ يُفِيدُ
 ظَهَرَتْ بِالْمُجَاهِدَاتِ الشَّدِيدُ
 كُلُّ عَبْدٍ أَحَبَّهُمْ فَسَعِيدُ

[٨٦٩] [خاتمة ب]

تم الكتاب بحمد الله ومنه وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم،
 وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

وصية خواجه علي بن الحسن بن علي الكرماني السيرجاني رضي
 الله عنه:

اعلم يا أخي أنّ من اختار هذا المذهب وهذه الطريقة يجب أن
 يكون أبداً يده خالية من أسباب الدنيا، وقلبه ساكناً غير متشرّف إلى
 ما في أيدي الناس، ويكون أبداً مجتهداً في منع النفس عن
 مطالباتها، قاصداً أبداً إلى مخالفتها، ولا يكون ماثلاً على الأشكال
 وغيرهم، ويكون رفيقاً شقيقاً على الصغار والكبار لا يترك حرمة
 الأكابر أبداً، ولا خدمة الأصاغر، ويعتقد أبداً بترك حظّ نفسه في
 جميع أوقاته لهم، ولا يعارض صغيراً ولا كبيراً في حال من
 أحوالهم، وإن عورض فلا يعجز عن الإجابة في ذلك لهم، ويكون
 أبداً طلق الوجه طيب النفس في فقره وعند فاقته، ويجتهد غاية
 الاجتهاد أن لا يطلع على حاله أحد، ويحذر ثم يحذر أن يعمل عملاً

يكون ظاهرًا عند رؤية الناس، فإنّ ذلك الشرك العظيم، ولا يعتقد السؤال لنفسه، وإنّ أحوجه إلى ذلك ضرورة من نفسه أو خدمة لإخوانه، فيتأمل حينئذٍ في أخذه وتركه كي لا يغلط بشيءٍ ممّا يخالف الشريعة، ويطلب أبدًا آثار السلف وسيرتهم، ويجتهد أن يكون متبّعًا لطريقتهم وسيرتهم، ويحفظ الأوراد في حضره وسفره، ولا يترك ساعةً قبل الفجر دائمًا على الدوام، ويستغفر ربّه ويخضع غاية الخضوع، ويرفع يديه وقلبه بصدق الفاقة إلى مولاه، فإن قدر أن يعتزل الكلّ ويكون حركاته وسكونه لله جلّت عظمته، ويكون ذكره وفكره تحت مراقبته واجتهاده في تطهير القلب بإسقاط رؤية الخلائق من قلبه، ولا يشتغل بسواه، فليفعل والسلام.

(٨٧٠) قيل إنّ جملة ما في هذا الكتاب من الأخبار والحكايات ثلاثة آلاف ومائة، منها مائة خبر وشيء، والباقي حكايات. وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين. وقع الفراغ من كتابته ليلة الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ستّ وستّمائة في رباط سميساطيّ بمدينة دمشق حماها الله تعالى، على يد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربّه وغفرانه أبو الفرج يعقوب بن محمد بن عبد الملك النهاونديّ، تذكراً لصاحبه الشيخ الإمام العالم الزاهد نجيب الدين جمال الطائفة معزّ الغرباء الأبهريّ دام توفيقه، نفعه الله به في الدارين ورضي عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين ورحمه الله ونظر فيه ودعا لكاتبه ولصاحبه ولقارئه ولجميع المسلمين والمسلمات [...]. وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

[٨٧١] [خاتمة ق]

وقد شرف بتنميق هذا الكتاب المبارك الموسوم بالبياض والسواد

من مؤلفات الإمام الربّانيّ والسالك الصمدانيّ الخواجة أبي الحسن عليّ بن الحسن السيرجانيّ قدّس الله روحه من أمر من إشارته حكم وطاعته غنم مخدوم أهل الإسلام سلطان الثقباء العظام حجّة الله على الأنام الجامع بين الفروع والأصول مدرّس المعقول والمنقول المشرف بزيارة الروضة الطيّبة المقدّسة المصطفويّة على ساكنها أفضل الصلوات وأكمل النجبات حميد الحقّ والشريعة والدين أبو الوقت محمود بن محمود الحسينيّ مدّ الله على كافّة المسلمين منّا من أنفاسه من أسباط المصنّف وأحفاده أبو محمّد عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الخطيب السيرجانيّ الملقّب بعماد الدين . وفرغ منه يوم العيد الأوّل من شوّال لسنة ستّ وأربعين وسبعمائة .

فهرست الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
٣ : ٢	الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ	١٥١
٣٠ : ٢	وَنَحْنُ نَسَبِحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ	٤١٥
٣٢ : ٢	لَا عِلْمَ لَنَا	٤١٥
١٠٥ : ٢	يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ	٥٧١
١١٠ : ٢	وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ	٧٨٢
١٢٨ : ٢	وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ	٦٢٨
١٣١ : ٢	إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِربِّ الْعَالَمِينَ	٦٢٥
١٣٧ : ٢	فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	٨٤٧
١٤٤ : ٢	فَدَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ	٣٥٧
١٦٨ : ٢	يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا	٣٢١
٢١٢ : ٢	يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٤
٢٥٣ : ٢	اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ	٨٤٩
٢٦٧ : ٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ	٢٥١
٢٦٩ : ٢	يُوتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا	٤

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
٢٧٣ : ٢	الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ	٢٨٧
٢٧٣ : ٢	يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ	٢٨٨
٢٧٣ : ٢	تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ	٢٨٨
٢٧٣ : ٢	لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا	٢٨٨ ، ٢٦٤
٢٨١ : ٢	كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ	٨٦٥
٧ : ٣	وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ	٥٦٤
١٨ : ٣	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ	٧٩٤
٢٥ : ٣	كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ	٨٦٥
٢٨ : ٣	وَيَحذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ	٧٣٦
٣٠ : ٣	وَيَحذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ	٧٣٦
٣١ : ٣	فَلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ	٧٣
٣٢ : ٣	لَا عِلْمَ لَنَا	٤١٥
٣٧ : ٣	يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٤
٦٤ : ٣	وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ	٨١٤
٧٣ : ٣	وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ	٣٦٩
٧٤ : ٣	يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ	٥٧١
٧٩ : ٣	كُونُوا رَبَّائِيِّنَ	٧٠٦
٨٤ : ٣	آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا	٧٩٤
١٠١ : ٣	وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	٨١٥
١٠٢ : ٣	اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ	٥٧٤
١٥٤ : ٣	أُنزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةٌ نِعَاسًا	١٦

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
١٦١ : ٣	كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ	٨٦٥
١٧٥ : ٣	فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	٥٩١
١٩٠ : ٣	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ	١٧٤
١٩١ : ٣	وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	٦٠١
٢٩ : ٤	وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ	٣٩٢
٣١ : ٤	إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ	٤١٢
٤١ : ٤	فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ	٧٨٦
٨٠ : ٤	مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ	٧٩٤
٨٣ : ٤	وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ	٤٥
١٣٦ : ٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	٤١٢
٣ : ٥	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي	٣٠٤
٥ : ٥	وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ	١٥١
٤٥ : ٥	وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ	٨٥٢
٥٤ : ٥	فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ	٦٩١ ، ٦٩٠
٥٤ : ٥	ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ	٧٥٩ ، ٣
٦٧ : ٥	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ	٦٩
٨٨ : ٥	وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا	٢٧٦
١٠٩ : ٥	لَا عِلْمَ لَنَا	٤١٥
١١٦ : ٥	تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ	٨٥١
١١٩ : ٥	رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ	٦٨١

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
٣٠ : ٦	وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُفُّوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ	٧٧٤
٥٧ : ٦	إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ	٣٢٧
٦٢ : ٦	ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ	٤٧٥
٨٢ : ٦	أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ	٢٤٢
٩١ : ٦	مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ	١٣٠ ، ١١٥
٩٦ : ٦	ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ	٧٤٦
١٢١ : ٦	وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ	٤١٢
١٥٣ : ٦	وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ	٤٧٥
١٦٥ : ٦	وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ	٢١٥
٦ : ٧	فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ	٤٢٤
١٢ : ٧	أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ	٤١٤
١٧ : ٧	ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ	٨٦١
٢٣ : ٧	رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا	٦٠٩
٢٩ : ٧	قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ	٨١٧
٥٨ : ٧	وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا	٣٤١
٩٩ : ٧	فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ	٧٣٨
١٧٢ : ٧	أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ	٧٥٣ ، ٧٥٤
١٧٩ : ٧	لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا	١٨٠
١٨٠ : ٧	وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ	٧٠٧
٢ : ٨	وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ	٧٨٦

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
٤-٢ : ٨	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ	٨١
١٧ : ٨	فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ	٧٩٤
٣٠ : ٩	فَاتَلَّهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤفِكُونَ	٣٦٦
٤٠ : ٩	إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا	٣٧٠
٧٨ : ٩	أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ	٦٣١
١٠٠ : ٩	رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ	٦٨١
١١٨ : ٩	صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ	٢٢٦
٥٨ : ١٠	قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ	٣٥٥
٢ : ١١	أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ	٣٤١
٢٦ : ١١	أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ	٣٤١
١٨ : ١٢	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ	٥٨٢
٤٠ : ١٢	إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ	٣٢٧
٦٧ : ١٢	إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ	٣٢٧
٨٢ : ١٢	وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا	١٨١
١٠٦ : ١٢	وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ	٣٩١
١٢ : ١٣	هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا	٧٤٤
٢٦ : ١٥	مِنْ حَمِيمٍ مَّسْنُونٍ	٣٩٦
٢٨ : ١٥	مِنْ حَمِيمٍ مَّسْنُونٍ	٣٩٦

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
٣٣ : ١٥	مِنْ حَمًا مَّسْنُونٍ	٣٩٦
٧٥ : ١٥	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ	٨٠٧
٩٨-٩٩ : ١٥	فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ	٦٣٧
١٨ : ١٦	وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا	٦٥٥
٥٣ : ١٦	وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ	٨١٥
٩٦ : ١٦	مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ	٨٠٢
١٢٧ : ١٦	وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ	٥٧٨
١٢٨ : ١٦	إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ	٥٧٦
٥٧ : ١٧	وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ	٥٨٦
٨٥ : ١٧	قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي	٨٣٤
٧ : ١٨	إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا	١٦٤ ، ٢٠٦
١٣ : ١٨	إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدَّنَاهُمْ هُدًى	٤٤٨
٤٥ : ١٨	وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا	١٦٤
٤٥ : ١٨	فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ	١٦٤
٤٩ : ١٨	وَوَجِدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا	٧٨٢
٦٥ : ١٨	فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا	٦٨
٦٦ : ١٨	هَلْ أَتَعَبَكَ	٦٨
١٨ : ٧٨	هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ	١٧١

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
١٠١ : ١٨	الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي	٥٢٥
٢٥ : ١٩	وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا	٧٢١
٦٥ : ١٩	وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ	٥٨٢
٩٣ : ١٩	إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا	٣٣٧
١٤ : ٢٠	إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا	٣٣٧ ، ١٠٥
٤٠ : ٢٠	وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا	٢٤٢
٤١ : ٢٠	وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي	٦٩٩ ، ١٢٣
١١٠ : ٢٠	وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا	١٣٨ ، ١٣١
١١٥ : ٢٠	فَنَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا	٨٤١
١١٨ : ٢٠	إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى	٣٣٦
٢٣ : ٢١	لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ	٨٤٩
٨٣ : ٢١	مَسْنِيٍّ الضُّرِّ	٤٢١
٤٧ : ٢١	وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقُسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ	٢٠١
١٤ : ٢٢	اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ	٨٤٩
٣٥ : ٢٢	وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ	٧٨٦
٤٦ : ٢٢	أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ	١٨٠ ، ١٨١
٧٤ : ٢٢	مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ	٨١٥ ، ١٣٠
١٤ : ٢٣	ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ	٨٣١

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
٣٠ : ٢٤	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ	٥١٥
٣٧ : ٢٤	رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ	٥٢٩
٣٨ : ٢٤	يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٤
٤٥ : ٢٥	أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ	١٣٤
٦٣ : ٢٥	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا	٥٣٩
٧٩ : ٢٦	وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي	٢٨١
٨٧ : ٢٦	وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ	٦٧٦
٢١٨ : ٢٦	الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ	٧٩١
٤٠ : ٢٧	هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ	٢٤٢
٤٠ : ٢٧	وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ	٦٦٠
٨٨ : ٢٧	وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرًّا	٧٦٣
	السَّحَابِ	
٨٣ : ٢٨	الدَّارِ الْآخِرَةَ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي	٣٨٢
	الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا	
٢-١ : ٢٩	الم، أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا	٤١٦
٤٣ : ٢٩	وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا	٣
	الْعَالِمُونَ	
٤٥ : ٢٩	وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ	٦٦٣
٦٠ : ٢٩	وَكَايِنِ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ	٢٧٦
٦٩ : ٢٩	وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا	١٦
١٥ : ٣٠	فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ	٧٤١
١٥ : ٣٠	فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ	٧٤١
٤٠ : ٣٠	خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ	٢٧٧

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
١٥ : ٣١	وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ	٢١٥
٢٠ : ٣١	وَأَسْخَعْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً	٥٦٤
٨ : ٣٢	مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ	٣٨٥ ، ٣٩٦
٢٣ : ٣٣	رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ	٦٤٣ ، ٦٤٦
١٠ : ٣٤	يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ	٧٤٧
١٣ : ٣٤	وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ	٦٥٥
١ : ٣٥	يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ	٧٤٦
٣٨ : ٣٦	ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ	٧٤٦
٨٤ : ٣٧	جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ	٦٠٩
١٦٤ : ٣٧	وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ	٥٦٧
٤٤ : ٣٨	إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ	٥٨٣
٧٦ : ٣٨	أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ	٤١٤
٦ : ٣٩	يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ	٦٠٢
١٠ : ٣٩	يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٥٧٨ ، ٥٧٩
٢٢ : ٣٩	أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ	٨١٥
٢٣ : ٣٩	مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ	٧٨٦
٦٧ : ٣٩	مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ	١٣٠ ، ٨١٥
٦٠ : ٤٠	ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ	٧٢٢
٦٥ : ٤٠	هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ	٣
	الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	
١٢ : ٤١	ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ	٧٤٦

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
١٤ : ٤١	أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ	٣٤١
٣٠ : ٤١	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا	٦٠٨
٣١ : ٤١	وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ	٨٦٣
١١ : ٤٢	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	١٠٨، ١١٦، ٨١٥
١٣ : ٤٢	وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ	٤٦١
١٣ : ٤٢	اللَّهُ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ	٦٧٣
١٨ : ٤٢	يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُسْتَفْضُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ	٤٧٣
٥٢ : ٤٢	مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا	٨١٥
٦٨ : ٤٣	يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ	٣٣٧
١٣ : ٤٦	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا	٦٠٨
٢١ : ٤٦	أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ	٣٤١
١٩ : ٤٧	فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	١٠٦
٢٤ : ٤٧	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا	١٣٤
٣٠ : ٤٧	وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ	٤١٥
١٠ : ٤٨	إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ	٧٩٤
١٣ : ٤٩	أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ	٣٨٢
١٨ : ٥٠	مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ	٦٣١
٣٧ : ٥٠	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ	١٨١، ٦٦٥، ٧٤٣، ٧١٥
٢١ : ٥١	وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ	٣٩٨

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
٥٤ : ٥	حِكْمَةٌ بِالْعَمَّةِ فَمَا تُغْنِ التُّدْرُ	٤٨٢
٥٧ : ١٥	فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ	٧٦٢
٥٧ : ١٦	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ	٧٦٩
٥٧ : ٢١	ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ	٧٥٩ ، ٣
٥٨ : ٢٢	رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ	٦٨١
٦٢ : ٤	ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ	٧٥٩ ، ٣
٦٣ : ٤	قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ	٣٦٦
٦٣ : ٧	وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ	٢٨٢
٦٣ : ٨	وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ	١٥١
٦٥ : ٢-٣	وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	٥٧٦ ، ٢٧٧
٦٥ : ٣	وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ	٦١٢
٦٥ : ٣	مِن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	٢٨٣
٦٦ : ٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا	١٨٨
٦٦ : ٨	يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ	٦٧٦
٦٤ : ١١	وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ	١٥٢
٦٥ : ٣	وَيَرْزُقْهُ مِن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	٢٨٣
٦٦ : ٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا	٣٥٧
٦٧ : ١٠	وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ	٧٤٣

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
٤ : ٦٨	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	٧٠٧ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣
٢٦ : ٧٢	عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا	٥٧
٢٠ : ٧٣	وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ	٧٨٢
٤ : ٧٤	وَيَبَّابِك فَطَهَّرَ	٢٢٩
٢٠ : ٧٧	مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ	٣٨٥ ، ٣٩٦
١٦ : ٧٩	إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى	٣١٢
١٢ : ٨٣	وَمَا يَكْدُبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ	١٣٨
٨٨ : ١٧	أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ	١٣٤
٢٧-٣٠ : ٨٩	يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي	٨٥٢
١٠ : ٩٣	وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ	٢٦٤
٥ : ٩٨	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ	٦٤٩
٨ : ٩٨	رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ	٦٨١

فهرست متون الحديث

رقم الفقرة	الحديث/الأثر
٨٠٧	اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ
١٨٥	أَتَمَّهُمَا عَقْلًا . . . يَا عَائِشَةَ إِنَّهُمَا لَا يُسْأَلَانِ عَنْ عِبَادَتِهِمَا إِنَّمَا يُسْأَلَانِ عَنْ عَقْلِهِمَا، فَمَنْ كَانَ أَعْقَلُ كَانَ أَفْضَلَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
٣٢٢	أُثْبِتُوا أَخَاكُمْ . . . إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ فَأَكَلَ طَعَامَهُ وَشَرِبَ شِرَابَهُ فَدَعَا لَهُ فَذَلِكَ إِثَابَتُهُ.
٤٣٣	احْفَظْ وَدَّ أَخِيكَ الْمُسْلِمَ لَا تَطْفِئْهُ فَيَطْفِئَ اللَّهُ نُورَكَ.
١٧٥	الْأَحْمَقُ يَصِيبُ بِحَمَقِهِ أَعْظَمَ مِنْ فَجُورِ الْفَاجِرِ، وَإِنَّمَا تَرْتَفِعُ الْعِبَادَةُ غَدًّا فِي الدَّرَجَاتِ وَيُنَالُونَ الزَّلْفَى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ.
٦٧٣	أَحْبِبْنِي مُسْكِينًا، الْحَدِيثُ.
٦٥٥	أَخْبِرْنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ أَوَّلَ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ مَا هِيَ؟ . . . فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِي بِالثَّانِي . . . يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِي بِالثَّلَاثِ . . . فَضَرَبَ بِيَدَيْهِ عَلَى كَتْفِي فَقَالَ: مُلِّيتُ عِلْمًا وَحِكْمًا يَا أَبَا الْحَسَنِ، بَارِكْ اللَّهُ فِيكَ.
٢٤٦	اخْتَبِرْ تَلْقَاهُ.
٦٠١	إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الْجُوعِ وَالتَّفَكُّرِ فَادْنُوا مِنْهُمْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ.
٤١٣	إِذَا ظَهَرَ الْقَوْلُ وَخِزِي الْعَمَلُ لِعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصْمَمَهُمْ وَأَعْمَى بَصَائِرَهُمْ.
٦٦٠	إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ مَتِي فَقَدْ شَكَرْتَنِي.
٧٥	ارْغَبُوا فِي دَعَاءِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ أَصْحَابِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيُسْرِعُ إِجَابَتَهُمْ.

رقم الفقرة	الحديث/الأثر
٥٦٩	الأرواح جنود مجنّدة .
٨٠٢ ، ٨٠٨	أصدق كلمة قيلت في العرب قول لبيد: ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل .
٦٣١	اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .
٢٦٤	أعطوا السائل ولو جاء على فرسٍ .
٢٢٨	الأعمال بالنيّات .
٣٣٧	أفلا أكون عبداً شكوراً .
١٧٥	أكثر أهل الجنّة البله وأهل عليّين ذوو الألباب .
٦٧٣	اكأني كلاءة الوليد .
٣٨٢	أمرتكم فضيّعتم ما عهدت إليكم ورفعتم أنسابكم، فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم، أين المتّقون، أكرمكم عند الله أتقاكم .
٤٦١	أستوص أنت؟ . . . اجلسن، إذا أردت أمراً فتدبر عاقبته، فإن كان خييراً فأمضه وإن كان شراً فانتبه .
٣٢٣	إنّ أسرع صدقة تصعد إلى السماء أن يضع الرجل طعاماً طيباً ثمّ يجمع عليه ناساً من إخوانه .
٥٩١	أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له .
٧١٥	إنّ أفضل أعمال العبد أن يعلم أنّ الله تعالى معه حيث كان .
٤١٩	أنا لها .
٧٣٦	إنّ بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً .
٨١٦	إنّ الحياء والإيمان في قرين فإذا سلب أحدهما اتّبعه الآخر .
٣٩٤	إنّ الشيطان مع الواحد .
٣٩	أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالاً .
٨٥١	إنّ في الجسد لمضغة، إذا صلحت صلح لها سائر البدن، وإذا فسدت فسد سائر البدن، ألا وهي القلب .

- الحديث/الأثر
- رقم الفقرة
- ٨٥٣ إنَّ في جهنم جِبًّا يسمَّى الحزن، إنَّ النار يستجير منه في كلِّ يومٍ مائة مرّة... للقرّاء المرّئين بأعمالهم.
- ٥٦٢ إنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، لكلِّ آية منها ظهر وبطن ولكلِّ حرف حدّ ومطلع.
- ٣٨٣ إنَّ لله ملكاً أخذاً بحكمة عبده، فإذا تكبّر يقول اقصم قصمك الله، فهو في نفسه عظيم وعند الله حقير.
- ٣٥٧ إنَّ الله أدبني فأحسن تأديبي.
- ٦٨١ إنَّ الله تبارك وتعالى بحكمته وجلالته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الغلّ والحزن في الشكّ والسخط.
- ١٧٤ إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق العقل قال له اقعد فقعد، ثمّ قال له قم فقام، ثمّ قال له أدبر فأدبر، ثمّ قال له أقبل فأقبل، الحديث إلى قوله: بك أخذ وبك أعطي وبك أعاتب، لك الثوابّ وعليك العقاب.
- ٢٤٣ إنَّ الله عزّ وجلّ ادّخر البلاء لأوليائه كما ادّخر الشهادة لأحبابه.
- ٢٨٩ إنَّ لي حرفتين ستّين فمن أحبّهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني، الفقر والجهاد.
- ٢٦٨ إنّما أنا قاسم والله المعطي.
- ٣٩٢ إنّما هلاك المرء عند إعجابه بنفسه واستكثاره عمله واستقلاله ذنوبه.
- ٤٨٢ إنّ من الشعر لحكمة.
- ٥٦٢ إنّ من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلاّ العلماء بالله، فإذا نطقوا به لا يجهله إلاّ أهل الغرّة بالله.
- ٣٦٩ إنّ هذا دين ارتضيته لنفسي، ولن يُصلحه إلاّ السخاء وحسن الخلق، فأكرموه بهما ما صحبتموه.
- ٣٨٢ إنّني سمعتُ صوت نعالكم فأشفقتُ أن يقع في نفسي شيء من الكبر، الحديث.

- رقم الفقرة الحديث/الأثر
- ٥٧٤ أن يُطاع الله فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر.
- ٧٠٦ أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام: إنك خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار، فإن كلمتي سبقت لمن حسنت خلقه، أظله تحت عرشي وأسكنه حظيرة قدسي وأسكنه في جوارِي.
- ٦٥٥ أول من يُدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله في السراء والضراء.
- ٧٠٦ بُعث لأنتم مكارم الأخلاق.
- ٧٢١ بينا رجل يمشي ومعه بقرة فركبها فقالت: يا عبد الله ما خلقتنا لهذا إنما خلقتنا للحرث... آمنتُ به أنا وأبو بكر وعمر، وليس هما في القوم، ولم يذكر أن الرجل الراكب كان نبياً.
- ١٨٩ التائب حبيب الله، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.
- ٣٩٢ تعاهدوا أنفسكم وروضوها كما تروضون دوابكم، فإن بين أيديكم عقبة لا يجوزها إلا كل مضمِر كمضمِر الخيل العتاق.
- ٦٠١ تفكروا في آلاء الله، ولا تنفكروا في الله.
- ٥٦٧ جاء جبريل عليه السلام فقال: يا رسول الله إن ربي أرسلني إليك وأرسل معي بهدية لم يعطها أحداً قبلك فاختر منها ما شئت، فقال النبي ﷺ: ما هي يا جبريل؟ الحديث.
- ٤٤٨ جُبل وليّ الله على السخاء وحسن الخلق.
- ٦٩٩، ٦٩١ حبك الشيء يُعمي ويصم. قيل: الحب لذة تُعمي عن رؤية غير المحبوب.
- ٤ الحكمة ضالة المؤمن حيشما وجدها هو أحقّ بها.
- ٨٥٧ خلق الله عزّ وجلّ جنّة عدن وخلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ثمّ قال لها تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، ثلاثاً؛ ثمّ قالت: أنا حرامٌ على كلّ بخيل مرءٍ.

- الحديث/الأثر
- رقم الفقرة
- ٦٢٥ خمسة من الإيمان: التوكل على الله عزّ وجلّ، والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله، والصبر عند الصدمة الأولى.
- ٣٣٧ حُيِّرْتُ بين أن أكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً، فأشار إليّ جبريل أن تواضع، فقلت: بل نبياً عبداً أشبع يوماً وأجوع يوماً.
- ١٦٥ الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما كان لله عزّ وجلّ.
- ٦٦٣ الذكر نعمة فأدّوا شكرها.
- ١٦٥ رأس الدين ترك الدنيا والقربة إلى الله وحبّ المساكين.
- ١٧٤ رأس العقل التودّد إلى الناس والاصطناع إلى كلّ برّ وفاجر.
- ٧٢١ ربّ أشعث أغبر لا يُؤبه له لو أقسم على الله تعالى لأبرّه.
- ٦٣٧ رحم الله أخي عيسى، لو ازداد يقيناً لمشى في الهواء.
- ٢٠٦ الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة فيها تُكثر الهمّ والحزن.
- ٦٧ سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء.
- ٦٤٩ سألت جبريل عن الإخلاص ما هو، فقال: هو سرّ من سرّي استودعته قلب من أحببته من عبادي.
- ٤٤٨ السخيّ الجهول أحبّ إلى الله من العابد البخيل.
- ٦٣٧ سل الله العفو والعافية واليقين في الدنيا والآخرة.
- ٣١٢ سيّد الأعمال الجوع، وسيّد القلوب التفكّر، وذللّ النفس لباس الصوف.
- ٤٧٥ سيروا، سبق المفردون... المستهترون بذكر الله عزّ وجلّ، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفاًفاً.
- ٢١٥ الشيخ في أهله كالنبيّ في أمته.
- ٥٧٨ الصبر والسماحة.
- ٦٤٣ الصدق يهدي إلى البرّ والبرّ يهدي إلى الجنّة.
- ٥٢٩ صوموا تصحّوا أو سافروا تغنموا.

- الحديث/الأثر
- رقم الفقرة
- ١٥٦ ضاقت السموات والأرضون أن تسعني ويسعني قلب المؤمن
- ٢١٥ طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى من رآني.
- ١٧٥ العاقل من عقل عن الله أمره.
- ٤٥ العلم علمان، فعلم ثابت في القلب وعلم جارٍ على اللسان، وذاك حجة الله على خلقه.
- ٥٢٩ عليكم بالسفر فإنّ المسافر في عون الله تعالى ركبًا كان أو ماشيًا.
- ٢٢٩ عليكم بلباس الصوف تجدون حلاوة الإيمان في قلوبكم، وعليكم بلباس الصوف تجدون قلة الأكل. . . ومن قلّ تفكّره كثر طعامه وعظّم بطنه وقسا قلبه، والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار.
- ٢٩٩ الغنى غنى النفس.
- ١٣٠ فإذا أحببته كنت له سمعًا وبصرًا.
- ٢٨٨ الفقير أزين بالعبد من العذار الجيّد على خدّ الفرس.
- ٨٠٨ في أمّتي ملهّمون.
- ٦٠٨ قل آمنْتُ بالله ثمّ استقم.
- ١٨٦ قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له.
- ٧١٥ ، ١٢٣ كأنّك تراه.
- ١٠٧ كفى بالتوحيد عبادة وكفى بالجنة ثوابًا.
- ٤٨ كلّ عمل لا يُعمل بسنتي فهو معصية عند الله عزّ وجلّ.
- ٩٨ كلّ مسكّرٍ حرام.
- ٩٨ كلّ مُيسّرٍ لما خُلِق له.
- ٢٨٤ كيف بك إذا بقيت في قوم يجنون رزق سنتهم لضعف اليقين، فإذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بال مساء، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح، فإنّك لا تدري ما اسمك غدًا.
- ٥٩٧ كيف تجددك؟ . . . لا يجتمعان في قلب عبدٍ إلّا أعطاه الله عزّ وجلّ ما يرجوه وآمنه ممّا يخاف.

- الحديث/الأثر
- رقم الفقرة
- ٤٢٤ لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع.
- ٥١٦ لا تديموا النظر إلى وجوه المرد فإنّ فيهم لمحة من لمحات الحور.
- ٣٧٩ ، ٣٧٨ لا تصحب إلا مؤمناً، والمؤمن من أمن جاره بوائقه؟ قيل: ما بوائقه؟ قال: غشمه وظلمه.
- ١٣ لا تطرحوا اللؤلؤ تحت أرجل الخنازير.
- ٨٥٧ لا يجتمع الشح والإيمان في جوف رجل مسلم.
- ٣٨٣ لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر.
- ٢٥١ لعلك تُرزق به.
- ١٣٠ لكل شيء معادن ومعادن التقوى قلوب العارفين.
- ٦٧٣ اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرنني في زمرة المساكين يوم القيامة.
- ٢٧٦ اللهم ارزق آل محمد قوت يوم بيوم.
- ٣٧٧ اللهم إني أعوذ بك من خليل ماكر عيناه ترعاني وقلبه يشناني، إن رأى مني خيراً كتبه وإن رأى مني شراً أفشاه،
- ٤١٨ اللهم بك أصول وبك أجول.
- ٢٨٤ لو أنّ عبداً هرب من رزقه كهربه من الموت لأتاه رزقه كما يأتيه الموت.
- ٦٩ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء وما تقاررتن على فرشكم، الحديث.
- ٦١٢ لو توكلتم على الله حقّ توكله لغذاكم كما تغذو الطير تغذو خماصاً وتروح بطاناً.
- ٢٧٤ لو صدق السائل ما أفلح من رده.
- ١٣٠ لو عرفتم الله حقّ معرفته لمشيتم على البحور، ولزالت بدعائكم الجبال، ولو خفتن الله حقّ خوفه لعلمتم العلم الذي ليس معه الجهل وما بلغ ذلك أحد. قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، الله أعظم من أن يبلغ أحد أمره كله.

- الحديث/الأثر
- رقم الفقرة
- ١٦٥ لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء .
- ٣٩ لو كان لي أن أجد ذهبًا مكنوزًا لأنفقته في سبيل الله إلا شيئًا أرصده لدين .
- ٢٦٤ لولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم .
- ٥٨٦ لو وُزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا .
- ١٥٣ ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل .
- ٤١٣ ليس الشديد من غلب الناس، إنما الشديد من غلب نفسه .
- ٣٠٤ لي وقت لا يسعني فيه غير الله .
- ٧٤٦ ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي حسن الصوت .
- ٧٤٦ ما بعث الله نبيًا إلا حسن الصوت .
- ٤ ما زهد عبد في الدنيا إلا أمطر له مطرًا فأنبث به نباتًا أثبت الحكمة في قلبه وأنطقت بها لسانه .
- ٣٢١ ما الصائم الصابر بأعظم أجرًا من الآكل الشاكر .
- ٢٦٥ ما صاحب الصدقة بأعظم أجرًا من الذي يقبلها إذا كان محتاجًا .
- ٨٤٦ ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا .
- ٨٦٥ ما عبدناك حق عبادتك .
- ١٥٦ المؤمن الذي نفسه منه في عناء والناس منه في راحة .
- ١٥٦ المؤمن غر كريم والكافر حب لئيم .
- ١٦٥ ما من غني إلا سيود يوم القيامة أنه أوتي من الدنيا قوتًا .
- ٢٥١ المؤمن فطن حذر كيس وقاف متبين، كسب طيبًا وأنفق صدقًا وقدم فضلًا .
- ٢٦٦ المؤمن لا يذل نفسه، قيل: يا رسول الله وما إذلاله نفسه؟ قال: تعرض نفسه للبلاء ما لا يطيق .
- ٤٤١ المؤمن مألفة ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف .

- رقم الفقرة الحديث/الأثر
- ٣٢٩ المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء .
- ٣٥٧ ما نحل والدٌ ولدًا أفضل من أدب حسن .
- ٢٣١ ما هذا يا عائشة؟ . . . أحسنتِ ، لا تضعي ثوبًا حتى ترقعيه فإنه لا جديد لمن لا خَلَقَ له .
- ٤٣٣ مثَلُ الجليس الصالح كمثل المسك إن لم يُصبك منه شيء أصابك من ريحه، ومثَلُ الجليس السوء كمثل الكير إن لم يُصبك من سواده أصابك من دخانه .
- ٣٧١ المرء على دين خليله وهو كثير بأخيه ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له .
- ٢٠١ ملاك دينكم الورع .
- ٢٤٢ من ابتلي فصبر، وأُعطي فشكر، وظلم فاستغفر، . . . أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ .
- ٣١٢ من أحسنَّ من نفسه نشاطًا فليذبحها بالجوع والعطش .
- ٢٧٦ من اهتمَّ لرزق فليس من الله في شيء سوى ما اهتمَّ له، ومن لم يهتمَّ للرزق سلم من الدنيا .
- ٦١٩ من توكلَّ وقنع كُفي الطلب .
- ٨١٧ من جعل الهموم همًّا واحدًا كفاه الله همَّ آخرته .
- ٤ من زهد في الدنيا أسكن الله الحكمة قلبه وأنطق بها لسانه .
- ٣٢٢ من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله .
- ٣٣٩ نحن معاشر الأنبياء ما تركنا صدقةً فلذلك سمَّاه الله عزَّ وجلَّ عبدًا .
- ٢٣٠ نزل جبرائيل عليه السلام عليّ في بعض الليالي فقعده، فمسحتُ يدي على ظهره فأصبتُ الشعر، فقلتُ: يا جبرائيل، ما هذا الشعر؟ قال هذا الصوف، قلتُ: سبحان الله، الملائكة يلبسون الصوف؟ قال: نعم يا محمّد، والله للباس حملة العرش الصوف .
- ٨٥٣ نعوذ بالله من فخر القراء فإنهم أشدَّ فخرًا من الجبابرة .

- رقم الفقرة الحديث/الأثر
- ٨٥٢ نفسك التي بين جنبيك .
- ٣١٢ نؤروا قلوبكم بالجوع وحسن اللباس .
- ٨١٤ هؤلاء في الجنة . . . اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر . . . لو
وُزِنَ إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم . . . لو كنتُ
مُتَّخِذًا خليلًا لَاتَّخَذْتُ أبا بكر خليلًا ولكنَّ صاحبكم خليل الله .
- ٢٦٢ هذا من النعيم الذي تسألون عنه وليس هذا من كسب يده، فكلَّ من
منعته الاستقامة على طاعة ربِّه عن الاكتساب فله السؤال عند
الاضطرار .
- ٥٢٩ هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله .
- ٤٣٨ الوحدة خير من جليس السوء، والجليس الصالح خير من الوحدة .
- ٢٠١ الورع سيّد العمل .
- ٧٤١ يا أبا بكر، لكلِّ قومٍ عيد وهذه عيدنا .
- ١٨٠ يا أيُّوب من جعل العقول في أجواف الرجال .
- ٥٢٩ يا موسى اتَّخذ نعلين من حديد وعصا ثمَّ سح في الأرض فاطلب
الآثار والعبر حتَّى تنخرق النعلان وتنكسر العصا .
- ٣٩٤ يا موسى خالف هواك فإنِّي ما خلقتُ خلقًا نازعني في ملكي غيره .
- ٣٩٠ يا موسى كن في نفسك أدقَّ من التراب وأرقَّ من الرماد .
- ١٦ يقول الله تبارك وتعالى: ما زال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتَّى أحبَّه،
فإذا أحببته كنتُ له سمعًا وبصرًا .
- ٥٣٩ يقول الله عزَّ وجلَّ: يا عبادي انظروا في الدهور هل انقطع إليَّ أحد
فلم أعزّه وتوكل عليَّ فلم أكفِهِ؟
- ٧٩٥ يقول الله: مرضتُ فلم تعُدني، قال: يا ربَّ كيف أعودك وأنت ربَّ
العالمين؟ فيقول: أما علمتَ أنَّ عبدي فلان مرض فلم تعدّه؟ أما
إنك لو عدته لوجدتني عنده، الحديث .

فهرست الأماكن

(ج)	(أ)
جامع الرّي: ١٩، ٥٤٢	إصفهان: ٧٩٢
جامع المدينة: ٤٦٠	أولاس: ٧٦٥
جامع بغداد: ٧٦٢	
جبل لبنان: ٤٨٥	(ب)
(ح)	بادية البصرة: ٥٤٠
الحجاز: ٢٢، ٥٤٣، ٧١٣	بادية تبوك: ٥٥٣
	بئر رومة: ٨٤٦
(خ)	البصرة: ٢٩، ٥٤٠، ٥٤٥، ٥٥٠، ٧٦٩
خراسان: ٤٥٥، ٥٣٤، ٥٥٦، ٦٣٢، ٥٥٧	بعض بلاد الروم: ٥١٧
(د)	بعض المنازل: ٣٣٢
دمشق: ٥٥٣، ٧٦٥، ٨٧٠	بغداد: ٢٣٧، ٢٧٠، ٤٢١، ٤٢٩، ٤٥٠، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٩، ٥٤٨، ٧٩١، ٧٧٩، ٧٧٤، ٧٦٢، ٥٥٧
(ر)	البيقع: ٣٨٢
رباط سميساطي: ٨٧٠	بيت المقدس: ٧٧٥
الرملة: ٤٢٧، ٤٥٦	(ت)
الروضة الطيبة: ٨٧١	تية بني إسرائيل: ٥٠
الرّي: ١٩، ٥٢٢، ٥٤٢، ٧٧٩	

- (س) المدينة المنورة: ٣٣٤، ٤٦٠، ٥٤٥،
٧٨١
السوس: ٥٥٠
المسجد الجامع: ١٩
(ش) المسجد الحرام: ٢٦
مسجد دمشق: ٧٦٥
الشام: ٤٤٣، ٥٣٩، ٥٥١، ٥٥٢،
٧٧٤، ٥٥٣
مسجد الشونيزية: ٥١٩
(ط) مصر: ٨٨، ٢٣٣، ٤٢٥، ٥١٧،
٥٥٤
طرسوس: ٣٧٣، ٤٢١
المغرب: ٥٣٤، ٧٧٧
طريق المدارج: ٦٦٩
مكة: ١٧، ١٨، ٢٧، ٢٨، ٢٩،
(ع) ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٦٤، ٧٦،
العراق: ٤٥٤، ٥٤٦
٢٣٢، ٣٣٥، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٥٨،
(ف) ٧٣٣، ٧٨١، ٨١٠، ٨١١،
الموصل: ٧٧٤
- (ن) فارس: ٥٥٥
- (ق) النجاج: ٢٩
نهر المسرقان: ٧٣٠
قرميسين: ٥٦٠
نيسابور: ٢٩، ٤٥٥، ٥٣٩
- (م) مدينة: ٣٩٣، ٧٣٠
(و) الوادي المقدس: ٣١٢

فهرست الأعلام

- (أ)
- ٣٩٢، ٤٣٥، ٥٣٢، ٥٤٢، ٥٧٩،
٥٨١، ٦١٤، ٦١٧، ٦٢٠، ٦٢١،
٦٤٧، ٦٦٠، ٦٩٣، ٧٣٤، ٨٣٥
- إبراهيم بن السريّ = إبراهيم بن السريّ
السقطيّ: ١٦٠
- إبراهيم بن شيان = أبو إسحق إبراهيم
بن شيان القرمسينيّ (ت ٣٠٠/
٩٠٢): ١٧١، ٢٢٢، ٣٢٨، ٣٦١،
٣٧٤، ٤١٤، ٤٥٦، ٤٦٥، ٥٦٠،
٧٧٩
- إبراهيم الصائغ، صحب أبا أحمد
القلانسيّ: ٤٣٠
- إبراهيم الصياد، صحب السريّ
السقطيّ: ٣٥
- إبراهيم بن عليّ المرّيديّ، صحب أبا
حمزة البغداديّ: ١٤٦
- إبراهيم بن عليّة = أبو إسحق إبراهيم بن
إسماعيل بن عليّة (ت ٤/٢١٨ -
٨٣٣): ٧٤٢
- إبراهيم بن فاتك = أبو الفاتك إبراهيم
بن فاتك بن سعيد البغداديّ، سمع
سمنون وأبا يعقوب النهرجوريّ:
٧٧٦
- إبراهيم القصار = أبو إسحق إبراهيم بن
داود القصار الرقيّ (ت ٨/٣٢٦ -
- ٤٠٨، ١٦٩، (عليه السلام): ٤٠٨،
٦٠٩، ٦٦١، ٨٢٩، ٨٣٣، ٨٤١،
٨٤٩، ٨٦٥
- آصف = آصف بن برخيا: ٧١٢
- إبراهيم المعروف بابستنه الكرمانيّ =
أبو إسحاق إبراهيم بن ستنه (أو
بابستنه) الحسنيّ الكرمانيّ: ٢٣،
٣٧١
- إبراهيم (عليه السلام): انظر الخليل
(عليه السلام)
- إبراهيم الآجريّ = أبو إسحاق إبراهيم
الآجريّ البغداديّ الكبير، صحب
الجنيد: ٨١٧
- إبراهيم بن أدهم = أبو إسحق إبراهيم بن
أدهم بن منصور (ت ٩/١٦٢ -
٧٧٨): ٢٣٥، ٣٨٧، ٦٠٤، ٨٥٤
- إبراهيم البتاء = روى عن سريّ
السقطيّ: ٧٧٩
- إبراهيم الخواصّ = أبو إسحق إبراهيم
بن أحمد بن إسماعيل الخواصّ (ت
٩٠٤/٢٩١): ١٩، ٣٨، ٥٨، ٥٩،
١١٣، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٩، ٢٥٥،
٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٩،
٢٩٤، ٢٩٧، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٣٣

- بن بُنان ٩٣٧: ٢٢، ٣٧١، ٣٨٠، ٤٩٨،
٥٢٥، ٥٣٠، ٧٢٤
- ابن الجلاء = أبو عبد الله أحمد بن يحيى
بن الجلاء البغدادي الشاميّ الدمشقيّ
(ت ٩١٨/٣٠٦): ٣٥، ٩٦، ٢١٢،
٢١٥، ٢٨٠، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٣٤،
٣٥٩، ٤٤١، ٤٨٣، ٥٣٧، ٥٣٩،
٥٥٢، ٥٩٤، ٧٧٧، ٨١٩، ٨٤٦
- ابن حمدان = أبو عمرو محمّد بن أحمد
بن حمدان بن عليّ بن عبد الله بن
سنان الحيريّ النيسابوريّ (ت ٣٧٦/
٩٨٧): ٣٥٦
- ابن الحميد: ١٧٧
- ابن خبيق = أبو محمّد عبد الله بن خبيق
بن سابق الأنطاكيّ (ت ١٦/٢٠٠-
٨١٥): ٥٩٤، ٥٩٦، ٦٤٤
- ابن داود = أبو بكر بن محمّد بن داود
الإصبهانيّ (ت ٩٠٩/٢٩٧): ٦٥،
٤٤٦
- ابن الروميّ = أبو الحسن عليّ بن
العبّاس بن جُريج بن الروميّ
(ت ٨٩٦/٢٨٣): ٣٦٧، ٤٩٢
- ابن زرعان: انظر أبو الحسن بن زرعان
ابن السمّك = أبو العبّاس محمّد بن
صبيح بن السمّك (ت ٧٩٩/١٨٣)
أو أبو جعفر بن السمّك أو أبو عمر
عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد
الدقاق بن السمّك (ت ٩٥٥/٣٤٤):
٤٤٣، ٧٤٠
- ابن شُبرمة = عبد الله بن شبرمة
(ت ٧٦١-٢/١٤٤): ٢٨٦
- ابن شهاب = أبو بكر محمّد بن مسلم بن
عبد الله بن شهاب الزهريّ (١٢٤/
٩٣٧: ٢٢، ٣٧١، ٣٨٠، ٤٩٨،
٥٢٥، ٥٣٠، ٧٢٤
- إبراهيم بن المولّد = أبو إسحق إبراهيم
بن أحمد بن المولّد الرقيّ (ت ٣٤٢/
٩٥٣-٤): ٨٩، ٣٧٣، ٤٩٨،
٥٣١، ٨٣١
- إبراهيم بن هانئ = أبو إسحق إبراهيم بن
هانئ النيسابوريّ (ت ٩/٢٦٥-
٨٧٨): ١٠٤
- إيليس: ١٦٦، ١٦٨، ١٧٠، ٣٨٦،
٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٤، ٦٩٥، ٧٣٥،
٧٣٦، ٧٦٥
- ابن أبي داود = أبو بكر عبد الله بن
سليمان بن الأشعث بن إسحق ابن
أبي داود السجستانيّ (ت ٣١٦/
٩٢٨): ٨٥٦
- ابن أبي سعدان: انظر أبو بكر بن أبي
سعدان
- ابن أبي مُليكة = أبو بكر (أو أبو محمّد)
عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة
زهير بن عبد الله بن جدعان القرشيّ
التيميّ المكيّ (ت ٧٣٥/١١٧):
٥٩١
- ابن الأعرابيّ: انظر أبو سعيد بن
الأعرابيّ
- ابن الأنباريّ = أبو بكر محمّد بن القاسم
بن محمّد بن بشّار الأنباريّ
(ت ٩٤٠/٣٢٨): ٦٢٣
- ابن البرقيّ = محمّد بن عبد الله بن
البرقيّ (ت ٨٦٣/٢٤٩): ٨١٠
- ابن بنان: انظر أبو الحسين بن بُنان
ابن البُنان المصريّ: انظر أبو الحسين

- ابن فضلويه: انظر عبد الله المعلم
 ابن القوطي: ٧٧٠
 ابن الكرنبي = أبو جعفر بن الكرنبي
 الصوفي، أستاذ الجنيد: ٢٤١
 ابن المبارك: انظر عبد الله بن المبارك
 ابن مرحوم الصوفي: ٥٣٨
 ابن مسروق = أبو العباس أحمد بن
 محمد بن مسروق البغدادي
 (ت ٢٩٨/٩١٠): ٢١١، ٧٥٢،
 ٨١٦
 ابن مسعود = انظر عبد الله بن مسعود
 ابن المهدي: انظر عباس بن المهدي
 ابن هند: انظر أبو الحسين علي بن هند
 ابن يزدانبار = أبو بكر الحسين بن علي
 بن يزدانبار (زانبار): ١٣، ٦٢،
 ١٩٨، ٦٧٩، ٦٧٥، ٨٤٠
 أبو أحمد الجيلي: ٤١
 أبو أحمد القلانسي = أبو أحمد مصعب
 بن أحمد بن مصعب القلانسي
 (ت ٢٧٠/٨٨٤): ٤٢٨، ٤٣٠،
 ٤٧٨
 أبو أحمد النيسابوري = أبو أحمد محمد
 بن أحمد بن إسحق النيسابوري
 الكرابيسي (ت ٣٧٨/٩٨٨): ٧٦٤
 أبو إسحق: انظر إبراهيم الخواص
 أبو إسحق البهلوي: ٢٦٠
 أبو أمامة = أبو أمامة صدي بن عجلان
 بن وهب الباهلي (ت ٨٦/٧٠٥):
 ٣٨٢
 أبو أمية الماحوزي، من كبار أقران ابن
 الجلاء: ٥٥٢
 أبو بكر: انظر الواسطي
- ٧٤٢): ٧٤٦
 ابن طاهر: انظر ابن طاهر الأبهري
 ابن طاهر الأبهري = أبو بكر عبد الله (أو
 محمد) بن طاهر الطائي الأبهري
 (ت ٣٣٠/٢-٩٤١): ١٧٣، ٣٠٠،
 ٣١٣، ٣٢٩، ٤٨٨، ٥٥٩، ٦٠٩،
 ٧٩٦
 ابن عباس (رضي الله عنهما) = أبو
 العباس عبد الله بن العباس بن عبد
 المطلب القرشي الهاشمي (ت ٦٨/
 ٦٨٧ أو بعدها): ١١٨، ١٥٣،
 ١٨٥، ٢٣٠، ٤٣٨
 ابن عطاء = أبو العباس أحمد بن محمد
 بن سهل بن عطاء الأدمي (ت ٣٠٩/
 ٩٢١-٢ أو ٣١١/٤-٩٢٣): ٩،
 ١٦، ٢٢، ٣٢، ٣٨، ٥٦، ٧٢،
 ٧٨، ٨٤، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٣١،
 ١٣٧، ١٥١، ١٦٢، ١٧٧، ١٩٤،
 ٢٠١، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٥٠،
 ٢٦٤، ٢٨٨، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩،
 ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٦٠،
 ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤٠٢،
 ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٠، ٤٦٨، ٥٢٥،
 ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٣٩، ٥٨٩، ٦٠٨،
 ٦٢٠، ٦٣٢، ٦٦٣، ٦٧٤، ٦٨٢،
 ٦٨٥، ٧٠٢، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨،
 ٧٩٤، ٨٠٤، ٨٢٩
 ابن عمر = أبو عبد الرحمن عبد الله بن
 عمر بن الخطاب (ت ٧٤/٤-٦٩٣):
 ٢٣٢، ٢٥٩، ٢٨٤، ٣٢١، ٨٠٨،
 ٨٢٠
 ابن عيينة: انظر سفيان بن عيينة

- ٦٠، ٦٤، ٩٨، ٢٤٧، ٢٩٦،
٤٢٥، ٥٥٤، ٦٩٥، ٨١٨
أبو بكر بن شاذان: انظر أبو بكر الرازي
أبو بكر الصديق = أبو بكر عبد الله بن
أبي فُحافة عثمان بن عامر الصديق
(ت ٦٣٤/١٣): ١٣١، ١٤٢، ٣٢٢،
٣٧٠، ٥٠٩، ٥١٣، ٥٨٦، ٧٢١،
٧٤١، ٧٦٥، ٨٠٧، ٨١٤
- أبو بكر بن طاهر: انظر ابن طاهر
الأبهري
أبو بكر الطمستاني: انظر أبو بكر
الفارسي
أبو بكر العطشي = لعله أبو بكر محمد
بن فارس بن حمدان العطشي
(ت ٩٧٢/٣٦١): ٢٢٧
- أبو بكر الفارسي = أبو بكر الطمستاني
الفارسي الصوفي (ت ٣٤٠/٢-
٩٥١): ٦٠، ٩٢، ١١٧، ٢٢٢،
٣٩٩، ٤٣٩، ٤٧١، ٥٥٥
- أبو بكر الفرغاني = انظر الواسطي
أبو بكر الفوهي: ٥٩٧
أبو بكر القحطبي: ٤٠١
أبو بكر القنائي (القنائي؟): ١٣٩، ٥٨٨
أبو بكر الكتاني = أبو بكر محمد بن علي
بن جعفر الكتاني (ت ٩٣٤/٣٢٢):
١٢، ١٧، ٢٧، ٤٨، ٦٠، ٩٤،
١٠٢، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٣٦، ٣٢٥،
٤٠٤، ٤٠٥، ٤٢٩، ٤٦٤، ٥٤٣،
٦١٦، ٦٧٧، ٦٧٩، ٧٢٧، ٧٣١،
٧٧٥، ٨٠٩، ٨١١، ٨١٦
- أبو بكر الكسائي = أبو بكر الكسائي
الدينوري (ت ٢٨٠/٤-٨٩٣): ٥٦٠
- أبو بكر بن أبرويه = أبو بكر عبد الله بن
إبراهيم بن واضح الإصبهاني
المعروف بابن أبرويه (ت ٣٤٥/
٩٥٦ أو ٩٥٧/٣٤٦): ٢٩١
أبو بكر الأبهري: انظر ابن طاهر
الأبهري
أبو بكر بن أبي حنيفة، صحب أبا حفص
النيسابوري: ٤٢
أبو بكر بن أبي سعدان: ٤١، ١٠٢،
٣٨١، ٤٣٩، ٨٣٢، ٨٥٠، ٨٦٠
أبو بكر البارزي: ٤٦٥
أبو بكر البخاري = لعله أبو بكر
الكلاباذي البخاري (ت ٣٨٠/٩٩٠
أو ٣٨٥/٩٩٥): ١٥٣
أبو بكر التفليسي = لعله أبو بكر محمد
بن إسماعيل بن محمد بن السري
التفليسي النيسابوري (ت ٤٨٢/
١٠٨٩): ٩٠، ٣١٤، ٣٤١
أبو بكر الخلال = لعله أبو بكر أحمد بن
محمد بن هارون الخلال الفقيه
(ت ٩٢٤/٣١١): ٩١
أبو بكر الدقي = أبو بكر محمد بن داود
الدينوري الدقي (ت ٩٧٧/٣٦٦):
١٨، ٣٧، ٣٠٢، ٣١٨، ٤٢٥،
٤٩٦، ٥٥٣، ٦٥٣، ٧٤٨
أبو بكر الرازي = أبو بكر محمد بن عبد
الله بن محمد بن عبد العزيز بن شاذان
الواعظ البجلي الرازي (ت ٣٧٦/
٩٨٦): ٢٩، ١١٥
أبو بكر الزقاق = أبو بكر أحمد بن نصر
الزقاق المصري (ت ٢٩٠-٤-٩٠٢-
٩٠٢): ٣٢، ٣٧، ٥٠، ٥٨

- أبو بكر بن ممشاذ: ٦١
 أبو بكر الواسطي: انظر الواسطي
 أبو بكر الورّاق = أبو بكر محمد بن عمر
 البلخي الترمذي الحكيم (ت ٢٨٠/
 ١٩٣): ٩، ١٤٤، ١٦١، ١٩٤،
 ٣٤٨، ٣٨٠، ٣٩٥، ٤١٠، ٤٢٠،
 ٤٦٦، ٥٧٨، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦١٥،
 ٦٢٨، ٦٤١، ٦٤٤، ٦٥٧، ٦٥٨،
 ٧١٧
- أبو تراب: انظر أبو تراب النخشي
 أبو تراب النخشي = أبو تراب عسكر بن
 حسين النخشي (ت ٨٥٩/٢٤٥):
 ١١، ١٦، ٢٦، ٢٩، ٢٣٧، ٢٦٢،
 ٢٨٤، ٢٩١، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٥١،
 ٤١٢، ٤٥٧، ٥٣٣، ٥٣٩، ٥٤٠،
 ٥٥٥، ٦٨٦، ٨١٨
- أبو حاتم العطار = أبو حاتم العطار
 البصري: ٢٣٥
- أبو الحارث الأولاسي = أبو الحارث
 فيض بن الخضر الأولاسي
 (ت ٢٩٧/١٠-٩٠٩): ٧٦٥
- أبو حازم: انظر أبو حازم المدني
 أبو حازم المدني = أبو حازم سلمة بن
 دينار المدني: ١٦٣، ١٧٠، ١٧٢
- أبو جعفر الحدّاد: ٢٦، ١٧١، ٢٣٩،
 ٢٥٦، ٥٥٠، ٨٠٩
- أبو جعفر الصفّار = أبو جعفر محمد بن
 مكرم الصفّار (٨٤٦/٢٣١): ٨٦
- أبو جعفر العلوي = أبو جعفر محمد بن
 علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
 القمي الصدوق (ت ٩٩١/٣٨١):
 ٨٧، ٤١
- أبو جعفر القصاب = أبو جعفر محمد بن
 علي القصاب الصوفي (ت ٢٧٥/٩-
 ٨٨٩): ٤٢٧
- أبو الحديد المصري = شبابك أبو
 الحديد المصري: ٩١، ٥٥٤، ٨٦٧
- أبو الحسن البوشنجي = انظر البوشنجي
 أبو الحسن الحصري = أبو الحسن
 علي بن إبراهيم البصري الحصري
 (ت ٩٨٢/٣٧١): ٨٧، ٩٧، ١٠٢،
 ١٠٣، ٤١٤، ٤٨٠، ٥٠٣، ٥٥٠،
 ٥٩٩، ٧٥٦، ٧٦٣، ٧٨٣، ٧٩٧،
 ٨٦٢
- أبو الحسن بن زرعان: ٦٤٥، ٧٨٧
- أبو الحسن السوّادي (السوّاري؟): ٨٣
- أبو الحسن السيرواني: انظر السيرواني
 أبو الحسن بن الصّائغ = أبو الحسن
 علي بن محمد بن سهل بن الصّائغ
 الدينوري (ت ٩٤١-٢/٣٣٠):
 ٢٢٦، ٥٧٠
- أبو الحسن العلوي: ٢٤، ٣٨، ٨٩
- أبو الحسن المزين: انظر المزين
 أبو الحسين بن بشّار: ٣٢٧
- أبو الحسين البغوي = انظر أبو الحسين
 النوري
- أبو الحسين بن بُنان = أبو الحسين بن
 بُنان المصري (ت ٩٢٢-٣/٣١٠):
 ٤١، ٤٤، ٢٧٢، ٤٥٧
- أبو الحسين الدّراج = أبو الحسين محمد
 بن الحسين العلوي الهمداني: ٧٧٤
- أبو الحسين الزنجاني: ١٤٦، ٣٥٠
- أبو الحسين العطوفي: ٤٢٧
- أبو الحسين علي بن هند الفارسي: ١٢،

- ٤٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٧٤ ، ٦١١ ، ٦٣٣
 أبو الحسين بن كرامة الفزويني: ٤٤
 أبو الحسين النوري: انظر النوري
 أبو الحسين الوراق = أبو الحسين محمد
 بن سعد الوراق (ت ٣٢٠/٩٣٢):
 ٤١٠
- أبو حفص: انظر أبو حفص النيسابوري
 أبو حفص النيسابوري = أبو حفص
 عمرو (أو عمر) بن سلمة النيسابوري
 الحدّاد (ت ٥-٢٦٤/٩-٨٧٨):
 ٤٢ ، ٥٦ ، ٩٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ،
 ٢٩٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ،
 ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٧ ، ٥٣٠ ،
 ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٩٣ ، ٦٣٣ ، ٦٥٧ ،
 ٦٨٣ ، ٨٣٩ ، ٨٤٣
 أبو حمّاد الأسود: ٢٨
 أبو حمزة: انظر أبو حمزة الخراساني
 أبو حمزة البغدادي = أبو حمزة محمد
 بن إبراهيم البزّاز البغدادي
 (ت ٣/٢٦٩-٨٨٢): ٧٥ ، ٣٣٥ ،
 ٥٣٤ ، ٨٢٣
 أبو حمزة الخراساني (ت ٢٩٠/٩٠٣):
 ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤١٠ ، ٤٩٢ ،
 ٥٥٧ ، ٦٦٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١
 أبو الخير التيناتي = أبو الخير عبّاد بن
 عبد الله الأقطع التيناتي (ت ٣٤٩/
 ٩٦٠-١): ٤١٦ ، ٨٢٦
 أبو الخير الحبشي: انظر ثقيف بن عبد
 الله
 أبو الدرداء = أبو الدرداء عُويمر بن زيد
- الأنصاريّ الخزرجيّ (ت ٣٢/٣-
 ٦٥٢): ١٦٦ ، ٨٥٣
 أبو ذرّ (رضي الله عنه) = أبو ذرّ جندب
 بن جنادة بن سفيان الغفاريّ
 (ت ٣٢/٣-٦٥٢): ٨٤٦
 أبو سعيد (الحسين): ٣٢٨
 أبو سعيد: ٥٣٣ ، ٧٨٤ ، ٨٠٣ ، ٨١٨ ،
 ٨٢٥
 أبو سعيد: انظر أبو سعيد الخرزّ
 أبو سعيد بن الأعرابيّ = أبو سعيد أحمد
 بن محمد بن زياد بن بشر بن
 الأعرابيّ العنزيّ (ت ٣٤١/٩٥٢):
 ٥٥ ، ١٣٧ ، ٣١١ ، ٣٩٥ ، ٤٣٠ ،
 ٥٤٤ ، ٥٨٣ ، ٧٠٨ ، ٧٤٩ ، ٧٨٢ ،
 ٧٩٠
 أبو سعيد الخرزّ = أبو سعيد أحمد بن
 عيسى البغداديّ الخرزّ (ت ٢٨٦/
 ٨٩٩): ٩ ، ١٠ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٦٦ ،
 ٨٤ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٩١ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٤٥ ، ٣٢٦ ،
 ٣٧٥ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ،
 ٤٥٧ ، ٥٢١ ، ٥٣١ ، ٥٤٧ ، ٥٩٤ ،
 ٦١٨ ، ٦٤٤ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ،
 ٦٦٥ ، ٦٨٥ ، ٧٠٢ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ،
 ٧٩٨ ، ٨٠٢ ، ٨٠٨ ، ٨٢٢ ، ٨٣٣ ،
 ٨٤٢ ، ٨٤٤
 أبو سعيد الخياط، سمع أبا يزيد
 البسطاميّ: ٨٥
 أبو سعيد القرشيّ = أبو سعيد عمر بن
 عبد الله بن القاسم القرشيّ: ٦٢٦ ،
 ٦٧٣ ، ٦٧٦ ، ٨١٧ ، ٨٤٣

- أبو سليمان: انظر أبو سليمان الدارانيّ
أبو سليمان الدارانيّ = أبو سليمان عبد
الرحمن بن أحمد بن عطية الدارانيّ
(ت ٢١٥/٨٣٠): ١٤، ٣٣، ٥١،
٥٣، ٦٤، ١٤٤، ١٦٩، ١٧٢،
١٨٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٣١٤،
٣١٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٢، ٣٩٧،
٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٥٣، ٥٥١،
٥٧٠، ٥٧٦، ٥٩٠، ٥٩٢، ٥٩٦،
٦٠٣، ٦١٩، ٦٣١، ٦٥٢، ٦٦٩،
٦٨٧، ٦٩٣، ٧٤٦، ٧٦٦
أبو سليمان المغربيّ = أبو سليمان
المغربيّ اللامسيّ، من أقران أبي
الخير الأقطع روى عن ابن الجلاء:
٧٣٢
أبو شعيب المقتع صالح (ت ٢٨٢/٦-
٨٩٥): ٥٥٣
أبو صالح: انظر حمدون القصار
ابن صفوان = أبو صفوان خالد بن
صفوان بن عبد الله بن عمرو بن
الأهتم التميميّ: ١٧٣، ٢٠٧
أبو طالب، عمّ النبيّ: ٥٠٨
أبو الطيّب بن جنيد: ٢٧٥، ٨٠٦
أبو الطيّب السامريّ: ١٣٨
أبو الطيّب العكّيّ = أبو الطيّب أحمد بن
مقاتل العكّيّ البغداديّ: ٢٨
أبو عاصم الشاميّ: ٨١٧
أبو العباس: ٣٣، ٣٦١، ٦٠٨
أبو العباس الأرجل = أبو العباس
الأرجل الصوفيّ البغداديّ، مولى
جعفر بن سليمان: ٣٣، ٤٢١
أبو العباس الدامغانيّ = أبو العباس
- أحمد بن خالد الدامغانيّ (ت ٢٨٠/
٤-٨٩٣): ٤٦٦
أبو العباس الدينوريّ = أبو العباس
أحمد بن محمّد الدينوريّ (تبعده
٣٤٠/٢-٩٥١): ٥٢، ١٣٥،
٣٦٦، ٥٧٢، ٨٠٩
أبو العباس بن سريج = أبو العباس
أحمد بن عمر بن سريج البغداديّ
القاضي (ت ٣٠٦/٩١٨): ٥٨، ٦٥
أبو العباس بن سواده: ٨٥٥
أبو العباس السيارّيّ = عبد الواحد بن
عليّ النيسابوريّ السيارّيّ (ت ٣٧٥/
٦-٩٨٥): ١٤٠، ٢٠٠، ٤٧٠،
٤٩٩، ٦١١، ٦٤٨
أبو العباس الشيرازيّ = أحمد بن يحيى
أبو العباس الشيرازيّ: ٥٥٥
أبو العباس بن عطاء = انظر ابن عطاء
أبو العباس القاصّ = أبو العباس أحمد
بن أبي أحمد القاصّ الطبريّ: ٥٨
أبو العباس بن مسروق: انظر ابن
مسروق
أبو العباس النهاونديّ: ٩٣، ١٠٠،
٨٥٩
أبو العباس الورّاق: ٤٧٣
أبو عبد الرحمن: انظر أبو عبد الرحمن
السلميّ
أبو عبد الرحمن التروغنديّ: ٤٤٢
أبو عبد الرحمن السلميّ = أبو عبد
الرحمن محمّد بن الحسين الأزديّ
السلميّ النيسابوريّ (ت ٤١٢/
١٠٢١): ٤٧، ٧٣، ٢٦٧، ٤٥٤،
٧٤٤

- أبو عثمان (خادم الكتّاني): ٣٢٥
 أبو عثمان الحيريّ = أبو عثمان سعيد بن
 إسماعيل بن سعيد بن منصور الرازيّ
 الحيريّ (ت ٢٩٨/٩١٠): ٩، ١١،
 ٤١، ٥٢، ١٥٢، ١٩٠، ٢٠٨،
 ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٥٥،
 ٢٨٨، ٣١٢، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٦٣،
 ٣٧٢، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٧، ٤٠٩،
 ٤٢٨، ٤٤٢، ٥٣٩، ٥٥٨، ٥٨٨،
 ٥٩٠، ٦٠٣، ٦٢٨، ٦٥٠، ٦٥٩،
 ٧٨٧، ٧٩٩، ٨١٨، ٨٣٩، ٨٤٣
- أبو عثمان الدمشقيّ: ٦٨٤
 أبو عثمان المدنيّ: ٧٨٣
 أبو عثمان المغربيّ = أبو عثمان سعيد
 بن سلام المغربيّ (ت ٣٧٣/٩٨٣):
 ٢٨، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٦٤، ١٠٢،
 ١٤٧، ٢١٦، ٢٩٣، ٣٦٩، ٣٨٠،
 ٣٠٢، ٤١٢، ٤١٥، ٤٢٠، ٦٣٣،
 ٦٧٤، ٧٣١، ٨٠٨، ٨١١، ٨٦١
 أبو عثمان النيسابوريّ: ٢٢١، ٤٣١،
 ٤٧٨، ٦٨٦
- أبو عقّال بن علوان = أبو عقّال بن
 علوان المغربيّ: ٢٢، ٥٤٥
 أبو عليّ: ٦٢٤
 أبو عليّ الأبراريّ: ٢٥٨
 أبو عليّ الجوزجانيّ = أبو عليّ الحسن
 بن عليّ الجوزجانيّ: ٦، ١٩٩،
 ٢٥٤، ٢٦٧، ٣٧٠، ٦٠٩، ٨٥٨
- أبو عليّ الروذباريّ = أبو عليّ أحمد بن
 محمّد بن القاسم الروذباريّ الحكيم
 (ت ٣٢٢/٩٣٤): ١٤، ٤٠، ٦٠،
 ٩٨، ١١٦، ١٧١، ٢٤٧، ٢٧٤
- ٢٩٦، ٣٣٦، ٣٨١، ٤١٨، ٤٢٠،
 ٤٢٧، ٤٣٨، ٥٠٦، ٥١١، ٥٣٥،
 ٥٥٤، ٥٩٣، ٦٥٧، ٦٦١، ٦٦٢،
 ٦٩١، ٧١٤، ٧٥١، ٧٧١، ٧٩١،
 ٧٩٨، ٨٥٨
- أبو عليّ السديّ: ٣٧٤
 أبو عليّ بن الكاتب = أبو عليّ الحسن
 بن أحمد بن الكاتب (ت ٣٤٠/٢-
 ٩٥١): ٥٤، ٦٠، ٨١١
 أبو عليّ المزيّن: ٤٥٧
 أبو عليّ الهاشميّ: ٩٠
 أبو عمر: ٥٢٨
 أبو عمران الثغريّ: ٨٣
 أبو عمران الطبرستانيّ: ٥٣٦
 أبو عمر الأنماطيّ = أبو عمر عليّ بن
 محمّد بن عليّ بن بشّار بن سلمان
 الأنماطيّ: ٣٣٣، ٦١٨
 أبو عمرو الإصطخريّ = أبو عمرو عبد
 الرحيم بن موسى الإصطخريّ: ٢٩،
 ٥٥٥
 أبو عمرو الدمشقيّ (ت ٣٢٠/٩٣٢):
 ٨٨، ٢١٠، ٣٢١، ٥٢٦، ٥٢٨،
 ٥٣٢، ٥٥٢، ٧٢٤، ٧٩٨، ٨٣٣
 أبو عمرو الزجاجيّ = أبو عمرو محمّد
 بن إبراهيم بن يوسف بن محمّد
 النيسابوريّ الزجاجيّ (ت ٣٤٨/
 ٦٠-٩٥٩): ١٧، ٢١٦، ٢١٧،
 ٤١٩، ٤٢١، ٤٣١، ٥٤٤، ٧٦٤،
 ٨١٨
 أبو عمرو بن علوان = أبو عمرو عبد
 الواحد بن علوان: ٧٧٦
 أبو عمرو بن نجيد: انظر إسماعيل بن

- نجيد
- أبو عيَّاض التروغبديّ: ٤١٤
- أبو الغريب الإصبهانيّ: ٥١٧، ٤٢١
- أبو الغصن الخادم: ٢٣
- أبو غيَّاث: ٥٣٨
- أبو غيلان السمرقنديّ: ١٤٨
- أبو الفتح البستيّ = عليّ بن محمّد بن الحسين بن يوسف بن محمّد بن عبد العزيز البستيّ (ت ١٠١٠/٤٠٠): ٨٠
- أبو الفرج يعقوب بن محمد بن عبد الملك النهاونديّ: ٨٧٠
- أبو الفضل البغداديّ = أبو الفضل العباس بن يوسف الشكليّ البغداديّ الصوفيّ (ت ٩٢٦/٣١٤): ٣٧٢
- أبو الفوارس: انظر شاه الكرمانيّ
- أبو الفوارس القرميسينيّ: ٤٤٩
- أبو الفيض: انظر ذو النون
- أبو القاسم الإسكاف = أبو القاسم عبد الجبار الإسكاف الإسفرائينيّ (ت ١٠٦٠/٤٥٢): ٩١
- أبو القاسم البغداديّ: ٥١٧، ٧٦٠
- أبو القاسم الحكيم = أبو القاسم إسحق بن محمّد بن إسماعيل السمرقنديّ الحكيم (ت ٩٥٣/٣٤٢): ١٧٧، ١٨٧، ٤٣٩، ٥٣٨، ٥٩٥، ٦٦٧
- أبو القاسم الرازيّ = أبو القاسم جعفر بن أحمد بن محمّد بن المقرئ الرازيّ (ت ٩٨٨-٩/٣٧٨): ٤٣، ٧٥٣، ٤٥١، ٨٩
- أبو القاسم العمريّ = لعلّه أبو القاسم العمريّ المدنيّ (ت ٨٠٢/١٨٦):
- ٩٢
- أبو القاسم المدنيّ، من أقران سهل بن عبد الله: ٥٤٥
- أبو القاسم المذكر: ٥
- أبو القاسم الملقبيّ: ٤٢٩
- أبو القاسم النفاط: ٣٧١
- أبو محمّد الجريريّ: انظر الجريريّ
- أبو محمّد بن خلف: ٨١٩
- أبو محمّد الراسبيّ = أبو محمّد عمر بن داود الراسبيّ البغداديّ أو أبو محمّد عبد الله بن محمّد البغداديّ الزاهد (ت ٩٧٧/٣٦٧): ١٠٣، ٤٨٧
- أبو محمّد رويم: انظر رويم بن أحمد
- أبو محمّد عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الخطيب السيرجانيّ: ٨٧١
- أبو محمّد المغازليّ: ٤٤٢
- أبو محمّد المرتعش: انظر المرتعش
- أبو محمّد بن ياسين: ٢٩٤
- أبو المغيث: انظر الحلاج
- أبو منصور الدينوريّ: ٤٣
- أبو موسى = أبو موسى عيسى بن آدم البسطاميّ، والد عميّ البسطاميّ أو أبو موسى الدبيليّ: ٣٠٣
- أبو موسى الدبيليّ، من أصحاب أبي يزيد البسطاميّ، صاحب عبد الرحيم بن يحيى الأسود الزاهد الدبيليّ: ١١
- أبو نصر: انظر أبو نصر السراج
- أبو نصر السراج = أبو نصر عبد الله بن عليّ بن محمّد بن يحيى الطوسيّ التميميّ السراج (ت ٩٨٨/٣٧٨): ٦٨، ٧٠، ٧٤، ٩٧، ٢٧١، ٣٢٨، ٤٦٩، ٥٦٣، ٧٢١، ٧٣١، ٧٥٨

- أبو يعقوب الميداني: ٢٦
- أبو يعقوب النهرجوري = أبو يعقوب
إسحق بن محمد بن أيوب
النهرجوري (ت ٣٣٠/٢-٩٤١):
٥٤، ١١٧، ١٤٤، ١٦٢، ٢٤٨،
٢٧٧، ٣٤٦، ٥١٨، ٥٣٦، ٥٤٣،
٦١٥، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٣٧، ٦٤٠،
٦٤١، ٦٥٨، ٧٠٤، ٧٥٣، ٧٥٨،
٧٨٦، ٧٩٧، ٨٠٣، ٨٠٥
- أبو يعلى الموصلي = أبو يعلى أحمد بن
علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن
هلال التميمي الموصلي (ت ٣٠٧/
٩١٩): ٧٧٤
- أبي (والد ابن الجلاء): ٥٣٩
- أبيه (والد أبي عبد الله المقرئ): ٤٤
- أحمد: انظر أحمد بن أبي الحواري
أحمد بن إبراهيم المُسوحّي: انظر
المُسوحّي
- أحمد بن أبي الحواري = أبو الحسن
أحمد بن ميمون ابن أبي الحواري
(ت ٢٣٠/٥-٨٤٤): ٤٠، ٥٦،
١٢٧، ١٤٣، ٢٣٣، ٥٢٣، ٥٥١،
٥٩٦، ٦١٩، ٧٦٩، ٨٢٦
- أحمد بن حنبل = أبو عبد الله أحمد بن
محمد بن حنبل (ت ٢٤١/٨٥٥):
٧٥
- أحمد بن خضرويه = أبو حامد أحمد بن
خضرويه البلخي (ت ٢٤٠/٥-
٨٥٤): ٣٩، ١٩١، ١٩٦، ٣٤٨،
٥٣٣، ٥٥٦، ٦٤٣، ٨٣٠، ٨٤٨
- أحمد بن سهل أبو العباس (ت ٣٠٩/
٩٢١-٢): ٥٤٩
- ٧٧٦، ٨٤٦، ٨٦٢
- أبو هاشم الصوفي: ٣٨٦
- أبو الهيثم = أبو الهيثم بن تيهان،
صحابي: ٣٢٢
- أبو الورد: ٣٣٤
- أبو يزيد = أبو يزيد طيفور بن عيسى بن
سُرشان البسطامي (ت ٢٦١/٥-
٨٧٤): ١١، ١٧، ٣١، ٤٩،
٥٣، ٥٨، ٧٨، ٩٢، ١٤٣،
١٤٦، ١٥٠، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٣،
١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٧،
٢٣٩، ٢٥٤، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢،
٢٩٣، ٢٩٥، ٣١٣، ٣١٩، ٣٤٣،
٣٤٥، ٣٧٤، ٣٧١، ٣٩٤، ٣٩٤،
٣٩٨، ٤٠٣، ٤٣٦، ٤٤٥، ٥٢٥،
٥٣٣، ٥٣٦، ٥٤٠، ٥٧٤، ٥٧٦،
٦١٢، ٦١٤، ٦١٧، ٦٥٠، ٦٦٦،
٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٩٨،
٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٩، ٧٥٠، ٧٩٦،
٧٩٩، ٨١٢، ٨٢٢، ٨٢٤، ٨٤٤،
٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦
- أبو يزيد البسطامي: انظر أبو يزيد
- أبو يعقوب: انظر أبو يعقوب
النهرجوري
- أبو يعقوب الزيات، حكى عنه الجنيد:
٨٤
- أبو يعقوب السوسي = أبو يعقوب
يوسف بن حمدان السوسي: ١٩٢،
٣٠١، ٤٢٥، ٦٤٤، ٦٥٠، ٦٩١،
٧٠٣، ٨٢٣
- أبو يعقوب المزابلي (ت ٢٩٠/٩٠٣):
٨٣

- أحمد بن عاصم = انظر الأنطاكي
 أحمد بن عطاء: انظر ابن عطاء
 أحمد بن محمد: ٧٣٥
 أحمد بن محمد بن زياد: انظر أبو سعيد
 بن الأعرابي
 أحمد بن وهب: ٤٢٨
 أحمد بن يوسف = أبو الحسن أحمد بن
 يوسف بن خالد المهلب الأزدي
 السلمى النيسابوري المعروف
 بحمدان (ت ٨/٢٦٤-٨٧٧): ٣٧٥
 الأحنف بن قيس = الأحنف بن قيس بن
 معاوية بن حسين المرّي السعدي
 المنقري التميمي (ت ٧٢/٦٩١):
 ١٧٧، ٧٠٨
 إسحق بن خلف: ٣٨٦، ٤٠٥
 إسحق المغازلي: ٢٦٠
 إسماعيل الدنبلي: ٢٥٨
 إسماعيل الفرغاني: ١٩
 إسماعيل بن نجيد = أبو عمرو إسماعيل
 بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن خالد
 السلمى النيسابوري (ت ٧/٣٦٦-٧):
 ٩٧٦): ٥٣٩، ٦١١، ٦٣٥
 ٧٥٢، ٧٥١
 الأعمش = أبو محمد سليمان بن مهران
 الأسدي الكاهلي الأعمش
 (ت ٦/١٤٨-٧٦٥): ٣١٦
 أمّ الحصين = أمّ الحصين الأحمسيّة،
 شهدت خطبة حجّة الوداع: ٢٣٠
 أمّ عتبة: ٣٣١
 أنس: انظر أنس بن مالك
 أنس بن مالك = أبو حمزة أنس بن مالك
 بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري
- الخزرجي (ت ٣-٩١/١١-٧٠٩):
 ٢٣٠، ٢٥١، ٥٩٧
 الأنطاكي = أبو عبد الله (أو أبو علي)
 أحمد بن عاصم الأنطاكي (ت ٢٢٠/
 ٨٣٥): ٢٧٩، ٥٥١، ٥٨٣، ٦٠٤،
 ٦٣٨، ٨١٧، ٨١٩
 أويس القرني = أبو عمرو أويس بن عامر
 بن جزء بن مالك القرني اليماني
 (ت ٣٧/٦٥٧): ٢٥٩، ٣٤٢، ٨٠٨
 أيوب (عليه السلام): ١٨٠، ٤٢٢،
 ٧٠٦
 أيوب الحمّال = أبو سليمان أيوب
 الحمّال البغدادي، من أقران السري
 وبشر الحافي، صحبه سهل بن عبد
 الله: ٣٣١
- (ب)
- بحر بن مسروق: ٨٧
 البصري: انظر أبو عبيد البصري
 بشر: انظر بشر الحافي
 بشر بن الحارث: انظر بشر الحافي
 بشر الحافي = أبو نصر بشر بن الحارث
 بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال
 الحافي (ت ٢٢٧/٨٤١): ٢٣٤،
 ٢٣٨، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٧٢، ٣١٧،
 ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٨٩، ٤٢٠، ٤٢٥،
 ٤٤٠، ٤٤٥، ٤٥٢، ٤٦٢، ٤٦٤،
 ٥٢١، ٥٧٦، ٥٩٣، ٨٥٨
 بعض الأمراء: ٢٨٢
 بعض البدلاء: ٣٨٧
 بعض الحكماء: ١٩٦، ٢٨٥، ٤٣٦

- بلعم = بلعم بن بعورا: ٤٠٧، ٧٣٦
 بنان: انظر بنان الحمّال
 بنان الحمّال = أبو الحسن بُنان بن
 محمّد بن حمدان بن سعيد الحمّال
 (ت ٩٢٨/٣١٦): ٣٧، ٩٠، ١٩٥،
 ٥٥٤، ٧٩٨، ٨٣٠، ٨٣٤
- بنان بن محمّد: انظر بنان الحمّال
 بندار بن الحسين = أبو الحسين بُندار بن
 الحسين بن محمّد الشيرازيّ
 الأرجانيّ (٣٥٣/٥-٩٦٤): ٤٣،
 ١٥٠، ١٥٤، ٢٥٣، ٢٦٦، ٣٦٨،
 ٤٦٤، ٥٥٥، ٥٦٩، ٧٤٥، ٧٤٦،
 ٧٥٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٦٦
- البوشنجيّ = أبو الحسن عليّ بن أحمد بن
 سهل البوشنجيّ (أو الفوشنجيّ)
 (ت ٩٥٣/٣٨٤): ٨٩، ١٥٤، ٤٥٠،
 ٤٥١، ٦٥٠، ٨٢٩
- (ت)
- التّاهرتيّ = أبو عبد الله عليّ بن موسى
 التّاهرتيّ (ت ٩٣٣/٣٢١): ٨٧
- الترمذيّ = أبو عبد الله محمّد بن
 عليّ الحكيم الترمذيّ (ت ٣٠٠/
 ٩١٢): ١٦١، ١٦٧، ١٧٣،
 ١٨٣، ٤٥٠، ٤٥٣، ٦٠٨، ٦١٠،
 ٦٣٤، ٦٤٦
- التستريّ: انظر سهل بن عبد الله
 التفليسيّ: انظر أبو بكر التفليسيّ
- (ث)
- ثقيف بن عبد الله = أبو الخير ثقيف بن
 ٥٣٤، ٤٦٧، ٤٣٨
 بعض الحواريّين: ٢١٥
 بعض الشيوخ: ١٥٥، ٢٨٢، ٣٥٧
 بعض العابدين: ١٤
 بعض العجائز: ٢٤٤
 بعض العلماء: ٤٦٧
 بعض الفقهاء: ١٦٨، ٢٠٥، ٢١٣،
 ٢٣٩، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٢،
 ٢٩٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٢٨،
 ٣٦٤، ٣٨١، ٤٣٢، ٤٤٤، ٤٥٨،
 ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٨٣، ٥٧٧،
 ٦٠٥، ٦٢٢، ٦٢٩، ٦٣٥، ٦٤٢،
 ٦٥٣، ٦٦١، ٦٧١، ٦٨٠، ٧١٤،
 ٧٤٠، ٧٥٠، ٧٧٠، ٨٠٥، ٨٢٩،
 ٨٣٠، ٨٣٦، ٨٣٨، ٨٦٤، ٨٦٧،
 ٨٦٨
 بعض القوّالين: ٥٠٠
 بعض الكبراء: ١٨٧، ٦٩٩
 بعض المستوحشين: ٦٩٦
 بعض المشايخ: ٧٤، ١١٦، ١٢١،
 ١٤٥، ١٥٤، ١٨٨، ٢٠٦، ٢١٧،
 ٢١٩، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦٧، ٢٦٩،
 ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٨٤، ٤٠٨، ٤٣٥،
 ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٩، ٤٨٢، ٥٦٨،
 ٧٢٤، ٧٣٥، ٧٥٢، ٧٨٧، ٧٩٢،
 ٨٤٦، ٨٥٧
 بلال = أبو عبد الله بلال بن رباح
 الحبشيّ (ت ٦٤١/٢٠): ٣٩
 بلال الخوّاص = بلال الخوّاص
 المقدسيّ: ٥٥٣
 بلال بن سعد = أبو عمرو بلال بن سعد
 بن تميم الدمشقيّ، صحابيّ: ٤٠١

- عبد الله الحبيشي (ت ٩٩٣/٣٨٣): ٤٥٥، ٤٥٩
- ٢٤١، ٢٧٠، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٣،
٣٤١، ٣٨٩، ٤٣٠، ٤٥٥، ٥٥٠،
٥١٩، ٥٢٢، ٥٣١، ٦٣٢، ٧٨٨
- جعفر بن سليمان = أبو سليمان جعفر بن
سليمان الضبي البصري (ت ١٧٨/٥-
٧٩٤): ٢٨١
- جعفر الصادق (عليه السلام) = جعفر بن
محمد الصادق (ت ١٤٨/٧٦٥):
٤٧٥، ٦٨١
- جعفر الكتاني: ٩٤
- جعفر بن محمد: انظر جعفر الخلدي
- الجلالجلي = أبو عبد الله الجلالجلي
البصري: ٣٥٩
- الجلاد بن السمح: ٥٢٠
- الجنيد = أبو القاسم الجنيد بن محمد بن
الجنيد البغدادي (ت ٢٩٧/٩١٠):
١٧، ٢٤، ٣٥، ٣٨، ٤٦، ٤٩،
٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨،
٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٧٨،
٨١، ٨٢، ٨٤، ٩٢، ٩٣، ٩٦،
٩٩، ١٠٠، ١٠٨، ١١٠، ١١٢،
١٣٢، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩،
١٥٣، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٧، ١٩٣،
٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٤،
٢٢٨، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤،
٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٩،
٢٦١، ٢٦٦، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٩٢،
٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٥،
٣١٠، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٣،
٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥٠،
٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٩٨،
٤٠٤، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٠
- (ج)
- جابر بن عبد الله = جابر بن عبد الله بن
عمرو بن حزام بن ثعلبة الخزرجي
السلمي (٨/٧٨-٦٩٧): ٢٣٢،
٤٢٤
- جابر بن عبد الله الرحبي: ٧٣١
- جبرائيل: انظر جبريل (عليه السلام)
- جبريل (عليه السلام): ٤، ١١٨،
٢٣٠، ٢٩٥، ٣٣٧، ٥٦٧، ٦٤٩
- جبلة = جبلة بن سحيم التيمي الكوفي
(ت ١٢٥/٧٤٢): ٧٧٧
- الجريزي = أبو محمد (أو بكر) أحمد بن
محمد بن الحسين الجريزي (ت ٢-
٤/٣١١-٩٢٣): ٥، ٣٤، ٨٢،
٨٦، ٩٨، ١١٥، ١٦٧، ٢٣٧،
٢٤٣، ٢٤٦، ٢٩٠، ٣٣٨، ٣٣٩،
٣٦٣، ٣٧٣، ٣٨٠، ٤١٠، ٤٧٧،
٤٩١، ٥٤٨، ٥٨١، ٦١٥، ٦٣٢،
٦٣٩، ٦٥٨، ٦٧١، ٦٨٥، ٨٢٤
- جعفر: ٤٥٨، ٤٢٠، ٣٤١، ٢٦٤،
٧٠٦، ٥٠١
- جعفر الحداء = أبو محمد جعفر بن
الحداء (٣/٣٤١-٩٥٢): ٢٣٥،
٨٢٨، ٥٥٥
- جعفر بن حمدان: ٣٩٩
- جعفر الخلدي = أبو محمد جعفر بن
محمد بن نصير الخلدي (ت ٨-
٣٤٧/٦٠-٩٥٩): ٩٤، ٨٥، ٦١

- الحارث: انظر حارث المحاسبيّ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ،
 حارث المحاسبيّ = أبو عبد الله الحارث ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ،
 بن أسد المحاسبيّ (ت ١٨٥٧/٢٤٣): ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٥ ،
 ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٣٢٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٥ ،
 ، ٣٤٠ ، ٣٨٦ ، ٤٠٢ ، ٥٣٩ ، ٥٨٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٣٩ ، ٥٤٦ ،
 ، ٦٢٧ ، ٦٢٩ ، ٦٨٤ ، ٦٩٩ ، ٧٤٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٧ ، ٥٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ،
 حشبيّ بن داود: ٣٦ ، ٨٣ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٤ ،
 الحبيب: انظر محمّد ﷺ ، ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٦٠٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ،
 حبيب العجميّ = أبو محمّد بن محمّد ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٧ ،
 العجميّ (٧٧٢/١٥٦): ٨٥٤ ، ٦٣٩ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ،
 حذيفة: ٦٧ ، ٦٥٠ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ، ٦٦٩ ، ٦٧٧ ،
 حذيفة المرعشيّ = حذيفة بن قتادة ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٢ ،
 المرعشيّ (ت ٨٢٢-٣/٢٠٧): ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٨ ،
 ، ٤٠١ ، ٤٥٣ ، ٧١٩ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ،
 حذيفة بن اليمان (ت ٦٥٦/٣٦): ٦٩ ، ٧٤٤ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٥ ،
 الحسن: ٢٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٧٥٦ ، ٧٦٠ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٧٢ ،
 الحسن البصريّ = أبو سعيد الحسن بن ، ٧٧٤ ، ٧٧٦ ، ٧٧٩ ، ٧٨٨ ، ٨٠٠ ،
 أبي الحسن يسار البصريّ (ت ١١٠/ ، ٨٠١ ، ٨٠٤ ، ٨٠٦ ، ٨٠٨ ، ٨١٠ ،
 ، ٧٢٨): ٣٠ ، ٧٥ ، ١٦٦ ، ٣١٦ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨٢٢ ،
 ، ٥٠٣ ، ٥٩١ ، ٨٢٦ ، ٨٢٨ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٤ ،
 الحسن بن جعفر: ٤٢١ ، ٨٣٨ ، ٨٤١ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ،
 الحسن الحدّاد: ٤٦٤ ، الجوهريّ = أبو بكر محمّد بن الليث بن
 محمّد بن يزيد الجوهريّ (ت ٢٩٧/ ، ٧٨٠ أو ٢٩٩/٩١٢):
 (ح)
 حاتم: انظر حاتم الأصمّ ،
 حاتم الأصمّ = أبو عبد الرحمن بن ،
 عنوان حاتم الأصمّ (ت ٢٣٧/٢- ،
 ، ٢٣٤ ، ٢٨٢ ، ٤٦٨ ، ٨٥١): ٧ ،
 ، ٥٥٦ ، ٦٩٦ ،
 حاتم بن عنوان: انظر حاتم الأصمّ

الحسن المرنديّ: ٧٣٣
 الحسن المغازليّ: ٤٢٢
 الحسين: ٦٢٠، ٣٢٩
 الحسين بن الطيّب: ٧٨٥
 الحسين بن عبد الله الصبيحيّ: انظر أبو عبد الله الصبيحيّ

(خ)

الحسين بن عليّ: ٦٢٩، ٦٩٢
 الحسين بن منصور: انظر الحلاج
 الحصريّ = انظر أبو الحسن الحصريّ
 حكيم: ٣٧٧
 حكيم: انظر حكيم بن حزام
 حكيم بن حزام = حكيم بن حزام بن خويلد القرشيّ الأسدّيّ (ت ٥٤/٦٧٣): ١٦٠، ١٧٧، ٤٥٢

الحلاج = أبو المغيث الحسين بن منصور البيضاويّ الحلاج (ت ٣٠٩/٩٢٢): ٥، ١٨، ٣١، ٩٤، ٩٥، ١٠٥، ١١٤، ١١٧، ١٥٣، ١٩٢، ٢٢٦، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٦٨، ٣٠١، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٧٣، ٤٨١، ٥١٢، ٥٤٩، ٥٦١، ٥٧٠، ٥٧٣، ٥٨٠، ٦٠٧، ٦١٦، ٦٢٠، ٦٤٩، ٦٦٤، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٩٢، ٧٠٥، ٧١١، ٧٧٥، ٨٠١، ٨٠٣، ٨٠٩، ٨٣٦

(د)

داود (عليه السلام): ٦٨٢
 داود الطائيّ = أبو سليمان داود بن نصير الطائيّ الكوفيّ (ت ١٦٥/٢-٧٨١): ٤٣٣، ١٧٢
 حمّاد بن زيد = أبو إسماعيل حمّاد بن زيد بن درهم الجهضميّ البصريّ الأزرق (ت ١٧٩/٦-٧٩٥): ٨٥٤

(ذ)

حمدون: انظر حمدون القصار
 حمدون بن خالد: ٤٥٣
 حمدون القصار: = أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة القصار

(ت ٢٧١/٥-٨٨٤): ١٣٤، ١٥٨، ١٧١، ٢٥٧، ٣٢٤، ٣٥٤، ٤٦٧، ٥٥٦، ٦١٦، ٨١١، ٨٥٢
 حمزة بن عبد الله العلويّ أبو القاسم حمزة بن عبد الله العلويّ الحسينيّ: ١٧

خالد بن صفوان: انظر ابن صفوان
 الخضر (عليه السلام): ٦٨، ٧١، ١٧١، ٤٦٢، ٥٣١، ٥٥٣، ٦٢١
 الخفّاف العجليّ = عبد الوهّاب بن عطاء الخفّاف العجليّ: ٨٦٥
 الخلدّيّ: انظر جعفر الخلدّيّ
 الخليل (عليه السلام): ٧٣، ٢٨١، ٤٦١، ٦٠٩، ٦٧٦، ٧١٣
 الخوّاص: انظر إبراهيم الخوّاص
 خير النّساج = أبو الحسن محمّد بن إسماعيل خير النّساج السامريّ (ت ٣٢٢/٩٣٤): ٨٦، ٧٧٨، ٧٩٧

ذو النون المصريّ = ذو النون أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم الإخميميّ المصريّ

(ت ٢٤٥/٨٦٠): ٧، ١١، ١٢، ٤٨، ٥١، ٥٦، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١٠٧، ١١٢، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٦٨، ١٦٩، ١٩٢، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١١، ٢١٦، ٢٢١، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٦٢، ٢٧٥، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣١٢، ٣١٨، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤١٣، ٤١٤، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٨٥، ٤٩٥، ٥١٨، ٥٢٨، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٩١، ٥٩٥، ٦٠١، ٦١٤، ٦١٥، ٦٢٦، ٦٣٠، ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٥١، ٦٥٣، ٦٥٨، ٦٦٣، ٦٦٨، ٦٧٦، ٦٧٨، ٦٨٣، ٦٩٣، ٦٩٦، ٦٩٨، ٧٠٥، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٥٦، ٧٨١، ٧٩١، ٨١٦، ٨٢٠، ٨٢٢، ٨٢٥، ٨٢٧، ٨٢٨

(ز)

الزجاجي: انظر أبو عمرو الزجاجي

زرقان أخو ذو النون: ٤٨٥

زريق: ٧٧٧

الزقاق: انظر أبو بكر الزقاق

زين العابدين: انظر علي بن الحسين

(س)

سارية = سارية بن زئيم الدولي (ت ٣٠/٦٥٠): ٧٦٢

سالم بن الحسن: ١٥٨

السراج: انظر أبو نصر السراج

السري: انظر سري السقطي

سري السقطي = أبو الحسن سري بن

المغلس السقطي (ت ٢٥١/٨٦٥):

١٧، ٣٥، ٥٢، ٨٦، ٩٩، ١٧١، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٦١، ٢٧١، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٨، ٤٢٣، ٤٣٥، ٤٤٣، ٤٧٢، ٥٣٢، ٥٤٦، ٥٨٠، ٥٨٢، ٦١٠

(ر)

رابعة العدوية = رابعة العدوية

(ت ١٨٥/٨٠١): ١٨٩

راهب: ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٤٠٤، ٤٧١

رسول الله: انظر محمد ﷺ

رويم: انظر رويم بن أحمد

رويم بن أحمد = رويم بن أحمد بن يزيد

- سهل: انظر سهل بن عبد الله
سهل بن عبد الله = أبو محمّد سهل بن
عبد الله بن يونس بن عيسى التستريّ
(ت ٢٨٣/٨٩٦): ١٨، ٢٨، ٤٤،
٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٩٦، ٩٩،
١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١١٧، ١٣٣،
١٤٤، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٠،
١٧٦، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٢،
٢٠٣، ٢٠٨، ٢٢٣، ٢٤٥، ٢٥٤،
٢٥٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠،
٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٩،
٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦،
٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٥، ٣٤٣،
٣٥٢، ٣٥٨، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦،
٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٩،
٤٠٢، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٥،
٤١٧، ٤٤٨، ٤٤٧، ٤٧٦، ٥٤٢،
٥٤٥، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٨، ٦٠٣،
٦١٢، ٦١٧، ٦١٩، ٦٣٩، ٦٤٧، ٦٤٨،
٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٦، ٦٦٢،
٦٦٣، ٦٧١، ٦٩٢، ٦٩٩، ٧٠٧،
٧١١، ٧٢٢، ٧٢٨، ٧٣٠، ٧٣١،
٧٦٢، ٧٦٣، ٧٧٤، ٧٨٩، ٨١٦،
٨١٨، ٨٢٥، ٨٣١، ٨٣٣، ٨٤٧
- سهل بن محمّد = سهل بن محمّد
الصعلوكيّ: ٣٥٣
- سهل بن وهبان: ٢٧٩
- سوّار بن عبد الله = سوّار بن عبد الله بن
سوّار بن عبد الله بن قدامة التميميّ
العنبريّ (ت ٢٤٥/٨٦٠): ٨٢٩
- السّياريّ = انظر أبو العبّاس السّياريّ
السيروانيّ = أبو الحسين علي بن جعفر
- ٦٩٥، ٧٣٨، ٧٨٨، ٨١٦، ٨٢٣
سرّي بن المغلّس: انظر سرّي السقطيّ
سفيان: انظر سفيان الثوريّ
سفيان الثوريّ = أبو عبد الله سفيان بن
سعید بن مسروق الثوريّ (ت ١٦١/
٧٧٧-٨): ١٣، ٧٥، ٢٣٧، ٢٦٥،
٢٨٠، ٣٨٤، ٤٥٤، ٨٥٤، ٨٥٦
سفيان بن عبد الله = سفيان بن عبد الله
بن ربيعة الثقفيّ: ٦٠٨
سفيان بن عيينة = أبو محمّد سفيان بن
عُيَينة بن أبي عمران ميمون الهلاليّ
الكوفيّ (ت ١٩٨/٨١٤): ١٧٦،
٥٢٨
- السلاميّ = أبو الحسن عبد الله بن
موسى بن الحسين السلاميّ البغداديّ
(ت ٣٦٦/٧-٩٧٦ أو ٣٧٤/٩٨٤):
٣٥١
- سليمان (عليه السلام): ٢٤٢
- سليمان التيميّ = أبو المعتمر سليمان بن
طرحان التيميّ البصريّ (ت ١٤٣/
٧٦٠-١): ٦٦٢
- سليمان الخوّاص = أبو أيّوب سليمان
الخوّاص (ت حوالي ١٧٠/٧٨٦):
٣٨٧، ٣٨٤
- سليمان بن داود: انظر سليمان (عليه
السلام)
- سمنون = أبو الحسن سمنون بن حمزة
(أو عبد الله) الخوّاص المحبّ
(ت ٢٩٨/٩١٠): ٨٢، ٢٢٠،
٤٨٤، ٤٨٤، ٦٨٣، ٦٩٣، ٦٩٤،
٧٠٤، ٧٣٩، ٧٦٨، ٧٧٦، ٧٨٧،
٨٠٣، ٨٠٦

٣٣٠، ٣٣٦، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٤٧،
 ٤٥١، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٧٦،
 ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٤،
 ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٣٥، ٥٤٧، ٥٥٥،
 ٥٧٣، ٥٨٣، ٥٨٤، ٦٠٠، ٦١٩،
 ٦٤٢، ٦٤٨، ٦٥٧، ٦٦٣، ٦٦٤،
 ٦٦٦، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧٢، ٦٧٧،
 ٦٨٧، ٦٩٨، ٧٠٠، ٧١٨، ٧٢٠،
 ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٥٠، ٧٥٥، ٧٥٧،
 ٧٨٧، ٧٩٦، ٨٠٤، ٨١٩، ٨٢٣،
 ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٣٢، ٨٣٧، ٨٦١،
 ٨٦٥، ٨٦٦

شريك بن عبد الله = أبو عبد الله شريك
 بن عبد الله بن أبي نمر القرشي
 المدني (١٤٠/٨-٧٥٧): ٣٥٨
 الشعبي = أبو عمرو عامر بن شراحيل بن
 عبد الشعبي (ت ١٠٣/٧٢١): ٨٥٦
 شقيق: انظر شقيق البلخي
 شقيق البلخي = أبو علي شقيق بن
 إبراهيم البلخي الأزدي (ت ١٩٤/
 ٨١٠): ١٤٨، ٣٨٤، ٥٧٧، ٧١٠

(ص)

صالح بن محمد: ٤١
 الصبيحي: انظر أبو عبد الله الصبيحي

(ط)

طاهر المقدسي: ٧٧، ٤٨٥، ٥٥٢،
 ٧٩٨
 طلحة بن عبيد الله = أبو محمد طلحة بن
 عبيد الله بن عثمان التميمي (٣٦/
 ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٤،

السيروني الصوفي الزاهد (ت ٣٩٦/
 ١٠٠٥): ٩٩، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٢،
 ٣٠٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٧، ٣٣٠،
 ٥٤٥، ٦٤٢، ٧٢٧

(ش)

الشافعي = أبو عبد الله محمد بن إدريس
 الشافعي (ت ٢٠٤/٨٢٠): ٦٤،
 ٧٤٢، ٤٤١

شاه: انظر شاه الكرمانني
 شاه أبو الفوارس الكرمانني: انظر شاه
 الكرمانني

شاه الكرمانني: أبو الفوارس شاه بن
 شجاع الكرمانني (ت ٢٧٠/٤-
 ٨٨٣): ١٣، ٦٧، ١٩٢، ٢٢٠،
 ٢٣٦، ٢٩٣، ٣٨٧، ٣٩٧، ٤٤٢،
 ٤٤٥، ٥٤١، ٥٩٣، ٥٩٦، ٦١٥،
 ٦٤٩، ٦٩٧، ٧٠٩، ٨٢٣

شبابك المصري أبو حديد: انظر أبو
 الحديد المصري

الشبلي = أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي
 (ت ٣٣٤/٩٤٦): ٢٨، ٣٣، ٤٠،

٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٢، ٦٢، ٦٣،
 ٦٥، ٦٦، ٧٨، ٨٨، ٩٢، ١٠٠،
 ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤،
 ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٣٤، ١٣٧،
 ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩،
 ١٧٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٧، ٢٠٣،
 ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٤، ٢٦٠، ٢٩٢،
 ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦،
 ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٤،

عبد الله = صاحب إبراهيم بن شيبان: ١٤
 عبد الله بن أحمد: ٩٧
 عبد الله الحجاج: ٢٥٧
 عبد الله بن حميد: ١٦٣
 عبد الله الخزاز = أبو محمد عبد الله بن
 محمد الخزاز الرازي (ت ٣١٠/
 ٩٢٢): ٣١٨، ٣٢٠، ٣٤١، ٣٧٤،

٨٣٧

عبد الله الرازي = أبو محمد عبد الله بن
 محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
 الرازي المعروف بالشعراني: ٢٥٠،
 ٤١٣، ٤٤٨، ٨١٠

عبد الله بن الزبير = أبو بكر عبد الله بن
 الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي
 القرشي (ت ٦٩٢/٧٣): ٧٤٢

عبد الله بن سلام = أبو يوسف عبد الله
 بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثم
 الأنصاري (ت ٤٣٣-٤٤٣): ٣٨٣

عبد الله الصامت: ٣٢٧

عبد الله بن علي: انظر أبو نصر السراج
 عبد الله بن علي: انظر عبد الله بن علي
 الدمشقي

عبد الله بن علي الدمشقي، من أقران
 الشبلي: ٣٠٣، ٤٦٠، ٥٣٠، ٨٢٢
 عبد الله بن علي السراج = انظر أبو نصر

السراج

عبد الله بن عمر = انظر ابن عمر

عبد الله بن كرز = عبد الله بن كرز
 الفهري الموصل: ٧٤٢

عبد الله بن المبارك = أبو عبد الرحمن
 عبد الله بن المبارك بن واضح
 الحنزلي التميمي (ت ١٨١/٧٩٧):

٣٩: (٦٥٦)

الطمستاني: انظر أبو بكر الفارسي

طيفور: ٢٣٩

طيفور: انظر أبو يزيد

طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي:
 انظر أبو يزيد

(ع)

عائشة = عائشة بنت أبي بكر الصديق
 (ت ٦٧٨/٥٨): ١٨٥، ٢٣١،

٧٤١، ٧٤٢، ٨٠٧

عامر بن عبد القيس = عامر بن عبد الله
 بن عبد قيس العنبري البصري (ت

بين ٦٦١/٤١ و ٦٨٠/٦٠): ١٥٩،

٣٤٢، ٤٦٢، ٥٢٦، ٦٣٧، ٨٢٢

عامر بن عبد الله: انظر عامر بن عبد
 القيس

العباس بن سمرة الهاشمي = أبو الفضل
 العباس بن سمرة الهاشمي الصوفي:

٧٦٥

عباس بن المهدي = أبو الفضل العباس
 بن المهدي الصوفي: ٢٧، ٦٩٥

عباس بن يوسف: ١٦٠

عبد الرحمن الطيان: ٨٥

عبد الرحمن بن مهدي = أبو سعيد عبد
 الرحمن بن مهدي بن حسان البصري

الحافظ الناقد الصيرفي (ت ١٩٨/

٨١٣): ٧٠٨

عبد العزيز الدمشقي: ٢٩٤

عبد الله: ٣٠٩

عبد الله: ٨٢٥

- (ت ٦٥٦/٣٥): ٨٤٧، ٨٤٦، ٨٤٧
 عروة = أبو عبد الله عروة بن الزبير بن
 العوام الأسدي (ت ٧١٢-٣/٩٤):
 ١٥٩
- عصام بن يوسف = عصام بن يوسف
 البلخي (ت ٨٣٠-١/٢١٥): ٢٣٤
 علي: انظر علي بن أبي طالب
 علي بن أبي طالب (ت ٦٦١/٤٠): ٥،
 ٦٩، ١١٨، ١٥٦، ١٧٥، ١٨٤،
 ٢٧١، ٣٢٣، ٣٩٣، ٤٤٦، ٤٤٨،
 ٥٦٢، ٥٦٨، ٦٣٧، ٦٥٥، ٨٥٨
- علي بن بندار = أبو الحسن علي بن
 بُندار بن الحسين الصيرفي (٣٥٩/
 ٧٠-٩٦٩): ٢٥٠، ٢٣٩، ٨٩
- علي بن الحسن بن علي الكرماني
 السيرجاني = أبو الحسن علي بن
 الحسن بن علي الكرماني السيرجاني
 (ت قبل ٤٧٠/١٠٧٧): ٨٧١، ٨٦٩
- علي بن الحسين = علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب المعروف بزين
 العابدين (ت بين ٧١٠/٩٢ و ٧٩٩/
 ٧١٧): ٢٦٥
- علي الجرجاني: ٤٦٤
 علي الرازي: ٦٩٦
 علي بن سلمويه: ٣٠
 علي بن سهل: انظر علي بن سهل
 الإصبهاني
 علي بن سهل الإصبهاني = أبو الحسن
 علي بن سهل بن الأزهر الإصبهاني
 (ت ٩١٥-٦/٣٠٣ أو ٩١٥-٢٠/٣٠٧-
 ٩١٩): ٤٣، ٨٧، ١٨٣، ١٨٧،
 ٢٩٦، ٥٤١
- ١٢، ٢٥٥، ٣٥٨، ٣٦٤، ٨٢٩
 عبد الله بن محمد = أبو القاسم عبد الله
 بن محمد الدمشقي، روى عن
 الشبلي: ٣٤٠، ٤٧٩
- عبد الله المعلم = عبد الله بن محمد بن
 فضلويه الصوفي المعلم (ت ٣٧٤/
 ٩٨٤-٥): ٤٣٥، ٤٣٧
- عبد الله بن مسعود = أبو عبد الرحمن
 عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي
 (ت ٦٥٣/٣٢): ١٧٢، ١٥٦، ٧٥،
 ٣٥٨، ٤٠٠، ٥٦٢
- عبد الله بن منازل = أبو محمد (أو
 محمود) عبد الله بن محمد بن
 منازل النيسابوري (ت بين ٣٢٩/
 ٩٤٠ و ٩٤٤/٣٣٢): ٢٧٥،
 ٣٠٦، ٣٤٠، ٣٥٤، ٣٦٤، ٣٨٨
- عبد الواحد الإصبهاني أبو الغريب:
 انظر أبو الغريب الإصبهاني
- عبد الواحد بن زيد = عبد الواحد بن زيد
 البصري (ت ٧٦٧/١٥٠ أو ١٧٧/
 ٧٩٣-٤): ٦٤٥
- عبد الواحد الورثاني = أبو الفرج عبد
 الواحد بن بكر الهمذاني المعروف
 بالورثاني (ت ٩٨٢-٣/٣٧٢): ٧٧٩
- عبد الوهاب بن أفلح = عبد الوهاب بن
 أفلح البغدادي الصوفي، من أساتذة
 أبي حمزة الخراساني: ٥٢١
- عبيد بن صالح المرعشي: ٥٢٠
 عبيد الله: ٦٣٨
- عتبة الغلام = عتبة بن أبان بن صمعة
 الغلام: ٣٣١، ٥٦٥
- عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

- عليّ بن عبد الرحيم = انظر القنّاد
عليّ بن فضيل = عليّ بن فضيل بن
عياض التميميّ (ت قبل ١٧٨/
٨٠٣): ٧٧٤
- عليّ بن الموقّ = أبو الحسن عليّ بن
الموقّ البغداديّ (ت ٩/٢٦٥-
٨٧٨): ٣٤٧
- عمر الحمّال = أبو حفص عمر الحمّال
الصوفيّ البغداديّ: ٨٣
عمر بن الخطّاب (ت ٢٣/٦٤٤): ٦٩،
١٨٦، ٢٠١، ٢٣٢، ٢٦٧، ٣٢٢،
٢٣٢، ٣٨٣، ٣٨٨، ٧٢١، ٧٦٥،
٨١٤
- عمر بن سنان = أبو بكر عمر بن سنان
الحافظ المنبجّي، من أقران إبراهيم
الخواص: ٢١٨، ٦٢١
- عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١/٧٢٠):
٥٧٥، ٥٧٩، ٨١٧، ٨٢٥
- عمر بن عبد الله: ٣٢٤
- عمران الدينوريّ: ٢٩
- عمران بن حصين = أبو نجيد عمران بن
حصين (ت ٥٢/٦٧٢): ٦٨٧
- عمرو: ١٨٩، ٦٠٤، ٦١٦، ٧١٧
- عمرو بن عثمان = انظر عمرو المكيّ
عمرو بن عثمان المكيّ: انظر عمرو
المكيّ
- عمرو المكيّ: أبو عبد الله عمرو بن عثمان
بن كرب بن غُصص المكيّ (ت ٢٩١/
٩٠٤): ٢٧، ٤٣، ١٤٠، ١٧٨،
١٩٠، ١٩١، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٤٢،
٣٢٢، ٥٣٩، ٥٤٣، ٦٠٢، ٦٠٣،
٦١٣، ٦٣٨، ٦٤٩، ٦٨٦، ٧١٥
- ٧٢٠، ٧٨٢، ٧٨٩، ٧٩٢، ٧٩٨
عون بن عبد الله = عون بن عبد الله بن
عُتْبة بن مسعود الهذليّ (ت ١١٥/
٧٣٣): ١٩٧
- عيسى: انظر عيسى بن مريم
عيسى الزنجانيّ: ٥٢٣
- عيسى القصّار = عيسى القصّار
الدينوريّ: ٣١٣، ٥٦٠
- عيسى بن مريم (عليه السلام): ١٣،
١٦٥، ١٧٠، ٢١٥، ٢٣٦، ٢٦٥،
٢٨٣، ٣٢٣، ٣٤٤، ٣٤٩، ٤٦١،
٦٣٧، ٧١٢، ٧٠٦، ٨١٦، ٨٢٠
- عيسى بن موسى: ١٣٧
- (غ)
- غياث الهاشميّ: ٣٠
- (ف)
- فارس = أبو القاسم (أو أبو الطيّب)
فارس بن عيسى الدينوريّ البغداديّ
(ت ٣٤٠/٩٥١): ٢٠٩، ٤٨٦،
٦٦٦، ٧١٦، ٧٦٢، ٨١٢
- فاطمة الزهراء: ٤٢٤، ٥١٤
- فاطمة النيسابوريّة = فاطمة امرأة أبي
عليّ الروذباريّ: ٥٧٧
- فتح الموصليّ = أبو نصر فتح بن سعيد
الموصليّ (ت ٢٢٠/٨٣٥): ٨٥
- فرعون: ٣٩٣
- الفرغانيّ = أبو جعفر محمّد بن عبد الحميد
الفرغانيّ العسكريّ الملقّب بالضرير
(ت ٣١٧/٩٢٩): ٤٢٨
- فضيل: انظر فضيل بن عياض

لقمان الحكيم: ١٧٠، ٢٥٩، ٣١٦

(م)

مؤمّل الجصاص، سمع جعفر الحدّاء:
٦٥١، ٥٥٥

مالك بن أنس = أبو عبد الله مالك بن
أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي
الحميري (ت ١٧٩/٧٩٥): ٧٤٣

مالك بن دينار = أبو يحيى مالك بن
دينار (ت ١٣١/٧٤٨): ١٣، ٥٢٩،
٨٥٥، ٥٧٠

المتنبّي = أبو الطيّب أحمد بن الحسين
بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
الكوفي (ت ٣٥٤/٩٦٥): ٢٤٤

مجاهد = أبو الحجّاج مجاهد بن جبر
المكّي (ت ١٠٤/٧٢٢): ٧٤١

محمّد ﷺ: ١، ٢، ٣، ٤، ١٦، ٣٦،

٣٩، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١،

٥٤، ٥٦، ٦٧، ٦٩، ٧٣، ٧٤،

٧٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٧، ١٢٣،

١٣٠، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣،

١٦٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٥، ١٨٦،

١٨٩، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٥، ٢٢٨،

٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤،

٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٢،

٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧،

٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٤،

٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٤،

٣١٢، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٩،

٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٥٧،

٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٧، ٣٧٨،

فضيل بن عياض = أبو عليّ فضيل بن

عياض بن مسعود بن بشر التميمي

اليربوعي الخراساني (ت ١٧٨/٨٠٣):

٨، ٢٦٥، ٣٩٢، ٤٣٦، ٤٤٨، ٤٥٣،

٤٥٤، ٦٥٢، ٦٨٦، ٦٨٨، ٧٠٨،

٧١٠، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥

فوطه الموصلي: ٧٥٤، ٧٦٢

(ق)

قارون: ٤٠٧، ٧٣٦

القاسم: ٦٤٩

القرميسيني: انظر إبراهيم بن شيان

القتاد = أبو الحسن عليّ بن عبد الرحيم

الواسطيّ القنّاد (ت ٣٣٠/٩٤١):

١٠٤، ٢٤١، ٣٢٤، ٥٧٩، ٦١٧،

٦٦٢، ٨٢٠

(ك)

الكتّاني: انظر أبو بكر الكتّاني

كسرى: ٤٤، ٥٥٤

كعب: ٢٤٦

كليب السنجاري، ٤٢٢

الكليم: انظر موسى (عليه السلام)

الكنديّ = أبو يوسف يعقوب بن إسحق

الكنديّ (ت ٢٥٦/٨٧٠): ٥

(ل)

لازوردك الموصلي: ٨٣

ليبد = أبو عقيل ليبد بن ربيعة بن مالك

العامريّ (ت ٤١/٦٦١): ٨٠٢

لقمان: انظر لقمان الحكيم

- خفيف الصوفي ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤
 محمد بن داود الدينوري: انظر أبو بكر
 الدقي ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٨
 محمد بن الزبرقان = أبو همام محمد بن
 الزبرقان الأهوازي: ٩٣ ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٩
 محمد بن سعد: ٣١ ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٤
 محمد بن سليمان: ٢١٤ ، ٢١٨ ٥٧٨ ، ٥٨٦ ، ٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٦٠١
 محمد بن شجاع: ٢٠٤ ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٩ ، ٦٢٥
 محمد بن الطيب: ٢٥٥ ٦٣١ ، ٦٣٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٩ ، ٦٥٥
 محمد بن طيفور، صاحب أبي عثمان
 الحيري: ٤٧٩ ٦٦٣ ، ٦٦٣ ، ٦٨١ ، ٦٩١ ، ٦٩٢
 محمد بن عبد: ٤٦٤ ٦٩٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٦ ، ٧١٣ ، ٧١٥
 محمد بن الفضل = أبو عبد الله محمد بن
 الفضل بن العباس بن حفص البلخي
 (ت ٣١٩/٩٣١): ٤٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ،
 ٢٢٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠
 ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٥٥٧ ، ٦٠١
 ٦٠٢ ، ٦١٠ ، ٦٥٦ ، ٦٦٧ ، ٦٨٣
 ٧٠٩ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠
 محمد بن علي: انظر الترمذي
 محمد بن علي بن جعفر: انظر أبو بكر
 الكتاني
 محمد بن علي القصاب: ٨١
 محمد بن عمر البلخي: انظر أبو بكر
 الوراق
 محمد بن عمرو البصري: ٥٠٢
 محمد بن عليان = محمد بن علي
 النسوي المعروف بمحمد بن عليان:
 ٢٩٤ ، ٧٠٤
 محمد بن معاذ = أبو بكر محمد بن معاذ
 بن فهد النهاوندي ثم الهمذاني
 الشعراني (ت ٣٣٤/٦-٩٤٥):
- ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤
 ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٤
 ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٨
 ٤٦١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢ ، ٥٠٨
 ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٩
 ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٤
 ٥٧٨ ، ٥٨٦ ، ٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٦٠١
 ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٩ ، ٦٢٥
 ٦٣١ ، ٦٣٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٩ ، ٦٥٥
 ٦٦٣ ، ٦٦٣ ، ٦٨١ ، ٦٩١ ، ٦٩٢
 ٦٩٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٦ ، ٧١٣ ، ٧١٥
 ٧٢١ ، ٧٢٩ ، ٧٣٦ ، ٧٤١ ، ٧٤٦
 ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٨٦ ، ٧٩٥ ، ٨٠٢
 ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٣ ، ٨١٤
 ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨٤٦ ، ٨٤٩
 ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٧ ، ٨٧٠
 محمد بن إبراهيم البراز: انظر أبو حمزة
 البغدادي
 محمد بن أبي الورد = محمد بن محمد
 بن أبي الورد: ١٦٩
 محمد بن أبي حامد: ٨٥٦
 محمد بن أحمد البيروتي: ١٠
 محمد بن إسحق بن يسار: ٧٦
 محمد بن جعفر: ٦
 محمد بن حامد = أبو أحمد محمد بن
 حامد بن محمد بن إبراهيم بن
 إسماعيل السلمى الخراساني
 الترمذي، من أصحاب أحمد بن
 خضرويه: ٥٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٠
 ٢٣٧ ، ٣٠٨ ، ٧٢٢
 محمد بن حميد: ٥٢١
 محمد بن خفيف: انظر أبو عبد الله بن

مضاء بن عيسى = مضاء بن عيسى

الشامي، من أقران أبي سليمان

الداراني: ٣٨٦

مطرف بن عبد الله = أبو عبد الله مطرف بن

عبد الله بن الشخير العامري الحرشي

(ت ٧٠٦/٨٧): ٥٨٦، ٨٢٥

المطيري: ٨٤

مظفر القرميسي: ٣٠٩، ٣١٧، ٤٤٥،

٤٥٦، ٦٩٧

معروف: انظر معروف الكرخي

معروف الكرخي = أبو محفوظ معروف

بن فيروز الكرخي (ت ٢٠٠/٦-

٨١٥): ٢٠٤، ٤٥٢، ٥٢٢

معمر بن أحمد: ٨٦٦

مكحول = أبو عبد الله مكحول بن أبي

مسلم شهراب الشامي الهذلي

(ت ١٩-١١٢/٣٧-٧٣٠): ٤٦٢

ممشاذ الدينوري (ت ٢/٢٩٩-٩١١):

٧، ٢٢٥، ٢٧٣، ٢٨٥، ٥٦٠،

٥٨٤، ٦٧٨، ٧٦٢، ٧٩٩

منبه المصري، تلميذ أبي أحمد

القلانسي: ٧٧٥

منصور الحربي = منصور بن أحمد

الحربي: ١٩

منصور بن عمّار = أبو السري منصور بن

عمّار الدندقاني (٢٢٥/٤٠-٨٣٩):

٨

منصور الفقيه = أبو الحسن منصور بن

إسماعيل بن عمر التميمي الضيرير

المصري، المعروف بمنصور الفقيه

(ت ٣٠٦/٩١٨): ٣٨٥

منصور القطان: ٦٥

١٢٥، ١٦٧، ٣٨٤، ٤٤٢

محمد بن منصور = أبو جعفر محمد بن

منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي

(ت ٢٥٤/٨٦٨): ٤٢٥

محمد بن موسى: انظر الواسطي

محمد بن الواسع = أبو عبد الله (أو أبو

بكر) محمد بن واسع بن جابر بن

الأخنس الأزدي (ت ٧٣٧/١٢٠):

١٦٦، ٥٧٠

محمود بن محمود الحسيني: ٨٧١

محمود الوراق = أبو الحسن محمود بن

حسن الوراق (ت ٢٢٠/٨٤٠): ٦٦١

المرتعش = أبو محمد عبد الله بن محمد

المرتعش (ت ٣٢٨/٤٠-٩٣٩):

٣٣، ٨٨، ٩١، ١١٥، ٢٢٧،

٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٥٦، ٤٣٧،

٤٦٩، ٤٧١، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٥٧،

٥٨٤، ٧١٩، ٧٤٠

مريم (عليها السلام): ٧٢١

المزني = أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى

بن إسماعيل المزني المصري

(ت ٢٦٤/٨-٨٧٧): ٧٤٢

المزني = أبو الحسن علي بن محمد

المزني الصغير (ت ٣٢٨/٤٠-

٦٧١): ٢٩٥، ٢٩٣، ١٩٥،

٢٩٧، ٣٣٢، ٤٠٤، ٥٣٣، ٥٤٤،

٦٧١، ٨١١، ٨٢٧

المزني الكبير = أبو جعفر المزني

الكبير: ٧٨١

المسوحّي = أبو علي أحمد بن إبراهيم بن

أيوب المسوحّي، صحب سري

الستقطي وسمع ذا النون: ٢٩٨، ٥٤٨

٧٧٣، ٧٩٣، ٧٩٧، ٨٢٤، ٨٣٧،
٨٤١، ٨٥٤

(هـ)

هاشم المغازلي: ١٣٣
هرم بن حيّان = هرم بن حيّان العبدي
(ت ٢٦٤٧/٢٦): ٨٠٨، ٤٦٣
هشام بن عبدان: ٥٥٥

(و)

الواسطي: أبو بكر محمّد بن موسى
الفرغانني الواسطي (ت ٣٢٠/
٩٣٢): ٩، ٦٢، ٩٨، ١٠٦،
١٠٨، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٠،
١٢٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦،
١٣٨، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٧، ١٦١،
١٦٧، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٥، ١٩٩،
٢٠٤، ٢٠٧، ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٤٨،
٢٦٩، ٢٩٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧،
٣٠٨، ٣١٠، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٦،
٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢،
٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩،
٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٧٠،
٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٥،
٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٦،
٤٠٨، ٤١٦، ٤٢٨، ٤٤٩، ٤٦٦،
٤٦٩، ٤٨١، ٥٥٢، ٥٥٧، ٥٦٤،
٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٤،
٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٤، ٥٨٧، ٥٨٨،
٥٩٠، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٦٠٤،
٦٠٥، ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٢٦، ٦٢٧،

مهران: انظر مهران الموصلّي

مهران الموصلّي: ٢٧، ٦٣٨

المهلب بن أحمد: ٣١، ٤٦٩

موسى (عليه السّلام): ٦٨، ٧١، ٧٣،

١١٣، ١٧١، ٢٤٢، ٣٩٠، ٣٩٤،

٤٦١، ٤٦٢، ٥٣١، ٦٦٠، ٧١٣،

٨٤٩

(ن)

النباجي: انظر أبو عبد الله النباجي

النبّي: انظر محمّد ﷺ

نجيب الدين جمال الطائفة معزّ الغرياء

الأبهري: ٨٧٠

النصراباذي = أبو القاسم إبراهيم بن

محمّد النصراباذي (ت ٣٦٧/٨-

٩٧٧): ٢٤٥، ٢٢٣، ١٤٧،

٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٧، ٣٦٣، ٣٧٦،

٤٠٩، ٤١٦، ٤٤٩، ٥٥٨، ٦١٠،

٦١٦، ٦٣٤، ٦٥٨، ٦٦٦، ٦٩٨،

٧٠٣، ٧٥٢، ٧٦١، ٨٠٩

نصر الجماحي (أو الحمّامي): ٢٩٠

نصر الترمذي: ٦٧٩

النوري = أبو الحسين أحمد بن محمّد

النوري (ت ٢٩٥/٨-٩٠٧): ٢٥،

٣٢، ٣٦، ٤٣، ٦٦، ٨٢، ٨٨،

٩٢، ٩٥، ٩٦، ١٣٢، ١٤٩،

١٩٣، ٢٠٨، ٢٢٥، ٢٤٩، ٢٨٠،

٣٠٢، ٣٣٣، ٣٤٦، ٤٨٦، ٥١٦،

٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٤٦، ٦٢٥،

٦٢٩، ٦٣٦، ٦٣٨، ٦٧٠، ٦٧٤،

٦٨٥، ٦٨٩، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٣٧،

٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٤٠، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٩، ٣٥٢، ٣٦٣، ٣٧٦، ٣٨٦، ٤٠٤، ٤١٥، ٤٣٥، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٨، ٥٢٦، ٥٥٩، ٥٧٤، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩٢، ٦٢٩، ٦٣٩، ٦٤٨، ٦٥١، ٦٧٩، ٦٩٧، ٦٨٠، ٦٨٧، ٧٠٠، ٧٠٢، ٧٢٥، ٧٤٦، ٨٢٠، ٨٤٤، ٨٤٦، ٨٤٨، ٨٤٣، ٨٣٩، ٨٣٣، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٠٩، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٥، ٧٩٦، ٧٤٠، ٧٤٥، ٧٦١، ٧٩٠، ٧١٣، ٧١٧، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢٩، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٦٦٧، ٦٧٠، ٦٧٥، ٦٧٧، ٦٨٤، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٥٢، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٧، ٦٦٧، ٦٧٠، ٦٧٥، ٦٧٧، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٩٩، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٧، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٧، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢٩، ٧٣٦، ٧٤٠، ٧٤٥، ٧٦١، ٧٩٠، ٧٩٦، ٨٠٠، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٥، ٨٠٩، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨٢٤، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٩، ٨٤٣، ٨٤٥، ٨٦٥

الوجهي = أبو بكر أحمد بن علي
الوجهي الكرجي: ٧٦٢
وهب: انظر وهب بن منبه
وهب بن منبه = أبو عبد الله وهب بن منبه الأنباري الصنعاني (ت ١١٤/ ٧٣٣): ١٥٧، ١٥٩، ٢١٠، ٣٤٤، ٤٠٦، ٦٩٥

وهيب بن الورد = وهيب بن الورد بن أبي الورد المكي (ت ١٥٣/ ٧٧٠): ٤٣٨

(ي)

يحيى (عليه السلام): انظر يحيى بن زكريا
يحيى بن زكريا (عليه السلام): ١٦٥، ٢٣٢، ٥٨٥
يحيى بن معاذ = أبو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الواعظ الرازي (ت ٢٥٨/ ٨٧٢): ١٠، ١٦، ٤٦، ١٣١، ١٤٥، ١٦٠، ١٦١، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٩١، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٤٦٧، ٥٧٥

يزيد بن هارون: ٣٣١
يعقوب (عليه السلام): ٥٨٢
يعقوب بن الصباح: ٥٢٢
يعلى = أبو يوسف يعلى بن عبيد بن أبي أمية الإيادي الطنافسي الكوفي (ت ٢٠٩/ ٨٢٥ أو ٢٠٧/ ٨٢٣): ٤٩٠
يمان الأسود: ٣٧٠
يوسف: انظر يوسف بن الحسين الرازي
يوسف (عليه السلام): ٥٨٢، ٧٠٦
يوسف بن الحسين: انظر يوسف بن الحسين الرازي
يوسف بن الحسين الرازي = أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي (ت ٣٠٤/ ٧-٩١٦): ٩٥، ١٠٧، ١١٠، ١٢٠، ٢٢٠، ٣٠٠، ٣٦٧، ٣٧٥، ٤٣٢، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨٥، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٥٩، ٧٩٩، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٥٥
يونس بن عبيد = يونس بن عبيد بن دينار العبدي (ت ١٣٩/ ٧-٧٥٦): ٢٠٢

فهرست الأشعار

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم الفقرة
الهمزة				
تغيّرتِ	الرجاءُ	٥	الوافر	٥٠٩
وَشَكَيْتِي	أعضاءُ	١	الكامل	٢٤٤
أَسْنِي	خفاءُ	٢	الكامل	٨٠٦
لُرُومٌ	بلائي	٢	مخلّع البسيط	٢٩٥
يا عَمْرُو	والرّائي	٢	السريع	٣٥٦
الباء				
فَلا تُفْتَحِرْ	النَّسَبُ	٣	الطويل	٣٦٧
أَبَتْ	تَجَبُّبا	٤	الطويل	٢٤٧
ولو قلتِ	ومرحبا	١	الطويل	٤٨٣
يَنوي	مَسْكَوبٌ	٢	البسيط	٤١٩
نَوَائِبُ	الأديبُ	٣	مخلع البسيط	٣٦٨
أُرِيدُكَ	لِلْعِقَابِ	٢	الوافر	٢٢٨
كفى حَزَنًا	غائبُ	٢	الطويل	٦٧١
فيا مَنْ	مطالبه	٢	الطويل	٨٢٤
فنائِي	التقربُ	١	الطويل	٨٢٤
أنتِ	حَسْبُ	٢	الخفيف	٦٢٤
لَوْ أَنَّ	الكَوَائِبِ	٢	الطويل	٤٩٦

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم الفقرة
صبرْتُ	حسابِ	٢	الطويل	٥٨٥
لَيْنُ كُنْتُ	يَغَائِبِ	٢	الطويل	٨١٢
تَعَرَّبَ	عَجِيبِ	٢	الطويل	٨٢١
التاء				
تَعَزَّزْتُ	عَزَزْتُهُ	٥	الطويل	١٢٤
إِذَا كُنْتُ	قَوْتُهَا	٢	الطويل	٢٨٥
عَجِبْتُ	هَوَيْتُ	٤	الوافر	٧٠٥
صَبْرْتُ	فَعَزَّتْ	٥	الطويل	٣٢٠
أُحِبُّ	عَثْرَاتِي	٣	الطويل	٤٣٢
تَحَيَّرْتُ	الضَّفَاتِ	٤	الوافر	٥٧
إِذَا ادَّعَى	مَعْرِفَتِي	٥	المنسرح	١٥٠
لِي حَيْبٌ	اللَّحْظَاتِ	٦	الخفيف	٧٧٥
مِخْتِي	بِمِخْتِي	٤	مجزوء الخفيف	٤٨٦
الحاء				
لَوْ صَاحَ	صِيَاحَا	١	الكامل	٧٨٧
الدال				
مَحَوْنَا	جُدْدُ	٣	الطويل	٦٦
إِذَا رَقَّ	الْكَمْدُ	٤	الطويل	٤٩٥
أَيْهَا	مُفِيدُ	١٥	الخفيف	٨٦٨
تَسْرَمَدَ	مُجَدِّدَا	٣	الطويل	٣١١
لَوْ يَسْمَعُونَ	وَسُجُودَا	١	الكامل	٧٥٧
إِنِّي وَإِنْ	غَدَا	٣	المنسرح	٦٠٠
فَقُلْتُ	بُعْدُ	١	الطويل	١١٧

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم الفقرة
تَبَاعُدُ	تَبَاعُدُ	٣	الطويل	٤٤٧
الطُّرُقُ	أَفْرَادُ	١	البيسيط	٤٨٠
ما زلْتُ	سودُ	٢	البيسيط	٤٨٩
الوَجْدُ	مَفْقُودُ	٢	البيسيط	٧٩٣
يلا حظني	أريدُ	١	الوافر	٥٦٥
وأشدُّ	شديدُ	١	الكامل	٧٩٢
فِرَاقُ	يَزِيدُ	١	بيت من دور	٤٤٦
وَفِي نَظَرِ	المَوَارِدِ	١	الطويل	٤١٧
شَهْدَتُ	مُشْهَدِ	٢	الطويل	٧٢٠
لي سَكَرَتَانِ	وَحَدِي	١	الطويل	٧٥٧
النَّاسُ	الصَّمَدِ	٢	البيسيط	٥٠٧
تَزَيَّنَ	والسَّودِ	٤	البيسيط	٥٠٧
وُجُودِي	الشَّهْودِ	٢	الوافر	٥٠٤
مَنْ لَمْ	الأَكْبَادِ	١	الكامل	٤٨٣
الراء				
ذَكَرْنَا	فِيْبِهِرُ	٢	الطويل	٦٦٩
يا موقدَ	النَّارِ	٤	البيسيط	٢٥٠
مِنْ شَرَفِ	التَّظَرِ	٢	السريع	٥٠٢
ما راحَ	اعتبرا	٣	البيسيط	٥٢٨
باحَ	هَجْرًا	٢	الخفيف	٧٠٠
وأعْرِضُ	أَسْتَرُ	٢	الطويل	٥٠٣
إِذَا كَانَ	الشُّكْرُ	٢	الطويل	٦٦١
وَلَيْسَ	فَتَقَطَّرُ	١	الطويل	٧٦١

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم الفقرة
لَعْمَرِي	السَّرَائِرُ	٣	الطويل	٨٣٧
إِذَا مَرِضْنَا	فَنَعْتَذِرُ	١	البيسيط	٣٧٦
إِنَّ الرِّضَا	الكَدْرُ	٢	البيسيط	٦٨٩
أَحْسَنْتَ	الْقَدْرُ	٢	البيسيط	٧٤٠
ما لي	فَأَزورُ	١	الكامل	٧٩٢
ما بقى	حُرُّ	٢	مجزوء الرمل	٧٣٥
دَائِرَاتُ	تُبورُ	٢	الخفيف	٢٤٩
تَعَوَّدْتُ	الصَّبْرِ	١	الطويل	٢٤٨
صبرتُ	الصبرِ	٢	الطويل	٤٩٧
تأملُ	فاطِرِ	٢	الطويل	٥٢٤
ولا عيشَ	للذكرِ	١	الطويل	٥٧٧
صَبْرْتُ	الصَّبْرِ	٢	الطويل	٥٨٥
أموتُ	أَوْطاري	٤	الطويل	٧٨١
لَهُ هِمَمٌ	الدَّهْرِ	١	الطويل	٨١٩
الجمْعُ	أَنْرِ	٦	البيسيط	٨٠١
نادِ	الصَّحَارِي	١	مجزوء الرمل	٧٥٠
أَتَمَنَى	حُرُّ	١	الخفيف	٤٩٩
يا نَظْرَةَ	التَّظْرِ	٢	المنسرح	٥٢٧
ذِكْرِكَ	بالظَّفْرِ	٢	المنسرح	٨٢٦
الزاي				
مَنْ اغْتَرَّ	عُرُّ	١	الهمزج	٣٨٨
وَوَرَى	مُسْتَنْزَا	٤	مجزوء الرمل	١٦٣

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم الفقرة
السين				
أيا عاذلي	لابسُن	٤	الطويل	٣٠٣
فَيَوْمًا	عوايسا	٢	الطويل	٣٣٦
الْكَلْبُ	الخَسَاسَةُ	٢	مجزوء الكامل	٣٨٥
نَهْتُ	رَأَسَا	٢	المنسرح	٨٣٠
وَلَقَدْ جَعَلْنَاكَ	جلوسي	٢	الكامل	٤٤٠
الشين				
أَظَلَّتْ	رِشَاشُهَا	٢	الطويل	١٤١
أَنْتَ	تَعَشِ	٢	البيسيط	٧٠٤ ، ٤٨٤
الصاد				
خَلِيائِي	تَتَكُصُّ	١	الطويل	٧٤٢
الطاء				
فَكُلُّ مَا	غَلَطَ	١	المنسرح	٤٨٣
العين				
الحرُّ	طمعُ	٢	مجزوء الرجز	٨٣٠
قالوا	جَرَعَا	٤	البيسيط	٥٠٦
زائرٌ	طَلَعَا	٣	الرملي	٥٠١
إِذَا كُنْتُ	صَانِعُ	٣	الطويل	٤٩٨
المَرءُ	جانعُ	٢	السرير	٥٣٨
طَوَارِقُ	جَمَعِ	٢	الطويل	٤٩٠
الفاء				
وَأَنْتَ يَا	مَوْصُوفَا	٨	البيسيط	١٢٩
قَدْ كَانَ	صَفَا	١	البيسيط	٤٩٠

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم الفقرة
لَيْسَ الظَّرِيفُ	عَفِيفَا	٢	الكامل	٢٠٥
تَنَارَعُ	الصُّوْفُ	٢	البيسط	٨٠
نَدِيمِي	الحَيْفِ	٤	الهمزج	٤٧٣
القاف				
مُزِجَتْ	الفتنُ	٢	الرملي	٤٤٧
قَدْ سَحَبَ	فِرْقَا	٢	البيسط	٥٠٥
قِفُ	وَتَشَوْفَا	٣	الكامل	٤٩١
أَهْلُ	مَحْرَقَهْ	٦	مجزوء الكامل	١٠٤
إذا ما	ورفيقُ	١	الطويل	٥٦
الحقُّ	تصديقُ	٣	البيسط	٦٤٨
قَدْ تَجَلَّتْ	برقُ	٢	الخفيف	٥١٢
أَنَا حَقُّ	فَرُقُ	٤	الخفيف	٨٦٧
وَوَعْتُ	يدقُّ	٢	المتقارب	٥٦٦
إذا أَنْتِ	رَفِيقِي	٢	الطويل	٣٨١
فَدَعِ	مقلاقِ	٢	الكامل	٤٩٢
مِنْ عِنْدِ	مُشتاقِ	٢	الكامل	٥٣٧
وَاللَّهِ	المَشْرِقِ	٣	السريع	٤٤
رَضِيتُ	خالقي	٢	المتقارب	٦٨٩
الكاف				
ما إِنْ	ذُجْرَاكَا	٢	البيسط	٦٧٢
وَيَبْحُحُ	ذَاكََا	١	الوافر	٧٣٩
صَغِيرُ	اِحْتَنَّاكََا	٣	مجزوء الوافر	٧٩١
الْقُرْبُ	نَحْوَكَا	٢	مجزوء الكامل	٨٢٤

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم الفقرة
كَبُرْتُ	تَراكا	٢	مجزوء الرمل	٧٧١
قَدْ تَحَيَّرْتُ	فيك	١	الخفيف	٨٢٨
مَلَكْتُ	مُلُكُ	٢	مخلع البسيط	٤١١
اللام				
خَطَرْتُ	اضْمَحَلْ	٢	الرمل	٧٤٥
كُلَّ يَوْمٍ	أَجْمَلْ	١	مجزوء الرمل	٧٧٠
لَوْ ثُقُلْ	المَقَالْ	٢	السريع	١٤
ماذا على	عَوَاليا	٢	الكامل	٥١٤
إِنَّ الجَرَائِمَ	أَفْقَالها	٢	الكامل	٧٦٦
وما تصنعُ	قتالا	٢	الكامل	٤٢٢
لَسْتُ	يَتَقَلِّي	٢	الخفيف	٥٠٠
إِنْ كُنْتُ	أهلا	٢	المجتث	٤٨٦
أَجِلُّ ما	جَلَا	٣	المجتث	٤٨٦
سَأَكْتُمُ	أبدلُ	٢	الطويل	٧٢
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ	قَليلُ	٣	الطويل	٤٤٦
تَعَوَّدَ	أَنامِلُهُ	٤	الطويل	٤٦٠
لَقَدْ وَصَحَ	يَسْتَدِلُّ	٢	الوافر	٣٨
فُرَّةُ	الزَّلَلُ	٢	المنسرح	٢٠٠
قَدْ بَقِينَا	سَبيلُ	٢	الخفيف	٤٨٥
قَدْ بَقِينَا	الوَكيلُ	٢	الخفيف	٤٨٥
سَهَوْتُ	بأَمالي	٢	الطويل	٢١٤
إِذَا نَطَقْتُ	جَميلُ	١	الطويل	٣٦٥
العَيْنُ	عَليلُهُ	٤	البسيط	٥١١

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم الفقرة
أزْعَجْتَنِي	بالقالِ	٢	البيسط	٥٧٣
غَابَتْ	والأزَلِ	٢	البيسط	٧٦٤
إذا ارتَحَلَ	حالِ	٤	الوافر	٦٣٠
فَنَيْتُ	حالِ	٢	الوافر	٨٠٦
وَإِذَا السُّؤَالُ	نَوَالِ	٢	الكامل	٢٧٥
لا زِلْتُ	نُزُولِهِ	١	الكامل	٧٧٣
الميم				
طَاهِرٌ	سَلِيمٌ	٢	بيت من دور	٦١١
يا مُنْتَصِبِ	سالمٌ	٢	بيت من دور	٦٥٤
وَكَمْ رَمْتُ	وأرحما	٣	الطويل	٦٣٦
أَلَمْ يَأْنِ	يَبَسَّما	٣	الطويل	٧٦٩
أَصَمَّنِي	الصَّمَمَا	٢	البيسط	٦٩٩
سَمَّيْتُ	مُقيما	٢	الكامل	١٤
أَنْتَ	الطَّعاما	١	الخفيف	٢٨٠
أَيُّهَا الشَّامِخُ	السَّلَامُ	٢	الخفيف	٣٩٠
أَنَا إِنْ	الكَرَامُ	١	الخفيف	٧٨١
قريبٌ	مكَلَّمِي	١	الطويل	٨٢٤
أَهْلُ	الظُّلَمِ	٣	البيسط	٥١٠
أنعى	الْقِدَمِ	٨	البيسط	٥٦١
لَيْنُ أَمْسِيْتُ	كَرِيمِ	٣	الوافر	٢٤١
قمرٌ	المنامِ	٣	الخفيف	٥١٣
أوصي	التَّعمِ	٢	بيت من دور	٤٧٤

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم الفقرة
النون				
رُوحُهُ	الْبَدَنُ	١	الرملي	٤٤٥
ذَابَ	الْبَدَنُ	٣	الرملي	٧٥٠
وَيَزَعْمُ	أَتَانَا	٢	الوافر	٤٨٢
والله	دفيْنَا	٥	الكامل	٥٠٨
مَكِينٌ	أَمِينٌ	٢	الوافر	٦٤٢
وَلَقَدْ فَارَقَهُ	إِعْلَانُهُ	٤	الكامل	٤٨٧
إِنِّي رَأَيْتُكَ	قَرِينٌ	٣	الكامل	٦٢٣
سامرْتُ	نيرانُهَا	٣	الكامل	٧١٤
تَكْلِيفُ	بائِنٌ	٢	بيت من دور	٦٨٠
لَمْ يَبِقَ	بُرْهَانِ	٦	البيسط	٤٨١
تَلَقَى	بِإِخْوَانِ	١	البيسط	٥٣٧
لو كُلُّ	حَسَنِ	٢	البيسط	٦٦٢
لَوْ كَانَ	مِنِّ	٢	البيسط	٦٦٢
فُنُوعُ	لِللَّهْوَانِ	٤	الوافر	٢٨٦
أَهَكَذَا صَبَّرَنِي	وَطَنِي	٢	مجزوء الرجز	٣٦
رُبَّ وِرْقَاءَ	فَنَنِ	٥	الرملي	٤٩٣
تَحَقَّقْتُكَ	لِسَانِي	٤	مجزوء الرمل	٨٠١
أَيُّهَا الْمُنْكَحُ	يَلْتَقِيَانِ	٢	الخفيف	٤٩٤
أَنْتَ	أَجْفَانِي	٤	الخفيف	٦٠٧
لا لِأَنِّي	لِسَانِي	١	الخفيف	٦٦٥
الهاء				
إِنَّ الْمَرَايَا	صَدَاهَا	٢	مجزوء الكامل	٣٩٩

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم الفقرة
مَنْ رَامَهُ	يَلَهُو	٢	السريع	١٨٧
وَأَحْمَدُ	اللَّهُ	١	الطويل	٥٩٥
قَلْتُ	مُخْفِيهِ	٦	البيسط	٤٨٨
بَيْنَ الْمُحِبِّينَ	يَحْكِيهِ	٢	البيسط	٦٩٧
حُبُّهُ	أَهْ	١	المنسرح	٧٠٥
الياء				
دَعِ الدُّنْيَا	لَدَيْهِ	٣	الوافر	١٧٣
وَلَمَّا ادَّعَيْتُ	كَوَأَسِيَا	٢	الطويل	

- التهمة: ٦١٦	٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢٠٩ ، ١٦٢ ، ١٦١
- الجاه: ٤٧٩ ، ٥٥٩	٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢١
- الخوف: ٦١٧	٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٤٠١ ، ٤٤٥ ، ٥٧٥
- الرؤية: ٨٩ ، ٤٥٠ ، ٦٥٣ ، ٨٦٩	٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٩٠
- الشاهد: ١٠٨	٦٩٣ ، ٧٢٢ ، ٧٣٤ ، ٨١١ ، ٨٤٠
- العلائق: ٤٤٨	٦١٧ ، ٥٢٠ ، ٢٩٧ ، ٢٥٤ ، ٩٩
- المروّة: ٣٦٤	أروقة: ٣٨
- المنن: ٦٥٨	أزل/أزليّة: ٦٦ ، ١١٤ ، ١٥٤ ، ٣٠٤
- الهمّ: ٦١٥	٣٠٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٦٨٥ ، ٧٦٤
- الوسائط: ١١٥	٧٩٥ ، ٧٩٨ ، ٨١٣ ، ٨٦٠ ، ٨٦٨
إشارة/إشارات: ١٢ ، ٢٨ ، ٥٧ ، ٥٩	أسباب: ٣٩ ، ٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٥
٦٠ ، ٦٢ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٤	٢٢٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩١
١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦	٣٠٢ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٩
١٣٩ ، ١٣٧ ، ٣٠٤ ، ٢٩٥	٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦٢٢ ، ٦٢٨ ، ٦٤٧
٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٥٦١ ، ٦٠٥	٧٦٤ ، ٨٤٩ ، ٨٥٩ ، ٨٦٩
٦٥٩ ، ٧١٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٥	استدراج: ٤٠٧ ، ٧٣٦ ، ٧٣٨
٧٥٧ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٩٢	استغفار: ١٩١ ، ٦٥٧ ، ٧٠٧ ، ٧٥٧
٨١٥ ، ٨١٨ ، ٨٣٨ ، ٨٤٥ ، ٨٦٦	٨٤١
٨٧١	استغناء: ٣ ، ١١٤ ، ١٣٨ ، ١٧٦
أصحاب الصفة/أهل الصفة: ٧٧	٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
٤٢٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨	٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢
اصطناع: ١٢٣ ، ١٧٤	٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٦ ، ٦٤٠
أصل/أصول: ٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٤	٦٤٤ ، ٦٧٧ ، ٦٨٤ ، ٧٦٤ ، ٨١٣
١٠٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٤٠ ، ١٧٩	٨٢٣ ، ٨٣٠
١٩٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠	استقامة: ٨٩ ، ١١٦ ، ١٩٥ ، ٢٦٢
٣٦٧ ، ٣٧٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٤ ، ٤٧٦	٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٥٧٨ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩
٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٥٣١	٦١٠ ، ٦١١ ، ٦٤٨ ، ٧٥٠ ، ٨٤٧
٥٤١ ، ٦١٦ ، ٦٢٠ ، ٦٤٠ ، ٦٦٨	استنباط: ٤٥
٦٧١ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٨١٣ ، ٨١٤	إسقاط الإرادة: ٦٧٧
٨٥١ ، ٨٧١	- الأعمال: ٤١٦
أضداد: ١٠٨ ، ١١٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧	- الأناءات: ١١٦
٤٣٨ ، ٤٩٢ ، ٥٢٠ ، ٥٣٨ ، ٦٨٠	- التمييز: ٢٩٢

- ٨٧٠، ٨٧١
 أمانی: ٦٢٠، ٨٦١
 امتحان: ٢٠٩، ٢٤٥، ٢٤٦
 أمر/أوامر: ٢٤، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٥٧، ٥٩، ٦٠
 ٦٩، ٧١، ٨٢، ٩٠، ١٢٥، ١٣٠
 ١٥٤، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧
 ١٦٩، ١٧٥، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١
 ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٣
 ٢٢٧، ٢٤١، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٦
 ٢٧١، ٣٠٩، ٣١١، ٣٣١، ٣٣٨
 ٣٣٩، ٣٥١، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٢
 ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٠١، ٤١٢، ٤١٦
 ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٥٢
 ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٥
 ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٥، ٥٠٨
 ٥٢٣، ٥٥٩، ٥٦٥، ٥٧٥، ٥٩٦
 ٥٩٨، ٦٠٢، ٦٠٩، ٦١٣، ٦١٨
 ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٩، ٦٣٦، ٦٣٨
 ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٦٣، ٦٨٩، ٦٩٥
 ٧٤٣، ٧٤٨، ٧٧٨، ٧٩٨، ٨١١
 ٨١٧، ٨٢١، ٨٣٤، ٨٥٠، ٨٦١
 ٨٧١
 أمل: ٢٠٨، ٤٦٠، ٥٠٦، ٥١١
 ٦٤٤، ٦٧٨
 انبساط: ٢٧١، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٧٠
 أنس: ٦، ١٤، ٨٣، ٣٠٣، ٣٦١
 ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٨٣، ٤٩٠
 ٤٩١، ٤٩٨، ٥٢٨، ٦٤٦، ٦٩٧
 ٦٩٨، ٧٠١، ٧٣٥، ٧٦٧، ٧٨١
 ٧٨٥، ٧٨٧، ٨٢١، ٨٢٥، ٨٢٦
 ٨٣١
 ٧٥١، ٧٧٢، ٧٨٦، ٨٥٦
 اضطراب: ٩٢، ١٤٥، ٦٦٨، ٧٦٠
 اضطرار: ١٢٧، ١٧١، ٢٣٥، ٢٦٢، ٣٤٠، ٦١٥، ٦٢٦، ٨٣٩
 إغانة: ٤٨٨، ٥١١
 اغترار: ٥٣، ٤٠٣، ٧٢٩، ٨٤٥
 إفراد القدم: ٤٨٠
 - الله: ٦٥٠، ٦٦٨، ٨٦٦
 - المذكور: ٦٦٣
 - الموحد: ١٠٨
 - الواحد: ٤٧٣
 أكل: ٧، ٨، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٧، ١٦٦، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٥٨، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٩، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٦، ٥٠٤، ٥٣٤، ٥٤٥، ٥٥٢، ٦٧٩، ٧٢٥، ٧٣٣، ٧٤٨، ٧٨٩، ٨١٠، ٨٣٩
 أكياس: ١٧٢، ٦٥٢
 ألفة: ٤٤١، ٤٤٤، ٥٠٦، ٧٠٩
 إلهام: ١١، ١١٨، ٣٨٧، ٧٥١، ٨٠٧، ٨٥٠
 إمام/أئمة: ٥، ٧٤، ٢٧١، ٢١٦، ٢٨١، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٥٤، ٥٧٥، ٥٩٥، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧٦١، ٨٦٨

- الرضا: ٦٨٧	أنصار: ٧٤٢
- الرفعة: ٧٣٤	إنصاف: ٣٦٩، ٤٥٠، ٨٢٩
- السخط: ٦٨٧	انفصال: ٤٩٦، ٦٣٨
- السلامة: ٧٦٧	انقطاع: ٧٠، ٧٨، ٣٧٨، ٤٧٦،
- السماء/السماوات: ١٦٩، ١٧٠،	٥٦٨، ٦١٣، ٦١٥، ٦٤٧، ٦٦٠،
٣٤٢، ٣٧٠، ٨٤٤	٦٧٠، ٧٨٩، ٨١٤، ٨٢٣، ٨٢٥،
- السماع: ٧٥٧، ٧٥٨	٨٤٢
- الشهوة: ١٧١	أوراد: ٩٩، ٤٣١، ٨٦٩
- الطاعة: ١٩٠، ٧١٧	أهل الأخبار: ١٧٨
- الطبّ: ١٧٨	- الإرادة: ٥٧٥
- العقل: ١٠	- الأرض: ١٦٩، ٣٣٩، ٣٤٢،
- العلم: ٤٥، ٧٠، ١١٨، ٧٤٣،	٣٧٠، ٨١٤، ٨٤٤
٧٩٧، ٧٦٧	- الاستنباط: ٤٥
- علّين: ١٧٥	- الإسلام: ٨٧١
- الغرّة بالله: ٥٦٢	- الأَطْبَاع: ٧٤٧
- الغفلة: ١٧١، ٦٠٤	- الباطن: ٧
- الغيبة: ٧٦٤	- البدع: ٧٠
- الفضل/الفضائل: ٧٦، ٧٢٦	- البلاء: ٢٤٤
- الفهم: ١٦٤	- البينة: ٨٠٨
- القُربة: ١٨١	- التصوّف: ٧٥، ١٠٤، ٥١٠،
- القرية: ٤٤٣	- التلاشي: ٨٠٦
- القسوة: ١٩٠	- التوحيد: ١٢٨
- المحبّة: ٧٠٣	- التوكّل: ٢٥٦، ٦٢٣
- المسألة: ٥٤٨	- الحجّة: ١٧٥، ٣٤١، ٣٥٤، ٧٠٦،
- المعرفة: ٤٨، ١٠٧، ١٣٥، ١٤٢،	- الجوع: ٦٠١
١٤٥، ١٤٧، ٤١٦، ٤٣٧، ٦٧٨،	- الحضور: ٧٦٤
٧٥٥، ٧٤٧	- الحقّ: ٤١٤، ٧٤٧
- المنازل: ٣٧	- الحقيقة/الحقائق: ٥٥، ٩٧،
- النسك: ٧٥٢	١١٧، ٧٤٧، ٧٥٢
- النظر: ٥١٦	- الدقائق: ٥٥٩
- الورع: ٥١٠، ٧٥٢	- الدنيا: ٧٠١
- الولاية: ٢٨٩، ٦٠٣	- الدين: ٥١٠

بدعة: ١٥٨	- اليقظة: ١٧١
بدلاء: ٣٨٧، ٤٠٨	أيام التشريق: ٧٤١
بذل: ٥٥، ٧٢، ٩٣، ٩٥، ٩٨،	إيثار: ٣٤، ٩٥، ٩٨، ٢٨٨، ٤٥٢،
١٣١، ٢٠٥، ٢٥٢، ٢٧٠، ٢٧٥،	٤٥٤، ٤٥٦، ٥٠٤، ٦٩٩، ٧٠٧،
٣٦٦، ٣٨٦، ٣٨٩، ٤٠٨، ٤٤٥،	٨٣٩، ٧١٤
٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٦، ٤٥٨، ٦٩٠،	إيقاع: ٧٥٠
٦٩٢، ٧٠٣، ٧٠٧، ٧٦١، ٧٦٧،	إيمان: ٨١، ١٤٠، ١٥١، ١٥٢،
٢، ٩٠، ٣٢٥، ٤٦٠، ٤٩٠،	١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩،
٤٩١، ٤٩٨، ٧٣٥، ٧٩٥، ٨٣٩،	١٦٠، ١٦١، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٤٦،
٨٦٨	٢٤٩، ٢٥٤، ٢٧٤، ٣٤٦، ٣٥٩،
بشرية: ٩٧، ١١٥، ١١٩، ١٩٢،	٤١٢، ٤١٥، ٤٢٦، ٤٨١، ٥١٥،
٣١١، ٦٦٣، ٧٥٩	٥٦٣، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٨، ٦١١،
بقاء: ٨٨، ٨٩، ٩٤، ١١٠، ١٣٥،	٦١٩، ٦٢٥، ٦٤١، ٦٩٢، ٧٠٣،
٢٨٥، ٤٧٩، ٦٥٨، ٦٩٢، ٨٠٢،	٧٨٢، ٨١٢، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦،
٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥	٨٥٧، ٨٦١
بكاء: ١٥٩، ١٦٦، ٢٣٨، ٨٤٢،	باطل: ٣، ٤٦، ٥٠، ٥٦، ١٣٩،
٨٤٣، ٨٤٤	٤١٢، ٤١٩، ٦٤٥، ٦٥٢، ٧٤٣،
بلايا: ٢٤٧، ٥٨١، ٨٤٥	٧٩٦، ٨٠٢، ٨١٣، ٨٣٨، ٨٥٠،
٨٥٦	٨٥٦
تائب/تائبون: ١، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣،	باطن/بواطن: ٢، ٧، ٤٤، ٤٦، ٥٢،
١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩،	٥٩، ٧١، ٨٩، ٩٣، ٩٧، ١٠٢،
٢٢٤، ٣١٣، ٣٥٠، ٥٢٠، ٥٢١،	١١١، ١٢٧، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٢،
٧٦٧	٢١٢، ٢٨٨، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣٤٩،
تأمل: ٨١، ١٢٨، ٥٢٣، ٥٢٤،	٣٦٠، ٣٧٧، ٣٩٨، ٤١٤، ٤٣٩،
٧١٩، ٧٥٩، ٨٢٤، ٨٢٨، ٨٥٠،	٤٥١، ٤٥٨، ٤٦٨، ٥٣١، ٥٦٢،
٨٦٩	٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٧،
تأويل/تأويلات: ١٢٧، ٢٠٤، ٢٢١،	٥٨٢، ٦٢٠، ٦٢٧، ٦٢٩، ٦٣٣،
٣٩٩، ٣٧٣	٦٤٠، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٣، ٧٢٠،
تأييد: ٦٨، ٢٠٧، ٦٤٧، ٨٦٨	٧٣٨، ٧٥٥، ٧٨٤، ٧٩٥، ٨٠٧،
تجريد: ٢٧، ٤٩، ١٠٨، ١١٥،	٨٢٩
١١٧، ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٩٥، ٣٠٨،	بخل: ٢٣٩، ٣٦٦، ٨٥٧، ٨٥٨،
٤١٢، ٤٦٣، ٤٧٥، ٧٤٧، ٧٧٢،	بخيل: ٤٤٨، ٨٥٧، ٨٥٨،
٨١١، ٨١٣، ٨٤٩	

تصوّف: ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٨١، ٨٢،	تخلیل: ٢٨
٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨،	تذکّر: ٢٣، ٤٩٨، ٦٠٢، ٦٩٧
٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤،	تذکیر: ٨
٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤،	ترك: ١٤، ٥١، ٧٠، ٨٩، ٩٨،
٢٦٢، ٣٥٩، ٣٦٤، ٣٦٦، ٥١٠،	١٢٩، ١٤٤، ١٥٢، ١٦٤، ١٦٥،
٥٤٢، ٥٤٩، ٥٥٦، ٥٥٧، ٦٧٩،	١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٨١،
٧٣٧، ٨٥٩، ٨٦٠،	١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢،
تعطیل: ٣، ١١٦، ٤٤٥،	١٩٥، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤،
تفرقة: ٧٩٤، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨،	٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٤،
٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١،	٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٧،
تفرید: ١٠٨، ١١٣، ٢٢٣، ٤٦٣،	٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦،
٤٧٥، ٨١٣، ٨٦٤، ٨٦٨،	٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣،
تفضیل: ٨	٢٦٧، ٢٦٧، ٢٨٢، ٢٩٥، ٢٩٦،
تفکّر: ٣، ٧، ٨، ٣٧، ١٢٨، ١٥٩،	٢٩٧، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٤،
١٦١، ١٨٢، ٢٢٩، ٢٣٨، ٣١٢،	٣٢٥، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٠،
٣٤٢، ٤٦٢، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣،	٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢،
٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٨٢٨،	٣٥٣، ٣٦٣، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٩،
تفویض: ٢٥٦، ٥٦٣، ٥٧٢، ٥٩٤،	٣٩٠، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٨، ٤١٣،
٦٢٥، ٦٢٨، ٦٢٩،	٤١٦، ٤١٩، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠،
تقدیس: ٩٧، ٣١٢،	٤٥٣، ٤٥٥، ٤٦٣، ٤٧٦، ٤٨٠،
تقرّب: ٦، ١٦، ١٤٢، ٢٤٧، ٣٤٢،	٥١٩، ٥٣٠، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٧٧،
٤١٦، ٤٦٢، ٧٦٧، ٨٢٢، ٨٢٤،	٥٨٩، ٥٩١، ٦١٤، ٦١٧، ٦١٨،
٨٣٢، ٨٥٩،	٦٢٢، ٦٤٩، ٦٥٢، ٦٦٤، ٦٨٢،
تقوی: ٥٤، ١٣٠، ٢٠١، ٢٣٣،	٦٨٧، ٦٩٦، ٧٠٧، ٧٤٥، ٧٦٨،
٢٧٣، ٢٧٧، ٣٥٩، ٤١٤، ٥٧٤،	٨٢٩، ٨٤٨، ٨٦٩،
٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٦٣٢،	تسلیم: ١، ٣٥١، ٣٦٤، ٥٦٣، ٥٩٤،
تقیّة: ١٦١،	٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩،
تکلف: ٦٢، ٨٩، ٩٢، ٢١٩، ٢٥٧،	تشیبه: ١٠٨، ١١٦، ١٢٩،
٢٦١، ٢٧٧، ٤٥٥، ٧٤٥، ٧٤٧،	تصبر: ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣،
٧٥٢، ٧٥٧، ٨٢٩، ٨٤٢،	تصدیق: ٨، ١١٠، ١٤٠، ١٥٣،
تکلیف: ٨٩، ٦٨٠،	١٥٤، ١٥٥، ٥١١، ٥٦٣، ٦١٤،
تلبیس: ٨٨، ٩٧، ١٨٧،	٦٤٨، ٦١٨،

- تناسخ: ٨٣٤
 تنزيه: ١٠٦، ١٥٥، ٢١٣
 تنقيح: ٨٣٤
 توّابون: ١٩٧
 تواضع: ١٣، ١٥١، ٣٣٧، ٣٧٢
 ٤٥٤، ٧١٧، ٨٢٠، ٨٥٣
 توية: ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠
 ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥
 ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٨، ٣٢٦
 ٤١٠، ٤١٣، ٤٧٦، ٥٦٩، ٦٧٥
 توسّع: ٣٦٩، ٣٧٠
 توفيق: ٨، ٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٦
 ٤٠٦، ٤٥٦، ٦٦٠، ٦٨١، ٨٢٣
 ٨٤٠، ٨٧٠
 توکّل: ٢٤، ٣٥، ٣٧، ٧٣، ٧٤
 ٨١، ١٥٤، ٢٠٢، ٢٥٢، ٢٥٣
 ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩
 ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٩٩
 ٤٢١، ٥٣٠، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٢
 ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٦٩
 ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦
 ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١
 ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٩، ٦٤٢
 ثبات: ٥٧، ٨٠، ١٩١، ٢٢٣، ٥٨١
 ٨٤٧، ٨٥٥
 ثنويّ: ١٠٩
 ثواب: ٤٠، ١٠٧، ١٧٤، ٢٢٨
 ٢٩١، ٥٨٥، ٥٩٦، ٦٠٦، ٦٦٤
 ٨٣٤
 جارحة/جوارح: ١٠٢، ١٢٢، ١٥٤
 ١٩٩، ٣٦٣، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٥٨
 ٤٦٠، ٥٢٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٧٠
- ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٤٧، ٦٦٢، ٦٦٨
 ٦٩٣، ٦٩٧، ٧١٧، ٧٤٩، ٧٦٣
 ٨٠٠، ٨١٥، ٨١٩، ٨٢٥
 جاهل/جهّال: ٣، ٩، ١٣، ٦٧
 ١٠٩، ١٥٠، ٢٥٤، ٢٧٨، ٢٨٨
 ٣٧٤، ٣٧٦، ٥٩٢، ٦٨٠، ٧٢٢
 ٧٤٣، ٨٣٩، ٨٥٦
 جاهليّة: ٨٥٦
 جنع: ١٦٣، ٢٥٠، ٢٨٧، ٥٧٨
 ٥٨١، ٥٨٤، ٧٠٢، ٧٠٨، ٨٣٨
 جنفاء: ٩٨، ٩٩، ٤٤٢، ٧٠٨، ٧١١
 ٧٥٧
 جنفوة: ٧٣، ٣٦٩، ٣٧٨، ٧١٣
 جمع: ٩١، ٢٠٨، ٤٧٩، ٧٥٨
 ٧٦٠، ٧٦٧، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦
 ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١
 ٨٢٢، ٨٦٨
 - الجمع: ٨٠٠
 - المال: ٢٦٩، ٨٤٧، ٨٥٧
 الجنّة: ١٠٧، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٣
 ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ٢٢٩، ٢٣٧
 ٢٦١، ٢٧١، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٨١
 ٣٨٣، ٤٠٠، ٥٨٦، ٥٩٦، ٦٠٤
 ٦٤٣، ٦٧٠، ٦٩٦، ٧٠٦، ٧٤١
 ٨١٤، ٨٥٧، ٨٦٣
 جهاد: ٢٨٩، ٣٩٩، ٥٦٨
 جهل: ٦٤، ٦٧، ٩٥، ١٣٠، ١٣٢
 ١٣٦، ١٥٠، ٢٥٥، ٣٠٥، ٣٤٣
 ٣٥٣، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٠٧
 ٤١٥، ٤٨٠، ٥٦٢، ٥٦٣
 ٦٧٨، ٧٣١، ٧٣٨، ٧٦٦، ٧٨٥
 ٧٩٦، ٨٠٥، ٨٥٥، ٨٥٧

،٥٩٨ ،٥٩٥ ،٥٨٤ ،٥٨١ ،٥٨٠	جود: ٢ ، ٥٥ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٢٩
،٦١١ ،٦١٠ ،٦٠٩ ،٦٠٦ ،٦٠٤	،١٣١ ،١٤٠ ،٢٢٤ ،٤٥٢ ،٤٦٠
،٦٣٠ ،٦٢٩ ،٦١٧ ،٦١٥ ،٦١٣	٨٦٦
،٦٤٦ ،٦٤٤ ،٦٤٣ ،٦٤١ ،٦٤٠	جوع: ٦ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٧٥
،٦٧٤ ،٦٦٩ ،٦٦٨ ،٦٦٣ ،٦٤٨	،٣١١ ،٣١٢ ،٣١٣ ،٣١٤ ،٣١٥
،٦٩٢ ،٦٩٠ ،٦٨٦ ،٦٧٧ ،٦٧٦	،٣١٦ ،٣١٧ ،٣١٨ ،٣١٩ ،٣٢٠
،٧٤٧ ،٧٤٤ ،٧٢١ ،٦٩٦ ،٦٩٥	،٣٢٢ ،٣٣٢ ،٣٣٣ ،٣٣٦ ،٣٣٧
،٧٥٧ ،٧٥٤ ،٧٥٣ ،٧٥٢ ،٧٤٩	،٤٢٤ ،٦٠١ ،٧٠١ ،٧٣٤
،٧٦٦ ،٧٦٤ ،٧٦٣ ،٧٦٢ ،٧٥٩	حال/أحوال: ١ ، ٣ ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٤٨
،٧٨٨ ،٧٨٤ ،٧٨٢ ،٧٧٠ ،٧٦٧	،٥٢ ،٥٤ ،٥٦ ،٦١ ،٦٩ ،٧٠
،٨٠٣ ،٨٠١ ،٧٩٨ ،٧٩٢ ،٧٨٩	،٧٢ ،٧٣ ،٧٤ ،٧٩ ،٨٠ ،٨٣
،٨٢٨ ،٨٢٧ ،٨٢٢ ،٨٠٦ ،٨٠٥	،٨٥ ،٨٦ ،٨٧ ،٨٩ ،٩٠ ،٩١
،٨٤٩ ،٨٤٧ ،٨٤٦ ،٨٤٤ ،٨٣٢	،٩٣ ،٩٤ ،١٠٣ ،١١٢ ،١١٤
،٨٥١ ،٨٥٩ ،٨٦٩	،١١٥ ،١١٧ ،١٢٣ ،١٢٩ ،١٤٠
حجاب: ٦١ ، ١٠٣ ، ١٤٧ ، ٤١٧	،١٤٣ ،١٤٨ ،١٥٠ ،١٥٥ ،١٩٤
،٧٢٤ ،٦٠٣ ،٥٩٩ ،٥٩٠ ،٥١٩	،٢٠٠ ،٢٠٦ ،٢١٤ ،٢١٩ ،٢٢٤
،٧٣٨ ،٧٨٢ ،٨٣٩	،٢٢٦ ،٢٢٨ ،٢٤١ ،٢٤٦ ،٢٤٧
حدث/أحداث: ٢٢٢ ، ٤٤٢ ، ٥١٧	،٢٤٨ ،٢٤٩ ،٢٥٠ ،٢٥٢ ،٢٦١
،٥٢٤ ،٥٢٣ ،٥٢١ ،٥٢٠ ،٥١٩	،٢٦٧ ،٢٧٠ ،٢٧٤ ،٢٧٥ ،٢٨٥
،٧٧٤ ،٧٩٢	،٢٨٧ ،٢٨٨ ،٢٩٠ ،٣٠٢ ،٣٠٣
حدود: ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ١١٧ ، ١١٨	،٣٠٩ ،٣٢٣ ،٣٢٦ ،٣٣٠ ،٣٣٢
،٥٦٣ ،٧١١ ،٧٤٥ ،٧٥٩ ،٨٥٩	،٣٣٣ ،٣٣٩ ،٣٥٠ ،٣٥٩ ،٣٦٩
،٨٦٢	،٣٧٣ ،٣٧٥ ،٣٧٨ ،٣٧٩ ،٣٨٩
حرام: ١٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٨ ، ٥٩	،٣٩٥ ،٣٩٦ ،٣٩٨ ،٤٠١ ،٤٠٢
،٢٩٦ ،٢١٤ ،٢٠٥ ،١١٨ ،٩٨	،٤٠٥ ،٤٠٩ ،٤١٣ ،٤١٦ ،٤١٨
،٣٢٤ ،٣٢٦ ،٦٦٤ ،٧٠٨ ،٨٥٧	،٤٢٠ ،٤٢١ ،٤٢٣ ،٤٢٦ ،٤٢٨
حرّية: ٨٩ ، ٣٤٨ ، ٤٤٩ ، ٨٣٠	،٤٤٣ ،٤٤٦ ،٤٦٣ ،٤٨٣ ،٤٩٢
حزن/أحزان: ٦ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦١	،٤٩٥ ،٤٩٨ ،٥١٥ ،٥٣٠ ،٥٣١
،٣٣٧ ،٢٥٠ ،٢٤١ ،٢٠٦ ،١٦٣	،٥٣٩ ،٥٤٤ ،٥٤٩ ،٥٥٠ ،٥٥١
،٣٤٢ ،٣٧٠ ،٤٦٢ ،٤٧١ ،٤٩٣	،٥٥٢ ،٥٥٤ ،٥٥٥ ،٥٥٦ ،٥٥٨
،٤٩٥ ،٥٩٣ ،٦٠٤ ،٦٧١ ،٦٨١	،٥٥٩ ،٥٦٣ ،٥٦٤ ،٥٦٧ ،٥٦٨
،٧٠١ ،٧٤٧ ،٨٥٣	،٥٦٩ ،٥٧٠ ،٥٧١ ،٥٧٢ ،٥٧٣

- حُسن: ٤٩، ٨٨، ١٨٧، ٢٢٧، ٢٤٨، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١١، ٣٣٦، ٢٨٨، ٣٥٦، ٣٦٩، ٣٨٠، ٤٣٥، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٨، ٤٧٠، ٥٠١، ٥٥٩، ٥٨٤، ٥٨٧، ٥٩١، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦١٦، ٦٢٩، ٦٦٢، ٧٤٦، ٧٦٧، ٧٨٢
- الأدب: ٧٠، ٣٠٧، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٤٣٦، ٤٤٩، ٦١٠
- الخلق: ٩٣، ١٧٧، ٢٩١، ٣٦٩، ٣٧٤، ٤٤٨، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٨، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧١٤
- الصوت: ٧٥٠، ٧٤٦
- الوجه: ٥٢٣، ٧٤٦، ٧٧٤، ٧٧٨
- حسنة/حسانات: ١١٥، ١٦١، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٠، ٣٧٨، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٩٠، ٥٧٠، ٥٩٥، ٥٩٦، ٨٥٠
- حشمة: ٨٢٦
- حضر: ١٧، ٦٧٧، ٨٠١، ٨٦٩
- حظوظ: ٨٧، ٣٣١، ٣٨١، ٦١٥، ٦٥٠، ٧٤٤، ٧٥٩، ٨٤٤، ٨٤٧
- الحق: ١٢، ١٣، ٤٧، ٥٧، ٧٢، ٧٨، ٧٩، ٧٩، ٨٣، ٨٦، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٣، ١٠٣، ١١٠، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٥، ٢٠٥، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٩٠
- حقد: ٤٣٩
- حقیقة/حقائق: ٩، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٧، ٦٢، ٦٤، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٨، ٨٠، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٨، ١٩٤، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٦٣، ٢٧٥

٥٦١ ، ٥٥٩ ، ٥٤١ ، ٤٨٢ ، ٣٨٧	٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤
٦٧٩ ، ٦٣٩ ، ٦٠٣ ، ٦٠١ ، ٥٦٤	٣٣٣ ، ٣١١ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٩٢
٧٥٩ ، ٧٤٦	٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣
حکیم/ حکماء: ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٤	٤١٦ ، ٤١٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٠ ، ٣٧٤
١٧٧ ، ١٦٠ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٥٩	٤٨٩ ، ٤٨٨ ، ٤٤٩ ، ٤٤٢ ، ٤١٨
٢٨٥ ، ٢٠٤ ، ١٩٦ ، ١٨٧ ، ١٧٨	٥٦٣ ، ٥٥٩ ، ٥٥٤ ، ٥٤٧ ، ٥٣٤
٤١٣ ، ٣٧٩ ، ٣٧٧ ، ٣٦١ ، ٣١٦	٥٩٣ ، ٥٨٩ ، ٥٨٥ ، ٥٨١ ، ٥٦٦
٥٣٤ ، ٤٦٧ ، ٤٣٩ ، ٤٣٨ ، ٤٣٦	٦٤١ ، ٦٢٧ ، ٦٢٦ ، ٦٢٣ ، ٦١٦
٦٦٧ ، ٦٣٢ ، ٦١٣ ، ٥٩٥ ، ٥٣٨	٦٦٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٦
٧٠٦	٦٩٩ ، ٦٩٢ ، ٦٩٠ ، ٦٧٥ ، ٦٦٩
حلال: ٣٥ ، ٥٩ ، ١١٨ ، ٢٠٣	٧٢٤ ، ٧١٦ ، ٧١٢ ، ٧٠٥ ، ٧٠٣
٢٧٦ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢٠٩ ، ٢٠٥	٧٥٨ ، ٧٥٦ ، ٧٥٢ ، ٧٤٧ ، ٧٣٦
٤٣٠ ، ٤٢٠ ، ٣٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢١	٧٩٤ ، ٧٨٧ ، ٧٨٥ ، ٧٨٢ ، ٧٥٩
٤٧٦ ، ٤٥٣	٨٠١ ، ٧٩٩ ، ٧٩٨ ، ٧٩٧ ، ٧٩٥
حلاوة: ٦ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٩	٨١٥ ، ٨٠٩ ، ٨٠٧ ، ٨٠٤ ، ٨٠٢
٦٩٧ ، ٦٩٢ ، ٦٤٨ ، ٣٤٣ ، ٢٤٩	٨٥٠ ، ٨٤٤ ، ٨٣٨ ، ٨٣٢ ، ٨٣٠
٨٢٦ ، ٧٧٤	٨٦٨ ، ٨٦٧ ، ٨٦٦ ، ٨٦٤ ، ٨٥٩
جلم: ١١٩ ، ١١٥ ، ٣٧٩ ، ٣٧٤	حکم/ احکام: ١٢ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٧٠
٧٣٧ ، ٦٣٠	٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤
حواص: ٨٨ ، ١٤٣ ، ١٧٨ ، ٧٠٠	١٩٨ ، ١٨٦ ، ١٢٣ ، ١١٨ ، ١١٥
٧١٩	٣٠٢ ، ٣٠٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٢ ، ٢٧٢
حور: ٥١٦ ، ٧٤١	٣٧٧ ، ٣٧٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٢٧
حياء: ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٩٤	٤٧٢ ، ٤٤٤ ، ٤١٠ ، ٣٩٧ ، ٣٧٨
٦٤٨ ، ٦٠٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٦ ، ٣٦٦	٥٩٤ ، ٥٨١ ، ٥٦٣ ، ٥٤٧ ، ٥٣٣
٨٥٦ ، ٨٤٢ ، ٨١٦ ، ٧٣٣ ، ٧٠١	٦٧٩ ، ٦٥٥ ، ٦١٥ ، ٦١٣ ، ٥٩٩
حياة: ٢٢ ، ٣٢ ، ١٦٤ ، ٣١٧ ، ٣٩٠	٧٤٧ ، ٧٢٦ ، ٦٨٥ ، ٦٨٤ ، ٦٨٢
٨٣٤ ، ٥٦٦	٨٠١ ، ٧٩٩ ، ٧٩٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٦
حيرة/ تحير: ٣ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٨٣	٨٥١ ، ٨٤٩ ، ٨١٥ ، ٨٠٧ ، ٨٠٣
٥٤٩ ، ٥٤٠ ، ٢٤٧ ، ١٨٧ ، ١٣٥	٨٧١ ، ٨٥٩ ، ٨٥٢
٦٩٧ ، ٦٥٧ ، ٦٢١ ، ٥٩٥ ، ٥٨٧	حكمة/ حکم: ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨
٧٦٦ ، ٧٧٣ ، ٧١٩ ، ٧١٨ ، ٦٩٩	٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤
٨٢٤ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨	٣٦٧ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٢٨٥ ، ٢٢٩

- حيلة: ١٣، ٢٨٢، ٥٠٣
- خائف/خائفون: ١٥٠، ٣٤٦، ٣٧٨، ٥٩٥، ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٩، ٦٦٨
- خاطر/خواطر: ٥، ٢٠، ٣٦، ٤٨، ٨٠، ١٤٠، ١٥٤، ١٨٢، ٢١٤، ٢٩٠، ٣٥١، ٣٧٣، ٤٢٨، ٥٣٧، ٥٦٩، ٦٣٦، ٦٩٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨٤٣، ٨٥٠
- خائفاه: ٢٣٧
- خدمة: ٢، ٦، ١٦٧، ٢٢٥، ٢٥٣، ٢٩٣، ٣٥٤، ٣٦٤، ٣٨٠، ٤٣١، ٤٥٦، ٤٥٩، ٥٤٣، ٦١٠، ٦٩٦، ٧١٧، ٨١٦، ٨٦٩
- خذلان: ١٨٦، ٤٠٦، ٧٣٧، ٨٤٠، ١٨٦، ٤٠٦، ٧٣٧، ٨٤٠، ١٨٦
- خرقة: ٢٢، ٢٣٣، ٦٤٨، ٧٤٣
- خشوع: ٦٥١، ٨٥٣
- خشية: ١٢، ٢٣٦، ٥١٥، ٥٦٣، ٧٦١
- خطرة: ٦٣٢، ٧٤٥
- خطيئة: ١٧٠، ٢٠٦، ٢٨٣، ٤٠٠، ٥٢٠
- خلق/أخلاق: ٢، ٨٢، ٨٤، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١٤٧، ١٧٣، ١٧٧، ١٩٦، ٣٣٨، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤٠٤، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٨، ٤٧٤، ٥٠٩، ٥٥٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧٢٢، ٧٥٠
- خلق: ١، ١٢، ٣٨، ٤٥، ٥٠، ٦٢، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٩
- ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥، ١١٧، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٩، ١٧٤، ١٦٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٩٦، ٣٠٧، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٩، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٩، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٥٠، ٤٥٨، ٤٦٨، ٤٧٨، ٤٨٣، ٥١٠، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٧، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٩، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٢٤، ٦٣٥، ٦٤١، ٦٤٤، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٣، ٦٥٥، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٧١، ٦٨٧، ٦٩٧، ٧٠٦، ٧١٢، ٧١٦، ٧١٧، ٧٢١، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٩، ٧٣٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٥٥، ٧٦٦، ٧٩٥، ٧٩٨، ٨٠٢، ٨٠٩، ٨١٣، ٨١٥، ٨٢٥، ٨٢٩، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٦، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٧
- خلوة: ٣٦٣، ٤٦٦، ٧٠١، ٧١٠
- خوف: ٦، ٥٩، ١١٩، ١٣٠، ١٥٤، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٥٠، ٢٩٢، ٣٢٠، ٣٣٧، ٣٤٧، ٣٨٩، ٤٣٣، ٥٦٣، ٥٧١، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤

- ٢٢١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٥٩٩ ، ٥٩٨ ، ٥٩٧ ، ٥٩٦ ، ٥٩٥
 ، ٢٧٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٥٩ ، ٢٤٠ ، ٧٣٧ ، ٦٩٦ ، ٦٦٥ ، ٦٥٩ ، ٦١٧
 ، ٣٠٧ ، ٣٠٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٧٦ ، ٨٢٣ ، ٨١٦ ، ٨١١ ، ٧٨٤ ، ٧٤٤
 ، ٣٣٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٠ ، ٣١٤ ، ٨٥٢ ، ٨٤٢ ، ٨٢٧
 ، ٣٨٠ ، ٣٧٠ ، ٣٦٦ ، ٣٤٩ ، ٣٤٤ ، خیانة: ٧٣٣ ، ٥٤٩ ، ٢٧٢
 ، ٤٠٤ ، ٣٨٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، خیر/خیرات: ١ ، ٤ ، ٥٠ ، ٥٣
 ، ٤٦٣ ، ٤٥٦ ، ٤٤٨ ، ٤٣٠ ، ٤١٠ ، ١٧٦ ، ١٧٢ ، ١٦٣ ، ١٥٩ ، ١٥٨
 ، ٥٢١ ، ٤٧١ ، ٤٧٠ ، ٤٦٦ ، ٤٦٤ ، ٢٣٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٣ ، ١٨٤ ، ١٧٧
 ، ٥٧٤ ، ٥٣٩ ، ٥٣٧ ، ٥٣٦ ، ٥٢٣ ، ٣٤٢ ، ٣١٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧١ ، ٢٥٦
 ، ٦٦٥ ، ٦٣٧ ، ٦١٥ ، ٦٠٣ ، ٥٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٣ ، ٣٤٣
 ، ٧٢٨ ، ٧٠٩ ، ٧٠٢ ، ٧٠١ ، ٦٨٦ ، ٤١٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧
 ، ٧٩٥ ، ٧٩٢ ، ٧٦٢ ، ٧٥٨ ، ٧٢٩ ، ٤٣٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٠ ، ٤١٧ ، ٤١٤
 ، ٨٤٧ ، ٨٣٩ ، ٨٣١ ، ٨٢٩ ، ٨١٧ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٠
 ، ٨٦٩ ، ٨٦٣ ، ٨٥٦ ، ٨٤٨ ، ٥٧٩ ، ٤٧١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦١
 ، ٦٦٥ ، ٤٠٤ ، ١٤٧ ، ذاکر/ذاکرون: ١٤٧ ، ٤٧٩ ، ٥٧٥ ، ٥٥٢ ، ٥١٥ ، ٥٠٨
 ، ٦٧١ ، ٦٧٠ ، ٦٦٨ ، ٦٦٧ ، ٦٦٦ ، ٧١٠ ، ٦٧٧ ، ٦٣٢ ، ٦٢٨ ، ٥٩٣
 ، ٧٦٧ ، ٧٦٧ ، ٧٥٢ ، ٧٤٩ ، ٧٣٤ ، ٨١٧
 ، ٧٦٧ ، ذکر: ٢ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥٦ ، ٨٥١ ، ٨٥٠ ، ٨٤٠
 ، ١١٣ ، ١١١ ، ١٠٠ ، ٩٨ ، ٩٣ ، درایة: ٧٤٧ ، ٥٦٣ ، ٧٠ ، ٤٧
 ، ١٦١ ، ١٥٥ ، ١٤٦ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، دعاء: ٧٥ ، ٣٥٢ ، ٥١٨ ، ٦٠٩
 ، ٢٤٥ ، ٢٠١ ، ١٨٢ ، ١٧٣ ، ١٧١ ، ٨٥٥ ، ٧٣٨ ، ٦٦١
 ، ٣٢٠ ، ٣١٠ ، ٣٠٣ ، ٢٧٢ ، ٢٦٧ ، دعوی/دعاوی: ٢٠٣ ، ٢٣٥ ، ٣٣٨
 ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٢٩ ، ٣٢٤ ، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٣٤٠
 ، ٣٧٩ ، ٣٥٢ ، ٣٤٨ ، ٣٤٦ ، ٣٣٩ ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٥
 ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤٠١ ، ٣٩٥ ، ٣٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢١
 ، ٤٥٥ ، ٤٤١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٣ ، ٤٢٥ ، دقائق: ٧٥ ، ١٠٣ ، ٥٤٧ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩
 ، ٤٨٧ ، ٤٧٥ ، ٤٦٩ ، ٤٦٣ ، ٤٥٦ ، دنیا: ٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٤٠ ، ٤٨
 ، ٥٣٢ ، ٥٢٩ ، ٥٢٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٣ ، ٧٠ ، ٩٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٩
 ، ٥٦٩ ، ٥٦٣ ، ٥٦١ ، ٥٥٥ ، ٥٣٣ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣
 ، ٦٠٥ ، ٦٠٤ ، ٦٠٢ ، ٥٧٧ ، ٥٧٤ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨
 ، ٦٦٤ ، ٦٦٣ ، ٦٦٢ ، ٦٦١ ، ٦٥٥ ، ٢٠١ ، ١٩٢ ، ١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٧٣
 ، ٦٦٩ ، ٦٦٨ ، ٦٦٧ ، ٦٦٦ ، ٦٦٥ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦

- ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٧ ، ٧٠٥ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧٢١ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٩ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧٤ ، ٧٧٦ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٨ ، ٧٩٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٥ ، ٨٢٢ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٣٣ ، ٨٤٢ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٦٤ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠
- ذهن: ٥ ، ٧٩
- ذوق: ١٧٨ ، ٢٥٦ ، ٢٧٥ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٦٤ ، ٧٨٥ ، ٨٥٩
- راحة: ١٥٦ ، ١٨٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٣٨٧ ، ٤٥٣ ، ٤٨٤ ، ٥٨٧ ، ٦٧٦ ، ٧٠٤ ، ٧١٠ ، ٧٦٧ ، ٧٩٥ ، ٨٢٩
- راهب: ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٤٠٤ ، ٤٧١
- رؤية: ٣٨ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٤٧ ، ١٩٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٩٤ ، ٥١٥ ، ٥٩٦ ، ٦٤٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٧٨ ، ٦٩١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧١٥ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٢٤ ، ٧٢٩ ، ٧٥١ ، ٧٩٣ ، ٨٠٣ ، ٨٠٥ ، ٨١٤ ، ٨٣٧ ، ٨٤٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٩
- رباعيات: ٧٥٢ ، ٧٦٥
- ربوبية: ٨٥ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٧٧ ، ٢٩٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٠٥
- ٥٦٧ ، ٦١٤ ، ٦٥٩ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٨٠٤ ، ٨٤٩
- رجاء: ٥٩ ، ١٥٤ ، ٥٠٩ ، ٥٦٣ ، ٥٧١ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١٧ ، ٦٢١ ، ٧٨٢
- رحمة: ٩ ، ٤٩ ، ٦٨ ، ٩٩ ، ٢٤٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ، ٤٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٦٧٥ ، ٧٠٧ ، ٧٨٤ ، ٨٤٠ ، ٨٦٢ ، ٨٧٠
- رخصة/رخص: ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٧٥٢
- رزق/أرزاق: ٤ ، ٧ ، ٨١ ، ١٥١ ، ١٧٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٤٣٦ ، ٤٦٢ ، ٤٤٩ ، ٤٧٩ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ، ٦٤٨ ، ٧٣٨
- رسم/رسوم: ٢ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٥٠ ، ٢١٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٥٥ ، ٤٩١ ، ٥٦١ ، ٥٨١ ، ٥٩٩ ، ٦٨٢ ، ٧٥٩ ، ٧٦٦ ، ٧٧٥ ، ٧٩٤ ، ٨٠١ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦٢ ، ٨٦٨

- رضا: ١٥١، ١٦٨، ٢٠٢، ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٥، ٣٠٤، ٣٤٣، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٩٣، ٥٣٠، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٧٢، ٥٨٥، ٦١٠، ٦١١، ٦١٦، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٥٧، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٨٥٦، رعایة: ٣٦٢، ٣٨٤، ٤٧٧، ٥٧٠، ٦٣٣
- رعونة: ٣٩٥، ٤٠٩، ٤١١، ٥٥٦
- رفق: ٩٨، ٢٢٨، ٢٩٩، ٣٥٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٥٣٧
- رقعة: ٨، ٣٩، ٢٣٢
- ركوة: ٢٢، ٧٢٧
- رمضان: ١٨، ٢١، ٢٢
- رواية: ٤٧، ٧٠، ٣٨٤، ٥٦٣
- روح/أرواح: ٢، ٣، ١٩، ٢٢، ٤٦، ٥٨، ٧٨، ٩٤، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٨٣، ٢١٠، ٢٨٤، ٢٨٨، ٣١٧، ٣٣٦، ٣٥١، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٣٤، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٦٠، ٤٦٧، ٥٢٧، ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٨٣، ٦٠٧، ٦٢٧، ٦٤٧، ٦٨١، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥٣، ٧٥٥، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٧، ٧٧٩، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٩٢، ٧٩٠، ٧٩٥، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٢٢، ٨٢٩، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٨، ٨٤٠، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٥٢، ٨٦٨، ٨٧١
- رياء: ٥٢، ٧٥، ١٩٣، ٣٩١، ٣٩٧
- ٤٠٣، ٤٠٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٧٢٩، ٦٧٩، ٦٥٣
- رياسة: ٢٠٥، ٢٠٧، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠
- رياضات: ٤٤، ٦٤، ٥٦٠، ٥٦٨
- زاد: ٤١، ٥٤، ٢٩٨، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٨، ٥٨٤، ٦٥٨
- زاهد/زاهدون/زهّاد: ٨، ٤٠، ٧٤، ١٧٣، ١٩٨، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٥٧، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٥٠، ٣٨٠، ٤٥٤، ٦٧١، ٦٧٨، ٧٦٧، ٨٢٠، ٨٧٠
- زنادقة: ٣٢
- زَنّار: ٣٩٨، ٤٠٣
- زهد: ٤، ٧، ١٠، ١٩، ١٤٨، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٣٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩، ٥٦٧، ٥٦٩، ٦٢٢
- زينة: ١٦٤، ٢٠٦
- سائل/سؤال: ٣٥، ٦١، ٢٢٤، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٣٧٨، ٤٦٠، ٤٩١، ٥١٧، ٦٨٦، ٧٣٩، ٧٦٧، ٧٨٥، ٧٨٨
- سؤال: ٦١، ١٤٧، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٦٦، ٤٥٢، ٤٥٦، ٦٤٨، ٧٨٥، ٨٦٤، ٨٦٩
- سبب/أسباب: ٣٢، ٣٧، ٣٩، ٩٦، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٥٥

٦٤٩ ، ٦٤٤ ، ٦٤٢ ، ٦٣٥ ، ٦٣٤	٢٨٦ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٦٦
٦٩٧ ، ٦٨٠ ، ٦٧٢ ، ٦٦٣ ، ٦٥٢	٣٤٧ ، ٣٣٥ ، ٣٢٦ ، ٣٠٢ ، ٢٩١
٧١٩ ، ٧١٦ ، ٧١٣ ، ٧١٢ ، ٦٩٩	٦١٣ ، ٥٧٩ ، ٥٧١ ، ٣٩٥ ، ٣٨١
٧٥٠ ، ٧٤٤ ، ٧٣١ ، ٧٢٩ ، ٧٢٤	٦٢٢ ، ٦٢٠ ، ٦١٨ ، ٦١٧ ، ٦١٥
٧٥٩ ، ٧٥٧ ، ٧٥٥ ، ٧٥٤ ، ٧٥٣	٧٦٤ ، ٦٦٨ ، ٦٤٧ ، ٦٤٠ ، ٦٢٨
٧٧٥ ، ٧٦٧ ، ٧٦٦ ، ٧٦٤ ، ٧٦١	٨٦٠ ، ٨٥٩ ، ٨٤٩ ، ٨٣٤ ، ٧٧٣
٧٩٩ ، ٧٩٨ ، ٧٩١ ، ٧٨٤ ، ٧٨٢	٨٦٩
٨١٥ ، ٨١١ ، ٨٠٩ ، ٨٠٧ ، ٨٠١	ستر: ١ ، ٢٤ ، ٧٣ ، ١٣٩ ، ١٧٠
٨٣٨ ، ٨٣٧ ، ٨٣٦ ، ٨٢٢ ، ٨١٧	٢١١ ، ٣٣٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥ ، ٤٣٨
٨٦٨ ، ٨٤٢ ، ٨٤١	٤٦٢ ، ٤٨٧ ، ٥٠٣ ، ٦٩٣ ، ٧٣٦
سرور: ٦ ، ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٥	٧٤٠ ، ٧٩٠ ، ٨٣١
٥٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٥٤ ، ٢١٠ ، ١٦٣	سقاء/سقاوة: ٨٩ ، ٩٨ ، ١٥١
٨١٦ ، ٧٤٩ ، ٧٣٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٣	٢٠٨ ، ٣٦٩ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣
٨٢٦	٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٥٥٤ ، ٧٠٩ ، ٧١٠
سعة: ٧٠٩ ، ٧٢٢ ، ٧٣٨ ، ٨٣٣	٨٢٩
٨٤٧ ، ٨٤٦	سرّ/أسرار/سراير: ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦
سفر/أسفار: ١٧ ، ٣٣٥ ، ٥٢٩	٤٤ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٦
٥٣٥ ، ٥٣٤ ، ٥٣٣ ، ٥٣٢ ، ٥٣٠	٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٤ ، ١٢١ ، ١٣٨
٦٢٠ ، ٥٦٠ ، ٥٥٢ ، ٥٣٨ ، ٥٣٦	١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٨٧
٨٦٩ ، ٦٧٧ ، ٦٢١	١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
سكباجة: ٣٣٥	٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
سُكر: ٤٨ ، ٩٨ ، ١١٧ ، ٣٠٦ ، ٦٧٤	٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
٧٨٣ ، ٧٨٢ ، ٧٧٣ ، ٧٥٧	٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٣٢٣
سكوت: ١٠٠ ، ١٤٤ ، ٤٧٨	٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦
سكون: ٩٢ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ١٤٥	٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧
٢٦٩ ، ٢٢٦ ، ٢٠٥ ، ١٩٩ ، ١٩٠	٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٣ ، ٤٠٢
٤٠٣ ، ٣٨٩ ، ٣٠٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٢	٤٠٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٥٠ ، ٤٧٧
٦١٣ ، ٥٨١ ، ٥٣٠ ، ٤٦٥ ، ٤٠٦	٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٥١١
٦٢٧ ، ٦٢٢ ، ٦٢١ ، ٦١٨ ، ٦١٥	٥١٧ ، ٥٢٢ ، ٥٣٤ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤
٧٢٢ ، ٦٨٤ ، ٦٥٣ ، ٦٥٢ ، ٦٣٨	٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠
٧٦٦ ، ٧٦٣ ، ٧٥٨ ، ٧٤٠ ، ٧٢٤	٥٩٣ ، ٦٠٥ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦٢٠
٨٦٩ ، ٨٢٧ ، ٧٩٠ ، ٧٦٧	٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٥ ، ٦٣١ ، ٦٣٢

- سلامة: ٩٨ ، ٣٩٥ ، ٥٧٧ ، ٦٠٩ ، ٧٣٧ ، ٧٥٨ ، ٧٦٧
- سلف: ٢ ، ٥٤ ، ٤١٤ ، ٥٥٥ ، ٨٦٩
- سلوك: ٥٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٤١٥ ، ٤٧٩ ، ٦٧٥
- سماع: ٩٦ ، ٢٨٤ ، ٤٧٩ ، ٥٠٤ ، ٧٤١ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٧٩ ، ٧٩٢
- سنة/سنن: ٢ ، ٦ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٠٤ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٣٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٤١٣ ، ٤٧٦ ، ٦١٩ ، ٦٧٣ ، ٧٢٩
- سويق: ٨٢١
- سيئة: ١٩٣ ، ٥٩٦ ، ٨٥٠
- سياحة: ٣١ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٦٠٥
- شاکر: ٣٢١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٨ ، ٥٩٢ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠
- شاهد/شواهد: ٣ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ٢٤٨ ، ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٦٦ ، ٣٩٥ ، ٤١٤ ، ٤٤٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٥٢٧ ، ٥٤٨ ، ٥٦١ ، ٥٧٢ ، ٦٠٥ ، ٦١٢ ، ٦٦٣ ، ٦٤٧ ، ٦٦٦ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٦٤ ، ٧٦٧ ، ٧٨٢ ، ٧٨٥ ، ٧٨٨ ، ٨٠١ ، ٨٠٤ ، ٨٠٨ ، ٨١٨ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤
- ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٣٨ ، ٨٤٥ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٦٤ ، ٨٦٨
- شجاعة: ١٠٠
- شح: ٩٥ ، ٧١٣ ، ٨٥٧
- شر: ٥٤ ، ٧٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ، ٣٦٠ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٧ ، ٥٣٢ ، ٥٧٥ ، ٥٩٣ ، ٧٣١ ، ٧٤٩ ، ٨٤٠ ، ٨٥٠ ، ٨٥١
- شرك: ٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٣٠٨ ، ٣٦٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٦٢ ، ٥٧٧ ، ٦٥٢ ، ٧٢٣ ، ٧٨٧ ، ٨٦١ ، ٨٦٦ ، ٨٦٩
- شريعة/شرع: ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٥٥٩ ، ٥٦٣ ، ٧٤٣ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٩٩ ، ٨٢٥ ، ٨٤٩ ، ٨٦٩ ، ٨٧١
- شطح: ٣٦٦ ، ٥٥٤ ، ٨٦٢ ، ٨٦٧
- شطنج: ٤٠٨
- شفقة: ٢٢٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٧٨ ، ٥٩٤ ، ٧٠٩ ، ٨٦٢
- شك/شكوك: ٥١ ، ١٢٩ ، ١٥٣ ، ٢٧٩ ، ٤٧٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٨٥ ، ٦٣٧ ، ٦٤٧ ، ٦٨١ ، ٦٨٦ ، ٧٠٤ ، ٧١١
- شكر: ٢٤٢ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٦ ، ٥٧٤ ، ٥٨٢ ، ٥٩٢ ، ٦١٤ ، ٦٢٧ ، ٦٣٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣

- شکوی: ١٤٣، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٩٧، ٤٠٦، ٤٨٦، ٤٩٣، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٣٧، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٥، ٦١٩، ٦٨٧، ٧٢٩، ٨٤٢، ٨٢١، ٨٠٦
- شهوة/شهوات: ١٢، ١٧١، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٨٦، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٥٤، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧١، ٥١٨، ٥٣٠، ٥٧٦، ٦٧٩، ٧١٣، ٧٥١، ٧٦٥، ٨٢٩، ٨٣٤، ٨٤٠
- شهود: ٤١٤، ٥٠٤، ٧٩٩، ٨١٢، ٨٢٤، ٨٣٨، ٨٤٩
- شوق: ٥٩، ١٥٤، ١٩٨، ٢١٧، ٢٤٧، ٣٤١، ٣٤٧، ٤٨٣، ٤٩١، ٥٦٩، ٥٧١، ٦٩٨، ٧٠٠، ٧٠٥، ٧٦٩، ٧٨٤، ٨٤٣
- صابر/صابرون: ٧٤، ١٧١، ٣٢١، ٣٤٥، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥
- صادق/صدیق/صدیقون: ٨، ٣٠، ٦٢، ٦٨، ٢٠٤، ٢١٩، ٢٤٣، ٢٨٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣١٨، ٣١٩، ٣٥٠، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٩٠، ٤١٣، ٤١٨، ٤٣٥، ٤٦٣، ٤٧٥، ٤٩١، ٥٠٥، ٥٤٣، ٥٤٨، ٥٩٠، ٦٤٣، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٦٠، ٦٧٨، ٦٧٩، ٧٠٥، ٧٨٧، ٨٤٦
- صالح/صالحون: ٥٤، ١٧٧، ٢١١، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٩٧، ٤٠٦، ٤٨٦، ٤٩٣، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٣٧، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٥، ٦١٩، ٦٨٧، ٧٢٩، ٨٤٢، ٨٢١، ٨٠٦
- صبر: ٢٨، ٥٤، ١٩١، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٨٦، ٣٠٠، ٣٢٠، ٣٣٦، ٣٨٠، ٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٩٧، ٥٠٦، ٥٣٢، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٦١١، ٦١٤، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٩، ٦٤١، ٦٤٨، ٦٨٤، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٣٤
- صحابية: ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٢٦٢، ٥٩١، صحبة/أصحاب: ٦، ٣٢، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٦٢، ٦٥، ٧٤، ٧٥، ١٠٤، ١١٧، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٣٣، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٨، ٤٠١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٩، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٩٢، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٤، ٥٢٤، ٥٣٥، ٥٤١، ٥٨٤، ٥٩١، ٦٢١، ٦٢٧، ٦٢٨، ٧٣٣، ٧٤٣، ٧٤٧، ٧٦٣، ٧٦٥، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٧، ٧٧٩، ٨١٤، ٨٥٣، ٨٥٦، ٨٧٠
- صحو: ٤٨، ٣٠٦، ٤٠٩، ٧٦٢، ٧٨٢، ٧٨٣، ٨٦٣
- صدق: ٨، ١٦، ٢٣، ٣٢، ٤٨، ٧٠، ٢١١، ١٧٧، ٥٤

- ،٧٨٥ ،٧٧٥ ،٧٦٣ ،٧٦١ ،٧٥٨ ،١٥٩ ،١٥٦ ،١٥٥ ،١٥٣ ،١٢٦
،٨٠٧ ،٨٠٢ ،٧٩٠ ،٧٨٨ ،٧٨٦ ،٢٣٤ ،٢٢٨ ،٢٠٩ ،١٨٨ ،١٧٥
،٨٤٦ ،٨٣٨ ،٨٣٥ ،٨٣٢ ،٨١٥ ،٢٦٦ ،٢٥١ ،٢٥٠ ،٢٤٦ ،٢٤٣
،٨٦٨ ،٨٦٧ ،٨٦٤ ،٨٤٩ ،٣٠٣ ،٣٠١ ،٢٩٨ ،٢٧٤ ،٢٧٣
،١٥١ ،٨١ ،٣٦ ،٢٨ ،٢١ : صلاة ،٣٥٠ ،٣٤٢ ،٣٣٩ ،٣٣٦ ،٣٢٠
،٥٤٥ ،٤٣٩ ،٤٣١ ،٣٨٢ ،٢٣٩ ،٤٠١ ،٣٨٧ ،٣٨٠ ،٣٥٦ ،٣٥١
،٧٦٣ ،٧٣٠ ،٧٢٨ ،٥٦٣ ،٥٥٢ ،٤٨٥ ،٤٢٣ ،٤٢٠ ،٤١٩ ،٤١٨
٧٧٨ ،٥١١ ،٥٠٩ ،٥٠٨ ،٥٠٥ ،٤٩٣
،١٧٧ ،١٧٢ ،١٦١ ،٩ ،٧ : صمت ،٥٨٨ ،٥٧٣ ،٥٦٣ ،٥٥٢ ،٥٤٩
٧٠١ ،٦٧٨ ،٤٦٢ ،٣٤٢ ،٢٢٣ ،٦٤٥ ،٦٤٤ ،٦٤٣ ،٦٢٠ ،٦١٤
،٣٢ ،٢٥ ،٢ : صوفي/ صوفيّة/ متصوّفة ،٦٦٠ ،٦٥٠ ،٦٤٨ ،٦٤٧ ،٦٤٦
،٧٥ ،٧٤ ،٥٢ ،٤٣ ،٤١ ،٣٤ ،٧٣٨ ،٧١٠ ،٧٠١ ،٦٩٠ ،٦٨٦
،٩٦ ،٩٥ ،٩٢ ،٨٠ ،٧٧ ،٧٦ ،٨١٠ ،٨٠٢ ،٧٨١ ،٧٥٨ ،٧٥٤
،١٠١ ،١٠٠ ،٩٩ ،٩٨ ،٩٧ ،٨٧٠ ،٨١٢
،٢٣٩ ،٢٣٥ ،١٠٤ ،١٠٣ ،١٠٢ ،٣٢٣ ،٣٠١ ،٢٦٦ ،٢٦٥ : صدقة
،٢٦٩ ،٢٦٨ ،٢٦٦ ،٢٦٢ ،٢٦١ ،٤٢٥ ،٣٣٩
،٣٣٤ ،٣٢٧ ،٣١٥ ،٢٧٢ ،٢٧٠ ،١٤٠ ،١١٢ ،٩٩ ،٩٨ ،٧٧ : صفاء
،٣٨١ ،٣٧٦ ،٣٧٥ ،٣٧٣ ،٣٧٢ ،٤٤٥ ،٤٠٥ ،٢٩٢ ،٢٤٥ ،١٩٠
،٥٢٠ ،٤٧٩ ،٥٦٨ ،٤٥٧ ،٤٣٠ ،٦١٣ ،٥٨٨ ،٥٧٢ ،٥٧١ ،٤٤٨
،٥٥٥ ،٥٤٧ ،٥٤٧ ،٥٣٨ ،٥٢٣ ،٧١٦ ،٦٩٣ ،٦٧٩ ،٦٧١ ،٦٦٩
،٧٧٤ ،٧٧٠ ،٧٦٢ ،٧١٦ ،٦٧٧ ،٨٦٠ ،٨٥٠ ،٧٥٩ ،٧٥٧ ،٧٥٤
،٨٦٠ ،٨٥٩ ،٨٥٨ ،٨٣٨ ،٧٩١ ،٥٩ ،٥٧ ،٥٢ ،٣٦ : صفة/ صفات
،١٢٠ ،٧٠ ،٣١ : طاعة/ طاعات ،١١١ ،١٠٣ ،٩٨ ،٧٩ ،٧٣ ،٦٣
،١٧٦ ،١٦٤ ،١٦٣ ،١٦٠ ،١٤٦ ،١٣١ ،١٢٥ ،١١٥ ،١١٤ ،١١٣
،١٩٣ ،١٩١ ،١٩٠ ،١٨٧ ،١٧٧ ،١٥٠ ،١٤٦ ،١٤٣ ،١٣٨ ،١٣٤
،٢٦٢ ،٢٢١ ،٢٢٠ ،٢٠٦ ،١٩٧ ،٢٨٧ ،٢٤٨ ،٢٢٦ ،٢١١ ،١٥٥
،٣٠٧ ،٣٠٦ ،٢٧٩ ،٢٧٤ ،٢٧٠ ،٣٩٥ ،٣٤٠ ،٣١٠ ،٢٩٨ ،٢٩٢
،٣٩٧ ،٣٨٠ ،٣٤٧ ،٣٤٥ ،٣٤٤ ،٥٦٦ ،٥٦٣ ،٥٢٤ ،٤٨١ ،٤٦٠
،٤٠٨ ،٤٠٦ ،٤٠٤ ،٤٠٢ ،٤٠١ ،٦٣٨ ،٦٢١ ،٦٠٢ ،٥٧٢ ،٥٧١
،٥٩٦ ،٥٦٤ ،٤٨٣ ،٤٦١ ،٤١٠ ،٦٧٣ ،٦٧١ ،٦٦٨ ،٦٦١ ،٦٤٧
،٧١٧ ،٦٩٠ ،٦٨٠ ،٦٣٢ ،٦٠٤ ،٦٩٦ ،٦٩٣ ،٦٩٢ ،٦٩٠ ،٦٧٨
،٨٠٥ ،٧٨٠ ،٧٥٢ ،٧٣٧ ،٧٢٤ ،٧٥٥ ،٧٤٧ ،٧١٨ ،٧٠٣ ،٧٠١

- ٢١٢، ٢٧٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٣٠٢، ٨٥١، ٨٣٤، ٨٢٩، ٨٢٣، ٨١٥
 ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٢، ٨٦١
 ٣٦٣، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٨، ٤٢٢، طلب: ٥، ٧، ٩، ١١، ١٤، ٣١
 ٤٢٦، ٤٣٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٨، ٥٥، ٧٠، ٩٣، ٩٥، ١١٢، ١١٧
 ٤٦٨، ٤٧٧، ٤٨٨، ٥٢٥، ٥٦٢، ١٢٤، ١٤٤، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٨
 ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٧٧، ٥٨٢، ٦٠١، ١٧٠، ١٧٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٣
 ٦٠٨، ٦١٠، ٦١٣، ٦٢٧، ٦٢٩، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٧
 ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٤٠، ٦٥٠، ٦٥١، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٤٠
 ٦٥٣، ٧٠١، ٧٢٠، ٧٣٨، ٤٥٢، ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦١
 ٧٥٥، ٧٦٣، ٧٨٤، ٧٨٨، ٧٩٥، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥
 ٨٢٩، ٨٣٨، ٨٥٩، ٨٦٩، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٩٠
 ظریف: ٢٠٥، ٥٤٨، ٥٥٢، ٧٦٧، ٣٤٠، ٣٢٤، ٣١٩، ٣٠٢، ٢٩١
 ٨٢٩، ٣٨٤، ٣٧٢، ٣٦٩، ٣٦٧، ٣٥٥
 عابد/عابدون/عبّاد: ٨، ١٤، ٧٤، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤١٩، ٤٢٠
 ٧٨، ١٠٩، ١٤٤، ١٨٦، ٣٤١، ٤٩٤، ٤٨٥، ٤٧٦، ٤٧١، ٤٣٠
 ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٤٠٠، ٥٢٩، ٥٣٦، ٥٦٤، ٥٧٣، ٥٧٦
 ٤٠٦، ٤٤٨، ٤٦٢، ٨٢٠، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٧، ٥٩٧، ٦٠٩
 عارض: ٦٦١، ٨٠٩، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٢٨، ٦٤٧، ٦٥٠
 عارف/عارفون: ١، ٣، ٨، ١٠، ١١، ٦٦٤، ٦٧١، ٦٧٥، ٦٧٩، ٧٠١
 ٦٦، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٢، ١٤٣، ٧٠٨، ٧١٨، ٧٢٦، ٧٤٩، ٧٥٦
 ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ٧٦١، ٧٦٧، ٨٢٧، ٨٣١، ٨٣٣
 ١٤٩، ١٥٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٥٦، ٨٦٩
 ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٧، طمع/أطماع: ٩٠، ٩١، ١٤١، ١٧٣
 ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٥٨، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٢٩، ٢٧٢، ٣٨٧، ٣٦٩، ٣٦٦، ٣٤٧
 ٤١٦، ٤٢٨، ٥٥١، ٥٨٢، ٥٩٤، ٣٩٥، ٥٦٧، ٥٩٠، ٦٥٣، ٧٤٤
 ٦١٩، ٦٥٣، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٧٤، ٧٧١، ٨٢٧، ٨٣٠
 ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢٥، ٧٥٥، طهارة: ١٩، ٢٨، ٣٦٣، ٥٤٨
 ٧٦١، ٧٦٧، ٨٠٩، ٨١٨، ٨١٩، ٨٠٧، ٦٥٣، ٥٦٣
 ٨٢١، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٣٨، ٨٤٤، ظاهر: ٢، ٣، ٤٦، ٥٢، ٥٩، ٧١
 ٨٤٦، ٨٩، ٩٣، ٩٧، ١١١، ١٢٧
 عاقل/عاقلون/عقلاء: ٣، ٦٨، ١١٦، ١٥٢، ١٥٨، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٢

- ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩٨ ، ٧٩٦ ، ٧١٨ ، ٦٥٩ ، ٨٠٠ ،
 ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٣٨٠ ، ٦٨٠ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٣٠ ، ٨٤٩ ، ٨٦٥ ،
 ٨٢٨
 عالم/عالمون/علماء: ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٤٩ ،
 ٥١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٠ ،
 ٧١ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤ ،
 ٣٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٥٨ ، ٣٧٤ ، ٤١٣ ،
 ٤٦٧ ، ٥٢٣ ، ٥٤٣ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ،
 ٥٦٢ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ،
 ٦٤٠ ، ٦٥٦ ، ٦٥٩ ، ٦٧٨ ، ٧٠٦ ،
 ٧٥١ ، ٧٦٧ ، ٧٩٥ ، ٨١٢ ، ٨١٨ ،
 ٨٢٠ ، ٨٥٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٨ ، ٨٧٠ ،
 عامل/عاملون: ٣ ، ١٤ ، ٩٧ ، ٣٣٢ ،
 ٣٥٠ ، ٥٩٢ ، ٦٣٣ ، ٧١٨ ، ٨١٧ ،
 عبادة/عبادات: ١٠٧ ، ١٦٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٦ ، ٤٣١ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، ٦٠٤ ،
 ٦٣٤ ، ٨١٦ ، ٨٢٩ ، ٨٣٢ ،
 عبارة: ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٨ ،
 ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ٣٦٦ ،
 ٤١٥ ، ٤٥٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥٧ ،
 ٥٦٦ ، ٧٤٩ ، ٧٨٢ ، ٨٣٤ ، ٨٦٢ ،
 عبيرة: ٦ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ٣٥٠ ، ٥٢٦ ،
 ٥٢٨ ، ٦٠٥ ، ٧٥٥ ، ٧٥٧ ، ٧٦٠ ،
 عبودية: ٤٩ ، ٥١ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ١٤٢ ،
 ١٧٧ ، ٢٩٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
 ٣٦٢ ، ٤٠٥ ، ٥٦٧ ، ٦١٤ ، ٦٣٥ ،
 ٦٥٩ ، ٦٥٩ ، ٦٥٩ ، ٦٥٩ ، ٦٥٩ ،
 عدل: ١١٤ ، ٢٤٧ ، ٥٦٨ ، ٥٨٨ ،
 ٦٨٣ ، ٧٢٩ ،
 عرش: ٣٩ ، ١١٨ ، ١٧٢ ، ٢٣٠ ،
 ٣٩٣ ، ٦٤٠ ، ٧٠٦ ، ٨١٥ ،
 عزّة: ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ،
 ٣٢٠ ، ٣٨٨ ، ٤٠١ ،
 عشق: ٣٨٨ ، ٦٩٨ ، ٧٥٠ ،
 عصمة: ٩٢ ، ١٩٩ ، ٦٤٧ ، ٦٧٥ ،
 عطاء/عطايا: ٣٩ ، ١٠١ ، ١١٨ ،
 ١٥٣ ، ٢٠٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٥٦٧ ، ٥٩٧ ،
 ٦١٣ ، ٦٤٨ ، ٧٢٢ ، ٧٢٤ ، ٧٣٥ ،
 ٨٢٩ ،
 عفة: ٢٩٧ ،
 عفو: ١٩٧ ، ٦٠٩ ، ٦٣٧ ، ٦٩٥ ،
 عقل/عقول: ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ٣٠ ، ٤٨ ،
 ٦٨ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،
 ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ،
 ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ٣١٧ ، ٣٥٨ ، ٤٠٠ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٦١ ، ٥٧٢ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٢٨ ، ٦٦٥ ، ٧٠١ ،
 ٧٤٣ ، ٧٥٤ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ، ٨٠٤ ،
 ٨١٣ ، ٨١٩ ، ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٣١ ،
 ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٥ ، ٨٤٠ ،

- ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨١٢،
 ٨١٣، ٨١٦، ٨٢٠، ٨٢٥، ٨٢٧،
 ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٤١، ٨٤٩، ٨٥٠،
 ٨٥٩، ٨٦٨
 - الأحوال: ٤٧
 - الأفعال: ٤٧
 - الباطن: ٤٦، ٥٩، ٥٥٨، ٥٦٢،
 ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٦
 - علم التوحيد: ١١١، ١١٢،
 ١١٥، ٥٥٧
 - الحجّة: ٤٦
 - الحقيقة: ٤٥، ٥٠، ٧٠، ٣٠٢،
 ٧٥٢
 - الحياء: ٨١٦
 - الدراية: ٤٧، ٧٠
 - الرواية: ٤٧، ٧٠
 - السماع: ٤٧٩، ٧٥٢
 - الشريعة: ٤٥، ٥٠، ٧٠، ٥٦٣،
 ٨٢٥
 - الظاهر: ٤٦، ٥٩، ٣٠٢، ٥٥٨،
 ٥٦٣
 - علم الفناء: ٤٧٩، ٨٠٢، ٨٠٣،
 ٨٠٤
 - القلب: ٤٦، ٤٧٩
 - اللدني: ١٢
 - اللسان: ٤٦
 - المجاهدة: ٤٥
 - المحبّة: ٧٠٤
 - المحبّة: ٤٦
 - المنزل: ٤٦
 - الهداية: ٤٥
 عمل: ١٤، ١٦، ٤٠، ٤٨، ٤٩، ٥٣،
 عقوق: ٢١٨
 علائق: ٢٣، ٨٢، ١٠٢، ٤٤٨،
 ٤٧٦، ٧٥٨
 علم/علوم: ٣، ٤، ٧، ٩، ١٦، ١٨،
 ٢٦، ٣٦، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥١،
 ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨،
 ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤،
 ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢،
 ٧٩، ٨٠، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٧،
 ١٠٠، ١٠١، ١١١، ١١٢، ١١٣،
 ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧،
 ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٦،
 ١٤٧، ١٥١، ١٥٣، ١٦٠، ١٦٢،
 ١٧٨، ١٨٣، ١٩٢، ٢١٣، ٢٢١،
 ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦١،
 ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩،
 ٢٨٧، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣١٥، ٣١٧،
 ٣٢٧، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٥٩،
 ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٩٩،
 ٤١٥، ٤٣٤، ٤٦٧، ٤٧٧، ٤٧٨،
 ٤٨١، ٥٠٤، ٥١٥، ٥٢٤، ٥٣١،
 ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٩، ٥٤٠،
 ٥٤٤، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٧،
 ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤،
 ٥٦٥، ٥٩٢، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦١٣،
 ٦١٦، ٦١٩، ٦٣٣، ٦٣٩، ٦٤٩،
 ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٨، ٦٦٢، ٦٦٣،
 ٦٨٢، ٦٩٠، ٦٩١، ٧٠٤، ٧٣٨،
 ٧٤٣، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥٠، ٧٥٣،
 ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨،
 ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٤،
 ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٠١، ٨٠٢

غربة: ٢٧٤، ٢٩١، ٧١٣، ٨٢٠	١٥١، ١٤٨، ٩٨، ٧١، ٥٦، ٥٤
غرور: ١١٧، ١٧٢، ٢١٧، ٣٥٤	١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٤، ١٥٣
٧٤٠	٢٠١، ١٩٩، ١٩١، ١٦٦، ١٦٤
غضب: ٢٠٥، ٣٦٦، ٣٧٢، ٤٠٦	٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٠، ٢٠٦
٤٣٨، ٤٣٩، ٤٧١، ٥٨٣، ٥٩٠	٢٧٥، ٢٧٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٨
٥٩٣، ٧١٠، ٨٥٤	٢٨٢، ٣٠٠، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٨
غفلة: ١٣، ١٣٩، ١٥٤، ١٧١، ١٩٢	٣٧٣، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٥٥، ٣٥٠
١٩٩، ٢١٣، ٢٤٣، ٣٠٨، ٣١٠	٣٩٢، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١
٤٣٩، ٥٠١، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦٦٤	٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١٣
٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٧٢	٤٢٩، ٤٣٠، ٤٥٥، ٤٦٥، ٤٧١
٨٠٥، ٨٣٨، ٨٤٢، ٨٥٠، ٨٦٣	٤٩٤، ٥٦٣، ٥٧٦، ٥٩٢، ٥٩٤
غلبة/غلبات: ٢٦، ٣٣، ٧٠، ١١٥	٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦١٢، ٦٣٢
١٦٨، ١٦٩، ١٨٤، ٢٢٦، ٢٤٧	٦٣٣، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٥٢
٣٦١، ٤٠٥، ٤١٣، ٤٧٨، ٤٩٢	٦٦٢، ٦٧٩، ٦٨٧، ٧٣٨، ٧٨٠
٥٢٨، ٥٨٤، ٥٨٧، ٥٩٢، ٦٢٣	٧٨٢، ٨٢٩، ٨٥١، ٨٦٩
٦٣٧، ٦٤٧، ٦٦٥، ٦٦٩، ٦٧٩	عناية: ٦٨١، ٦٩٢، ٨٠٥
٧٤٣، ٧٤٧، ٧٤٩، ٧٨٨، ٧٩١	عيد: ٢١، ٣١٤، ٥٠٦، ٥٠٧، ٧٤١
٧٩٦، ٨٣٨، ٨٤٩	٨٧١
غنى: ١٥٩، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٩١	عين: ٩، ٣٧، ٥٢، ٦٣، ٨٤، ٨٥
٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨	٨٨، ١٠٤، ١٣١، ١٤٤، ١٤٧
٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣٢٠	١٥٥، ١٨٢، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢١٢
٣٢٦، ٣٨٣، ٤٠٠، ٤٦٧، ٥٠٢	٢٣٨، ٣٥٠، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤١٢
غناء: ٢٤٧، ٥٠٠، ٧٤١، ٧٤٢	٤١٩، ٤٣٢، ٤٦٣، ٤٧٧، ٤٨٥
٧٦٥، ٧٧٠، ٧٧٤	٤٨٦، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٨
غني/أغنياء: ١٦٥، ٢٦٦، ٢٨٨	٥١٨، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٣٨
٣٦٠، ٣٧٢، ٣٨٠، ٤٥٠، ٤٥٦	٥٤٥، ٥٥٠، ٥٦١، ٥٧٣، ٥٩٦
٤٦٧، ٤٦٠، ٨٢٠	٦١٠، ٦١٨، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠
غيب: ٥٧، ٦٢، ١٢٨، ١٤٧، ١٥١	٦٧٨، ٦٨٤، ٦٩٢، ٧٠٤، ٧١٥
٢١٧، ٣٠٣، ٤١٩، ٤٤٥، ٤٦٩	٧١٧، ٧٣٤، ٧٤٥، ٧٦١، ٧٧١
٤٨١، ٥١١، ٥١٥، ٥٦٤، ٥٩٥	٧٧٤، ٧٧٨، ٧٨١، ٧٩٥، ٧٩٨
٦٠٢، ٦٣٢، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٤١	٨١٢، ٨٢٩، ٨٤٢، ٨٤٩، ٨٥٢
٦٤٥، ٦٩١، ٧٠٤، ٧٠٨، ٧١٥	٨٥٧

- فردانيّة: ١٤٠، ١٥٤، ٨٤٩
 فضيلة/فضائل: ٧٤، ١٥١، ٢١٤، ٣٠٠، ٥٠٢، ٥٣٤، ٥٥١، ٥٥٤
 فعل/أفعال: ٢، ٣، ١٤، ١٥، ٤٧، ٥٨، ٦٢، ٧٩، ٩٧، ٩٨، ١٠٦، ١٢٢، ١٣٤، ١٤٦، ١٥٤، ١٩٠، ١٩١، ٢٥٣، ٢٧٥، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٧٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٦، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٣، ٤٥٢، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٣، ٤٧٩، ٥٢٤، ٥٤٠، ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٧، ٥٨٠، ٦٠١، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٧٨، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩٢، ٧٣٦، ٧٣٩، ٧٤٥، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٦، ٧٧٠، ٧٧٦، ٧٧٩، ٧٩٤، ٧٩٦، ٨٢٩، ٨٤١، ٨٤٦، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٨
 فقر/افتقار: ٤٢، ١٠٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٥٤، ١٥٩، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٣٩، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٦٨، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٥٤٥، ٥٤٥، ٥٤٩، ٥٥٤، ٦٢٠، ٨٢٣، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦٩
 فقه: ٣، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ١٢٦، ١٨٠، ٢٨٢، ٣٤٤، ٧٥٠، ٨٦٨
 ٧١٦، ٧١٧، ٧٢٠، ٧٦٧، ٧٧٤، ٧٨٢، ٧٨٤، ٧٩٥، ٨٠٩، ٨١٢، ٨٣٢، ٨٣٨، ٨٥٠
 غيبة: ٣٦، ٥٢، ٦٦، ١١٣، ١٥٠، ١٥٤، ٣٠٨، ٣٨١، ٤٠١، ٤٣٥، ٤٩٤، ٥٠٤، ٥٤٥، ٥٨٨، ٦٠٥، ٦٣٤، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٧٢٠، ٧٣٧، ٧٦٤، ٧٨٧، ٨٠١، ٨١٢، ٨٢٣، ٨٣٦، ٨٤٥، ٨٥٥، ٨٥٨، ٨٦٦
 غيرة: ٧٣، ٢٢٤، ٣١١، ٤٦٦، ٥٢٢، ٦٥٢
 فؤاد: ١٦٣، ٤٤٠، ٤٨٣، ٥٣٧، ٦٠٧، ٧٥٠
 فاجر: ١٧٤، ١٧٥، ٤٠٠، ٤٠٤
 فارسيّة: ٧٧٩
 فاسق/فاسقون: ٣٧٤، ٤٢٠، ٧٦٦
 فاقّة: ١٨، ١٣١، ١٤٢، ٢٧٢، ٢٩٦، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١، ٣٣٤، ٤١١، ٤٢٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٦٢٠، ٦٧٩، ٨٦٩
 فتى/فتيان: ٥٦، ٨٠، ٢٣٨، ٣٦٨، ٣٨١، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٨، ٤٥٩، ٥١٧، ٥٣٥، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٩، ٨١٠، ٨٦٨
 فتوة: ٨٩، ١٠٠، ٢٣٨، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٥٥٥
 فريضة/فرائض: ٢٥، ١٩١، ٢١٤، ٢٥٧، ٢٦٣، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٦٤، ٤٧٦
 فراسة: ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١

- فقير/ فقراء: ٢٤، ٢٦، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٧٤، ٩٦، ١٠١، ١٦٨، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٦٥، ٣٦٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٠١، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٨٣، ٥٠٤، ٥١٧، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٤٦، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٧٧، ٥٨٢، ٦٠٥، ٦١١، ٦٢٢، ٦٢٩، ٦٣٥، ٦٤٢، ٦٥٣، ٦٦١، ٦٧١، ٦٧٨، ٦٧٧، ٧٤٠، ٧٥٠، ٧٥٨، ٧٧٠، ٧٨٨، ٧٩٨، ٨٠٥، ٨٢٠، ٨٢٧، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣٦، ٨٣٨، ٨٤٦، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦٤، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٨، ٧٠، ٦٨، فقهاء: ١٦٨، ٣١٧، ٣١٦، ٢٨٤، ١٢٧، ٦، فکرة: ٣٢٨، ٣٥٦، ٣٥٣، ٣٥٠، ٤٣٦، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٨٠، ٧٠١، ٧٥٧، ٨٢٨، فناء: ١٤، ٦٤، ٧٩، ٨٤، ٨٩، ٩٤، ١١٠، ١١١، ١٣٥، ١٦٦، ٢١٢، ٣٤٤، ٤٧٩، ٦٢٠، ٦٦٣، ٦٩١، ٦٩٢، ٧٠٤، ٧١٦، ٧٧٠، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨١٢، ٨٤٤، ٨٦٨، قباء: ٢٣٦، قبض: ٤٦٠، ٤٩٠، قبيلة: ٣٨، ٦٨٨، قدرة: ٤٧، ٨٧، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٦، ١٥١، ٢٣٨، ٢٥٠، ٣٣٠، ٣٧٨، ٤٨٦، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣١، ٦١٣، ٦٦٢، ٧١٢، ٧٢٢، ٧٢٩، ٧٥٩، ٨٤٩، قدریة: ٢٧٧، ٨٥٢، قَدَم: ٨٠، ٤٨٠، ٤٨١، ٥٦١، ٦٧١، ٨١٣، ٨٣٤، ٨٦٢، ٨٦٨، قديم/ قداماء: ٢٤١، ٤٤٢، ٥٢١، ٥٥٧، ٦٦٠، ٦٨٢، ٦٨٥، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٣٢، ٨٦٤، قرآء: ٣٣٠، ٣٧٦، ٦٧٧، ٨٤٥، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، قرب/ قرينة/ تقرّب: ٦، ١٤، ١٦، ٢٠، ٧٧، ١١٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٢، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٥، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٩٤، ٣١٥، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٥٩، ٣٦١، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤١٦، ٤٢٨، ٤٣٤، ٤٦٢، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٤٩، ٥٦٥، ٥٧٤، ٥٩٣، ٦٠١، ٦٦٧، ٦٧٤، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٧، ٧٠٢، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٧، ٧٧٦، ٧٧٨، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٤٤، ٨٥٩

- ٧٠٨، ٨٥٨، ٨٦٣
 ٢٢٧، ٢٠٠، ١٦٦، ١٥٧ : قضاء
 ٣٩٧، ٤٧٩، ٥٦٢، ٥٨١، ٥٩٠
 ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ١٢٨ : كسب
 ٦٢٨، ٦٢٧، ٦٢٦، ٦١٦، ٦١٠
 ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣
 ٦٨٥، ٦٨٣، ٦٨٢، ٦٥٧، ٦٢٩
 ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٥٩، ٢٥٨
 ٨٦٣، ٨٣٢، ٧٠٨، ٦٨٧
 ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٧
 ٥٩٥، ٥٩٣ : قطيعة
 ٥٥٠، ٥٣٤، ٣٩١، ٣٢٢، ٢٧٨
 ٢٩٩، ٢٩٧، ٢٨٦ : قناعة/قنوع
 ٨٦٥، ٨٥٦، ٧٤٩، ٧٤٧، ٦٢٢
 ٨٣٠، ٨٢٩، ٦٨٩، ٥٦٧، ٣١٧
 ٢٢٤، ٢١٧، ١٤٧، ١١٧، ١٠٢ : كشف : ٢٠، ٤٧، ٥٢، ٧٣، ٨٤
 ٧٧٥، ٧٦٢، ٥٠٠ : قوال/قوالون : ٧٧٥
 ٢٤٨، ٣٩٨، ٤٨٦، ٥٠١، ٥٣١
 ٧٩٢، ٧٩١، ٧٧٩
 ٦٤١، ٦٣٩، ٦٣٧، ٦٣٢، ٥٦٤ : قوت : ٢٧، ٤٤، ١٦٥، ٢١١، ٢٤٠
 ٢٩٨، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٠، ٢٧٦
 ٧٦٠، ٥٩٦، ٤٨٢، ٤٣٠، ٣١٨
 ٧٠ : قياس : ٧٠
 ٢٦٦، ٢٠١، ١٦٥، ١٥٩ : قيامة : ٢٦٦
 ٦٧٣، ٦٤٨، ٤٧٥، ٣١٦، ٣٠٠
 ٨٦٥، ٨٥٢، ٨٢٠، ٧٤٦
 ١٦٠، ١٥٦، ١٥٦ : كافر/كافرون/كفار : ١٦٠
 ٣٨٦، ٣٢٩، ٢٨٠، ٢٧٧، ١٦٥
 ٨٣١، ٧٣٦، ٧٢٦، ٧٠٦، ٤٤٩
 ٣٨٦، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٦٦ : كبير : ٣٦٦
 ٤١٦، ٤٠٨
 ٤١٨، ٤١٢، ١٩٩ : كبيرة/كبائر : ٤١٨
 ٢٦٨ : كدية : ٢٦٨
 ١٢٩، ٧٠، ٥٣، ١ : كرامة/كرامات : ١٢٩
 ٣٩٤، ٣٨٤، ٢٩٨، ٢٨٩، ١٤٢
 ٧٢١، ٦٠٩، ٥٤٢، ٤٨١، ٤٠٨
 ٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣٠
 ٧٣١، ٧٢٩، ٧٢٤، ٧٢٣، ٧٢٢
 ٨٣٠، ٧١٢، ٣١٢، ٢٩٤، ٢٨٩
 ٨٦١، ٧٤٨، ٧٣٨، ٧٣٧، ٧٣٤
 ٢٨٣، ١٨٣، ١٢٧، ١٠٣ : لطيف : ١٠٣
 ١٩٤، ١٧٣، ١٤٢، ١٤٠، ١
 ٨٣٨، ٨٣٣، ٨٢٣، ٧٤٦، ٣٧٩
 ٣٦٩، ٣٥٩، ٣١٦، ٢٧٥، ٢٣٤
 ٣٧٥، ١٠٧، ٥٩ : لطيفة/لطفائف : ٣٧٥
 ٧٠٢، ٥٩٦، ٥٤١، ٤٧٤، ٣٨٢

مجوسية: ٣٨، ٤٠٦	٣٧٨، ٤١٥، ٥٢١، ٧٤٧، ٧٨٤
محاسبة: ٢٠١، ٢٠٢، ٦٣٣	٨٣٢
محبّ/محبّون: ٧٣، ٧٤، ١٩٨	لعب: ١٦٧، ٣٠٣، ٤٠٨، ٤٠٩
٢٤٥، ٣٠٠، ٤٤٥، ٤٨٣، ٤٨٧	٨٥٤، ٧٦٨
٤٩٢، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٤٨، ٦٩١	لهو: ١٦٧، ١٨٧، ١٩٨، ٧٤٥
٦٩٢، ٦٩٧، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٤	٧٤٩، ٧٥٦، ٧٦٧، ٧٩٢
٧٦٧، ٧٨١، ٧٩٠	لوح محفوظ: ٢٠٠، ٢٨١
محبّة/حبّ: ٢، ١٠، ١٣، ١٦، ٥٩	لوم/لومة: ٣٠٣، ٤٩٢، ٥٥٤، ٨٤٩
٧٣، ٩٦، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٦	٨٥٨، ٨٥١
١٥٤، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨	ليلة العقبة: ٨١٤
١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٧، ٢٠٣	مؤمن/مؤمنون: ٥، ٤٠، ٨١، ١١٨
٢٠٦، ٢٠٧، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٥	١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨
٢٣٥، ٢٤٢، ٢٧٠، ٢٨٩، ٢٩٨	١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣
٣٣٥، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٧٢، ٣٧٧	١٦٨، ١٨٥، ٢٢٦، ٢٤٩، ٢٥١
٤٢٣، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٦، ٤٤٢	٢٦٦، ٢٧٧، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣١٨
٤٤٥، ٤٤٨، ٤٦٦، ٤٨٣، ٤٨٤	٣٢٩، ٣٧٨، ٤٠٨، ٤٤١، ٤٤٩
٤٨٧، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٢٦	٥١٥، ٥٨٦، ٥٩٠، ٥٩١، ٦٠٤
٥٣٧، ٥٤٨، ٥٦٣، ٥٦٩، ٥٧٦	٦١٤، ٦٤٦، ٦٧١، ٦٧٥، ٦٨٣
٥٩٠، ٦٠٦، ٦٠٩، ٦٤٣، ٦٤٥	٦١٣، ٧١٨، ٧٢٤، ٧٣٦، ٧٥٥
٦٥١، ٦٤٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٥	٨٠٧، ٨٠٩، ٨١٥، ٨٥٣، ٨٥٧
٦٦٩، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩٠	متحقّق: ٧٩، ٩٧، ٤١٣، ٥٣١
٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥	٥٤١، ٥٤٢، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٩٩
٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠	٦٧٨، ٧٠٣، ٧٨٣
٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥	متّقي: ٢٨٣، ٢٨٩، ٥٧٤، ٥٧٦
٧١٤، ٧٣٤، ٧٤٦، ٧٥٨، ٧٦٦	٥٧٧، ٦٤١، ٧٥٥
٧٧٦، ٧٨١، ٨١٦، ٨٥٠	متورّع: ٢٠١، ٢٠٤
محبوب: ٨٣، ١٨٣، ٣٠٠، ٣٤٥	متوكّل: ٧٤، ٢٩٩، ٥٦٧، ٦١٣
٤٤٥، ٥٤٨، ٦٤٠، ٦٩١، ٦٩٢	٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٢
٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٠١	مجاهدة/مجاهدات: ١٥، ٤٥، ٤٩
٧٠٤، ٧٠٥، ٧٤٧	٦٤، ٧٠، ٣٠٥، ٣٣٣، ٤٩٤
مُحدّث: ٧٤، ١٠٩، ١٢٤، ٤٨١، ٦٦٠	٥٤٢، ٥٥٠، ٥٦٨، ٥٧١، ٦٤٥
محزون: ١٤٧، ٤٩٥	٨٤٥، ٨٥٠، ٨٦٨

- ،٢٢٦ ،٢٢٥ ،٢٢٤ ،٢٢٢ ،٢٢١
 ،٢٨٩ ،٢٧٩ ،٢٦٩ ،٢٥٥ ،٢٤٩
 ،٤١٢ ،٣٦١ ،٣٣٣ ،٣١٣ ،٢٩٢
 ،٦٧٣ ،٦٥٣ ،٥٣٦ ،٥٣٢ ،٤٢٨
 ،٦٧٨ ،٦٧٧ ،٦٧٦ ،٦٧٥ ،٦٧٤
 ،٧٦٧ ،٧٦١ ،٧٢٦ ،٦٨٠ ،٦٧٩
 ،٨٣٨ ،٨٢٧ ،٨٠٩ ،٧٧٩ ،٧٧٧
 ٨٥٦
 ،٥٣٦ ،٥٣٣ ،٥٣٠ ،٥٢٩ ،مسافر:
 ٧٤٤
 مستحسن/مستحسنات: ٣٩٨ ،٥٣٦
 مسجد: ١٧ ،١٩ ،٢٦ ،٢٨ ،٣٠٣
 ،٥٢٢ ،٥١٩ ،٤٦٤ ،٤٣١ ،٣١٤
 ،٧٧٤ ،٧٦٥ ،٧٣٠ ،٧٢٨ ،٥٤٥
 ٧٨١ ،٧٧٦
 مسلم: ١٦٣ ،٢٦٦ ،٢٧٤ ،٤٣٣
 ،٧١٨ ،٦٧٥ ،٦٢٨ ،٤٦١ ،٤٥٨
 ،٨٧٠ ،٨٦٨ ،٨٥٧ ،٨١٥ ،٧٥٥
 ٨٧١
 مسيء: ١ ،٥٩٩
 مشاكلة: ٥١٦ ،٧٧٢
 مشاهدة/مشاهدات: ٦٢ ،٨٩ ،١٣٨
 ،٢١٧ ،٢٠٧ ،١٥٥ ،١٤٧ ،١٣٩
 ،٣٤٦ ،٣٤٤ ،٣٣٩ ،٣٣٣ ،٣٠٧
 ،٥٣١ ،٥٢٥ ،٥١٦ ،٤١٩ ،٣٦١
 ،٦٣٤ ،٦٣٢ ،٦٠٨ ،٥٩٠ ،٥٧١
 ،٦٦٥ ،٦٦٤ ،٦٥٨ ،٦٤١ ،٦٣٨
 ،٧١٧ ،٧١٦ ،٧١٥ ،٧١١ ،٦٦٦
 ،٧٦٧ ،٧٦١ ،٧٢٠ ،٧١٩ ،٧١٨
 ،٧٩٨ ،٧٩٦ ،٧٨٧ ،٧٨٥ ،٧٨٢
 ،٨٤١ ،٨٣٢ ،٨٣١ ،٨١٢ ،٨٠٣
 ٨٦٣ ،٨٤٣
 محسن: ١ ،٥٧٦ ،٥٩٤ ،٥٩٩ ،٦٧٥
 مخافة: ٢٠٩ ،٢١٠ ،٢١٣ ،٣٤٨
 ،٤٢٤ ،٤٩٧ ،٥٨٥ ،٥٩٣ ،٦٧٤
 مخرفة: ٦٤٨ ،٧٤٣
 مداراة: ١٧٥ ،٣٨٠
 مدّعي/مدّعون: ٣ ،١٣٦ ،٤١٢
 ،٤١٣ ،٤١٤ ،٤١٥ ،٤١٦ ،٤٢٠
 ،٤٢١ ،٥٦٠ ،٧٨٣
 مذکور: ١١٣ ،٣٩٥ ،٥٥١ ،٦٦٣
 ،٦٦٦ ،٦٦٨ ،٦٧٠ ،٦٧١
 مذهب: ٧٩ ،٨٠ ،٢١٦ ،٢٢٠
 ،٢٣٨ ،٤٣٢ ،٤٧٧ ،٤٧٨ ،٥٤٢
 ،٥٤٣ ،٥٤٥ ،٥٤٦ ،٥٤٧ ،٥٤٨
 ،٥٥٠ ،٥٥١ ،٥٥٤ ،٥٥٥ ،٥٥٦
 ،٥٦٠ ،٦٤٧ ،٧٣٧ ،٨٦٩
 مراد: ٢١٥ ،٢٢٧ ،٢٢٨ ،٣٠٦
 ،٣٥٥ ،٣٥٧ ،٣٨١ ،٣٨٩ ،٤٤٤
 ،٤٦٦ ،٤٧٢ ،٥٢٤ ،٥٣٠ ،٥٩٩
 ،٦٢٨ ،٦٤٠ ،٦٧٣ ،٦٧٤ ،٦٧٥
 ،٦٧٦ ،٦٧٧ ،٦٨٠ ،٧٢٢ ،٧٨٥
 مراقبة: ٤٥١ ،٤٧٧ ،٥٦٣ ،٥٧١
 ،٦٣٢ ،٦٣٣ ،٦٣٤ ،٦٣٥ ،٦٤٨
 ٦٥٠
 مرجئة: ٨٥٢
 مرد/مردان: ٤٧٢ ،٥١٦ ،٥٢١
 مرقعة/مراقع/مرقعات: ٢٣٣ ،٢٢٨
 ،٢٣٤ ،٢٣٥ ،٢٣٦ ،٢٣٧ ،٢٣٨
 ،٢٣٩ ،٢٤١ ،٥١٧
 مروّة: ٣٦٤ ،٤٤٩ ،٥٥٥ ،٨٢٩
 ٣٦٤ ،٤٤٩
 مرید/مریدون: ١ ،٣ ،٨ ،١١ ،٩٨
 ،١٢٧ ،٢١٥ ،٢١٧ ،٢١٩ ،٢٢٠

،۷۹۸ ،۷۹۶ ،۷۸۵ ،۷۵۵ ،۷۴۷	مشبهه: ۷۶۶
،۸۳۳ ،۸۲۸ ،۸۲۴ ،۸۱۳ ،۸۰۹	مشرك/ مشرکون: ۳۹۱ ، ۴۱۵ ، ۴۶۲
۸۴۶ ، ۸۴۰	۷۲۳
،۱۳۲ ، ۱۲۹ ، ۱۲۶ ، ۱۱۷: معروف	مشيئة: ۳۴۸ ، ۳۴۹ ، ۳۵۲ ، ۵۶۲
،۴۶۰ ، ۳۶۳ ، ۱۴۴ ، ۱۳۹ ، ۱۳۴	۸۴۹ ، ۷۰۸
۸۲۹ ، ۷۶۷ ، ۵۲۲	مصادفة: ۷۸۸ ، ۸۱۱
،۱۸۹ ، ۱۸۸ ، ۴۸: معصية/ معاصي:	مصافاة: ۷۹ ، ۸۰ ، ۲۲۳
،۲۷۰ ، ۱۹۷ ، ۱۹۴ ، ۱۹۱ ، ۱۹۰	مصيبة/ مصائب: ۴۰۷ ، ۳۷۸ ، ۲۴۶
،۴۰۲ ، ۳۸۹ ، ۳۷۹ ، ۳۴۵ ، ۳۱۸	۷۴۷ ، ۷۲۹ ، ۵۸۱ ، ۵۱۴ ، ۴۵۲
،۶۵۶ ، ۶۰۲ ، ۵۷۷ ، ۴۰۸ ، ۴۰۶	مطيع/ مطيعون: ۲۵۳ ، ۲۷۳ ، ۲۸۹
۸۴۱ ، ۸۳۴ ، ۸۰۵ ، ۷۴۰ ، ۷۳۷	۸۵۲ ، ۴۹۵ ، ۴۲۰
،۲۸۵ ، ۲۵۴ ، ۵۹ ، ۵۸ ، ۴۰: معلوم	معارف: ۶۴ ، ۸۴ ، ۱۲۲ ، ۱۳۵
،۷۸۲ ، ۷۶۶ ، ۵۶۷ ، ۴۰۵ ، ۳۱۸	،۷۴۷ ، ۵۳۰ ، ۳۵۳ ، ۲۲۷ ، ۱۴۱
۸۵۹	۸۱۵ ، ۷۹۱ ، ۷۶۴
مغفرة: ۸۱ ، ۵۹۶	معامله: ۴۹ ، ۷۰ ، ۹۴ ، ۱۶۹ ، ۳۴۱
مقام/ مقامات: ۴۶ ، ۷۰ ، ۷۳ ، ۷۹	۴۲۰ ، ۴۵۰ ، ۵۷۰ ، ۶۴۲ ، ۶۷۶
،۱۲۳ ، ۱۲۲ ، ۱۱۲ ، ۱۱۱ ، ۸۲	معاینه: ۱۲۸ ، ۵۲۵ ، ۶۱۵ ، ۶۳۹
،۲۱۷ ، ۲۰۲ ، ۱۹۰ ، ۱۴۷ ، ۱۳۵	۸۰۹ ، ۷۱۸
،۲۹۸ ، ۲۷۴ ، ۲۶۳ ، ۲۲۷ ، ۱۱۹	معجزة/ معجزات: ۷۲۳ ، ۷۴۳
،۴۰۰ ، ۳۶۰ ، ۳۵۹ ، ۳۵۲ ، ۳۴۲	معرفة: ۳ ، ۶ ، ۱۲ ، ۱۳ ، ۴۸ ، ۵۹
،۴۹۱ ، ۴۶۲ ، ۴۵۵ ، ۴۱۹ ، ۴۰۵	۶۴ ، ۷۳ ، ۱۰۷ ، ۱۱۲ ، ۱۱۳
،۵۶۸ ، ۵۶۷ ، ۵۶۳ ، ۵۱۶ ، ۴۹۵	۱۱۵ ، ۱۱۷ ، ۱۲۸ ، ۱۳۱ ، ۱۳۲
،۵۸۴ ، ۵۸۲ ، ۵۷۳ ، ۵۷۲ ، ۵۶۹	۱۳۳ ، ۱۳۴ ، ۱۳۵ ، ۱۳۶ ، ۱۳۷
،۶۷۱ ، ۶۲۹ ، ۶۰۹ ، ۵۹۵ ، ۵۹۳	۱۳۸ ، ۱۳۹ ، ۱۴۰ ، ۱۴۲ ، ۱۴۵
۸۰۳ ، ۷۵۸ ، ۷۳۸ ، ۶۹۰ ، ۶۷۷	۱۴۶ ، ۱۴۷ ، ۱۴۸ ، ۱۵۰ ، ۱۵۴
،۴۸۹ ، ۳۱۵ ، ۲۰۰: مقرب/ مقربون:	۱۵۵ ، ۱۶۳ ، ۱۸۳ ، ۲۰۲ ، ۲۱۳
۵۶۵ ، ۴۹۰	۲۱۵ ، ۲۲۳ ، ۲۲۷ ، ۲۵۴ ، ۲۷۰
مقرمط: ۳۳۳	۳۱۳ ، ۳۲۸ ، ۳۶۰ ، ۳۶۴ ، ۳۹۹
مكارم: ۷۰۶ ، ۴۵۳	۴۰۵ ، ۴۱۶ ، ۴۱۸ ، ۴۳۶ ، ۴۶۲
،۲۵۶ ، ۲۵۵ ، ۲۵۲ ، ۱۷۷: مكاسب:	۵۶۳ ، ۵۶۶ ، ۵۷۶ ، ۵۹۰ ، ۶۰۶
،۲۷۰ ، ۲۶۳ ، ۲۶۱ ، ۲۶۰ ، ۲۵۹	۶۱۵ ، ۶۱۷ ، ۶۲۲ ، ۶۳۴ ، ۶۵۶
۵۳۴	۶۵۷ ، ۶۵۸ ، ۶۷۸ ، ۶۸۲ ، ۷۰۳

- مکاشفة: ۵۵، ۵۱۶، ۵۸۵، ۶۳۷، ۶۳۹، ۷۸۲، ۸۰۹، ۸۱۲
- مکر: ۳۷۷، ۳۷۸، ۷۳۷، ۷۳۸، ۷۴۰، ۷۳۹
- ملائكة: ۶۳، ۱۸۴، ۲۳۰، ۲۳۷، ۲۶۵، ۳۱۵، ۴۱۵، ۷۱۷، ۷۹۴، ۸۶۵
- ملازمة: ۱۹۱، ۳۶۶، ۳۹۵، ۴۹۲، ۵۰۸، ۵۷۷، ۶۰۹
- ملازمة: ۸۵۲
- ملحد: ۱۰۹، ۷۶۶
- ملكوت: ۱۰، ۱۱۸، ۲۸۸، ۵۲۵، ۵۳۱، ۶۰۳، ۶۰۵، ۷۲۵، ۸۳۴
- مناجاة: ۷۹، ۲۲۳، ۳۲۳، ۴۹۵، ۶۹۲، ۷۰۲، ۷۸۲، ۷۸۴، ۸۲۲
- مناصحة: ۳۷۰، ۴۳۹
- مناظرة: ۴۳۹
- منافق/منافقون: ۶۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۸، ۲۸۲، ۲۹۸، ۳۹۵، ۴۱۵، ۵۹۱
- منقطع: ۳، ۲۰۶، ۲۱۹، ۳۷۹، ۷۶۳، ۸۴۹
- مهاجر/مهاجرون: ۷۴۲
- مواجيد: ۱۱۹، ۷۶۴، ۷۸۸، ۸۵۹
- موافقة: ۴۸، ۲۱۲، ۳۷۰، ۴۵۰، ۴۸۳، ۶۲۹، ۶۴۴، ۶۴۹، ۶۹۲، ۷۶۷
- موحد/موحدون: ۱، ۱۰۸، ۱۱۱، ۱۱۳، ۱۱۵، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۳۰۶، ۵۸۲، ۷۱۸، ۸۰۵، ۸۶۸، ۸۴۵
- مودّة: ۴۳۱، ۴۴۱، ۴۴۲، ۴۴۳، ۸۵۲، ۸۵۳، ۸۵۷، ۸۶۵، ۸۷۰
- موهبة/مواهب: ۱۵۴، ۱۷۷، ۵۶۵، ۷۰۹، ۸۱۱
- نبوة: ۹، ۶۸، ۱۵۱، ۳۶۴، ۷۴۳
- نبي/أنبياء: ۶، ۹، ۱۶، ۳۶، ۳۹، ۴۵، ۴۸، ۵۲، ۵۴، ۶۲، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۹۸، ۱۰۷، ۱۲۸، ۱۳۰، ۱۳۴، ۱۴۷، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۶، ۱۶۵، ۱۷۵، ۱۸۹، ۲۰۱، ۲۰۶، ۲۱۵، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۶، ۲۵۱، ۲۵۴، ۲۶۴، ۲۶۶، ۲۶۸، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۶، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۹۹، ۳۰۴، ۳۱۲، ۳۱۵، ۳۱۸، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۹، ۳۳۱، ۳۳۴، ۳۳۷، ۳۳۹، ۳۵۷، ۳۶۱، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۷، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۹۲، ۳۹۴، ۴۱۳، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۲۴، ۴۳۰، ۴۳۳، ۴۳۸، ۴۴۱، ۴۴۸، ۴۶۱، ۴۷۵، ۴۸۲، ۵۰۸، ۵۱۳، ۵۱۴، ۵۲۹، ۵۳۹، ۵۶۲، ۵۶۵، ۵۶۷، ۵۶۹، ۵۷۰، ۵۷۴، ۵۷۷، ۵۷۸، ۵۸۲، ۵۸۶، ۵۹۱، ۵۹۷، ۶۰۱، ۶۰۹، ۶۱۲، ۶۱۹، ۶۲۵، ۶۳۷، ۶۴۳، ۶۴۹، ۶۶۳، ۶۷۳، ۶۷۶، ۶۸۱، ۶۹۱، ۶۹۶، ۷۰۶، ۷۱۵، ۷۱۷، ۷۲۱، ۷۲۳، ۷۲۴، ۷۲۹، ۷۳۶، ۷۴۶، ۷۴۷، ۷۴۷، ۷۶۵، ۷۸۰، ۷۸۶، ۸۰۲، ۸۰۷، ۸۰۸، ۸۰۹، ۸۱۴، ۸۱۵، ۸۱۶، ۸۱۷، ۸۴۱، ۸۴۶، ۸۵۱

٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،	نحيزة: ٣٨٩
٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،	نساء: ٦٩ ، ٢٠٧
٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،	نسبة: ٧٩ ، ٣٤٩ ، ٤٥٠ ، ٧٠٤ ،
٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٥ ،	٨٢٠ ، ٨٥٩
٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،	نسك: ٤٥٤ ، ٤٧٧ ، ٧٥٢ ، ٨٢٥
٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ،	نصيحة: ٢٠٨ ، ٢٤٧ ، ٧٠٩
٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،	نفاق: ١٥١ ، ١٦٠ ، ٢٣٨ ، ٥٩١ ،
٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ،	٦٧٨ ، ٨٤٦ ، ٨٥٧
٤٧٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨ ،	نفس: ٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ،
٤٨٩ ، ٥١٧ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ،	٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٤٩ ، ٥٥٤ ،	٥١ ، ٥٢ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٨ ،
٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧٨ ،	١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٩ ،	١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ،
٥٩١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ،	١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،
٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ،	١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،
٦١٥ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٧ ، ٦٢٩ ،	١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ،
٦٣٣ ، ٦٤٠ ، ٦٤٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ ،	١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ،
٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ،	١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٧ ،	٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
٦٧٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٣ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤ ،	٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ،
٧٠٩ ، ٧١٣ ، ٧١٩ ، ٧٢٢ ، ٧٢٦ ،	٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ،
٧٢٧ ، ٧٣٩ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ،	٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،
٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٧٤ ، ٧٧٦ ،	٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٥ ، ٧٨٨ ، ٧٩٢ ،	٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
٧٩٦ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠٤ ،	٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ ،
٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١١ ، ٨١٣ ، ٨١٥ ،	٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٣ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ،	٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ ،
٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٦ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ،	٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ،
٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٥٠ ،	٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ،
٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٢ ،	٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٩ ،	٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،
- أمارة: ٣٩٨ ، ٨٥١	٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ،

- لائمة/لوائمة: ۱۹۱، ۷۰۹، ۸۵۱
 - مطمئنة: ۸۵۱
 نُهي: ۱۶۷، ۶۶
 نهايات: ۴۰۵
 نوم: ۵، ۷، ۳۳، ۱۹۹، ۲۰۷، ۲۸۰، ۲۹۳، ۲۷۹، ۲۷۶، ۲۵۱، ۲۹۵، ۸۳۵، ۸۱۶
 هاجس/هواجس: ۵، ۸۵، ۳۰۶، ۳۰۸، ۸۳۶
 هداية: ۴۵، ۶۵۹، ۶۷۳، ۶۹۲، ۷۴۹، ۷۰۳
 همّة: ۱۹، ۲۰، ۱۲۷، ۲۲۷، ۴۳۷، ۴۶۳، ۴۶۶، ۴۷۰، ۴۷۱، ۷۷۱، ۷۹۹، ۸۱۷، ۸۱۸، ۸۱۹
 هوى/أهواء: ۹۹، ۱۵۲، ۱۶۷، ۱۸۳، ۱۸۶، ۲۱۰، ۲۴۶، ۳۱۵، ۳۶۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۶۴، ۴۸۳، ۴۸۵، ۴۸۷، ۴۹۱، ۵۰۰، ۵۷۸، ۶۵۲، ۶۵۳، ۷۱۴، ۷۸۱، ۷۹۱، ۸۴۰
 هوان: ۲۸۶، ۳۴۴، ۶۶۱، ۷۲۹
 هيبية: ۴۱۹، ۵۶۳، ۵۹۳، ۷۶۱، ۷۶۷، ۸۲۲، ۸۲۶
 واجد/واجدون: ۷۸، ۹۱، ۹۷، ۱۴۸، ۲۲۸، ۲۶۴، ۷۸۳، ۷۸۶، ۷۸۷، ۷۹۰، ۷۹۱، ۷۹۲
 الواحد: ۱۰۸، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۲۸، ۱۳۶، ۳۹۴، ۴۷۳، ۵۰۷، ۵۷۹، ۸۱۳
 وارد/واردات/موارد: ۹۹، ۱۳۰، ۲۲۶، ۲۲۷، ۴۱۷، ۵۶۹، ۶۰۵، ۶۰۶، ۶۱۰، ۶۱۶، ۶۳۵، ۶۴۷
 ۷۲۲، ۷۵۹، ۷۸۸، ۷۹۰، ۸۳۲، ۸۴۵
 واعظ: ۱۴، ۲۸۱، ۶۳۳
 وَجَد: ۱۱، ۵۰، ۵۶، ۵۸، ۷۷، ۹۱، ۹۳، ۱۰۳، ۱۱۱، ۱۲۲، ۱۴۶، ۱۴۸، ۲۲۸، ۳۸۷، ۴۸۶، ۴۹۰، ۴۹۲، ۵۰۴، ۵۳۱، ۵۵۵، ۵۵۶، ۵۵۸، ۵۶۳، ۵۸۵، ۶۳۷، ۶۷۰، ۶۹۷، ۷۰۴، ۷۱۵، ۷۵۳، ۷۶۴، ۷۶۸، ۷۸۲، ۷۸۳، ۷۸۴، ۷۸۵، ۷۸۶، ۷۸۷، ۷۸۸، ۷۸۹، ۷۹۰، ۷۹۱، ۷۹۲، ۷۹۳، ۸۰۱، ۸۲۶، ۸۳۰، ۸۵۹، ۸۶۲، ۸۶۴
 وحدة: ۱۶، ۲۳، ۴۳۵، ۴۳۸، ۴۶۶، ۵۴۰، ۸۱۱
 وحشة: ۱۴۲، ۴۴۲، ۴۸۳، ۴۹۰، ۴۹۶، ۶۹۷، ۷۲۴، ۷۶۶، ۷۸۲، ۸۲۶
 ورع: ۳۷، ۱۷۷، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۵۳، ۴۱۴، ۵۱۰، ۵۳۳، ۵۴۴، ۵۶۹، ۶۴۷، ۶۹۶، ۷۱۰، ۷۵۲
 وسواس: ۱۱، ۶۵۲
 وسوسة: ۳۱۷، ۷۵۱
 وَضَل: ۵۷، ۶۵، ۱۳۳، ۱۵۰، ۳۸۱، ۷۳۷، ۷۵۹
 وصول: ۴۹، ۶۵، ۷۰، ۸۰، ۱۰۷، ۳۶۶، ۳۸۴، ۴۱۲، ۴۹۱، ۵۷۶، ۸۲۷، ۸۳۳، ۸۴۲، ۸۴۴
 وعد: ۱، ۱۴۸، ۱۵۶، ۱۶۳، ۲۷۶، ۲۷۹، ۴۳۲، ۴۷۳، ۶۰۶، ۶۱۸

۸۷۱ ، ۸۶۷	۷۱۷ ، ۶۶۸
ولایة: ۲۳۸ ، ۳۸۷ ، ۶۰۳ ، ۷۲۲ ، ۸۳۰	وعید: ۱۸۹ ، ۴۳۲ ، ۵۶۸ ، ۶۰۶ ، ۷۱۷ ، ۶۶۸
ولّي/أولياء: ۵۲ ، ۱۴۳ ، ۲۵۳ ، ۳۲۳ ، ۴۴۵ ، ۴۰۸ ، ۳۸۰ ، ۳۷۱ ، ۳۶۱	وفاء: ۹۲ ، ۹۸ ، ۱۰۵ ، ۴۳۸ ، ۴۴۸ ، ۶۰۸ ، ۵۹۰ ، ۵۵۴ ، ۵۰۹ ، ۴۵۲
۶۷۶ ، ۶۱۳ ، ۵۷۷ ، ۵۳۱ ، ۴۴۸	۷۴۶ ، ۶۹۵ ، ۶۴۵
۷۲۵ ، ۷۲۴ ، ۷۲۳ ، ۷۲۲ ، ۷۱۷	وقت/أوقات: ۱۸ ، ۲۶ ، ۲۸ ، ۳۰ ، ۳۴ ، ۵۲ ، ۶۲ ، ۷۵ ، ۸۲ ، ۸۸
۸۵۱ ، ۷۴۷ ، ۷۳۴ ، ۷۳۱ ، ۷۲۹	۱۲۵ ، ۱۵۵ ، ۲۱۸ ، ۲۳۹ ، ۲۶۸
۸۵۲	۲۷۱ ، ۲۷۲ ، ۲۷۸ ، ۲۷۹ ، ۲۹۶
وهم: ۱۰۷ ، ۱۰۹ ، ۱۲۶ ، ۱۳۳ ، ۷۱۵ ، ۵۶۱ ، ۴۴۴ ، ۴۲۸ ، ۴۱۸	۳۰۱ ، ۳۰۳ ، ۳۰۴ ، ۳۰۵ ، ۳۰۶ ، ۳۰۷ ، ۳۰۸ ، ۳۰۹ ، ۳۱۰ ، ۳۱۱
۸۳۵ ، ۸۱۳ ، ۷۶۶ ، ۷۳۸ ، ۷۱۶	۳۱۳ ، ۳۲۴ ، ۳۲۶ ، ۳۳۰ ، ۳۴۸
۸۶۶ ، ۸۳۷ ، ۸۳۶	۳۵۹ ، ۳۶۳ ، ۳۶۴ ، ۴۲۲ ، ۴۴۹
یقین: ۱۰ ، ۲۶ ، ۵۱ ، ۱۵۳ ، ۱۶۴ ، ۳۰۳ ، ۲۸۴ ، ۲۸۲ ، ۲۷۴ ، ۲۶۶	۴۵۱ ، ۴۵۳ ، ۴۵۶ ، ۴۶۴ ، ۴۷۶
۵۶۳ ، ۵۳۳ ، ۵۳۱ ، ۴۷۰ ، ۳۵۱	۴۸۳ ، ۴۸۶ ، ۴۹۶ ، ۵۱۹ ، ۵۲۷
۶۲۵ ، ۶۱۶ ، ۵۶۹ ، ۵۶۸ ، ۵۶۷	۵۴۴ ، ۵۴۵ ، ۵۴۶ ، ۵۵۰ ، ۵۵۱
۶۴۱ ، ۶۴۰ ، ۶۳۹ ، ۶۳۸ ، ۶۳۷	۵۵۳ ، ۵۵۵ ، ۵۵۸ ، ۵۶۰ ، ۵۷۲
۶۸۱ ، ۶۷۴ ، ۶۷۲ ، ۶۴۷ ، ۶۴۲	۵۹۴ ، ۶۰۰ ، ۶۰۶ ، ۶۱۵ ، ۶۱۷
۷۲۵ ، ۷۱۷ ، ۷۱۶ ، ۷۱۵ ، ۶۹۲	۶۲۳ ، ۶۳۴ ، ۶۷۸ ، ۷۱۳ ، ۷۴۵
۸۱۲ ، ۸۰۹ ، ۸۰۲ ، ۷۸۵ ، ۷۸۲	۷۵۴ ، ۷۵۷ ، ۷۵۸ ، ۷۶۱ ، ۷۶۵
۸۳۹	۷۸۹ ، ۷۹۹ ، ۸۰۱ ، ۸۱۰ ، ۸۱۱

أبواب الكتاب

كتاب البياض والسواد من خصائص حِكَم العباد في نعت المرید والمراد	٥
(١) باب الحكمة	٧
(٢) باب في ذكر مجاهدتهم وأخلاقهم وأحوالهم	١٣
(٣) باب اتِّفاق العِلِّمين والفرق بينهما	٢٥
(٤) باب بيان ما يشكل من علوم القوم على فهم العلماء	٣٤
(٥) باب إثبات اسم التَصَوِّف	٣٧
(٦) باب مائِة التَصَوِّف وصفاء أهله	٤١
(٧) باب التوحيد وغيبة الموحِّد	٥١
(٨) باب قولهم في المعرفة وحقيقة العارف	٦٢
(٩) باب الإيمان وفضيلة المؤمن	٧١
(١٠) باب تصغير الدنيا وغفلة أهلها	٧٧
(١١) باب ذكر العقل ومناقب العقلاء	٨٢
(١٢) باب التوبة وتشمير التائب	٨٨
(١٣) باب الورع وكرامة المتورِّع	٩٣
(١٤) باب الزهد وقُرْبَة الزاهد	٩٦
(١٥) باب صفة المبتدئ في اتِّباعه لدليله	١٠٠
(١٦) باب أدب لبس المرقَّعة وقصر الثوب	١٠٧
(١٧) باب ما قيل في البلاء ورجوليَّة أهله	١١٣
(١٨) باب سبيل المكاسب وأصول سِتِّتهم فيه	١١٨

- ١٢٤ باب السؤال وشرائطه
- ١٣٠ باب ذكر القوت وإيقان المرزوق بالرازق
- ١٣٥ باب الفقر وشرف الفقراء
- ١٤٣ باب ما قيل في الوقت وحفظه
- ١٤٧ باب الجوع وفضل الجائع وفوائده
- ١٥١ باب قولهم في الأكل وعادتهم فيه
- ١٥٨ باب ذكر العبد ومعنى العبودية
- ١٦٧ باب الأدب وخطر أهله
- ١٧٣ باب ذكر الصحة وموجباتها
- ١٨٠ باب آفة حبّ الرياسة وفساد طلابها
- ١٨٤ باب معرفة النفس وعيوب أفعالها
- ١٩٣ باب الكشف عن الدعوى وقلة خطر أهلها عند أهل الحقّ
- ١٩٩ باب رفق الشيوخ بالأصحاب والشفقة عليهم
- ٢٠٣ باب ذكر المجالسة والصدقة
- ٢١٠ باب ذكر الفتوة وسخاء أهلها
- ٢١٦ باب الوصايا
- ٢٢٢ باب أصول مذهبهم
- ٣٦) باب ذكر الأشعار الذي أشار به القوم على إظهار حال أو جواب
- ٢٢٥ سؤال
- ٢٣٦ باب النظر وتنبيه الناظر
- ٢٤٣ باب إجازة السفر وفوائد رجاله
- ٢٤٨ باب معرفة تاريخ المشايخ
- ٢٥٩ باب إثبات علم الباطن
- ٢٦١ باب إثبات الأحوال والمقامات
- ٢٦٥ باب التقوى وحال المتقي
- ٢٦٧ باب الصبر وجزاء الصابرين
- ٢٧١ باب الخوف والرجاء

- (٤٥) باب التفكّر وجولان المتفكّر ٢٧٧
- (٤٦) باب الاستقامة وحكم المستقيم ٢٨٠
- (٤٧) باب التوكّل وحسب المتوكّل ٢٨٢
- (٤٨) باب التفويض والتسليم ٢٨٧
- (٤٩) باب المراقبة وحذر المراقب ٢٨٩
- (٥٠) باب اليقين وثبات الموقن ٢٩١
- (٥١) باب الصدق ومرتبة الصادق ٢٩٤
- (٥٢) باب الإخلاص وطهارة المخلص ٢٩٧
- (٥٣) باب الشكر وعلم الشاكر بالمنعم ٣٠٠
- (٥٤) باب الذكر وفناء الذاكر ٣٠٤
- (٥٥) باب المرید والمراد ٣٠٨
- (٥٦) باب الرضا ودرجة الراضي ٣١٢
- (٥٧) باب ذكر المحبّة وفخر المحبّ ٣١٦
- (٥٨) باب حسن الخلق وموافقة أهله ٣٢٣
- (٥٩) باب المشاهدة ٣٢٧
- (٦٠) باب إثبات الكرامات ٣٣٠
- (٦١) باب المكر وغلط أهله ٣٣٧
- (٦٢) باب إثبات السماع والردّ على من ينكره ٣٤٠
- (٦٣) باب حسن الصوت ٣٤٣
- (٦٤) باب أدب السماع وماهيّته ٣٤٧
- (٦٥) باب تفاوت المستمعين ٣٥٠
- (٦٦) باب أوصاف السامعين من المتحرّمين ٣٥٤
- (٦٧) باب ذكر من مات في السماع ونحوه ٣٥٧
- (٦٨) باب الوجد وصفات الواجدين ٣٦٣
- (٦٩) باب الجمع والتفرقة ٣٦٩
- (٧٠) باب الفناء والبقاء ٣٧٣
- (٧١) باب الفراسة والإلهام ٣٧٦

٣٧٩	باب الغيب (٧٢)
٣٨٠	باب المسائل (٧٣)
٤١٣	فهرست الآيات
٤٢٥	فهرست متون الحديث
٤٣٥	فهرست الأماكن
٤٣٧	فهرست الأعلام
٤٦٥	فهرست الأشعار
٤٧٥	فهرست الاصطلاحات
٥٠٧	أبواب الكتاب

